الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٩

قد وقف هذا المصحف الجميل والكتاب العزيز الجليل سلطاننا الأعظم والخاقان الأكرم
خلاصة ألطاف رب العالمين معز الدولة والدين خادم الحرمين الشريفين
ناظم مناظم المعالي محيي مراسم السلطنة السلطان ابن السلطان ابن السلطان
الغازي محمود خان لا زالت دولته باقية إلى آخر الزمان وقفاً صحيحاً
شرعياً وشرطاً كاملاً مرعياً ... الواقف المعظم
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

وانه لقسم لو تعلمون عظيم

سورة الفاتحة سبع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن الرحيم ۝ ملك يوم الدين ۝ إياك نعبد وإياك نستعين ۝
اهدنا الصراط المستقيم ۝ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ۝

سورة البقرة مائتان وثمانون وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ۝ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما
رزقناهم ينفقون ۝ والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ۝
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ۝ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم
لم تنذرهم لا يؤمنون ۝ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم ۝ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ۝ يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون ۝ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب أليم بما كانوا يكذبون ۝ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ۝ ألا
إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ۝ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ۝

في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون

انه لقرآن كريم

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ۝
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ۝ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ۝ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ۝ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ۝
أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين ۝ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم
عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير ۝ يا أيها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ۝ الذي جعل لكم الأرض فراشا
والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم
تعلمون ۝ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من
دون الله إن كنتم صادقين ۝ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة أعدت للكافرين ۝ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها
ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ۝ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا
أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين ۝

تنزيل من رب العالمين

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون ۝ كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ۝ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ۝ واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ۝ وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ۝ قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ۝ قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ۝ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ۝ وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ۝ فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ۝ فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ۝ قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ۝ وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ۝ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ۝ واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين ۝ اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ۝ واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ۝ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ۝ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ۝ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ۝ واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ۝ واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون ۝ واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ۝ ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون ۝ واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ۝ واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ۝ واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ۝ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ۝ وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ۝ واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ۝ فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ۝ واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين ۝ واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ۝ ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ۝ ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ۝ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ۝ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ۝ واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ۝ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ۝ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ۝ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون ۝ قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ۝ واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ۝ فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ۝ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ۝ افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ۝ واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون ۝ اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ۝ ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون ۝ فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ۝ وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون ۝ بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ۝ واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ۝ واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ۝ ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ۝ اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ۝ ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ۝ وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ۝ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ۝ بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ۝ واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ۝ ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ۝ واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين ۝ قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ۝ ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ۝ ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة

وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون ۝ قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ۝ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ۝ ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون ۝ اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ۝ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون ۝ واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ۝ ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ۝ يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ۝ ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝ ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ۝ الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ۝ ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ۝ ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير ۝ واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير ۝ وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ۝ بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ۝ ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ۝ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون ۝ بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ۝ وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون ۝ انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ۝ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير ۝ الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون ۝ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ۝ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ۝ واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ۝ واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ۝ واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ۝ واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ۝ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ۝ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ۝ ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ۝ اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ۝ ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ۝ ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ۝ تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ۝ وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين ۝ قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ۝ فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ۝ صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ۝ قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ۝ ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ۝ تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ۝ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ۝ وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم ۝ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ۝ ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ۝ الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ۝ الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ۝ ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ۝ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ۝ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون ۝ كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ۝ فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ۝ يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ۝ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ۝ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ۝ الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ۝ اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ۝ ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ۝ ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ۝ الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ۝ ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ۝ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ۝ والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ۝ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار

والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ۝ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب ۝ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ۝ وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ۝ يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ۝ إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ۝ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ۝ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون ۝ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون ۝ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ۝ إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ۝ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ۝ ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ۝ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ۝ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ۝ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون ۝ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين ۝ فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ۝ فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ۝ أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ۝ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ۝ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ۝ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ۝ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون ۝ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ۝ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ۝ واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ۝ فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم ۝ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ۝ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ۝ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ۝ وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب ۝ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ۝ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ۝ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ۝ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ۝ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝ أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ۝ واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ۝ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ۝ وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ۝ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ۝ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد ۝ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ۝ فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم ۝ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور ۝ سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب ۝ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب ۝ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ۝ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ۝ يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ۝ كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ۝ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ۝ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم ۝ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر

من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ۝ في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم ۝ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ۝ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ۝ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين ۝ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم ۝ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم ۝ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم ۝ وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم ۝ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم ۝ الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ۝ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ۝ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم ۝ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون ۝ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير ۝ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ۝ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم ۝ لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ۝ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير ۝ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ۝ فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ۝ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم ۝ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ۝ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ۝ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ۝ وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم ۝ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ۝ ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين ۝ وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ۝ وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ۝ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ۝ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ۝ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ۝ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين ۝ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ۝ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ۝ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم ۝ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ۝ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ۝ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ۝ وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم ۝ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل

كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

سورة آل عمران مائتا آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله

في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين

وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ۝ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ۝ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ۝ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ۝ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ۝ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ۝ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ۝ ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور ۝ كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ۝ لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ۝ ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ۝ ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ۝ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين ۝ وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ۝ ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون ۝ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ۝ ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ۝ ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط ۝ واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ۝ اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ۝ اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ۝ بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ۝ وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ۝ ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ۝ ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ۝ ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ۝ يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون ۝ واتقوا النار التي اعدت للكافرين ۝ واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ۝ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ۝ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ۝ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ۝ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ۝ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ۝ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ۝ ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ۝ ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ۝ وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ۝ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ۝ ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون ۝ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ۝ وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين ۝ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ۝ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ۝ فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ۝ يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ۝ بل الله مولاكم وهو خير الناصرين ۝ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ۝ ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ۝ اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ۝ ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ۝ ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم ۝ يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ۝ ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ۝ ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ۝ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ۝ ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ۝ افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ۝ هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون ۝ لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ۝ اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير ۝ وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين ۝ وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ۝ الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل

فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ۝ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ۝ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ۝ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ۝ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ۝ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ۝ انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ۝ ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ۝ ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ۝ ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ۝ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ۝ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير ۝ لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ۝ ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد ۝ الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين ۝ فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ۝ كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ۝ لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ۝ واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ۝ لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ۝ ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير ۝ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ۝ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ۝ ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ۝ ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ۝ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد ۝ فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ۝ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ۝ لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار ۝ وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب ۝ يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

سورة النسا مائة وسبعون وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ۝ وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا ۝ وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا ۝ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ۝ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا ۝ وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا ۝ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا ۝ واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا ۝ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ۝ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ۝ يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما ۝ ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم ۝ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ۝ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ۝ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا ۝ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما ۝ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ۝ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ۝ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان

يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ۝ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ۝ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ۝ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ۝ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما ۝ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما ۝ ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم ۝ يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم ۝ والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما ۝ يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ۝ ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ۝ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ۝ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما ۝ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا ۝ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا ۝ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا ۝ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا ۝ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ۝ والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ۝ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ۝ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما ۝ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ۝ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا ۝ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل ۝ والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ۝ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا ۝ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ۝ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما ۝ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا ۝ انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا ۝ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا ۝ أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ۝ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ۝ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ۝ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ۝ إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ۝ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا ۝ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ۝ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ۝ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ۝ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا ۝ أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا ۝ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ۝ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ۝ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا ۝ وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ۝ ولهديناهم صراطا مستقيما ۝ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ۝ ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ۝ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا ۝ ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما ۝ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ۝ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ۝ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ۝ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا

أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب ۝ قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ۝ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ۝ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا ۝ من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ۝ ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ۝ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ۝ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ۝ فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا ۝ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا ۝ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا ۝ الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا ۝ فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ۝ ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ۝ إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ۝ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ۝ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ۝ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا ۝ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ۝ درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ۝ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ۝ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ۝ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ۝ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما ۝ وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ۝ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا ۝ فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ۝ ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما ۝ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ۝ واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما ۝ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما ۝ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ۝ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ۝ ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ۝ ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ۝ ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ۝ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ۝ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ۝ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ۝ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ۝ إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا ۝ لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ۝ ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا ۝ يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ۝ أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ۝ ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ۝ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ۝ ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا ۝ ولله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا ۝ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما ۝ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ۝ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا

إن الله كان غفورا رحيما ۝ وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ۝ ولله ما في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا ۝ ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا ۝ إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا ۝ من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا ۝ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا ۝ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ۝ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ۝ بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ۝ الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا ۝ وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا ۝ الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ۝ إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ۝ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ۝ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ۝ إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ۝ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما ۝ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما ۝ إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا ۝ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ۝ أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ۝ والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما ۝ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ۝ ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ۝ فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا ۝ وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ۝ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا ۝ بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما ۝ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ۝ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ۝ وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما ۝ لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما ۝ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ۝ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ۝ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ۝ لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ۝ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ۝ إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا ۝ إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا ۝ يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما ۝ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا ۝ لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا ۝ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ۝ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا ۝ فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما ۝ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم

سورة المائدة مائة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ۝ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم ۝ يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب ۝ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو

جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ۝ واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور ۝ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ۝ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ۝ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل ۝ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ۝ ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ۝ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ۝ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ۝ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير ۝ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير ۝ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ۝ وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ۝ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ۝ قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ۝ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ۝ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ۝ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ۝ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ۝ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ۝ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ۝ إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ۝ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ۝ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين ۝ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون ۝ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ۝ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ۝ إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم ۝ يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم ۝ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ۝ فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ۝ ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير ۝ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ۝ سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين ۝ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ۝ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ۝ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ۝ وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين ۝ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ۝ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ۝ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون ۝ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ۝ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ۝ ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين ۝ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ۝ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ۝ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله

هم الغالبون ● يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين ● وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ● قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون ● قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ● وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ● وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ● لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ● وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ● ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ● ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ● يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ● قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ● إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ● لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون ● وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون ● لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ● لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم ● أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ● ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون ● قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم ● قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ● لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ● كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ● ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ● ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ● لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ● وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ● وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ● فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ● والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ● يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ● وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ● لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون ● يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ● إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ● وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ● ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ● يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ● يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام ● أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون ● جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم ● اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ● ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ● قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون ● يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم ● قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ● ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ● وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ● يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون ● يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين ● فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ● ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين ● يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب ● إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ● وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ● إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل

علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ● قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين ● قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين ● قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ● وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ● ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ● إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ● قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ● لله ملك السماوات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

سورة الانعام مائة وستون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ● هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون ● وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ● وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ● فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون ● ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ● ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ● وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون ● ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ● ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ● قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ● قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ● وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ● قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ● قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ● من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين ● وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ● وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ● قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون ● الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ● ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون ● ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ● ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ● انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ● ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين ● وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون ● ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ● بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ● وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ● ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ● قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون ● وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ● قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ● ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين ● وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين ● إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون ● وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون ● وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ● والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ● قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين ● بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون ● ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ● فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ● فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ● فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ● قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون ● قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون ● وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ● والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون ● قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون ● وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ● ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ● وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ● وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ● وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ● قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ● قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين ● قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين ● وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا

يابس إلا في كتاب مبين ● وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ● وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ● ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ● قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجينا من هذه لنكونن من الشاكرين ● قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون ● قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون ● وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل ● لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون ● وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ● وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون ● وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ● قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين ● وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون ● وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ● وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين ● وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين ● فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين ● فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ● فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون ● إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ● وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون ● وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ● الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ● وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ● ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ● وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين ● وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ● ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ● ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ● أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ● أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين ● وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ● وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ● ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ● ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ● إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون ● فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم ● وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ● وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ● وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ● وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون ● بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ● ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ● لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ● قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ● وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ● اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ● ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ● ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ● وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ● ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ● ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ● وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ● ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ● أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ● وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ● وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون ● إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ● فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ● وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين ● وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون ● ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ● أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له

نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ● وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ● وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالاته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ● فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ● وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون ● لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ● ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم ● وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ● يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ● ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ● ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ● وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ● إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين ● قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون ● وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون ● وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ● وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ● وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم ● قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ● وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ● ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ● ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ● ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ● قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم ● وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ● فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ● سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون ● قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ● قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ● قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ● ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ● وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ● ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ● وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ● أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين ● أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ● هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون ● إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ● من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون ● قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ● قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ● لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ● قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ● وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ●

سورة الاعراف مائتان وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين ● اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون ● وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ● فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين ● فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين ● فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ● والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ● ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون ● ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ● ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ● قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ● قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين ● قال أنظرني إلى يوم يبعثون ● قال إنك من المنظرين ● قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ● ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ۝ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ۝ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ۝ ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين ۝ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ۝ قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون ۝ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون ۝ وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل ۝ لكل نبا مستقر وسوف تعلمون ۝ واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ۝ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون ۝ وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ۝ قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين ۝ وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون ۝ وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ۝ واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين ۝ وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ۝ فلما جن عليه الليل را كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين ۝ فلما را القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ۝ فلما را الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون ۝ اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ۝ وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون ۝ وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ۝ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ۝ وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ۝ ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين ۝ وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ۝ واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ۝ ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ۝ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ۝ اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ۝ اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين ۝ وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ۝ وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ۝ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون ۝ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ۝ ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون ۝ فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم ۝ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون ۝ وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ۝ وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون ۝ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون ۝ بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ۝ ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ۝ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ۝ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ ۝ وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون ۝ اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ۝ ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ۝ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ۝ واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ۝ ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ۝ ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون ۝ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۝ ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ۝ افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ۝ وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ۝ وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ۝ ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ۝ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين ۝ وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين ۝ وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون ۝ ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون ۝ اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له

نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ۝ وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون ۝ واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون ۝ فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ۝ وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون ۝ لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ۝ ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم ۝ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ۝ يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ۝ ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ۝ ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ۝ وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين ۝ ان ما توعدون لات وما انتم بمعجزين ۝ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون ۝ وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون ۝ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۝ وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ۝ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ۝ قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ۝ وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ۝ ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ۝ ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم صادقين ۝ ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ۝ قل لا اجد في ما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم ۝ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون ۝ فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين ۝ سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ۝ قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين ۝ قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون ۝ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ۝ ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ۝ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ۝ ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ۝ وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ۝ ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين ۝ او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ۝ هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ۝ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ۝ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ۝ قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ۝ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ۝ لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ۝ قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ۝ وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما اتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم ۝

سورة الاعراف مائتان وست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

المص ۝ كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين ۝ اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ۝ وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون ۝ فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين ۝ فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين ۝ فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين ۝ والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ۝ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون ۝ ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ۝ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ۝ قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ۝ قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ۝ قال انظرني الى يوم يبعثون ۝ قال انك من المنظرين ۝ قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ۝ ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد

أكثرهم شاكرين ● قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين ● ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ● فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ● وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ● فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ● قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ● قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ● قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ● يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ● يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ● وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ● قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون ● فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون ● يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ● قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ● قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ● ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ● يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ● والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ● فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ● قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ● وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ● إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين ● لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين ● والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ● ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ● ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين ● الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ● وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ● وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ● ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ● أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ● ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين ● الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ● ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ● هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ● إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ● ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ● ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين ● وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ● والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ● لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ● قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين ● قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ● أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون ● أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون ● فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوما عمين ● وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون ● قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين ● قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ● أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين ● أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ● قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ● قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين ● فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين ● وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم ● واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ● قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون ● قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون ● فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين ● فأخذتهم الرجفة

فأصبحوا في دارهم جاثمين ● فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ● ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ● إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون ● وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ● فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ● وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ● وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ● ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ● وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ● قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين ● قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ● وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون ● فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ● الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ● فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين ● وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ● ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ● ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ● أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ● أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ● أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ● أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ● تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ● وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ● ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ● وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين ● حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل ● قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين ● فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ● ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ● قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم ● يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون ● قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين ● يأتوك بكل ساحر عليم ● وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين ● قال نعم وإنكم لمن المقربين ● قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين ● قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ● وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون ● فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ● فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ● وألقي السحرة ساجدين ● قالوا آمنا برب العالمين ● رب موسى وهارون ● قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ● لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين ● قالوا إنا إلى ربنا منقلبون ● وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين ● وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون ● قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ● قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ● ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ● فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون ● وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ● فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ● ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل ● فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ● فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ● وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ● وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ● إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ● قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين ● وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ● وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ● ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ● قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ● وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين ● سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ● ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ● والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ● واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ● ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ● ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ● قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ● إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الد

كذلك نجزي المفترين ● والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ● ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ● واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ● واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ● الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ● قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ● ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ● وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ● وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ● فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ● واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ● وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ● فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ● فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ● وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ● وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ● فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ● والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ● وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ● وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ● أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ● وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون ● واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ● ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ● ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون ● من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ● ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ● ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ● وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ● والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ● وأملي لهم إن كيدي متين ● أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين ● أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون ● من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ● يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون ● قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ● هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ● فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ● أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ● ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون ● وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ● إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ● ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ● إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ● والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ● وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ● خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ● وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ● إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ● وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ● وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ● وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ● واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ● إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ●

سورة الأنفال سبعون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ● إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ● الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ● أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ● كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون ● يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ● وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ● ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ● إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ● وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ● إذ يغشاكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من

السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ● إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ● ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ● ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار ● يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ● ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ● فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم ● ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ● إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين ● يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ● ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ● إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ● ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ● يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون ● واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ● واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ● يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ● واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم ● يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ● وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ● وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين ● وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ● وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ● وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون ● وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ● إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ● ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون ● قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين ● وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ● وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير ● واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير ● إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم ● إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور ● وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور ● يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ● وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ● ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط ● وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب ● إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم ● ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ● ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ● كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب ● ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم ● كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ● إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ● الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون ● فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ● وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ● ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون ● وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ● وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم ● وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ● وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ● يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ● يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ● الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ● ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ● لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ● فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ● يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ● وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ● إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير ● والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ● والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ● والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم ●

سورة التوبة مائة وعشرون وتسع آيات

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ● فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله

مخزي الكافرين ۝ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم ۝ إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين ۝ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم ۝ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ۝ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين ۝ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ۝ اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون ۝ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ۝ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون ۝ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ۝ ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ۝ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ۝ ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ۝ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ۝ ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ۝ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ۝ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ۝ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ۝ خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ۝ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ۝ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ۝ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ۝ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ۝ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ۝ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ۝ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ۝ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ۝ يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ۝ يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ۝ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ۝ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ۝ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ۝ إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير ۝ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ۝ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ۝ لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون ۝ عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ۝ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين ۝ إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ۝ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ۝ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين ۝ لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ۝ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ۝ إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون ۝ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون ۝ قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين ۝ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون ۝ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ۝ ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ۝ لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون ۝ ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ۝ ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون ۝ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ۝ ومنهم

الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ۝ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ۝ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ۝ يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون ۝ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ۝ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين ۝ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ۝ وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم ۝ كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ۝ ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ۝ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ۝ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ۝ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ۝ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ۝ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ۝ فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ۝ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ۝ ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب ۝ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ۝ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ۝ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ۝ فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ۝ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ۝ ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ۝ وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ۝ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ۝ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ۝ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ۝ وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ۝ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ۝ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ۝ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ۝ يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ۝ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ۝ يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ۝ الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ۝ ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ۝ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم ۝ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ۝ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ۝ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ۝ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ۝ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم ۝ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ۝ وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم ۝ والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون ۝ لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ۝ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ۝ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ۝ التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ۝ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ۝ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم ۝ وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم ۝ إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ۝ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم ۝ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ۝ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار

ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ۝ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ۝ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ۝ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين ۝ واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ۝ واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ۝ اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون ۝ واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ۝ لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ۝ فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ۝

سورة يونس مائة وعشر آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم ۝ أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لسحر مبين ۝ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون ۝ اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ۝ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ۝ ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون ۝ ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ۝ اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ۝ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم ۝ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ۝ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ۝ واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ۝ ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ۝ ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ۝ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ۝ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ۝ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ۝ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ۝ وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ۝ ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين ۝ واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ۝ هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ۝ فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ۝ انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ۝ والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ۝ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ۝ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ۝ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ۝ هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ۝ قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون ۝ فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون ۝ كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون ۝ قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون ۝ قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ۝ وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون ۝ وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ۝ ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ۝ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ۝ ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين ۝ وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ۝ ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ۝ ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ۝ ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ۝ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين ۝ واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ۝ ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ۝ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ۝ قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ۝ قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ۝ اثم اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ۝ ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ۝ ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين ۝ ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ۝ الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ۝ هو يحيي ويميت واليه ترجعون ۝ يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ۝ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ۝ قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون ۝ وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون ۝ وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ۝ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ الذين آمنوا وكانوا يتقون ۝ لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ۝ ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ۝ الا ان لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ۝ هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ۝ قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون ۝ قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ۝ متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ۝ واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ۝ فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين ۝ فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ۝ ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ۝ ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ۝ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين ۝ قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون ۝ قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين ۝ وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم ۝ فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون ۝ فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ۝ ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ۝ فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين ۝ وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ۝ فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ۝ ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ۝ واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين ۝ وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ۝ قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ۝ وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ۝ آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ۝ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ۝ ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ۝ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ۝ ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ۝ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم ۝ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ۝ ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ۝ وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ۝ قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ۝ فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ۝ ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين ۝ قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين ۝ وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ۝ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين ۝ وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ۝ قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل ۝ واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ۝

سورة هود مائة وعشرون وثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ۝ الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير ۝ وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ۝ الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ۝ الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور ۝ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ۝ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ۝ ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون ۝ ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور ۝ ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور ۝ الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير ۝ فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ۝ ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ۝ فالم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ۝ من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ۝ اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ۝ افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ۝ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ۝ الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون ۝ اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ۝ اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ۝ لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون ۝ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ۝ مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون ۝ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ۝ ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم ۝ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم

كاذبين ۝ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ۝ ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقو ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون ۝ ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون ۝ ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين ۝ قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ۝ قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين ۝ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون ۝ أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون ۝ وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ۝ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون ۝ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون ۝ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ۝ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ۝ وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ۝ وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ۝ قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ۝ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ۝ ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ۝ قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين ۝ قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ۝ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم ۝ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين ۝ وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون ۝ يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون ۝ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ۝ قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ۝ إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون ۝ من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ۝ إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ۝ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربي على كل شيء حفيظ ۝ ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ ۝ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد ۝ وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود ۝ وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ۝ قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب ۝ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير ۝ ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب ۝ فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب ۝ فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز ۝ وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ۝ كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ۝ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ۝ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ۝ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ۝ قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب ۝ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ۝ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ۝ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ۝ يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ۝ ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب ۝ وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ۝ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ۝ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ۝ قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ۝ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ۝ مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ۝ وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ۝ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ۝ بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ ۝ قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد ۝ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ۝ ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد ۝ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ۝ قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز ۝ قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا إن ربي بما تعملون محيط ۝ ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب ۝ ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ۝ كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ۝ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ۝ إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد ۝ يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود ۝ وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ۝ ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ۝ وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب ۝ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ۝ إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ۝ وما نؤخره إلا لأجل معدود ۝ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد ۝ فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ۝ خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ۝ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ۝ فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ۝ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي

بينهم وإنهم لفي شك منه مريب ۝ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير ۝ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ۝ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ۝ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ۝ واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ۝ فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين ۝ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ۝ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ۝ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ۝ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ۝ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون ۝ وانتظروا إنا منتظرون ۝ ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون

سورة يوسف مائة وإحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين ۝ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ۝ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ۝ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ۝ قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين ۝ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم ۝ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ۝ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين ۝ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ۝ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ۝ قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون ۝ أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون ۝ قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون ۝ قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون ۝ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون ۝ وجاءوا أباهم عشاء يبكون ۝ قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ۝ وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ۝ وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون ۝ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ۝ وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ۝ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ۝ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ۝ واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم ۝ قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ۝ وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ۝ فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ۝ يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ۝ وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين ۝ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم ۝ قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين ۝ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين ۝ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ۝ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ۝ ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ۝ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ۝ واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ۝ يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ۝ ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ۝ وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ۝ وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون ۝ قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ۝ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ۝ يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ۝ قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ۝ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ۝ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ۝ وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم ۝ قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ۝ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ۝ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ۝ وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ۝ قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ۝ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ۝ ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ۝ وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ۝ ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين ۝ فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ۝ قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون ۝ وقال لفتيانه اجعلوا

كاذبين ۝ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ۝ ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون ۝ ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون ۝ ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين ۝ قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ۝ قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين ۝ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون ۝ أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون ۝ وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ۝ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون ۝ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون ۝ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ۝ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ۝ وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ۝ وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ۝ قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ۝ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ۝ ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ۝ قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين ۝ قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ۝ قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم ۝ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين ۝ وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون ۝ يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون ۝ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ۝ قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ۝ إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون ۝ من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ۝ إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ۝ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربي على كل شيء حفيظ ۝ ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ ۝ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد ۝ وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود ۝ وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب ۝ قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب ۝ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير ۝ ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب ۝ فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب ۝ فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز ۝ وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ۝ كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ۝ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ۝ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ۝ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ۝ قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب ۝ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ۝ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ۝ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ۝ يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ۝ ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب ۝ وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ۝ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ۝ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ۝ قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ۝ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ۝ مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد ۝ وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ۝ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ۝ بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ ۝ قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد ۝ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ۝ ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد ۝ واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ۝ قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز ۝ قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا إن ربي بما تعملون محيط ۝ ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب ۝ ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ۝ كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ۝ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ۝ إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد ۝ يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود ۝ وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ۝ ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد ۝ وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب ۝ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ۝ إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ۝ وما نؤخره إلا لأجل معدود ۝ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد ۝ فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ۝ خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ۝ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ۝ فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ۝ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي

بينهم وإنهم لفي شك منه مريب ۝ وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير ۝ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ۝ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ۝ وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ۝ واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ۝ فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين ۝ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ۝ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين ۝ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ۝ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ۝ وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون ۝ وانتظروا إنا منتظرون ۝ ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ۝

سورة يوسف مائة واحدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين ۝ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ۝ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ۝ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ۝ قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين ۝ وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم ۝ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ۝ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين ۝ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ۝ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ۝ قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون ۝ أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون ۝ قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون ۝ قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون ۝ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون ۝ وجاءوا أباهم عشاء يبكون ۝ قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ۝ وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ۝ وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون ۝ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ۝ وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ۝ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ۝ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ۝ واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم ۝ قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين ۝ وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين ۝ فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ۝ يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ۝ وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين ۝ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم ۝ قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين ۝ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين ۝ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ۝ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ۝ ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ۝ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ۝ واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ۝ يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ۝ ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ۝ وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين ۝ وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون ۝ قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ۝ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ۝ يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ۝ قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ۝ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ۝ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ۝ وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم ۝ قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ۝ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ۝ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ۝ وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين ۝ قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ۝ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ۝ ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ۝ وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ۝ ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين ۝ فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ۝ قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون ۝ وقال لفتيانه اجعلوا

بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون ۝ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون ۝ قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ۝ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير ۝ قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل ۝ وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ۝ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ۝ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون ۝ قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ۝ قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ۝ قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين ۝ قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ۝ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين ۝ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم ۝ قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون ۝ قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ۝ قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون ۝ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ۝ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين ۝ واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون ۝ قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم ۝ وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ۝ قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ۝ قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ۝ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ۝ فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين ۝ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ۝ قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ۝ قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين ۝ قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ۝ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ۝ ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون ۝ قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم ۝ فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ۝ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ۝ قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم ۝ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ۝ ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ۝ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ۝ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون ۝ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ۝ وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين ۝ وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون ۝ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ۝ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ۝ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ۝ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون ۝ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ۝ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ۝

سورة الرعد اربعون وثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ۝ الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ۝ وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ۝ وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ۝ وإن تعجب فعجب قولهم أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ۝ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ۝ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ۝ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ۝ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ۝ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ۝ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ۝ هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ۝ ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ۝ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ۝ ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ۝ قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ۝ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال ۝ للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد ۝ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب ۝ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ۝ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ۝ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار ۝ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ۝ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ۝ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ۝ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة إلا متاع ۝ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب ۝ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ۝ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ۝ كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ۝ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد ۝ ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب ۝ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق ۝ مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ۝ والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب ۝ وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق ۝ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب ۝ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ۝ وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ۝ أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ۝ وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ۝ ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ۝

سورة إبرهيم خمسون واثنان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ۝ الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد ۝ الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد ۝ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ۝ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ۝ وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ۝ وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ۝ وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد ۝ ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب ۝ قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين ۝ قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ۝ وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ۝ ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ۝ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ۝ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد ۝ يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ۝ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ۝ ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ۝ وما ذلك على الله بعزيز ۝ وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص ۝ وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم ۝ وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام ۝ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ۝ تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ۝ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ۝ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ۝ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار ۝ جهنم يصلونها وبئس القرار ۝ وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ۝ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ۝ الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ۝ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار ۝ وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار ۝ وإذ قال إبرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ۝ رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ۝ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم

وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ۝ ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء ۝ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء ۝ رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ۝ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ۝ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ۝ مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء ۝ وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ۝ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال ۝ وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ۝ فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام ۝ يوم تبدل الارض غير الارض والسموت وبرزوا لله الواحد القهار ۝ وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد ۝ سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ۝ ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب ۝ هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب ۝

سورة الحجر تسع وتسعون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرءان مبين ۝ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ۝ ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون ۝ وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ۝ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ۝ وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ۝ لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ۝ ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين ۝ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ۝ ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين ۝ وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ۝ كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ۝ لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ۝ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ۝ لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ۝ ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين ۝ وحفظناها من كل شيطان رجيم ۝ الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ۝ والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون ۝ وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين ۝ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ۝ وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين ۝ وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ۝ ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ۝ وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ۝ ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون ۝ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ۝ واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون ۝ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ۝ فسجد الملائكة كلهم اجمعون ۝ الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين ۝ قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين ۝ قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون ۝ قال فاخرج منها فانك رجيم ۝ وان عليك اللعنة الى يوم الدين ۝ قال رب فانظرني الى يوم يبعثون ۝ قال فانك من المنظرين ۝ الى يوم الوقت المعلوم ۝ قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين ۝ الا عبادك منهم المخلصين ۝ قال هذا صراط علي مستقيم ۝ ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين ۝ وان جهنم لموعدهم اجمعين ۝ لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ۝ ان المتقين في جنات وعيون ۝ ادخلوها بسلام آمنين ۝ ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ۝ لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ۝ نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ۝ وان عذابي هو العذاب الاليم ۝ ونبئهم عن ضيف ابراهيم ۝ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون ۝ قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم ۝ قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون ۝ قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين ۝ قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ۝ قال فما خطبكم ايها المرسلون ۝ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ۝ الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين ۝ الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ۝ فلما جاء آل لوط المرسلون ۝ قال انكم قوم منكرون ۝ قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون ۝ وأتيناك بالحق وانا لصادقون ۝ فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون ۝ وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ۝ وجاء اهل المدينة يستبشرون ۝ قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ۝ واتقوا الله ولا تخزون ۝ قالوا اولم ننهك عن العالمين ۝ قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ۝ لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ۝ فاخذتهم الصيحة مشرقين ۝ فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ۝ ان في ذلك لآيات للمتوسمين ۝ وانها لبسبيل مقيم ۝ ان في ذلك لآية للمؤمنين ۝ وان كان اصحاب الايكة لظالمين ۝ فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ۝ ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ۝ وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين ۝ وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين ۝ فاخذتهم الصيحة مصبحين ۝ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ۝ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ۝ ان ربك هو الخلاق العليم ۝ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ۝ لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين ۝ وقل اني انا النذير المبين ۝ كما انزلنا على المقتسمين ۝ الذين جعلوا القرآن عضين ۝ فوربك لنسألنهم اجمعين ۝ عما كانوا يعملون ۝ فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ۝ انا كفيناك المستهزئين ۝ الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون ۝ ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ۝ فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ۝ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ۝

سورة النحل مائة وعشرون وثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ۝ ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ۝ خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون ۝ خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين ۝ والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ۝ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ۝ وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم ۝ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ۝ وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين ۝ هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ۝ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون ۝ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ۝ وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون ۝ وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ۝ والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون ۝ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ۝ افمن يخلق كمن لا يخلق

افلا تذكرون ۝ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم ۝ والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ۝ والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ۝ اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ۝ الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ۝ لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين ۝ واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ۝ ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون ۝ قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ۝ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين ۝ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون ۝ فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ۝ وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ۝ جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين ۝ الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ۝ هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ۝ فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ۝ وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ۝ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ۝ ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين ۝ واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۝ ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين ۝ انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ۝ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ۝ الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ۝ وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ۝ بالبينات والزبر وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ۝ افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ۝ او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين ۝ او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم ۝ اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ۝ ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ۝ يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ۝ وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون ۝ وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون ۝ وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ۝ ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ۝ ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ۝ ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ۝ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ۝ واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ۝ يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون ۝ للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ۝ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ۝ ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون ۝ تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم ۝ وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ۝ والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون ۝ وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ۝ ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون ۝ واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ۝ ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون ۝ والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير ۝ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون ۝ والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ۝ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون ۝ فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ۝ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ۝ وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ۝ ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير ۝ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ۝ الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ۝ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين ۝ والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ۝ فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين ۝ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ۝ ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ۝ واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون ۝ واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون ۝ والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون ۝ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ۝ ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ۝ ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ۝ واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ۝ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ۝ ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ۝ ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم

بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ۝ ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ۝ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ۝ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ۝ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ۝ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ۝ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ۝ وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون ۝ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ۝ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ۝ إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم ۝ إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ۝ من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ۝ ذلك بأنهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين ۝ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون ۝ لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ۝ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ۝ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون ۝ وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ۝ ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون ۝ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون ۝ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ۝ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ۝ متاع قليل ولهم عذاب أليم ۝ وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ۝ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ۝ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ۝ شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم ۝ وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين ۝ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ۝ إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ۝ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ۝ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ۝ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ۝

سورة الإسراء مائة وإحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحن الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ۝ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ۝ ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا ۝ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا ۝ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ۝ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ۝ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ۝ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ۝ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ۝ وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما ۝ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا ۝ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ۝ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا ۝ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ۝ من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ۝ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ۝ وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا ۝ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ۝ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا ۝ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ۝ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ۝ لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا ۝ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ۝ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ۝ ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا ۝ وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ۝ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ۝ وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ۝ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ۝ إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ۝ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا ۝ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا ۝ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ۝ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا ۝ وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ۝ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ۝ ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ۝ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ۝ ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ۝ أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما ۝ ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا ۝ قل لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا ۝ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ۝ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا ۝ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ۝ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا ۝ نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ۝ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ۝ وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا ۝ قل كونوا حجارة أو حديدا ۝ أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا ۝ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ۝ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ۝ ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا ۝ وربك أعلم بمن في السموات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا ۝ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ۝ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا ۝ وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا ۝ وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ۝ وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا ۝ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا ۝ قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيمة لأحتنكن ذريته إلا قليلا ۝ قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ۝ واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ۝ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ۝ ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما ۝ وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا ۝ أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ۝ أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ۝ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ۝ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ۝ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ۝ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا ۝ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا ۝ إذا لأذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ۝ وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا ۝ سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ۝ أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ۝ ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ۝ وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ۝ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ۝ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ۝ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا ۝ قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ۝ ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ۝ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ۝ إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا ۝ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ۝ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا ۝ وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ۝ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ۝ أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ۝ أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا ۝ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا ۝ قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ۝ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ۝ ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ۝ ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا ۝ أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا ۝ قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا ۝ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا ۝ قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا ۝ فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعا ۝ وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ۝ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ۝ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ۝ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ۝ ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ۝ ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ۝ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ۝ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ۝

سورة الكهف مائة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ۝ قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ۝ ماكثين فيه أبدا ۝ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ۝ ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ۝ فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ۝ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا ۝ وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ۝ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ۝ إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ۝ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ۝ ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ۝ نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ۝ وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا ۝ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ۝ وإذ

اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ۝ وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ۝ وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ۝ وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا ۝ إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا ۝ وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا ۝ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ۝ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا ۝ إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا ۝ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ۝ قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا ۝ واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ۝ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ۝ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ۝ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ۝ أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا ۝ واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ۝ كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا ۝ وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ۝ ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا ۝ وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا ۝ قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ۝ لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ۝ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا ۝ فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا ۝ أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا ۝ وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ۝ ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ۝ هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ۝ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا ۝ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ۝ ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ۝ وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا ۝ ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا ۝ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ۝ ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ۝ ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ۝ ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ۝ ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ۝ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا ۝ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا ۝ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا ۝ وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ۝ وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا ۝ وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا ۝ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا ۝ فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ۝ قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا ۝ قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا ۝ فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ۝ قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ۝ قال إنك لن تستطيع معي صبرا ۝ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ۝ قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ۝ قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ۝ فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ۝ قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ۝ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ۝ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ۝ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ۝ قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ۝ فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا ۝ قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ۝ أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ۝ وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ۝ فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما ۝ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ۝ ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا ۝ إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا ۝ فأتبع سببا ۝ حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا ۝ قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا ۝ وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ۝ ثم أتبع سببا ۝ حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع

على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ۝ كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ۝ ثم أتبع سببا ۝ حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ۝ قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ۝ قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما ۝ آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا ۝ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا ۝ قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا ۝ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا ۝ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ۝ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ۝ أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا ۝ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ۝ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ۝ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ۝ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ۝ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ۝ خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ۝ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ۝ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ۝

سورة مريم تسعون وثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ۝ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ۝ إذ نادى ربه نداء خفيا ۝ قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا ۝ وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ۝ يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ۝ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ۝ قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ۝ قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ۝ قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا ۝ فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا ۝ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا ۝ وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا ۝ وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ۝ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ۝ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ۝ فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ۝ قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ۝ قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا ۝ قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا ۝ قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا ۝ فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ۝ فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ۝ فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ۝ وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ۝ فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا ۝ فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ۝ يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا ۝ فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ۝ قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ۝ وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ۝ وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ۝ والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ۝ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ۝ ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ۝ وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ۝ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ۝ أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ۝ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون ۝ إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون ۝ واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا ۝ إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ۝ يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا ۝ يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا ۝ يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ۝ قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا ۝ قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا ۝ وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا ۝ فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ۝ ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ۝ واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ۝ وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ۝ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا ۝ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ۝ وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا ۝ واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ۝ ورفعناه مكانا عليا ۝ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ۝

سجدة

فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ۝ إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ۝ جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا ۝ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ۝ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ۝ وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ۝ رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ۝ ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حيا ۝ أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ۝ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ۝ ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ۝ ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا ۝ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ۝ ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ۝ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ۝ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا ۝ قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا ۝ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا ۝ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ۝ أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ۝ كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ۝ ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ۝ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ۝ كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ۝ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا ۝ فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ۝ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ۝ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ۝ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن

عهدا ۝ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ۝ لقد جئتم شيئا إدا ۝ تكاد السموت يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ۝ أن دعوا للرحمن ولدا ۝ وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ۝ إن كل من في السموت والأرض إلا آتي الرحمن عبدا ۝ لقد أحصاهم وعدهم عدا ۝ وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ۝ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ۝ فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ۝ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ۝

سورة طه مائة وخمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ۝ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ۝ إلا تذكرة لمن يخشى ۝ تنزيلا ممن خلق الأرض والسموت العلى ۝ الرحمن على العرش استوى ۝ له ما في السموت وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ۝ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ۝ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ۝ وهل أتاك حديث موسى ۝ إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ۝ فلما أتاها نودي يا موسى ۝ إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ۝ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ۝ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلوة لذكري ۝ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ۝ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ۝ وما تلك بيمينك يا موسى ۝ قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ۝ قال ألقها يا موسى ۝ فألقاها فإذا هي حية تسعى ۝ قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ۝ واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ۝ لنريك من آياتنا الكبرى ۝ اذهب إلى فرعون إنه طغى ۝ قال رب اشرح لي صدري ۝ ويسر لي أمري ۝ واحلل عقدة من لساني ۝ يفقهوا قولي ۝ واجعل لي وزيرا من أهلي ۝ هرون أخي ۝ اشدد به أزري ۝ وأشركه في أمري ۝ كي نسبحك كثيرا ۝ ونذكرك كثيرا ۝ إنك كنت بنا بصيرا ۝ قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ۝ ولقد مننا عليك مرة أخرى ۝ إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى ۝ أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ۝ إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى ۝ واصطنعتك لنفسي ۝ اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري ۝ اذهبا إلى فرعون إنه طغى ۝ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ۝ قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ۝ قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى ۝ فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى ۝ إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى ۝ قال فمن ربكما يا موسى ۝ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ۝ قال فما بال القرون الأولى ۝ قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ۝ الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى ۝ كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى ۝ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ۝ ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى ۝ قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى ۝ فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى ۝ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ۝ فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى ۝ قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ۝ فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى ۝ قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ۝ فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى ۝ قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى ۝ قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ۝ فأوجس في نفسه خيفة موسى ۝ قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى ۝ وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ۝ فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى ۝ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى ۝ قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحيوة الدنيا ۝ إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى ۝ إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ۝ ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى ۝ جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ۝ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ۝ فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ۝ وأضل فرعون قومه وما هدى ۝ يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ۝ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ۝ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ۝ وما أعجلك عن قومك يا موسى ۝ قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى ۝ قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري ۝ فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي ۝ قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري ۝ فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي ۝ أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ۝ ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري ۝ قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ۝ قال يا هرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ۝ ألا تتبعن أفعصيت أمري ۝ قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي ۝ قال فما خطبك يا سامري ۝ قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي ۝ قال فاذهب فإن لك في الحيوة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا ۝ إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما ۝ كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا ۝ من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيمة وزرا ۝ خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا ۝ يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ۝ يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا ۝ نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما ۝ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ۝ فيذرها قاعا صفصفا ۝ لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ۝ يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا ۝ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا ۝ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ۝ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ۝ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما ۝ وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا ۝ فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما ۝ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ۝ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ۝ فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ۝

إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ۝ وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى ۝ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ۝ فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ۝ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ۝ قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ۝ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة أعمى ۝ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ۝ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ۝ وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ۝ أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى ۝ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى ۝ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ۝ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى ۝ وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ۝ وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى ۝ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى ۝ قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى ۝

سورة الأنبياء مائة واثنتا عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ۝ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ۝ لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ۝ قل ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم ۝ بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ۝ ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون ۝ وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ۝ وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ۝ ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين ۝ لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ۝ وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين ۝ فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون ۝ لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون ۝ قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين ۝ فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ۝ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ۝ لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ۝ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ۝ وله من في السموت والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ۝ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ۝ أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون ۝ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ۝ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ۝ أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ۝ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ۝ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ۝ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ۝ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ۝ ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ۝ أولم ير الذين كفروا أن السموت والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ۝ وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون ۝ وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ۝ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ۝ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون ۝ كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون ۝ وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ۝ خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ۝ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ۝ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ۝ بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ۝ ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ۝ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ۝ أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون ۝ بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون ۝ قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون ۝ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ۝ ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ۝ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين ۝ الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون ۝ وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ۝ ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ۝ إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ۝ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ۝ قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ۝ قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين ۝ قال بل ربكم رب السموت والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين ۝ وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ۝ فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون ۝ قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين ۝ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ۝ قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون ۝ قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ۝ قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون ۝ فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ۝ ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ۝ قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ۝ أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون ۝ قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين ۝ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم ۝ وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ۝ ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ۝ ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين ۝ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ۝ ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين ۝ وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين ۝ ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ۝ ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين ۝ وداود وسليمن إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ۝ ففهمناها سليمن وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ۝ وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ۝ ولسليمن الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ۝ ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين

وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

سورة الحج سبعون وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك أنزلناه آيات بينات وأن الله يهدي من يريد إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير له ما في السماوات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنين مائة وثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين إن هو إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على

أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين ۝ أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ۝ أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون ۝ ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ۝ أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين ۝ وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ۝ وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ۝ ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ۝ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ۝ حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون ۝ وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ۝ وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون ۝ وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون ۝ بل قالوا مثل ما قال الأولون ۝ قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون ۝ لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين ۝ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ۝ سيقولون لله قل أفلا تذكرون ۝ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ۝ سيقولون لله قل أفلا تتقون ۝ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ۝ سيقولون لله قل فأنى تسحرون ۝ بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون ۝ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ۝ عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ۝ قل رب إما تريني ما يوعدون ۝ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ۝ وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ۝ ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون ۝ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ۝ وأعوذ بك رب أن يحضرون ۝ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون ۝ لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ۝ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ۝ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ۝ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ۝ تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ۝ ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون ۝ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ۝ ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ۝ قال اخسئوا فيها ولا تكلمون ۝ إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ۝ فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ۝ إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون ۝ قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين ۝ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين ۝ قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون ۝ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ۝ فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ۝ ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ۝ وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ۝

سورة النور ستون وأربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون ۝ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ۝ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ۝ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون ۝ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ۝ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ۝ والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين ۝ ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ۝ والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ۝ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ۝ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ۝ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين ۝ لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ۝ ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم ۝ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ۝ ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ۝ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ۝ ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ۝ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ۝ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ۝ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ۝ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ۝ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ۝ يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين ۝ الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ۝ فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ۝ ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ۝ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ۝ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون ۝ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ۝ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ۝ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين ۝ الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ۝ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ۝ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ۝ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ۝ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ۝ أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ۝ ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ۝ ولله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير ۝ ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ۝ يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ۝ والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ۝ لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ۝ ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ۝ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ۝ وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ۝ أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ۝ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ۝ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ۝ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون ۝ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين ۝ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ۝ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ۝ لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير ۝ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ۝ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم ۝ والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ۝ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ۝ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم ۝ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ۝ ألا إن لله ما في السماوات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم ۝

سورة الفرقان سبعون وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ۝ الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا ۝ واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ۝ وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا ۝ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ۝ قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيما ۝ وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا ۝ أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ۝ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ۝ تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا ۝ بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ۝ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ۝ وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ۝ لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ۝ قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا ۝ لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا ۝ ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ۝ قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا ۝ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ۝ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا ۝ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا ۝ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ۝ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ۝ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ۝ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ۝ الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ۝ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ۝ يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ۝ لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ۝ وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ۝ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا ۝ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ۝ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا ۝ الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا ۝ ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا ۝ فقلنا اذهبا إلى القوم

الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا ۝ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما ۝ وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا ۝ وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا ۝ ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا ۝ وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا ۝ إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا ۝ أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا ۝ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ۝ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ۝ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا ۝ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ۝ وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا ۝ لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ۝ ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا ۝ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ۝ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ۝ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ۝ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ۝ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا ۝ وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ۝ قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا ۝ وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا ۝ الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا ۝ وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ۝ تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ۝ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ۝ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ۝ والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ۝ والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما ۝ إنها ساءت مستقرا ومقاما ۝ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ۝ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ۝ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ۝ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ۝ ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا ۝ والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما ۝ والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ۝ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ۝ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ۝ خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ۝ قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما ۝

سورة الشعراء مائتان وعشرون وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ۝ تلك آيات الكتاب المبين ۝ لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ۝ إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ۝ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين ۝ فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون ۝ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ۝ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين ۝ قوم فرعون ألا يتقون ۝ قال رب إني أخاف أن يكذبون ۝ ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون ۝ ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون ۝ قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون ۝ فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين ۝ أن أرسل معنا بني إسرائيل ۝ قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ۝ وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين ۝ قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ۝ ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ۝ وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل ۝ قال فرعون وما رب العالمين ۝ قال رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ۝ قال لمن حوله ألا تستمعون ۝ قال ربكم ورب آبائكم الأولين ۝ قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ۝ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ۝ قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين ۝ قال أولو جئتك بشيء مبين ۝ قال فأت به إن كنت من الصادقين ۝ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ۝ ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ۝ قال للملإ حوله إن هذا لساحر عليم ۝ يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون ۝ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين ۝ يأتوك بكل سحار عليم ۝ فجمع السحرة لميقات يوم معلوم ۝ وقيل للناس هل أنتم مجتمعون ۝ لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين ۝ فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين ۝ قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين ۝ قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون ۝ فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون ۝ فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون ۝ فألقي السحرة ساجدين ۝ قالوا آمنا برب العالمين ۝ رب موسى وهارون ۝ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين ۝ قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون ۝ إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين ۝ وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون ۝ فأرسل فرعون في المدائن حاشرين ۝ إن هؤلاء لشرذمة قليلون ۝ وإنهم لنا لغائظون ۝ وإنا لجميع حاذرون ۝ فأخرجناهم من جنات وعيون ۝ وكنوز ومقام كريم ۝ كذلك وأورثناها بني إسرائيل ۝ فأتبعوهم مشرقين ۝ فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون ۝ قال كلا إن معي ربي سيهدين ۝ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ۝ وأزلفنا ثم الآخرين ۝ وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ۝ ثم أغرقنا الآخرين ۝ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ واتل عليهم نبأ إبراهيم ۝ إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ۝ قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين ۝ قال هل يسمعونكم إذ تدعون ۝ أو ينفعونكم أو يضرون ۝ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ۝ قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون ۝ أنتم وآباؤكم الأقدمون ۝ فإنهم عدو لي إلا رب العالمين ۝ الذي خلقني فهو يهدين ۝ والذي هو يطعمني ويسقين ۝ وإذا مرضت فهو يشفين ۝ والذي يميتني ثم يحيين ۝ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ۝ رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين ۝ واجعل لي لسان صدق في الآخرين ۝ واجعلني من ورثة جنة النعيم ۝ واغفر لأبي إنه كان من الضالين ۝ ولا تخزني يوم يبعثون ۝ يوم لا ينفع مال ولا بنون ۝ إلا من أتى الله بقلب سليم ۝ وأزلفت الجنة للمتقين ۝ وبرزت الجحيم للغاوين ۝ وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون ۝ من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون ۝ فكبكبوا فيها هم والغاوون ۝ وجنود إبليس أجمعون ۝ قالوا وهم فيها يختصمون ۝ تالله إن كنا لفي

ضلال مبين ۝ إذ نسويكم برب العالمين ۝ وما أضلنا إلا المجرمون ۝ فما لنا من شافعين ۝ ولا صديق حميم ۝ فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ۝ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت قوم نوح المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون ۝ إني لكم رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ۝ قال وما علمي بما كانوا يعملون ۝ إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون ۝ وما أنا بطارد المؤمنين ۝ إن أنا إلا نذير مبين ۝ قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين ۝ قال رب إن قومي كذبون ۝ فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين ۝ فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ۝ ثم أغرقنا بعد الباقين ۝ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت عاد المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ۝ إني لكم رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ۝ أتبنون بكل ريع آية تعبثون ۝ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ۝ وإذا بطشتم بطشتم جبارين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون ۝ أمدكم بأنعام وبنين ۝ وجنات وعيون ۝ إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ۝ قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ۝ إن هذا إلا خلق الأولين ۝ وما نحن بمعذبين ۝ فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت ثمود المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون ۝ إني لكم رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ۝ أتتركون في ما هاهنا آمنين ۝ في جنات وعيون ۝ وزروع ونخل طلعها هضيم ۝ وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ ولا تطيعوا أمر المسرفين ۝ الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ۝ قالوا إنما أنت من المسحرين ۝ ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين ۝ قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ۝ ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم ۝ فعقروها فأصبحوا نادمين ۝ فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذبت قوم لوط المرسلين ۝ إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون ۝ إني لكم رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ۝ أتأتون الذكران من العالمين ۝ وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون ۝ قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ۝ قال إني لعملكم من القالين ۝ رب نجني وأهلي مما يعملون ۝ فنجيناه وأهله أجمعين ۝ إلا عجوزا في الغابرين ۝ ثم دمرنا الآخرين ۝ وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ۝ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذب أصحاب الأيكة المرسلين ۝ إذ قال لهم شعيب ألا تتقون ۝ إني لكم رسول أمين ۝ فاتقوا الله وأطيعون ۝ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ۝ أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين ۝ وزنوا بالقسطاس المستقيم ۝ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ۝ واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين ۝ قالوا إنما أنت من المسحرين ۝ وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين ۝ فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين ۝ قال ربي أعلم بما تعملون ۝ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم ۝ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ۝ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ۝ وإنه لتنزيل رب العالمين ۝ نزل به الروح الأمين ۝ على قلبك لتكون من المنذرين ۝ بلسان عربي مبين ۝ وإنه لفي زبر الأولين ۝ أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ۝ ولو نزلناه على بعض الأعجمين ۝ فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين ۝ كذلك سلكناه في قلوب المجرمين ۝ لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم ۝ فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ۝ فيقولوا هل نحن منظرون ۝ أفبعذابنا يستعجلون ۝ أفرأيت إن متعناهم سنين ۝ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ۝ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ۝ وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ۝ ذكرى وما كنا ظالمين ۝ وما تنزلت به الشياطين ۝ وما ينبغي لهم وما يستطيعون ۝ إنهم عن السمع لمعزولون ۝ فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين ۝ وأنذر عشيرتك الأقربين ۝ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ۝ فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون ۝ وتوكل على العزيز الرحيم ۝ الذي يراك حين تقوم ۝ وتقلبك في الساجدين ۝ إنه هو السميع العليم ۝ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ۝ تنزل على كل أفاك أثيم ۝ يلقون السمع وأكثرهم كاذبون ۝ والشعراء يتبعهم الغاوون ۝ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ۝ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ۝ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ۝

سورة النمل تسعون وثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ۝ هدى وبشرى للمؤمنين ۝ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ۝ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون ۝ أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون ۝ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ۝ إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ۝ فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ۝ يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم ۝ وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون ۝ إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم ۝ وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين ۝ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ۝ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ۝ ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين ۝ وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين ۝ وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون ۝ حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ۝ فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ۝ وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ۝ لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ۝ فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين ۝ إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ۝ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ۝ ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ۝ الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ۝ قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ۝ اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ۝ قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم ۝ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين ۝ قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون ۝ قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين ۝ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ۝ وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون ۝ فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون

ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ۝ قال يا ايها الملؤا ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين ۝ قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين ۝ قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم ۝ قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون ۝ فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ۝ وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين ۝ قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ۝ ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون ۝ قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ۝ قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون ۝ وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون ۝ قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ۝ ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون ۝ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين ۝ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون ۝ وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ۝ ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون ۝ ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون ۝ فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون ۝ فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين ۝ وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ۝ قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون ۝ امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون ۝ امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ۝ امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قليلا ما تذكرون ۝ امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون ۝ امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ۝ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون ۝ بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ۝ وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون ۝ لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين ۝ قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ۝ ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ۝ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ۝ قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون ۝ وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون ۝ وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ۝ وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ۝ ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون ۝ وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ۝ ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم ۝ فتوكل على الله انك على الحق المبين ۝ انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ۝ وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ۝ واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ۝ ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ۝ حتى اذا جاءوا قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ۝ ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ۝ الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ۝ ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين ۝ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون ۝ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ۝ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون ۝ انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين ۝ وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين ۝ وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون ۝

سورة القصص ثمانون وثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ۝ تلك آيات الكتاب المبين ۝ نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ۝ ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ۝ ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ۝ ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ۝ واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ۝ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ۝ وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون ۝ واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ۝ وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ۝ وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ۝ فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ۝ ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ۝ ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ۝ قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم ۝ قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ۝ فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين ۝ فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ۝ وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين ۝ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ۝ ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ۝ ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ۝ فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ۝ فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ۝ قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين ۝ قال اني اريد ان انكحك

احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين ۝ قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل ۝ فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون ۝ فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين ۝ وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين ۝ اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين ۝ قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون ۝ واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون ۝ قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ۝ فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ۝ وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون ۝ وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين ۝ واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون ۝ فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ۝ وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون ۝ واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ۝ ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون ۝ وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ۝ ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين ۝ وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ۝ ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ۝ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون ۝ قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين ۝ فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ۝ ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ۝ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ۝ واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ۝ اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ۝ واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ۝ انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ۝ وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ۝ وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين ۝ وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ۝ وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون ۝ افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ۝ ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ۝ قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ۝ وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ۝ ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين ۝ فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون ۝ فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين ۝ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ۝ وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ۝ وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون ۝ قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون ۝ قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ۝ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ۝ ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ۝ ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون ۝ ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ۝ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين ۝ قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ۝ فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم ۝ وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون ۝ فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ۝ واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون ۝ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ۝ من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ۝ ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين ۝ وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ۝ ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ۝ ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ۝

سورة العنكبوت ستون وتسع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ۝ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ۝ ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون ۝ من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم ۝ ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ۝ ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ۝ ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ۝ وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ۝ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا

ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون ● وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ● ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ● فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ● وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ● إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون ● وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين ● أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير ● قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير ● يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون ● وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ● والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم ● فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ● وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ● فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم ● ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ● ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ● أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين ● قال رب انصرني على القوم المفسدين ● ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين ● قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ● ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين ● إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ● ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون ● وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين ● فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ● وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ● وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين ● فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ● مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ● إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ● وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ● خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين ● اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ● ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ● وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون ● وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ● بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ● وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين ● أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ● قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ● ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون ● يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ● يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون ● يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون ● كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون ● والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين ● الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ● وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ● ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون ● الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم ● ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون ● وما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ● فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ● ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون ● أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ● ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين ● والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ●

سورة الروم ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ● غلبت الروم ● في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ● في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ● بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ● وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ● يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ● أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون ● أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ● ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون ● الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون ● ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ● ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ● ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ● فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ● وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون ● فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ● وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون ● يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ● ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ● ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ● ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ● ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ● ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ● ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ● وله من في السموات والأرض كل له قانتون ● وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ● ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ● بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين ● فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ● منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ● من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ● وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ● ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ● أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ● وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ● أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ● فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون ● وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ● الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ● ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ● قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين ● فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون ● من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ● ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين ● ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ● ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين ● الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ● وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ● فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ● ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ● فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ● وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ● الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ● ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون ● وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ● فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ● ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون ● كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ● فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ●

سورة لقمان مكية وأربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ● تلك آيات الكتاب الحكيم ● هدى ورحمة للمحسنين ● الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ● أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ● ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ● وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ● إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم ● خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم ● خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم ● هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ● ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد ● وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ● ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ● وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ● يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ● يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ● ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ● واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ● ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ● وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ● ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور ● ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور ● نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ● ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ● لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد ● ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ● ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ● ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ● ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ● ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ● وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور ● يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ● إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ●

سورة السجدة ثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ● تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ● أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ● الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون ● يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ● ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ● الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ● ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ● ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ● وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون ● قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ● ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون ● ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس

أجمعين ۝ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ۝ إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ۝ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ۝ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ۝ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ۝ أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ۝ وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ۝ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ۝ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون ۝ ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل ۝ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ۝ إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون ۝ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ۝ ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ۝ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون ۝ فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون ۝

سورة الأحزاب سبعون وثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما ۝ واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا ۝ وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ۝ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۝ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما ۝ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا ۝ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ۝ ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما ۝ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا ۝ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ۝ هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ۝ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ۝ وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ۝ ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا ۝ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا ۝ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا ۝ قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ۝ قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا ۝ أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا ۝ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا ۝ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ۝ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما ۝ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ۝ ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما ۝ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ۝ وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا ۝ وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا ۝ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ۝ وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ۝ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ۝ ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما ۝ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ۝ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ۝ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا ۝ إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ۝ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ۝ وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا ۝ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا ۝ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا ۝ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ۝ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ۝ وسبحوه بكرة وأصيلا ۝ هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ۝ تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما ۝ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ۝ وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ۝ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ۝ ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا ۝ يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ۝ ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك

أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما ۝ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما ۝ إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما ۝ لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا ۝ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ۝ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ۝ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ۝ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ۝ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ۝ ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا ۝ سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ۝ يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ۝ إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا ۝ خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ۝ يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ۝ وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ۝ ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ۝ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ۝ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ۝ إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ۝ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما ۝

سورة سبأ خمسون وأربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ۝ يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ۝ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ۝ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ۝ والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ۝ ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد ۝ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد ۝ أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ۝ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب ۝ ولقد آتينا داوود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد ۝ أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير ۝ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ۝ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور ۝ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ۝ لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ۝ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ۝ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ۝ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين ۝ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ۝ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ۝ وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ ۝ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ۝ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ۝ قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ۝ قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون ۝ قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم ۝ قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم ۝ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ۝ قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ۝ وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين ۝ قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين ۝ وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون ۝ وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون ۝ وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين ۝ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ۝ والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون ۝ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ۝ ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ۝ قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ۝ فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ۝ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين ۝ وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ۝ وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير ۝ قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ۝ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري

إلا على الله وهو على كل شيء شهيد قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب

سورة فاطر اربعون وخمس ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا

سورة يس ثمانون وثلاث ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون إني إذا لفي ضلال مبين إني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من

القرون أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما جميع لدينا محضرون وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكؤن لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون

سورة الصافات مائة وثمانون واثنان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا إن إلهكم لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا رأوا آية يستسخرون وقالوا إن هذا إلا سحر مبين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون قل نعم وأنتم داخرون فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون إنا كذلك نفعل بالمجرمين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين إنكم لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أإنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين فإنهم لآكلون منها فمالؤن منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله المخلصين ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا إليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ولقد مننا على موسى

وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

سورة ص ثمانون وثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب إن هذا لرزقنا ما له من نفاد هذا وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم صالو النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار إن ذلك لحق تخاصم أهل النار قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين

سورة الزمر سبعون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن ثمانون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ۝ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ۝ ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد ۝ كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب ۝ وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار ۝ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ۝ ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ۝ وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ۝ ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون ۝ قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ۝ ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ۝ هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب ۝ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ۝ رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ۝ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ۝ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ۝ وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ۝ يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ۝ والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير ۝ اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ۝ ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ۝ ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين ۝ الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب ۝ فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال ۝ وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ۝ وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ۝ وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ۝ يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد ۝ وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ۝ مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ۝ ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد ۝ يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ۝ الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ۝ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب ۝ اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب ۝ وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ۝ يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار ۝ من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ۝ ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ۝ تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار ۝ لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار ۝ فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ۝ فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب ۝ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ۝ واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار ۝ قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ۝ وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ۝ قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال ۝ انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ۝ يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ۝ ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب ۝ هدى وذكرى لاولي الالباب ۝ فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ۝ ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير ۝ لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ۝ وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ۝ ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ۝ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ۝ الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ۝ ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون ۝ كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون ۝ الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ۝ هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ۝ قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ۝ هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون ۝ هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ۝ الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون ۝ الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ۝ اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون ۝ في الحميم ثم في النار يسجرون ۝ ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون ۝ من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ۝ ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ۝ ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ۝ فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ۝ ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون

حزب

الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ۝ ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ۝ ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون ۝ افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ۝ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ۝ فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ۝ فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

نصف حزب

سورة فصلت خمسون واربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ تنزيل من الرحمن الرحيم ۝ كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون ۝ بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ۝ وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون ۝ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين ۝ الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون ۝ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ۝ قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ۝ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ۝ ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ۝ فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ۝ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ۝ اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون ۝ فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون ۝ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون ۝ واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ۝ ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ۝ ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ۝ حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ۝ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون ۝ وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ۝ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ۝ فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين ۝ وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ۝ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون ۝ فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون ۝ ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون ۝ وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ۝ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ۝ نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ۝ نزلا من غفور رحيم ۝ ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ۝ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ۝ وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ۝ واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ۝ ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون ۝ فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون

سجدة

ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ۝ ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ۝ ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز ۝ لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ۝ ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ۝ ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ۝ ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب ۝ من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ۝ اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك ما منا من شهيد ۝ وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ۝ لا يسام الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط ۝ ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ۝ واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ۝ قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ۝ سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ۝ الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط

ربع

سورة الشورى خمسون وثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ عسق ۝ كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ۝ له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم ۝ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم ۝ والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل ۝ وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ۝ ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ۝ ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ۝ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ۝ فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۝ له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم ۝ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ۝ وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من

ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب ۝ فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير ۝ والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ۝ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب ۝ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ۝ الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ۝ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ۝ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ۝ ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ۝ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور ۝ أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشإ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور ۝ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ۝ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ۝ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ۝ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ۝ ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ۝ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ۝ وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ۝ ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام ۝ إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ۝ أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ۝ ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص ۝ فما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ۝ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون ۝ والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون ۝ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ۝ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ۝ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ۝ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ۝ ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ۝ ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل ۝ وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيمة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم ۝ وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل ۝ استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجإ يومئذ وما لكم من نكير ۝ فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور ۝ لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ۝ أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير ۝ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم ۝ وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ۝ صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور ۝

سورة الزخرف ثمانون وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ والكتاب المبين ۝ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ۝ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ۝ أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين ۝ وكم أرسلنا من نبي في الأولين ۝ وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون ۝ فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين ۝ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ۝ الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون ۝ والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون ۝ والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ۝ لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ۝ وإنا إلى ربنا لمنقلبون ۝ وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين ۝ أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين ۝ وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم ۝ أومن ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين ۝ وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون ۝ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ۝ أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون ۝ بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ۝ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ۝ قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون ۝ فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ۝ وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون ۝ إلا الذي فطرني فإنه سيهدين ۝ وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ۝ بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ۝ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون ۝ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ۝ أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ۝ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ۝ ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون ۝ وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ۝ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ۝ وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ۝ حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ۝ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ۝ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ۝ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ۝ أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون ۝ فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم ۝ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون ۝ وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ۝ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إني رسول رب العالمين ۝ فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ۝ وما نريهم من

آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون ۝ وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون ۝ فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ۝ ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ۝ أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ۝ فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملئكة مقترنين ۝ فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين ۝ فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ۝ فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ۝ ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ۝ وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون ۝ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ۝ ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في الأرض يخلفون ۝ وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ۝ ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين ۝ ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ۝ إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ۝ فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم ۝ هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ۝ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ۝ يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ۝ الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ۝ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ۝ يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ۝ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ۝ لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ۝ إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون ۝ لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ۝ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ۝ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون ۝ لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون ۝ أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون ۝ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ۝ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ۝ سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون ۝ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ۝ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم ۝ وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون ۝ ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ۝ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون ۝ وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ۝ فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون ۝

سورة الدخان خمسون وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ والكتاب المبين ۝ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ۝ فيها يفرق كل أمر حكيم ۝ أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين ۝ رحمة من ربك إنه هو السميع العليم ۝ رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ۝ لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ۝ بل هم في شك يلعبون ۝ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ۝ يغشى الناس هذا عذاب أليم ۝ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ۝ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ۝ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ۝ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ۝ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ۝ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ۝ أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين ۝ وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين ۝ وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون ۝ وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ۝ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ۝ فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون ۝ واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون ۝ كم تركوا من جنات وعيون ۝ وزروع ومقام كريم ۝ ونعمة كانوا فيها فاكهين ۝ كذلك وأورثناها قوما آخرين ۝ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ۝ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين ۝ من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين ۝ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ۝ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ۝ إن هؤلاء ليقولون ۝ إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين ۝ فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين ۝ أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ۝ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ۝ ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ۝ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ۝ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ۝ إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم ۝ إن شجرت الزقوم ۝ طعام الأثيم ۝ كالمهل يغلي في البطون ۝ كغلي الحميم ۝ خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم ۝ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ۝ ذق إنك أنت العزيز الكريم ۝ إن هذا ما كنتم به تمترون ۝ إن المتقين في مقام أمين ۝ في جنات وعيون ۝ يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين ۝ كذلك وزوجناهم بحور عين ۝ يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ۝ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ۝ فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ۝ فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون ۝ فارتقب إنهم مرتقبون ۝

سورة الجاثية سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ۝ إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين ۝ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ۝ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ۝ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ۝ ويل لكل أفاك أثيم ۝ يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم ۝ وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ۝ من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم ۝ هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم ۝ الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ۝ وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ۝ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ۝ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ۝ ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين ۝ وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ۝ إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين ۝ هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ۝ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ۝ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ۝ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه

وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ۝ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ۝ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين ۝ قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ۝ وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ۝ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ۝ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين ۝ وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين ۝ وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين ۝ وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ۝ وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ۝ ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون ۝ فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين ۝ وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ۝

سورة الاحقاف ثلاثون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ۝ ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون ۝ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ۝ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ۝ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ۝ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ۝ أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ۝ قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين ۝ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ۝ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ۝ ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ۝ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ۝ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ۝ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ۝ والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين ۝ أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ۝ ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ۝ واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ۝ قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ۝ قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون ۝ فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم ۝ تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ۝ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ۝ ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون ۝ فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون ۝ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين ۝ قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ۝ يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ۝ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين ۝ أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ۝

سورة القتال ثلثون وثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ۝ ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ۝ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ۝ سيهديهم ويصلح بالهم ۝ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ۝ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ۝ والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ۝ ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ۝ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ۝ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ۝ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم ۝ وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم ۝ أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم ۝ مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من

ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ۝ ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم ۝ والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ۝ فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ۝ فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ۝ ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم ۝ طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ۝ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ۝ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ۝ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ۝ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ۝ ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم ۝ فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ۝ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ۝ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ۝ ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ۝ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ۝ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم ۝ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ۝ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم ۝ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ۝ إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ۝ إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ۝ ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ۝

سورة الفتح عشرون وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا ۝ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ۝ وينصرك الله نصرا عزيزا ۝ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ۝ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ۝ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ۝ ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما ۝ إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ۝ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا ۝ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ۝ سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا ۝ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ۝ ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا ۝ ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما ۝ سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا ۝ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ۝ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما ۝ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ۝ ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما ۝ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما ۝ وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ۝ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ۝ سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ۝ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ۝ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ۝ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما ۝ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ۝ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ۝ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما ۝

سورة الحجرات ثماني عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ۝ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ۝ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ۝ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ۝ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ۝ واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان

أولئك هم الراشدون ○ فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم ○ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ○ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ○ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ○ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم ○ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ○ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم ○ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ○ قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم ○ يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين ○ إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون ○

سورة ق اربعون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد ○ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ○ أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ○ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ○ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج ○ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ○ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ○ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ○ ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ○ والنخل باسقات لها طلع نضيد ○ رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ○ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود ○ وعاد وفرعون وإخوان لوط ○ وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد ○ أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ○ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ○ إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ○ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ○ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ○ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ○ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ○ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ○ وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ○ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ○ مناع للخير معتد مريب ○ الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد ○ قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ○ قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ○ ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد ○ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ○ وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد ○ هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ ○ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ○ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ○ لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ○ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ○ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ○ ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ○ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ○ ومن الليل فسبحه وأدبار السجود ○ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ○ يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ○ إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير ○ يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير ○ نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ○

سورة والذاريات ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا ○ فالحاملات وقرا ○ فالجاريات يسرا ○ فالمقسمات أمرا ○ إنما توعدون لصادق ○ وإن الدين لواقع ○ والسماء ذات الحبك ○ إنكم لفي قول مختلف ○ يؤفك عنه من أفك ○ قتل الخراصون ○ الذين هم في غمرة ساهون ○ يسألون أيان يوم الدين ○ يوم هم على النار يفتنون ○ ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ○ إن المتقين في جنات وعيون ○ آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين ○ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ○ وبالأسحار هم يستغفرون ○ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ○ وفي الأرض آيات للموقنين ○ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ○ وفي السماء رزقكم وما توعدون ○ فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ○ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ○ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ○ فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين ○ فقربه إليهم قال ألا تأكلون ○ فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم ○ فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ○ قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم ○ قال فما خطبكم أيها المرسلون ○ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ○ لنرسل عليهم حجارة من طين ○ مسومة عند ربك للمسرفين ○ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ○ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ○ وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ○ وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين ○ فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون ○ فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم ○ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ○ ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ○ وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين ○ فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ○ فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ○ وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين ○ والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون ○ والأرض فرشناها فنعم الماهدون ○ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ○ ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ○ ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين ○ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ○ أتواصوا به بل هم قوم طاغون ○ فتول عنهم فما أنت بملوم ○ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ○ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ○ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ○ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ○ فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون ○ فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ○

سورة والطور تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور ○ وكتاب مسطور ○ في رق منشور ○ والبيت المعمور ○ والسقف المرفوع ○ والبحر المسجور ○ إن عذاب ربك لواقع ○ ما له من دافع ○ يوم تمور السماء مورا ○ وتسير الجبال سيرا ○ فويل يومئذ للمكذبين ○ الذين هم في خوض يلعبون ○ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ○ هذه النار التي كنتم بها تكذبون ○

أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ○ اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون ○ إن المتقين في جنات ونعيم ○ فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ○ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ○ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ○ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ○ وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ○ يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم ○ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ○ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ○ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ○ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ○ إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ○ فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون ○ أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ○ قل تربصوا فإني معكم من المتربصين ○ أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون ○ أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون ○ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ○ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ○ أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون ○ أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون ○ أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ○ أم له البنات ولكم البنون ○ أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون ○ أم عندهم الغيب فهم يكتبون ○ أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ○ أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون ○ وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ○ فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ○ يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ○ وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون ○ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ○ ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ○

سورة والنجم ستون واثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم إذا هوى ○ ما ضل صاحبكم وما غوى ○ وما ينطق عن الهوى ○ إن هو إلا وحي يوحى ○ علمه شديد القوى ○ ذو مرة فاستوى ○ وهو بالأفق الأعلى ○ ثم دنا فتدلى ○ فكان قاب قوسين أو أدنى ○ فأوحى إلى عبده ما أوحى ○ ما كذب الفؤاد ما رأى ○ أفتمارونه على ما يرى ○ ولقد رآه نزلة أخرى ○ عند سدرة المنتهى ○ عندها جنة المأوى ○ إذ يغشى السدرة ما يغشى ○ ما زاغ البصر وما طغى ○ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ○ أفرأيتم اللات والعزى ○ ومناة الثالثة الأخرى ○ ألكم الذكر وله الأنثى ○ تلك إذا قسمة ضيزى ○ إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ○ أم للإنسان ما تمنى ○ فلله الآخرة والأولى ○ وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ○ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى ○ وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ○ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ○ ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ○ ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ○ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ○ أفرأيت الذي تولى ○ وأعطى قليلا وأكدى ○ أعنده علم الغيب فهو يرى ○ أم لم ينبأ بما في صحف موسى ○ وإبراهيم الذي وفى ○ ألا تزر وازرة وزر أخرى ○ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ○ وأن سعيه سوف يرى ○ ثم يجزاه الجزاء الأوفى ○ وأن إلى ربك المنتهى ○ وأنه هو أضحك وأبكى ○ وأنه هو أمات وأحيا ○ وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ○ من نطفة إذا تمنى ○ وأن عليه النشأة الأخرى ○ وأنه هو أغنى وأقنى ○ وأنه هو رب الشعرى ○ وأنه أهلك عادا الأولى ○ وثمود فما أبقى ○ وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى ○ والمؤتفكة أهوى ○ فغشاها ما غشى ○ فبأي آلاء ربك تتمارى ○ هذا نذير من النذر الأولى ○ أزفت الآزفة ○ ليس لها من دون الله كاشفة ○ أفمن هذا الحديث تعجبون ○ وتضحكون ولا تبكون ○ وأنتم سامدون ○ فاسجدوا لله واعبدوا ○

سورة القمر خمسون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر ○ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ○ وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ○ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ○ حكمة بالغة فما تغن النذر ○ فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر ○ خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ○ مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ○ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر ○ فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ○ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ○ وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ○ وحملناه على ذات ألواح ودسر ○ تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ○ ولقد تركناها آية فهل من مدكر ○ فكيف كان عذابي ونذر ○ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ○ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر ○ إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر ○ تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ○ فكيف كان عذابي ونذر ○ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ○ كذبت ثمود بالنذر ○ فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر ○ أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر ○ سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ○ إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ○ ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر ○ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ○ فكيف كان عذابي ونذر ○ إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ○ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ○ كذبت قوم لوط بالنذر ○ إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر ○ نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ○ ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ○ ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر ○ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ○ فذوقوا عذابي ونذر ○ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ○ ولقد جاء آل فرعون النذر ○ كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ○ أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر ○ أم يقولون نحن جميع منتصر ○ سيهزم الجمع ويولون الدبر ○ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ○ إن المجرمين في ضلال وسعر ○ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ○ إنا كل شيء خلقناه بقدر ○ وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ○ ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر ○ وكل شيء فعلوه في الزبر ○ وكل صغير وكبير مستطر ○ إن المتقين في جنات ونهر ○ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ○

سورة الرحمن ستون وثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن ○ علم القرآن ○ خلق الإنسان ○ علمه البيان ○ الشمس والقمر بحسبان ○ والنجم والشجر يسجدان ○ والسماء رفعها ووضع الميزان ○ ألا تطغوا في الميزان ○ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ○ والأرض وضعها للأنام ○ فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ○ والحب ذو العصف والريحان ○ فبأي آلاء ربكما تكذبان ○ خلق الإنسان من صلصال كالفخار ○ وخلق الجان من مارج من نار ○ فبأي آلاء ربكما تكذبان ○ رب المشرقين ورب المغربين ○ فبأي

آلاء ربكما تكذبان ۝ مرج البحرين يلتقيان ۝ بينهما برزخ لا يبغيان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ كل من عليها فان ۝ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ سنفرغ لكم أيه الثقلان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ۝ يطوفون بينها وبين حميم آن ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ ولمن خاف مقام ربه جنتان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ ذواتا أفنان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ فيهما عينان تجريان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ فيهما من كل فاكهة زوجان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ كأنهن الياقوت والمرجان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ ومن دونهما جنتان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ مدهامتان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ فيهما عينان نضاختان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ فيهما فاكهة ونخل ورمان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ فيهن خيرات حسان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ حور مقصورات في الخيام ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ۝ فبأي آلاء ربكما تكذبان ۝ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ۝

سورة الواقعة تسعون وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة ۝ ليس لوقعتها كاذبة ۝ خافضة رافعة ۝ إذا رجت الأرض رجا ۝ وبست الجبال بسا ۝ فكانت هباء منبثا ۝ وكنتم أزواجا ثلاثة ۝ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ۝ وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ۝ والسابقون السابقون ۝ أولئك المقربون ۝ في جنات النعيم ۝ ثلة من الأولين ۝ وقليل من الآخرين ۝ على سرر موضونة ۝ متكئين عليها متقابلين ۝ يطوف عليهم ولدان مخلدون ۝ بأكواب وأباريق وكأس من معين ۝ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ۝ وفاكهة مما يتخيرون ۝ ولحم طير مما يشتهون ۝ وحور عين ۝ كأمثال اللؤلؤ المكنون ۝ جزاء بما كانوا يعملون ۝ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ۝ إلا قيلا سلاما سلاما ۝ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ۝ في سدر مخضود ۝ وطلح منضود ۝ وظل ممدود ۝ وماء مسكوب ۝ وفاكهة كثيرة ۝ لا مقطوعة ولا ممنوعة ۝ وفرش مرفوعة ۝ إنا أنشأناهن إنشاء ۝ فجعلناهن أبكارا ۝ عربا أترابا ۝ لأصحاب اليمين ۝ ثلة من الأولين ۝ وثلة من الآخرين ۝ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ۝ في سموم وحميم ۝ وظل من يحموم ۝ لا بارد ولا كريم ۝ إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ۝ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ۝ وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون ۝ أوآباؤنا الأولون ۝ قل إن الأولين والآخرين ۝ لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ۝ ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ۝ لآكلون من شجر من زقوم ۝ فمالئون منها البطون ۝ فشاربون عليه من الحميم ۝ فشاربون شرب الهيم ۝ هذا نزلهم يوم الدين ۝ نحن خلقناكم فلولا تصدقون ۝ أفرأيتم ما تمنون ۝ أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ۝ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ۝ على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون ۝ ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ۝ أفرأيتم ما تحرثون ۝ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ۝ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون ۝ إنا لمغرمون ۝ بل نحن محرومون ۝ أفرأيتم الماء الذي تشربون ۝ أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ۝ لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ۝ أفرأيتم النار التي تورون ۝ أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ۝ نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ۝ فسبح باسم ربك العظيم ۝ فلا أقسم بمواقع النجوم ۝ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ۝ إنه لقرآن كريم ۝ في كتاب مكنون ۝ لا يمسه إلا المطهرون ۝ تنزيل من رب العالمين ۝ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ۝ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ۝ فلولا إذا بلغت الحلقوم ۝ وأنتم حينئذ تنظرون ۝ ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ۝ فلولا إن كنتم غير مدينين ۝ ترجعونها إن كنتم صادقين ۝ فأما إن كان من المقربين ۝ فروح وريحان وجنت نعيم ۝ وأما إن كان من أصحاب اليمين ۝ فسلام لك من أصحاب اليمين ۝ وأما إن كان من المكذبين الضالين ۝ فنزل من حميم ۝ وتصلية جحيم ۝ إن هذا لهو حق اليقين ۝ فسبح باسم ربك العظيم ۝

سورة الحديد عشرون وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ۝ له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ۝ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ۝ هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ۝ له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور ۝ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور ۝ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ۝ وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ۝ هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم ۝ وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ۝ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم ۝ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم ۝ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ۝ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور ۝ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ۝ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ۝ اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ۝ إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله

قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم ۝ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ۝ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ۝ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير ۝ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ۝ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد ۝ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز ۝ ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ۝ ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون ۝ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ۝ لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝

سورة المجادلة عشرون واثنان

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ۝ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور ۝ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير ۝ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ۝ إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين ۝ يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ۝ ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ۝ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون ۝ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ۝ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ۝ ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ۝ أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون ۝ اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ۝ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ۝ يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ۝ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ۝ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين ۝ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ۝ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ۝

سورة الحشر عشرون وأربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ۝ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ۝ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ۝ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ۝ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ۝ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ۝ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ۝ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ۝ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ۝ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ۝ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون ۝ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ۝ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ۝ لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى

محصنة أو من وراء جدار بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ● كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ● كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين ● فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ● يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ● ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ● لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ● لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ● هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ● هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ● هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ●

سورة الممتحنة ثلث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ● إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ● لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ● قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ● ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ● لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد ● عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم ● لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ● إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ● يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ● وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ● يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ● يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ●

سورة الصف اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ● يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ● كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ● إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ● وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ● وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ● ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ● يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ● هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ● يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ● تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ● يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ● وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ● يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ●

سورة الجمعة احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم ● هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ● وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ● ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ● مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ● قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ● ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ● قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ● يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ● فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ● وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ●

سورة المنافقين احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ● اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ● ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ● وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ● وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ● سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ● هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ● يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ● يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ● وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ● ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون ●

سورة التغابن ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ● هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير ● خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير ● يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ● ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ● ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد ● زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ● فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير ● يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ● والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ● ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم ● وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين ● الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ● يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ● إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم ● فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ● إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ● عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم ●

سورة الطلاق اثنتا عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ● فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ● ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ● واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ● ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ● أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى ● لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا ● وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ● فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا ● أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا ● رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا ● الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ●

سورة التحريم اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ● قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ● وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ● إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ● عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا ● يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ● يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون ● يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ● يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ● ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ● وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ● ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ●

سورة الملك ثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ● الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ● الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ● ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ● ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير ● وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير ● إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ● تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ● قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير ● وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير ● فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ● إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ● وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ● ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ● هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ● أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ● أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ● ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ● أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير ● أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور ● أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور ● أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم ● قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ● قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون ● ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ● قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين

فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ۝ قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ۝ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ۝ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ۝

سورة ن والقلم خمسون وآيتان

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون ۝ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ۝ وإن لك لأجرا غير ممنون ۝ وإنك لعلى خلق عظيم ۝ فستبصر ويبصرون ۝ بأييكم المفتون ۝ إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ۝ فلا تطع المكذبين ۝ ودوا لو تدهن فيدهنون ۝ ولا تطع كل حلاف مهين ۝ هماز مشاء بنميم ۝ مناع للخير معتد أثيم ۝ عتل بعد ذلك زنيم ۝ أن كان ذا مال وبنين ۝ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ۝ سنسمه على الخرطوم ۝ إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ۝ ولا يستثنون ۝ فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ۝ فأصبحت كالصريم ۝ فتنادوا مصبحين ۝ أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين ۝ فانطلقوا وهم يتخافتون ۝ أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ۝ وغدوا على حرد قادرين ۝ فلما رأوها قالوا إنا لضالون ۝ بل نحن محرومون ۝ قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون ۝ قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ۝ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ۝ قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين ۝ عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ۝ كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ۝ إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم ۝ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ۝ ما لكم كيف تحكمون ۝ أم لكم كتاب فيه تدرسون ۝ إن لكم فيه لما تخيرون ۝ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون ۝ سلهم أيهم بذلك زعيم ۝ أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين ۝ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ۝ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ۝ فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ۝ وأملي لهم إن كيدي متين ۝ أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون ۝ أم عندهم الغيب فهم يكتبون ۝ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ۝ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ۝ فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ۝ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ۝ وما هو إلا ذكر للعالمين ۝

سورة الحاقة خمسون وآيتان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ۝ ما الحاقة ۝ وما أدراك ما الحاقة ۝ كذبت ثمود وعاد بالقارعة ۝ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ۝ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ۝ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ۝ فهل ترى لهم من باقية ۝ وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة ۝ فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية ۝ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ۝ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ۝ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ۝ وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة ۝ فيومئذ وقعت الواقعة ۝ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ۝ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ۝ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ۝ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه ۝ إني ظننت أني ملاق حسابيه ۝ فهو في عيشة راضية ۝ في جنة عالية ۝ قطوفها دانية ۝ كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية ۝ وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ۝ ولم أدر ما حسابيه ۝ يا ليتها كانت القاضية ۝ ما أغنى عني ماليه ۝ هلك عني سلطانيه ۝ خذوه فغلوه ۝ ثم الجحيم صلوه ۝ ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ۝ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ۝ ولا يحض على طعام المسكين ۝ فليس له اليوم هاهنا حميم ۝ ولا طعام إلا من غسلين ۝ لا يأكله إلا الخاطئون ۝ فلا أقسم بما تبصرون ۝ وما لا تبصرون ۝ إنه لقول رسول كريم ۝ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ۝ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ۝ تنزيل من رب العالمين ۝ ولو تقول علينا بعض الأقاويل ۝ لأخذنا منه باليمين ۝ ثم لقطعنا منه الوتين ۝ فما منكم من أحد عنه حاجزين ۝ وإنه لتذكرة للمتقين ۝ وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ۝ وإنه لحسرة على الكافرين ۝ وإنه لحق اليقين ۝ فسبح باسم ربك العظيم ۝

سورة المعارج أربع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع ۝ للكافرين ليس له دافع ۝ من الله ذي المعارج ۝ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ۝ فاصبر صبرا جميلا ۝ إنهم يرونه بعيدا ۝ ونراه قريبا ۝ يوم تكون السماء كالمهل ۝ وتكون الجبال كالعهن ۝ ولا يسأل حميم حميما ۝ يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ۝ وصاحبته وأخيه ۝ وفصيلته التي تؤويه ۝ ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه ۝ كلا إنها لظى ۝ نزاعة للشوى ۝ تدعو من أدبر وتولى ۝ وجمع فأوعى ۝ إن الإنسان خلق هلوعا ۝ إذا مسه الشر جزوعا ۝ وإذا مسه الخير منوعا ۝ إلا المصلين ۝ الذين هم على صلاتهم دائمون ۝ والذين في أموالهم حق معلوم ۝ للسائل والمحروم ۝ والذين يصدقون بيوم الدين ۝ والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ۝ إن عذاب ربهم غير مأمون ۝ والذين هم لفروجهم حافظون ۝ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ۝ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ۝ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ۝ والذين هم بشهاداتهم قائمون ۝ والذين هم على صلاتهم يحافظون ۝ أولئك في جنات مكرمون ۝ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ۝ عن اليمين وعن الشمال عزين ۝ أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم ۝ كلا إنا خلقناهم مما يعلمون ۝ فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون ۝ على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين ۝ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ۝ يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون ۝ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ۝

سورة نوح عشرون وثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ۝ قال يا قوم إني لكم نذير مبين ۝ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ۝ يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ۝ قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا ۝ فلم يزدهم دعائي إلا فرارا ۝ وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ۝ ثم إني دعوتهم جهارا ۝ ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا ۝ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ۝ يرسل السماء عليكم مدرارا ۝ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ۝ ما لكم لا ترجون لله وقارا ۝ وقد خلقكم أطوارا ۝ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ۝ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ۝ والله أنبتكم من الأرض نباتا ۝ ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا ۝ والله جعل لكم الأرض بساطا ۝ لتسلكوا منها سبلا فجاجا ۝ قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ۝ ومكروا مكرا كبارا ۝ وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ۝ وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا ۝ مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ۝ وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ۝ إنك إن تذرهم يضلوا عبادك

ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ۝ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا ۝

سورة الجن عشرون وثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا ۝ يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ۝ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ۝ وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا ۝ وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا ۝ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ۝ وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ۝ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ۝ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ۝ وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ۝ وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ۝ وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا ۝ وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ۝ وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا ۝ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ۝ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ۝ لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ۝ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ۝ وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ۝ قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا ۝ قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ۝ قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ۝ إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا ۝ حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا ۝ قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا ۝ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ۝ إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ۝ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا ۝

سورة المزمل عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل ۝ قم الليل إلا قليلا ۝ نصفه أو انقص منه قليلا ۝ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ۝ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ۝ إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا ۝ إن لك في النهار سبحا طويلا ۝ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ۝ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ۝ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ۝ وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا ۝ إن لدينا أنكالا وجحيما ۝ وطعاما ذا غصة وعذابا أليما ۝ يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ۝ إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا ۝ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ۝ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ۝ السماء منفطر به كان وعده مفعولا ۝ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ۝ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ۝

سورة المدثر خمسون وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر ۝ قم فأنذر ۝ وربك فكبر ۝ وثيابك فطهر ۝ والرجز فاهجر ۝ ولا تمنن تستكثر ۝ ولربك فاصبر ۝ فإذا نقر في الناقور ۝ فذلك يومئذ يوم عسير ۝ على الكافرين غير يسير ۝ ذرني ومن خلقت وحيدا ۝ وجعلت له مالا ممدودا ۝ وبنين شهودا ۝ ومهدت له تمهيدا ۝ ثم يطمع أن أزيد ۝ كلا إنه كان لآياتنا عنيدا ۝ سأرهقه صعودا ۝ إنه فكر وقدر ۝ فقتل كيف قدر ۝ ثم قتل كيف قدر ۝ ثم نظر ۝ ثم عبس وبسر ۝ ثم أدبر واستكبر ۝ فقال إن هذا إلا سحر يؤثر ۝ إن هذا إلا قول البشر ۝ سأصليه سقر ۝ وما أدراك ما سقر ۝ لا تبقي ولا تذر ۝ لواحة للبشر ۝ عليها تسعة عشر ۝ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر ۝ كلا والقمر ۝ والليل إذ أدبر ۝ والصبح إذا أسفر ۝ إنها لإحدى الكبر ۝ نذيرا للبشر ۝ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ۝ كل نفس بما كسبت رهينة ۝ إلا أصحاب اليمين ۝ في جنات يتساءلون ۝ عن المجرمين ۝ ما سلككم في سقر ۝ قالوا لم نك من المصلين ۝ ولم نك نطعم المسكين ۝ وكنا نخوض مع الخائضين ۝ وكنا نكذب بيوم الدين ۝ حتى أتانا اليقين ۝ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ۝ فما لهم عن التذكرة معرضين ۝ كأنهم حمر مستنفرة ۝ فرت من قسورة ۝ بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة ۝ كلا بل لا يخافون الآخرة ۝ كلا إنه تذكرة ۝ فمن شاء ذكره ۝ وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ۝

سورة القيمة أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بيوم القيامة ۝ ولا أقسم بالنفس اللوامة ۝ أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه ۝ بلى قادرين على أن نسوي بنانه ۝ بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ۝ يسأل أيان يوم القيامة ۝ فإذا برق البصر ۝ وخسف القمر ۝ وجمع الشمس والقمر ۝ يقول الإنسان يومئذ أين المفر ۝ كلا لا وزر ۝ إلى ربك يومئذ المستقر ۝ ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ۝ بل الإنسان على نفسه بصيرة ۝ ولو ألقى معاذيره ۝ لا تحرك به لسانك لتعجل به ۝ إن علينا جمعه وقرآنه ۝ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ۝ ثم إن علينا بيانه ۝ كلا بل تحبون العاجلة ۝ وتذرون الآخرة ۝ وجوه يومئذ ناضرة ۝ إلى ربها ناظرة ۝ ووجوه يومئذ باسرة ۝ تظن أن يفعل بها فاقرة ۝ كلا إذا بلغت التراقي ۝ وقيل من راق ۝ وظن أنه الفراق ۝ والتفت الساق بالساق ۝ إلى ربك يومئذ المساق ۝ فلا صدق ولا صلى ۝ ولكن كذب وتولى ۝ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ۝ أولى لك فأولى ۝ ثم أولى لك فأولى ۝ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ۝ ألم يك نطفة من مني يمنى ۝ ثم كان علقة فخلق فسوى ۝ فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ۝ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ۝

سورة الإنسان إحدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ۝ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ۝ إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ۝ إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا ۝ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ۝ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ۝ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ۝ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ۝ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ۝ إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ۝ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ۝ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ۝ متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ۝ ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ۝ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت

قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما

سورة المرسلات خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا إنما توعدون لواقع فإذا النجوم طمست وإذا السماء فرجت وإذا الجبال نسفت وإذا الرسل أقتت لأي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون

سورة النبأ أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا إنهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

سورة والنازعات ست وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون أإنا لمردودون في الحافرة أإذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك إذا كرة خاسرة فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب إلى فرعون إنه طغى فقل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الإنسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها إنما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها

سورة الأعمى اثنتان وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير عشرون وثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار سجرت وإذا النفوس زوجت وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت وإذا الصحف نشرت وإذا السماء كشطت وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين

سورة الانفطار تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله

سورة المطففين ست وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالو الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق عشرون وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور بلى إن ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون

سورة البروج عشرون واثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

سورة الطارق سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع إنه لقول فصل وما هو بالهزل إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا

سورة الأعلى تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى

سورة الغاشية ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم

سورة الفجر ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

سورة البلد عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي

مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة

سورة والشمس خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها إذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها

سورة والليل إحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله إذا تردى إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى

سورة والضحى إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث

سورة ألم نشرح ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب

سورة والتين ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين

سورة العلق تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب

سورة القدر خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر

سورة البينة ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

سورة الزلزلة ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

سورة والعاديات إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير

سورة القارعة إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية

سورة التكاثر ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم

سورة والعصر ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

سورة الهمزة تسع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة

سورة الفيل خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول

سورة قريش أربع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

سورة الدين سبع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون

سورة الكوثر ثلاث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر

سورة الكافرون ست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين

سورة النصر ثلاث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا

سورة أبي لهب خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

سورة الإخلاص أربع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

سورة الفلق خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد

سورة الناس ست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم

كمل المصحف الكريم بحمد الله وعونه

كتاب العنوان في القراءات السبع

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه

برسم المقام الشريف
السلطاني الملكي الأشرفي
أبي النصر قايتباي
خلد الله ملكه وسلطانه

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

قال الشيخ أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران المقرئ النحوي رضي الله عنه الحمد لله الذي أنشأ بقدرته وهدانا للإسلام وفطرته وفضلنا بمحمد وشرعته صلى الله عليه وعلى عترته أما بعد فإني ذاكر في هذا الكتاب إن شاء الله ما اختلف فيه القراء السبعة المشهورون من أئمة الأمصار بإيجاز واختصار ليقرب على المتحفظين المعنيين بهذا الشأن دون الأغمار المتبدئين والغلمان إذ كنت قد جعلت كتابي المترجم بالاكتفاء كافيا للمتناهي والمبتدي وبسطته بسطا لا يشكل على ذي لب سوى فجعلت هذا المختصر كالعنوان له والترجمة عنه لمن مارس هذا الشأن وعني بخدمته فإذا اختلف القراء في الحرف على ترجمتين ذكرت ترجمة الأقل منهم وأمسكت عن ذكر الباقين تقليلا للفظ وتوطئة للحفظ وإذا اختلفوا على ثلاث تراجم فأكثر ذكرت جميعها خيفة اللبس والإشكال وأضربت عن ذكر أسانيدي في هذا المختصر إذ كنت قد بينتها في كتاب الاكتفاء فمن أراد شيئا منها التمسه هناك إن شاء الله وإياه نسأل العصمة والتوفيق ونستهديه لأقصد الطريق بمنه ولطفه ٥

باب ذكر الأئمة السبعة رضوان الله عليهم

وهم عبد الله بن كثير المكي ونافع بن أبي نعيم المدني وعبد الله بن عامر الشامي وأبو عمرو بن العلاء البصري وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون ٥

ذكر الرواة عنهم ٥

والرواة المشهورون عن هؤلاء السبعة أربعة عشر رجلا فعن ابن كثير البزي وقنبل وعن نافع ورش وقالون وعن ابن عامر ابن ذكوان وهشام وعن أبي عمرو أبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي وعن عاصم أبو بكر وحفص وعن حمزة خلف وخلاد وعن الكسائي أبو الحرث وأبو عمر الدوري ٥

فصل

فإذا قلت الحرميان فهما ابن كثير ونافع وإذا قلت الابنان فهما ابن ذكوان وابن عامر وإذا قلت الأخوان فهما حمزة والكسائي وإذا قلت الأبوان فهما أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وإذا قلت النحويان فهما أبو عمرو والكسائي وإذا قلت الكوفيون فهم عاصم وحمزة والكسائي فاعلم ذلك ٥

باب اختلافهم في الأصول المطردة

عليهم وإليهم ولديهم حمزة بضم الهاء في هذه الثلاث في جميع القرآن ووافقه الكسائي على ضم الهاء فيهن إذا لقي الميم ساكن نحو عليهم الذلة وإليهم اثنين فإذا وقفا على هذه الكلم الثلاث أسكنا الميم وترك حمزة الهاء على ضمها وكسرها الكسائي وكذلك يضمان الهاء جميعا كل هاء اتصل بها ميم الجمع وقبلها ياء وكسرة نحو في قلوبهم العجل وبربهم الله ومن قبلهم التي ونحو ذلك يضمان الهاء والميم جميعا إذا لقي الميم ساكن وأبو عمرو بكسر الهاء والميم جميعا في ذلك كله الباقون بكسر الهاء وضم الميم فإذا وقفوا أسكنوا الميم وكسروا الهاء بلا خلاف بينهم في ذلك ٥

فصل

ابن كثير بضم ميم الجمع في الوصل ويتبعها واوا في اللفظ نحو عليهم وعلى سمعهم وأبصارهم ونحو ذلك هذا إذا لم يلقها ساكن وتابعه ورش إذا جاءت بعد الميم همزة نحو عليهم أأنذرتهم ومنهم أميون وما أشبه ذلك فإذا وقفا أسكنا الميم كغيرهما الباقون بإسكان هذه الميم في الوصل والوقف

فواتح السور

أجمع القراء على ترك المد فيما كان من حروف فواتح السور على حرفين في التهجي نحو را وياو طا وحا وعلى المد فيما كان منها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو لام وميم وصاد وقاف ونون لأنه ليس بحرف مد ٥

باب هاء الكناية

اختلفوا في هذه الهاء إذا كانت ضمير الواحد المذكر وكان قبلها ساكن فإن كان الساكن ياء وصلها ابن كثير بياء في جميع القرآن نحو فيه هدى ونوجهه إليك وإن كان غير ياء أي حرف كان وصل الهاء بواو نحو لمن اشتراه واجتباه وهداه ومنه وعنه ومن لم يطعمه ونحو ذلك وتابعه حفص في موضع قوله وتخلد فيه مهانا في الفرقان فوصله بياء فإن لقي هذه الهاء ساكن فإن ابن كثير يختلس حركتها كغيره وإذا وقفوا على هذه الهاء فكلهم يسكنها إلا من يرى الروم والإشمام

فصل

وانفرد حفص بضم الهاء في موضعين ضمة مختلسة أحدهما في الكهف وما أنسانيه إلا الشيطان والآخر في الفتح بما عاهد عليه الله ٥

باب المد والقصر

قرأ الحرميان إلا ورشا وأبو عمرو بإشباع المد في حروف المد واللين إذا كانت مع الهمزة في كلمة واحدة نحو أولئك والملائكة وخائفين وما أشبه ذلك وبترك مدهن إلا بمقدار ما فيهن من المد واللين إذا لم يكن مع الهمزة في كلمة واحدة نحو وما لنا ألا نتوكل وقالوا آمنا وفي أنفسكم ونحو ذلك لا يمدون كلمة لأخرى الباقون بالمد المشبع في ذلك كله من غير اعتبار كلمة أو كلمتين وأطولهم مدا حمزة وورش ٥

فصل

وكان ورش يشبع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد الهمزة نحو آمنا وآدم وآتينا هما والسيئات وأوتينا العلم وإيتاء الزكوة والموءودة وما أشبه ذلك

باب اختلافهم في الهمزتين من كلمة واحدة

أما المفتوحتان نحو أأنذرتهم وأأنت قلت للناس وأأشفقتم ونحو ذلك فقرأ الحرميان وأبو عمرو وهشام بتحقيق الأولى وتليين الثانية فتصير كالمدة في اللفظ غير أن أبا عمرو وقالون وهشاما أطولهم مدا فيها لأنهم يدخلون بينهما ألفا الباقون بتحقيقهما جميعا في القرآن كله فأما قوله أأعجمي وأآلهتنا خير وأأذهبتم وأن كان ذا مال فإنا نذكرها في مواضعها إن شاء الله وأما المفتوحة والمكسورة كقوله أإله مع الله أإن ذكرتم أإذا كنا ونحو ذلك فقرأ الحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وجعلوا الثانية كالياء المختلسة الكسرة غير أن أبا عمرو وقالون يمدان الهمزة الأولى لأنهما يدخلان بينهما ألفا كما تقدم في المفتوحتين الباقون بتحقيق الهمزتين من غير مد في ذلك كله إلا أن هشاما خالف أصله في سبعة مواضع من هذا الفصل منها في الأعراف موضعان أإنكم لتأتون أإن لنا لأجرا وفي مريم أإذا ما مت وفي الشعراء أإن لنا لأجرا وفي الصافات موضعان أإنك لمن المصدقين أإفكا آلهة فقرأ في هذه الستة المواضع بهمزتين محققتين بينهما مدة والموضع السابع في حم السجدة أإنكم لتكفرون قرأه بهمزة واحدة ممدودة بعدها كالياء المختلسة الكسرة مثل أبي عمرو وخالف ابن ذكوان أصله في موضع واحد قوله أإذا ما مت في مريم فقرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وخالف نافع وحفص أصلهما في موضعين في الأعراف إنكم لتأتون الرجال إن لنا لأجرا فقرآهما بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وخالف ابن كثير أصله في موضعين أيضا أحدهما في الأعراف إن لنا لأجرا والآخر في يوسف إنك لأنت يوسف فقرأهما بهمزة واحدة مكسورة على الخبر ٥ وأما المفتوحة والمضمومة كقوله أؤنبئكم في آل عمران أؤنزل عليه الذكر في صاد أؤلقي الذكر عليه في القمر ليس في القرآن

غيرها فقرأ الحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وجعلوا الثانية كالواو المختلسة الضمة من غير مد الباقون بتحقيق الهمزتين من غير مد في الثلاثة إلا أن هشاما قرأ في صاد

فصل

والقمر بتحقيق الأولى وتليين الثانية وأدخل بينهما مدة وأما قوله في الأنعام الذكرين في الموضعين وفي يونس آلآن في الموضعين وفيها قل آلله أذن لكم وفي النمل آلله خير فكلهم يقرأ في هذه الستة بهمزة مفتوحة بعدها مدة إلا أن ورشا ينقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة التي قبلها في قوله آلذكرين في الموضعين وقوله قل آلله فيحركها بحركتها ويسقط الهمزة فيلفظ بمد يسير من غير همز في هذه الثلاثة ٥

باب اختلافهم في الهمزتين من كلمتين

أما المتفقتا الحركتين نحو جاء أحدهم وتلقاء أصحاب النار وهؤلاء إن كنتم ومن النساء إلا وأولياء أولئك فقرأ قنبل وورش بتحقيق الأولى وتليين الثانية فتحصل في قراءتهما مدتان مدة قبل الهمزة ومدة بعدها غير أن المدة الأولى أطول لأنها ألف محضة والثانية ليست ألفا محضة ولا ياء ولا واوا وإنما هي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها وأبو عمرو بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية فتحصل في قراءته مدة واحدة قبل الهمزة فقط وتابعه البزي وقالون في المفتوحتين لا غير وقرآ في المكسورتين والمضمومتين بتليين الأولى وتحقيق الثانية فتصير الأولى من المكسورتين كالياء المختلسة الكسرة ومن المضمومتين كالواو المختلسة الضمة والباقون بتحقيق الهمزتين في ذلك كله وأما المختلفتا الحركتين فقرأ الحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتليين الثانية فإن كانت الثانية مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة قلبوها حرفا من جنس حركة ما قبلها نحو السفهاء ألا وأن لو نشاء أصبناهم هذه واو محضة ومن الشهداء أن تضل وهؤلاء أهدى وهؤلاء إن ضلونا هذه ياء محضة وإن كانت الثانية مكسورة أو مضمومة جعلوها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ولم يجعلوها بحركة ما قبلها نحو الشهداء إذا والبغضاء إلى وجاء أمة وما أشبه ذلك الباقون بتحقيق الهمزتين في ذلك كله ٥

باب نقل ورش حركة الهمزة

اعلم أن ورشا ينقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها فيحركه بحركتها ويسقط الهمزة في جميع القرآن هذا إذا كانت الهمزة في أول كلمة والساكن في كلمة أخرى قبلها سواء كان ذلك الساكن تنوينا أو غيره من الحروف كقوله من شيء إذ كانوا وكفوا أحد قد أفلح وإلى ربه ومن أوسط وما أشبه ذلك إلا أن يكون الساكن الذي قبل الهمزة أحد حروف المد واللين أو هاء السكت في قوله كتابيه إني في الحاقة فإنه لا ينقل إليها حركة الهمزة فأما إذا كان الساكن مع الهمزة في كلمة واحدة فإنه لا ينقل إليه الحركة إلا في لام التعريف فقط نحو الأسماء والإنسان والآخرة وما أشبه ذلك فأما قوله آلآن في يونس وقوله ردءا يصدقني في القصص وقوله عادا الأولى في والنجم فنذكرها في مواضعها إن شاء الله ٥

باب الهمزة التي تترك من غير نقل في الكلمة الواحدة

أما الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها فإن ورشا كان يغير ما قبلها فإن كان أحد ستة أحرف وهي هجاء متوفن قلب الهمزة الساكنة التي بعدها ألفا في الوصل والوقف وحققها فيما سوى ذلك وخالف أصله مع ثلاثة أحرف من هذه الستة وهي هجاء موف فأما الميم فإنه خالف أصله معها في المأوى وما تصرف منه وفي قوله فادارأتم في البقرة فهمزهما وأما الواو فإنه خالف أصله معها في قوله تبوءا في يونس والحج فهمزهما وأما الفاء فإنه خالف أصله معها في قوله فأووا إلى الكهف في سورة الكهف فهمزه ٥

فصل

وأما الهمزة الساكنة المضموم ما قبلها فإنه كان يغير ما قبلها فإن كان أحد أربعة أحرف وهي هجاء متين قلب الهمزة واوا في الوصل والوقف وحققها فيما سوى ذلك وخالف أصله مع التاء في قوله تؤوي إليك في الأحزاب وفصيلته التي تؤويه في المعارج فهمزهما

فصل

وأما الهمزة الساكنة المكسور ما قبلها فإنه لا يتركها إلا في بئس وما تصرف منه وبئر معطلة في الحج والذئب حيث وقع وتابعه قالون في موضع واحد قوله بعذاب بئيس في الأعراف فترك همزه وتابعهما الكسائي في الذئب فترك همزه حيث وقع الباقون بتحقيق الهمز في جميع ذلك

فصل

فأما الهمزة المتحركة فإن ورشا كان يحققها كسائر القراء إلا في موضعين أحدهما اللاء حيث وقع فإنه قلب الهمزة فيه ياء والآخر إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها أحد أربعة أحرف مضموما وهي هجاء متين فإنه قلب الهمزة واوا بعد هذه الأحرف نحو مؤجلا والمؤلفة وتؤدوا والأمانات ويؤيد وما نؤخره الباقون بتحقيق الهمزة في ذلك كله إلا أن حفصا خالف أصله في قوله هزوا حيث وقع وقوله كفوا فقلب الهمزة واوا مفتوحة وأما سأل سائل فنذكره في موضعه ٥

باب الهمزة الساكنة التي هي فاء من الفعل ٥

هذه الهمزة أصلية ولكن لا يمكن النطق بها لسكونها فتجلب لها همزة الوصل ليتوصل إلى النطق بها فإذا دخلت عليها همزة الوصل ليتوصل إلى النطق بها فإذا دخلت عليها همزة الوصل انقلبت هي على حركتها كراهة الجمع بين همزتين فإن كانت حركة همزة الوصل الكسر انقلبت هذه الأصلية ياء وإن كانت الضم انقلبت واوا نحو ائت بقرآن أؤتمن أمانته لا خلاف بينهم في هذا

فصل

فإذا اتصل بهذه الهمزة شيء من قبلها فإن همزة الوصل تذهب للاستغناء عنها وتقع في الأصلية الاختلاف فكل القراء يهمزها إلا ورشا وأبا عمرو إذا ترك الهمز فإنهما يقلبانها على حركة ما قبلها نحو لقاءنا ائت بقرآن ثم ائتوا صفا الذي اؤتمن يا صالح ائتنا وما أشبهه ٥

باب مذهب أبي عمرو في الهمزات السواكن

روى السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يترك كل همزة ساكنة في القرآن ويبدل منها حرفا من جنس حركة ما قبلها إلا في خمسة وثلاثين موضعا خالف أصله فيها فهمزها منها ما كان سكون الهمزة فيه علامة للجزم نحو قوله إن يشأ يذهبكم أو ننسأها وإن تصبك حسنة تسؤهم وما أشبه ذلك مما قد دخل عليه حرف جازم أو كان جوابا للمجزوم أو معطوفا على مجزوم وجملته تسعة عشر موضعا ومنها ما كان سكون الهمزة فيه علامة للبناء في فعل الأمر خاصة نحو أنبئهم بأسمائهم وأرجئه ونبئنا بتأويله وما أشبه ذلك مما لم يدخل عليه جازم وإنما هو مبني للأمر وجملته أحد عشر موضعا ومنها قوله وتؤوي إليك في الأحزاب وفصيلته التي تؤويه وفي سأل سائل ومنها قوله ورئيا في مريم ومنها قوله مؤصدة في البلد والهمزة وكان شيخنا رحمه الله يخير لأبي عمرو في كلتا الروايتين في

في ترك الهمزات السواكن وفي تخفيفها والذي قرأت به عليه لأبي عمرو الدوري بالهمز وللسوسي بغير همز ٥

باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز

أما الهمزة الساكنة فإن حمزة يبدل منها في الوقف حرفا من جنس حركة ما قبلها متوسطة كانت أو متطرفة نحو يأكل والذئب ويؤمنون وإن نشأ ونبئ وكذلك إن كانت متطرفة متحركة وقبلها متحرك كقوله الله يستهزئ وتفتؤا وإن امرؤ ولؤلؤ ونحو ذلك ويقف على قوله تؤوي إليك وتؤويه بواو مشددة وعلى قوله ورئيا بياء مشددة هذا هو الاختيار في هذين الموضعين

فصل فأما الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ساكن متوسطة كانت أو متطرفة فإنه يعتبر ذلك الساكن فإن كان أصليا نقل إليه حركة الهمزة أي حركة كانت فحركه بها وأسقط الهمزة كقوله النشأة والأفئدة والموءودة وشيئا وجزءا ودفء والخبء وله أن يروم الحركة ويشمها في المجرور والمضموم لأن من مذهبه الروم والإشمام وهو الاختيار له والإسكان جائز وهو الأصل وإن كان الساكن الذي قبل هذه الهمزة زائدا ولا يكون إلا أحد حروف المد واللين فإن كان ياء أو واوا قلب الهمزة التي بعده حرفا من جنسه بأي حركة تحركت وأدغم ذلك الزائد فيه كقوله خطيئة وهنيئا مريئا والنسيء وثلاثة قروء وإن كان الزائد ألفا جعل الهمزة التي بعده بين بين لأن الألف لا يدغم نحو وما كانوا أولياءه إن أولياؤه ولا يم جعلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها وكذلك إن كانت الألف من نفس الكلمة حكمها في هذا حكم الزائدة نحو من جاءه وجاءوا وما أشبهه

فصل فإن كانت الهمزة التي بعد الألف متطرفة قلبها ألفا على كل حال بأي حركة تحركت لسكونها في الوقف وانفتاح ما قبل الألف التي قبلها لأن الألف ليست بحاجز حصين وكأن الفتحة قد وليت الهمزة نحو يشاء ومن الماء وشهداء ويمد مدا طويلا لاجتماع الألفين

فصل فإن كان ما قبل الهمزة المتحركة متحركا فإنه يعتبر هذه الهمزة فإن كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة قلبها حرفا من جنس حركة ما قبلها نحو يؤيد وفئة وما أشبه ذلك ثم بعد ذلك يحكم لها بحركة نفسها بأي حركة تحركت وحركة ما قبلها فيجعلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركة نفسها نحو سنائن والصابئين وكما سئل ومستهزءون وما أشبه ذلك وتابعه هشام على ترك المتطرفة لا غير في الوقف على الأحكام التي تقدمت

فصل واعلم أن هشاما ما يجعل الهمزة المنصوبة التي يصحبها التنوين في حكم المتوسطة ولا يتركها من أجل لزوم الألف التي هي بدل من التنوين لها في حال الوقف ٥

باب الإدغام

أما ذال إذ إذا وقع بعدها أحد ستة أحرف تجمعها قولك سجز صدت فقرأ الحرميان وعاصم بالإظهار فيها كلها وأبو عمرو وهشام بالإدغام فيها كلها وابن ذكوان بالإدغام عند الدال فقط وخلف بالإدغام عند التاء والدال فقط وخلاد والكسائي بالإظهار عند الجيم فقط زاد خلاد إظهارها عند الزاي في قوله وإذ زاغت الأبصار لا غير ٥

باب دال قد

وذلك عند ثمانية أحرف وهي أول كل حرف من كلمات هذا البيت

شهدت ضحى ضناء ساجات ذكرت زمان جرد صافنا

فقرأ الحرميان وعاصم بالإظهار فيها كلها وخالفهم ورش في الظاء والضاد فأدغم فيهما وأظهر ابن ذكوان عند أربعة أحرف منها وهي شص جس وأدغم فيما بقي وقرأ الإخوان وأبو عمرو وهشام بالإدغام فيها كلها إلا أن هشاما خالفهم عند الظاء في موضع واحد فأظهر فيه وهو قوله لقد ظلمك في صاد ٥

باب تاء التأنيث

وذلك عند ستة أحرف وهي أوائل كلمات هذا البيت

صدت جابر أظهرا ثم زار في سحرا ٥

فقرأ الحرميان وعاصم بالإظهار فيها كلها وخالفهم ورش عند الظاء فقط فأدغم فيها وأظهرها ابن ذكوان عند ثلاثة أحرف منها وهي سجز وأدغم فيما بقي وقرأ الإخوان وأبو عمرو وهشام بالإدغام فيها كلها ٥

باب لام هل وبل

وذلك عند ثمانية أحرف وهي أوائل كلمات هذا البيت

تقول سلمى ضاع طالبوكا نأيت ظلما ثم زايلوكا ٥

فقرأ الكسائي بالإدغام فيها كلها وزاد أبو الحارث عنه إدغام اللام الساكنة في اللام نحو ومن يفعل ذلك حيث وقع وقرأ حمزة بإدغامها عند التاء والثاء والسين فقط وقرأ هشام بالإظهار عند النون والضاد فقط وبالإدغام فيما بقي إلا أنه خالف أصله عند التاء في موضع واحد وهو قوله في الرعد أم هل تستوي الظلمات فأظهرها فيه الباقون بالإظهار فيها كلها إلا أن أبا عمرو خالفهم عند التاء في موضعين فأدغم فيهما وهما قوله هل ترى من فطور في تبارك فهل ترى لهم من باقية في الحاقة

فصل فأما قوله أخذتم واتخذتم ولاتخذت حيث وقع فأظهر الدال فيه ابن كثير وحفص وأدغم الباقون ٥

باب النون الساكنة والتنوين

أجمع القراء على إظهارهما عند حروف الحلق وعلى إدغامهما في حروف يرملون إلا أن تكون النون مع الواو والياء في كلمة واحدة نحو قنوان وبنيان وصنوان فإنهم يظهرونها بإجماع وكذلك اتفقوا على الباء عند الباء ميما في اللفظ من غير إدغام وعلى إخفائهما عند باقي حروف المعجم ٥ والإخفاء هو حال بين الإظهار والإدغام

فصل فأما الغنة التي فيهما إذا أدغما في هجاء يرملون فإن القراء أجمعوا على إظهارها مع أربعة أحرف منها وهي هجاء ينمو إلا خلفا فإنه أذهبها مع الياء والواو فقط وأجمعوا على إذهابها مع اللام والراء ٥

باب الإمالة

أجمعوا على الفتح في الأفعال الثلاثية من ذوات الواو نحو دعا وعفا ونجا وما أشبه ذلك حيث وقع إلا أربعة أفعال منها وهي دحاها وطحاها وتلاها وسجى فإن الكسائي أمالها وكذلك الأسماء الثلاثية من ذوات الواو وأجمعوا أيضا على فتحها نحو الصفا وعصاه وشفا جرف وما أشبهه إلا ثلاثة أسماء منها الربا والضحى حيث وقعا وكلاهما في سبحان فإن الإخوين أمالا هذه الثلاثة وكذلك أمالا كل ألف منقلبة من ياء أو في حكم المنقلب في الأفعال والأسماء ٥

فالأفعال نحو أبى وسعى وقضى وهداكم وقد نرى ويسعى ويرضى وثم توفى ولا يلقاها وحتى يؤتى مثل وتولى وتغشاها ونبئونا من الموت وتنلقاهم ونجاني ومأواهم وإني أراك وكيف آسى واستسقى واستغنى وتعالى وتعاطى ونحو ذلك ٥

والأسماء نحو ولا أدنى من ذلك وأزكى لكم وأربى من أمة وأعمى ومن أوفى بعهده والأعلى وأتقى وأتقاكم وأحوى وأخرى وأشقاها واليتامى والحوايا والأيامى وكسالى وسكارى وفرادى وموسى ويحيى وعيسى وأنثى والدنيا والقربى والوسطى والوثقى وفي آخرهن وطوبى والعليا والسوأى والسلوى

والموتى

والموتى ونجواهم وإحدى كيف تصرف وبسيماهم والثرى والهدى والزنى حيث وقع والمولى والمأوى كيف تصرفا ومتى حيث وقع ويا ويلتى ويا أسفى وبضاعة مزجاة ومرساها ومتى وأنى لك هذا وأنى يؤفكون ونحو ذلك وكذلك أمالا جميعا بلى وهو حرف فأما أحيا وفأحياكم وأحيي به كيف تصرف فإن حمزة لم يمل منه إلا ما كان قبله واو فقط ماضيا كان أو مستقبلا فإن كان قبله فا أو ثم أو لم يكن قبله شيء فتح وأمال الكسائي الباب كله على أصله وقرأ أبو عمرو ما كان من ذلك كله رأس آية وليس في آخره راء بعدها ياء في الخط بين اللفظين وأمال منه ما كان فيه راء بعدها ياء في الخط رأس آية كان أو غيره وفتح الباقي وقرأ نافع جميع ذلك بين اللفظين وفتح الباقون جميع ذلك كيف تصرف إلا في مواضع يسيرة ربما اختلفوا فيها على غير هذا الترتيب نحن نذكرها في مواضعها من السور إن شاء الله ٥

فصل أمال أبو عمرو والدوري عن الكسائي الكافرين وكافرين في موضع النصب والجر حيث وقعا وفتح الباقون ٥

باب ما انفرد بإمالته الدوري عن الكسائي

من ذلك قوله بارئكم في الموضعين والبارئ وطغيانهم حيث وقع وفي آذانهم وفي آذاننا حيث وقع وهداي حيث وقع ومحياي ومثواي ومن أنصاري في آل عمران والصف والجار ذي القربى والجار الجنب وجبارين في المائدة والشعراء والجواري حيث وقع وسارعوا ويسارعون ونسارع حيث وقع وكمشكاة في النور ٥

باب ما انفرد بإمالته الكسائي في كلتا روايتيه

من ذلك قوله مرضات الله ومرضاتي ومرضات أزواجك حيث وقع وخطاياكم وخطاياهم وخطايانا حيث وقع وحق تقاته في آل عمران وقد هدان في الأنعام ومن عصاني في إبراهيم وما أنسانيه في الكهف وأوصاني بالصلاة في مريم وفيها آتاني الكتاب وفي النمل فما آتاني الله ومحياهم في الجاثية والأربعة الأفعال التي تقدم ذكرها والرؤيا كيف تصرف إلا أن أبا الحارث خالف أصله في قوله لا تقصص رؤياك في يوسف وحده ٥

فصل واختلفوا في عشرة أفعال ثلاثية ماضية وهي جاء وشاء وزاد وضاق وخاف وخاب وحاق وطاب وراغ وبل ران فأمالها كيف تصرف حمزة إلا قوله وإذ زاغت الأبصار في الأحزاب وأم زاغت عنهم الأبصار في صاد فإنه فتحهما وأمال منها ابن ذكوان شاء وجاء كيف تصرفا وفزادهم الله مرضا في البقرة لا غير وأمال منها الكسائي وأبو بكر بل ران فقط الباقون بالفتح فيها كلها حيث تصرفت فأما المستقبل من هذه الأفعال والرباعي فغير ممال بإجماع ٥

فصل فأما ما كان في آخره راء مكسورة قبلها ألف من الأسماء على أي وزن كان مفردا كان أو جمعا نحو على أبصارهم ومن أنصار وبالأسحار ومع الأبرار والنار والغار وآثارهم ونحو ذلك فقرأ أبو عمرو والدوري عن الكسائي جميع ذلك كيف تصرف بالإمالة وقرأه نافع وحمزة وأبو الحارث بين اللفظين وهم إلى الفتح أقرب إلا ما تكررت فيه الراء نحو الأبرار والأشرار وقرار فإن حمزة وأبا الحارث قرآه بالإمالة وقرأه نافع وابن ذكوان بين اللفظين الباقون بالفتح في جميع ذلك ٥

باب مذهب ورش في ترقيق الراء المفتوحة

إذا كانت الراء مفتوحة وكان قبلها كسرة أو ياء قرأها ورش بين اللفظين سواء كانت الكسرة قبل الراء بلا حائل بينهما أو حال بينهما ساكن نحو خبيرا وغيركم وفاطر السموات وخير الدنيا والذكر وزر أخرى وما أشبهه وقد خالف أصله مع الكسرة في مواضع فأما ما وليت الكسرة فيه الراء فخالف أصله فيه في خمسة مواضع ففتح الراء فيها أحدها أن يكون الحرف المكسور باء الخفض أو لامه نحو برازقين ولرسوله والثاني الصراط وصراط حيث وقعا والثالث إذا كان بعد الراء ألف بعدها راء مفتوحة أو مضمومة نحو فرارا والفرار والرابع إذا كان بعد الراء ألف بعدها قاف مضمومة نحو هذا فراق والخامس إذا كان بعد الراء ألف بعدها عين مفتوحة نحو سبعون ذراعا وقد ذكر عنه اختلاف في هذه المواضع أيضا والاختيار عندي ما ذكرته وأما ما حال بين الكسرة والراء فيه ساكن فإنه خالف أصله فيه في أربعة مواضع ففتحها أحدها الأسماء الأعجمية وهي إبراهيم وإسرائيل وعمران حيث وقعت والثاني إعراضا وإن كان كبر عليك إعراضهم والثالث إذا كان بعد الراء ألف بعدها راء مفتوحة نحو إسرارا ومدرارا والرابع إذا كان الساكن الحائل بينهما صادا أو طاء نحو مصرا وإصرا وقطرا وفطرت الله الباقون يفتحون الراء في جميع ذلك ٥

باب مذهب الكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث في الوقف

اعلم أن الكسائي يقف على ما قبل هاء التأنيث بالإمالة سواء كان في الكلمة قبله كسرة أو ياء أو غيرهما إلا أن يقع قبل الهاء أحد عشرة أحرف يجمعها أواخر كلمات هذا البيت

يروع أخ لفرط حرب غظ يمض لنص داع راح نجاه ٥

فإنه يقف حينئذ بالفتح وكذلك يقف على ما قبل هاء السكت بالفتح أيضا نحو يتسنه وكتابيه ٥

فصل فإن وقع قبل الهاء أحد أربعة أحرف وهي هجاء أكهر فلهن أحكام على غير هذه الرتبة أما الهمزة فإنه إذا وقع قبلها كسرة وقف بالإمالة نحو سيئة وإن وقع قبلها ألف أو فتحة يليانها وقف بالفتح نحو براءة وامرأة فإن حال بين الفتحة وبين الهمزة ساكن غير الألف وقف بالإمالة نحو سوءة والنشأة وأما الكاف فإن وقع قبلها كسرة أو ياء وقف بالإمالة نحو الملائكة والأيكة وإن وقع قبلها فتحة أو ضمة وقف بالفتح نحو التهلكة ومباركة وأما الراء فإن وقع قبلها كسرة أو ياء سواء وليتاها أو حال بينهما ساكن وقف بالإمالة نحو الآخرة وغيره وكبيرة وإن وقع قبلها فتحة أو ضمة سواء وليتاها أو حال بينهما ساكن وقف بالفتح نحو شجرة ونضرة وحفرة ومحشورة وأما الهاء فإن كان قبلها كسرة وقف بالإمالة نحو آلهة وفاكهة وإن لم يكن قبلها كسرة وقف بالفتح نحو سفاهة الباقون يقفون على ما قبل هاء التأنيث بالفتح في جميع القرآن ٥

باب الروم والإشمام

الذين روي عنهم الروم والإشمام في الوقف النحويان وحمزة وأما سائر القراء فلم يرو عنهم في ذلك شيء والمختار لهم الروم والإشمام أيضا والروم يكون في المضموم والمكسور سواء كانت الضمة والكسرة حركتي إعراب أو بناء وهو إشارة إلى الحركة ونطق ببعضها وأما الإشمام فلا يكون إلا في المضموم معربا كان أو مبنيا لأنه ضم الشفتين من غير صوت يسمع فلذلك لا يسمعه الأعمى وأما المفتوح المنون فإنهم يعوضون فيه من التنوين ألفا في الوقف بلا خلاف والمفتوح غير المنون لا يصح فيه الروم لخفة الفتحة واعتياص النطق ببعضها والوقوف بالإسكان في كل ذلك جائز وهو الأصل والاختيار ما بدأنا به ٥

فصل قرأت على شيخنا رحمه الله لحمزة بالسكت على كل ساكن بعد همزة سكتة خفيفة أي حرف كان نحو بالآخرة ومن آمن وخاشعة أبصارهم ونحو ذلك ٥

وعاصم لو أطاعونا ما قتلوا ولا تحسبن الذين قتلوا بالتشديد فيهما وتابعه ابن ذكوان على الثاني منهما وإن الله لا يضيع بالكسر
الكسائي ولا يحزنك بضم اليا وكسر الزاي نافع وكذلك ما تصرف منه إلا قوله في الأنبيا لا يحزنهم الفزع الأكبر فإنه فتح اليا وضم
الزاي فيه وحده ولا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبن الذين يبخلون بالتا فيهما حمزة وقد ذكر فتح السين حتى يميز الخبيث بالتشديد الأخوان
ومثله في الأنفال بما يعملون خبير باليا ابن كثير وأبو عمرو بعده لقد سمع الله سيكتب على ما لم يسم فاعله وقتلهم بالرفع ويقول
ذوقوا باليا حمزة بالبينات وبالزبر وبالكتاب بإثبات البا فيهما هشام وتابعه ابن ذكوان على إثباتها في الزبر فقط ليبيننه ولا يكتمونه
باليا فيهما ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر لا تحسبن الذين يفرحون باليا الكوفيون فلا تحسبنهم باليا وضم البا ابن كثير وأبو عمرو الباقون بالتا وفتح
البا وقد تقدم القول في السين وقتلوا وقاتلوا الأخوان الباقون بعكسه وشدد التا من قتلوا الابنان ٥

فيها ست ياءات إضافة

وجهي لله نافع وابن عامر وحفص فتقبل مني إنك واجعل لي فتحهما نافع
وأبو عمرو وإني أعيذها ومن أنصاري إلى الله فتحهما نافع وحده إني أخلق فتحها الحرميان وأبو عمرو ٥

وفيها محذوفتان

ومن اتبعن نافع وأبو عمرو بيا في الوصل فقط وخافون إن كنتم أبو عمرو بيا فيهما
في الحالين ٥

سورة النسا

تساءلون به بالتخفيف الكوفيون والأرحام بالخفض حمزة قيما نافع وابن عامر
ضعافا بالإمالة خلف خافوا بالإمالة حمزة وسيصلون بضم اليا ابن عامر وأبو بكر وإن كانت واحدة بالرفع نافع فلأمه
بكسر الهمزة في الموضعين الأخوان وكذلك في القصص والزخرف يوصي بها بالفتح في الموضعين الابنان وأبو بكر وتابعهم حفص على الثاني
منهما فقط ندخله جنات وندخله نارا بالنون فيهما نافع وابن عامر واللذان بتشديد النون ابن كثير النساء كرها بضم الكاف الأخوان
ومثله في التوبة بفاحشة مبينة بفتح اليا حيث وقع ابن كثير وأبو بكر آيات مبينات بفتح اليا حيث وقع الحرميان والأبوان المحصنات ومحصنات
بكسر الصاد حيث وقعا الكسائي إلا الحرف الأول من هذه السورة فإنه فتحه قوله والمحصنات من النسا ولا خلاف في محصنين وأحل بضم
الألف وكسر الحا الأخوان وحفص فإذا أحصن بفتح الألف والصاد الأخوان وأبو بكر تجارة بالنصب الكوفيون مدخلا بفتح الميم نافع ومثله
في الحج وسلوا الله بغير همز ابن كثير والكسائي وكذلك كل أمر للمخاطب من هذا الفعل إذا كان قبله واو أو فا عقدت أيمانكم بغير ألف
الكوفيون بالبخل بفتح البا والخا الأخوان ومثله في الحديد وإن تك حسنة بالرفع الحرميان يضعفها بالتشديد الابنان لو تسوى
بفتح التا وتشديد السين نافع وابن عامر تسوى بفتح التا خفيفة السين مع الإمالة الأخوان الباقون تسوى بضم التا خفيفة السين ٥
أو لمستم بغير ألف الأخوان ومثله في المائدة نعما قد ذكر في البقرة إلا قليلا منهم ابن عامر بالنصب كأن لم تكن بالتا ابن كثير وحفص
أو يغلب فسوف بالإدغام النحويان وخلاد وكذلك في الرعد وإن تعجب فعجب وفي سبحان قال اذهب فمن تبعك وفي طه قال فاذهب
فإن لك وفي الحجرات يتب فأولئك إلا أن خلادا أظهرهما في الحجرات فأظهر ولا يظلمون فتيلا باليا ابن كثير والأخوان بعده أينما
تكونوا بيت طايفة بالإدغام أبو عمرو وحمزة ومن أصدق بإشمام الصاد الزاي الأخوان وكذلك كل صاد ساكنة بعدها دال
حيث وقع فتثبتوا من التثبت في الموضعين الأخوان ومثله في الحجرات إليكم السلم لست بغير ألف نافع وابن عامر وحمزة
غير أولي بالنصب نافع وابن عامر والكسائي إن الذين توفاهم بتشديد التا البزي فسوف يؤتيه أجرا عظيما باليا أبو عمرو وحمزة
بعده ومن يشاقق يدخلون الجنة على ما لم يسم فاعله ابن كثير والأبوان ومثله في مريم والطول إبراهام حنيفا إبراهام خليلا وأوحينا إلى
إبراهام هشام في الثلاثة بالألف أن يصالحا بينهما مضارع أصلح الكوفيون وإن تلوا بضم اللام مضارع ولي ابن عامر وحمزة والكتاب
الذي نزل والكتاب الذي أنزل على ما لم يسم فاعله فيهما الابنان وأبو عمرو وقد نزل عليكم مسمى الفاعل عاصم في الدرك بسكون الرا
الكوفيون سوف يؤتيهم أجورهم باليا حفص لا تعدوا بفتح العين وتشديد الدال ورش الباقون بإسكان العين إلا أن قالون شدد
الدال وخففها الباقون سيؤتيهم أجرا عظيما باليا حمزة زبورا والزبور بضم الزاي حيث وقع حمزة ٥

سورة المائدة

شنآن قوم ساكنة النون في الموضعين ابن عامر وأبو بكر أن صدوكم بالكسر ابن كثير وأبو عمرو ٥
المحصنات ومحصنات بالكسر الكسائي ولا تعاونوا بتشديد التا البزي وأرجلكم بكسر اللام ابن كثير والأبوان وحمزة أو لمستم
النساء بغير ألف الأخوان وكذلك قلوبهم قسية بالتشديد جبارين بالإمالة للدوري عن الكسائي رسلنا ورسلكم ورسلهم وسبلنا
بالإسكان أبو عمرو السحت بضم الحا حيث وقع ابن كثير والنحويان والعين بالعين والأنف والأذن والسن والجروح برفع الخمسة
الكسائي وتابعه الابنان وأبو عمرو على رفع الجروح فقط الأذن ساكنة الذال في جميع نافع وليحكم أهل بكسر اللام وفتح الميم على
أنها لام كي حمزة الجاهلية تبغون بالتا ابن عامر يقول الذين آمنوا بغير واو الحرميان وابن عامر الباقون ويقول بالواو
ونصب أبو عمرو اللام ورفعها الباقون من يرتدد منكم بدالين نافع وابن عامر والكفار أولياء بالخفض النحويان وعبد الطاغوت
بضم البا والإضافة حمزة بلغت رسالاته جماعة نافع وابن عامر وأبو بكر ألا تكون فتنة بضم النون الأخوان وأبو عمرو عقدتم
الأيمان خفيفة القاف الكوفيون سوى حفص عاقدتم ابن ذكوان الباقون عقدتم مشددة فجزاء منون مثل برفع الكوفيون
أو كفارة طعام بالإضافة نافع وابن عامر قيما للناس بغير ألف ابن عامر استحق عليهم بفتح التا والحا حفص الأوليين على الجمع
حمزة وأبو بكر فيكون طايرا بألف نافع إلا سحر مبين على فاعل الأخوان ومثله في أول هود وفي الصف هل تستطيع
بالتا ربك بالنصب الكسائي وأدغم اللام في التا على أصله منزلها عليكم بالتشديد نافع وابن عامر وعاصم هذا يوم ينفع مفتوحة
الميم نافع ٥

فيها ست ياءات إضافة

يدي إليك فتحها نافع وأبو عمرو وحفص
إني أخاف لي أن أقول فتحهما الحرميان وأبو عمرو إني أريد فإني أعذبه فتحهما نافع وأمي إلهين أسكنها ابن كثير والكوفيون
سوى حفص ٥

زائدة واحدة ٥

واخشون ولا تشتروا أبو عمرو بيا في الوصل الباقون بغير يا في الحالين

سورة الأنعام ٥

من يصرف عنه بفتح اليا الكوفيون سوى حفص ثم لم تكن باليا الأخوان فتنتهم بالرفع
الابنان وحفص والله ربنا بالنصب الأخوان ولا نكذب بالنصب حفص وحمزة ونكون بالنصب ابن عامر وحفص وحمزة
ولدار الآخرة بالإضافة ابن عامر أفلا تعقلون بالتا نافع وابن عامر وحفص لا يكذبونك بالتخفيف نافع والكسائي أرأيتكم
وأرأيتم وأرأيت بغير همز حيث وقع الكسائي الباقون أرأيتكم وأرأيتم وأرأيت بهمزة بعد الرا حيث وقع إلا أن نافعا لين

الهمزة قصيرا كالمدة اليسيرة في اللفظ فتحنا عليهم بالتشديد ابن عامر ومثله في الأعراف وفي الأنبيا وفي القمر بالغدوة
والعشي ابن عامر ومثله في الكهف أنه من عمل فإنه غفور بالفتح فيهما ابن عامر وعاصم وفتح نافع الأول وكسر الثاني الباقون
بكسرهما جميعا ولتستبين باليا الكوفيون سوى حفص سبيل بالنصب نافع يقص الحق من القصص الحرميان وعاصم الباقون
يقض من القضا توفاه ورسلنا بألف ممالة حمزة تضرعا وخيفة بكسر الخا أبو بكر ومثله في الأعراف لئن أنجانا من هذه بألف الكوفيون
وأماله الأخوان وفتحه عاصم قل الله ينجيكم بالتشديد الكوفيون وهشام ينسينك بالتشديد ابن عامر استهوته الشياطين
بألف ممالة حمزة رأى كوكبا بكسر الرا والهمزة الأخوان وابن ذكوان وأبو بكر في رواية أهل بغداد وفتح أبو عمرو الرا وكسر الهمزة
وكذلك أبو بكر في رواية أهل واسط نافع بين اللفظين الباقون بالفتح وكذلك رأى ورآه ورآك حيث وقع رأى القمر ورأى الشمس
بكسر الرا وفتح الهمزة حمزة وأبو بكر الباقون بفتحهما وكذلك ما أشبهه مما فيه الألف واللام أتحاجوني مخففة
النون نافع وابن عامر درجات من نشاء منون الكوفيون ومثله في يوسف والليسع بالتشديد الأخوان ومثله في صاد ٥
فبهداهم اقتده قل بحذف الها في الوصل الأخوان اقتدهي قل بيا بعد الها ابن ذكوان اقتده قل بكسرة مختلسة هشام ٥
الباقون بها ساكنة في الوصل ولا خلاف في الوقف أنه بالها يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون باليا في الثلاثة ابن كثير وأبو
عمرو لتنذر أم القرى باليا أبو بكر تقطع بينكم بالنصب نافع والكسائي وحفص وجعل الليل سكنا الكوفيون فمستقر بالكسر
ابن كثير وأبو عمرو إلى ثمره وكلوا من ثمره بالضم فيهما الأخوان ومثله في يس وخرقوا له بالتشديد نافع درست ساكنة
التا ابن عامر دارست بالألف وفتح التا ابن كثير وأبو عمرو الباقون درست بغير ألف يشعركم أنها بالكسر ابن كثير وأبو عمرو
لا يؤمنون بالتا ابن عامر وحمزة كل شيء قبلا بكسر القاف وفتح البا نافع وابن عامر منزل من ربك بالتشديد ابن عامر وحفص
كلمة ربك على التوحيد الكوفيون وقد فصل لكم بالضم الابنان وأبو عمرو ما حرم عليكم بالفتح نافع وحفص ليضلون
بأهوائهم بالضم الكوفيون أو من كان ميتا بالتشديد نافع يجعل رسالته على التوحيد ابن كثير وحفص صدره ضيقا
مخففا ابن كثير ومثله في الفرقان حرجا بالكسر نافع وأبو بكر كأنما يصعد بالتخفيف يصاعد أبو بكر الباقون يصعد بالتشديد
ويوم يحشرهم باليا حفص وكذلك الثاني من سورة يونس عما يعملون باليا ابن عامر مكاناتكم ومكاناتهم بالألف جميع وقع أبو بكر
من يكون له عاقبة باليا الأخوان بزعمهم بالضم في الموضعين الكسائي زين بالضم قتل بالرفع أولادهم نصبا شركائهم خفضا
ابن عامر وإن تكن بالتا ابن عامر وأبو بكر ميتة بالرفع الابنان وكذلك قتلوا أولادهم بالتشديد يوم حصاده بالكسر الحرميان
والأخوان ومن المعز بالإسكان نافع والكوفيون إلا أن تكون بالتا الابنان وحمزة ميتة بالرفع ابن عامر تذكرون
مخففة الذال الأخوان وحفص وكذلك ما أشبهه إذا كان بالتا وأن هذا صراطي بالفتح والتخفيف ابن عامر وإن هذا
بالكسر والتشديد الأخوان الباقون وأن بالفتح والتشديد فتفرق بكم بالتشديد البزي إلا أن يأتيهم الملائكة باليا
الأخوان فارقوا دينهم الأخوان ومثله في الروم دينا قيما بالكسر والتخفيف ابن عامر والكوفيون ملة إبراهام هشام

فيها ثماني ياءات إضافة

إني أمرت فتحها نافع إني أخاف وإني أراك فتحهما الحرميان
وأبو عمرو وجهي للذي فتحها نافع وابن عامر وحفص صراطي مستقيما فتحها ابن عامر ربي إلى صراط فتحها نافع وأبو
عمرو ومحياي بالإسكان ومماتي بالفتح نافع الباقون بعكسه وروي عن ورش في محياي الفتح أيضا ٥

زائدة واحدة

وقد هدان أبو عمرو بيا في الوصل فقط الباقون بغير يا في الحالين ٥

سورة الأعراف

قليلا ما تذكرون بيا قبل التا ابن عامر الباقون تذكرون بغير يا وخفف الذال الأخوان وحفص
على أصلهم ومنها تخرجون مسمى الفاعل ابن ذكوان والأخوان ومثله في الزخرف ولباس التقوى بالنصب نافع وابن عامر والكسائي
خالصة بالرفع نافع ولكن لا تعلمون باليا أبو بكر لا تفتح لهم باليا والتخفيف الأخوان أبو عمرو ومثلهما إلا أنه بالتا الباقون تفتح
بالتا والتشديد ما كنا لنهتدي بغير واو ابن عامر أورثتموها بالإدغام الأخوان وأبو عمرو وهشام ومثله في الزخرف قالوا
نعم بالكسر حيث وقع الكسائي أن لعنة الله بالتشديد ونصب اللعنة الأخوان وابن عامر والبزي يغشي الليل بالتشديد الكوفيون
سوى حفص ومثله في الرعد والشمس والقمر والنجوم مسخرات برفع الأربعة ابن عامر وخفية بالكسر أبو بكر يرسل الريح على
التوحيد ابن كثير والأخوان بشرا بالبا عاصم نشرا بنون مفتوحة مع سكون الشين الأخوان نشرا مضمومة النون ساكنة
الشين ابن عامر الباقون بضم النون والشين وكذلك ما أشبهه حيث وقع لبلد ميت بالتشديد نافع والأخوان وحفص من إله
غيره بالخفض حيث وقع الكسائي أبلغكم بالتخفيف حيث وقع أبو عمرو بسطة بالسين أبو عمرو وحمزة وحفص وهشام وقال
الملأ بالواو في قصة صالح ابن عامر إنكم لتأتون وإن لنا لأجرا على الخبر فيهما نافع وحفص وتابعهما ابن كثير على الثاني إن لنا لأجرا
أبو عمرو آينكم وآين لنا على أصله الباقون بتحقيق الهمزتين فيهما وقد ذكر في باب الهمزتين لفتحنا عليهم بالتشديد ابن عامر
أو أمن ساكنة الواو الحرميان وابن عامر غير أن ورشا ينقل حركة الهمزة إلى الواو ويحذف الهمزة حقيق علي بالتشديد
نافع أرجه وأخاه بإسكان الها حمزة وعاصم أرجئهو وأخاه بالهمز ووصل الها بواو ابن كثير وهشام أرجئه
بالهمز واختلاس حركة الها أبو عمرو وابن ذكوان غير أن أبا عمرو ضم الها وابن ذكوان كسرها أرجه مختلسة الها من
غير همز قالون أرجهي وأخاه بوصل الها بيا من غير همز الكسائي وورش ومثله في الشعراء بكل سحار الأخوان
ومثله في يونس قال نعم بالكسر الكسائي فإذا هي تلقف بإسكان اللام وتخفيف القاف حفص الباقون بفتح اللام وتشديد
القاف وشدد البزي التا ومثله في طه والشعراء قال فرعون آمنتم به بواو موضع الهمزة بعدها ألف ها هنا فقط
آأمنتم بهمزتين بعدهما مدة الكوفيون سوى حفص ومثله في طه والشعراء حفص أمنتم بهمزة واحدة بعدها مدة يسيرة
على الخبر الباقون بهمزة واحدة بعدها مدة مطولة على الاستفهام إلا أن قنبلا خالفهم في طه فقرأ فيها على الخبر
مثل حفص سنقتل أبناءهم بالتخفيف الحرميان يعرشون بضم الرا ابن عامر وأبو بكر ومثله في يعكفون مكسورة الكاف
الأخوان وإذ أنجاكم بغير نون ابن عامر يقتلون أبناءكم مخففا نافع أرني أنظر بالإسكان ابن كثير جعله دكا بالمد والهمز

الاخوان برسالتي على التوحيد الحرميان سبيل الرشد بفتح الراء والشين الاخوان من حليهم بكسر الحاء الاخوان لئن لم ترحمنا بالتاء
ربنا بالنصب وتغفر لنا بالتاء ايضا الاخوان قال ابن ام بالكسر ابن عامر والكوفيون سوى حفص ومثله في طه عنهم اصارهم
على الجمع ابن عامر تغفر لكم بالتاء غير مسمى الفاعل نافع وابن عامر الباقون نغفر مسمى الفاعل خطيئتكم واحدة مرفوعة
ابن عامر خطيئاتكم جمع مسلم مرفوع نافع خطاياكم جمع التكسير ابو عمرو الباقون خطيئاتكم جمع مسلم مكسور التاء
قالوا معذرة بالنصب حفص بعذاب بئيس مثل بئر ابن عامر نافع مثله الا انه بغير همز بيئس على فيعل ابو بكر الباقون بئيس
على فعيل افلا تعقلون بالتاء نافع وابن عامر وحفص والذين يمسكون خفيفة ابو بكر من ظهورهم ذرياتهم على التوحيد ابن كثير
والكوفيون ان يقولوا يوم القيمة او يقولوا بالياء فيهما ابو عمرو يلهث ذلك بالاظهار الحرميان وعاصم وهشام يلحدون في اسمائه
من لحد يلحد حمزة ومثله في النحل والسجدة وتابعه الكسائي على الذي في النحل والسجدة ونذرهم بالنون الحرميان وابن عامر الباقون
بالياء وجزم الراء حمزة والكسائي له شركا مصدر شركة نافع وابو بكر لا يتبعوكم بالتخفيف نافع طيف ابن كثير والنحويان
يمدونهم مضموم الاول من امددت نافع ۝ حرم ربي الفواحش

فيها سبع ياءات اضافة

اسكنها حمزة اني اخاف من بعدي اعجلتم فتحها الحرميان وابو عمرو معي بني اسرائيل فتحها حفص هاهنا وحيث وقعت هذه
اللفظة من جميع القرآن اني اصطفيتك فتحها ابن كثير وابو عمرو وعن اياتي الذين اسكنها ابن عامر وحمزة عذابي اصيب فتحها
نافع وحده ۝ ثم كيدون اثبت ابو عمرو ياء في الوصل فقط وهشام في الحالين الباقون

محذوفة واحدة

بغير ياء في الحالين ۝

سورة الانفال

مردفين بفتح الدال نافع اذ يغشاكم بالالف النعاس بالرفع ابن كثير
وابو عمرو يغشيكم مخفف نافع الباقون يغشيكم مشدد النعاس بالنصب في الوجهين الرعب بالضم ابن عامر والكسائي
ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف لكن ورفع الاسم ابن عامر والاخوان وامال رمى الكوفيون سوى حفص وقراءة نافع بين
اللفظين موهن بالتشديد كيد بالنصب الحرميان وابو عمرو موهن كيد بالاضافة حفص الباقون موهن مخفف منون كيد
بالنصب وان الله مع المؤمنين بالفتح نافع وابن عامر وحفص ولا تولوا عنه بالتشديد البزي ليميز الله بالتشديد الاخوان
بالعدوة الدنيا والعدوة القصوى بالكسر ابن كثير وابو عمرو من حيي عن بينة بياءين نافع والبزي وابو بكر وفتح ورش الراء من
قوله اراكهم في هذا الحرف وحده ولا تنازعوا بالتشديد البزي اذ تتوفى الذين كفروا بتائين ابن عامر ولا تحسبن
الذين كفروا بالياء ابن عامر وحفص وحمزة انهم لا يعجزون بفتح ان ابن عامر للسلم بالكسر ابو بكر وان تكن منكم مائة فان تكن منكم
مائة بالتاء فيهما الحرميان وابن عامر وتابعهم ابو عمرو على الثاني من اجل صابرة وقرا الاول بالياء الباقون بالياء فيهما ضعفا بالفتح
عاصم وحمزة ومثله في الروم ان تكون بالتاء ابو عمرو وكذلك من الاسارى بالف بعد السين ابو عمرو ولايتهم بكسر الواو حمزة ۝

فيها ياءان

اني ارى اني اخاف فتحهما الحرميان وابو عمرو ۝

سورة التوبة

ائمة بهمزتين ابن عامر والكوفيون وكذلك حيث وقع لا ايمان لهم بكسر الهمزة ابن عامر ان يعمروا مسجد الله على التوحيد ابن
كثير وابو عمرو ولا خلاف في الثاني انه على الجمع يبشرهم ربهم بالتخفيف حمزة وعشيراتكم جمع ابو بكر عزير ابن
بالتنوين عاصم والكسائي يضاهون بالهمز عاصم انما النسيء بغير همز ورش يضل به الذين مفتوحة الضاد الاخوان وحفص
قل هل تربصون بتشديد التاء البزي اوكرها بضم الكاف الاخوان وكذلك ان يقبل منهم نفقاتهم بالياء هو اذن قل اذن خير يسكون
الذال نافع ورحمة للذين بالخفض حمزة ان نعف بالنون نعذب بالنون ايضا طائفة نصبا عاصم قربة لهم مضمومة الراء ورش دائرة
السوء بضم السين ابن كثير وابو عمرو ومثله في الفتح من تحتها الانهار بزيادة من ابن كثير ان صلاتك على التوحيد الاخوان وحفص
ومثله في هود مرجون بالهمز الابناء والابواب والذين اتخذوا مسجدا بغير واو نافع وابن عامر وكذلك افمن اسس بنيانه امن اسس
بنيانه على ما لم يسم فاعله فيهما جرف ساكنة الراء ابن عامر وحمزة وابو بكر هار بالامالة النحويان وابن ذكوان وابو بكر وورش بين
اللفظين والباقون بالفتح استغفار ابراهيم ان ابراهيم لاواه هشام تقطع قلوبهم بفتح التاء ابن عامر وحفص وحمزة فيقتلون على
ما لم يسم فاعله ويقتلون مسمى الفاعل الاخوان الباقون بعكسه كاد يزيغ بالياء حفص وحمزة اولا يرون بالتاء حمزة ۝

فيها ياءان

معي ابدا اسكنها الكوفيون سوى حفص معي عدوا فتحها حفص وحده ۝

سورة يونس

الر بالفتح ابن كثير وحفص نافع بين اللفظين الباقون بالامالة وكذلك اخواتها لساحر مبين ابن كثير
والكوفيون ضياء بهمزتين قنبل وكذلك ما اشبهه حيث وقع نفصل الايات بالياء ابن كثير وابو عمرو وحفص لقضي اليهم بفتح القاف
والضاد اجلهم بالنصب ابن عامر ولا ادراكم به بغير مد قنبل ادراكم بفتح الراء حيث وقع ابن كثير وحفص وهشام وكذلك ادراك
حيث وقع نافع بين اللفظين حيث وقعا الباقون بالامالة فيهما في كل القرآن عما تشركون بالتاء الاخوان وكذلك الموضعان من سورة
النحل وموضع في الروم هو الذي ينشركم بنون ساكنة من النشر ابن عامر متاع الحيوة الدنيا بفتح العين حفص قطعا من الليل
ساكنة الطاء ابن كثير والكسائي هنالك تتلوا بتاءين الاخوان كلمات ربك جماعة نافع وابن عامر وكذلك في اخر السورة ومثله في غافر
امن لا يهدي ساكنة الهاء خفيفة الدال الاخوان ابو عمرو وقالون مثلهما الا انهما شددا الدال واشم ابو عمرو الهاء شيئا من الفتح
يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال حفص يهدي بكسر الياء والهاء والتشديد ابو بكر ولم يكسر الياء غيره ولكن الناس بتخفيف لكن ورفع
الناس الاخوان ويوم يحشرهم بالياء حفص بعده كان لم يلبثوا الان بنقل حركة الهمزة الى اللام في الموضعين نافع خير مما يجمعون
بالتاء ابن عامر وما يعزب بكسر الزاي الكسائي ومثله في سبا ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع فيهما حمزة بكل ساحر عليم الاخوان
به السحر بالمد على الاستفهام ابو عمرو ليضلوا عن سبيلك بضم الياء الكوفيون ولا تتبعان سبيل خفيفة النون ابن ذكوان الباقون
بتشديدها وقد روي عن ابن ذكوان تتبعان ساكنة التاء مشددة النون من تبع يتبع وقد قرات به امنت انه بالكسر الاخوان
ويجعل الرجس بالنون ابو بكر ننج المؤمنين بالتخفيف حفص والكسائي ۝

فيها خمس ياءات اضافة

لي ان ابدله اني اخاف فتحهما الحرميان وابو عمرو نفسي ان اتبع اني اراه فتحهما نافع وابو عمرو ان اجري الا اسكنها
ابن كثير والكوفيون سوى حفص وان تولوا بتشديد التاء البزي الا ساحر مبين الاخوان اني لكم

سورة هود

نذير بفتح الالف ابن كثير والنحويان بادي بالهمز ابو عمرو فعميت عليكم بضم العين وتشديد الميم الاخوان وحفص من
كل زوجين منون حفص ومثله في المؤمنين مجراها بفتح الميم وامالة الراء الاخوان وحفص الباقون بضم الميم وامال الراء ابو عمرو
وقراها ورش بين اللفظين وفتحها الباقون ولم يختلفوا في ضم الميم من مرساها وامال السين الاخوان يا بني بفتح الياء في كل القرآن
حفص ووافقه ابو بكر هاهنا فقط ويذكر الذي في لقمان في موضعه ان شاء الله اركب معنا باظهار الباء حمزة وورش انه عمل فعل ماض
غير صالح نصبا الكسائي فلا تسألن بفتح اللام وكسر النون وتشديدها نافع وابن عامر ابن كثير مثلهما الا انه فتح النون الباقون باسكان
اللام وكسر النون وتخفيفها فان تولوا بتشديد التاء البزي ومن خزي يومئذ بفتح الميم نافع والكسائي ومثله في المعارج
الا ان ثمود كفروا بغير تنوين حمزة وحفص ومثله في الفرقان والعنكبوت الا بعدا لثمود بالخفض والتنوين الكسائي قال سلم
الاخوان ومثله في الذاريات ومن وراء اسحق يعقوب بفتح الباء ابن عامر وحفص وحمزة فاسر باهلك موصولة الالف
الحرميان وكذلك ما اشبهه حيث وقع الا امراتك بالرفع ابن كثير وابو عمرو اصلاتك تامرك على التوحيد الاخوان
وحفص لا تكلم نفس بتشديد التاء البزي واما الذين سعدوا بضم السين الاخوان وحفص وان كلا باسكان النون الحرميان
وابو بكر لما بالتشديد ابن عامر وعاصم وحمزة ومثله في يس والطارق على ما ذكر جمع ابو بكر يرجع الامر بضم الياء
وفتح الجيم نافع وحفص عما تعملون بالتاء نافع وابن عامر وحفص

فيها ثماني عشرة ياء اضافة

اني اخاف في ثلاثة مواضع عني انه ولكني اراكم ان اجري الا في الموضعين اني اذا نصحي ان اني اعظك اني اعوذ بك
فطرني افلا اني اشهد الله في ضيفي اليس اني اراكم وما توفيقي الا بالله شقاقي ان ارهطي اعز اسكنها كلها الكوفيون
الا قوله ان اجري الا في الموضعين وان حفصا فتحهما وكذلك ابن عامر اسكنها كلها الا ثلاثة مواضع ان اجري الا في
الموضعين وما توفيقي الا فانه فتحها واختلف عنه في ارهطي اعز ففتحها ابن ذكوان واسكنها هشام وفتحها كلها نافع
وكذلك ابو عمرو الا موضعين فطرني افلا واني اشهد الله فانه اسكنهما واسكن منها ابن كثير كل ياء بعدها همزة مكسورة
او مضمومة فاما ما كان بعده همزة مفتوحة ففتحها كلها البزي الا ضيفي اليس فانه اسكنها وكذلك قنبل فتحها
كلها الا اربعة مواضع ولكني اراكم واني اراكم وفطرني افلا وضيفي اليس فانه اسكنها ۝

وفيها ثلاث محذوفات

فلا تسألني ما ليس ابو عمرو وورش بياء في الوصل فقط ولا تخزوني
ابو عمرو بياء في الوصل فقط يوم يات لا تكلم ابن كثير بياء في الوصل والوقف ونافع والنحويان بياء في الوصل
فقط الباقون بغير ياء فيهن في الحالين ۝

سورة يوسف

يا ابت بفتح التاء حيث وقع ابن عامر ووقف عليه الابناء
بالهاء حيث وقع والباقون بالتاء يا بني بفتح الياء حفص رؤياك بالامالة الدوري عن الكسائي ووافقه ابو الحرث على
امالة الرؤيا كيف تصرفت في جميع القرآن غير هذا الحرف فانه فتحه آية للسائلين واحدة ابن كثير في غيابات الجب
جماعة نافع نرتع ونلعب بالنون فيهما الابنان وابو عمرو الباقون بالياء فيهما وكسر العين من نرتع الحرميان واسكنها
الباقون الذئب بغير همز الكسائي وورش يا بشراي هذا الكوفيون وامال الاخوان الباقون يا بشراي وقراه ورش
بين اللفظين وفتح الباقون هيت لك بفتح الهاء وضم التاء ابن كثير هيت لك بكسر الهاء وفتح التاء نافع وابن عامر غير
ان هشاما همزه الباقون هيت لك بفتح الهاء والتاء من غير همز المخلصين بفتح اللام نافع والكوفيون وكذلك ما
اشبهه حيث وقع اذا كان بالف ولام حاشا لله بالالف في الموضعين ابو عمرو وفي الوصل دابا بفتح الهمزة حفص
وفيه تعصرون بالتاء الاخوان بالسوء الا على اصولهم في الهمزتين من كلمتين منها حيث نشاء بالنون ابن كثير
وقال لفتيانه بالالف ونون الاخوان وحفص نكتل بالياء الاخوان خير حافظا الاخوان وحفص درجات من نشاء منونة
الكوفيون انك لانت يوسف على الخبر ابن كثير الباقون على اصولهم من يتقي ويصبر في الحالين قنبل فلما استيئسوا
منه ولا تيئسوا انه لا ييئس حتى اذا استيئس وفي الرعد افلم ييئس الذين بغير همز في ذلك كله البزي الا رجالا
نوحي اليهم بالنون حفص ومثله في النحل والانبياء افلا تعقلون بالتاء نافع وابن عامر وعاصم قد كذبوا مخفف
الكوفيون فنجي من نشاء فعل ماض ما لم يسم فاعله ابن عامر وعاصم ۝

فيها اثنتان وعشرون يا اضافة مختلف فيها

ليحزنني ان ربي احسن اني اراني اعصر اني اراني احمل ربي اني تركت
اباي ابراهيم اني ارى سبع لعلي ارجع نفسي ان رحم ربي ان ربي اني اوفي الكيل اني انا اخوك ياذن لي ابي او وحزني
الى اني اعلم ربي انه بي اذ بين اخوتي هذه سبيلي اسكنها كلها الكوفيون وكذلك ابن عامر الا ثلاثة مواضع لعلي
ارجع اباي ابراهيم وحزني الى الله فانه فتحها واسكن فيها ابن كثير كل ياء بعدها همزة مكسورة او مضمومة الا قوله اباي ابراهيم
فانه خالف اصله فيها ففتحها وفتح كل ما كان بعده همزة مفتوحة الا اربعة مواضع اني اراني اني اراني اسكن الياء من اني في الموضعين
والثالث ابي او اسكن الياء من لي فقط والرابع سبيلي ادعوا وفتحها كلها نافع الا قوله وبين اخوتي فان قالون اسكنها وفتحها ورش
وكذلك ابو عمرو وفتحها كلها الا اربعة مواضع ليحزنني ان ابي او في وبين اخوتي هذه سبيلي فانه اسكنها ۝

وفيها محذوفتان

حتى تؤتون موثقا ابو عمرو بياء في الوصل فقط وابن كثير بياء في الحالين من يتقي ويصبر قنبل
بياء في الحالين الباقون بغير ياء فيهما في الحالين ۝

سورة الرعد

يغشي الليل قد ذكر في الاعراف وزرع ونخيل
صنوان وغير برفع الاربعة ابن كثير وابو عمرو وحفص يسقى بماء بالياء ابن عامر وعاصم ونفضل بعضها بالياء الاخوان واختلفوا
في الاستفهامين اذا اجتمعا في احد عشر موضعا هاهنا موضع وفي سبحان موضعان وفي المؤمنين موضع وفي النمل موضع
وفي العنكبوت موضع وفي السجدة موضع وفي الصافات موضعان وفي الواقعة موضع وفي النازعات موضع فقرا عاصم
وحمزة بالاستفهام فيهما جميعا بهمزتين في ذلك كله غير ان حفصا خالف اصله في العنكبوت فقرا الاول على الخبر
والثاني بهمزتين على اصله وقرا ابن كثير وابو عمرو مثلهما الا انهما خففا الهمزة الثانية منهما وجعلاها بين الهمزة والياء في جميع
ذلك وابو عمرو يمد الهمزة الاولى وابن كثير لا يمد وخالف ابن كثير اصله في العنكبوت فقرا الاولى على الخبر والثاني ائنكم على

أصله وقرأ نافع الأول على الاستفهام والثاني على الخبر غير أن قالون يمد الهمزة مثل أبي عمرو وورش ولا يمد مثل ابن كثير وخالف نافع أصله في النمل والعنكبوت فقدم الخبر فيهما وأخر الاستفهام وقرأ الكسائي مثل نافع الأول على الاستفهام والثاني على الخبر غير أنه يستفهم بتحقيق الهمزتين وخالف أصله في العنكبوت فقرأ بالاستفهام فيهما جميعا بهمزتين مثل حمزة وقرأ ابن عامر الأول من ذلك كله على الخبر والثاني بهمزتين على الاستفهام إلا في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات فقرأ في النمل والنازعات الأول منهما بالاستفهام والثاني على الخبر عكس أصله وقرأ في الواقعة بالاستفهام فيهما جميعا بهمزتين هشام يدخل بين الهمزتين مدة في جميع ذلك وابن ذكوان لا يمد من وال بياء في الوقف ابن كثير وكذلك من هادي ومن واقي حيث وقع وقرأ المتعالي بياء في الحالين أم هل تستوي الظلمات بالياء الكوفيون سوى حفص الباقون بالتاء وخالف هشام أصله هاهنا فأظهر اللام عند التاء ومما يوقدون عليه بالياء الأخوان وحفص وصدوا عن السبيل بضم الصاد الكوفيون ومثله في غافر ويثبت وعنده بالتخفيف ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وسيعلم الكافر على التوحيد الحرميان وأبو عمرو

سورة إبراهيم

الحميد الله بالرفع نافع وابن عامر سبلنا ولرسلهم بالإسكان أبو عمرو به الرياح نافع وحده خالق بالرفع السموات والأرض بالرفع الأخوان بمصرخي مكسورة الياء حمزة ليضلوا بفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو وإذ قال ابراهام هشام لا بيع فيه ولا خلال نصبا ابن كثير وأبو عمرو لتزول منه بفتح اللام الأولى وضم الثانية الكسائي

فيها أربع ياءات إضافة

لي عليكم فتحها حفص وحده بمصرخي قد ذكر لعبادي الذين أسكنها ابن عامر والأخوان إني أسكنت فتحها الحرميان وأبو عمرو

وفيها ثلاث محذوفات

وعيد ورش بياء في الوصل فقط بما أشركتمون أبو عمرو بياء في الوصل فقط وتقبل دعاء ورش وأبو عمرو وحمزة بياء في الوصل والبزي بياء في الحالين الباقون بغير ياء فيهن في الحالين

سورة الحجر

ربما يود مخففة الباء نافع وعاصم ما تنزل بنونين مع التشديد الملائكة نصبا الأخوان وحفص ما تنزل بضم التاء الملائكة رفع أبو بكر الباقون بفتحها ورفع الملائكة أيضا ما تنزل مشددة التاء البزي سكرت أبصارنا خفيفة الكاف ابن كثير الريح لواقح حمزة جزو مضموم الزاي أبو بكر إنا نبشرك مخفف حمزة فبم تبشرون بكسر النون الحرميان وخففها نافع وشددها ابن كثير ومن يقنط بكسر النون النحويان ومثله في الروم والزمر إنا لمنجوهم بالتخفيف الأخوان قدرنا إنها خفيفة الدال أبو بكر ومثله في النمل فأسر موصولة الحرميان

فيها أربع ياءات إضافة

نبئ عبادي أني فتحها الحرميان وأبو عمرو وبناتي إن فتحها نافع وحده إني أنا النذير فتحها الحرميان وأبو عمرو

سورة النحل

عما تشركون بالتاء في الموضعين الأخوان ننبت لكم بنونين أبو بكر والشمس والقمر والنجوم مسخرات لا غير والذين يدعون بالياء عاصم تشاقون فيهم مكسورة النون نافع يتوفاهم الملائكة بالياء في الموضعين حمزة أن يأتيهم الملائكة بالياء الأخوان لا يهدي من يضل بفتح الياء وكسر الدال الكوفيون كن فيكون بالنصب ابن عامر والكسائي إلا رجالا نوحي إليهم بالنون حفص أولم يروا إلى ما خلق الله بالتاء الأخوان تتفيؤا ظلاله بالتاء أبو عمرو مفرطون بكسر الراء نافع نسقيكم بفتح النون نافع وابن عامر وأبو بكر ومثله في قد أفلح يعرشون بضم الراء ابن عامر وأبو بكر أفبنعمة الله تجحدون بالتاء أبو بكر من بطون إمهاتكم بكسر الألف الأخوان وكسر حمزة الميم وفتحها الكسائي ومثله في النور والزمر والنجم ألم تروا إلى الطير بالتاء ابن عامر وحمزة ظعنكم ساكنة العين ابن عامر والكوفيون وما عند الله باق بياء في الوصل ابن كثير ولنجزين الذين صبروا بالنون ابن كثير وعاصم الذي يلحدون إليه بفتح الياء والحاء الأخوان من بعد ما فتنوا بفتح الفاء والتاء ابن عامر إن إبراهام كان أمة ملة إبراهام بالألف فيهما هشام في ضيق بكسر الضاد ابن كثير ومثله في النمل

سورة الإسراء

ألا تتخذوا بالياء أبو عمرو ليسوء وجوهكم فعل واحد ابن عامر وحمزة وأبو بكر الكسائي مثله إلا أنه بالنون ويبشر المؤمنين مخفف الأخوان يلقاه منشورا بضم الياء والتشديد ابن عامر إما يبلغان عندك الأخوان فعل اثنين كلاهما بالإمالة الأخوان أف بفتح الفاء الإنسان ومثله في الأنبياء والأحقاف أف مكسورة منونة في الثلاثة نافع وحفص الباقون أف بكسر الفاء من غير تنوين فيهن خطأ كبيرا بكسر الخاء وفتح الطاء ممدودة ابن كثير خطأ بفتح الخاء والطاء من غير مد ابن ذكوان الباقون خطأ بكسر الخاء وإسكان الطاء فلا تسرف بالتاء الأخوان بالقسطاس بكسر القاف الأخوان وحفص ومثله في الشعراء كان سيئه عند ربك ضد حسنة ابن عامر والكوفيون ليذكروا مخفف الأخوان ومثله في الفرقان آلهة كما يقولون بالياء ابن كثير وحفص عما يقولون بالتاء الأخوان تسبح له بالتاء أبو عمرو والأخوان وحفص زبورا بضم الزاي حمزة بخيلك ورجلك بكسر الجيم حفص زبورا بضم الزاي حمزة بخيلك ورجلك بكسر الجيم حفص أن نخسف بكم أو نرسل عليكم أن نعيدكم فنرسل فنغرقكم بالنون في الخمسة ابن كثير وأبو عمرو أعمى بالإمالة في الموضعين الكوفيون سوى حفص وأمال أبو عمرو الأول وفتح الثاني وقرأهما نافع بين اللفظين وفتح الباقون فأما الذي في طه فأماله الأخوان فقرأه نافع بين اللفظين وفتح الباقون لا يلبثون خلافك ابن عامر والأخوان وحفص ونأى بجانبه على وزن باع ابن ذكوان الباقون ونأى في وزن نعى وأمال النون والهمزة جميعا الكسائي وخلف وفتح النون وأمال الهمزة أبو بكر وخلاد الباقون بفتحهما جميعا ومثله في حم السجدة غير أن أبا بكر خالف أصله هناك فلم يمل شيئا حتى تفجر لنا بالتخفيف الكوفيون ولا خلاف في الثاني أنه بالتشديد علينا كسفا بفتح السين نافع وابن عامر وعاصم قال سبحان ربي على الخبر الإبنان الباقون قل على الأمر لقد علمت بضم التاء الكسائي

فيها ياء إضافة

رحمة ربي إذا فتحها نافع وابن عامر

وفيها زائدتان

أخرتن إلى نافع وأبو عمرو بياء في الوصل فقط وابن كثير بياء في الحالين المهتدي نافع وأبو عمرو في الوصل فقط الباقون بغير ياء فيهما في الحالين

سورة الكهف

كان حفص يسكت على قوله عوجا سكتة خفيفة ثم يبتدي قيما وكذلك في يس يقف على مرقدنا ثم يبتدي هذا ما وعد الرحمن من لدنه بإسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في الوصل أبو بكر الباقون من لدنه وابن كثير يصل الهاء بواو على أصله ويبشر المؤمنين بالتخفيف الأخوان مرفقا بفتح

الميم

الميم وكسر الفاء نافع وابن عامر تزور عن كهفهم في وزن تحمر ابن عامر تزاور بتخفيف الزاي الكوفيون الباقون تزاور مشددة الزاي ولملئت منهم مشددة اللام الحرميان رعبا بالضم ابن عامر والكسائي بورقكم ساكنة الراء الأبوان وحمزة ثلث مائة سنين بغير تنوين في مائة الأخوان ولا تشرك في حكمه بالتاء والجزم على النهي ابن عامر بالغدوة والعشي ابن عامر وكان له ثمر وأحيط بثمره بفتح الثاء والميم فيهما عاصم أبو عمرو بإسكان الميم وضم الثاء فيهما الباقون بضمهما جميعا فيهما منهما منقلبا على التثنية الحرميان وابن عامر لكنا هو الله بالألف في الوصل ابن عامر الباقون لكن بغير ألف في الوصل ولا خلاف في الوقف أنه بالألف ولم يكن له فئة بالياء الأخوان هنالك الولاية مكسورة الواو الأخوان لله الحق بالرفع النحويان وخير عقبا ساكنة القاف عاصم وحمزة تذروه الريح الأخوان ويوم نسير بالتاء على ما لم يسم فاعله الجبال رفعا الإبنان وأبو عمرو ويوم نقول نادوا بالنون حمزة العذاب قبلا بضمتين الكوفيون لمهلكهم موعدا بفتح الميم عاصم غير أن حفصا كسر اللام الثانية وأبا بكر فتحها ومثله في النمل وما أنسانيه إلا بضم الهاء ضمة مختلسة حفص وأماله الكسائي وحده علمت رشدا بفتحتين أبو عمرو فلا تسألني بفتح اللام وتشديد النون نافع وابن عامر ليغرق بالياء فعل غائب أهلها رفع الأخوان نفسا زكية بالتشديد ابن عامر والكوفيون نكرا بضم الكاف حيث وقع نافع وأبو بكر وابن ذكوان ونذكر الذي في القمر في موضعه من لدني عذرا بتخفيف النون نافع وكذلك أبو بكر إلا أنه يسكن الدال ويشمها الضم الباقون بضم الدال وتشديد النون لتخذت عليه ابن كثير وأبو عمرو الباقون لاتخذت وأظهر الذال ابن كثير وحفص على أصلهما أن يبدلهما بالتشديد نافع وأبو عمرو ومثله في التحريم وفي نون والقلم وأقرب رحما بضم الحاء ابن عامر فأتبع سببا بالتخفيف ابن عامر والكوفيون وكذلك ثم أتبع سببا في الموضعين في عين حامية بغير همز ابن عامر والكوفيون سوى حفص فله جزاء الحسنى بنصب جزاء وتنوينه الأخوان وحفص بين السدين وتنهم سدا بفتح السين فيهما ابن كثير وأبو عمرو وحفص وتابعهم الأخوان على الفتح في سدا يفقهون قولا بضم الياء وكسر القاف الأخوان يأجوج ومأجوج بالهمز فيهما عاصم ومثله في الأنبياء نجعل لك خرجا بالألف الأخوان ما مكني فيه بنونين ابن كثير ردما آتوني بكسر التنوين من الجيء أبو بكر بين الصدفين بضمتين الإبنان وأبو عمرو الصدفين بإسكان الدال مع ضم الصاد أبو بكر الباقون بفتحهما قال آتوني أفرغ بوصل الألف من الجيء أبو بكر وحمزة فما اسطاعوا مشددة الطاء حمزة جعله دكاء بالمد والهمز الكوفيون أن تنفد كلمات بالياء الأخوان

فيها تسع ياءات إضافة

ربي أعلم بربي أحدا عسى ربي أن ربي أحدا في هذه الأربعة الحرميان وأبو عمرو ستجدني إن فتحها نافع وحده معي صبرا في ثلاثة مواضع فتحهن حفص وحده من دوني أولياء فتحها نافع وأبو عمرو

وفيها ست محذوفات

المهتدي أن يهدين أن ترن أنا أن يؤتين أن تعلمن ما كنا نبغ نافع وأبو عمرو بالياء فيهن كلهن في الوصل فقط وخالفهم ورش في قوله إن ترن أنا فحذفها في الحالين وتابعهم الكسائي في نبغ فأثبتها في الوصل وأثبتها ابن كثير كلها في الوصل والوقف إلا المهتد فإنه حذفها في الحالين الباقون يحذفونها كلها في الحالين

سورة مريم عليها السلام

كهيعص قرأ ابن كثير وحفص بفتح الهاء والياء وقرأهما نافع بين اللفظين وأمالهما الكسائي وأبو بكر وقرأ ابن عامر وحمزة بفتح الهاء وإمالة الياء أبو عمرو بعكسهما وأظهر الدال عند الذال الحرميان وعاصم من ورائي وكانت بفتح الياء ابن كثير يرثني ويرث بالجزم فيهما النحويان إنا نبشرك بغلام بالتخفيف حمزة عتيا وجثيا وصليا وبكيا بكسر أوائل هذه الأربعة الأخوان وكذلك حفص إلا بكيا فإنه ضمه وقد خلقناك من قبل الأخوان ليهب لك بالياء أبو عمرو وورش وكنت نسيا بفتح النون حمزة وحفص من تحتها بفتح الميم والتاء الإبنان والأبوان تساقط عليك بضم التاء وكسر القاف خفيفة السين حفص تساقط مفتوحة الحروف خفيفة السين حمزة الباقون مثله إلا أن السين مشددة آتاني الكتاب وأوصاني بالصلاة بالإمالة فيهما الكسائي قول الحق بفتح اللام ابن عامر وعاصم كن فيكون بالنصب ابن عامر وأن الله ربي بكسر الألف ابن عامر والكوفيون يا أبت بفتح التاء ابن عامر كان مخلصا بفتح اللام الكوفيون يدخلون الجنة بضم الياء ابن كثير والأبوان في الكتاب إبراهام عن آلهتي يا إبراهام ومن ذرية إبراهام هشام إذا ما مت على الخبر ابن ذكوان الباقون على أصولهم في الهمزتين من كلمة مت قد ذكر أولا يذكر الإنسان بالتخفيف نافع وابن عامر وعاصم ثم ننجي الذين مخفف الكسائي خير مقاما بضم الميم ابن كثير ورئيا بتشديد الياء غير مهموز ابن ذكوان وقالون مالا وولدا بضم الواو وإسكان اللام الأخوان وكذلك وقالوا اتخذ الرحمن ولدا للرحمن ولدا أن يتخذ ولدا وفي الزخرف إن كان للرحمن ولد وفي نوح ماله وولده ستة أحرف وتابعهما ابن كثير وأبو عمرو على الحرف الذي في نوح فقط يكاد السموات بالياء نافع والكسائي يتفطرن بالتاء والتشديد الحرميان والكسائي وحفص لتبشر بالتخفيف حمزة

فيها ست ياءات إضافة

من ورائي وكانت قد ذكر اجعل لي آية ربي إنه فتحهما نافع وأبو عمرو إني أعوذ إني أخاف فتحهما الحرميان وأبو عمرو آتاني الكتاب أسكنها حمزة

سورة طه

قرأ الإبنان وحفص وقالون طه بفتح الطاء والهاء وقرأ أبو عمرو وورش بفتح الطاء وإمالة الهاء الباقون بإمالتهما جميعا لأهله امكثوا بضم الهاء حمزة ومثله في القصص أني أنا ربك بفتح الألف ابن كثير وأبو عمرو طوى بالتنوين ابن عامر والكوفيون ومثله في النازعات وأنا اخترتك بالتشديد اخترناك بلفظ الجمع حمزة اشدد بقطع الألف وأشركه بضم الألف ابن عامر الباقون بوصل الألف من اشدد وفتح الألف من وأشركه وفتح الياء من أخي ابن كثير وأبو عمرو الأرض مهدا الكوفيون ومثله في الزخرف مكانا سوى بضم السين ابن عامر وعاصم وحمزة وأماله في حال الوقف الكوفيون سوى حفص وكذلك سدى فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء الأخوان وحفص إن ساكنة النون ابن كثير وحفص هذين بالياء أبو عمرو الباقون

هاذان بالألف وشدد النون ابن كثير فأجمعوا كيدكم موصولة الألف مفتوحة الميم أبو عمرو يخيل إليه بالتاء ابن ذكوان
الباقون بالياء وإسكانها وأسكن حفص اللام وخفف القاف الباقون بفتح اللام وتشديد القاف وشدد التاء البزي
كيد سحر الأخوان قال آمنتم له على الخبر قنبل وحفص أن أسر بعبادي بوصل الألف الحرميان لا تخف دركا على
النهي حمزة قد أنجيناكم وواعدناكم ما رزقناكم على لفظ التوحيد في الثلاثة الأخوان ووعدناكم بغير ألف أبو عمرو
فيحل عليكم بضم الحاء ومن يحلل عليه بضم اللام الكسائي بملكنا بفتح الميم نافع وعاصم وضم الميم الأخوان وكسرها
الباقون حملنا أوزارا بفتح الحاء والميم مخففة أبو عمرو والكوفيون سوى حفص يا ابن أم بالكسر ابن عامر والكوفيون
سوى حفص بما لم تبصروا به بالتاء الأخوان فنبذتها بالإدغام أبو عمرو والأخوان لن تخلفه بكسر اللام ابن كثير وأبي
وأبو عمرو يوم ننفخ في الصور بنون أبو عمرو فلا يخف ظلما جزما بغير ألف ابن كثير وأنك لا تظمأ بكسر الألف
نافع وأبو بكر لعلك ترضى بالتاء الكسائي وأبو بكر أولم تأتهم بينة بالتاء نافع وأبو عمرو وحفص ○

فيها ثلاث عشرة ياء إضافة مختلف فيها ○

إني آنست لعلي آتيكم إني أنا ربك
إنني أنا الله لذكري إن ولي فيها مآرب ويسر لي أمري أخي اشدد على عيني إذ لنفسي اذهب في ذكري اذهبا
ولا برأسي إني لم حشرتني أعمى أسكنها كلها الكوفيون إلا قوله ولي فيها فإن حفصا فتحها وكذلك ابن عامر
أسكنها كلها إلا قوله لعلي آتيكم فإنه فتحها وأسكن ابن كثير منها ما كان بعده همزة مكسورة وفتح سايرها
إلا موضعين ولي فيها ويسر لي أمري فإنه أسكنهما وفتحها كلها نافع إلا قوله أخي اشدد فإنه أسكنها قالون
وكذلك أبو عمرو فتحها كلها إلا موضعين ولي فيها وحشرتني أعمى فإنه أسكنهما **وفيها زائدة واحدة**
قوله ألا تتبعن قرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل فقط وابن كثير بياء في الحالين والباقون بغير ياء في الحالين ○

سورة الأنبياء

قال ربي يعلم القول على الخبر الأخوان وحفص إلا رجالا نوحي إليهم بالنون حفص
من رسول إلا نوحي إليه بالنون الأخوان وحفص ألم ير الذين كفروا بغير واو ابن كثير ولا تسمع بالتاء مضارع أسمعت
الصم بالنصب ابن عامر وإن كان مثقال حبة بالرفع نافع ومثله في لقمان أف لكم قد ذكر فجعلهم جذاذا
بكسر الجيم الكسائي لتحصنكم بالتاء ابن عامر وحفص وقرأ أبو بكر بالنون والباقون بالياء ننجي المؤمنين بياء واحدة
وتشديد الجيم ابن عامر وأبو بكر وحرم على قرية بكسر الحاء وإسكان الراء الكوفيون سوى حفص فتحت يأجوج
بالتشديد ابن عامر يأجوج ومأجوج بالهمز فيهما عاصم السجل للكتب على الجمع الأخوان وحفص في الزبور بضم
الزاي حمزة قال رب احكم على الخبر حفص ○

فيها أربع ياءات إضافة

من معي فتحها حفص وحده إني إله فتحها نافع وأبو عمرو مسني الضر عبادي الصالحون أسكنهما حمزة وحده ○

سورة الحج

سكرى وما هم بسكرى بفتح السين والإمالة الأخوان الباقون سكارى فيهما وأمالهما أبو عمرو
وقرأهما نافع بين اللفظين وفتحهما الباقون ليضل عن سبيل الله بفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو ثم ليقطع ثم ليقضوا بكسر
اللام فيهما ابن عامر وأبو عمرو وورش وتابعهم قنبل على كسر اللام في ليقضوا فقط الباقون بالإسكان فيهما وليوفوا
وليطوفوا بالكسر فيهما ابن ذكوان الباقون بالإسكان وفتح أبو بكر الواو من قوله وليوفوا وشدد الفاء هذان خصمان
بتشديد النون ابن كثير ولؤلؤا بالنصب نافع وعاصم ومثله في فاطر وأبو بكر يترك الهمزة الأولى من اللؤلؤ ويحقق الثانية
في جميع القرآن سواء العاكف بنصب سواء حفص فتخطفه الطير بالتشديد نافع منسكا بكسر السين في الموضعين
الأخوان إن الله يدفع ابن كثير وأبو عمرو أذن للذين بفتح الألف الابنان والأخوان يقاتلون بفتح التاء نافع وابن عامر
وحفص ولولا دفاع الله بالألف نافع لهدمت بتخفيف الدال الحرميان الباقون بتشديدها وأظهر التاء الحرميان وعاصم
من قرية أهلكناها بفعل واحد أبو عمرو وكأين ابن كثير وقد ذكر وبير بغير همز ورش وأبو عمرو إذا ترك الهمز وحمزة
إذا وقف مما يعدون بالياء ابن كثير والأخوان في آياتنا معجزين بالتشديد ابن كثير وأبو عمرو ومثله في سبا ثم
قتلوا بالتشديد ابن عامر مدخلا بفتح الميم نافع وأن ما يدعون من دونه بالياء أبو عمرو والأخوان وحفص ومثله في
لقمان بيتي للطائفين فتحها نافع وحفص وهشام **فيها ياءان** والباد أبو عمرو وورش بالياء في الوصل فقط
وابن كثير بياء في الحالين ○

سورة المؤمنون

لأماناتهم واحدة ابن كثير ومثله في المعارج والذين هم على صلاتهم
واحدة الأخوان المضغة عظاما فكسونا العظام على الإفراد فيهما ابن عامر وأبو بكر سيناء بكسر السين الحرميان وأبو عمرو
تنبت بالدهن بضم التاء وكسر الباء ابن كثير وأبو عمرو نسقيكم بفتح النون نافع وابن عامر وأبو بكر من كل زوجين بالتنوين حفص منزلا
مباركا بفتح الميم وكسر الزاي أبو بكر من إله غيره بالخفض الكسائي ووقف البزي والدوري عن الكسائي على هيهات الثاني بالهاء
ووقف الباقون بالتاء ولا خلاف في الوقف على الأول أنه بالتاء تترى بالتنوين ابن كثير وأبو عمرو ويقفان بالألف عوضا من التنوين
الباقون تترى بغير تنوين وأماله الأخوان وقرأه ورش بين اللفظين وفتحه الباقون وإن هذه أمتكم بكسر الألف
الكوفيون الباقون بفتحها وأسكن النون وخففها ابن عامر إلى ربوة بفتح الراء ابن عامر وعاصم تهجرون بضم التاء وكسر الجيم نافع
خرجا فخراج بغير ألف فيهما ابن عامر خراجا فخراج بالألف فيهما الأخوان الباقون خرجا بغير ألف فخراج ربك بالألف
سيقولون الله بالألف والرفع في الموضعين أبو عمرو والباقون لله بالخفض فيهما ولا خلاف في الحرف الأول أنه لله بغير ألف
عالم الغيب بالرفع نافع والكوفيون سوى حفص شقاوتنا بالفتح والألف الأخوان سخريا بضم السين نافع والأخوان ومثله
في صاد إنهم هم الفائزون بكسر الألف الأخوان قل كم لبثتم على الأمر ابن كثير والأخوان قال إن لبثتم على الأمر الأخوان
وأظهر الثاء الحرميان وعاصم إلينا لا ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم الأخوان لعلي أعمل أسكنها الكوفيون ○

سورة النور

وفرضناها بالتشديد ابن كثير وأبو عمرو رأفة بفتح الهمزة ابن كثير ولا خلاف في الحديد والمحصنات
بكسر الصاد الكسائي أربع شهادات بالرفع الأخوان وحفص أن لعنة الله بتخفيف أن ورفع اللعنة نافع وكذلك أن

غضب الله بتخفيف إن أيضا ورفع اسم الله على أن غضب بفعل ماض الباقون أن لعنة الله وأن غضب الله بتشديد أن ونصب
اللعنة والغضب فيهما والخامسة بالنصب حفص بعده أن غضب الله إذ تلقونه بتشديد التاء البزي يوم يشهد عليهم
الأخوان جيوبهن قد ذكر غير أولي بالنصب ابن عامر وأبو بكر أيه المؤمنون بضم الهاء ابن عامر ومثله في الزخرف وفي
الرحمن الباقون أيها بالألف في الثلاثة ووقف النحويان بالألف فيهن ووقف الباقون على الهاء من غير ألف من بعد إكراههن بإشمام
الراء الكسر ابن ذكوان آيات مبينات بفتح الياء الحرميان والأبوان كمشكاة بالإمالة الدوري عن الكسائي دريء بكسر الدال والمد
والهمز النحويان وقرأ حمزة وأبو بكر مثلهما إلا أنهما ضما الدال الباقون دري بضم الدال وتشديد الياء من غير همز توقد
بالتاء وفتح حروف الكلمة كلها ابن كثير وأبو عمرو توقد بالتاء مضمومة بفعل مضارع لم يسم فاعله الكوفيون سوى حفص وقرأ
نافع وابن عامر وحفص مثلهم إلا أنه بالياء يسبح له فيها بفتح الباء ابن عامر وأبو بكر سحاب بغير تنوين ظلمات بالخفض البزي
ورواه قنبل على خفض ظلمات فقط والله خالق كل دابة بالخفض الأخوان ويتقه بإسكان القاف واختلاس كسرة
الهاء حفص الباقون بكسر القاف وأسكن الهاء الأبوان واختلس كسرتها قالون ووصلها الباقون بياء فإن تولوا بالتشديد
البزي كما استخلف الذين بضم التاء وكسر اللام أبو بكر وليبدلنهم بالتخفيف ابن كثير وأبو بكر ولا يحسبن الذين كفروا
بالياء ابن عامر وحمزة وفتحا السين على أصلهما ثلاث عورات بالنصب الكوفيون سوى حفص أو بيوت أمهاتكم قد ذكر
في النحل ○

سورة الفرقان

جنة يأكل منها بالنون الأخوان ويجعل لك قصورا بالرفع الابنان وأبو بكر مكانا
ضيقا بتخفيف ابن كثير ويوم يحشرهم بالياء ابن كثير وحفص فيقول أأنتم بالنون ابن عامر فما تستطيعون صرفا بالتاء حفص ونزل
الملائكة نصبا ابن كثير تشقق السماء بتخفيف الشين الكوفيون وأبو عمرو ومثله في قاف وعادا وثمود بغير
تنوين حفص وحمزة أرسل الريح ابن كثير وحده نشرا قد ذكر بينهم ليذكروا خفيفة الأخوان لما يأمرنا بالياء الأخوان
وكذلك وجعل فيها سرجا جماعة لمن أراد أن يذكر بالتخفيف حمزة ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء نافع وابن عامر
يقتروا بفتح الياء وكسر التاء ابن كثير وأبو عمرو الباقون يقتروا بفتح الياء وضم التاء يضاعف له بضم الفاء ويخلد بضم الدال
ابن عامر وأبو بكر غير أن ابن عامر يحذف الألف ويشدد العين الباقون بالجزم فيهما وابن كثير يحذف الألف ويشدد
العين على أصله فهي مثلها وذريتنا بغير ألف أبو عمرو والكوفيون سوى حفص يوصل إليها ابن كثير وحفص ويلقون فيها
خفيفة الكوفيون سوى حفص ○

فيها ياء إضافة

يا ليتني اتخذت فتحها أبو عمرو وحده
إن قومي اتخذوا فتحها نافع وأبو عمرو والبزي ○

سورة الشعراء

طسم بإمالة الطاء الكوفيون سوى حفص
وقرأها نافع بين اللفظين والباقون بالفتح وكذلك أخواتها وأظهر النون من هجاء سين عند الميم حمزة ولا خلاف
في إخفاء النون عند التاء من طس تلك أرجئه وأخاه قد ذكر فإذا هي تلقف بتشديد التاء البزي وقد ذكر الخلاف
فيه في الأعراف قال آمنتم له على الخبر حفص أن أسر بعبادي موصولة الألف الحرميان حاذرون وفارهين
بالألف فيهما الكوفيون وابن ذكوان تراءى الجمعان بكسر الراء وفتح الهمزة حمزة الباقون بفتحهما إلا خلق
الأولين بفتح الخاء وإسكان اللام ابن كثير والنحويان أصحاب ليكة بفتح اللام والياء من غير همز الحرميان
وابن عامر ومثله في صاد بالقسطاس بكسر القاف الأخوان وحفص كسفا بفتح السين حفص ومثله
في سبا نزل به بالتشديد الروح الأمين بالنصب فيهما ابن عامر والكوفيون سوى حفص أولم تكن لهم بالتاء
آية بالرفع ابن عامر فتوكل بالفاء نافع وابن عامر على من تنزل الشياطين تنزل على بالتشديد فيهما البزي
يتبعهم الغاوون بالتخفيف نافع ○

فيها ثلاث عشرة ياء إضافة

إني أخاف في موضعين بعبادي إنكم إن معي عدو لي إلا لأبي إنه إن أجري إلا في خمسة مواضع
ومن معي من المؤمنين ربي أعلم أسكنها كلها الكوفيون سوى حفص وفتح منها حفص سبع ياءات
إن معي ومن معي إن أجري إلا في الخمسة المواضع وأسكن ما بقي وأسكنها كلها ابن عامر إلا قوله إن أجري إلا
في الخمسة المواضع فإنه فتحها وكذلك ابن كثير أسكنها كلها إلا ثلاثة مواضع إني أخاف في الموضعين وربي
أعلم وفتحها كلها نافع إلا موضعين أحدهما إن معي فإنه أسكنه والآخر ومن معي من المؤمنين أسكنها
قالون وفتحها ورش وكذلك أبو عمرو فتحها كلها إلا ثلاثة مواضع بعبادي إنكم ومعي في الموضعين فإنه أسكنها

سورة النمل

طس قد ذكر بشهاب قبس بالتنوين الكوفيون أو ليأتينني ابن كثير فمكث بفتح الكاف
عاصم من سبأ غير مصروف أبو عمرو والبزي وكذلك لسبأ في سورتها وأسكن الهمزة فيهما قنبل الباقون
بالخفض والتنوين فيهما ألا يسجدوا بتخفيف ألا الكسائي ما تخفون وما تعلنون بالتاء فيهما الكسائي وحفص
فألقه إليهم ساكنة الهاء أبو عمرو وعاصم وحمزة واختلس كسرتها قالون ووصلها الباقون بياء
أتمدونني بنون واحدة مشددة حمزة فيصل الباقون أتمدونن بنونين وأثبت الياء في الوصل والوقف
ابن كثير وحمزة وأثبتها في الوصل فقط نافع وأبو عمرو الباقون بغير ياء في الحالين فما آتاني الله بياء
مفتوحة في الوصل نافع وأبو عمرو الباقون فما آتان الله بغير ياء في وصل ولا وقف وأماله الكسائي وحده
أنا آتيك بإمالة الهمزة في الموضعين خلف عن سليم عن حمزة عن ساقيها بالهمزة قنبل وكذلك
بالسؤق في صاد وعلى سوقه في الفتح لنبيتنه ثم لنقولن بالتاء فيهما بفعل جماعة مخاطبين الأخوان
مهلك أهله بفتح الميم عاصم وكسر اللام حفص وفتحها أبو بكر أنا دمرناهم بفتح الألف الكوفيون ○
تذكرون بالتخفيف أبو بكر أما يشركون بالياء عاصم وأبو عمرو ولا خلاف في الثاني أنه بالياء قليلا ما يذكرون
بالياء أبو عمرو وهشام الباقون بالتاء وخفف الذال الأخوان وحفص على أصلهم ومن يرسل الريح ابن كثير
والأخوان نشرا قد ذكر بل ادرك علمهم ابن كثير وأبو عمرو والاستفهامان قد ذكرا في الرعد إننا لمخرجون

بنونين ابن عامر والكسائي في ضيق بالكسر ابن كثير ولا يسمع بالياء مفتوحة وفتح الميم الصم بالرفع ابن كثير ومثله في الروم
وما أنت تهدي بالتاء العمي بالنصب حمزة ومثله في الروم إن الناس كانوا بفتح الألف الكوفيون وكل أتوه بفعل ماض
حفص وحمزة وخبير بما يفعلون بالياء ابن كثير وأبو عمرو وهشام من فزع بالتنوين الكوفيون يومئذ بكسر الميم الابنان وأبو عمرو
عما تعملون بالتاء نافع وابن عامر وحفص ٥ **فيها خمس ياءات إضافة** ﻫ إني آنست فتحها الحرميان
وأبو عمرو أوزعني أن فتحها ورش والبزي مالي لا أرى فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام إني ألقي ليبلوني أأشكر
فتحهما نافع ٥ **وفيها زائدتان** ﻫ أتمدونن فما آتاني الله وقد ذكرتا ﻫ

سورة القصص

ويري بالياء والإمالة فعل غائب فرعون وهامان وجنودهما برفع الأسماء الثلاثة الأخوان
عدوا وحزنا بضم الحاء وإسكان الزاي الأخوان حتى يصدر بفتح الياء وضم الدال ابن عامر وأبو عمرو لأهله امكثوا
بضم الهاء حمزة أو جذوة بفتح الجيم عاصم وضمها حمزة وكسرها الباقون هانين بالتشديد ابن كثير من الرهب
بضم الراء وإسكان الهاء ابن عامر والكوفيون سوى حفص وقرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء الباقون بفتحهما
فذانك بالتشديد ابن كثير وأبو عمرو ردا بغير همز نافع يصدقني بضم القاف قال موسى ربي أعلم بغير واو
ابن كثير ومن يكون له عاقبة الدار بالياء الأخوان إلينا لا يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم نافع والأخوان سحران
تظاهرا الكوفيون يجبى إليه بالتاء نافع في أمها رسولا بالكسر الأخوان أفلا يعقلون بالياء أبو عمرو ثم هو يوم
القيامة ساكنة الهاء قالون والكسائي لخسف بنا بفتحتين حفص بصيا بهمزتين قنبل **فيها اثنتا عشرة ياء
إضافة مختلف فيها** ﻫ عسى ربي أن إني آنست إني أنا الله إني أخاف ربي أعلم عندي
أولم ربي أعلم فتح هذه الستة الحرميان وأبو عمرو إني أريد ستجدني إن شاء الله فتحهما نافع وحده لعلي آتيكم
لعلي أطلع أسكنهما الكوفيون معي ردا فتحها حفص وحده ٥ **وفيها زائدة واحدة** ﻫ أن يكذبون ورش
بياء في الوصل فقط الباقون بغير ياء في الحالين

سورة العنكبوت

أولم تروا كيف بالتاء الكوفيون سوى حفص النشاءة
بالمد ابن كثير وأبو عمرو ومثله في النجم والواقعة مودة بالرفع بينكم بالخفض ابن كثير والنحويان مودة بالنصب بينكم حفص
أيضا حفص وحمزة الباقون مودة بالنصب والتنوين بينكم نصبا أيضا الاستفهامان تقدم ذكرهما لننجينه بالتخفيف الأخوان
إنا منجوك بالتخفيف ابن كثير والكوفيون سوى حفص إنا منزلون بالتشديد ابن عامر وعادا وثمود بغير تنوين حفص وحمزة
ولما جاءت رسلنا ابراهام هشام إن الله يعلم ما تدعون بالياء عاصم وأبو عمرو وعليه آية من ربه واحد ابن كثير والكوفيون ثم إلينا
يرجعون بالياء أبو بكر لنثوينهم من الثواء الأخوان وليتمتعوا ساكنة اللام ابن كثير والأخوان وقالون سبلنا بالإسكان
أبو عمرو **فيها ثلاث ياءات إضافة** ٥ إلى ربي إنه فتحها نافع وأبو عمرو يا عبادي الذين آمنوا
أسكنها أبو عمرو والأخوان إن أرضي واسعة فتحها ابن عامر وحده

سورة الروم

ثم كان عاقبة الذين
بالنصب ابن عامر والكوفيون السوأى بالإمالة الأخوان ثم إليه يرجعون بالياء الأبوان وكذلك تخرجون بفتح التاء وضم
الراء الأخوان لآيات للعالمين بكسر اللام حفص فارقوا دينهم الأخوان يقنطون بكسر النون النحويان وما آتيتم من ربا
بغير مد من المجيء ابن كثير ولا خلاف في الثاني أنه بالمد لتربوا بالتاء فعل جماعة نافع لنذيقهم بالنون قنبل عما تشركون
بالتاء الأخوان الله الذي يرسل الرياح ابن كثير والأخوان ويجعله كسفا ساكنة السين ابن عامر إلى آثار رحمة الله
جماعة ابن عامر والأخوان وحفص ولا يسمع بياء مفتوحة والميم مفتوحة أيضا الصم بالرفع ابن كثير وما أنت تهدي
بالتاء فعل مضارع العمي بالنصب حمزة من ضعف بفتح الضاد الثلاثة عاصم وحمزة الباقون بضم الضاد وكذلك اختار
حفص لنفسه في هذه الثلاثة فقط لا ينفع الذين ظلموا بالياء الكوفيون

سورة لقمن

هدى ورحمة ليضل
عن سبيل الله بفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو ويتخذها بفتح الذال الأخوان وحفص هزوا ساكنة الزاي حمزة الباقون
بضمها وقلب حفص الهمزة واوا يا بني بفتح الياء في الثلاثة الأحرف حفص وقرأ قنبل يا بني لا تشرك يا بني
أقم الصلاة بإسكان الياء فيهما ووافقه البزي على الأولى فأسكنها وفتح الثانية مثل حفص واتفقا على قوله يا بني إنها
تقرآها بالكسر والتشديد وكذلك قرأهن الباقون مثقال حبة بالرفع نافع ولا تصعر خدك بالتشديد الابنان
وعاصم عليكم نعمه جماعة نافع وأبو عمرو وحفص والبحر يمده بالنصب أبو عمرو وأن ما يدعون من دونه بالياء
أبو عمرو والأخوان وحفص وينزل الغيث بالتشديد نافع وابن عامر وعاصم ٥

سورة السجدة

كل شيء خلقه ساكنة اللام الابنان وأبو عمرو ما أخفي لهم ساكنة الياء حمزة لما صبروا بكسر اللام وتخفيف
الميم الأخوان ﻫ

سورة الأحزاب

بما تعملون خبيرا بالياء أبو عمرو اللائي بياء ساكنة أبو عمرو و
والبزي وقرأ ورش بشبه الياء المكسورة وقرأ قالون وقنبل اللاء بهمزة مكسورة من غير ياء الباقون
اللائي بهمزة بعدها ياء ومثله في المجادلة والطلاق تظاهرون بضم التاء وكسر الهاء والتخفيف عاصم
تظاهرون بفتحهما والتخفيف الأخوان ابن عامر مثلهما إلا أنه شدد الظاء الباقون تظهرون بفتحهما وتشديد الظاء
والهاء من غير ألف بما تعملون بصيرا بالياء أبو عمرو الظنونا بألف في الوصل والوقف نافع وابن عامر وأبو بكر وكذلك
الرسولا والسبيلا في آخر السورة وقرأ أبو عمرو وحمزة بغير ألف في الثلاثة في وصل ولا وقف وقرأ ابن كثير والكسائي
وحفص بغير ألف في الوصل وبإثباتها في الوقف فيهن لا مقام لكم بضم الميم حفص لأتوها بالقصر الحرميان أسوة
بضم الألف عاصم ومثله في الممتحنة نضعف لها بالنون وكسر العين وتشديدها العذاب بالنصب الابنان يضعف
بالياء وفتح العين وتشديدها العذاب بالرفع أبو عمرو الباقون يضاعف بالياء والتخفيف ورفع العذاب أيضا ويعمل
صالحا نؤتها بالياء فيهما الأخوان وقرن في بيوتكن بفتح القاف نافع وعاصم ولا تبرجن بتشديد التاء البزي أن يكون
لهم الخيرة بالياء الكوفيون وهشام وخاتم النبيين بفتح التاء عاصم إنما سوهن الأخوان ترجي من تشاء بالهمز الابنان

والاخوان

والأبوان لا تحل لك النساء بالتاء أبو عمرو ولا أن تبدل بهن بتشديد التاء البزي إناه بالإمالة الأخوان وهشام
ساداتنا بالألف وكسر التاء ابن عامر لعنا كبيرا بالباء عاصم ٥

سورة سبأ

علام الغيب الأخوان ٥
الباقون عالم الغيب وضم الميم نافع وابن عامر لا يعزب بكسر الزاي الكسائي من رجز أليم بضم الميم ابن كثير وحفص
ومثله في الجاثية إن نشأ نخسف بهم أو نسقط بالياء في الثلاثة الأخوان وأدغم الكسائي وحده الفاء في الباء كسفا بفتح
السين حفص ولسليمان الريح بضم الحاء أبو بكر منساته بغير همز نافع وأبو عمرو وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة والباقون
بهمزة مفتوحة لسبأ مذكور في النمل في مسكنهم على التوحيد الأخوان وحفص غير أن الكسائي كسر الكاف وفتحها
حفص وحمزة أكل خمط بالإضافة أبو عمرو الباقون أكل منون وأسكن الكاف الحرميان وضمهما الباقون وهل نجازي بالنون
وكسر الزاي إلا الكفور نصبا الأخوان وحفص وأدغم الكسائي اللام في النون على أصله بعد بين بالتشديد ابن كثير
وأبو عمرو وهشام ولقد صدق عليهم بالتشديد الكوفيون إلا لمن أذن له بضم الألف أبو عمرو والأخوان فزع عن قلوبهم
بفتح الفاء والزاي ابن عامر وهم في الغرفة واحدة حمزة ويوم يحشرهم ثم يقول بالياء فيهما حفص التناوش بالهمز أبو عمرو
والكوفيون سوى حفص **فيها ثلاث ياءات إضافة** ﻫ عبادي الشكور أسكنها حمزة إن أجري
إلا أسكنها ابن كثير والكوفيون سوى حفص ربي إنه فتحها نافع وأبو عمرو **وفيها محذوفتان**
كالجواب أبو عمرو وورش بياء في الوصل فقط وابن كثير بياء في الحالين نكير ورش بياء في الوصل فقط الباقون بغير
ياء في الحالين

سورة فاطر

من خالق غير الله بالخفض الأخوان أرسل الرياح ابن كثير والأخوان يدخلونها على ما لم
يسم فاعله أبو عمرو كذلك نجزي على ما لم يسم فاعله أيضا كل كفور بالرفع أبو عمرو على بينة منه واحدة ابن كثير
وأبو عمرو وحفص وحمزة ومكر السيء ولا ساكنة الهمزة حمزة ولا خلاف في الثاني ولؤلؤا قد ذكر في الحج ٥
فيها زائدة ﻫ نكير ورش بياء في الوصل فقط الباقون بحذفها في الحالين ٥

سورة يس

أمال الياء الكسائي وأبو بكر وقرأها نافع وحمزة بين اللفظين وفتحها الباقون وأدغم
النون من هجائها سين في الواو ابن عامر والكسائي وأبو بكر وورش وأظهرها الباقون تنزيل العزيز بالنصب ابن عامر
والأخوان وحفص سدا بفتح السين في الموضعين الأخوان وحفص فعززنا بثالث بالتخفيف أبو بكر أين ذكرتم على
أصولهم في الهمزتين من كلمة لما جميع بالتشديد ابن عامر وعاصم وحمزة الأرض الميتة بالتشديد نافع من ثمره
بضمتين الأخوان وما عملته أيديهم بغير هاء الكوفيون سوى حفص والقمر قدرناه بالنصب ابن عامر والكوفيون حملنا
ذرياتهم جمع نافع وابن عامر يخصمون بإسكان الخاء وتشديد الصاد قالون وأبو عمرو وهشام غير أن أبا عمرو وهشاما
يشمان الخاء شيئا من الفتح يخصمون ساكنة الخاء أيضا خفيفة الصاد أيضا حمزة يخصمون بفتح الخاء والتشديد أيضا
ابن كثير وورش الباقون يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد في شغل ساكنة الغين الحرميان وأبو عمرو في ظلل
جماعة الأخوان جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام نافع وعاصم جبلا بضم الجيم وإسكان الباء ابن عامر وأبو عمرو
الباقون جبلا بضمهما وتخفيف اللام على مكاناتهم جمع أبو بكر ننكسه في الخلق بالتشديد عاصم وحمزة أفلا
تعقلون بالتاء نافع وابن ذكوان لتنذر بالتاء نافع وابن عامر ومشارب بالإمالة هشام كن فيكون بالنصب ابن عامر
والكسائي ﻫ **فيها ثلاث ياءات إضافة** ﻫ وما لي لا أعبد أسكنها حمزة
وحده إني إذا لفي فتحها نافع وأبو عمرو إني آمنت فتحها الحرميان وأبو عمرو **وفيها زائدة واحدة**
لا ينقذون ورش بياء في الوصل الباقون بغير ياء في الحالين ٥

سورة والصافات

والصافات صفا فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا بإدغام التاء في الصاد والزاي والذال حمزة وكذلك والذاريات ذروا بزينة بالتنوين عاصم
وحمزة الكواكب بالنصب أبو بكر لا يسمعون بتشديد السين والميم الأخوان وحفص قل نعم بكسر العين الكسائي بل
عجبت بضم التاء الأخوان أوآباؤنا بإسكان الواو ابن عامر وقالون ومثله في الواقعة لا تناصرون بتشديد التاء البزي
لا ينزفون بكسر الزاي الأخوان إليه يزفون بضم الياء حمزة يا بني حفص على أصله ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء الأخوان
الله ربكم ورب آبائكم بنصب الثلاثة الأخوان وحفص على إل ياسين بإضافة آل إلى ياسين نافع وابن عامر ٥
فيها ثلاث ياءات إضافة ﻫ إني أرى في المنام أني أذبحك فتحهما الحرميان وأبو عمرو
ستجدني إن شاء الله فتحها نافع وحده ﻫ **زائدة واحدة** ﻫ إن كدت لتردين ورش
بياء في الوصل فقط الباقون بغير ياء في الحالين ٥

سورة ص

أأنزل عليه الذكر بتحقيق الأولى
وتليين الثانية الحرميان وأبو عمرو وهشام غير أن هشاما يمد الهمزة الأولى وكذلك أألقي الذكر عليه في القمر
الباقون بتحقيق الهمزتين فيهما الدوري عن الكسائي يقف على ولات حين مناص ولاه أصحاب ليكة مذكور في
الشعراء من فواق بضم الفاء الأخوان بالسوق بالهمز قنبل واذكر عبدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب على التوحيد ابن كثير
بخالصة ذكرى بغير تنوين في خالصة نافع وهشام واليسع بلامين الأخوان هذا ما يوعدون بالياء ابن كثير وأبو عمرو و
وغساق بالتشديد الأخوان وحفص ومثله في عم يتساءلون وآخر من شكله جمع أبو عمرو من الأشرار اتخذناهم موصولة
الألف أبو عمرو والأخوان قال فالحق بالرفع عاصم وحمزة ولا خلاف في الثاني أنه بالنصب ٥
فيها ست ياءات إضافة ﻫ ولي نعجة لي من علم فتحهما حفص وحده إني
أحببت فتحها الحرميان وأبو عمرو من بعدي إنك فتحها نافع وأبو عمرو مسني الشيطان أسكنها حمزة لعنتي إلى
فتحها نافع وحده ﻫ

سورة الزمر

في بطون أمهاتكم قد ذكر في النحل يرضه لكم بإسكان الهاء أبو عمرو
وأبو بكر بخلف عنه واختلس ضمتها نافع وعاصم بخلف عن أبي بكر وحمزة وهشام ووصلها الباقون بواو ليضل
عن سبيله بفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو أمن هو قانت بالتخفيف الحرميان وحمزة ورجلا سالما ابن كثير وأبو عمرو و

أمن هو قانت بالتخفيف الحرميان وحمزة ورجلا سالما ابن كثير وأبو عمرو بكاف عباده جمع الأخوان ووقف
ابن كثير على ماله من هاد بالياء في الموضعين كاشفات ضره وممسكات رحمته بالتنوين في كاشفات وممسكات
ونصب ما بعدهما أبو عمرو على مكاناتكم جمع أبو بكر لا تقنطوا بكسر النون النحويان التي قضى على ما لم يسم فاعله عليها الموت
بالرفع الأخوان بمفازاتهم جماعة سوى حفص تأمروني أعبد بنونين ابن عامر الباقون بنون واحدة
خففها نافع وشددها الباقون وفتح ياءه الحرميان وأسكنها الباقون فتحت أبوابها بالتخفيف في الموضعين الكوفيون
ومثله في عم يتساءلون ۞ **فيها خمس ياءات إضافة** ۞ إني أمرت فتحها نافع
إني أخاف فتحها الحرميان وأبو عمرو إن أرادني الله أسكنها حمزة قل يا عبادي الذين أسرفوا أسكنها أبو عمرو والأخوان
تأمروني قد ذكرت ۝

سورة المؤمن

حم وأخواتها بفتح الحاء ابن كثير وحفص وهشام وقرأ نافع وأبو عمرو
بين اللفظين الباقون بالإمالة كلمات ربك جماعة نافع وابن عامر والذين تدعون بالتاء نافع وهشام أشد منكم
قوة بالكاف ابن عامر من واق ومن هاد بياء فيهما في الوقف ابن كثير أو أن الكوفيون الباقون يظهر في الأرض
من أظهر الفساد بالنصب نافع وأبو عمرو وحفص عذت بربي مدغم أبو عمرو والأخوان ومثله في الدخان على
كل قلب منون أبو عمرو وابن ذكوان فأطلع بالنصب حفص وصد عن السبيل بضم الصاد الكوفيون يدخلون الجنة
على ما لم يسم فاعله ابن كثير والأبوان الساعة ادخلوا موصولة الألف الابنان والأبوان يوم لا ينفع الظالمين
بالياء نافع والكوفيون قليلا ما تتذكرون بتاءين الكوفيون سيدخلون جهنم على ما لم يسم فاعله ابن كثير وأبو بكر
شيوخا قد ذكر في البقرة كن فيكون بالنصب ابن عامر ۝ **فيها ثماني ياءات إضافة** ۞
ذروني أقتل ادعوني أستجب لكم فتحهما ابن كثير وحده في ثلاثة مواضع فتحها الحرميان وأبو عمرو لعلي أطلع
أسكنها الكوفيون مالي أدعوكم فتحها الحرميان وأبو عمرو وهشام أمري إلى الله فتحها نافع وأبو عمرو
وفيها ثلاث محذوفات ۞ التلاق والتناد ورش بياء فيهما في الوصل وابن كثير في
الحالين الباقون بغير ياء في الوصل فقط وابن كثير بياء في الحالين الباقون بغير ياء في الحالين ۝

سورة فصلت

حم قد ذكر قل أئنكم مذكور في باب الهمزتين من كلمة نحسات بكسر الحاء ابن عامر
والكوفيون ويوم نحشر بالنون أعداء الله بالنصب نافع أرنا بإسكان الراء الابنان وأبو بكر أبو عمرو باختلاس
كسرتها الباقون بإشباع الكسرة اللذين بالتشديد ابن كثير الذين يلحدون بفتح الياء والحاء حمزة أأعجمي بهمزتين
الكوفيون سوى حفص أعجمي بغير مد على الخبر هشام الباقون بالمد على الاستفهام من ثمرات جماعة نافع وابن
عامر وحفص ونأى بجانبه في وزن جاء ابن ذكوان الباقون ونأى في وزن رأى وأمال النون والهمزة الكسائي وخلف
وفتح النون وأمال الهمزة خلاد الباقون بفتحهما جميعا ۝ **فيها ياءا إضافة** ۝
أين شركائي فتحها ابن كثير إلى ربي إن لي عنده فتحها أبو عمرو وورش ۝

سورة الشورى

كذلك يوحي إليك بفتح الحاء ابن كثير يكاد السموات بالياء نافع والكسائي ينفطرن بالنون الأبوان وما وصينا
به إبراهيم هشام ذلك الذي يبشر الله بالتخفيف ابن كثير وأبو عمرو والأخوان ويعلم ما تفعلون بالتاء
الأخوان وحفص ينزل الغيث بالتشديد نافع وابن عامر يسكن الرياح جماعة نافع ويعلم الذين بالرفع
نافع وابن عامر كبير الإثم واحد الأخوان ومثله في النجم أو يرسل رسولا بالرفع فيوحي بإذنه ساكن الياء نافع
فيها زائدة ۞ الجوار نافع وأبو عمرو بياء في الوصل وابن كثير بياء في الحالين الباقون بحذفها
في الحالين ۝

سورة الزخرف

في أم الكتاب بكسر الألف الأخوان صفحا أن كنتم بكسر الألف نافع والأخوان
الأرض مهدا الكوفيون كذلك تخرجون بفتح التاء مسمى الفاعل الأخوان وابن ذكوان جزءا بضم الزاي أبو بكر
أو من ينشأ بالتشديد الأخوان وحفص عند الرحمن إناثا الحرميان وابن عامر أأشهدوا خلقهم نافع الباقون
أشهدوا قال أولو جئتكم على الخبر ابن عامر وحفص سقفا من فضة واحد ابن كثير وأبو عمرو لما متاع بالتشديد
عاصم وحمزة وهشام حتى إذا جاءنا على التثنية الحرميان وابن عامر وأبو بكر أسورة من ذهب حفص
يا أيه الساحر بضم الهاء ابن عامر وقد ذكر في النور سلفا بضمتين الأخوان منه يصدون بضم الصاد نافع
وابن عامر والكسائي أآلهتنا خير بهمزتين بعدهما مدة الكوفيون الباقون بهمزة واحدة بعدها مدة
مطولة يا عبادي لا خوف بغير ياء في الوصل والوقف ابن كثير وحفص والأخوان الباقون بالياء في الحال
فتحها أبو بكر وأسكنها الباقون ما تشتهيه الأنفس بهاء بعد الياء نافع وابن عامر وحفص قل إن كان للرحمن
ولد بضم الواو الأخوان وإليه يرجعون بالياء ابن كثير والأخوان وقيله يا رب بكسر اللام والهاء عاصم وحمزة
فسوف تعلمون بالتاء نافع وابن عامر ۞ **فيها ياءا إضافة** ۞ من تحتي أفلا فتحها نافع وأبو عمرو
والبزي يا عبادي لا خوف قد ذكرت ۞ **وفيها زائدة واحدة** ۞ واتبعون هذا
أبو عمرو بياء في الوصل فقط الباقون بغير ياء في الحالين ۝

سورة الدخان

رب السموات بالخفض
الكوفيون يغلي في البطون بالياء ابن كثير وحفص فاعتلوه بضم التاء الحرميان وابن عامر ذق إنك بفتح
الألف الكسائي في مقام بضم الميم نافع وابن عامر ۝ **فيها ياءان** ۞ إني آتيكم فتحها الحرميان
وأبو عمرو لي فاعتزلون فتحها ورش وحده ۞ **وفيها محذوفتان** ۞ أن ترجمون
فاعتزلون ورش بياء فيهما في الوصل الباقون بحذفهما في الحالين ۝

سورة الجاثية

وما يبث من دابة آيات وتصريف الرياح آيات بكسر التاء فيهما الأخوان وقرأ الريح على التوحيد وآياته
تؤمنون بالتاء ابن عامر والكوفيون سوى حفص من رجز أليم بالرفع ابن كثير وحفص لنجزي قوما بالنون ابن

عامر والأخوان سواء محياهم بالنصب الأخوان وحفص وأمال محياهم الكسائي وحده على بصره غشوة الأخوان والساعة
لا ريب فيها بالنصب حمزة لا يخرجون منها بفتح الياء وضم الراء الأخوان

سورة الأحقاف

لتنذر الذين ظلموا
بالياء نافع وابن عامر والبزي بوالديه إحسانا الكوفيون كرها ووضعته كرها بضم الكاف فيهما الكوفيون وابن ذكوان نتقبل عنهم
ونتجاوز بنون مفتوحة فيهما أحسن ما بالنصب الأخوان وحفص أف قد ذكر في سبحان أتعدانني بنون واحدة مشددة هشام
الباقون بنونين وفتح الياء فيه الحرميان وأسكنها الباقون ولنوفيهم بالنون نافع والأخوان وابن ذكوان أأذهبتم بهمزة بعدها
مدة ابن كثير وهشام أأذهبتم بهمزتين من غير مد ابن ذكوان الباقون بهمزة واحدة من غير مد على الخبر أبلغكم بالتخفيف
أبو عمرو لا يرى بياء مضمومة إلا مساكنهم رفع عاصم وحمزة ۞ **فيها أربع ياءات إضافة** ۞
أوزعني أن فتحها ورش والبزي أتعدانني قد ذكر إني أخاف فتحها الحرميان وأبو عمرو ولكني أراكم فتحها نافع وأبو عمرو
والبزي ۝

سورة القتال

والذين قتلوا أبو عمرو وحفص من ماء غير آسن بالقصر ابن كثير
عسيتم بكسر السين نافع وأملي لهم على ما لم يسم فاعله أبو عمرو إسرارهم بكسر الألف الأخوان وحفص وليبلونكم حتى
نعلم المجاهدين ونبلو أخباركم بالياء في الثلاثة أبو بكر إلى السلم بالكسر حمزة وأبو بكر ۝

سورة الفتح

۝ دائرة السوء بضم السين ابن كثير وأبو عمرو ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه
ويسبحوه بالياء في الأربعة ابن كثير وأبو عمرو فسنؤتيه أجرا بالنون الحرميان وابن عامر بما عاهد عليه الله بضم
الهاء حفص بكم ضرا بضم الضاد الأخوان أن يبدلوا كلام الله بكسر اللام الأخوان ندخله جنات ونعذبه عذابا بالنون
فيهما نافع وابن عامر بما يعملون بصيرا بالياء أبو عمرو شطأه بفتح الطاء ابن كثير وابن ذكوان فآزره بالقصر ابن ذكوان
على سوقه مهموز قنبل ۝

سورة الحجرات

فتثبتوا بالتاء من التثبت الأخوان يتب فأولئك خالف خلاد
أصله هاهنا فأظهر الباء عند الفاء وقد ذكر في النساء لحم أخيه ميتا بالتشديد نافع لا يألتكم بالهمز أبو عمرو
بصير بما يعملون بالياء ابن كثير ولا تنابزوا ولا تجسسوا لتعارفوا بتشديد التاء في الثلاثة البزي ۝

سورة ق

۝ أئذا قد ذكر في باب الهمزتين من كلمة ميتا مذكور في آل عمران يوم يقول لجهنم بالياء
نافع وأبو بكر هذا ما يوعدون بالياء ابن كثير وإدبار السجود بكسر الألف الحرميان وحمزة يوم تشقق بتخفيف
الشين الكوفيون وأبو عمرو ۝ **فيها ثلاث محذوفات** ۝
وعيد في الموضعين ورش بياء في الوصل فقط الباقون بحذفها في الحالين ۝

سورة والذاريات

والذاريات ذروا بالإدغام حمزة مثل ما أنكم بالرفع الكوفيون سوى حفص ضيف إبراهيم هشام قال سلم
الأخوان فأخذتهم الصعقة ساكنة العين الكسائي وقوم نوح بالخفض أبو عمرو والأخوان ۝

سورة والطور

واتبعناهم فعل جماعة متكلمين أبو عمرو الباقون واتبعتهم فعل واحد مؤنث ذرياتهم بإيمان
بألف على الجمع ابن عامر وأبو عمرو غير أن ابن عامر ضم التاء وكسرها أبو عمرو الباقون ذريتهم واحدة مفتوحة
التاء وما ألتناهم بكسر اللام ابن كثير لا لغو فيها ولا تأثيم بالفتح فيهما من غير تنوين ابن كثير وأبو عمرو ندعوه أنه بفتح
الألف نافع والكسائي المسيطرون بالسين قنبل وهشام الباقون بالصاد غير أن حمزة يشم الصاد الزاي فيه
يصعقون بضم الياء ابن عامر وعاصم ۝

سورة والنجم

۝ أمال أواخر آياتها الأخوان وقرأها نافع
وأبو عمرو بين اللفظين إلا ما كان فيه راء بعدها ياء في الخط فإن أبا عمرو يميله الباقون بالفتح رآه ورأى قد ذكر في
الأنعام أفتمارونه الأخوان ما كذب الفؤاد بتشديد الذال هشام ومناة الثالثة بالمد والهمز ابن كثير ووقف
الدوري عن الكسائي أفرأيتم اللات بالهاء الباقون بالتاء قسمة ضيزى بالهمز ابن كثير كبير الإثم على التوحيد الأخوان في
بطون أمهاتكم قد ذكر في النحل النشأة قد ذكر في العنكبوت عادا الأولى بتشديد اللام من غير همز نافع وأبو عمرو غير أن
قالون جعل مكان الواو همزة ساكنة وثمود فما بغير تنوين عاصم وحمزة وإبراهيم الذي هشام ۝

سورة القمر

خاشعا أبصارهم بالألف أبو عمرو والأخوان ففتحنا أبواب بالتشديد ابن عامر إلى شيء نكر ساكنة
الكاف ابن كثير ستعلمون غدا بالتاء ابن عامر وحمزة أألقي الذكر قد ذكر في صاد ۞ **فيها ثماني زوائد**
يدع الداع ورش وأبو عمرو بياء في الوصل فقط الباقون بحذفها في الحالين مهطعين إلى الداع نافع وأبو عمرو بياء
في الوصل فقط وابن كثير بياء في الحالين الباقون بغير ياء في الحالين ونذر في ستة مواضع ورش بياء في الوصل فقط
الباقون بحذفها في الحالين ۝

سورة الرحمن عز وجل

والحب ذا العصف والريحان بنصب الثلاثة ابن عامر
الباقون برفع الثلاثة وخالفهم الأخوان في الريحان فقط فقرآه بالخفض يخرج منهما على غير مسمى الفاعل نافع وأبو عمرو
الباقون يخرج مسمى الفاعل وترك الهمزة الأولى من اللؤلؤ أبو بكر على أصله الجوار بالإمالة الدوري عن الكسائي
المنشآت بكسر الشين حمزة وروي عن أبي بكر الكسر والفتح جميعا وأنا آخذ له بالوجهين الباقون بالفتح ۞
والإكرام بإضجاع الراء ابن ذكوان وكذلك في آخر السورة سيفرغ لكم بالياء الأخوان أيه الثقلان بضم الهاء ابن عامر
وقد ذكر في النور شواظ بكسر الشين ابن كثير ونحاس بالخفض ابن كثير وأبو عمرو لم يطمثهن بضم الميم في الحرف
الأول الكسائي وكسرها في الحرف الثاني كالباقين ذو الجلال بالواو ابن عامر الباقون ذي ولا خلاف في قوله
تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال أنه بالواو ۝

سورة الواقعة

ولا ينزفون بكسر الزاي الكوفيون وحور
عين بالخفض فيهما الأخوان عربا بإسكان الراء حمزة وأبو بكر شرب الهيم بفتح الشين الابنان والنحويان النشأة
قد ذكر نحن قدرنا بينكم بالتخفيف ابن كثير إنا لمغرمون بهمزتين أبو بكر الباقون إنا بهمزة واحدة على الخبر بمواقع
النجوم ساكنة الواو الأخوان ۝

سورة الحديد

وقد أخذ بضم الألف ميثاقكم بالرفع أبو عمرو وكل وعد الله

بالرفع ابن عامر فيضاعفه قد ذكر في البقرة الذين آمنوا انظرونا بقطع الالف وكسر الظا حمزة وما نزل من الحق بتخفيف
الزاي نافع وحفص فاليوم لا توخذ منكم بالتا ابن عامر ان المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد فيهما ابن كثير وابو بكر
يضعف لهم بالتشديد الابنان وكذلك فيضعفه بما آتاكم بالقصر ابو عمرو وحده بالبخل بفتحتين الاخوان فان الله الغني بغير
هو نافع وابن عامر نوحا وابراهام هشام **سورة المجادلة** الذين يظاهرون منكم بضم اليا عاصم وكذلك
الحرف الثاني يظاهرون بفتح اليا والظا والها مع التشديد فيهما فقط ابن عامر والاخوان الباقون يظهرون بتشديد
الظا والها من غير الف اللاي قد ذكر في الاحزاب ويتنجون بالاثم على وزن ينتهون حمزة الباقون ويتناجون على وزن
يتناجون ولا خلاف في الحرف الاخير تفسحوا في المجالس على الجمع عاصم واذا قيل انشزوا فانشزوا بضم الشين فيهما
نافع وابن عامر وعاصم انا ورسلي بفتح اليا نافع وابن عامر **سورة الحشر** الرعب بضم العين ابن عامر والكسائي
يخربون بالتشديد ابو عمرو بيوتهم قد ذكر في البقرة كيلا يكون بالتا دولة بالرفع هشام او من وراء جدار على
التوحيد ابن كثير وابو عمرو وأماله ابو عمرو وحده اني اخاف فتحها الحرميان وابو عمرو **سورة الممتحنة**
يفصل بينكم بضم اليا والتشديد وكسر الصاد الاخوان ابن عامر مثلهما الا انه فتح الصاد عاصم يفصل بفتح اليا واسكان
الفا وكسر الصاد الباقون يفصل بضم اليا وفتح الصاد واسكان الفا اسوة بضم الالف عاصم في ابراهام هشام ولا
تمسكوا بفتح الميم وتشديد السين ابو عمرو ان تولوهم بتشديد التا البزي **سورة الصف**
فلما زاغوا بالامالة حمزة ولا خلاف في قوله ازاغ الله قلوبهم انه بالفتح هذا ساحر مبين الاخوان متم بغير تنوين نوره
بالخفض ابن كثير والاخوان وحفص تنجيكم من عذاب بالتشديد ابن عامر كونوا انصار الله بالاضافة ابن عامر والكوفيون
من بعدي اسمه فتح اليا الحرميان والابوان من انصاري الى الله فتحها نافع وحده **سورة الجمعة**
الحمار اماله ابو عمرو وابن ذكوان والدوري عن الكسائي وقرأه نافع وحمزة وابو الحرث بين اللفظين وفتحه الباقون
سورة المنافقين خشب ساكنة الشين النحويان وقنبل لووا رؤوسهم بالتخفيف نافع واكون من الصالحين
بالنصب ابو عمرو والله خبير بما يعملون باليا ابو بكر **سورة التغابن** نكفر عنه سيئاته وندخله بالنون فيهما
نافع وابن عامر يضعفه لكم بالتشديد الابنان **سورة الطلاق** بفاحشة مبينة بفتح اليا ابن كثير وابو بكر
مبينات بفتح اليا الحرميان والابوان بالغ بغير تنوين امره بالخفض بالاضافة حفص ندخله جنات بالنون نافع وابن
عامر اللاي ونكرا وكاين قد ذكرن **سورة التحريم** عرف بعضه بالتخفيف الكسائي وان تظاهرا عليه
بالتخفيف الكوفيون جبريل قد ذكر في البقرة ان يبدله بالتشديد نافع وابو عمرو توبة نصوحا بضم النون
ابو بكر **سورة الملك** وكتبه بضم التا على الجمع ابو عمرو وحفص عمران باضجاع الراء ابن ذكوان
فسحقا بضم الحاء الكسائي النشور وامنتم بقلب الهمزة واوا قنبل أأمنتم بهمزتين الكوفيون وابن ذكوان
الباقون آمنتم بهمزة بعدها مدة وكذلك يفعل قنبل اذا وقف على النشور وابتدا امنتم فسيعلمون

فيها ياءان اضافة

من هو في ضلال باليا الكسائي ولا خلاف في الاول انه بالتا
ان اهلكني الله اسكنها حمزة وحده ومن معي او رحمنا اسكنها الكوفيون سوى حفص

وفيها زائدتان

نذير ونكير ورش بيا فيهما في الوصل فقط الباقون بحذفهما في الحالين
سورة ن والقلم ادغم النون في الواو ابن عامر والكسائي وابو بكر واظهرها الباقون ان كان ذا مال بهمزتين
من غير مد حمزة وابو بكر وقرا ابن عامر ان كان بهمزة واحدة بعدها مدة غير ان هشاما يمد اطول من مد ابن
ذكوان لانه يدخل بين الهمزتين الفا على اصله الباقون بهمزة واحدة من غير مد لما تخيرون بتشديد التا البزي
ان يبدلنا بالتشديد نافع وابو عمرو ليزلقونك بفتح اليا نافع **سورة الحاقة**
ومن قبله بكسر القاف وفتح البا النحويان لا يخفى منكم باليا الاخوان ماليه هلك سلطانيه خذوه بغير ها في
الوصل حمزة الباقون ماليه وسلطانيه بالها فيهما في الوصل ولا خلاف في الوقف انه بالها قليلا ما يؤمنون
وقليلا ما يذكرون باليا فيهما الابنان الباقون بالتا فيهما وخفف الذال الاخوان وحفص على اصلهم
سورة المعارج سال سايل بغير همز مثل قال قايل نافع وابن عامر يعرج الملايكة باليا الكسائي نزاعة
بالنصب حفص لاماناتهم واحده ابن كثير بشهاداتهم بالف على الجمع حفص الى نصب بضمتين ابن عامر وحفص
سورة نوح عليه السلام ماله وولده بفتح الواو واللام نافع وابن عامر وعاصم ودا بضم الواو نافع
مما خطاياهم ابو عمرو

فيها ثلاث ياءات اضافة

دعاي الا اسكنها الكوفيون اني اعلنت فتحها الحرميان وابو عمرو ولمن دخل بيتي مؤمنا فتحها حفص وهشام
سورة الجن قرا ابن عامر والكوفيون سوى ابي بكر بفتح الهمزة من انه وانا في اثني عشر موضعا متوالية
اولها وانه تعالى واخرها وانا منا المسلمون وانه لما قام عبد الله قرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة وفتحها الباقون
واتفقوا على فتح الهمزة في اربعة مواضع انه استمع وان لو استقاموا وان المساجد لله وان قد ابلغوا وكذلك اتفقوا
على كسرها بعد القول وفا الجزا يسلكه عذابا باليا الكوفيون قل انما ادعوا ربي على الامر عاصم وحمزة عليه لبدا
بضم اللام هشام ربي امدا فتحها الحرميان وابو عمرو **سورة المزمل** اشد وطا بكسر الواو وفتح الطا
ممدودا ابن عامر وابو عمرو رب المشرق بالخفض ابن عامر والكوفيون سوى حفص من ثلثي الليل باسكان اللام هشام
ونصفه وثلثه بالنصب فيهما ابن كثير والكوفيون **سورة المدثر** والرجز بضم الرا حفص والليل اذ
ادْ ساكنة الذال ادبر بهمزة قبل الدال نافع وحمزة وحفص غير ان ورشا ينقل فتحة الهمزة الى الدال ويحذف الهمزة
مستنفرة مفتوحة الفا نافع وابن عامر وما تذكرون بالتا نافع **سورة القيامة** لا اقسم بيوم القيامة

بين اللام والهمزة مدة ابن كثير الباقون بالمد ولا خلاف في الثاني انه ممدود فاذا برق بفتح الرا نافع بل تحبون
ويذرون باليا الابنان وابو عمرو وحفص يقف على النون من من وقفة خفيفة ثم يبتدئ راق سدى بالامالة في حال الوقف
الكوفيون سوى حفص من مني يمنى باليا حفص **سورة الانسان** سلاسلا بالتنوين نافع والكسائي وابو بكر وهشام الباقون بغير تنوين
ووقف عليه قنبل وحمزة سلاسل بغير الف ووقف الباقون بالالف قواريرا الاولى بالتنوين الحرميان والكسائي وابو بكر وهشام
الباقون بغير تنوين ووقف عليه حمزة بغير الف ووقف الباقون بالالف قواريرا الثاني بالتنوين نافع والكسائي وابو بكر وهشام ووقفوا
عليه بالالف الباقون بغير تنوين في الوصل وبغير الف في الوقف عاليهم ثياب ساكنة اليا نافع وحمزة خضر بالخفض ابن كثير والكوفيون
سوى حفص واستبرق بالرفع الحرميان وعاصم وما تشاءون الابنان وابو عمرو **سورة والمرسلات** او نذرا ساكنة
ابو عمرو والاخوان وحفص وقتت بالواو ابو عمرو فقدرنا بالتشديد نافع والكسائي جمالة بغير الف الاخوان وحفص **سورة النبا**
وفتحت السما بالتخفيف الكوفيون لابثين فيها بغير الف حمزة وغساقا بالتشديد الاخوان وحفص ولا كذابا بالتخفيف الكسائي
رب السموات بالخفض ابن عامر وعاصم الرحمن بالخفض ابن عامر والكوفيون **سورة النازعات** عظاما ناخرة بالف
الكوفيون سوى حفص طوى بالتنوين ابن عامر والكوفيون الى ان تزكى بتشديد الزاي الحرميان الاستفهامان قد ذكرا في
الرعد **سورة عبس** فتنفعه الذكرى بفتح العين عاصم تصدى مشددة الصاد الحرميان عنه تلهى بتشديد التاء
البزي انا صببنا بفتح الالف الكوفيون **سورة التكوير** سجرت بتخفيف الجيم ابن كثير وابو عمرو نشرت بتخفيف
الشين نافع وابن عامر وعاصم سعرت بتشديد العين نافع وابن ذكوان وحفص على الغيب بظنين بالظا ابن كثير والنحويان
الجوار الكنس بالامالة الدوري عن الكسائي **سورة الانفطار** فعدلك بتخفيف الدال الكوفيون ادراك قد ذكرت
الامالة فيه في يونس يوم لا تملك بضم الميم ابن كثير وابو عمرو **سورة المطففين** بل ران بالامالة الكوفيون سوى
الباقون بالفتح وحفص يقف على اللام وقفة خفيفة في وصله ختامه مسك الكسائي الابرار قد ذكر في باب الامالة
انقلبوا فكهين بغير الف حفص هل ثوب الكفار بالادغام الاخوان وهشام **الانشقاق** ويصلى سعيرا بفتح اليا والتخفيف ابو عمرو
وعاصم وحمزة لتركبن طبقا بفتح البا ابن كثير والاخوان **سورة البروج** ذو العرش المجيد بالخفض الاخوان محفوظ بالرفع
نافع **الطارق** لما عليها بالتشديد ابن عامر وعاصم وحمزة **الاعلى** الذي قدر بتخفيف الدال الكسائي
بل تؤثرون باليا ابو عمرو الباقون بالتا وادغم اللام في التا الاخوان وهشام وامال اواخر آياتها الاخوان وكذلك
آيات والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والضحى وقرا نافع وابو عمرو جميع ذلك بين اللفظين وفتح الباقون
الغاشية تصلى نارا بضم التا الابوان لا يسمع فيها بيا مضمومة لاغية ابن كثير وابو عمرو تسمع بتا مضمومة لاغية
رفعا ايضا بالنصب من عين آنية بالامالة هشام بمسيطر بالسين هشام الباقون بالصاد وحمزة يشم الصاد الزاي
سورة والفجر والوتر بكسر الواو الاخوان فقدر عليه بالتشديد ابن عامر بل لا تكرمون ولا تحضون وتأكلون
وتحبون باليا في الاربعة ابو عمرو تحاضون الكوفيون لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثا الكسائي وجيء يومئذ
بالاشمام الكسائي وهشام

فيها ياءان اضافة

ربي اكرمن وربي اهانن فتحهما الحرميان وابو عمرو

وفيها اربع محذوفات

اذا يسر نافع وابو عمرو بيا في الوصل فقط
وابن كثير بيا في الحالين بالواد ورش وقنبل بيا في الوصل فقط وابن كثير والبزي بيا في الحالين اكرمن واهانن
نافع بيا فيهما في الوصل فقط والبزي بيا فيهما في الحالين **سورة البلد** فك بفتح الكاف رقبة بالنصب او اطعم
فعلا ماضيا ابن كثير والنحويان موصدة بالهمز ابو عمرو وحفص وحمزة ومثله في الهمزة **والشمس**
تلاها وطحاها بالامالة الكسائي وحده وكذلك دحاها في والنازعات وسجى في والضحى نافع وابو عمرو بين اللفظين في الاربعة
الباقون بالفتح وقد ذكرنا اواخر آياتها فلا يخاف بالفا نافع وابن عامر **سورة والليل** قد ذكرنا اواخر آياتها
نارا تلظى بتشديد التا البزي **العلق** ان رآه استغنى مثل رعه قنبل الباقون رآه مثل رعاه وقد ذكرنا الفتح
فيه والامالة في الانعام **القدر** شهر تنزل بتشديد التا البزي حتى مطلع الفجر بكسر اللام الكسائي
سورة البينة البرية بالهمز والمد نافع وابن ذكوان **الزلزلة** خيرا يره وشرا يره باسكان الها فيهما هشام
ماهيه نار بغير ها في الوصل حمزة الباقون بالها ولا خلاف في الوقف انه بالها **سورة التكاثر** لترون
الجحيم بضم التا ابن عامر والكسائي ولا خلاف في لترونها انها بالفتح **سورة الهمزة** الذي جمع بالتشديد ابن عامر
والاخوان موصدة قد ذكر في عمد بضمتين الكوفيون سوى حفص **قريش** لايلاف قريش بغير يا ابن عامر ولا
خلاف في الثاني انه باليا **سورة الكافرون** عابد وعابدون بالامالة فيهما هشام ولي دين فتحها نافع والبزي وحفص
وهشام **تبت** ابي لهب ساكنة الها ابن كثير حمالة الحطب بالنصب عاصم **سورة الاخلاص** كفوا باسكان
الفاء حمزة وقالون الباقون بضمها وحفص يقلب الهمزة واوا

كان البزي اذا ختم سورة والضحى كبر ثم افتتح السورة التي بعدها وكذلك باثر كل سورة حتى يختم وقد اختلف عنه في
لفظ التكبير والذي اختاره من ذلك الله اكبر لا غير وبه قرأت وبه آخذ والله أعلم

تم كتاب العنوان في القراءات السبع

كتاب الوجيز في التفسير للواحدي

برسم خزانة
مولانا المقام الشريف
السلطان الملك الأشرف
أبي النصر قايتباي
عز نصره

لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

أما بعد

[illegible]

تفسير سورة الفاتحة

[illegible]

تفسير سورة البقرة

[illegible]

آيات بجحدوها وتركوا توحيد الله سواء عليهم متساو عندهم
أأنذرتهم أعلمتهم وخوفتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته ثم ذكر سبب تركهم الإيمان فقال ختم الله على قلوبهم
أي طبع الله على قلوبهم واستوثق منها حتى لا يدخلها الإيمان وعلى سمعهم حتى لا ينتفعوا بما يسمعون وعلى أبصارهم غشاوة أعينهم غطاء فلا
يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم متواصل لا يتخلله فرجة ومن الناس من يقول الآية نزلت في المنافقين حين أظهروا كلمة الإيمان وأسروا
الكفر فنفى الله عنهم الإيمان بقوله وما هم بمؤمنين فدل أن حقيقة الإيمان ليس الإقرار فقط يخادعون الله والذين آمنوا يعملون عمل المخادع
بإظهار غير ما هم عليه ليدفعوا عنهم أحكام الكفار وما يخادعون إلا أنفسهم لأن وبال خداعهم عائد عليهم باطلاع الله نبيه على أسرارهم
وافتضاحهم وما يشعرون وما يعلمون ذلك في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادهم الله مرضا أي بما أنزل من القرآن فشكوا فيه كما شكوا
في الذي قبله ولهم عذاب أليم مؤلم بما كانوا يكذبون بتكذيبهم آيات الله ونبيه ومن قرأ يكذبون فمعناه بكذبهم في ادعائهم الإيمان وإذا
قيل لهم المنافقين لا تفسدوا في الأرض بالكفر وتعويق الناس عن الإيمان قالوا إنما نحن مصلحون الذي نحن عليه هو صلاح عند أنفسنا
فرد الله عليهم ذلك فقال ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون لا يعلمون أنهم مفسدون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس
أي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء أي لا نفعل كما فعلوا وهذا القول كانوا يقولونه فيما بينهم فأخبر الله به عنهم
وإذا لقوا الذين آمنوا إذا اجتمعوا مع المؤمنين ورأوهم قالوا آمنا وإذا خلوا من المؤمنين وانصرفوا إلى شياطينهم كبرائهم وقادتهم قالوا إنا معكم
إنما نحن مستهزءون مظهرون غير ما نضمر الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم ويمدهم يمهلهم ويطول أعمارهم في طغيانهم
في إسرافهم وتجاوزهم القدر في الكفر يعمهون يترددون متحيرون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أخذوا الضلالة وتركوا الهدى فما ربحت
تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم وإضافة الربح والتجارة على طريق الاتساع كإضافة الإضاءة إلى النار وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله مما يخاف ويحذر فأمن فبينا هو كذلك إذ طفئت ناره فبقي مظلما خائفا متحيرا فذلك قوله
ذهب الله بنورهم الآية كذلك المنافقون لما أظهروا كلمة الإيمان اغتروا بها وأمنوا من الآفات فلما ماتوا عادوا إلى الخوف والعذاب صم
لتركهم قبول ما يسمعون بكم لتركهم القول بالخير عمي لتركهم ما يبصرون من الهداية فهم لا يرجعون عن الجهل والعمى إلى الإسلام ثم ذكر

لهؤلاء

أي حالهم في نفاقهم وإبطانهم الكفر كحال من أوقد نارا

تمثيلا

فقال

تمثيلا آخر أو كصيب يعني أو كأصحاب مطر شديد من السماء من السحاب فيه في ذلك السحاب ظلمات ورعد وهو صوت ملك موكل بالسحاب
وبرق وهو النار التي تخرج منه يجعلون أصابعهم في آذانهم يعني أهل هذا المطر من الصواعق من شدة صوت الرعد يسدون آذانهم بأصابعهم
كيلا يموتوا بشدة ما يسمعون من الصوت فالمطر مثل للقرآن لما فيه من حياة القلوب والظلمات مثل لما في القرآن من ذكر الكفر والشرك وبيان الفتن
والأهوال والرعد مثل لما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق ومثل لحجج القرآن وما فيه من البيان وجعل الأصابع في الآذان حذر الموت
مثل لجعل المنافقين أصابعهم في آذانهم كيلا يسمعوا القرآن مخافة ميل القلب إلى القرآن فيؤدي ذلك إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك
عندهم كفر والكفر موت والله محيط بالكافرين مهلكهم وجامعهم في النار يكاد البرق يخطف أبصارهم هذا تمثيل يقول يكاد ما في القرآن من
الحجج يخطف قلوبهم من شدة إزعاجها إلى النظر في أمر دينهم كلما أضاء لهم مشوا فيه كلما سمعوا شيئا مما يحبون صدقوا وإذا سمعوا ما يكرهون
وقفوا وذلك قوله وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم أي بأسماعهم الظاهرة وأبصارهم الظاهرة كما ذهب بأسماعهم وأبصارهم الباطنة
حتى صاروا صما عميا فليحذروا عاجل عقوبة الله وآجلها فإن الله على كل شيء قدير من ذلك يا أيها الناس يعني أهل مكة اعبدوا ربكم اخضعوا له بالطاعة
الذي خلقكم ابتدأكم ولم تكونوا شيئا والذين من قبلكم أي إن عبادة الخالق أولى من عبادة المخلوق وهو الصنم لعلكم تتقون لكي تتقوا بعبادته عقوبته أن
تحل بكم الذي جعل لكم الأرض فراشا بساطا لم يجعلها حزنة غليظة لم يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات
يعني حمل الأشجار وجميع ما ينتفع به مما يخرج من الأرض ولا تجعلوا لله أندادا أمثالا من الأصنام التي تعبدونها وأنتم تعلمون أنهم لا يخلقون
والله الخالق وهذا احتجاج عليهم في إثبات التوحيد ثم احتج عليهم في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بما قطع عذرهم فقال وإن كنتم في ريب
في شك من صدق هذا الكتاب الذي أنزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم لا ندري هل هو من عند الله أم لا فأتوا بسورة من مثل القرآن في الإعجاز
وحسن النظم والإخبار عما كان وما يكون وادعوا شهداءكم فاستعينوا بآلهتكم التي تدعونها من دون الله إن كنتم صادقين أن محمدا صلى الله عليه وسلم
تقوله من نفسه فإن لم تفعلوا هذا فيما مضى ولن تفعلوه أيضا فيما يستقبل أبدا فاحذروا أن تصلوا النار التي وقودها ما يوقد بها الناس والحجارة يعني
حجارة الكبريت وهي أشد لاتقادها أعدت خلقت وهيئت جزاء للكافرين بتكذيبهم ثم ذكر جزاء المؤمنين فقال وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أي الأعمال الصالحات أي أخبرهم خبرا يظهر به أثر السرور على بشرتهم وعملوا الصالحات يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أن لهم بأن لهم جنات
حدائق ذات الشجر تجري من تحت أشجارها ومساكنها الأنهار كلما رزقوا أطعموا من تلك الجنات ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ما يؤتون وأرادوا
هذا من نوع ما رزقنا من قبل وأتوا به متشابها في اللون والصورة مختلفا في الطعم وذلك أبلغ من باب الإعجاب ولهم فيها أزواج من الحور
العين والآدميات مطهرة من كل أذى وقذى مما في نساء الدنيا من مساوئ الأخلاق وآفات الشيب والهرم وهم فيها خالدون لأن تمام
النعمة الخلود إن الله لا يستحيي الآية لما ضرب الله المثل للمشركين بالذباب والعنكبوت في كتابه ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فأنزل
الله تعالى إن الله لا يستحيي لا يترك ولا يخشى أن يضرب مثلا أي يبين شبها بالبعوضة ما زائدة والبعوض صغار البق الواحدة بعوضة فما فوقها يعني
فما هو أكبر منها والمعنى أن الله لا يترك ضرب المثل ببعوضة فما فوقها إذا علم أن فيه عبرة لمن اعتبر وحجة لمن جحد فأما الذين آمنوا فيعلمون أن
المثل وقع في حقه وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أي شيء أراد الله بهذا من الأمثال والمعنى أنهم يقولون أي فائدة في ضرب المثل بهذا فأجابهم الله سبحانه
فقال يضل به كثيرا أي أراد الله بهذا المثل أن يضل به كثيرا من الكافرين وذلك أنهم ينكرونه ويكذبونه ويهدي به كثيرا من المؤمنين لأنهم يعرفونه ويصدقون
به وما يضل به إلا الفاسقين الكافرين الخارجين عن طاعته الذين ينقضون يهدمون ويفسدون عهد الله وصيته وأمره في الكتب المتقدمة بالإيمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه من بعد توكيده عليهم بإيجاب ذلك ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل يعني الرحم وذلك أن قريشا قطعوا
رحم النبي بالمعاداة معه ويفسدون في الأرض بالمعاصي وتعويق الناس عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أولئك هم الخاسرون بفوت
المثوبة والمصير إلى العقوبة كيف تكفرون بالله معنى كيف هاهنا استفهام في معنى التعجب للخلق أي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون بالله
وحالهم أنهم كانوا ترابا فأحياهم بأن خلق فيهم الحياة فالخطاب للكفار والتعجب للمؤمنين وقوله ثم يميتكم في الدنيا ثم يحييكم في الآخرة
للبعث ثم إليه ترجعون تردون فيفعل بكم ما يشاء فاستعظم المشركون أمر البعث والإعادة فاحتج الله عليهم بخلق السموات والأرض فقال تعالى
هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا بعضها للانتفاع وبعضها للاعتبار ثم استوى إلى السماء أقبل عليها وقصد إليها فسواهن سبع سموات
مستويات لا شقوق فيها ولا فطور ولا تفاوت وهو بكل شيء عليم إذ بالعلم يصح الفعل المحكم وإذ قال ربك واذكر لهم يا محمد إذ قال ربك للملائكة
إني جاعل في الأرض خليفة يعني آدم جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الأرض بعد الجن والمراد بذكر هذه القصة ذكر بدء خلق
الإنسان قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل بنو الجان قاسوا على الغائب ونحن نسبح بحمدك من كل سوء ونقول سبحان الله وبحمده
ونقدس لك وننزهك عما لا يليق بك قال إني أعلم ما لا تعلمون من إضمار إبليس العزم على المعصية فلما قال الله هذا للملائكة قالوا فيما بينهم
لن يخلق ربنا خلقا أعلم منا ففضل الله آدم عليهم بالعلم وعلمه اسم كل شيء حتى اسم القصعة والمغرفة وذلك قوله وعلم آدم الأسماء كلها أي خلق
في قلبه علما بالأسماء على سبيل الابتداء ثم عرضهم أي عرض المسميات بالأسماء من الحيوانات والجماد وغير ذلك على الملائكة فقال أنبئوني
أخبروني بأسماء هؤلاء وهذا أمر تعجيز أراد الله أن يبين عجزهم عن علم ما يرون ويعاينون إن كنتم صادقين أني لا أخلق خلقا أعلم منكم فقالت
الملائكة إقرارا بالعجز واعتذارا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك لا علم لنا إلا ما علمتنا اعترفوا بالعجز عن علم ما لم يعلموه
إنك أنت العليم العالم الحكيم الحاكم تحكم بالحق وتقضي به فلما ظهر عجز الملائكة قال الله تعالى يا آدم أنبئهم بأسمائهم أخبرهم بأسمائهم
فسمى كل شيء باسمه وألحق كل شيء بجنسه فلما أنبأهم بأسمائهم قال الله تعالى للملائكة ألم أقل لكم وهذا استفهام يتضمن التوبيخ لهم على قولهم
أتجعل فيها من يفسد فيها إني أعلم غيب السموات والأرض أي ما غاب فيهما وأعلم ما تبدون علانيتكم وما كنتم تكتمون سركم لا يخفى علي شيء
من أموركم وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تعظيم وتسليم وتحية وكان ذلك انحناء يدل على التواضع ولم يكن وضع الوجه على الأرض
فسجدوا إلا إبليس أبى امتنع واستكبر وكان من الكافرين في سابق علم الله وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة اتخذاها مأوى ومنزلا
وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما كيف شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لا تحوماها بالأكل منها يعني السنبلة فتكونا من الظالمين العاصين
الذين وضعوا أمر الله غير موضعه فأزلهما الشيطان نحاهما وبعدهما عنها فأخرجهما مما كانا فيه من الزينة ولين العيش وقلنا لآدم وحواء
والحية وإبليس اهبطوا انزلوا إلى الأرض بعضكم لبعض عدو يعني العداوة التي بين آدم وحواء والحية وبين ذرية آدم من المؤمنين وبين
إبليس ولكم في الأرض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به مما تنبته الأرض إلى حين الموت فتلقى آدم من ربه أخذ وتلقى كلمات

رزقا لكم

فاتقوا

متشابها

من تحتها

ترجعون

أخبرهم بتسمياتهم

فتصيرا من الظالمين

في الناس

تعالى الهم ادم حين اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا الآية فتاب عليه فعاد عليه بالمغفرة حين اعترف بالذنب واعتذر انه هو
التواب الرحيم يتوب على عبده بفضله اذا تاب اليه من ذنبه قلنا اهبطوا منها جميعا كرر الامر بالهبوط للتاكيد فاما ياتينكم مني هدى فان ياتكم مني
رسول وبيان ودعوة فمن تبع هداي قبل امري واتبع ما امرته فلا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون والخطاب لادم وحوى وذريتهما
الى انه يثيبهم بالطاعة ويجازيهم الجنة عليها ويعاقبهم بالنار على تركها وهو قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا واشكروا وذكر النعمة هو شكرها نعمتي يعني التي انعمت عليكم يعني فلق البحر والانجاء من فرعون
وتظليل الغمام والى سائر ما انعم الله به عليهم والمراد بقوله عليكم على آبائكم والنعمة على آبائهم نعمة عليهم وشكرهم هذه النعمة طاعته في الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم صرح بذلك فقال واوفوا بعهدي في محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم اذ خلكم الجنة واياي فارهبون خافون في نقض العهد
وآمنوا بما انزلت يعني القرآن مصدقا لما معكم موافقا للتورية في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لانكم اذا كفرتم تبعكم
... في الضلالة والخطاب لعلماء اليهود ولا تشتروا ولا تستبدلوا باياتي ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ثمنا قليلا عرضا يسيرا من
الدنيا ... كانوا يصيبونه من سفلتهم خافوا انهم ان بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ان تفوتهم تلك الماكل والرياسة واياي فاتقون فاخشون
... صلى الله عليه وسلم لا يفوتكم من الرياسة ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي
تكتبونه من تغيير صفته وتبديل نعته وتكتموا الحق اي ولا تكتموا الحق وهو عطف على النهي وانتم تعلمون انه نبي مرسل قد انزل عليكم ذكره في كتابكم فجحدتم
وسلم واقيموا الصلاة المفروضة وآتوا الزكوة الواجبة في المال واركعوا مع الراكعين وصلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه في جماعة
فانزل الله توبيخا لهم اتامرون الناس بالبر اي بالايمان بمحمد
الناس كانت اليهود تقول لاقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما انتم عليه ولا يؤمنون
صلى الله عليه وسلم وتنسون وتتركون انفسكم فلا تامرونها بذلك وانتم تتلون الكتاب تقرؤن التورية وفيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
افلا تعقلون ... وتتبعونه ثم امرهم الله بالصوم والصلاة لانهم انما كان يمنعهم عن الاسلام الشره وخوف ذهاب ما كلهم فامروا بالصوم
[illegible]
... الصلاة لانها تنهى عن ... بالصبر على اداء فرائضه الصوم والصلاة الذين يظنون يستيقنون
... فامرهم ان يستعينوا على ما يطلبوا من رضى الله ونيل جنته ... يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم مضى تفسيره
مبعوثون وانهم يحاسبون وانهم راجعون الى الله اي يصدقون بالبعث والحساب والمراد بهذا التفضيل سلفهم وهذا التفضيل
على العالمين اعطيتكم الزيادة على عالمي زمانهم وهو ما ذكر في قوله اذ جعل فيكم انبياء ولا تغني نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
لان تفضيل الآباء شرف الابناء واتقوا يوما واحذروا واجتنبوا عقاب يوم لا تجزي لا تقضي ولا يؤخذ منها
شفاعة اي لا تكون شفاعة فيكون لها قبول وذلك ان اليهود كانوا يقولون يشفع لنا آباؤنا الانبياء فآيسهم الله من ذلك
عدل فداء ولا هم ينصرون من عذاب الله واذ نجيناكم واذكروا اذ نجيناكم من آل فرعون اتباعه ومن كان على دينه يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب
اشد العذاب وهو قوله يذبحون يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم يستبقونهن احياء وفي ذلكم الذي كانوا يفعلونه بكم بلاء اختبار وامتحان
من ربكم عظيم وقيل في نجيناكم من هذه المحن نعمة عظيمة والبلاء النعمة والبلاء الشدة واذ فرقنا بكم البحر فجعلناه اثني عشر طريقا حتى خاض فيه بنو اسرائيل
فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليكم وانجائكم منه واذ وعدنا موسى اربعين ليلة اي انقضاءها وتمامها للتكلم معه
ثم اتخذتم العجل معبودا والها من بعده اي من بعد خروجه عنكم الى الميقات وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها وهذا تنبيه على ان
عبادة العجل ... ثم عفونا محونا ذنوبكم عنكم من بعد ذلك عبادة العجل لعلكم تشكرون
محمد صلى الله عليه وسلم للبشر بالعجب من كفرهم وعبادتهم العجل في زمن موسى
نعمتي بالعفو واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان يعني التورية يعني الفارق بين الحلال والحرام لعلكم تهتدون لكي تهتدوا به من الضلالة واذ قال
موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم قالوا كيف قال فاقتلوا انفسكم اي ليقتل
البريء منكم المجرم ذلكم اي التوبة خير لكم عند بارئكم من ان تقيموا على عبادة العجل ثم تعلمتم ما امرتم به فتاب عليكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك يعني الذين اختارهم
موسى من قومه لمناجاة الله وقد سمعوا كلام الله وفرغ موسى من مناجاة الله قالوا لن نصدقك حتى نرى الله جهرة عيانا لا يستره عنا شيء فاخذتكم
الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا وانتم تنظرون اليها حين نزلت وانما اخذتهم الصاعقة لانهم امتنعوا من الايمان بموسى بعد ظهور
معجزاته والايمان بالانبياء واجب بعد ظهور معجزاتهم ولا يجوز اقتراح المعجزات عليهم فلهذا عاقبهم الله وهذه
حتى يروا ربهم جهرة والايمان بالانبياء واجب بعد ظهور الآيات الباهرة ثم بعثناكم نشرناكم
توبيخ لهم على مخالفة الرسول مع قيام معجزته كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الآيات الباهرة
من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمة البعث وظللنا عليكم الغمام سترناكم عن الشمس في التيه بالسحاب الرقيق وانزلنا عليكم المن
الترنجبين كان يقع على اشجارهم بالاسحار والسلوى وهو طير امثال السماني وقلنا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا
بحبسنا لهم في التيه فلما انقضت مدة حبسهم وخرجوا من التيه
امر موسى دخول قرية الجبارين ولكنهم ظلموا انفسهم حين تركوا امرنا وادخلوا الباب يعني باب من ابواب المسجد سجدا منحنين متواضعين وقولوا حطة وذلك انهم
قال الله لهم اذ دخلوا هذه القرية وهي اريحا وادخلوا الباب ... وقولوا حطة اي مسئلتنا حطة وهي ان تحط عنا ذنوبنا وسنزيد المحسنين الذين
اصابتهم الخطيئة باباهم على موسى دخول القرية فاراد الله تعالى ان يغفرها لهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وغيروا تلك الكلمة التي امروا بها وقالوا حنطة فانزلنا على الذين
من اهل تلك الخطيئة احسانا ... ظلموا رجزا ... بما كانوا يفسقون بتبديل ما امروا به من الكلمة واذ استسقى موسى لقومه في التيه
رجزا ظلمة وطاعونا فهلك في ساعة واحدة سبعون الفا فقلنا ... اثنتا عشرة عينا فكان ياتي كل سبط
اضرب بعصاك الحجر وكان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل فانفجرت اي فضربت فانشقت منه
لهم التي كانوا يشربون منها وذلك قوله قد علم كل اناس مشربهم وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء وهذا كله من رزق
الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تسعوا فيها بالفساد فملوا ذلك العيش وذكروا عيشا كان لهم بمصر وقالوا يا موسى لن نصبر على
طعام واحد يعني المن الذي ياكلونه والسلوى وكان طعاما واحدا فادع لنا ربك سله وقل له يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وهو كل نبات لا
ساق له وقثائها وفومها وهو الحنطة وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اخس واوضع بالذي هو خير
اجل فدعا موسى فاستجبنا له وقلنا لهم اهبطوا مصرا انزلوا بلدة من البلدان فان لكم ما سالتم لا يكون الا في القرى والامصار وضربت عليهم
اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذلة يعني الجزية وزي اليهودية ومعنى ضرب الذلة الزامهم اياها الزاما لا يبرح والمسكنة

لبوس وباؤا احتملوا وانصرفوا بغضب من الله اي ذلك الضرب والغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله التي انزلت على محمد صلى
الله عليه وسلم ويقتلون النبيين اي يتولون اولئك الذين فعلوا ذلك بغير حق اي قتلا بغير حق يعني بالظلم الكفر والقتل بشؤم ركوبهم المعاصي وتجاوزهم امر الله
بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك والذين هادوا دخلوا في دين اليهودية والنصارى والصابئين الخارجين من دين الى دين وهم قوم يعبدون
من هو آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لان الدليل قد قام ان من لم يؤمن به لا يكون عمله صالحا فلهم اجرهم
الآية واذ اخذنا ميثاقكم بالطاعة لله والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم في حال رفع الطور فوقكم يعني الجبل وذلك انهم ابوا قبول شريعة
الله جبلا فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم فقبلوا خوفا من ان يرضخوا بالجبل وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعملوا بما امرتم فيه بقوة بجد ومواظبة
واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب لعلكم تتقون ثم توليتم اعرضتم عن امر الله وطاعته من بعد ذلك اي اخذ الميثاق فلولا فضل الله عليكم
... عنكم لكنتم من الخاسرين الهالكين في العذاب ولقد علمتم عرفتم الذين جاوزوا ما حد لهم في ترك الصيد في السبت فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين مطرودين مبعدين فجعلناها اي تلك العقوبة والمسخة نكالا عبرة لما بين يديها للامم التي ترى تلك الفرقة الممسوخة
والامم التي تاتي بعدها وموعظة عبرة للمتقين المؤمنين من هذه الامة واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وذلك
... في بني اسرائيل ولم يدروا قاتله فسالوا موسى ان يدعوا الله ليبين لهم ذلك فسال موسى ربه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا استهزئ بنا حين نسالك عن القتيل فتامرنا بذبح بقرة قال اعوذ بالله امتنع بالله ان اكون من المستهزئين بالمؤمنين
ذلك عزم من الله سالوا الوصف فقالوا ادع لنا ربك سله يدعائك اياه يبين لنا ما هي ما تلك البقرة وكيف هي وكم سنها وهذا التشديد
عليهم قال انه يقول انها بقرة لا فارض مسنة كبيرة ولا بكر فتية صغيرة عوان نصف بين السنين فافعلوا ما تؤمرون وقوله فاقع لونها
الصفرة تسر الناظرين تعجبهم بحسنها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر يعني جنس البقر تشابه اشتبه
علينا وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى آخر
انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة اي ليست ذلولا ولا تسقي الحرث الارض المهياة للزراعة مسلمة
آثار العمل لا شية فيها لا لون فيها يفارق سائر لونها قالوا الآن جئت بالحق بالوصف التام الذي تتميز به من اجناسها وطلبوها فوجدوها
وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها واذ قتلتم نفسا هذا اول القصة ولكنه مؤخر في الكلام فادارأتم فاختلفتم وتدافعتم والله مخرج
ما كنتم تكتمون من امر القتيل فقلنا اضربوه ببعضها بلسانها فحيي فضرب فحيي كذلك يحيي الله الموتى كما احيا هذا القتيل ويريكم آياته قدرته
في الاموات ثم قست قلوبكم يا معشر اليهود اي اشتدت وصلبت من بعد ذلك من بعد هذه الآيات التي تقدمت من المسخ
فوقهم وانبجاس الماء من حجر واحياء الميت بضرب عضو وهذه الآيات مما تصدقون بها فهي كالحجارة في القسوة وعدم المنفعة بل اشد قسوة
... القسوة تركهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوا صدقه وقدرة الله على عقابهم تكذيبهم اياه ثم عذر الحجارة وفضلها
فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله قال مجاهد كل حجر يتفجر
او يتشقق عن ماء او يتردى من راس جبل فهو من خشية الله نزل به القرآن ثم اوعدهم وما الله بغافل عما تعملون ثم خاطب النبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين وقطع طمعهم عن ايمانهم فقال افتطمعون ان يؤمنوا لكم وحالهم ان طائفة منهم كانوا يسمعون كلام الله يعني التورية
يغيرونه عن وجهه يعني الذين غيروا احكام التورية وغيروا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما عقلوه اي لم يفعلوا
... وخطا بل فعلوه عن تعمد وهم يعلمون ان ذلك يجب الاوزار واذا لقوا الذين آمنوا يعني منافقي اليهود قالوا آمنا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وهو نبي صادق نجده في كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض رجع هؤلاء المنافقون الى رؤسائهم لاموهم فقالوا اتحدثونهم اتخبرون اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم بما فتح الله عليكم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم المبشر به ليحاجوكم ليجادلوكم ويخاصموكم به بما قلتم لهم عند ربكم
... يقولون كفرتم به بعد ما وقفتم على صدقه افلا تعقلون ليس لكم ذهن الانسانية فقال الله تعالى اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون
... يعني هؤلاء المنافقين وما يعلنون من التصديق ومنهم من اليهود اميون لا يكتبون ولا يقرؤن لا يعلمون الكتاب الا اماني الا اكاذيب
مفتعلة يسمعونها من كبرائهم وان هم الا يظنون اي الا ظانين ظنا وتوهما فيجحدون نبوتك بالظن فويل فشدة عذاب للذين
يكتبون الكتاب بايديهم اي من قبل انفسهم من غير ان يكون انزل ثم يقولون هذا من عند الله الآية يعني اليهود عمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه
وسلم وصفته على غير ما كانت في التورية واخذوا عليه الاموال فذلك قوله وويل لهم مما يكسبون فلما اوعدهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنار عند تكذيبهم اياه قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قليلة يعنون الايام التي عبدوا آباؤهم فيها العجل
الله تعالى فقال قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا اخذتم بما تقولون من الله ميثاقا فلا ينقض ميثاقه ام تقولون على الله الباطل جهلا
على اليهود قولهم لن تمسنا النار اي يعذب من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته سدت عليه مسالك النجاة وهو ان
يموت على الشرك فاولئك الذين يخلدون في النار ثم اخبر عن اخذ الميثاق عليهم بتبيين نعت محمد صلى الله عليه وسلم فقال واذ اخذنا ميثاق
... في التورية لا تعبدون بان لا تعبدون الا الله وبالوالدين اي ووصيناهم بالوالدين احسانا وذي القربى اي القرابة في الرحم وقولوا
للناس صدقا وحقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم ثم توليتم اعرضتم عن العهد والميثاق يعني اوائلهم الا قليلا منكم يعني من كان ثابتا
على امر محمد صلى الله عليه وسلم وانتم معرضون عما عهد اليكم كاوائلكم واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بان لا يقتل بعضكم بعضا
... بعضكم بعضا احدا من داره فيغلبه عليها ثم اقررتم اي قبلتم ذلك وانتم اليوم تشهدون على اقراركم ثم اخبر انهم نقضوا هذا الميثاق
ثم انتم هؤلاء اراد يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم تتعاونون على اهل ملتكم بالمعصية
وان ياتوكم اسارى يطلبون الفداء فديتموهم وهو محرم عليكم اخراجهم اي واخراجهم عن ديارهم محرم عليكم افتؤمنون ببعض الكتاب يعني فداء
وتكفرون ببعض يعني القتل والاخراج والمظاهرة قال السدي اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك العهد وترك الاخراج وترك المظاهرة
... فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفداء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فضيحة وهوان في الحيوة الدنيا وقوله لا يخفف عنهم العذاب
الدنيا والآخرة وقيل هذه الحالة مختصة بالآخرة ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وارسلنا رسولا بعد رسول وآتينا
عيسى ابن مريم البينات يعني ما اوتي من المعجزة وايدناه وقويناه بروح القدس جبريل وذلك انه كان قرينه يسير معه حيث سار يقول كلما هذا انما استفهم
... افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم تعظمتم عن الايمان به ففريقا كذبتم مثل عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقالوا قلوبنا غلف عليها

غشاوة فهي لا تعي ولا تفهم ما تقول بكل شيء في غلاف فهو اغلف وجمعه غلف ثم اكذبهم الله تعالى فقال بل لعنهم الله بكفرهم اي ابعدهم من رحمته وطردهم فقليلا ما يؤمنون اي تقليل يؤمنون بما في ايديهم وقال قتادة فقليلا ما يؤمنون اي ما يؤمن منهم الا القليل كعبد الله ابن سلام ولما جاءهم كتاب يعني القران مصدق لما معهم وكانوا يعني اليهود من قبل نزول هذا الكتاب يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتابه ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا يعني الكتاب وبعثة النبي كفروا به ثم ذم صنيعهم فقال بئسما اشتروا به انفسهم اي بئس ما باعوا به حظ انفسهم من الثواب بالكفر بالقران بغيا اي حسدا ان ينزل الله عليهم ان انزل الله من فضله على من يشاء من عباده وذلك ان كفر اليهود لم يكن من شك ولا اشتباه وانما كان حسدا حيث صارت النبوة في ولد اسمعيل فباؤ فانصرفوا واحتملوا بغضب من الله عليهم لاجل تضييعهم التورية على غضب بكفرهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والقران ٭ واذا قيل لليهود امنوا بما انزل الله بالقران قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التورية ويكفرون بما سواه وهو الحق يعني القران مصدقا لما معهم موافقا للتورية ثم كذبهم الله تعالى في قولهم نؤمن بما انزل علينا بقوله فلم تقتلون انبياء الله اي كتاب جوز فيه قتل نبي ثم ذكر انهم كفروا بالله مع وضوح الايات زمن موسى فقال ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني اليد والعصا وفلق البحر ثم اتخذتم العجل من بعده الها واذ اخذنا ميثاقكم الى قوله واسمعوا قد مضى ومعنى واسمعوا اي ما فيه من حلاله وحرامه قالوا سمعنا ما فيه وعصينا ما امرنا به واشربوا في قلوبهم العجل اي سقوا حب العجل وخلطوا بحب العجل حتى اختلط بهم والمعنى حبب اليهم العجل بكفرهم باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما يتصورونه في نفوسهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين هذا تكذيب لهم نؤمن بما انزل علينا وذلك ان اباءهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل فقيل لهم بئس الايمان ايمان يامر بالكفر والمعنى لو كنتم مؤمنين ما عبدتم العجل يعني اباءهم كذلك انتم لو كنتم مؤمنين بما انزل عليكم ما كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الاخرة الاية كانت اليهود تقول لن يدخل الجنة الا من كان هودا فقيل لهم ان كنتم صادقين فتمنوا الموت فانه من كان لا يشك انه صاير الى الجنة فالجنة اثر عنده ولن يتمنوه ابدا لانهم عرفوا انهم كفرة ولا نصيب لهم في الجنة وهو قوله بما قدمت ايديهم اي بما عملوا من كتمان محمد صلى الله عليه وسلم والله عليم بالظالمين فيه معنى التهديد ولتجدنهم يا محمد يعني علماء اليهود احرص الناس على حيوة لانهم علموا انهم صايرون الى النار اذا ماتوا لما اتوا في امر محمد صلى الله عليه وسلم ومن الذين اشركوا اي واحرص من منكري البعث ومن انكر البعث احب العمر لانه لا يرجو بعثا فاليهود احرص منهم لانهم علموا ما جنوا فهم يخافون النار يود احدهم اي احد اليهود لو يعمر الف سنة لانه يعلم ان اخرته قد فسدت عليه وما هو بمزحزحه بمبعده من العذاب ان يعمر قل من كان عدوا لجبريل الاية سالت اليهود نبي الله عمن ياتيه من الملائكة فقال جبريل فقالوا هو عدونا ولو اتاك ميكائيل امنا بك فانزل الله هذه الاية والمعنى قل من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزل القران على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا موافقا لما قبله من الكتب وبشرى للمؤمنين ردا على اليهود حين قالوا ان جبريل ينزل بالحرب والشدة فقيل لهم انه كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين فانه ينزل بالهدى والبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله الاية اي من كان عدوا لاحدهم فان الله عدو له لان عدو الواحد عدو الجميع وعدو محمد صلى الله عليه وسلم عدو لله فالواو ههنا بمعنى او وقوله فان الله عدو للكافرين اي انه تولى تلك العداوة بنفسه وكفى رسله وملائكته امر من عاداهم ولقد انزلنا اليك ايات بينات دلالات واضحات وهذا جواب لابن صوريا حين قال يا محمد ما انزل اليك اية فنتبعك بها وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن اديانهم واليهود خرجت بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم عن شريعة موسى ولما ذكر محمد لهم ما اخذ الله عليهم من العهد فيه قال ملك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد صلى الله عليه وسلم عهد ولا ميثاق فانزل الله هذه الاية وقوله نبذه فريق منهم يعني الذين نقضوه من علمائهم بل اكثرهم لا يؤمنون لانهم بين ناقض للعهد وجاحد لنبوته معاند له وقوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب يعني علماء اليهود كتاب الله التورية وراء ظهورهم اي تركوا العمل به حين تركوا الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران كانهم لا يعلمون انه حق وان ما اتى به صدق وهذا اخبار عن عنادهم ثم اخبر الله تعالى انهم رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا يعني علماء اليهود ما تتلوا اي ما كانت الشياطين تحدث وتقص من السحر على ملك سليمن في عهده وزمان ملكه وذلك ان سليمن لما نزع ملكه دفنت الشياطين في خزائنه سحرا ونيرنجات فلما مات سليمن دلت الشياطين عليه الناس حتى استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمن بهذا فتعلموه فاقبل بنو اسرائيل على تعلمها ورفضوا كتب انبيائهم فبرأ الله سليمن فقال وما كفر سليمن اي لم يكن كافرا ساحرا يسحر ولكن الشياطين كفروا بالله يعلمون الناس السحر يريد ما كتبت لهم الشياطين من كتب السحر وما انزل على الملكين اي ويعلمونهم ما انزل عليهما اي علما والهاما وقذف في قلوبهما من علم التفرقة وهو رقية وليس بسحر وقوله وما يعلمان يعني الملكين السحر من احد حتى يقولا انما نحن فتنة ابتلاء واختبار فلا تكفر وذلك ان الله عز وجل امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل القابل تعلم السحر فيكفر بتعلمه ويؤمن بترك التعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء وهذا معنى قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اي محنة من الله نخبرك ان عمل السحر كفر بالله وننهاك عنه فان اطعتنا نجوت وان عصيتنا هلكت وقوله فيتعلمون منه اي فياتونه فيتعلمون من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يوخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد منهما الى الاخر وما هم اي السحرة الذين يتعلمون السحر بضارين به بالسحر من احد الا باذن الله بارادته كون ذلك اي لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان يلحقه ذلك الضرر ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم ولقد علموا اليهود لمن اشتراه اختار السحر ماله في الاخرة من خلاق من نصيب ثم ذم صنيعهم فقال ولبئس ما شروا به انفسهم اي بئس شيء باعوا به حظ انفسهم حيث اختاروا السحر ونبذوا كتاب الله لو كانوا يعلمون كنه ما يصيرون اليه من خسر الاخرة من العقاب ولو انهم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران واتقوا اليهودية والسحر لاثيبوا ما هو خير لهم من الكسب بالسحر وهو قوله لمثوبة من عند الله خير يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وكان هذا بلسان اليهودية سبا قبيحا فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبتهم فكانوا ياتونه ويقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فنهى الله المؤمنين عن ذلك وانزل الله هذه الاية وامرهم ان يقولون بدل راعنا انظرنا اي انظر الينا حتى نفهمك ما نقول واسمعوا اي اطيعوا واتركوا هذه الكلمة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء بنبوته من يشاء ما ننسخ من اية او ننسها اي ما نرفع تلاوته من جهة النسخ بان نبطل حكمها او لا ننساها نمحوها عن القلوب نات بخير منها اي اصلح لمن تعبد بها وانفع لهم واسهل عليهم واكثر لاجرهم او مثلها في المنفعة والمثوبة الم تعلم ان الله على كل شيء من النسخ والتبديل وغيرهما قدير نزلت هذه الاية حين قال المشركون ان محمدا صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا ما هذا القران الا كلام محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وقوله واذا بدلنا اية مكان اية الاية الم تعلم ان الله له ملك السموت والارض يحكم فيهما ما يشاء وهو اعلم بوجه الصلاح فيما يتعبدهم به من ناسخ ومنسوخ وما لكم من دون الله من ولي وال يلي امركم ويقوم به ولا نصير ينصركم ويمنع هذا اتخذكم من عذابه اذ لا مانع منه ام تريدون اي بل تريدون ان تسئلوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما سئل موسى من قبل وذلك ان قريشا

قالوا يا محمد اجعل لنا الصفا ذهبا ووسع لنا ارض مكة فنهوا ان يقترحوا عليه الايات كما اقترح قوم موسى عليه حين قالوا ارنا الله جهرة وذلك ان السؤال بعد قيام البراهين كفر ولذلك قال ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قصده ووسطه ود كثير من اهل الكتاب الاية نزلت حين قالت اليهود للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فذلك قوله عز وجل يردونكم كفارا حسدا من عند انفسهم اي في حكمهم وتدينهم بما لم يؤمروا به من بعد ما تبين لهم الحق في التورية ان قول محمد صلى الله عليه وسلم صدق ودينه حق فاعفوا واصفحوا واعرضوا عن مساوي اخلاقهم وكلامهم وغل قلوبهم حتى ياتي الله بامره بالقتال وقالوا لن يدخل الجنة الاية اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك امانيهم التي تمنوها على الله باطلا قل هاتوا برهانكم حجتكم على ما تقولون ثم بين من يدخلها فقال بلى يدخلها من اسلم وجهه لله انقاد لامره وبذل له وجهه في السجود وهو محسن مؤمن مصدق بالقران وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قدم وفد نجران فنازعوا مع اليهود وكفر كل واحد من الاخر وقوله وهم يتلون الكتاب يعني الفريقين يتلون التورية وقد وقع بينهما هذا الاختلاف وكتابهم واحد فدل بذلك على ضلالهم كذلك قال الذين لا يعلمون يعني كفار الامم الماضية وكفار هذه الامة مثل قولهم في تكذيب الانبياء والاختلاف عليهم فسبيل هؤلاء الذين يتلون الكتاب كسبيل من لا يعلم الكتاب من المشركين في الانكار لدين الله فالله يحكم بينهم الاية اي يريهم عيانا من يدخل الجنة والنار ومن اظلم ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومحاريبه نزلت في اهل الروم حين خربوا بيت المقدس اولئك يعني اهل الروم ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لم يدخل بيت المقدس بعد ان عمره المسلمون رومي الا خائفا لو علم به قتل لهم في الدنيا خزي هوان يعني القتل للحربي والجزية للذمي ولله المشرق والمغرب اي انه خالقهما نزلت في قوم من الصحابة سافروا فاصابهم الضباب فتحروا القبلة وصلوا الى انحاء مختلفة فلما ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله فاينما تولوا فثم وجه الله اي فاينما تولوا وجوهكم فثم هناك وجه الله قبلة الله وجهته التي تعبدكم بالتوجه اليها ان الله واسع اي واسع الشريعة يوسع على عباده في دينهم وقالوا اتخذ الله ولدا يعني اليهود في قولهم عزير ابن الله والنصارى في قولهم المسيح ابن الله والمشركين في قولهم الملائكة بنات الله ثم نزه نفسه عن الولد فقال سبحانه بل اي ليس الامر كذلك له ما في السموت وما في الارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون يعني اهل طاعته دون الناس اجمعين بديع السموت والارض خالقهما وموجدهما لا على مثال سبق واذا قضى امرا قدره واراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي انما يكونه فيكون وقال الذين لا يعلمون يعني قدوة مشركي العرب قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية يعني ما سالوه من الايات الاربع في قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الايات ومعنى لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله انك رسوله كذلك قال الذين من قبلهم يعني كفار الامم الخالية كفروا واقترحوا التعنت بطلب الايات كهؤلاء تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضهم بعضا في الكفر والقسوة ومسئلة المحال قد بينا الايات لقوم يوقنون اي من يقر وطلب الحق فقد اتته الايات لان القران برهان شاف انا ارسلناك بالحق بالقران والاسلام اي معك الحق بشيرا مبشرا للمؤمنين ونذيرا مخوفا ومحذرا للكافرين ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اي لست بمسئول وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان الله عز وجل انزل باسه باليهود لامنوا فانزل الله هذه الاية اي ليس عليك من شانهم عهدة ولا تبعة ولن ترضى عنك اليهود الاية نزلت في تحويل القبلة وذلك ان اليهود والنصارى كانوا يرجون ان يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى دينهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق عليهم وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يعني دينهم وتصلي الى قبلتهم قل ان هدى الله هو الهدى اي الصراط الذي دعا اليه وهدى اليه هو طريق الحق ولئن اتبعت اهواءهم يعني ما كانوا يدعونه اليه من المهادنة والامهال بعد الذي جاءك من العلم اي البيان بان دين الله هو الاسلام وانهم على الضلالة الذين اتيناهم الكتاب يعني اليهود يتلونه حق تلاوته يقرؤنه كما انزل ولا يحرفونه واذ ابتلى ابرهيم ربه اختبره اي عامله معاملة المختبر بكلمات هي عشر خصال خمس في الراس وهي الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب وخمس في الجسد وهي تقليم الاظفار وحلق العانة والختان والاستنجاء ونتف الابط فاتمهن اداهن تامات غير ناقصات فقال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك الصالحون فقال ابرهيم ومن ذريتي ومن اولادي ايضا فاجعل ائمة يقتدى بهم فقال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين يريد من كان من ولدك ظالما لا يكون اماما ومعنى عهدي نبوتي واذ جعلنا البيت يعني الكعبة مثابة للناس معادا يعودون اليه لا يقضون منه وطرا كلما انصرفوا اشتاقوا اليه وامنا اي مامنا وكانت العرب يرى الرجل منهم قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له فاما اليوم فلا يهاج الجاني اذا لجأ اليه عند اهل العراق وعند الشافعي الاولى ان لا يهاج فان اخيف باقامة الحد عليه جاز فقد قال كثير من المفسرين من شاء امن ومن لم يشأ لم يؤمن كما انه لما جعله مثابة من شاء ثاب ومن لم يشأ لم يثب واتخذوا اي الناس من مقام ابرهيم وهو الحجر الذي يعرف بمقام ابرهيم وهو موضع قدميه مصلى وهو انه تسن الصلاة خلف المقام فيه وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما واوصينا اليهما ان طهرا بيتي من الاوثان والريب واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا اي هذا المكان وهذا الموضع بلدا امنا ذا امن لا يصاد طيره ولا يقطع شجره وارزق اهله من الثمرات انواع حمل الشجر من امن منهم بالله واليوم الاخر خص ابرهيم بطلب الرزق للمؤمنين قال الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا فسارزقه الى منتهى اجله ثم اضطره الجئه في الاخرة الى النار وبئس المصير هي واذ يرفع ابرهيم القواعد اصول الاساس من البيت ويقولان ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء هذا البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بما في قلوبنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مطيعين منقادين لحكمك ومن ذريتنا امة جماعة مسلمة لك وهم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وارنا مناسكنا عرفنا متعبداتنا ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم يريد محمدا صلى الله عليه وسلم ويعلمهم الكتاب والحكمة اي القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الحكيم الغالب القوي الذي لا يعجزه شيء وقد مضى تفسير الحكيم ومن يرغب عن ملة ابرهيم اي وما يرغب عنها وما يتركها الا من سفه نفسه اي جهلها بان لم يعلم انها مخلوقة لله يجب عليها عبادة خالقها ولقد اصطفيناه في الدنيا اخترناه للرسالة وانه في الاخرة لمن الصالحين اي من الانبياء اذ قال له ربه اسلم اخلص دينك لله بالتوحيد وقيل اسلم نفسك الى الله قال اسلمت بقلبي ولساني وجوارحي ~~وقيل اسلم نفسك الى الله قال اسلمت بقلبي ولساني وجوارحي~~ لله رب العالمين ووصى بها امر بها بالملة وقيل بكلمة الاخلاص ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني اراد ان يا بني ان الله اصطفى لكم الدين اي الاسلام دين الحنيفية فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي الزموا الاسلام دين الحنيفية حتى اذا ادرككم الموت صادفكم عليه ام كنتم شهداء ترك الكلام الاول وعاد الى مخاطبة اليهود والمعنى بل

أم كنتم شهداء أي حضورا إذ حضر يعقوب الموت وذلك أن اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ألست تعلم أن يعقوب أوصى بنيه باليهودية فأكذبهم الله عز وجل قال أكنتم حاضرين وصيته إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي تلك أمة يعني إبرهيم وبنيه قد خلت مضت لها ما كسبت من العمل ولكم معشر اليهود ما كسبتم حسابهم عليهم وإنما تسألون عن إيمانكم وقالوا كونوا هودا أو نصارى نزلت في يهود المدينة ونصارى نجران قال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك فقال الله تعالى قل بل نتبع ملة إبرهيم حنيفا مائلا عن الأديان كلها إلى دين الإسلام ثم أمر المؤمنين أن يقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا يعني القرآن وما أنزل إلى إبرهيم إلى قوله والأسباط وهم أولاد يعقوب وكان فيهم أنبياء لذلك قال وما أنزل إليهم لا نفرق بين أحد منهم أي لا نكفر ببعض ونؤمن ببعض كما فعلت اليهود والنصارى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به أي إن أتوا بالتصديق بمثل تصديقكم وكان إيمانهم كإيمانكم فقد صاروا مسلمين فإن تولوا أعرضوا فإنما هم في شقاق خلاف وعداوة فسيكفيكهم الله ثم فعل ذلك فكفاه أمر اليهود بالقتل والسبي في قريظة والجلاء والنفي في بني النضير والذلة والجزية في نصارى نجران صبغة الله أي الزموا دين الله ومن أحسن من الله دينا قل يا محمد لليهود والنصارى أتحاجوننا أتخاصموننا في الله في دين الله وذلك أنهم قالوا إن ديننا هو الأقدم وكتابنا هو الأسبق ولو كنت نبيا لكنت منا وأما أعمالنا تجازى حسنها وسيئها وأنتم في أعمالكم على مثل سبيلنا ونحن له مخلصون موحدون أم يقولون إن الأنبياء من قبل أن نزلت التورية والإنجيل كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله أي قد أخبر الله أن الأنبياء كان دينهم الإسلام ولا أحد أعلم منه ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله هذا توبيخ لهم وهو أن الله أشهدهم في التورية والإنجيل أنه باعث فيهم محمدا من ذرية إبرهيم وأخذ مواثيقهم أن يبينونه للناس ولا يكتمونه ثم ذكر تحويل القبلة فقال سيقول السفهاء من الناس يعني مشركي مكة ويهود المدينة ما ولاهم ما صرفهم يعنون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها وهي الصخرة قل لله المشرق والمغرب يأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم دين مستقيم يريد أني رضيت بهذه القبلة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مدح أمته فقال وكذلك جعلناكم أمة وسطا عدلا خيارا لتكونوا شهداء على الناس لتشهدوا على الأمم بتبليغ الأنبياء ويكون الرسول على صدقكم شهيدا وذلك أن الله تعالى يسأل الأمم يوم القيمة فيقول هل بلغتكم الرسل فيقولون ما بلغنا أحد عنك شيئا فيسأل الرسل فيقولون بلغناهم رسالتك فعصوا فتقول الأمم يا رب بم عرفوا ذلك وكانوا بعدنا فيقولون أخبرنا بذلك نبينا في كتابه ثم يزكيهم محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها التي أنت عليها اليوم وهي الكعبة قبلة إلا لنعلم لنرى من يتبع الرسول في تصديقه بنسخ القبلة ممن ينقلب على عقبيه يرتد ويرجع إلى الكفر وذلك أن الله نسخ القبلة عن الصخرة إلى الكعبة ابتلاء لعباده المؤمنين فمن عصمه صدق الرسول في ذلك ومن لم يعصمه شك في دينه وتردد عليه أمره وظن أن محمدا في حيرة من أمره فارتد عن الإسلام فهذا معنى قوله وإن كانت لكبيرة أي وقد كانت التولية إلى الكعبة لثقيلة إلا على الذين عصمهم الله بالهداية فلما حولت القبلة قالت اليهود فكيف بمن مات منكم وهو يصلي إلى القبلة الأولى لقد مات على الضلالة فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أي تصديقكم بالقبلة الأولى إن الله بالناس يعني بالمؤمنين لرءوف رحيم والرأفة أشد الرحمة قد نرى تقلب وجهك الآية كانت الكعبة أحب القبلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى أن الصلاة إليها أدعى لقومه إلى الإسلام فقال لجبريل وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها فقال له جبريل إنما أنا عبد مثلك وأنت كريم على ربك فسله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بالذي سأل فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك فلنصيرنك تستقبل قبلة ترضاها تحبها وتهواها فول وجهك أي أقبل بوجهك شطر المسجد الحرام نحوه وتلقاءه وحيث ما كنتم في بر أو بحر وأردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطره فلما حولت القبلة إلى الكعبة قالت اليهود يا محمد ما أمرت بهذا وإنما هو شيء تبتدعه من نفسك فأنزل الله وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق أن المسجد الحرام قبلة إبرهيم وأنه حق وما الله بغافل عما تعملون يا معشر المؤمنين من طلب مرضاتي ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى بكل آية ما تبعوا قبلتك لأنهم معاندون جاحدون نبوتك مع العلم بها وما أنت بتابع قبلتهم حسم بهذا أطماع اليهود في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبلتهم لأنهم كانوا يطمعون في ذلك وما بعضهم بتابع قبلة بعض أخبر أنهم وإن اتفقوا في التظاهر على النبي صلى الله عليه وسلم فيما بينهم فلا اليهود تتبع قبلة النصارى ولا النصارى تتبع قبلة اليهود ولئن اتبعت أهواءهم أي صليت إلى قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة الله الكعبة إنك إذا لمن الظالمين أي إنك إذا مثلهم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر وهو في المعنى لأمته الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق من صفته في التورية وهم يعلمون لأن الله بين ذلك في كتابهم الحق من ربك أي هذا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين في الجملة التي أخبرتك من أمر القبلة وعناد اليهود وامتناعهم عن الإيمان بك ولكل أي ولكل أهل دين وجهة قبلة متوجه إليها في الصلاة هو موليها وجهه أي هو مستقبلها فاستبقوا الخيرات فبادروا إلى القبول من الله وولوا وجوهكم حيث أمركم الله أينما تكونوا يجمعكم الله للحساب فيجزيكم بأعمالكم ثم أكد عليه استقبال القبلة أينما كان بآيتين وبما قوله ومن حيث خرجت الآية وقوله ومن حيث خرجت إلى قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وذلك أنهم كانوا يقولون ما درى محمد أين قبلته حتى هديناه ويقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا وهذا كان حجتهم التي يحتجون بها تمويها على الجهال فلما صرف القبلة إلى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال إلا الذين ظلموا من الناس وهم المشركون فإنهم قالوا توجه محمد إلى قبلتنا وعلم أنا أهدى سبيلا منه يحتجون بالباطل ثم قال فلا تخشوهم يعني المشركين في تظاهرهم عليك في المحاجة والمحاربة واخشوني في ترك القبلة ومخالفتها ولأتم أي ولكي أتم عطف على قوله لئلا يكون ولأتم نعمتي عليكم بهدايتي إياكم إلى قبلة إبرهيم فتتم لكم الملة الحنيفية ولعلكم تهتدون ولكي تهتدون إلى قبلة إبرهيم كما أرسلنا فيكم المعنى ولأتم نعمتي عليكم بإرسالي إليكم رسولا أي أتم هذه كما أتممت تلك رسولا منكم تعرفون صدقه ونسبه يتلوا عليكم آياتنا يعني القرآن ويزكيكم أي يعرضكم لما تكونوا به أزكياء وهذا احتجاج عليهم لأنهم عرفوا أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب فلما قرأ عليهم القرآن تبين صدقه في النبوة من الأمر بطاعة الله فاذكروني بالطاعة أذكركم بالمغفرة واشكروا لي النعمة ولا تكفرون أي ولا تكفروا نعمتي يا أيها الذين آمنوا استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة الخمس على تمحيص الذنوب إن الله مع الصابرين إني معكم أنصركم ولا أخذلكم ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات نزلت في قتلى بدر من المسلمين وذلك أنهم كانوا يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا

فقال الله تعالى ولا تقولوا للمقتولين في سبيل الله هم أموات بل هم أحياء وأرواح الشهداء في أجواف طير تسرح في الجنة ولكن لا تشعرون ما هم فيه من النعيم والكرامة ولنبلونكم ولنعاملنكم معاملة المبتلي بشيء من الخوف يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الأموال يعني الخسران والنقصان في المال وهلاك المواشي والأنفس يعني الموت والقتل والمرض والشيب والثمرات يعني الجوائح فمن صبر على هذه الأشياء استحق الثواب ومن لم يصبر لم يستحق يدلك على هذا قوله وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة مما ذكرنا قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أي أموالنا لله ونحن عبيده يصنع بنا ما شاء ثم وعدهم على هذا القول المغفرة والرحمة فقال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أي مغفرة ونعمة وأولئك هم المهتدون إلى الجنة والثواب والحق والصواب إن الصفا والمروة جبلان معروفان بمكة كانوا من شعائر الله أي متعبداته فمن حج البيت زاره معظما له أو اعتمر قصد البيت للزيارة فلا جناح عليه فلا إثم عليه أن يطوف بالجبلين وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بينهما وعليهما صنمان فكره المسلمون الطواف بينهما فأنزل الله هذه الآية ومن تطوع خيرا فعل غير المفترض عليه من طواف وصلاة وزكوة وصدقة وطاعة فإن الله شاكر مجازي بعمله عليم بنيته إن الذين يكتمون ما أنزلنا يعني علماء اليهود من البينات من الرجم والحدود والأحكام والهدى أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته من بعد ما بيناه للناس في الكتاب لبني إسرائيل في التورية أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون كل شيء من الجن والإنس إلا الذين تابوا رجعوا من بعد الكتمان وأصلحوا السريرة وبينوا صفة محمد فأولئك أتوب عليهم أعود عليهم بالمغفرة إن الذين كفروا إلى قوله والناس أجمعين يعني المؤمنين خالدين فيها إلى قوله ولا هم ينظرون لا يمهلون للرجعة والتوبة والمعذرة وإلهكم إله واحد الآية كان للمشركين ثلثمائة وستون صنما يعبدونها من دون الله فبين لهم الله أنه إلههم وأنه إله واحد فقال وإلهكم إله واحد الآية ليس له في الإلهية شريك ولا له في ذاته نظير لا إله إلا هو الرحمن الرحيم كذبهم الله في إشراكهم معه آلهة فعجب المشركون من ذلك وقالوا إن محمدا صلى الله عليه وسلم يقول وإلهكم إله واحد فليأتنا بآية إن كان من الصادقين فأنزل الله تعالى إن في خلق السموات والأرض مع عظمها وكثرة أجزائها واختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما والفلك السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من التجارات وما أنزل الله من السماء من ماء مطر فأحيا به الأرض أخصبها بعد جدوبتها وبث فرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا باردة وحارة والسحاب المسخر المذلل بأمر الله بين السماء والأرض لآيات لدلالات على وحدانية الله لقوم يعقلون فعلمهم بهذه الآية كيفية الاستدلال على الصانع وعلى توحده وردهم إلى التفكر في آياته والنظر في مصنوعاته ثم أعلم أن قوما بعد هذه الأدلة والبيان يتخذون الأنداد مع علمهم أنهم لا يأتون بشيء مما ذكر فقال ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يعني الأصنام التي هي أنداد بعضها لبعض أي أمثال يحبونهم كحب المؤمنين الله والذين آمنوا أشد حبا لله لأن الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلاء والمؤمن لا يعرض عن الله في السراء والضراء والشدة والرخاء ولو يرى الذين ظلموا كفروا أشد عذاب الله وقوته لعلموا مضرة اتخاذ الأنداد وجواب لو محذوف وهو ما ذكرنا إذ تبرأ الذين الآية تتصل بما قبلها لأن المعنى وأن الله شديد العذاب حين تبرأ المتبوعون في الشرك من أتباعهم عند رؤية العذاب يقولون لم ندعكم إلى الضلالة وإنما كنتم عليه وتقطعت عنهم الأسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة وصارت مخالفتهم عداوة وقال الذين اتبعوا وهم الأتباع لو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك أي كتبرؤ بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم يعني عبادتهم الأوثان رجاء أن تقربهم إلى الله فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا نزلت هذه الآية في الذين حرموا على أنفسهم السوائب والوصائل والبحائر أعلم الله أنه حل كلها وأن تحريمها من عمل الشيطان فقال ولا تتبعوا خطوات الشيطان أي سبله وطرقه ثم بين عداوة الشيطان فقال إنما يأمركم بالسوء بالمعاصي والفحشاء البخل وقيل كل ذنب فيه حد وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم الحرث والأنعام وإذا قيل لهؤلاء الذين حرموا من الأنعام شيئا اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا فقال الله منكرا عليهم أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ثم ضرب للكافرين مثلا فقال ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم إلى الله كمثل الراعي الذي ينعق يصيح بالغنم وهي لا تعقل ومعنى ينعق يصيح وأراد بما لا يسمع إلا دعاء ونداء البهائم التي لا تعقل ولا تفهم ما يقول الراعي وإنما تسمع صوتا ولا تدري ما تحته كذلك الذين كفروا يسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهم كالغنم إذ كانوا لا يستعملون ما يأمرهم به ومعنى تفسير قوله صم بكم عمي ثم ذكر أن ما حرمه المشركون حلال فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم أي من حلالات ما رزقناكم من الحرث والنعم ما حرمه المشركون على أنفسهم منها واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون أي إن كانت العبادة لله واجبة عليكم بأنه إلهكم فالشكر له واجب لأنه محسن إليكم ثم بين أن المحرم ما هو فقال إنما حرم عليكم الميتة وهو كل ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح والدم السائل لقوله في موضع آخر أو دما مسفوحا وقد دخل هذين الجنسين الخصوص بالسنة وهو قوله عليه السلام أحلت لنا ميتتان ودمان الحديث وقوله ولحم الخنزير يعني جميع أجزائه وخص اللحم لأنه المقصود بالأكل وما أهل به لغير الله يعني ما ذبح للأصنام فذكر عليه غير اسم الله فمن اضطر أي أحوج وألجئ في حال الضرورة غير باغ قاطع للطريق مفارق للأئمة مشاق للأمة ولا عاد ولا ظالم متعد فأكل فلا إثم عليه وهذا يدل على أن العاصي بسفره لا يستبيح أكل الميتة عند الضرورة إن الله غفور للمعصية لا يأخذ بما جعل فيه الرخصة رحيم حيث رخص للمضطر إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب يعني رؤساء اليهود ويشترون بما أنزل الله من نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم ثمنا قليلا يعني ما يأخذون من الرشا على كتمان نعته أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار أي إلا ما هو عاقبته النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة أي كلاما يسرهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم أولئك الذين اشتروا الضلالة استبدلوها بالهدى والعذاب بالمغفرة حين جحدوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا نعته فما أصبرهم على النار فأي شيء صبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وهذا استفهام معناه التوبيخ لهم ذلك أي ذلك العذاب الأليم لهم بأن الله نزل الكتاب بالحق يعني القرآن فاختلفوا فيه وإن الذين اختلفوا في الكتاب فقالوا إنه رجز وشعر وكهانة وسحر لفي شقاق بعيد لفي خلاف للحق طويل ليس البر الآية كان الرجل في ابتداء الإسلام إذا شهد الشهادتين وصلى إلى أي ناحية كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض وصرفت القبلة إلى الكعبة أنزل الله هذه الآية فقال ليس البر كله أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر أي ذا البر من آمن بالله إلى قوله وآتى المال على حبه أي على حب المال وابن السبيل وهو المنقطع بماله والضيف ينزل بك وفي الرقاب أي وفي ثمنها يعني المكاتبين والموفون بعهدهم إذا عاهدوا الله أو الناس والصابرين في البأساء الفقر والضراء وحين البأس وقت القتال في سبيل الله أولئك الذين صدقوا أي أهل هذه الصفة صدقوا في إيمانهم يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص نزلت في حيين من العرب أحدهما أشرف من الآخر فقتل الأوضع

من الأشرف قتلا فقال الأشرف لنقتلن الحر بالعبد والذكر بالأنثى ولنضاعفن الجراح فأنزل الله هذه الآية وقوله كتب أوجب
وفرض عليكم القصاص اعتبار المماثلة والتساوي بين القتلى حتى لا يجوز أن يقتل حر بعبد أو مسلم بكافر فاعتبار المماثلة واجب وهو قوله الحر بالحر
والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى ودل قوله في سورة المائدة أن النفس بالنفس على أن الذكر يقتل بالأنثى فمن عفي أي ترك له من دم أخيه المقتول شيء
وهو أن يعفو بعض الأولياء فيسقط القود فاتباع بالمعروف وهو أن يطالب بالمال من غير تشديد وأداء على المطلوب منه أداء تأدية المال إلى
العافي بإحسان وهو ترك المطل والتسويف ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وهو أن الله خير هذه الأمة بين أخذ القصاص والدية والعفو
ولم يك ذلك إلا لهذه الأمة فمن اعتدى أي ظلم بقتل القاتل بعد أخذ الدية والعفو فله عذاب أليم ولكم في القصاص
في إثباته حيوة وذلك أن القاتل إذا قتل ارتدع عن القتل من يهم به فكان القصاص سببا لحيوة الذي يهم بقتله ولحياة الهام أيضا لأنه إن قتل قتل
يا أولي الألباب يا ذوي العقول لعلكم تتقون الدما مخافة القصاص كتب عليكم الآية كان أهل الجاهلية يوصون بما لهم للبعداء رياء وسمعة
ويتركون أقاربهم فأنزل الله هذه الآية كتب عليكم فرض وأوجب إذا حضر أحدكم الموت أسبابه ومقدماته إن ترك خيرا مالا الوصية للوالدين
والأقربين بالمعروف يعني لا يزيد على الثلث حقا أي حق ذلك حقا على المتقين الذين يتقون الشرك وهذه الآية منسوخة بآية المواريث ولا تجب
الوصية على أحد فمن بدله أو بدل الإيصاء وغيره من وصي وولي وشاهد بعد ما سمعه عن الميت فإنما إثمه إثم التبديل على الذين يبدلونه
ويرى الميت إن الله سميع سمع ما قاله الموصي بنيته وما أراد وكانت الأولياء والأوصياء يمضون وصية الميت بعد نزول هذه الآية
وإن استغرقت المال فأنزل الله فمن خاف أي علم من موص جنفا خطأ في الوصية من غير عمد وهو أن يوصي لبعض ورثته بماله كله خطأ أو إثما
أي قصد الميل جنف في الوصية وفعل ما لا يجوز متعمدا فأصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم فلا إثم عليه أي إنه ليس بمبدل بل
هو متوسط للإصلاح وليس عليه إثم يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام يعني صيام شهر رمضان كما كتب أي كما أوجب على الذين من
قبلكم أي أنتم متعبدون بالصيام كما تعبد من قبلكم لعلكم تتقون لكي تتقوا الأكل والجماع في وقت وجوب الصوم أياما معدودات يعني
شهر رمضان فمن كان منكم مريضا أو على سفر فأفطر فعدة أي فعليه عدة بعدد ما أفطر من أيام أخر سوى أيام مرضه وسفره وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هذا كان في ابتداء الإسلام من أطاق الصوم جاز له أن يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا مدا من طعام
فنسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن تطوع خيرا زاد في الفدية على مد واحد فهو خير له وأن تصوموا خير لكم أي فالصوم خير
لكم من الإفطار والفدية وهذا إنما كان قبل النسخ شهر رمضان يعني تلك الأيام المعدودات شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
وأنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فوضع في بيت العزة الذي في سماء الدنيا ثم نزل
به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة هدى للناس أي هاديا للناس وبينات من الهدى وآيات واضحات من
الحلال والحرام والحدود والأحكام والفرقان الفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فمن حضر منكم بلده في الشهر فليصمه ومن
كان مريضا إلى قوله أخر أعاد ها هنا تخيير المريض والمسافر لأن الآية الأولى وردت في التخيير للمريض والمسافر ولا يريد بكم العسر لتسهيل
عليكم ولتكملوا العدة عدة ما أفطرتم بالقضاء إذا أتممتم وبراءته ولتكبروا الله يعني التكبير ليلة الفطر إذا رأى هلال شوال على ما هداكم لما أرشدكم
له من شرائع الدين وإذا سألك عبادي الآية سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فأنزل الله
هذه الآية فإني قريب يعني قربي بالعلم أجيب أسمع دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي فليجيبوني بالطاعة وتصديق الرسل وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون ليكونوا على رجاء من إصابة الرشد أحل لكم ليلة الصيام الآية كان في ابتداء الإسلام لا تحل المجامعة في ليالي الصوم ولا الأكل والشرب
بعد عشاء الآخرة فأحل الله ذلك كله إلى طلوع الفجر وقوله الرفث إلى نسائكم يعني الإفضاء إليهن بالجماع ليالي رمضان وذلك أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وغيره فعلوا ذلك ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الرخصة فتاب عليكم بالترخص وعفا عنكم ما فعلتم قبل الرخصة
فالآن باشروهن جامعوهن وابتغوا واطلبوا ما كتب الله قضى الله لكم من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين لكم الأبيض يعني بياض الصبح من
الخيط الأسود يعني سواد الليل من الفجر بيان أن هذا الخيط الأبيض من الفجر لا من غيره ثم أتموا الصيام إلى الليل بالإمساك عن هذه الأشياء ولا
تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد نهي للمعتكف عن الجماع لأنه يفسده تلك أي هذه الأحكام التي ذكرها حدود الله ممنوعاته فلا تقربوها ولا
تأتوها كذلك أي كمثل هذا البيان يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون المحارم ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أي لا يأكل بعضكم مال بعض بما لا يحل في الشرع
من الخيانة والغصب والسرقة والقمار وغير ذلك وتدلوا بها إلى الحكام لتقتطعوها لغيركم لتأكلوا فريقا طائفة من أموال الناس بالإثم بأن ترشوا
الحاكم ليقضي لكم وأنتم تعلمون أنكم مبطلون ولا تحل لكم يسألونك عن الأهلة سأل معاذ بن جبل رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيادة
القمر ونقصانه فأنزل الله يسألونك عن الأهلة وهو جمع هلال قل هي مواقيت للناس والحج الله سبحانه أن الحكمة في زيادته ونقصانه زوال
الالتباس عن أوقات الناس في حجهم وحل ديونهم وعدد نسائهم وأجور أجرائهم ومدد حواملهم وغير ذلك وليس البر بأن تأتوا البيوت من
ظهورها كان الرجل في الجاهلية إذا أحرم نقب في بيته نقبا من مؤخره يخرج منه ويدخل فأمرهم بترك سنة الجاهلية وأعلمهم أن ذلك ليس ببر
ولكن البر من اتقى مخافة الله وأتوا البيوت من أبوابها الآية وقاتلوا في سبيل الله الآية نزلت هذه الآيات في صلح الحديبية وذلك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما انصرف من الحديبية إلى المدينة حين صده المشركون عن البيت صالحهم على أن يرجع عامه القابل ويخلوا له مكة ثلثة أيام فلما كان العام
القابل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي لهم قريش وأن يصدوهم عن البيت ويقاتلوهم وكره أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالهم في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله في دين الله وطاعته الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا
ولا تظلموا فتبدؤا في الشهر الحرام بالقتال واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم يعني مكة والفتنة
أشد من القتل وشركهم بالله أعظم من قتلكم إياهم في الحرم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه نهوا عن ابتدائهم بقتل أو قتال حتى
يبتدئ المشركون وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة أي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا وليس يقبل من المشرك الوثني جزية ويكون الدين أي الطاعة والعبادة
لله وحده ولا يعبد دونه شيء فإن انتهوا عن الكفر فلا عدوان أي فلا قتل ولا نهب إلا على الظالمين الكافرين الشهر الحرام بالشهر الحرام أي إن قاتلوكم
في الشهر الحرام فقاتلوهم في مثله والحرمات قصاص إن انتهكوا لكم حرمة فانتهكوا منهم مثل ذلك أعلم الله أنه لا يكون للمسلمين أن ينتهكوها
على سبيل الابتداء ولكن على سبيل القصاص وهو معنى قوله فمن اعتدى عليكم الآية وأنفقوا في سبيل الله في طاعة الله من الجهاد وغيره ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة لا تمسكوا عن الإنفاق في الجهاد وأحسنوا أي الظن بالله في الثواب والإخلاف عليكم وأتموا الحج والعمرة لله بمناسكهما وحدودهما

وسننهما وتأديته كلما فيهما فإن أحصرتم حبستم ومنعتم دونهما فما استيسر فواجب عليكم ما تيسر من الهدي وهو ما يهدى أعلاه بدنة
وأوسطه بقرة وأدناه شاة فعليه ما تيسر من هداه الأجناس ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله لا تحللوا من إحرامكم حتى ينحر الهدي
بمكة في بعض الأقوال وهو مذهب أهل العراق وفي قول غيرهم محله حيث يحل ذبحه ونحره وهو حيث حبس وهذا مذهب الشافعي فمن
كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فحلق ففدية من صيام وهو صيام ثلثة أيام أو صدقة وهو إطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان أو نسك ذبح
فإذا أمنتم أي من العدو أو كان حج ليس فيه خوف من عدو فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أي قدم مكة محرما واعتمر في أشهر الحج وأقام حلالا بمكة حتى
ينشئ الحج عامه ذلك واستمتع بمحظورات الإحرام لأنه حل بالعمرة فمن فعل هذا فعليه ما استيسر من الهدي فمن لم يجد ثمن الهدي فصيام ثلثة أيام
في أشهر الحج وسبعة إذا رجعتم أي بعد الفراغ من الحج تلك عشرة كاملة ذلك الفرض والذي أمرنا به من الهدي والصيام لمن لم يكن من أهل مكة
الحج أشهر معلومات موقتة معينة وهي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة فمن فرض أوجب على نفسه فيهن الحج والإحرام والتلبية فلا رفث
ولا جماع ولا فسوق ولا معاصي ولا جدال وهو أن تجادل صاحبه حتى تغضبه والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا في الحج وما تفعلوا من
خير يعلمه الله أي يجازيكم به الله العالم وتزودوا نزلت في قوم كانوا يحجون بلا زاد ويقولون متوكلون ثم كانوا يسألون الناس وربما ظلموهم
وغصبوهم فأمرهم الله أن يتزودوا فقال وتزودوا ما تتبلغون به فإن خير الزاد ما تكفون به وجوهكم عن السؤال وأنفسكم عن الظلم
ليس عليكم جناح الآية كان قوم يزعمون أن لا حج لجمال ولا تاجر فأعلم الله أنه لا حرج في ابتغاء الرزق بقوله لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا
من ربكم بالتجارة في الحج فإذا أفضتم دفعتم من عرفات فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام واذكروه ذكرا مثل هدايته إياكم أي يكون
جزاء هدايته وإن كنتم من قبله وما كنتم من قبل هداه إلا الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس يعني العرب وعامة الناس إلا قريشا وذلك أنهم
كانوا لا يقفون بعرفات وإنما يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل حرم الله ولا نخرج منه فأمرهم الله أن يقفوا كما يقف ساير الناس حتى تكون الإفاضة
معهم منها فإذا قضيتم مناسككم فإذا فرغتم من عباداتكم التي أمرتم بها في الحج فاذكروا الله كذكركم آباءكم كانت العرب إذا فرغوا من حجهم
ذكروا مفاخر آبائهم فأمرهم الله تعالى بذكره أو أشد ذكرا يعني وأشد ذكرا فمن الناس إلى آخر الآية وهم المشركون كانوا يسألون المال
والإبل والغنم ولا يسألون حظا في الآخرة لأنهم لم يكونوا مؤمنين بها والمسلمون يسألون الحظ في الدنيا والآخرة وهو قوله ومنهم من
يقول ربنا آتنا الآية أولئك لهم نصيب مما كسبوا أي ثواب ما عملوا والله سريع الحساب مع هؤلاء لأنه يغفر سيئاتهم ويضعف حسناتهم
واذكروا الله في أيام معدودات يعني التكبير في أدبار الصلاة في أيام التشريق فمن تعجل في يومين من أيام التشريق فنفر في اليوم الثاني من منى
فلا إثم عليه في تعجله ومن تأخر عن النفر إلى اليوم الثالث فلا إثم عليه في تأخره لمن اتقى أي طرح المأثم يكون لمن اتقى في حجه تضييع شيء مما حده
له ومن الناس من يعجبك قوله يعني الأخنس بن شريق وكان منافقا حلو الكلام حسن العلانية سيء السريرة وقوله في الحيوة الدنيا
لأن قوله إنما يعجب الناس في الحيوة الدنيا ولا ثواب له عليه في الآخرة ويشهد الله على ما في قلبه لأنه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
إني بك مؤمن ولك محب وهو ألد الخصام شديد الخصومة وكان جدلا بالباطل وإذا تولى سعى في الأرض الآية وذلك أنه رجع إلى مكة
فمر بزرع للمسلمين وحمر فأحرق الزرع وعقر الحمر وهو قوله ليهلك الحرث والنسل يعني الدواب وإذا قيل له اتق الله إذا قيل له مهلا
مهلا أخذته العزة بالإثم حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الفعل بالإثم فحسبه جهنم كافيه الجحيم جزاء ولبئس المهاد المقر
في جهنم ومن الناس من يشري نفسه يبيع يبذلها لأوامر الله ابتغاء مرضات الله لطلب رضى الله نزلت في صهيب يا أيها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم في الإسلام كافة جميعا أي في جميع شرائعه نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه وذلك أنهم بعد ما دخلوا في الإسلام عظموا
السبت وكرهوا لحمان الإبل فأمروا بترك ذلك وليس من شرائع الإسلام تحريمه ولا تتبعوا خطوات الشيطان أي آثاره ونزغاته فإن زللتم
تجنبتم عن القصد بتحريم السبت ولحوم الإبل من بعد ما جاءتكم البينات القرآن فاعلموا أن الله عزيز حكيم عزيز في نقمته لا تعجزونه ولا
يعجزه شيء حكيم فيما شرع لكم من دينه هل ينظرون يعني التاركين الدخول في السلم وهل استفهام معناه النفي ما ينتظر هؤلاء في الآخرة
إلا أن يأتيهم عذاب الله في ظلل من الغمام الظلل جمع ظلة وهي كل ما أظلك والمعنى أن العذاب يأتي فيها ويكون أهول والملائكة يعني
الملائكة الذين وكلوا بتعذيبهم وقضي الأمر فرغ لهم مما يوعدون بأن قدر عليهم ذلك وإلى الله ترجع الأمور يعني الجزاء من الثواب والعذاب
سل بني إسرائيل سؤال تبكيت وتقريع كم آتيناهم من آية بينة من فلق البحر وإنجائهم وإنزال المن والسلوى وغير ذلك ومن يبدل
نعمة الله من بعد ما جاءته يعني ما أنعم الله به عليهم من العلم بشأن محمد صلى الله عليه وسلم فبدلوه وغيروه زين للذين كفروا رؤساء
اليهود الحيوة الدنيا فهي همتهم وطلبتهم فهم لا يريدون غيرها ويسخرون من الذين آمنوا يعني فقراء المهاجرين والذين اتقوا الشرك وهم
هؤلاء الفقراء فوقهم يوم القيمة لأنهم في الجنة وهي عالية والكافرون في النار وهي هاوية والله يرزق من يشاء بغير حساب
يريد أن أموال قريظة والنضير تصير إليهم بغير حساب بلا قتال بأسهل شيء وأيسره كان الناس على عهد إبرهيم وغيره وأنزل معهم
الكتاب اسم الجنس بالحق بالعدل والصدق ليحكم بين الناس يعني الكتاب وما اختلف فيه إلى قوله بغيا أي وما اختلف في أمر محمد صلى الله
عليه وسلم بعد وضوح الدلالات لهم بغيا وحسدا إلا اليهود الذين أوتوا الكتاب لأن المشركين وإن اختلفوا في أمر محمد صلى الله عليه
وسلم فإنهم لم يفعلوا ذلك للبغي والحسد ولم تأتهم البينات في شأن محمد صلى الله عليه وسلم كما أتت اليهود فاليهود مخصوصون
من هذا الوجه فهدى الله الذين آمنوا لمعرفة ما اختلفوا فيه من الحق بإذنه بعلمه وإرادته فيهم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة الآية
نزلت في فقراء المهاجرين حين اشتد الضر عليهم لأنهم خرجوا بلا مال فقال الله لهم أحسبتم أن تدخلوا الجنة من غير بلاء ولا مكروه
ولما يأتكم مثل الذين خلوا أي مثل محنة الذين خلوا مضوا من قبلكم أي ولم يصبكم مثل الذي أصابهم فتصبروا كما صبروا مستهم البأساء
الشدة والضراء المرض والجوع وزلزلوا حركوا بأنواع العذاب وهو البلاء حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله أي حين
استبطؤا النصر فقال الله ألا إن نصر الله قريب أي أنا ناصر أوليائي لا محالة يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح
وكان شيخا كبيرا وعنده مال عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من أموالنا وأين نضعها فنزلت هذه الآية قال
كثير من المفسرين هذا كان قبل فرض الزكوة فلما فرضت الزكوة نسخت الزكوة هذه الآية كتب عليكم القتال فرض وأوجب عليكم الجهاد
وهو كره لكم أي مشقة لما يدخل منه على النفس والمال وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم لأن في الغزو إحدى الحسنيين إما الظفر
والغنيمة وإما الشهادة والجنة وعسى أن تحبوا شيئا وهو القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من الذل والفقر وحرمان الغنيمة والأجر

والله يعلم ما فيه مصالحكم فأرادوا [illegible] بأمر كريه وإن شق عليكم يسئلونك عن الشهر الحرام نزلت في سرية بعثها رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] فأنزل الله تعالى يسئلونك [illegible] عن الشهر الحرام قتال فيه [illegible]
كبير [illegible] وصد عن سبيل الله [illegible]
والمسجد الحرام أي وصد عن الحرام وإخراج أهله أي أهل المسجد يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وزعتنا بالله والفتنة والشرك أكبر من القتل يعني قتل السرية للمشركين في رجب ولا يزالون يعني المشركين يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم
إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه الإسلام أي يرجع ثم مات على الكفر فأولئك حبطت أعمالهم الآية فقال هؤلاء السرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أصبنا القوم في رجب أنرجوا أن يكون لنا أجر المجاهدين في سبيل الله فأنزل الله تعالى إن الذين آمنوا والذين
هاجروا فارقوا عشائرهم وأوطانهم وجاهدوا المشركين في سبيل الله في نصرة دين الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم غفر
لهذه السرية ما لم يعلموا ورحمهم والإجماع اليوم على أن قتال المشركين يجوز في جميع الأشهر حرامها وحلالها يسئلونك عن الخمر والميسر
نزلت في عمر ومعاذ وسعد بن أبي وقاص أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال
فنزل قوله يسئلونك عن الخمر وهو كل مسكر مخالط للعقل مغط عليه والميسر القمار قل فيهما إثم كبير يعني الإثم بسببهما من المخاصمة والمشا
وقول الفحش والزور ومنافع للناس ما كانوا يصيبونه من المال في بيع الخمر والتجارة فيها واللذة عند شربها ومنفعة الميسر ما يصاب من
القمار ويرتفق به الفقير ثم بين أن ما يحصل بسببهما أكبر من نفعهما وليست هذه الآية المحرمة للخمر والميسر وإنما المحرمة التي في المائدة
وهذه الآية نزلت قبل تحريمها ويسئلونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح لما نزل قوله فللوالدين والأقربين في سؤاله أعاد السؤال
وسأل عن مقدار ما ينفق فنزل قوله تعالى قل العفو أي ما فضل من المال عن العيال وكان الرجل يأخذ من كسبه ما يكفيه وينفق باقيه
إلى أن فرضت الزكوة فنسخت آية الزكوة التي في براءة هذه الآية وكل صدقة أمروا بها قبل الزكوة كذلك كبيانه في الخمر والميسر وفي الإنفاق
كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في أمر الدنيا والآخرة فتعرفوا فضل الآخرة على الدنيا ويسئلونك عن اليتامى كانت العرب في الجاهلية
يشددون في أمر مال اليتيم ولا يأكلونه ويتشاءمون بملابسة أموالهم فلما جاء الإسلام سألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله هذه الآية وقوله قل إصلاح لهم يعني الإصلاح لأموالهم من غير أجرة خير وأعظم أجرا وإن تخالطوهم تشاركوهم في أموالهم
وتخلطوها بأموالكم فتصيبوا من أموالهم عوضا من قيامكم فإخوانكم أي فهم إخوانكم والإخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من
مال بعض والله يعلم المفسد لأموالهم من المصلح لها فاتقوا الله في مال اليتيم ولا تجعلوا مخالطتكم إياهم ذريعة إلى إفساد أموالهم
وأكلها بغير حق ولو شاء الله لأعنتكم لضيق عليكم وأثمكم في مخالطتهم ومعناه التذكير في النعمة يعني بالنعمة في التوسعة إن
الله عزيز في ملكه حكيم فيما أمر ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن نزلت في أبي مرثد الغنوي كانت له خليلة مشركة فلما أسلم سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أيحل له أن يتزوج بها فأنزل الله هذه الآية والمشركات هاهنا عامة في كل من كفر بالنبي حرم الله
بهذه الآية نكاحهن ثم استثنى الحرائر الكتابيات بالآية التي في المائدة فبقي نكاح الأمة الكتابية على التحريم ولأمة مؤمنة نزلت في عبد الله بن
رواحة كانت له أمة مؤمنة فأعتقها وتزوجها وطعن عليه ناس وعرضوا عليه حرة مشركة فأنزل الله هذه الآية فقوله ولو أعجبتكم
المشركة بمالها وجمالها ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا لا يجوز تزويج المسلمة من المشرك بحال أولئك يعني المشركين حتى يؤمنوا يعني المشركين
يدعون إلى النار أي إلى الأعمال الموجبة للنار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة أي إلى الأعمال الموجبة إلى الجنة والمغفرة بإذنه أي بأمره
يعني أنه بأمره يدعوكم ويسئلونك عن المحيض سأل أبو الدحداح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف نصنع
بالنساء إذا حضن فأنزل الله هذه الآية والمحيض الحيض قل هو أذى قذر ودم فاعتزلوا النساء في المحيض أي مجامعتهن إذا حضن ولا
تقربوهن ولا تجامعوهن حتى يطهرن أي يغتسلن ومن قرأ بالتخفيف أي ينقطع الطهارة التي هي الغسل فإذا تطهرن اغتسلن فأتوهن
فجامعوهن من حيث أمركم الله بتجنبه في الحيض وهو الفرج إن الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء من الأحداث والجنابات
نساؤكم حرث لكم أي مزرع ومنبت للولد فأتوا حرثكم أنى شئتم أي كيف شئتم ومن أين شئتم بعد أن يكون في صمام واحد والآية نزلت
تكذيبا لليهود وذلك أن المسلمين قالوا إنا نأتي النساء باركات وقائمات ومستلقيات ومن بين أيديهن ومن خلفهن بعد أن يكون المأتى واحدا
فقالت اليهود ما أنتم إلا أمثال البهائم لكنا نأتيهن على هيئة واحدة وإنا لنجد في التوراة أن كل إتيان يؤتى النساء غير الاستلقاء دنس
عند الله فأكذب الله اليهود وقدموا لأنفسكم أي العمل لله بما يحب ويرضى واتقوا الله فيما حد لكم من الجماع وأمر الحيض واعلموا أنكم
ملاقوه راجعون إليه وبشر المؤمنين الذين خافوه وحذروا معصيته ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أي لا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة
من البر والتقوى من حيث تتعمدون اليمين لتعتلوا بها نزلت في عبد الله بن رواحة حلف أن لا يكلم ختنه ولا يدخل بينه وبين خصم وجعل
يقول قد حلفت أن لا أفعل وقوله أن تبروا في أن تبروا أو لدفع أن تبروا ويجوز أن يكون قوله أن تبروا ابتداء وخبره محذوف على تقدير أن تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى أي البر والتقوى أولى والله سميع عليم يسمع أيمانكم ويعلم ما تقصدون بها لا يؤاخذكم الله باللغو في
أيمانكم يعني ما سبق اللسان من غير عقد ولا قصد ويكون كالصلة للكلام مثل قول القائل لا والله وأي والله وقيل لغو اليمين
المكفرة سميت لغوا لأن الكفارة تسقط منه الإثم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم أي عزمتم وقصدتم وعلى القول الثاني في
لغو اليمين معناه يؤاخذكم بعد كم على أن لا تبروا وتعتلوا في ذلك بأن حلفتم والله غفور حليم يؤخر عقوبة الكافر والعصاة للذين يؤلون
من نسائهم أي يحلفون أن لا يطأوهن تربص أربعة أشهر جعل الله الأجل في ذلك أربعة أشهر فإذا مضت بينة فإما أن يطلق وإما أن يطأ
فإن أباهما جميعا طلق الحاكم عليه فإن فاؤا أي رجعوا عما حلفوا أي بالجماع فإن الله غفور رحيم يغفر له ما قد فعل وإن عزموا الطلاق
أي طلقوا ولم يفيئوا بالوطء فإن الله سميع لما يقوله عليم بما يفعله والمطلقات أي المخليات من حبال الأزواج يعني البالغات المدخول بهن
غير الحوامل لأن في الآية بيان عدتهن يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء أي ثلاثة أطهار يعني ينتظرن انقضاء مدة ثلاثة أطهار حتى يمر عليهن ثلاثة
أطهار وقيل ثلاث حيض ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن يعني الولد ليبطلن حق الزوج من الرجعة إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر
وهذا تغليظ عليهن في إظهار ذلك وبعولتهن أزواجهن أحق بردهن بمراجعتهن في ذلك الذي أمرن أن يتربصن فيه إن أرادوا إصلاحا
لا إضرارا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف أي للنساء على الرجال مثل الذي للرجال من الحق بالمعروف أي بما أمر الله من حق الرجل على

عليهن

المرأة

المرأة وللرجال عليهن درجة أي يعني بما ساقوا من المهر وأنفقوا من المال والله عزيز حكيم بأمر كما أراد ويمتحن كما أحب
الطلاق مرتان كان طلاق الجاهلية غير محصور بعدد فحصر الله الطلاق بثلثة فذكر في هذه الآية طلقتين وذكر الثالثة في الآية
الأخرى وهي قوله فإن طلقها فلا تحل له الآية وقيل المعنى في الآية الطلاق الذي يملك معه الرجعة مرتان فإمساك بمعروف يعني إذا
راجعها بعد الطلقتين فعليه إمساك بما أمر الله أو تسريح بإحسان وهو أن يطلقها حتى تبين بانقضاء العدة ولا يراجعها ضرارا ولا يحل
لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا لا يجوز للزوج أن يأخذ من امرأته شيئا مما أعطاها من المهر ليطلقها إلا في الخلع وهو قوله إلا أن يخافا أن
لا يقيما حدود الله والمعنى أن المرأة إذا خافت أن تعصى الله في أمر زوجها ببغضه وخاف الزوج إذا لم تطعه امرأته أن يعتدي عليها حل له أن
يأخذ الفدية منها إذا دعت إلى ذلك فإن خفتم أيها الولاة والحكام ألا يقيما حدود الله يعني الزوجين فلا جناح عليهما فيما أعطت ولا جناح على
الرجل فيما أخذ تلك حدود الله يعني ما حده من شرائع الدين فإن طلقها يعني الزوج المطلق ثنتين فلا تحل له المطلقة ثلثة من بعد أي من بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غير المطلق فإن طلقها أي الزوج الثاني فلا جناح عليهما أن يتراجعا بنكاح جديد إن ظنا علما وأيقنا أن يقيما
حدود الله ما بين الله من حق أحدهما على الآخر وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن أي قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بمعروف أي راجعوهن
بإشهاد على الرجعة وعقد لها لا بالوطي كما يجوز عند أبي حنيفة أو سرحوهن بمعروف أي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ويكن أملك بأنفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا لا تراجعوهن مضارة وأنتم لا حاجة بكم إليهن لتعتدوا عليهن بتطويل العدة ومن يفعل ذلك إلا عتدا فقد ظلم نفسه
ضرها وأثم فيما بينه وبين الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا كان الرجل يطلق في الجاهلية ويقول إنما طلقت وأنا لاعب فيرجع فيها فأنزل الله
هذه الآية واذكروا نعمت الله عليكم بالإسلام وما أنزل عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة مواعظ القرآن وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن من أن ينكحن أزواجهن بنكاح جديد يعني الذين كانوا أزواجا لهن نزلت في أخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فلما انقضت عدتها جاء يخطبها فأبى معقل أن يزوجه ومنعها بحق الولاية العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أي ترك
العضل أزكى لكم خير وأفضل وأطهر لقلوبكم من الريبة وفي أنهما إذا كان في قلب كل واحد منهما علاقة حب لم يؤمن عليهما والله يعلم ما لكم فيه الصلاح
والوالدات يرضعن لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر وهو أمر استحباب لا أمر إيجاب يريد أنهن أحق بالإرضاع من غيرهن إذا أردن ذلك
حولين سنتين كاملين تامين وهذا التحديد لقطع التنازع بين الزوجين إذا اشتجرا في مدة الرضاع يدل على هذا قوله لمن أراد أي هذا
التقدير والبيان لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له يعني الأب رزقهن وكسوتهن رزق الوالدات ولباسهن قال المفسرون
وعلى الزوج رزق المرأة المطلقة وكسوتها إذا أرضعت الولد بالمعروف بما يعرفون أنه عدل على قدر الإمكان وهو معنى قوله لا يكلف الله نفسا
إلا وسعها لا تلزم نفس إلا ما يسعها لا تضار والدة بولدها لا ينزع الولد منها إلى غيرها بعد أن رضيت بإرضاعه وألفها الصبي ولا تلقيه
هي إلى أبيه بعد ما عرفها تضاره بذلك وهو قوله ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك بهذا نسق على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
يعني على وارث الصبي لو مات الصبي وله مال وارثه مثل الذي كان على أبيه في حياته وأراد بالوارث من كان من عصبته كائنا من كان
من الرجال فإن أرادا فصالا يعني الأبوين فصالا لا فطاما للولد عن تراض منهما قبل الحولين وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا
أولادكم مراضع غير الوالدة فلا إثم عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف أي إذا سلمتم إلى الأم أجرتها بمقدار ما أرضعت والذين يتوفون
منكم أي يموتون ويذرون يتركون ويخلفون أزواجا نساء يتربصن بأنفسهن خبر في معنى الأمر أربعة أشهر وعشرا هذه المدة عدة
المتوفى عنها زوجها إلا أن تكون حاملا فإذا بلغن أجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم أيها الأولياء فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف يعني
من تزويج الأكفاء بإذن الأولياء هذا تفسير المعروف هاهنا لأن التي تزوج نفسها سماها النبي صلى الله عليه وسلم زانية وهذه الآية ناسخة لقوله متاعا
إلى الحول الآية ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من غير تصريح وهو أن تتضمن الكلام دلالة ما تريد من خطبة النساء أي التماس نكاحهن في العدة يعني المتوفى عنهن
الزوج يجوز التعريض بخطبتها في العدة وهو أن يقول لها وهي في العدة إنك لجميلة وإنك لصالحة وإنك لنافقة وإن من غرضي أن أتزوج وما أشبه
هذا أو أكننتم أسررتم وأضمرتم في أنفسكم من خطبتهن ونكاحهن علم الله أنكم ستذكرونهن يعني الخطبة ولكن لا تواعدوهن سرا يعني لا تأخذوا ميثاقهن
لكي لا ينكحن غيركم إلا أن تقولوا قولا معروفا يعني التعريض بالخطبة كما ذكرنا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله حتى تنقضي العدة المفروضة
واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم مطلع على ما في ضمائركم فاحذروه أي خافوه لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن نزلت في رجل من الأنصار
تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل أن يمسها فأعلم الله أن عقد التزوج بغير مهر جائز ومعناه لا سبيل للنساء عليكم إذا طلقتموهن
من قبل المسيس والفرض بصداق ولا نفقة وقوله أو تفرضوا لهن فريضة أي توجبوا لهن صداقا ومتعوهن أي زودوهن وأعطوهن من مالكم ما
يتمتعن به والمراد إذا طلقت قبل تسمية المهر وقبل المسيس فإنها تستحق المتعة بإجماع من العلماء ولا مهر لها على الموسع أي الغني الذي يكون
في سعة من غناه قدره قدر إمكانه وعلى المقتر الذي في ضيق من فقره قدر إمكانه أعلاها خادم وأوسطها ثوب وأقلها ما له ثمن
قال الشافعي وحسن ثلثون درهما متاعا أي متعوهن متاعا بالمعروف بما تعرفون أنه القصد وقدر الإمكان حقا واجبا على المحسنين
وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن هذا في المطلقة بعد التسمية وقبل الدخول حكم الله لها بنصف المهر وهو قوله فنصف ما فرضتم أي فالواجب
نصف ما فرضتم إلا أن يعفون يعني النساء إلا أن يتركن ذلك النصف فلا يطالبن الأزواج به أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح يعني الزوج
لا يرجع في شيء من المهر فيدع المهر لها الذي وفاه كلا وأن تعفوا خطاب للرجال والنساء أقرب للتقوى أي أدعى إلى اتقاء معاصي الله
لأن هذا العفو ندب فإذا انتدب له علم أنه لما كان فرضا كان أشد استعمالا ولا تنسوا الفضل بينكم لا تتركوا الفضل بعضكم على بعض
هذا أمر للزوج والمرأة بالفضل والإحسان حافظوا على الصلوات بأدائها في أوقاتها والصلاة الوسطى يعني صلاة الفجر أخرجها بالذكر تخصيصا وقوموا
لله قانتين مطيعين فإن خفتم فرجالا يعني إن لم يمكنكم أن تصلوا موفين للصلاة حقها فصلوا مشاة على أرجلكم أو ركبانا على ظهور دوابكم وهذا في
المسايفة والمطاردة فإذا أمنتم فاذكروا الله فصلوا الصلاة الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون كما افترض عليكم في مواقيتها والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية فعليهم وصية لأزواجهم لنسائهم وهذا كان على الزوج أن يوصي لها بنفقة حول فكان الورثة ينفقون
عليها حولا فكان الحول عليها عزيمة في الصبر عن التزوج وكانت مخيرة في أن تعتد إن شاءت في بيت الزوج وإن شاءت خرجت قبل الحول
وتسقط نفقتها فذلك قوله متاعا إلى الحول أي متعوهن متاعا يعني النفقة غير إخراج أي من غير إخراج الورثة إياها فإن خرجن فلا جناح
عليكم يا أولياء الميت في قطع النفقة عنهن وترك منعها عن التشوف للنكاح والتصنع للأزواج وذلك قوله فيما فعلن في أنفسهن من معروف وهذا كله

منسوخ بآية المواريث وعدة المتوفى عنها زوجها وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين لما ذكر الله متعة المطلقة في قوله حقا على المحسنين
قال رجل من المسلمين إن أردت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أفعل فأوجبها الله على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
الذي يأتي بالبيان الذي مضى ذكره في الأحكام الذي ذكرها ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
خرجوا من بلدهم هاربين من الطاعون حتى نزلوا واديا فأماتهم الله جميعا فذلك قوله حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم
مقتهم الله على فرارهم من الموت فأماتهم عقوبة لهم ثم بعثهم ليستوفوا بقية آجالهم إن الله لذو فضل على الناس تفضل على هؤلاء بأن أحياهم بعد موتهم
وقاتلوا في سبيل الله يحرض المؤمنين على القتال واعلموا أن الله سميع المتعلل عليم بما يضمره فإياكم والتعلل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من
ذا الذي يعمل عمل المقرض بأن يقدم من ماله فيأخذ أضعاف ما قدم وهذا استدعاء من الله أعمال البر والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ويوسع الرزق
على من يشاء ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل يعني الجماعة إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا سألوا نبيهم أشمويل ملكا ينتظم به كلمتهم ويستقيم به حالهم في جهاد عدوهم
وهو قوله نقاتل في سبيل الله فقال لهم ذلك النبي هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا يقول لعلكم تجبنوا عن القتال قالوا وما لنا
ألا نقاتل في سبيل الله أي وما يمنعنا عن ذلك وقد أخرجنا من ديارنا وأفردنا عن أبنائنا بالسبي والقتل يعنون إذا بلغ الأمر منا هذا فلا بد من الجهاد
قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر ويأتي ذكرهم وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت
ملكا أي قد أجابكم إلى ما سألتم من بعث الملك قالوا كيف يملك علينا وكان من أدنى الناس من بيوت بني إسرائيل ولم يكن من سبط المملكة فأنكروا ملكه
وقالوا نحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال أي لم يؤت ما يتملك به الملوك قال النبي إن الله اصطفاه عليكم بالملك وزاده بسطة في
العلم والجسم وكان طالوت يومئذ أعلم رجل في بني إسرائيل وأجمله وأتمه والبسطة الزيادة في كل شيء والله يؤتي ملكه من يشاء بالوراثة
والله واسع عليم أي واسع الفضل والرزق فسألوا نبيهم على تمليك طالوت آية فقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت وكان تابوتا
أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء كان بنو إسرائيل يستفتحون به على عدوهم فغلبتهم العمالقة على التابوت فلما سألوا نبيهم البينة على ملك طالوت
قال آية ملكه أن يرد الله التابوت عليكم فحملت الملائكة التابوت حتى وضعته في دار طالوت وقوله فيه سكينة من ربكم أي طمأنينة كانت قلوبهم
تطمئن بذلك وفي أي مكان كان التابوت سكنوا هناك وكان ذلك من أمر الله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاهما وكانت
البقية نعلا موسى وعمامة هارون وعصاه وقفيز من المن الذي كان ينزل تحمله الملائكة يعني التابوت إن في ذلك لآية لكم في رجوع التابوت إليكم
علامة أن الله قد ملك طالوت عليكم إن كنتم مصدقين فلما فصل طالوت بالجنود أي خرج بهم من الموضع الذي كانوا فيه إلى جهاد العدو وقال لهم
طالوت إن الله مبتليكم مختبركم أي معاملكم معاملة المختبر بنهر وهو نهر فلسطين ليتميز المحق ومن له نية في الجهاد من المعذر فمن شرب منه أي من مائه
فليس مني من أهل ديني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده أي مرة واحدة أي أخذ منه بجرة أو قربة أو ما يشبه ذلك مرة واحدة
قال لهم طالوت من شرب من النهر وأكثر فقد عصى الله ومن غرف غرفة بيده أقنعته فهجموا على النهر بعد عطش شديد فوقع أكثرهم في
النهر وأكثروا الشرب فهولا جبنوا عن لقاء العدو فأطاع قوم قليل عددهم فلم يزيدوا على الاغتراف فقوي قلبهم وعبروا النهر فذلك قوله فشربوا
منه إلا قليلا منهم وكان عدتهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه أي النهر هو والذين آمنوا معه قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا أمر الله
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال يعني القليل الذين اغترفوا وهم الذين يظنون أنهم ملاقوا الله راجعون إليه كم من فئة جماعة قليلة غلبت
فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين بالمعونة والنصر ولما برزوا خرجوا لجالوت وجنوده أي لقتالهم قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا
بتقوية قلوبنا فهزموهم وردوهم وكسروهم بإذن الله بقضائه وقدره وقتل داود جالوت وكان في عسكر بني إسرائيل جالوت الكافر وآتاه الله
الملك والحكمة جمع له الملك والنبوة وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على
الأرض فقتلوا المؤمنين وخربوا البلاد والمساجد تلك آيات الله أي هذه الآيات التي أخبرناك بها آيات الله أي علامات توحيده وإنك لمن
المرسلين أي أنت من هؤلاء الذين قصصت أنباءهم تلك الرسل يعني جماعة الرسل فضلنا بعضهم على بعض أي لم نجعلهم سواء في الفضيلة وإن استووا
في القيام بالرسالة منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة
وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس مضى تفسيره ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم أي من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات
من بعد ما وضحت لهم البراهين ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ثبت على إيمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح اختلفوا فصاروا فرقا ثم تحاربوا ولو
شاء الله ما اقتتلوا كرره تأكيدا للمشيئة بأن قتالهم تكذيبا لمن زعم أنهم فعلوا ذلك من عند أنفسهم فلم يجر به قضاء من الله ولكن الله يفعل ما يريد فيوفق من يشاء
فضلا ويخذل من يشاء عدلا يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم يعني الزكوة المفروضة وقيل النفقة في الجهاد من قبل أن يأتي يوم لا يؤخذ في ذلك
اليوم بدل ولا فداء ولا خلة ولا صداقة ولا شفاعة عمم نفي الشفاعة لأنه عنى الكافرين بأن هذه الأشياء لا تنفعهم ألا ترى أنه قال والكافرون هم
الظالمون أي هم الذين وضعوا أمر الله غير موضعه الله لا إله إلا هو الحي القيوم الدائم البقاء القيوم القائم بتدبير أمر الخلق في
أسبابهم وأرزاقهم لا تأخذه سنة ولا نوم وهي ثقل النعاس لا نوم وهي الغشية الثقيلة له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا من
ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه أي لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه بأمره إبطالا لزعم الكفار أن الأصنام تشفع لهم يعلم ما بين أيديهم من أمر
الدنيا وما خلفهم من أمر الآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه أي لا يعلمون شيئا من معلوم الله تعالى إلا بما شاء إلا بما أنبأ به الأنبياء وأطلعهم عليه
وسع كرسيه السموات والأرض احتملهما وأطاقهما يعني ملكه وسلطانه وقيل هو الكرسي بعينه وهو مشتمل بعظمته على السموات والأرض
وهو العلي بالقدرة ونفوذ السلطان عن الأشباه والأمثال العظيم عظيم الشأن لا إكراه في الدين بعد إسلام العرب لأنهم أكرهوا
على الإسلام فلم تقبل منهم الجزية فلما أسلموا أنزل الله هذه الآية قد تبين الرشد من الغي ظهر الإيمان من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة
الحجج فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان والأصنام ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى عقد لنفسه عقدا وثيقا وهو الإيمان وكلمة
الشهادتين لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع عليم لدعائك يا محمد إياي بإسلام أهل الكتاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
إسلام اليهود والذين حول المدينة ويسأل الله ذلك عليم بحرصك واجتهادك الله ولي الذين آمنوا ناصرهم ومتولي أمورهم يخرجهم من
من الكفر والضلالة إلى الإيمان والهداية والذين كفروا يعني اليهود أولياؤهم الطاغوت يعني رؤساءهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب يخرجونهم
من النور يعني ما كانوا عليه من الإيمان بمحمد قبل بعثه إلى الظلمات إلى الكفر به بعد بعثه ألم تر إلى الذي حاج جادل وخاصم إبراهيم في ربه
حين قال له من ربك أن آتاه الله الملك أي الملك الذي آتاه يريد بطر الملك حمله على ذلك وهو نمرود بن كنعان إذ قال إبراهيم ربي

الذي يحيي ويميت قال عدو الله أنا أحيي وأميت يعارضه بالاشتراك في العبارة من غير فعل حيوة ولا موت فلما لبس في الحجة بأن قال أنا
أفعل ذلك احتج إبراهيم عليه بحجة لا يمكنه أن يقول أنا أفعل ذلك وهو قوله تعالى قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت
الذي كفر أي انقطع وسكت أو كالذي مر على قرية خاوية وهي إيليا وهي ساقطة متهدمة على عروشها سقوفها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها بعمرها بعد
خرابها استبعد أن يفعل الله ذلك فأحب الله أن يريه آية في نفسه وفي إحياء أهل القرية الموتى فأماته الله مائة عام وهو أنه مر على هذه القرية على
حمار ومعه ركوة عصير وسلة تين فربط حماره فألقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله روحه مائة سنة فلما مضت مائة سنة أحياه الله وذلك قوله
ثم بعثه فقال كم لبثت كم أقمت ومكثت هاهنا قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك يعني التين وشرابك يعني العصير
لم يتسنه لم يتغير ولم ينتن بعد مائة سنة وأراه علامة مكثه مائة سنة ببلى عظام حماره فقال وانظر إلى حمارك فرأى حماره ميتا عظامه بيض
تلوح ولنجعلك آية للناس الواو زيادة والمعنى لبثت مائة عام لنجعلك آية للناس وكونه آية أن بعثه شابا أسود الرأس واللحية وبنو أبنيه شيب
وانظر إلى العظام يعني عظام حماره كيف ننشرها نحييها ثم نكسوها لحما فلما شاهد ذلك قال أعلم أن الله على كل شيء قدير أي أعلم العلم الذي لا يعترض
عليه الإشكال وتأويله أني قد علمت مشاهدة ما كنت أعلمه غيبا وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى وذلك أنه رأى جيفة بساحل البحر
تتناولها سباع الطير والوحش ودواب البحر فتفكر كيف تجتمع ما قد تفرق منها فأحب أن يرى ذلك فسأل الله أن يريه إحياء الموتى فقال الله تعالى
أولم تؤمن يعني ألست آمنت بذلك قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بالمعاينة بعد الإيمان بالغيب قال فخذ أربعة من الطير طاوسا ونسرا وغرابا
وديكا فصرهن إليك أي قطعهن كأنه قيل خذ إليك أربعة من الطير فقطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا أمر أن يخلط ريشها ولحمها ثم يفرق أجزاءها
بأن يجعلها على أربعة أجبل ففعل ذلك إبراهيم وأمسك رؤسهن عنده ثم دعاهن تعالين بإذن الله فجعلت أجزاء الطير يطير بعضها إلى بعض حتى تكاملت أجزاؤها
ثم أقبلن على رؤسهن فذلك قوله ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم عزيز لا يمتنع عليه ما يريد حكيم فيما يدبر فلما ذكر الدلالة في توحيده بما
أتى الرسل من البينات حث على الجهاد والإنفاق فيه فقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أي مثل صدقاتهم وإنفاقهم كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل الآية يريد أنه يضاعف الواحد بسبع مائة وجعله كالحبة تنبت سبع مائة حبة ولا يشترط وجود هذا لأن هذا اضرب على المثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا وهو أن يقول أحسنت إلى فلان ونعشته وجبرت حاله يمن بما فعل ولا أذى وهو أن يذكر
إحسانه لمن لا يحب الذي أحسن إليه ويؤنبه عليه قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة أي تجاوز على السائل إذا استطال
عليه عند رده خير من صدقة يتبعها أذى أي من وتعيير للسائل بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم إذ لم يعجل بالعقوبة على من يمن
يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم ثوابها بالمن وهو أن يمن بما أعطى والأذى هو أن يوبخ المعطى كالذي ينفق ماله أي كإبطاله رئاء الناس
وهو المنافق يعطي ليرى الناس أنه مؤمن فمثله أي مثل هذا المنافق كمثل صفوان وهو الحجر الأملس وهذا مثل ضربه الله للمنافق يعني الناس
يرون في الظاهر أن لهؤلاء أعمالا كما يرى التراب على هذا الحجر فإذا كان يوم القيمة اضمحل كله وبطل كما أذهب الوابل ما كان على الصفوان
فلا يقدر أحد من الخلق على ذلك التراب كذلك هؤلاء إذا قدموا على ربهم لم يجدوا شيئا وهو قوله لا يقدرون على شيء أي على ثواب شيء مما
كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين لا يجعل جزاءهم على كفرهم أن يهديهم ثم ضرب مثلا لمن ينفق يريد ما عند الله ولا يمن ولا يؤذي فقال
ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم يقينا وتصديقا من أنفسهم بالثواب لا كالمنافق الذي لا يؤمن
بالثواب كمثل جنة بربوة وهي ما ارتفع من الأرض وهو أكثر ريعا من المستفل أصابها وابل وهو أشد المطر فآتت أعطت أهلها ما يؤكل
منها ضعفين أي حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها في سنتين فإن لم يصبها وابل فطل وهو المطر الضعيف فتلك حالها في البركة
يقول كما أن هذه الجنة تثمر في كل حال ولا يخيب صاحبها قل المطر أو كثر كذلك يضعف الله صدقة المؤمن قلت نفقته أو كثرت
ثم قرر مثل المرائي في النفقة والمفرط في الطاعة إلى أن يموت بقوله أيود أحدكم الآية يقول مثله كمثل رجل كانت له جنة فيها
من كل الثمرات وأصابه الكبر فضعف عن الكسب وله أطفال لا يجدون عليه ولا ينفعونه فأصابها إعصار وهي ريح شديدة فيه نار
فاحترقت ففقدها أحوج ما كان إليها عند كبر السن وكثرة العيال وطفولة الولد فبقي هو وأطفاله عجزة متحيرين لا يقدرون
على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق والمرائي حتى لا توبة لهما ولا إقالة من ذنوبهما كذلك يبين الله كمثل بيان من الأقاصيص يبين الله لكم
الآيات في أمر توحيده يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم نزلت في قوم كانوا يتصدقون بشر ثمارهم ورذالة أموالهم والمراد هاهنا
بالطيبات الجياد مما كسبتم يعني التجارة ومما أخرجنا لكم من الأرض يعني الحبوب التي تجب فيها الزكوة ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا
الخبيث منه تنفقون أي تنفقونه ولستم بآخذيه ذلك الخبيث لو أعطيتموه في حق لكم إلا بإغماض وتساهل وفي هذا إبانة أن الفقراء
شركاء رب المال والشريك لا يأخذ الردي من الجيد إلا بالتساهل الشيطان يعدكم الفقر أي يخوفكم به ويقول أمسك مالك فإنك
إن تصدقت افتقرت ويأمركم بالفحشاء بالبخل ومنع الزكوة والله يعدكم يجازيكم على صدقتكم مغفرة لذنوبكم وأن يخلف عليكم
يؤتي الحكمة علم القرآن والفهم فيه وقيل هي النبوة من يشاء وما يذكر إلا أولوا الألباب أي ما يتعظ إلا ذوو العقل وما أنفقتم من
نفقة أديتم من زكوة أو نذرتم من نذر في صدقة التطوع يعني نويتم أن تتطوعوا بصدقة فإن الله يعلمه يجازي عليه وقوله وما
للظالمين من أنصار وعيد لمن أنفق في غير الوجه الذي يجوز له من رياء أو معصية أو من مال مغصوب إن تبدوا الصدقات الآية
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية فأنزل الله هذه الآية والمفسرون أجمعوا على
أن هذه في التطوع لا في الفرض وأن الفرض إظهاره أفضل وعند بعضهم الآية عامة في كل صدقة وقوله ونكفر عنكم من
سيئاتكم أي نغفرها لكم ومن للصلة والتأكيد ليس عليك هداهم نزلت حين سألت قتيلة أم أسماء بنت أبي بكر ابنتها أن تعطيها شيئا
وهي مشركة فأبت وقالت حتى أستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والمعنى ليس عليك هدى من خالفك فتمنعهم
الصدقة ليدخلوا في الإسلام وما تنفقوا من خير مال فلأنفسكم ثوابه وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله خبر والمراد به الأمر
وقيل هو خاص في المؤمنين قد علم الله ذلك منهم من ثواب أعمالكم شيئا للفقراء أي هذه الصدقات والإنفاق الذي تقدم ذكرها للفقراء
الذين أحصروا في سبيل الله يعني هم حبسوا أنفسهم في الجهاد يعني فقراء المهاجرين لا يستطيعون ضربا سيرا في الأرض
لا يتفرغون لطلب المعاش لأنهم قد ألزموا أنفسهم الجهاد فمنعهم ذلك عن التصرف حث الله تعالى المؤمنين على الإنفاق عليهم يحسبهم
الجاهل بحالهم أغنياء من التعفف عن السؤال تعرفهم بسيماهم بعلامتهم وهي التخشع والتواضع وأثر الجهد لا يسألون الناس إلحافا إلحاحا

...عندهم غداً لم يسئلون عشاً وإذا كان بعدهم عشاً الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار الآية نزلت
في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان عنده أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم سراً وبدرهم علانية وبدرهم ليلاً وبدرهم
نهاراً الذين يأكلون الربوا أي يعاملون به [illegible] لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس وذلك أن آكل الربوا يبعث يوم القيامة مجنوناً ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا [illegible]
...كين قالوا الزيادة على رأس المال [illegible] وأحل الله البيع وحرم
الربوا فمن جاءه موعظة من ربه أي وعظ [illegible] فله ما سلف [illegible] وأمره
إلى الله ومن عاد إلى استحلال الربوا [illegible] يمحق الله الربوا ويربي الصدقات [illegible] والله لا
يحب كل كفار بتحريم الربوا مستحل [illegible] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا نزلت في العباس وعثمان بن [illegible]
ما طلبا ربواهما كانا قد أسلفا [illegible]
القرابات وإيجاب أخذ رأس المال دون [illegible]
الربوا فأذنوا فاعلموا الحرب من الله ورسوله [illegible]
لا تظلمون بطلب الزيادة ولا [illegible]
أي بتأخير إلى ميسرة إلى غنى [illegible]
...يمة تردون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس [illegible]
يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى [illegible] أمر الله تعالى في الحقوق المؤجلة بالكتابة والإشهاد
وأشهد وإذا تبايعتم بدين حفظ منه للأموال ثم نسخ ذلك بقوله فإن أمن بعضكم بعضاً الآية وليكتب بينكم بين المستدين والمدين كاتب
بالحق والإنصاف ولا يزيد في المال والأجل ولا ينقص منهما ولا يأب كاتب أن يكتب أي لا يمتنع من ذلك إذا أمر وكانت هذه عزيمة من
...جة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد ثم قال كما علمه الله فليكتب أي كما فضله الله بالكتابة وليملل الذي عليه
الذي عليه الدين ~~عليه الدين~~ يملي لأنه المشهود عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه ولا يبخس منه شيئاً أمر أن يقر بمبلغ المال
من غير نقصان فإن كان الذي عليه الحق الدين طفلاً أو ضعيفاً عاجزاً أحمق أو لا يستطيع أن يمل أخرس أو عي فليملل وليه وارثه أو من يقوم
مقامه بالعدل بالصدق والحق واستشهدوا وأشهدوا شهيدين من رجالكم يعني من أهل ملتكم من الأحرار البالغين وقوله ممن ترضون من الشهداء
أهل الفضل والدين أن تضل تنسى إحديهما فتذكر إحديهما الأخرى الشهادة ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا لتحمل الشهادة وأدائها ولا
تسئموا أن تكتبوه لا يمنعكم الضجر والملالة أن تكتبوا ما شهدتم عليه من الحق صغيراً أو كبيراً إلى أجله إلى أجل الحق ذلكم أي الكتابة أقسط
أعدل عند الله في حكمه أقوم أبلغ في الاستقامة للشهادة لأن الكتابة تذكر الشهود فتكون شهادتهم أقوم وأدنى ألا ترتابوا أي أقرب
ألا تشكوا في مبلغ الحق والأجل إلا أن تكون تجارة حاضرة أي متجر في حاضر من العروض وغيرها مما يتقابض وهو معنى قوله
تديرونها بينكم وذلك إنما يخاف في النسا والتأجيل يؤمر في البيع يداً بيد وذلك قوله فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم
...كنا أن هذا منسوخ الحكم ولا يجب ذلك ولا يضار كاتب ولا شهيد نهى الله الكاتب والشهيد عن الضرار وهو أن يزيد الكاتب أو ينقص
...ف وأن يشهد الشاهد بما لم يستشهد أو يمتنع عن إقامة الشهادة وإن تفعلوا من هذا فإنه فسوق بكم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً
...ر الله تعالى عند عدم الكاتب بأخذ الرهون لتكون وثيقة بالأموال وذلك قوله فرهن مقبوضة أي فالوثيقة رهن فإن أمن بعضكم بعضاً
...ف خيانته وجحوده الحق فليؤد الذي اؤتمن أمانته أي من أمن عليه أمانته وليتق الله ربه بأداء الأمانة ولا تكتموا الشهادة إذا دعيتم لإقامتها
...تمها فإنه آثم فاجر قلبه لله ما في السموت وما في الأرض ملكاً وهو مالك أعيانه وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله لما
...ذا جاء ناس من الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت
...ه فنحن نحاسب بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا وأطعنا فقالوا
سمعنا وأطعنا فأنزل الله الفرج بقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها فنسخت هذه الآية ما قبلها [illegible] أن هذا في كتمان الشهادة وإقامتها ومعنى يحاسبكم
يجزكم به ويعرفكم إياه آمن الرسول الآية لما ذكر الله في هذه السورة الأحكام والحدود وقصص الأنبياء وآيات قدرته
[ختم الس]ورة بذكر تصديق نبيه والمؤمنين بجميع ذلك لا نفرق بين أحد أي يقولون لا نفرق بين أحد من رسله كما فعل أهل الكتاب آمنوا ببعض
وكفروا ببعض الرسل بجمع بينهم في الإيمان بهم وقالوا سمعنا قوله وأطعنا أمره غفرانك أي أعطنا غفرانك لا يكلف الله نفساً إلا
[وسعها] ... ذكرنا أن هذه الآية نسخت ما شكاه المؤمنون من المحاسبة بالوسوسة وحديث النفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت أي لا يؤاخذ أحد
[بذنب] غيره ربنا لا تؤاخذنا أي قولوا ذلك التعليم للدعاء ومعناه لا تعاقبنا إن نسينا كما كانت بنو إسرائيل إذا نسوا شيئاً مما شرع
[لهم ع]جلت لهم العقوبة بذلك فأمر الله نبيه والمؤمنين أن يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك أو أخطأنا تركنا الصواب ربنا ولا
تحمل علينا إصراً أي ثقلاً والمعنى لا تحمل علينا أمراً ثقيلاً كما حملته على الذين من قبلنا نحو ما أمر به بنو إسرائيل من الأثقال التي كانت عليهم
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني لا تعذبنا بالنار أنت مولانا ناصرنا والذي يلي علينا أمورنا فانصرنا على القوم الكافرين في إقامة
[حجتنا] عليهم وغلبتنا إياهم في حربهم وسائر أمورهم حتى نظهر ديننا على الدين كله كما وعدتنا ○

تفسير سورة آل عمران ○

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن بالحق بالصدق في أخباره مصدقاً لما بين يديه موافقاً لما
تقدم الخبر به في سائر الكتب وأنزل الفرقان ما فرق به بين الحق والباطل يعني جميع الكتب التي أنزلها وقوله ذو انتقام ذو عقوبة
[هو] الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء [illegible] ذكراً وأنثى قصيراً وطويلاً أسود وأبيض هو الذي
[أنزل] عليك الكتاب منه آيات محكمات [illegible]
[الث]لاث هن أم الكتاب أنزله على [illegible]
[الحروف] التي تشابهت على اليهود وهي [illegible]

بقا هذه فاختلط عليهم واشتبه فأما الذين في قلوبهم زيغ وهم اليهود الذين طلبوا علم أجل هذه الأمة من الحروف المقطعة فيتبعون
ما تشابه منه يعني حروف التهجي ابتغاء الفتنة طلب اللبس ليضلوا به جهالهم وابتغاء تأويله طلب مدة أجل محمد صلى الله عليه وسلم وما يعلم تأويله
إلا الله يريد ما يعلم انقضاء ملك أمة محمد إلا الله لأن انقضاء ملكهم مع قيام الساعة ولا يعلم ذلك أحد ثم ابتدأ فقال والراسخون في العلم أي
الثابتون فيه يعني علماء مؤمني أهل الكتاب يقولون آمنا به أي بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه وما علمناه وما لم نعلمه وما يذكر
إلا أولوا الألباب ما يتعظ بالقرآن إلا ذوو العقول ويقول الراسخون ربنا أي ويقولون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الهدى والقصد كما أزغت قلوب
الذين في قلوبهم زيغ إذ هديتنا للإيمان بالمحكم والمتشابه من كتابك ربنا إنك جامع الناس حاشرهم ليوم الجمع في يوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف
الميعاد للبعث والجزاء إن الذين كفروا يعني اليهود قريظة والنضير لن تغني لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم التي يتفاخرون بها من الله من عذاب
الله شيئاً وأولئك هم الذين توقد بهم النار كدأب آل فرعون كصنع آل فرعون وفعلهم في الكفر والتكذيب كفرت اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم
قل للذين كفروا يعني يهود المدينة ومشركي مكة ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد بئس ما مهد لكم قد كان لكم آية علامة تدل على صدق
محمد صلى الله عليه وسلم في فئتين يعني المسلمين والمشركين التقتا اجتمعتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله وهم المسلمون وأخرى كافرة
يرونهم مثليهم يرى المسلمون المشركين مثليهم وهم كانوا ثلاثة أمثالهم ولكن الله قللهم في أعينهم وأراهم على قدر ما أعلمهم أنهم يغلبونهم
لتقوى قلوبهم وذلك أن الله تعالى كان قد أعلم المسلمين أن المائة منهم تغلب المائتين من الكفار رأي العين أي من حيث يقع عليهم النظر والله يؤيد
بنصره بالغلبة والحجة من يشاء إن في ذلك لعبرة وهي الآية التي تعتبرها في منزلة الجهل إلى العلم لأولي الأبصار لذوي العقول زين للناس
حب الشهوات جمع شهوة وهي توقان النفس إلى الشيء والقناطير المقنطرة الأموال الكثيرة المجموعة والخيل المسومة الراعية وقيل المعلمة
كالملونة ذوات الشيات وقيل الحسان والخيل الأفراس والأنعام الإبل والبقر والغنم ثم بين أن هذه الأشياء متاع الدنيا وهي فانية زائلة
والله عنده حسن المآب المرجع ثم أعلم أن خيراً من ذلك كله ما أعده الله لأوليائه فقال قل أؤنبئكم بخير من ذلكم الذي ذكرت للذين اتقوا
الشرك جنات تجري من تحتها الأنهار الآية الصابرين على دينهم وعلى ما أصابهم والصادقين في نياتهم والقانتين المطيعين لله والمنفقين من
الحلال في طاعة الله والمستغفرين بالأسحار المصلين صلاة الصبح قالوا هذه نزلت في المهاجرين والأنصار شهد الله أنه لا إله إلا هو بين وأظهر
بما نصب من الأدلة على توحيده أنه لا إله إلا هو والملائكة يعني أقرت بتوحيد الله وأولوا العلم هم الأنبياء والعلماء من مؤمني أهل الكتاب
والمسلمين قائماً بالقسط بالعدل يجري التدبير على الاستقامة في جميع الأمور إن الدين عند الله الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
وما اختلف الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود لم يختلفوا في صدق نبوة محمد لما كانوا يجدونه في كتابهم إلا من بعد ما جاءهم العلم يعني النبي صلى الله
عليه وسلم سمي علماً لأنه كان معلوماً لهم بنعته وصفته قبل بعثه فلما جاء اختلفوا فيه فآمن به بعضهم وكفر الآخرون بغياً بينهم طلباً
للرياسة وحسداً له على النبوة ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب أي المجازاة له على كفره فإن حاجوك أي جادلوك فقل أسلمت
وجهي أخلصت عملي لله وانقدت له ومن اتبعن يعني المهاجرين والأنصار وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين يعني العرب أأسلمتم استفهام
معناه الأمر أي أسلموا وقوله فإنما عليك البلاغ أي التبليغ وليس عليك هداهم والله بصير بالعباد يعني بمن آمن بك وصدقك ومن كفر بك
وكذبك وكان هذا قبل أن أمر بالقتال إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق تفسيره مضى في سورة البقرة وقوله الذين
يأمرون بالقسط من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة
فقام مائة واثنا عشر رجلاً من عباد بني إسرائيل فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعاً من آخر النهار في ذلك اليوم
فهم الذين ذكرهم الله عز وجل في هذه الآية وهؤلاء الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتولونهم فهم داخلون في
جملتهم أولئك الذين حبطت بطلت أعمالهم التي يدعونها من التمسك بالتورية وإقامة شرع موسى في الدنيا لأنها لم تحقن دماءهم
وأموالهم وفي الآخرة يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم وذلك أنهم أنكروا آية الرجم من التورية وسئلوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن حد المحصنين إذا زنيا فحكم بالرجم فقالوا جرت يا محمد فقال بيني وبينكم التورية ثم أتوا بابن صوريا فقرأ التورية فلما أتى على آية الرجم
سترها بكفه فقام ابن سلام فرفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود فغضب اليهود لذلك غضباً
شديداً وانصرفوا فأنزل الله هذه الآية ثم يتولى فريق منهم يعني العلماء والرؤساء وهم معرضون أي ذلك الإعراض عن حكمك بسبب
اغترارهم حيث قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات وغرهم في دينهم افتراؤهم وهو قولهم لن تمسنا النار وقد مضى هذا في سورة
البقرة فكيف إذا جمعناهم ليوم الجزاء يوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون بنقصان حسناتهم أو زيادة سيئاتهم
قل اللهم مالك الملك الآية ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعد أمته ملك فارس والروم قال المنافقون واليهود
هيهات فأنزل الله هذه الآية وفي قوله تؤتي الملك من تشاء محمداً وأصحابه وتنزع الملك ممن تشاء أبي جهل وصناديد قريش وتعز
من تشاء المهاجرين والأنصار وتذل من تشاء أبا جهل وأصحابه حين حزت رؤوسهم وألقوا في القليب بيدك الخير أي خير الدنيا والآخرة
وأراد الخير والشر فاكتفى بذكر الخير لأن الرغبة إليه في فعل الخير بالعبد دون الشر تولج تدخل الليل في النهار أي تجعل
ما نقص من أحدهما زيادة في الآخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي تخرج الحيوان من النطفة وتخرج النطفة من الحيوان
وتخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وترزق من تشاء بغير حساب بغير تضييق وتقتير لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من
دون المؤمنين أي أنصاراً وأعواناً من غير المؤمنين سواهم نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يباطنون اليهود ويألفونهم ومن يفعل ذلك
الاتخاذ فليس من الله في شيء أي من دين الله أي قد بري من الله وفارق دينه ثم استثنى إلا أن تتقوا منهم تقاة يعني المؤمن إذا كان بين قوم
كفار وخافهم على نفسه وماله فله أن يخالفهم ويداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان دفعاً عن نفسه قال ابن عباس يريد مداراة
ظاهرة ويحذركم الله نفسه أي يخوفكم الله على موالاة الكفار عذاب نفسه فلما نهى عن ذلك خوف وحذر عن إبطان موالاتهم فقال قل إن تخفوا
ما في صدوركم أو تبدوه من ضمائركم في موالاتهم وتركها يعلمه الله ويعلم ما في السموت وما في الأرض تمام التحذير لأنه إذا كان
لا يخفى عليه شيء فيهما فكيف يخفى عليه الضمير والله على كل شيء قدير تحذير من عذاب من لا يعجزه شيء يوم تجد كل نفس أي ويحذركم الله عذاب
نفسه يوم تجد أي في ذلك اليوم وقوله ما عملت من خير محضراً أي جزاء ما عملت بما ترى من الثواب وما عملت من سوء تود لو أن بينها
وبينه أمداً بعيداً غاية بعيدة كما بين المشرق والمغرب قل إن كنتم تحبون الله وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم يسجدون

فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم ملة أبيكم إبرهيم فقالت قريش إنما نعبد هذه حبا لله ليقربونا إلى الله قل يا محمد إن كنتم تحبون
الله وتعبدون الأصنام لتقربكم إليه فاتبعوني يحببكم الله فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم ومعنى محبة العبد لله إرادته لطاعته وإيثاره أمره ومعنى
محبة الله للعبد إرادته لثوابه وعفوه عنه وإنعامه عليه قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا أعرضوا عن الطاعة فإن الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا
يثني عليهم إن الله اصطفى آدم بالنبوة والرسالة ونوحا وآل إبرهيم يعني إسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وآل عمران موسى وهرون على
العالمين على عالمي زمانهم ذرية أي اصطفى ذرية بعضها من بعض لأن الجميع ذرية آدم ثم ذرية نوح والله سميع لما تقوله الذرية المصطفاة عليم بما تضمره
قلوبهم وفضلها على غيرها إذ قالت امرأة عمران وهي حنة أم مريم إني نذرت لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة
ولخدمة الكنيسة وكان على أولادهم فرضا أن يطيعوهم في نذرهم فتصدقت بولدها على بيت المقدس فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها
أنثى اعتذرت مما فعلت من النذر لما ولدت أنثى وليس الذكر كالأنثى في خدمة الكنيسة لما يلحقها من الحيض والنفاس وإني أعيذها بك أي
أمنعها وأجيرها من الشيطان الرجيم الملعون المطرود فتقبلها ربها بقبول حسن أي رضيها مكان المحرر الذي نذرته وأنبتها نباتا حسنا في
صلاح ومعرفة بالله وطاعة لله وكفلها زكريا أي ضمن القيام بأمرها فبنى لها محرابا في المسجد لا يرتقى إليه إلا بسلم والمحراب الغرفة وهو فوقه له
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا أي فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء تأتيها به الملائكة من الجنة
فلما رأى زكريا ما أوتيت مريم من فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء على خلاف مجرى العادة طمع في رزق الولد من العاقر على
خلاف العادة وهو قوله هنالك عند ذلك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك أي من عندك ذرية طيبة أي نسلا مباركا
فاستجاب الله دعاءه وبعث الله الملائكة مبشرين وهو قوله فنادته الملائكة وقوله مصدقا بكلمة من الله يريد مصدقا بعيسى أنه روح الله
وسمي عيسى كلمة الله لأنه حدث عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة لأنه بها كان وسيدا كريما على ربه وحصورا وهو الذي لا يأتي
النساء ولا أرب له فيهن قال زكريا لما بشر بالولد رب أنى يكون لي غلام أي على أي حال يكون ذلك أتردني إلى حال الشباب وامرأتي أم على حال
الكبر وقد بلغني الكبر بلغته لأنه كان في ذلك اليوم ابن ثمان وتسعين سنة قيل له كذلك أي مثل ذلك من الأمر وهو هبة الولد على الكبر
بعد ما يئسا فسبحان الله الذي لا يعجزه شيء فلما بشر بالولد سأل الله علامة يعرف بها وقت حمل امرأته وذلك قوله قال رب اجعل لي آية
قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا إيماء [illegible]
[illegible] واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار [illegible]
الضحى وإذ قالت الملائكة يعني جبريل وحده يا مريم إن الله اصطفاك [illegible]
الحيض واصطفيك على نساء العالمين على عالمي زمانها يا مريم اقنتي لربك قومي للصلاة بين يدي ربك فقامت حتى سالت قدماها قيحا
واركعي أتى بالسجود والركوع والواو لا تقتضي الترتيب مع الراكعين أي افعلي كفعلهم وقال مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات
ذلك أي ما قصصنا عليك من حديث زكريا ومريم من أنباء أخبار الغيب نوحيه إليك نلقيه وما كنت لديهم تعرف ذلك إذ
يلقون أقلامهم وذلك أن حنة لما ولدت مريم أتت بها سدنة بيت المقدس وقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها الأحبار حتى
اقترعوا عليها فخرجت القرعة لزكريا فذلك قوله إذ يلقون أقلامهم أي قداحهم التي كانوا يقترعون بها لينظروا أيهم تجب له كفالة مريم
إذ قالت الملائكة يعني جبريل يا مريم إن الله يبشرك بكلمة يعني عيسى لأنه في ابتداء أمره كان كلمة من الله وكون كلمة منه أي من الله اسمه
المسيح وهو معرب من مشيحا بالسريانية لقب عيسى ثم فسر وبين من هو فقال عيسى ابن مريم وجيها أي ذا جاه وشرف وقدر في الدنيا
والآخرة ومن المقربين إلى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهد أي صغيرا وكهلا أي يتكلم بالنبوة كهلا وقيل بعد نزوله من السماء
ومن الصالحين يريد مثل موسى وإسرائيل وإسحق وإبرهيم قالت مريم متعجبة أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق
ما يشاء مثل ذلك من الأمر وهو خلق الولد من غير مسيس إذا قضى أمرا مذكور في سورة البقرة إلى آخرها ويعلمه الكتاب أراد الكتابة
والحكمة والتورية والإنجيل قوله ورسولا إلى بني إسرائيل أي ونجعله رسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم وهي أني أخلق أي أقدر وأصور كهيئة الطير
فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه وهو الذي يولد أعمى والأبرص وهو الذي به وضح وأنبئكم بما تأكلون في غدكم وما تدخرون لباقي يومكم ومصدقا أي جئتكم
مصدقا لما بين يدي أي الكتاب الذي أنزل قبلي ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم أحل لهم على لسان المسيح لحوم الإبل والثروب وأشياء من الطير والحيتان
محرمة في شريعة موسى وجئتكم بآية من ربكم يعني ما كان معه من المعجزات الدالة على رسالته ووحد لأنها كلها جنس واحد في الدلالة فلما
أحس عيسى علم ورأى منهم الكفر وذلك أنهم أرادوا قتله حين دعاهم إلى الله فاستنصر عليهم وقال من أنصاري إلى الله أي مع الله قال الحواريون
وكانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها آمنوا بعيسى واتبعوه نحن أنصار الله أنصار دينه آمنا بالله واشهد يا عيسى بأنا مسلمون ○
فاكتبنا مع الشاهدين مع الذين شهدوا للأنبياء بالصدق والمعنى أثبت أسماءنا مع أسمائهم لنفوز مثل ذلك مثل ما فازوا ومكروا وسعوا في قتله
ومكر الله جازاهم على مكرهم بإلقاء شبه عيسى على من دل عليه حتى أخذ وصلب والله خير الماكرين أفضل المجازين بالسيئة العقوبة لأنه لا
أقدر على ذلك منه إذ قال الله يا عيسى المعنى ومكر الله إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك قابضك من غير موت وافيا أي لم ينالوا منك
شيئا ورافعك إلي أي إلى سمائي ومحل كرامتي فجعل ذلك رفعا إليه للتفخيم والتعظيم كقوله إني ذاهب إلى ربي وإنما ذهب إلى الشام والمعنى في الأمر
ومطهرك من الذين كفروا أي مخرجك من بينهم وجاعل الذين اتبعوك وهم أهل الإسلام من هذه الأمة اتبعوا دين المسيح وصدقوه
بأنه رسول الله فوالله ما اتبعه من ادعاه ربا فوق الذين كفروا بالبرهان والحجة والعزة والغلبة ذلك أي ما تقدم من أنباء عيسى ومريم نتلوه
نخبرك به من الآيات أي العلامات الدالة على رسالتك لأنها أخبار عن أمور لم يشاهدها ولم يقرأها من كتاب والذكر الحكيم يعني القرآن
المحكم من الباطل وقيل الحاكم بمعنى المانع من الكفر والفساد إن مثل عيسى الآية نزلت في وفد نجران حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ولدا
من غير ذكر فاحتج الله عليهم والمعنى أن قياس خلق عيسى من غير ذكر كقياس خلق آدم بل الشأن فيه أعجب لأنه خلق من غير ذكر ولا أنثى وقوله عند
الله في الإنشاء والخلق وتم الكلام عند قوله كمثل آدم ثم استأنف خبرا آخر من قصة آدم فقال خلقه من تراب أي قالبا من تراب
ثم قال له كن بشرا فيكون بمعنى كان الحق من ربك الذي أنبأتك من خبر عيسى الحق من ربك فلا تكن من الممترين الشاكين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به نهي غيره عن الشك فمن حاجك خاصمك فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم بأن عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا هلموا ندع أبناءنا
الآية لما احتج الله على النصارى من طريق القياس بقوله إن مثل عيسى الآية أمر النبي أن يحتج عليهم من طريق الإعجاز فلما نزلت هذه الآية دعا عليه

الم

السلم وفد نجران إلى المباهلة وهو الدعاء على الظالم من الفريقين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي
صلى الله عليه وعليهم وهو يقول لهم إذا دعوت فأمنوا فذلك قوله ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم يعني عليا ثم نبتهل أي
نتضرع في الدعاء وقيل ندعوا بالبهلة وهي اللعنة وقبلوا الجزية إن هذا الذي أوحينا إليك لهو القصص الحق فإن تولوا أعرضوا عما أتيت به
من البينات فإن الله عليم بالمفسدين من خلقه فيجازيه على ذلك يا أهل الكتاب يعني يهود المدينة ونصارى نجران تعالوا إلى كلمة يعني الكلمة كلام
فيه شرح قصة سواء عدل بيننا وبينكم ثم فسر الكلمة فقال ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا أي لا نعبد معه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا
أربابا من دون الله كما اتخذت النصارى عيسى وبنو إسرائيل عزيرا وقيل لا نطيع أحدا في معصية الله كما قال تعالى في صفتهم لما أطاعوا في معصية
علمائهم اتخذوا أحبارهم الآية فإن تولوا أعرضوا عن الإجابة فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون مقرون بالتوحيد يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبرهيم
لما تنازعت اليهود والنصارى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إبرهيم فقالت اليهود ما كان إلا يهوديا وقالت النصارى ما كان إلا نصرانيا
وقوله وما أنزلت التورية والإنجيل إلا من بعده يعني أن اليهودية والنصرانية حدثتا بعد نزول الكتابين وإنما نزلا بعد مهلكه بزمان طويل أفلا تعقلون
فساد الدعوى ها أنتم يعني أنتم هؤلاء حاججتم جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم يعني ما وجدوه في كتبهم وأنزل عليهم بيانه وقصته فلم تحاجون فيما
ليس لكم به علم من شأن إبرهيم وليس في كتابكم أنه كان يهوديا أو نصرانيا والله يعلم شأن إبرهيم وأنتم لا تعلمون ثم بين حال إبرهيم فقال ما كان إبرهيم
يهوديا ولا نصرانيا الآية ولكن كان حنيفا مسلما الآية ثم جعل المسلمين أحق الناس به فقال إن أولى الناس بإبرهيم أي أقربهم إليه وأحقهم به
للذين اتبعوه على دينه وملته وهذا النبي محمد والذين آمنوا أي فهم الذين ينبغي أن يقولوا إنا على دين إبرهيم ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم
أراد اليهود أن يستزلوا المسلمين عن دينهم ويردوهم إلى الكفر فنزلت هذه الآية وما يضلون إلا أنفسهم لأن المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل
الإثم عليهم بتمنيهم ضلال المؤمنين وما يشعرون أن هذا يضرهم ولا يضر المؤمنين يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله بالقرآن وأنتم
تشهدون على ما يدل على صحته من كتابكم لأن فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم وذكره يا أهل الكتاب أي جماعة من اليهود قال بعضهم لبعض أظهروا
الإيمان بمحمد والقرآن في أول النهار وارجعوا عنه في آخر النهار فإنه أحرى أن ينقلب أصحابه عن دينهم ويشكوا فيه إذا قلتم نظرنا في كتابنا
فوجدنا محمدا ليس بذلك فأطلع الله نبيه على سر اليهود ومكرهم بهذه ولا تؤمنوا هذا من كلام اليهود بعضهم لبعض قالوا لا تصدقوا
ولا تقروا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات إلا لمن تبع دينكم اليهودية
وقام بشرائعه وقوله قل إن الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله وهو من كلام الله وليس من كلام اليهود ومعناه إن الدين دين الله وقوله
أو يحاجوكم عطف على قوله أن يؤتى والمعنى ولا تؤمنوا أن يحاجوكم عند ربكم لأنكم أصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم فقال الله تعالى قل
إن الفضل بيد الله يعني ما تفضل به عليك وعلى أمتك يختص برحمته بدينه الإسلام من يشاء والله ذو الفضل العظيم على أوليائه لأنه لا شيء
عند الله أعظم من الإسلام ثم أخبر عن اختلاف أحوالهم في الأمانة والخيانة بقوله ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك يعني عبد
الله بن سلام أودع ألفا ومائتي أوقية من ذهب فأدى الأمانة فيه إلى من ائتمنه ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك يعني فنحاص بن عازوراء
أودع دينارا فخانه إلا ما دمت عليه قائما على رأسه بالاجتماع معه فإن أنظرته وأخرته أنكر ذلك الاستحلال والخيانة لأنهم يقولون ليس
علينا فيما أصابنا من أموال العرب شيء لأنهم مشركون فالأميون في هذه الآية العرب كلهم ثم كذبهم الله تعالى في هذا فقال ويقولون على الله
الكذب لأنهم ادعوا أن ذلك في كتابهم وكذبوا فإن الأمانة مؤداة في كل شريعة وهم يعلمون أنهم يكذبون ثم رد عليهم قولهم ليس علينا في
الأميين سبيل بقوله بلى عليهم سبيل في ذلك ثم ابتدأ فقال بلى من أوفى بعهده أي بعهد الله الذي عهد إليه في التورية من الإيمان بمحمد
والقرآن وأداء الأمانة واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فإن الله يحب المتقين يعني من كان بهذه الصفة ه إن الذين يشترون بعهد
الله نزلت في رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ضيعة فهم المدعى عليه أن يحلف فنزلت هذه الآية فنكل المدعى عليه عن
اليمين وأقر بالحق ومعنى يشترون يستبدلون بعهد الله بوصيته للمؤمنين أي لا تحلفوا كذبا باسمه وأيمانهم جمع يمين وهو الحلف
ثمنا قليلا من الدنيا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله بكلام يسرهم ولا ينظر إليهم نظر الرحمة وأكثر
المفسرين على أن هذه الآية نزلت في اليهود وكتمانهم أمر محمد وأيمانهم بأن الذي بدلوه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق من التورية
والدليل على صحة هذا قول الله وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب يحرفونه بالتغيير والتبديل والمعنى يلوون ألسنتهم عن
سنن الصواب بما يأتون به من عند أنفسهم لتحسبوه أي لتحسبوا ما لووا ألسنتهم به من الكتاب ما كان لبشر الآية لما ادعت اليهود أنهم
على دين إبرهيم وكذبهم الله تعالى غضبوا وقالوا أما يرضيك منا يا محمد إلا أن نتخذك ربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ
الله أن نأمر بغير عبادة الله ونزلت هذه الآية ومعنى الآية ما كان لبشر أن يجمع بين هذين بين النبوة وبين دعاء الخلق إلى عبادة غير الله
ولكن يقولوا كونوا ربانيين الآية يقول كونوا معلمي الناس بعلمكم ودرسكم علموا الناس وبينوا لهم فهكذا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم
لليهود لأنهم كانوا أهل الكتاب يعلمون ما لا تعلمه العرب ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا كما فعلت الصابئون والنصارى أيأمركم
بالكفر استفهام معناه الإنكار أي لا يفعل ذلك بعد إذ أنتم مسلمون بعد إسلامكم وإذ أخذ الله ميثاق النبيين عهدهم ليشهدوا لمحمد أنه
رسول الله وهو قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يريد محمدا لتؤمنن به ولتنصرنه وهذا احتجاج على اليهود وقوله أأقررتم بالإيمان
والنصرة له وأخذتم على ذلكم إصري أي قبلتم عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا أي على أنفسكم وعلى أتباعكم وأنا معكم من
الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى أعرض بعد ذلك بعد أخذ الميثاق وظهور آيات النبي صلى الله عليه وسلم فأولئك هم الفاسقون
الخارجون عن الإيمان أفغير دين الله يبغون بعد أخذ الميثاق عليهم بالتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وله أسلم من في السموات
والأرض طوعا يعني الملائكة والمسلمين وكرها الكفار وقت البأس وإليه ترجعون وعيد لمن ابتغى غير دين الله مع أن مرجعهم
إليه قل آمنا بالله أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول آمنا بالله وبجميع الرسل من غير تفريق بينهم في الإيمان كما فعلت اليهود والنصارى
ونظير هذه الآية قد مضى في سورة البقرة كيف يهدي الله هذا استفهام ومعناه الإنكار أي لا يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم يعني اليهود
كانوا مؤمنين بمحمد قبل مبعثه فلما بعث كفروا به وقوله وشهدوا أي بعد أن شهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات ما بين الله في التورية
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشد من نقض عهود الله وظلم نفسه أولئك عليهم لعنة الله مثل هذه الآية قد مضى في سورة البقرة ه
إلا الذين تابوا من بعد ذلك أي راجعوا الإيمان بالله وتصديق نبيه وأصلحوا أعمالهم إن الذين كفروا بعد إيمانهم وهم اليهود ثم ازدادوا

كفرا بالإقامة على كفرهم أن تقبل توبتهم أنهم لا يتوبون إلا بعد حضور الموت وتلك التوبة لا تقبل إن الذين كفروا إلى قوله ملء الأرض
وهو القدر الذي يملأها يقول لو افتدى من العذاب بملء الأرض ذهبا لن تقبل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حتى تخرجوا زكوة أموالكم
كل الطعام كان حلا حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التورية وذلك أن يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر إن عافاه الله
ليحرمن أحب الطعام إليه والشراب وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها فلما ادعى النبي صلى الله عليه وسلم
أنه على دين إبرهيم قالت اليهود كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلا لإبرهيم فادعت اليهود
أن ذلك كان حراما على إبرهيم فأنزل الله تكذيبهم وبين أن ابتداء هذا التحريم لم يكن في التورية إنما كان قبل نزولها وهو قوله من قبل أن تنزل
التورية قل فأتوا بالتورية الآية فمن افترى على الله الكذب يعني بإضافة هذا التحريم إلى الله على إبرهيم وفي التورية من بعد ذلك من بعد ظهور الحجة
بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب فأولئك هم الظالمون قل صدق الله في هذا وفي جميع ما أخبر به إن أول بيت وضع للناس يحج إليه للذي ببكة مباركا
كثير الخير بأن جعل فيه وعنده البركة وهدى وذا هدى للعالمين لأنه قبلة صلاتهم ودلالة على الله تعالى بما جعل عنده من الآيات فيه آيات
بينات يعني المشاعر والمناسك كلها ثم ذكر بعضها فقال مقام إبرهيم أي منها مقام إبرهيم ومن دخله كان آمنا أي من حجه فدخله كان آمنا
من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من النار ولله على الناس حج البيت عم الإيجاب ثم خص فأبدل من الناس فقال من استطاع إليه سبيلا يعني
من قوي في نفسه ولا تلحقه المشقة على الكون في الراحلة فمن كان بهذه الصفة وملك الزاد والراحلة وجب عليه الحج ومن كفر جحد فرض
الحج فإن الله غني عن العالمين قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن كان صدهم عن سبيل الله بالتكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم وأن
صفته ليس في كتابهم تبغونها عوجا تطلبون لها عوجا بالشبه التي تلبسون بها على سفلتكم وأنتم شهداء بما في التورية أن دين الله الإسلام
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين الآية نزلت في الأوس والخزرج حين أغرى قوم من اليهود بينهم ليفتنوهم عن دينهم ثم خاطبهم فقال
وكيف تكفرون أي على أي حال يقع منكم الكفر وآيات الله التي تدل على توحيده تتلى عليكم وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله يؤمن به يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته وهو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فلما نزل هذا قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقوى على هذا
وشق عليهم فأنزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الأولى ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون أي كونوا على الإسلام حتى إذا أتاكم الموت صادفكم عليه
وهو في الحقيقة نهي عن ترك الإسلام واعتصموا بحبل الله جميعا أي تمسكوا بدين الله والخطاب للأوس والخزرج ولا تفرقوا كما كنتم في الجاهلية مقتتلين
على غير دين الله واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام إذ كنتم أعداء يعني ما كان بين الأوس والخزرج من الحرب إلى أن ألف الله بين قلوبهم بالإسلام
فزالت تلك الأحقاد وصاروا إخوانا متوادين فذلك قوله تعالى فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار لو متم على ما كنتم
عليه فأنقذكم منها فنجاكم منها بالإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كذلك مثل البيان الذي تلي عليكم يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن
منكم أمة الآية أي ولتكن كلكم كذلك ودخلت من لتخصيص المخاطبين من غيرهم ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني اليهود والنصارى واختلفوا من بعد
موسى نصارى وافترقوا وكذلك النصارى يوم تبيض وجوه يعني وجوه المهاجرين والأنصار ومن آمن بمحمد وتسود وجوه اليهود ومن كذب به فأما الذين
اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم لأنهم شهدوا لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه وكفروا به فأما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله جنته تلك آيات الله يعني القرآن نتلوها عليك بالحق نبينها عليك بالحق والصدق وما الله يريد ظلما للعالمين
فيعاقبهم بلا جرم كنتم خير أمة عند الله في اللوح المحفوظ يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم مدحهم بما فيهم من الخصال فقال تأمرون بالمعروف
الآية لن يضروكم يعني اليهود إلا أذى إلا إضرارا يسيرا باللسان مثل الوعيد والبهت وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار منهزمين وعد الله نبيه والمؤمنين
النصرة على اليهود وصدق وعده لم يقاتل يهود المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا انهزموا ضربت عليهم الذلة مضى الكلام في هذا
أينما ثقفوا وجدوا وصودفوا إلا بحبل من الله أي لكن قد يعتصمون بحبل من الله أي بالعهد والمراد بحبل الله وحبل الناس العهد والذمة والأمان
الذي يأخذونه من المؤمنين بإذن الله وباؤوا في الآية مذكور في سورة البقرة أخبر أنهم غير متساوين في دينهم فقال ليسوا سواء وأخبر أن منهم
المؤمنين فقال ومن أهل الكتاب أمة قائمة أي على الحق ثابتون يتلون آيات الله كتاب الله آناء الليل ساعاته يعني عبد الله بن سلام ومن
آمن معه من أهل الكتاب وهم يسجدون أي يصلون وما تفعلوا من خير فلن تكفروه أي لن تجحدوا جزاءه إن الذين كفروا مضى في أول
هذه السورة مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا يعني نفقة سفلة اليهود على علمائهم كمثل ريح فيها صر برد شديد أصابت حرث قوم
ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية أعلم الله تعالى أن ضرر نفقتهم عليهم كضرر هذه الريح على هذا الزرع وما ظلمهم الله لأن كل ما فعله بخلقه
فهو منه عدل ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر والعصيان ثم نهى المؤمنين عن مباطنتهم فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم أي
دخلاء وخواص من دونهم أي من غير أهل ملتكم لا يألونكم خبالا لا يدعون جهدهم في مضرتكم وفسادكم ودوا ما عنتم تمنوا إضلالكم عن دينكم
قد بدت البغضاء ظهرت العداوة من أفواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين وما تخفي صدورهم من العداوة والخيانة أكبر قد بينا
لكم الآيات أي علامات اليهود في عداوتهم إن كنتم تعقلون موقع البيان ها أنتم ها تنبيه على أنتم وأولاء في معنى الذين كأنه قيل ها أنتم الذين تحبونهم ولا
يحبونكم أي تريدون لهم الإسلام وهم يريدون لكم الكفر وتؤمنون بالكتاب كله أي بالكتب وهو اسم جنس وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل
وهي أطراف الأصابع من الغيظ التقدير عضوا الأنامل من الغيظ عليكم وذلك لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم قل موتوا
بغيظكم أمر الله نبيه أن يدعو عليهم بدوام غيظهم إلى أن يموتوا إن الله عليم بذات الصدور بما فيها من خير وشر إن تمسسكم حسنة
نصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وإن تصبكم سيئة ضد ذلك يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا مقاربتهم ومخالطتهم لا
يضركم كيدهم عداوتهم شيئا إن الله بما يعملون محيط عالم بهم فلن تعدموا جزاءه وإذ غدوت يعني يوم أحد من أهلك في منزل عائشة
تبوئ تهيئ للمؤمنين مقاعد مراكز ومثابت للقتال والله سميع لقولكم بما في قلوبكم إذ همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة أن تفشلا
تجبنا وذلك أنهم هموا بالانصراف عن الحرب فعصمهم الله والله وليهما ناصرهما وموال لهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فيعتمدوا
في الكفاية المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة بقلة العدد وقلة السلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون أي اتقوني فإنه شكر نعمتي إذ
تقول للمؤمنين يوم بدر ألن يكفيكم الآية بلى تصدقتم على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم يمددكم إلى قوله
مسومين معلمين وكانت الملائكة قد سومت يوم بدر بالصوف الأبيض في نواصي الخيل وأذنابها ثم صبر المؤمنون يوم بدر فأمدوا بخمسة
آلاف من الملائكة وما جعله الله أي الإمداد إلا بشرى بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وما النصر إلا

من عند الله لأن من لم ينصره الله فهو مخذول وإن كثرت أنصاره ليقطع طرفا أي نصركم ببدر أي ليقطع طرفا أي ليهدم ركنا
ركنا من أركان الشرك بالقتل أو يكبتهم ويذلهم يعني الذين انهزموا ليس لك من الأمر شيء لما كان يوم أحد من المشركين ما كان من كسر رباعية النبي
صلى الله عليه وسلم وشجه قال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله هذه الآية لعلمه بأن كثيرا منهم سيؤمنون
والمعنى ليس لك من الأمر في عذابهم واستئصالهم شيء حتى يقع إنابتهم أو تعذيبهم وهو قوله أو يتوب عليهم أو يعذبهم ولما نفى الأمر عن
نبيه عليه السلام ذكر أن جميع الأمر له فمن شاء عذبه ومن شاء غفر له وهو قوله ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء أي الذنب العظيم
للموحدين ويعذب من يشاء يريد المشركين على الذنب الصغير والله غفور رحيم لأوليائه رحيم بهم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا
مضاعفة وهو أنهم يزيدون على المال ويؤخرون الأجل كلما أخر أجل إلى غيره زيد زيادة لعلكم تفلحون لكي تسعدوا وتبقوا في الجنة واتقوا
النار أي بتحريم الربا وترك استحلاله التي أعدت للكافرين دون أهل الإيمان وسارعوا إلى مغفرة من ربكم أي إلى الإسلام الذي يوجب المغفرة
وقيل إلى التوبة وقيل إلى الفرائض وجنة عرضها السموات والأرض لكل واحد من أولياء الله الذين ينفقون في السراء أي اليسر والضراء العسر
وقلة المال والكاظمين الكافين غضبهم عن إمضائه والعافين عن الناس عن المماليك وعن ظلمهم وإساءتهم والله يحب المحسنين الموحدين الذين هذه
الخصال فيهم والذين إذا فعلوا فاحشة يعني الزنا نزلت في نبهان التمار أتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرا فضمها إلى نفسه وقبلها ثم ندم
على ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له فنزلت هذه الآية أو ظلموا أنفسهم يعني ما دون الزنا من قبلة أو لمسة أو نظرة ذكروا
الله أي ذكروا عقاب الله ولم يصروا ولم يقيموا ولم يدوموا على ما فعلوا بل أقروا واستغفروا وهم يعلمون أن الذي أتوه معصية قد خلت
من قبلكم سنن قد مضت فيمن كان قبلكم من الأمم الكافرة سنن بإمهالي إياهم حتى يبلغوا الأجل الذي أجلت في إهلاكهم وبقيت لهم
آثار في الدنيا فيها أعظم الاعتبار فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان آخر أمر المكذبين منهم نزلت في قصة يوم أحد يقول الله تعالى
فأنا أمهلهم حتى يبلغوا الأجل الذي أجلت في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وأوليائه وإهلاك أعدائه هذا بيان للناس يعني القرآن بيان للناس
عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة وهم الذين هداهم الله بفضله ولا تهنوا تضعفوا عن جهاد عدوكم بما نالكم من الهزيمة ولا
تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وأنتم الأعلون أي لكم تكون العاقبة بالنصرة والظفر إن كنتم مؤمنين يعني أن الإيمان يوجب ما ذكر من ترك الوهن
والحزن إن يمسسكم يصبكم قرح جراح وألم يوم أحد فقد مس القوم المشركين مثله يوم بدر وتلك الأيام يعني أيام الدنيا نداولها
نصرفها بين الناس مرة لفرقة ومرة عليها وليعلم الله الذين آمنوا مميزين بالإيمان من غيرهم أي إنما نجعل الدولة للكفار على المسلمين ليميز
المؤمن المخلص ممن يرتد عن الدين إذا أصابته نكبة والمعنى ليعلمهم مشاهدة كما علمهم غيبا ويتخذ منكم شهداء وليكرم قوما بالشهادة
والله لا يحب الظالمين أي المشركين يعني أنه إنما يديل المشركين على المؤمنين لما ذكر لا أنه يحبهم وليمحص الله الذين آمنوا ليخلصهم من ذنوبهم
مما يقع عليهم من قتل وجرح وذهاب مال ويمحق الكافرين يستأصلهم إذا أدال عليهم يعني أنه يديل على المؤمنين لما ذكر ويديل على الكافرين
لإهلاكهم بذنوبهم أم حسبتم بل حسبتم أي لا تحسبوا أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الآية أي ولما يقع العلم بالجهاد مع العلم بصبر
الصابرين والآية خطاب للذين انهزموا يوم أحد قيل لهم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على ألم الجراح والضرب
من غير أن تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم ولقد كنتم تمنون الموت كانوا يتمنون يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
لنفعلن ولنفعلن ثم انهزموا يوم أحد فقد رأيتموه وأنتم ما كنتم تتمنون من الموت أي رأيتم أسبابه وأنتم تنظرون وأنتم بصراء تتأملون الحال
في ذلك كيف هي فلم انهزمتم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أي يموت كما ماتت الرسل قبله أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
ارتددتم كفارا بعد إيمانكم وذلك لما نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأشيع أنه قد قتل قال ناس من أهل النفاق للمؤمنين
إن كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الأول فأنزل الله هذه الآية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا أي فإنما يضر نفسه باستحقاق
العقاب وسيجزي الله الشاكرين المطيعين لله من المهاجرين والأنصار ثم عاتب المنهزمين بقوله وما كان لنفس أن تموت أي ما كانت نفس
لتموت إلا بإذن الله بقضائه وقدره كتب الله ذلك كتابا مؤجلا إلى أجله الذي قدر له فلم انهزمتم والهزيمة لا تزيد في الحيوة
ومن يرد بطاعته وعمله ثواب الدنيا وزينتها وزخرفها نؤته منها نعطه منها ما قدرناه له يعني بهذا المنهزمين طلبا للغنيمة ومن يرد
ثواب الآخرة يعني الذين ثبتوا حتى قتلوا نؤته منها ثم احتج على المنهزمين بقوله وكأين من نبي أي وكم من نبي قتل في معركة معه
ربيون جماعات كثيرة فما وهنوا ضعفوا بعد قتل نبيهم الآية وما كان قولهم أي قول أصحاب ذلك النبي المقتول عند الحرب إلا أن قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فتجاوزنا ما حد لنا في أمرنا وثبت أقدامنا بالقوة من عندك والنصرة فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والظفر
وحسن ثواب الآخرة الأجر والمغفرة يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا اليهود والمشركين حيث قالوا لهم يوم أحد ارجعوا إلى دين آبائكم
وهو قوله يردوكم على أعقابكم أي يرجعوكم إلى أول أمركم من الشرك بالله بل الله مولاكم فاستغنوا عن موالاة الكفار فأنا ناصركم ولا تستنصروهم
ولما انصرف المشركون من أحد هموا بالرجوع لاستئصال المسلمين وخاف المسلمون ذلك فوعدهم الله تعالى خذلان أعدائه بقوله
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف حتى لا يرجعوا إليكم بما أشركوا أي بإشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا
يعني الأصنام يعبدونها مع الله بغير حجة ومأواهم ومرجعهم النار وبئس مثوى مقام الظالمين ولقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر
إذ تحسونهم تقتلون المشركين يوم أحد في أول الأمر بإذنه بعلم الله وإرادته حتى إذا فشلتم جبنتم عن عدوكم وتنازعتم اختلفتم في الأمر
يعني قول بعضهم ما مقامنا وقد انهزم القوم الكافرون وقول بعضهم لا نجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الاختلاف
كان بين الرماة الذين كانوا عند المركز وعصيتم الرسول بترك المركز من بعد ما أراكم ما تحبون من النصر والظفر على أعدائكم منكم من
يريد الدنيا وهم الذين تركوا المركز وأقبلوا إلى النهب ومنكم من يريد الآخرة يعني ثبتوا في المركز ثم صرفكم ردكم إلى الهزيمة عنهم
عن الكفار ليبتليكم بما جعل عليكم من الدبرة فيتبين الصابر من الجازع والمخلص من المنافق ولقد عفا عنكم ذنبكم
بعصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم والهزيمة والله ذو فضل على المؤمنين بالمغفرة إذ تصعدون تبعدون في الهزيمة ولا تلوون أي ولا
تقيمون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم من خلفكم يقول إلي عباد الله وأنتم لا تلتفتون إليه فأثابكم أي جعل مكان ما ترجون من
الثواب غما وهو غم الهزيمة وظفر المشركين بغم يعني بغمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عصيتموه لكي لا تحزنوا أي عفا عنكم على

ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من القتل والجراح ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وذلك انهم خافوا كرة المشركين عليهم وكانوا تحت
الحجف متاهبين للقتال فامنهم الله تعالى امنا ينامون معه وكان ذلك خاصا للمؤمنين وهو قوله يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم
وهم المنافقون كان همهم خلاص انفسهم يظنون بالله غير الحق اي يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية اي كظن الجاهلية وهم
الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء اي ليس لنا من النصر والظفر كما وعدنا يقولون ذلك على جهة التكذيب فقال الله تعالى ان الامر كله لله
اي النصر والشهادة والقضاء والقدر يخفون في انفسهم من الشك والنفاق ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا يعني انهم
اخرجوا كرها ولو كان الامر بيدهم ما خرجوا وهذا تكذيب منهم بالقدر فرد الله عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
مصارعهم ولم يكن ينجيهم قعودهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص وليطهر ويكشف ما في قلوبكم ايها المؤمنون من الرضا بقضاء الله والله عليم بذات
الصدور بضمايرها ان الذين تولوا منكم ايها المؤمنون بقضاء الله يوم التقى الجمعان يعني الذين انهزموا يوم احد انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما
كسبوا يعني معصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم بترك المركز ولقد عفا الله عنهم تلك الخطيئة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين
وقالوا لاخوانهم في النسب اي قالوا في شان اخوانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا وهلكوا او كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا تكذيبا منهم بالقضاء والقدر ليجعل الله ذلك حسرة اي حسرة في قلوبهم اي ليجعل الله ظنهم حسرة في قلوبهم فنهى المؤمنين
ان يكونوا كهؤلاء الكفار في هذا القول منهم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم دون قلوب المؤمنين والله يحيي ويميت فليس يمنع الانسان تحرزه من
اتيان اجله ولئن قتلتم اي والله لئن قتلتم في سبيل الله في الجهاد ايها المؤمنون او متم في سبيل الله لمغفرة لكم وهو خير مما يجمعون من اعراض
الدنيا ولئن متم مقيمين على الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله تحشرون في الحالين ۝ فبما رحمة من الله فبرحمة اي فبنعمة من الله واحسان منه
اليك لنت لهم يا محمد اي سهلت اخلاقك لهم وكثرة احتمالك ولو كنت فظا غليظا في القول لانفضوا لتفرقوا من حولك فاعف عنهم ما فعلوا
يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم في الامر تطييبا لنفوسهم ورفعا لاقدارهم ولتصير سنة فاذا عزمت على ما تريد امضاءه
فتوكل على الله لا على المشاورة ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده والمعنى لا تتركوا امري للناس وارفضوا الناس
لامري وما كان لنبي ان يغل ان يخون بكتمان شيء من الغنيمة عن اصحابه نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله
عليه وسلم اخذها فنفى الله عنه الغلول وبين انه ما غل نبي والمعنى ما كان لنبي غلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على ظهره
ثم توفى كل نفس ما كسبت اي تجازى ثواب عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا افمن اتبع رضوان الله بالايمان به والعمل بطاعته
يعني المؤمنين كمن باء بسخط من الله احتمله بالكفر به والعمل بمعصيته يعني المنافقين هم درجات عند الله يريد انهم مختلفوا المنازل فمن اتبع
رضوانه الكرامة والثواب كمن باء بالسخط منه المهانة والعذاب والله بصير بما يعملون فيه حث على الطاعة وتحذير من المعصية لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي واحدا عرف امره وخبر صدقه وامانته ليس بملك ولا احد من غير بني ادم وباقي الاية مفسر
في سورة البقرة وان كانوا وقد كانوا من قبل بعثته لفي ضلال مبين اولما او حين اصابتكم يعني ما اصابكم يوم احد قد اصبتم مثليها يوم بدر وذلك انهم
قتلوا سبعين واسروا سبعين وقتل منهم يوم احد سبعون قلتم انى هذا من اين اصابنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فينا قل هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز وطلبتم الغنيمة فمن قبلكم جاء الشر ان الله على كل شيء قدير من النصر مع طاعتكم نبيكم
وترك النصر مع مخالفتكم اياه وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله فبقضائه وقدره ليسليهم بذلك وليعلم المؤمنين ليرى
صابرين وليعلم المنافقين جازعين مما نزل بهم وقيل لهم لعبد الله بن ابي واصحابه لما انصرفوا ذلك اليوم عن المؤمنين تعالوا قاتلوا في سبيل
الله او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادنا ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم انكم تقاتلون اليوم لاتبعناكم ولكن لا يكون اليوم قتال ونافقوا بهذا لانهم
لو علموا ذلك لما اتبعوهم قال الله تعالى هم للكفر يومئذ بما اظهروا من خذلان المؤمنين اقرب منهم للايمان لانهم كانوا قبل ذلك اقرب
الى الايمان بظاهر حالهم فلما خذلوا المؤمنين صاروا اقرب الى الكفر من حيث الظاهر الذين قالوا يعني المنافقين لاخوانهم من اهل النفاق وقعدوا
عن الجهاد والواو للحال لو اطاعونا يعنون شهداء احد في الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقعود ما قتلوا فرد الله عليهم وقال
قل لهم يا محمد فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان صدقتم ان الحذر ينفع من القدر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله شهداء احد امواتا بل
احياء بل هم احياء عند ربهم في دار كرامته ارواحهم في اجواف طير خضر يرزقون ياكلون فرحين مسرورين بما اتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ويفرحون باخوانهم الذين فارقوهم يرجون لهم الشهادة لينالوا مثل ما نالوا الا خوف عليهم يعني
اخوانهم المؤمنين اذا لحقوا بهم الذين استجابوا لله والرسول اجابوهما من بعد ما اصابهم القرح الجراحات للذين احسنوا منهم بطاعة الرسول واتقوا
حين ندبهم للخروج في طلب ابي سفيان يوم احد لما هم ابو سفيان بالانصراف الى محمد واصحابه ليستاصلهم الذين قال لهم الناس الاية كان ابو
سفيان واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوافيه في العام المقبل يوم احد ببدر الصغرى فلما كان العام القابل بعث نعيم بن مسعود الاشجعي ليجبن
المؤمنين عن لقائه وهو قوله الذين يعني المؤمنين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم فاخشوهم فلا تاتوهم
فزادهم ذلك القول ايمانا ثبوتا في دينهم واقامة على نصرة نبيهم وقالوا حسبنا الله اي الذي يكفينا امرهم ونعم الوكيل اي الموكول اليه الامر
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لذلك الوعد فلم يلق احدا من المشركين ووافقوا السوق وذلك انه كان
موضع لهم فاتجروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين وهو قوله لم يمسسهم سوء اي قتل ولا جراح واتبعوا رضوان الله في طاعته
ورسوله قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه يعني الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مصدقين بوعدي ولا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي في نصرته وهم المنافقون واليهود والمشركون انهم لن يضروا الله اولياءه شيئا وانما يعود وبال ذلك
عليهم يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة نصيبا في الجنة ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم اي ان املاءنا لهم وهو الامهال والتاخير
خير لانفسهم انما نملي لهم اي بطول اعمارهم ليزدادوا اثما بمعاندتهم الحق وخلافهم الرسول نزلت هذه الاية في قوم من الكفار علم الله انهم
لا يؤمنون ابدا وان بقاءهم يزيدهم كفرا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من التباس المنافق بالمؤمن والمؤمن بالمنافق حتى يميز الخبيث من
الطيب اي المنافق من المؤمن قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار لمعرفة ذلك من يشاء من الرسل وكان محمد ممن اصطفاه الله بهذا العلم ولا يحسبن
الذين يبخلون اي بخل الذين بما اتاهم الله من فضله بما يجب فيه الزكوة نزلت في مانعي الزكوة هو اي البخل خيرا لهم بل هو شر لهم لانهم يستحقون

بذلك

بذلك عذاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وهو ان يجعل ما بخل به من المال حية يطوقها في عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه
ولله ميراث السموات والارض اي انه يفني اهلهما ويبقى الاملاك لله تعالى لا مالك لها الا الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
نزلت في اليهود حين قالوا لما نزل قوله من ذا الذي يقرض الله الاية ان الله فقير يستقرضنا اموالنا سنكتب ما قالوا اي نامر الحفظة
باثبات ذلك في صحايف اعمالهم ذلك اي ذلك العذاب بما قدمت ايديكم بما سلف من اجرامكم وان الله بان الله ليس بظلام للعبيد فيعاقبهم من غير جرم
الذين قالوا ان الله عهد الينا يعني اليهود وذلك انه تعالى امر بني اسرائيل في التورية ان لا يصدقوا رسولا جاءهم حتى ياتيهم بقربان تاكله النار
الا المسيح ومحمدا فكانوا يقولون لمحمد لا نصدقك حتى تاتينا بقربان تاكله النار لان الله عهد الينا ذلك فقال تعالى اقامة للحجة عليهم قل قد
جاءكم الاية ثم عزى رسوله عن تكذيبهم بقوله فان كذبوك الى قوله والزبر يعني الكتب والكتاب المنير الهادي الى الحق كل نفس ذائقة الموت الى قوله فقد
فاز ظفر بالخير ونجا من الشر وما الحيوة الدنيا اي العيش في هذه الدار الا متاع الغرور لانه يغر الانسان بما يمنيه من طول البقاء وهو
ينقطع عن قريب لتبلون اي لتختبرن ايها المؤمنون بالفرايض فيها وانفسكم بالصلاة والصوم والحج والجهاد ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الاية
وهم اليهود ومن المشركين اذى كثيرا وان تصبروا على ذلك الاذى بترك المعارضة فان ذلك من عزم الامور من حقيقة الايمان واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب الاية اخذ الله ميثاق اليهود في التورية لتبيينن شان محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ومبعثه ولا يخفونه فنبذوا الميثاق
ولم يعملوا به وذلك قوله فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذونه من سفلتهم برياستهم في العلم فبئس ما يشترون
قبح شراؤهم وخسروا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون الاية هم اليهود فرحوا باضلال الناس وبنسبة الناس اياهم الى العلم وليسوا
كذلك واحبوا ان يحمدوا بالتمسك بالحق وقالوا نحن اصحاب التورية واولوا العلم القديم فلا تحسبنهم بمفازة بنجاة ولله ملك السموات
والارض اي يملك تدبيرهما وتصريفهما على ما يشاء الاية والتي بعدها قد مضت في سورة البقرة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم يعني يصلون على هذه الاحوال على قدر امكانهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ليكون ذلك ازيد في بصيرتهم ربنا اي
ويقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه من خلق السموات والارض باطلا اي خلقا باطلا يعني خلقته دليلا على حكمتك وكمال قدرتك
ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهلكته واهنته وما للظالمين يعني الكافرين من انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا
مناديا يعني محمدا والقران ينادي للايمان الى قوله وكفر وغط واستر عنا سيئاتنا بقبول الطاعات حتى تكون كفارة لها وتوفنا مع
الابرار يعني الانبياء اي في جملتهم حتى نصير معهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم من النصر لنا والخذلان لعدونا ولا
تخزنا يوم القيمة تهلكنا بالعذاب وقوله بعضكم من بعض اي حكم جميعكم حكم واحد منكم فيما افعل بكم من مجازاتكم على اعمالكم وترك
تضييعها لكم لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم للتجارات وذلك انهم كانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان
اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن قد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الاية متاع قليل اي ذلك الكسب والربح متاع قليل لانه
فان منقطع وقوله نزلا النزل ما يهيا للضيف ومعناه ههنا جزاء وثوابا وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الكفار ثم ذكر
مؤمني اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا على دينكم ولا تدعوه لشدة
وقيل على الجهاد وصابروا عدوكم ولا يكونن اصبر منكم ورابطوا اقيموا على جهاد عدوكم بالحرب والحجة ۝ والله اعلم ۝

تفسير سورة النساء ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس يعني يا اهل مكة اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء خلقت من ضلع من اضلاعه
وبث وفرق ونشر منهما واتقوا الله خافوه واطيعوه الذي تساءلون به اي تتساءلون به فيما بينكم حوائجكم وحقوقكم به فيقولون
اسالك بالله وانشدك الله والارحام يعني واتقوا الارحام ان تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا حافظا يرقب اعمالكم فاتقوه فيما امركم به ونهاكم
عنه واتوا اليتامى اموالهم الخطاب للاوصياء والاولياء اعطوهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث من اموالهم الحرام عليكم بالطيب
الحلال من مالكم وهو انه كان ولي اليتيم ياخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه الردي ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم لا تضيفوها في الاكل
الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا اثما كبيرا وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى وهمكم ذلك فانكحوا
ما طاب لكم اي الطيب لكم من النساء يعني من اللاتي تحل دون المحرمات والمعنى ان الله قال لنا فكما تخافون ان لا تعدلوا بين اليتامى اذا كفلتموهم فخافوا
ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا مثنى اي اثنتين وثلاث ورباع اربعا فان خفتم الا تعدلوا في الاربع فواحدة اي فلينكح كل واحد
منكم واحدة اي نكاح هؤلاء النسوة على قلة عددهن ادنى اقرب الى العدل وهو قوله الا تعدلوا اي تميلوا وتجوروا واتوا النساء ايها الازواج
صدقاتهن مهورهن نحلة فريضة وتدينا فان طبن لكم اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فكلوه هنيئا في الدنيا لا يقضي به عليكم سلطان مريئا في
الاخرة لا يؤاخذكم الله به ولا تؤتوا السفهاء يعني النساء والصبيان اموالكم التي جعل الله لكم قياما لمعايشكم وصلاح دنياكم يقول لا تعمد الى
مالك الذي خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امراتك وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن
امسك مالك واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم وهو قوله وارزقوهم فيها اي اجعلوا لهم فيها رزقا واكسوهم وقولوا
لهم قولا معروفا اي عدة جميلة من البر والصلة وابتلوا اليتامى اي اختبروهم في عقولهم واديانهم فان انستم منهم رشدا وصلاحا وحفظا للمال
ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ولا تبادروا باكل مالهم كبرهم ورشدهم حذرا ان يبلغوا فيلزمكم تسليم المال اليهم ومن كان غنيا من الاوصياء
فليستعفف عن مال اليتيم ولا ياكل منه شيئا ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر اجر عمله فاذا دفعتم ايها الاوصياء الى اليتامى اموالهم فاشهدوا
عليهم لكي ان وقع اختلاف امكن الولي ان يقيم البينة على رد المال اليه وكفى بالله حسيبا محاسبا ومجازيا للمحسن والمسيء للرجال نصيب
الاية كانت العرب في الجاهلية لا تورث النساء ولا الصغار شيئا فابطل الله ذلك واعلم ان حق الميراث على ما ذكر في هذه الاية من الفرض
يعني الذين يحزنون ولا يرثون واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وهذا على الندب والاستحباب فيستحب للوارث ان يرضخ لها ولا اذا حضروا
القسمة من الذهب والورق وان تقولوا لهم قولا معروفا اذا كان الميراث مما لا يمكن ان يرضخ منه كالارضين والرقيق وليخش الذين لو تركوا الاية
وليخش الذين من كان له اولاد صغار خاف عليهم من بعده الضيعة ان يامر الموصي بالاسراف فيما يعطيه اليتامى والمساكين واقاربه الذين لا يرثون
فيكون قد امره بما لم يكن يفعله لو كان هو الميت وهذا قبل ان تكون الوصية في الثلث وقوله ذرية ضعافا اي صغارا خافوا عليهم اي الفقر فليتقوا

الله وما يقولون لمن حضره الموت وليقولوا قولاً سديداً عدلاً وهو أن يأمره أن يخلف ماله لولده ويتصدق بما دون الثلث ثم ذكر الوعيد على أكل مال اليتيم ظلماً فقال إنما يأكلون في بطونهم ناراً الآية أي يؤول عاقبتهم إلى النار وسيصلون سعيراً ناراً ذات لهب أي يقاسون شدة حرها يوصيكم الله أي يفرض عليكم لأن الوصية من الله في أولادكم الذكور والإناث للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن أي الأولاد نساء فوق اثنتين فوق هنا صلة لأن للثنتين الثلثين بإجماع اليوم وهو قوله فلهن ثلثا ما ترك ويجوز تسمية الاثنين بالجمع وإن كانت المتروكة المخلفة واحدة فلها النصف ثم بيان ميراث الأولاد ثم قال ولأبويه أي ولأبوي الميت إلى قوله فإن كان له أي للميت إخوة يعني أخوين لأن الأمة أجمعت على أن الأخوين يحجبان الأم من الثلث إلى السدس وقوله من بعد وصية أي هذه الأنصبة إنما تقسم بعد قضاء الدين وإنفاذ وصية الميت آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً في الدنيا فتعطونه من الميراث ما يستحق ولكن الله قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أيهم أنفع لكم فأفسدتم وضيعتم إن الله كان عليماً بالأشياء قبل خلقها حكيماً فيما دبر من الفرائض وقوله وإن كان رجل يورث كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد فكل وارث ليس بوالد ولا ولد للميت فهو أيضاً كلالة والكلالة في هذه الآية أي وإن مات رجل لا والد له ولا ولد وله أخ أو أخت يريد من الأم باجتماع من الأمة فلكل واحد منهما السدس وهو فرض الواحد من ولد الأم وإن كانوا أكثر من واحد اشتركوا في الثلث الذكر والأنثى فيه سواء وقوله غير مضار أي مدخل الضرر على الورثة وهو أن يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة عليم بما دبر من هذه الفرائض حليم عمن عصاه بتأخير عقوبته واللاتي يأتين الفاحشة يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن أربعة منكم أي من المسلمين فإن شهدوا عليهن فأمسكوهن فاحبسوهن في البيوت في السجون وهذا كان في أول الإسلام إذا كان الزانيان ثيبين ومنعا من مخالطة الناس ثم نسخ ذلك بالرجم وهو قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلاً وهو سبيلهن الذي جعل الله لهن واللذان يأتيانها يعني البكرين يأتيان الفاحشة فآذوهما بالتعنيف والتوبيخ وهو أن يقال لهما انتهكتما حرمات الله وعصيتما واستوجبتما عقابه فإن تابا من الفاحشة وأصلحا العمل فيما بعد فاتركوا أذاهما وهذا كان في أول الإسلام ثم نسخه قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد الآية إنما التوبة على الله أي التي أوجب على نفسه بفضله قبولها للذين يعملون السوء بجهالة يريد أن ذنب المؤمن جهل منه والمعاصي كلها جهالة ومن عصى ربه فهو جاهل ثم يتوبون من قريب يعني قبل الموت ولو بفواق ناقة فأولئك يتوب الله عليهم يعود الله عليهم بالرحمة وكان الله عليماً حكيماً علم ما في قلوب المؤمنين من التصديق فحكم لهم بالتوبة قبل الموت بقدر فواق ناقة وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني المشركين والمنافقين ولا الذين يموتون وهم كفار يعني لا توبة لهم ولا إذا ماتوا على كفرهم لأن التوبة لا تقبل في الآخرة أولئك أعتدنا هيأنا وأعددنا يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم الآية كان الرجل إذا مات ورث قريبه من عصبته امرأته وصار أحق بها من غيره فأبطل الله ذلك وأعلم أن الرجل لا يرث المرأة من الميت وقوله أن ترثوا النساء يريد عين النساء كرهاً أي وهن كارهات ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن كان الرجل يمسك المرأة وليس له فيها حاجة إضراراً بها حتى تفتدي بمهرها فهو أعز ذلك ثم استثنى فقال إلا أن يأتين بفاحشة مبينة يعني الزنا فإذا رأى الرجل من امرأته فاحشة فلا بأس أن يضارها حتى تختلع منه وعاشروهن بالمعروف أي بما يجب لهن من الحق وبذا قبل أن يأتين الفاحشة فإن كرهتموهن الآية أي فيما كرهتم مما هو لله رضى خير كثير وثواب عظيم والخير الكثير في المرأة المكروهة أن يرزقه الله منها ولداً صالحاً وإن أردتم الآية إذا أراد الرجل طلاق امرأته وتزوج غيرها لم يكن له أن يرجع فيما أتاها من المهر وهو قوله وآتيتم إحداهن قنطاراً أي مالاً كثيراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً ظلماً وإثماً مبيناً وفي هذا نهي عن الضرار في غير حال الفاحشة وهو أن يضارها لتفتدي منه من غير أن أتت بفاحشة وكيف تأخذونه أي المهر أو شيئاً منه وقد أفضى بعضكم إلى بعض أي وصل إليه بالمجامعة ولا يجوز الرجوع في شيء من المهر بعد الجماع وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً وهو ما أخذ الله على الرجال للنساء من إمساكهن بمعروف أو تسريح بإحسان ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الآية كان الرجل من العرب يتزوج بامرأة أبيه من بعده وكان ذلك نكاحاً جائزاً في العرب فحرمه الله ونهى عنه وهو قوله إلا ما قد سلف يعني لكن ما قد سلف فإن الله تجاوز عنه إنه ذلك النكاح كان فاحشة زنا عند الله ومقتاً وبغضاً شديداً وساء سبيلاً وقبح هذا الفعل طريقاً ثم ذكر المحرمات من النساء فقال حرمت عليكم أمهاتكم إلى قوله وربائبكم جمع الربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره اللاتي في حجوركم أي في ضمانكم وتربيتكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم لا من تبنيتموه وأن تجمعوا أي والجمع بين الأختين إلا ما قد سلف منكم مضى في الجاهلية لا تؤاخذون به بعد الإسلام والمحصنات وذوات الأزواج من النساء وهن محرمات على كل أحد غير أزواجهن إلا ما ملكت أيمانكم هن بالسبي من دار الحرب فإنها تحل لمالكها بعد الاستبراء بحيضة كتاب الله عليكم كتب تحريم ما ذكر من النساء عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى ذلكم من النساء أن تبتغوا أي تطلبوا بأموالكم إما بنكاح وصداق أو بملك يمين محصنين ناكحين غير مسافحين زانين فما استمتعتم فما انتفعتم وتلذذتم به من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن أجورهن أي مهورهن فريضة فإن استمتع بالدخول بها آتى المهر وإن استمتع بعقد النكاح أي نصف المهر ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حط المهر وإبراء من بعض الصداق أو كله إن الله كان عليماً بما يصلح أمر العباد حكيماً فيما بين لهم من عقد النكاح ومن لم يستطع منكم طولاً أي قدرة وغنى أن ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم يعني جارية غيره من فتياتكم مملوكاتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم أي اعملوا على الظاهر في الإيمان فإنكم متعبدون والله يتولى السرائر بعضكم من بعض أي دينكم واحد فأنتم متساوون من هذه الجهة فمتى وقع لأحدكم الضرورة جاز له تزوج الأمة فانكحوهن بإذن أهلهن أخطبها إلى سيدها وآتوهن أجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل وضرار محصنات عفائف غير مسافحات غير زوان أي علانية ولا متخذات أخدان زوان سراً فإذا أحصن بزوج فإن أتين بفاحشة بزنا فعليهن نصف ما على المحصنات الأبكار الحرائر من العذاب الحد ذلك أي نكاح الأمة لمن خشي العنت منكم لمن خاف أن تحمله شدة الغلمة على الزنا فيلقى العنت منكم وهو الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة أباح الله نكاح الأمة بشرطين أحدهما عدم الطول والثاني خوف العنت ثم قال وأن تصبروا أي عن نكاح الأمة خير لكم لئلا يصير الولد عبداً يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح أمركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم دين إبراهيم وإسماعيل دين الحنيفية ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته والله يريد أن يتوب عليكم أن يخرجكم من كل ما يكره إلى ما يحب ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات وهم الزناة وأهل الباطل في دينهم أن تميلوا عن الحق وتصدوا عن السبيل بالمعصية ميلاً عظيماً فتكونوا مثلهم يريد الله أن يخفف عنكم في كل أحكام الشرع وخلق الإنسان ضعيفاً يضعف عن الصبر عن النساء يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وهو كل ما لا يحل في الشرع كالربا والغصب والقمار والسرقة والخيانة إلا أن تكون تجارة لكن إن كانت تجارة عن تراض منكم برضى المتبايعين فهو حلال ولا تقتلوا أنفسكم لا يقتل بعضكم بعضاً ومن يفعل ذلك أي أكل المال بالباطل وقتل النفس عدواناً وهو أن يعدو ما أمر به فسوف نصليه ناراً ندخله ناراً وكان ذلك على الله يسيراً أي إنه قادر على ذلك لا يتعذر عليه إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة

أو

أو لعنة أو عذاب أو وعيد في القرآن نكفر عنكم سيئاتكم التي هي دون الكبائر بالصلوات الخمس وندخلكم مدخلاً كريماً يعني الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به الآية قالت أم سلمة يا رسول الله ليتنا كنا رجالاً فجاهدنا وغزونا وكان لنا مثل أجر الرجال فنزلت هذه الآية للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا من الجهاد وللنساء نصيب مما اكتسبن من حفظ فروجهن وطاعة أزواجهن وسلوا الله من فضله إن احتجتم إلى مال غيركم فيعطيكم من فضله ولكل أي ولكل شخص من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة وورثة مما ترك الوالدان والأقربون أي من تركة والديه وأقربوه أي تشعبة العصبة والورثة عن الوالدين والأقربين ثم ابتدأ فقال والذين عاقدت أيمانكم وهم الحلفاء أي عاقدت حلفهم أيمانكم وهو جمع يمين من القسم وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل ويقول له دمي دمك وحربي حربك وسلمي سلمك فلما جاء الإسلام جعل للحليف السدس وهو قوله فآتوهم نصيبهم ثم نسخ ذلك بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليماً يريد الله لم يعزب عنه علم ما خلق الرجال قوامون على النساء بتأديبهن والأخذ فوق أيديهن بما فضل الله الرجال على النساء بالعقل والعلم والقوة في التصرف والجهاد والشهادة والميراث وبما أنفقوا عليهن من أموالهم يعني المهر والإنفاق عليهن فالصالحات من النساء هن اللواتي مطيعات لأزواجهن وهو قوله قانتات حافظات للغيب بما حفظهن الله في إيجاب المهر والنفقة لهن وإيصاء الزوج بهن واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن فعظوهن بكتاب الله وذكروهن الله وما أمرهن به واهجروهن في المضاجع فرقوا بينهن وبينكم في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح وللزوج أن يتلافى نشوز امرأته بما أذن الله له فيه يعظها بلسانه فإن لم تنته هجرها في مضجعها فإن أبت ضربها فإن أبت أن تتعظ بالضرب بعث الحكمين فإن أطعنكم فيما يلتمس منهن فلا تبغوا عليهن سبيلاً لا تتجنوا عليهن العلل وإن خفتم علمتم شقاق بينهما بين الزوجين فابعثوا حكماً حاكماً وهو المانع من الظلم من أقاربه وحكماً من أهلها حتى يجتهدا وينظرا من الظالم منهما فيأمرانه بالرجوع إلى أمر الله أو يفرقا إن يريدا أي الحكمان إصلاحاً يوفق الله بينهما بين الزوج والمرأة بالصلاح إن الله كان عليماً خبيراً بما في قلوب الزوجين والحكمين وقوله وبالوالدين إحساناً أي أحسنوا إليهما إحساناً وهو البر مع لين الجانب وبذي القربى وهو ذو القرابة تصله وتعطف عليه واليتامى ترفق بهم وتدنيهم والمساكين تبذل يسيراً أو رد جميل والجار ذي القربى وهو الذي له مع الجوار حق القرابة والجار الجنب البعيد منك في القرابة والصاحب بالجنب وهو الرفيق في السفر وابن السبيل عابر السبيل تؤويه وتطعمه حتى يرحل وما ملكت أيمانكم يعني المماليك إن الله لا يحب من كان مختالاً عظيماً في نفسه لا يقوم بحقوق الله فخوراً على عباده بما خوله الله من نعمه الذين يبخلون يعني اليهود بخلوا بأموالهم أن ينفقوها في طاعة الله ويأمرون الناس بالبخل أمروا الأنصار أن لا ينفقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا إنا نخشى عليكم الفقر ويكتمون ما آتاهم الله من فضله يعني ما في التوراة من أمر محمد ونعته والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس يعني المنافقين ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً بئس الصاحب الشيطان وماذا عليهم أي على اليهود والمنافقين أي ما كان يضرهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليماً لا يثيبهم بما ينفقونه رياء الناس إن الله لا يظلم لا ينقص أحداً مثقال ذرة أي مقدار ذرة إن كان مؤمناً أثابه عليها في الرزق في الدنيا والأجر في الآخرة وإن كان كافراً أطعمه بها في الدنيا وإن تك حسنة من مؤمن يضاعفها بعشرة أمثالها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً وهو الجنة فكيف أي كيف يكون حال هؤلاء اليهود والمنافقين يوم القيامة وهذا استفهام معناه التوبيخ إذا جئنا من كل أمة بشهيد يعني نبي كل أمة بشهيد لها وعليها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المنافقين والمشركين شهيداً تشهد عليهم بما فعلوا يومئذ أي في ذلك اليوم يود الذين كفروا وعصوا الرسول وقد عصوه في الدنيا لو تسوى بهم الأرض أي يكونون تراباً فيستوون مع الأرض حتى يصيروا وهي شيئاً واحداً ولا يكتمون الله حديثاً لأن الذي عملوه ظاهر عند الله لا يقدرون على كتمانه يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة أي مواضعها يعني المساجد وأنتم سكارى نهوا عن الصلاة وعن دخول المسجد في حال السكر وكان هذا قبل نزول الخمر فكان المسلمون بعد نزول هذه الآية يجتنبون السكر والمسكر أوقات الصلاة والسكران المختلط العقل الذي لا يستمر كلامه ألا ترى أن الله قال حتى تعلموا ما تقولون فإذا علم ما يقول لم يكن سكراناً ويجوز له الصلاة ودخول المسجد ولا جنباً أي ولا تقربوها وأنتم جنب إلا عابري سبيل إلا إذا عبرتم إلى المسجد ودخلتموه من غير إقامة فيه حتى تغتسلوا من الجنابة وإن كنتم مرضى يعني مرضاً يضره الماء كالقروح والجدري والجراحات أو على سفر أي مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط من الحدث أو لامستم النساء لمستموهن بأيديكم فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً تمسحوا بتراب طيب منبت ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة يختارونها على الهدى بتكذيب محمد ويريدون أن تضلوا أيها المؤمنون طريق الهدى والله أعلم بأعدائكم فهو يعلمكم ما هم عليه وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً أي إن ولايته ونصرته إياكم تغنيكم عن غيره من اليهود ومن جراهم من الذين هادوا يحرفون الكلم أي يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم وزمانه ونبوته في كتابهم ويقولون سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع غير مسمع كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ويقولون في أنفسهم لا سمعت وراعنا يعني ويقولون راعنا ويوجهونها إلى شتم محمد بالرعونة وذكرنا أن هذا كان سباً بلغتهم ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا مكان قولهم راعنا لكان خيراً لهم عند الله ولكن لعنهم الله بكفرهم فلذلك لا يقولون ما هو خير لهم فلا يؤمنون إلا قليلاً أي إيماناً قليلاً وهو قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق وهذا القليل ليس بشيء مع كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وليس بمدح لهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب إلى قوله من قبل أن نطمس وجوهاً أي نمحو ما فيها من عين وفم وأنف وحاجب فنجعلها كخف البعير أو كحافر الدابة فنردها على أدبارها نحولها قبل ظهورهم أو نلعنهم نجعلهم قردة وخنازير كما فعلنا بأوائلهم وكان أمر الله مفعولاً لا راد لحكمه ولا ناقض لأمره إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية وعد الله في هذه الآية مغفرة ما دون الشرك فيعفو عمن يشاء ويغفر لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً أي اختلق ذنباً غير مغفور ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم يعني اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وما عملناه بالنهار كفره عنا بالليل وما عملناه بالليل كفره عنا بالنهار بل الله يزكي من يشاء أي يجعل من يشاء زاكياً طاهراً نامياً في الصلاح يعني أهل التوحيد ولا يظلمون فتيلاً ولا ينقصون من الثواب قدر فتيل النواة وهي القشر الرقيقة التي حولها ثم عجب النبي صلى الله عليه وسلم من كذبهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب يعني قولهم يكفر عنا ذنوبنا وكفى به إثماً مبيناً أي كفى ذلك في التعظيم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يعني علماء اليهود يؤمنون بالجبت يعني الأصنام والطاغوت سدنتها وتراجمتها وذلك أنهم حالفوا قريشاً على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجدوا للأصنام قريش وقالوا لهم أنتم أهدى سبيلاً من محمد وأقرب طريقة وديناً وهو قوله ويقولون للذين كفروا يعني قريشاً هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً وقوله أم لهم بل لهم نصيب من الملك يعني ليس لليهود ملك ولو كان لهم إذاً لم يؤتوا أحداً شيئاً وهو قوله فإذاً لا

يؤتون الناس نقيرا اي لظنوا بالقليل وصفهم بالبخل في هذه الآية والنقير يضرب مثلا للشيء القليل وهي نقرة في ظهر النواة
منها تنبت النخلة ام يحسدون الناس يعني محمدا على ما آتاهم الله من فضله حسدت اليهود محمدا على ما آتاه الله من النبوة وما اباح له من النساء وقالوا
لو كان نبيا لشغله امر النبوة عن النساء فقال الله تعالى فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وآتيناهم ملكا عظيما يعني ملك
سليمن وداود وما أوتوا من النساء فكان لداود تسع وتسعون ولسليمن ألف من بين حرة ومملوكة والمعنى ايحسدون النبي صلى الله عليه وسلم على النبوة
وكثرة النساء وقد كان ذلك لآله لانه من آل ابرهيم فمنهم من آمن به من اهل الكتاب ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا
لمن لا يؤمن وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوه وينالوه ان الله كان عزيزا قويا لا يغلبه شيء
حكيما فيما دبر وقوله وندخلهم ظلا ظليلا لا يعني ظل هو ظل الجنة وهو ظليل دائم لا ينسخه الشمس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت
في رد مفتاح الكعبة على عثمن بن طلحة الحجبي حين اخذ منه قسرا يوم فتح مكة فامره الله برده عليه ثم هذه الآية عامة في رد الامانات الى
اصحابها كيف ما كانوا ان الله نعما يعظكم به اي وهو القرآن ان الله كان سميعا لما يقولون في الامانة والحكم بصيرا بما تعملون بامانة الله ودفعه اليه
فاراد النبي ان يدفعه الى العباس وانزل الله هذه الآية فقال لعثمن هاك خالدة تالدة لا ينزعها منك الا ظالم ثم ان عثمن هاجر ودفع
الى اخيه شيبة فهو في ولده الى اليوم يا ايها الذين آمنوا الى قوله واولي الامر منكم وهم العلماء والفقهاء وقيل الامراء والسلاطين
وجب طاعتهم فيما وافق الحق فان تنازعتم اختلفتم وتجادلتم وقال كل فريق القول قولي فردوا الامر في ذلك الى كتاب الله وسنة رسول
الله خير اي ردكم ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة وترككم التجادل خير واحسن تأويلا واحمد عاقبة الم تر الى الذين يزعمون الآية وقع
نزاع بين يهودي ومنافق فقال اليهودي بيننا ابو القسم وقال المنافق نتحاكم الى كعب بن الاشرف فنزلت هذه الآية وقوله يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت ومعناه ذو الطغيان وقد امروا ان يكفروا به امروا ان لا يوالوه عنه الى دين الله ابدا وهذا تعجب للنبي صلى الله عليه
وسلم من جهل من يعدل عن حكم الله الى حكم الطاغوت مع زعمه انه يؤمن بالله ورسوله واذا قيل لهم اي المنافقين تعالوا الى ما انزل الله
اي في القرآن من الحكم والى حكم الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا يعرضون عنك اعراضا الى غير عداوة للدين
فكيف اي فكيف يصنعون ويحتالون اذا اصابتهم مجازاة لهم على ما صنعوا وهو قوله بما قدمت ايديهم وتم الكلام ها هنا عطف على ما سبق
فقال ثم جاؤك يحلفون بالله اي يتحاكموا الى الطاغوت وصدوا عنك ثم جاؤك يحلفون وذلك ان المنافقين اتوا نبي الله وحلفوا انهم ما ارادوا
العدول عنه في المحاكمة الا على توفيقا بين الخصوم اي جمعا وتأليفا واحسانا بالتقريب في الحكم دون الحمل على غير من الحق وذلك كذب
منهم لان الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي فاصفح عنهم وعظهم بلسانك
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي خوفهم بالله وازجرهم عما هم عليه بابلغ الزجر كيلا يستسروا الكفر وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما امر به ويحكم لا ليعصى ويطلب الحكم من غيره وقوله باذن الله اي لان الله قد اذن في ذلك وامر بطاعته ولو انهم اي المنافقين اذ ظلموا
انفسهم بالتحاكم الى الكفار جاؤك فاستغفروا ونزعوا وتابوا الى الله فلا اي ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ولا وربك
لا يؤمنون حقيقة الايمان حتى يحكموك فيما شجر اختلف واختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا الامر الى الله والى
رسوله من غير معارضة بشيء ولو انا كتبنا عليهم اي على هؤلاء المنافقين من اليهود ان اقتلوا انفسكم كما كتبنا على المهاجرين ما فعلوه الا قليل
منهم للمشقة فيه مع انه كان ينبغي ان يفعلوه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ما يؤمرون به من القرآن لكان خيرا لهم في معاشهم وفي ثوابهم واشد
تثبيتا منهم لانفسهم في الدين وتصديقا بامر الله واذا لآتيناهم من لدنا اي مما لا يقدر عليه غيرنا اجرا عظيما يعني الجنة ولهديناهم
ارشدناهم الى دين مستقيم وهو دين الحنيفية لا دين اليهودية ومن يطع الله الآية قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا منك
الا الدنيا فاذا كان في الآخرة رفعت في الاعلى فنحزن وحزنوا فنزلت ومن يطع الله الآية قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا منك
الا الآخرة فنزلت ومن يطع الله في الفرائض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي انه يستمتع برؤيتهم وزيارتهم
ولا يتوهم انه لا يراهم والصديقين افاضل اصحاب الانبياء والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين يعني اهل الجنة من سائر المسلمين وحسن اولئك
رفيقا اي اصحابا ورفقاء ذلك اي ذلك الثواب وهو الكون مع النبيين فضل من الله تفضل به على من اطاعه وكفى بالله عليما بخلقه انه
عالم لا تخفى عليه شيء ولا يضيع عنده عمل ثم حث على الجهاد فقال يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم سلاحكم عند لقاء العدو فانفروا فانهضوا
الى لقاء العدو ثبات جماعات متفرقين اذا لم يكن معكم الرسول او انفروا جميعا اذا خرج الرسول الى الجهاد وان منكم لمن ليبطئن يتخلف ويثبط قلبه
عن الجهاد وهم المنافقون وجعلهم من المؤمنين من حيث انهم اظهروا كلمة الاسلام فدخلوا تحت حكمهم في الظاهر فان اصابتكم مصيبة من الغزو
جهد في العيش قال قد انعم الله علي بالقعود حيث لم احضر فيصيبني مثل ما اصابكم ولئن اصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن هذا
المنافق قول نادم حاسد يا ليتني كنت معهم لاسعد مثل ما سعدوا من الغنيمة وقوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة في الظاهر ثم امر المؤمنين
بالقتال فقال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون اي يبتغون الحيوة الدنيا بالآخرة بالجنة اي يختارون الجنة على البقاء في الدنيا ومن يقاتل في
سبيل الله فيقتل ويستشهد او يغلب ويظفر فكلاهما سواء وهو معنى قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا لا صفة له ثم حض المؤمنين على الجهاد
في سبيله لاستنقاذ ضعفة المؤمنين من ايدي المشركين فقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء
والولدان وهم قوم بمكة استضعفوا فحبسوا وعذبوا الذين يقولون ربنا اخرجنا الى دار الهجرة من هذه القرية مكة الظالم اهلها اي جعلوا
لله شركاء واجعل لنا من لدنك وليا اي ول علينا رجلا من المؤمنين يوالينا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على عدوك فاستجاب الله
دعاءهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد واغناهم الله به فكانوا اعز بها من الظلمة قبل ذلك الذين آمنوا يقاتلون
في سبيل الله في طاعة الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت في طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان عبدة الاصنام ان كيد
الشيطان كان ضعيفا يعني خذلانه اياهم يوم قتلوا ببدر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم اي عن قتال المشركين وادوا ما فرض عليكم من الصلاة
والزكوة نزلت في قوم من المؤمنين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بمكة في قتال المشركين فلم يأذن لهم فلما كتب عليهم
القتال بالمدينة اذا فريق منهم يخشون الناس اي عذاب الناس بالقتل كخشية الله كما يخشى عذاب الله او اشد خشية وهذه الخشية انما
كانت لهم من حيث طبع البشرية لا على كراهة امر الله بالقتال وقالوا جزعا من الموت وحرصا على الحياة ربنا لم كتبت فرضت علينا القتال
لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب وهو الموت هلا تركتنا حتى نموت باجالنا وعافيتنا من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا اجل الدنيا قليل وعيشها قليل

والآخرة خير لمن اتقى ولم يشرك به شيئا ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون من ثواب اعمالكم مثل فتيل النواة ثم اعلمهم ان آجالهم لا تخطئهم
ولو تحصنوا بامنع الحصون فقال اينما تكونوا يدرككم ولو كنتم في بروج حصون وقصور مشيدة مطولة مرفوعة وان تصبهم يعني
المنافقين واليهود حسنة خصب ورخص يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلاء يقولوا هذه من شؤم محمد وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وكفرت اليهود امسك الله عنهم ما كان قد بسط عليهم فقالوا ما رأينا اعظم شؤما من هذا نقصت
ثمارنا وغلت اسعارنا منذ قدم علينا فقال الله تعالى قل كل اي من الخصب والجدب من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا لا يفهمون القرآن ما اصابك يا ابن آدم من حسنة من فتح وغنيمة وخصب فمن فضل الله وما اصابك من سيئة من جدب وهزيمة وامر
تكرهه فمن نفسك فبذنبك يا ابن آدم وارسلناك يا محمد للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع
الله يعني ان طاعتكم لمحمد طاعة الله ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا من المعاصي ويقولون طاعة يعني المنافقين اي طاعة
لامرك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت قدروا اضمر طائفة منهم غير الذي تقول لك من الطاعة اي اضمروا خلاف ما اظهروا وقدروا
ليلا خلاف ما اعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون ويحفظ عليهم ليجازوا به فاعرض عنهم فاصفح عنهم وذلك انه نهى عن قتل المنافقين في
ابتداء الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله جاهد الكفار والمنافقين افلا يتدبرون القرآن اولا يتأملون ويتفكرون فيه ولو كان القرآن من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بالتناقض والكذب والباطل وتفاوت الالفاظ واذا جاءهم امر من الامن الآية نزلت في اصحاب
الاراجيف وهم قوم من المنافقين كانوا يرجفون بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم ويخبرون بما وقع بها قبل ان يخبروا به النبي صلى
الله عليه وسلم فيضعفون قلوب المؤمنين ويؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبقهم اياه بالاخبار وقوله امر من الامن حديث
فيه امن والخوف يعني الهزيمة اذاعوا به اي افشوه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول
هو الذي يفشيه واولوا الامر منهم مثل ابي بكر وعمر وعلي فامروا السرايا لعلمه الذين يستنبطونه منهم يتبعونه فيطلبون علم ذلك منه من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله اي الاسلام ورحمته القرآن لاتبعتم الشيطان الا قليلا ممن عصم الله كالذين اهتدوا بعقولهم لترك
عبادة الاوثان بغير رسول ولا كتاب نحو زيد بن عمرو وطلاب الدين وهذا تذكير للمؤمنين بنعمة الله عليهم حتى سلموا من النفاق
وما ذم به المنافقون فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك على معنى انه لا ضرر عليك من فعل غيرك فلا تهتم بتخلف
من تخلف عن الجهاد وحرض المؤمنين حضهم على القتال عسى الله واجب من الله ان يكف يصرف ويمنع باس الذين كفروا شدتهم وشوكتهم
والله اشد باسا عذابا واشد تنكيلا عقوبة من يشفع شفاعة حسنة وهي كل شفاعة تجوز في الدين يكن له نصيب منها كان له فيها اجر
ومن يشفع شفاعة سيئة يعني ما لا يجوز ان يشفع يكن له كفل منها اي نصيب من الوزر والاثم وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا واذا
حييتم بتحية يعني اذا سلم عليكم بسلام فحيوا باحسن منها اي اجيبوا بزيادة على التحية اذا كان المسلم من اهل الاسلام او ردوها اذا
كان من اهل الكتاب ان الله كان على كل شيء حسيبا مجازيا الله لا اله الا هو ليجمعنكم والله ليجمعنكم في القبور الى القيمة لا ريب فيه ومن
اصدق من الله حديثا اي قولا وخبرا يريد انه لا خلف لوعده فما لكم في المنافقين فئتين نزلت في قوم قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة فاقاموا ما شاء الله ثم قالوا انا اجتوينا المدينة فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا فلما
خرجوا لم يزالوا يرحلون مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المؤمنون فيهم فقال بعضهم انهم الآن مرتدون وقال
آخرون هم مسلمون حتى نعلم انهم بدلوا فبين الله كفرهم في هذه الآية والمعنى ما لكم مختلفين في هؤلاء المنافقين على فرقتين والله
اركسهم ردهم على حكم الكفار من الذل والصغار والسبي والقتل بما كسبوا وما اظهروا من الارتداد بعد ما كانوا على النفاق
اتريدون ايها المؤمنون ان تهدوا من اضل الله لم يرشده اي تقولون هؤلاء مهتدون والله قد اضلهم ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
دينا وطريقا الى الحجة ودوا يعني هؤلاء لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء فلا تتخذوا منهم اولياء لا توالوهم ولا تباطنوهم حتى يهاجروا
في سبيل الله حتى يرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تولوا عن الهجرة واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر ولا تتخذوا منهم وليا
ولا نصيرا لا تتولوهم تستنصرون بهم على عدوكم الا الذين يصلون اي فاقتلوهم حيث وجدتموهم الا الذين يصلون ويلتجئون الى قوم بينكم
وبينهم ميثاق فيدخلون فيه بالحلف والجوار او جاؤكم حصرت صدورهم يعني او يصلون لقوم جاؤكم وقد ضاقت صدورهم بقتالهم
وهم بنو مدلج كانوا صلحا للنبي عليه السلام وهذا بيان ان من انضم الى قوم ذوي عهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فله مثل حكمهم
في حقن الدم والمال ثم نسخ هذا باية السيف ثم ذكر منته بكف باس المعاهدين فقال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعني
ان ضيق صدورهم عن قتالكم انما هي قذف الرعب في قلوبهم ولو قوى الله قلوبهم على قتالكم لقاتلوكم فان اعتزلوكم اي في الحرب والقوا
اليكم السلم الصلح فما جعل الله لكم عليهم سبيلا في قتالهم وسفك دمائهم ثم امرهم بقتال من لم يكن على مثل سبيل هؤلاء فقال
ستجدون آخرين الآية هؤلاء قوم كانوا يظهرون الموافقة لقومهم من الكفار ويظهرون الاسلام للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
يريدون بذلك الامن من الفريقين فاطلع الله نبيه على نفاقهم وقوله كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها كلما دعوا الى الشرك رجعوا
فيه وقوله واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة في قتالهم لانهم غدرة لا يفون لكم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة
الا انه قد يخطئ المؤمن بالقتل ومن قتل مؤمنا خطأ مثل ان يقصد بالرمي غيره فاصابه فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله
يعني جميع ورثته الا ان يصدقوا ان يعفوا ويتركوا الدية فان كان المقتول من قوم حرب لكم وكان مؤمنا فتحرير رقبة مؤمنة
كفارة للقتل ولا دية لان عصبته واهله كفار فلا يرثون ديته وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق كاهل الذمة فتجب فيه
الدية والكفارة فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله اي ليقبل الله توبة القاتل حيث لم يبحث عن المقتول وحاله وحيث
لم يجتهد حتى لا يخطئ ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية غلظ الله تعالى وعيد القاتل للمؤمن عمدا للمبالغة والردع والزجر يا ايها الذين آمنوا
اذا ضربتم في سبيل الله اي سرتم في الارض فتبينوا اي فتثبتوا وتأنوا نزلت في رجل كان انحاز بغنم له الى جبل فلقي سرية من المسلمين عليهم
اسامة بن زيد فاتاهم وقال السلام عليكم لا اله الا الله محمد رسول الله وكان قد اسلم فقتله اسامة بن زيد واستاق غنمه فنزلت
الآية نهيا عن سفك دم من كان على مثل هذه الحالة وذلك ان اسامة قال انما قالها متعوذا فقال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام اي حياكم بهذه التحية لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا اي متاعها من الغنائم فعند الله مغانم كثيرة يعني ثوابا كثيرا لمن

ترك قتل من ألقى إليه السلم كذلك كنتم من قبل كفارا ضلالا كما كان هذا المقتول قبل الإسلام ثم من الله عليكم بالإسلام كما من على المقتول
يعني أن كل من أسلم ممن كان كافرا فبمنزلة هذا الذي تعوذ بالإسلام قبل منه ظاهر الإسلام ثم أعاد الأمر بالتبيين فقال فتبينوا إن الله كان بما
تعملون خبيرا يعني علم أنكم قتلتموه على ماله ثم حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته على أهله ورد عليهم غنمه واستغفر لأسامة وأمره بعتق رقبة
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر يعني الأصحاء الذين لا علة بهم تضرهم وتقطعهم عن الجهاد لا يستوي بأولي المجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من أهل العذر لأن المجاهدين باشروا الطاعة والقاعدون من أهل العذر
وإن كانوا في النية والهمة على قصد الجهاد فمباشرة الطاعة فوق قصدها وكلا من المجاهدين والقاعدين المعذورين وعد الله الحسنى الجنة وفضل
الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه أي منازل بعضها فوق بعض من منازل الكرامة إن الذين توفاهم الملائكة أي قبضت أرواحهم
نزلت في قوم كانوا أسلموا ولم يهاجروا حتى خرج المشركون إلى بدر فخرجوا معهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وقوله
ظالمي أنفسهم بالمقام في دار الشرك والخروج مع المشركين لقتال المسلمين قالوا فيم كنتم أي قالت الملائكة لهؤلاء سؤال توبيخ وتقريع أكنتم
في المشركين أم في المسلمين فاعتذروا بالضعف عن مقاومة أهل الشرك في دارهم وقالوا كنا مستضعفين في الأرض أي في مكة فاحتجت الملائكة
بالهجرة إلى غير دارهم وقالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا أخبر الله تعالى أن هؤلاء من أهل النار
ثم استثنى من صدق في أنه مستضعف فقال إلا المستضعفين أي الذين يوجد ولن ضعفا لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة
ولا نفقة ولا قوة للخروج ولا يهتدون سبيلا لا يعرفون طريقا إلى المدينة ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما أي مهاجرا ومتحولا
كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته الآية نزلت في جندب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا خرج متوجها إلى المدينة فمات في الطريق
فقالت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وافى المدينة لكان أتم أجرا فأنزل الله هذه الآية وأخبر أن من قصد طاعة ثم أعجزه العذر
عن إتمامها كتب الله له تمام ثواب تلك الطاعة ومعنى وقع أجره على الله وجب ذلك بإيجابه وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح الآية نزلت
في إباحة قصر الصلاة في السفر وظاهر القرآن يدل على أن القصر يستباح بالسفر والخوف لقوله إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا أي يقتلكم والإجماع
منعقد أن القصر يجوز في السفر من غير خوف وثبتت السنة بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الخوف في الآية على غالب حال أسفارهم في ذلك الوقت
ثم ذكر صلاة الخوف فقال وإذا كنت فيهم أي إذا كنت أيها النبي مع المؤمنين في غزواتهم وخوفهم فأقمت لهم الصلاة أي ابتدأتها إماما لهم
فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فإذا سجدت الطائفة التي قامت معك فليكونوا من ورائكم أي الذين أمروا بأخذ السلاح
ولتأت طائفة أخرى يعني الذين كانوا وراءهم يحرسونهم لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم يعني الذين صلوا أولا ود الذين
كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم في صلاتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بالقتال ولا جناح عليكم إلى قوله أن تضعوا أسلحتكم رخص لهم
في ترك حمل السلاح في الصلاة وحمله فرض عند بعضهم فرخص الله لهم في تركه بعذر المطر والمرض لأن السلاح يثقل على المريض ويفسد
في المطر وخذوا حذركم أي كونوا على حذر في الصلاة كيلا يتغفلكم العدو فإذا قضيتم الصلاة فرغتم من صلاة الخوف فاذكروا الله بتوحيده
وشكره في جميع أحوالكم فإذا اطمأننتم رجعتم إلى أهلكم وأقمتم فأقيموا الصلاة أتموها إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فرضا موقتا فرضه
ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم يعني أبا سفيان ومن معه حين انصرفوا من أحد أمر الله نبيه أن يسير في آثارهم بعد الوقعة بأيام فاشتكى
أصحابه ما بهم من الجراحات فقال إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون أي إن ألمتم جراحكم فإنهم أيضا في مثل حالكم وترجون من نصر
الله إياكم وإظهار دينكم وثوابكم في العقبى ما لا يرجون هم وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما حكم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق هذه
الآية وما بعدها نزلت في قصة طعمة بن أبيرق سرق درعا ثم رمى بها يهوديا فلما طلب منه الدرع أحال على اليهودي ورماه بالسرقة
فاجتمع قوم طعمة وقوم اليهودي وأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل قوم طعمة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عن صاحبهم
وأن يبرئه وقالوا إنك إن لم تفعل افتضح صاحبنا وبرئ اليهودي فهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل فنزل قوله إنا أنزلنا إليك الكتاب
بالحق في الحكم لا بالتعدي فيه لتحكم بين الناس بما أراك الله بما علمك ولا تكن للخائنين طعمة وأصحابه خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله
من جدالك عن طعمة وهمك بقطع اليهودي ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يخونونها بالمعصية لأن وبال خيانتهم راجع عليهم يعني
طعمة وقومه إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يعني طعمة لأنه خان في الدرع وأثم في رميه اليهودي يستخفون يستترون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم عالم بما يخفون إذ يبيتون يهيئون ويقدرون ليلا ما لا يرضى من القول وهو أن طعمة قال أرمي اليهودي بأنه سارق
الدرع وأحلف أني لم أسرق فيقبل يميني على دينهم وكان الله بما يعملون محيطا عالما ثم خاطب قوم طعمة ثم قال ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم
عن طعمة وذويه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة أي لا أحد يفعل ذلك ولا يكون في ذلك اليوم عليهم وكيلا يقوم بأمرهم
ويخاصم عنهم ثم عرض التوبة على طعمة وقومه فقال ومن يعمل سوءا أي معصية كما عمل قوم طعمة أو يظلم نفسه يذنب كفعل طعمة ثم يستغفر
الله ثم ذكر أن ضرر المعصية إنما يلحق العاصي ولا يلحق الله من معصيته ضرر فقال ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله
عليما بالسارق حكيما حكم بالقطع على طعمة ومن يكسب خطيئة ذنبا بينه وبين الله تعالى يعني يمينه الكاذبة أنه ما سرق أو إثما ذنبا بينه وبين
الناس يعني سرقته ثم يرم به بريئا كما فعل طعمة حين رمى اليهودي بالسرقة فقد احتمل بهتانا برميه البريء وإثما مبينا باليمين الكاذبة
والسرقة ولولا فضل الله عليك بالنبوة والعصمة لهمت لقد همت طائفة من قوم طعمة أن يضلوك يخطئوك في الحكم وذلك أنهم سألوا النبي صلى
الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويقطع اليهودي وما يضلون إلا أنفسهم بتعاونهم على الإثم والعدوان وشهادتهم بالزور والبهتان وما يضرونك
من شيء لأن الضرر على من شهد بغير حق ثم من عليه فقال وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة أي القضاء بالوحي وبين لك ما فيه من الحكمة
فلما بان أن السارق طعمة تناجا قومه في شأنه فأنزل الله لا خير في كثير من نجواهم أي مسارتهم إلا من أمر أي إلا في نجوى من
أمر بصدقة وقال مجاهد هذه الآية عامة للناس يريد لا خير فيما يتناجا فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث إلا ما كان من
أعمال الخير ثم بين أن ذلك إنما ينفع من ابتغى به ما عند الله فقال ومن يفعل ذلك الآية ثم حكم على طعمة بالقطع فخاف على
نفسه الفضيحة فهرب إلى مكة ولحق بالمشركين فنزل قوله ومن يشاقق الرسول أي يخالفه من بعد ما تبين له الهدى الإيمان بالله ورسوله
وذلك أنه ظهر من الآية ما فيه بلاغ بما أطلع الله على أمره فعادى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وضوح الحجة وقيام الدليل ويتبع
غير سبيل المؤمنين غير دين الموحدين نوله ما تولى ندعه وما اختاره لنفسه ونصله جهنم ندخله إياها ونلزمه النار ثم أشرك بالله

طعمة فكان يعبد صنما إلى أن مات فأنزل الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية ثم أنزل في أهل
مكة إن يدعون من دونه أي ما يعبدون من دون الله إلا إناثا يعني أصنامهم اللات والعزى ومناة وإن يدعون إلا شيطانا مريدا خارجا
عن طاعة الله يعني إبليس لأنهم أطاعوه فيما سول لهم من عبادتها لعنه الله دحره وأخرجه من الجنة وقال يعني إبليس لأتخذن من
عبادك بإغوائي وإضلالي نصيبا مفروضا معلوما يعني من اتبعه وأطاعه ولأضلنهم عن الحق ولأمنينهم أنه لا جنة ولا نار وقيل ركوب
الأهواء ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام يعني البحائر ويأتي بيان ذلك في سورة المائدة ولآمرنهم فليغيرن خلق الله أي دينه يكفرون
ويحرمون الحلال ويحلون الحرام ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله من يطيعه فيما يدعوا إليه من الضلال فقد خسر خسرانا مبينا
خسر الجنة ونعيمها يعدهم طول العمر في الدنيا ويمنيهم نيل المراد منها وما يعدهم الشيطان إلا غرورا إلا ما يغرهم من إيهام
النفع فيما فيه الضرر أولئك يعني الذين اتخذوا الشياطين أولياء مأواهم مرجعهم ومصيرهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا
والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب نزلت في كفار قريش واليهود قالت قريش لا بعث ولا
حساب وقالت اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودة فنزلت ليس بأمانيكم أي ليس الأمر بأماني الكفار ولا أماني اليهود من يعمل
سوءا كفرا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا وليا يمنعه ولا نصيرا ينصره ثم بين فضيلة المؤمنين على غيرهم بقوله ومن
يعمل من الصالحات وبقوله ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله أي توجه بعبادته إلى الله خاضعا له وهو محسن موحد واتبع ملة
إبراهيم داخله في ملة محمد فمن أقر بملة محمد فقد اتبع ملة إبراهيم واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا بالرسالة والنبوة محبا له خالص الحب
ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في النساء في توريثهن وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان شيئا من الميراث قل الله يفتيكم
فيهن وما يتلى عليكم أي القرآن يفتيكم أيضا يعني آية الميراث في أول هذه السورة النازلة في ميراث يتامى النساء لأنها نزلت في
قصة أم كحة وكانت بنات اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون أن تنكحوهن لمالهن وجمالهن قالت عائشة نزلت في
اليتيمة يرغب وليها عن نكاحها ولا ينكحها فيعضلها طمعا في ميراثها فنهي عن ذلك والمستضعفين من الولدان أي يفتيكم في الصغار من الغلمان
والجواري أن تعطوهم حقوقهم وأن تقوموا أي وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في مهورهن ومواريثهن وما تفعلوا من خير
حسن فيما أمرتكم به فإن الله كان به عليما يجازيكم عليه وإن امرأة خافت علمت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها لبغضها وهو
أن يترك مجامعتها أو إعراضا بوجهه عنها فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا في القسمة والنفقة وهو أن ترضى بدون
حقها أو تترك من مهرها شيئا ليسوي الزوج بينها وبين ضرتها في القسمة هذا إذا رضيت بذلك لكراهة فراق زوجها
ولا تجبر على هذا لأنها إن لم ترض بدون حقها كان الواجب على الزوج أن يوفيها حقها من النفقة والمبيت والصلح خير من
النشوز والإعراض يعني أن يتصالحا على شيء خير من أن يقيما على النشوز والكراهية بينهما وأحضرت الأنفس الشح أي شحت المرأة
بنصيبها من زوجها وشح الرجل على المرأة بنفسه إذا كان غيرها أحب إليه منها وإن تحسنوا العشرة والصحبة وتتقوا الجور
والميل فإن الله كان بما تعملون خبيرا لا يضيع عنده شيء ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم لن تقدروا على التسوية
بينهن في المحبة ولو اجتهدتم فلا تميلوا كل الميل إلى التي تحبون في النفقة والقسمة فتذروها كالمعلقة فتدعوا الأخرى
كأنها معلقة لا أيما ولا ذات بعل وإن تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فإن الله كان غفورا رحيما لما ملت إلى التي
تحبها بقلبك ولما ذكر جواز الصلح وأبت إلا التسوية بينها وبين الشابة فتفرقا بالطلاق من فضله الواسع بقوله يغني الله كلا
من سعته وكان الله واسعا لجميع خلقه في الرزق والفضل حكيما فيما حكم ووعظ إن يشأ يذهبكم أيها الناس يعني المنافقين
ويأت بآخرين أمثل وأطوع لله منكم من كان يريد ثواب الدنيا والآخرة أي خير الدنيا والآخرة عنده فليطلب ذلك منه وهذا
تعريض بالكفار الذين لا يؤمنون بالبعث وكانوا يقولون ربنا آتنا في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين أي اشهدوا لله بالحق وإن كان الحق على نفس الشاهد أو على والديه
أو أقربيه إن يكن أي المشهود عليه غنيا أو فقيرا ولا تحابوا غنيا لغناه ولا تحيفوا على الفقير فالله أولى بهما أي أعلم بهما منكم لأنه
يتولى علم أحوالهما فلا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا أن تعدلوا أي تميلوا وتجوروا وإن تلووا أي تدافعوا الشهادة أو
تعرضوا تجحدوها وتكتموها فإن الله كان بما تعملون خبيرا تجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله
ورسوله أي اثبتوا على الإيمان والكتاب الذي نزل على رسوله القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل يعني كل كتاب أنزل على نبي
قبل القرآن إن الذين آمنوا أي اليهود آمنوا بالتورية ثم كفروا بمخالفتها ثم آمنوا بالإنجيل ثم كفروا بمخالفته ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى
الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ما أقاموا على ما هم عليه ولا ليهديهم سبيلا سبيل هدى ثم ألحق المنافقين الآية الذين يتخذون
الكافرين أولياء من دون المؤمنين هذه الآية في صفة المنافقين وكانوا يوالون اليهود مخالفة للمسلمين يتوهمون أن لهم القوة
والمنعة وهو معنى قوله أيبتغون عندهم العزة أي القوة بالظهور على محمد صلى الله عليه وسلم فإن العزة أي الغلبة والقوة
لله جميعا وقد نزل عليكم أيها المؤمنون في الكتاب في القرآن أن إذا سمعتم الكفر بآيات الله والاستهزاء بها يعني قوله في سورة الأنعام
وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية بمكة نزلت مما نزل عليهم في الكتاب وقوله إنكم إذا مثلهم إن قعدتم معهم راضين
بما يأتون من الكفر بالقرآن والاستهزاء به وذلك أن المنافقين كانوا يجلسون إلى أحبار اليهود فيسخرون من القرآن فنهى
الله المسلمين عن مجالستهم إن الله جامع المنافقين والكافرين الآية يريد أنهم كما اجتمعوا على الاستهزاء بالإيمان يجتمعون في
جهنم على العقاب الذين يتربصون بكم يعني المنافقين ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح من الله ظهور على اليهود قالوا ألم نكن
معكم فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب من الظفر على المسلمين قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم عن الدخول
في جملة المؤمنين ونمنعكم من المؤمنين بتخذيلهم عنكم ومراسلتنا إياكم بأخبارهم فالله يحكم بينكم بين المؤمنين والمنافقين
يوم القيمة يعني أنه أخر عقابهم إلى ذلك اليوم ورفع عنهم السيف في الدنيا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا أي حجة
يوم القيمة لأنه تفرد هم بالنعيم مما يشاركونهم فيه من الكرامات بخلاف الدنيا إن المنافقين يخادعون الله أي يعملون عمل المخادع
بما يظهرونه ويبطنون خلافه وهو خادعهم مجازيهم جزاء خداعهم وذلك أنهم يعطون نورا كما يعطى المؤمنون فإذا مضوا قليلا

طفى نورهم ويبقوا في الظلمة وإذا قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس ليرى ذلك الناس لا لاتباع أمر الله
تعالى بل يراهم الناس مصلين لا يريدون وجه الله ولا يذكرون الله إلا قليلا لأنهم يعملون رياء وسمعة ولو أرادوا به وجه الله لكان كثيرا
مذبذبين بين ذلك مرددين بين الكفر والإيمان ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك لا إلى هؤلاء من الأنصار ولا من اليهود
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا من أضله الله فلن تجد له دينا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء يعني الأنصار يقول لا تولوا
اليهود من قريظة والنضير أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة في عقابكم بموالاتكم اليهود أي إنكم إذا فعلتم ذلك
صارت الحجة عليكم في العقاب إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار أي في أسفل درج النار ولن تجد لهم نصيرا مانعا يمنعهم من
عذاب الله إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا العمل واعتصموا بالله والتجؤوا إليه وأخلصوا دينهم لله من شائب الرياء فأولئك مع المؤمنين أي هم
أدنى منهم بعد هذا كله ثم أوقع أجر المؤمنين في التسويف لانضمامهم إليهم فقال وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل
الله بعذابكم إن شكرتم اعترفتم بإحسانه وآمنتم بنبيه وكان الله شاكرا للقليل من أعمالكم عليما بنياتكم لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول نزلت ترخيصا للمظلوم أن يجهر بشكوى الظالم وذلك أن ضيفا نزل بقوم فأساؤوا قراه فاشتكاهم فنزلت هذه الآية
رخصة في أن يشكو وقوله إلا من ظلم أي لكن من ظلم فإنه يجهر بالسوء من القول وله ذلك وكان الله سميعا لقول المظلوم عليما بما يضمر
أي فليقل الحق ولا يتعدى ما أذن له فيه إن تبدوا خيرا من أعمال البر أو تخفوه أو تعفوا عن سوء يأتيك من أخيك المسلم فإن الله عفوا
لمن عفا قديرا على ثوابه إن الذين يكفرون بالله ورسله وهم اليهود كفروا بعيسى والإنجيل ومحمد والقرآن ويريدون أن يفرقوا بين
الله ورسله بأن يؤمنوا بالله ويكفروا بالرسول ويقولون نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا بين
الإيمان بالبعض والكفر بالبعض دينا يدينون به أولئك هم الكافرون حقا أي إيمانهم ببعض الرسل لا يزيل عنهم اسم الكفر ثم نزل
في المؤمنين والذين آمنوا بالله ورسله الآية ٥ سأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بكتاب جملة من السماء كما
أتى به موسى فأنزل الله هذه الآية وقوله فقد سألوا موسى أكبر من ذلك يعني السبعين الذين ذكروا في قوله وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك
ثم اتخذوا العجل يعني الذين خلفهم موسى مع هارون من بعد ما جاءتهم البينات العصا واليد وفلق البحر فعفونا عن ذلك فلم نستأصل
عبدة العجل وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة على من ناواه ورفعنا فوقهم الطور حين امتنعوا عن قبول شريعة التوراة بميثاقهم
بأخذ ميثاقهم وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تعتدوا باقتناص السمك فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا مؤكدا في النبي صلى
الله عليه وسلم فبما نقضهم ميثاقهم فبنقضهم وما زائدة للتأكيد وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم أي ختم الله على قلوبهم فلا تعي
وعظا مجازاة لهم على كفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا يعني الذين كفروا وبكفرهم بالمسيح وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم
إنا قتلنا المسيح إلى قوله ولكن شبه لهم أي ألقي شبه عيسى على غيره حتى ظنوا لما رأوه أنه المسيح وإن الذين اختلفوا فيه أي في
قتله وذلك أنهم لما قتلوا الشخص المشبه به كان الشبه ألقي على وجهه ولم يلق على جسده شبه جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا
إليه قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسد غيره فاختلفوا فقال بعضهم هذا عيسى وقال بعضهم ليس بعيسى وهذا معنى
قوله لفي شك منه أي من قتله ما لهم به بعيسى من علم قتل أو لم يقتل إلا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا وما قتلوا
المسيح على يقين من أنه المسيح بل رفعه الله إليه أي إلى الموضع الذي لا يجري لأحد سوى الله فيه حكم وكان رفعه إلى ذلك الموضع
رفعا إليه لأنه رفع عن أن يجري عليه حكم أحد من العباد وكان الله عزيزا حكيما في اقتداره على نجاة من يشاء من عباده حكيما في
تدبيره في النجاة وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به أي ما من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موته إذا عاين الملك لا ينفعه
حينئذ إيمانه ولا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا على أن قد بلغ الرسالة وأقر بالعبودية على نفسه
فبظلم من الذين هادوا الآية عاقب الله اليهود على ظلمهم وبغيهم بتحريم أشياء عليهم وهي ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر الآية ثم استثنى مؤمنيهم فقال لكن الراسخون في العلم يعني المبالغين في علم الكتاب منهم كعبد الله بن
سلام وأصحابه والمؤمنون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون بما أنزل إليك إلى آخر الآية ظاهر إلى قوله رسلا مبشرين
أي بالثواب على الطاعة ومنذرين بالعقاب على المعصية لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما أرسلت إلينا رسولا
يعلمنا فبعثنا الرسل قطعا لعذرهم لكن الله يشهد أي يبين نبوتك بما أنزل إليك من القرآن ودلائله أنزله بعلمه أي وهو يعلم أنك
أهل لإنزاله عليك لقيامك به والملائكة يشهدون لك بالنبوة إن جحدت اليهود وشهادة الملائكة إنما تعرف بقيام المعجزة
فمن ظهرت معجزته شهدت الملائكة بصدقه وكفى بالله شهيدا أي كفى الله شهيدا إن الذين كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا بكتمان
نعته لم يكن الله ليغفر لهم هذا فيمن علم أنه يموت على الكفر ولا ليهديهم طريقا ولا يرشدهم إلى دين الله إلا طريق جهنم يعني
طريق اليهودية وهو الطريق الذي يقودهم إلى جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك أي خلودهم على الله يسيرا لأنه لا يتعذر
عليه يا أيها الناس يعني المشركين قد جاءكم الرسول بالحق بالهدى والصدق من ربكم فآمنوا خيرا لكم أي ائتوا ما هو خير لكم من
الكفر بالإيمان به وإن تكفروا وتكذبوا محمدا وتكفروا نعمة الله عليكم فإن لله ما في السموات والأرض أي لا تضرون إلا أنفسكم
لأن الله غني عنكم وكان الله عليما بما تصيرون إليه من إيمان أو كفر حكيما في تكليفه مع علمه بما يكون منكم يا أهل الكتاب يريد
النصارى لا تغلوا لا تجاوزوا الحد ولا تشددوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق فليس له ولد ولا زوجة ولا شريك وقوله
وكلمته يعني أنه قال له كن فيكون وروح أي روح مخلوق من عنده ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة يعني قولهم الله وصاحبته وابنه
تعالى الله عن ذلك انتهوا خيرا لكم أي ائتوا بالانتهاء عن هذا خيرا لكم مما أنتم عليه لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله
لن تأنف الذين تزعمون أنه إله أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون من كرامة الله وهم أكثر من البشر يا أيها
الناس قد جاءكم برهان من ربكم يعني النبي وأنزلنا إليكم نورا مبينا وهو القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به امتنعوا
بطاعته من زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه يعني الجنة وفضل يتفضل عليهم بما لم يخطر على قلوبهم ويهديهم إليه صراطا
مستقيما يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيمن مات ولا ولد له ولا والد إن امرؤ هلك ليس له ولد أي ولا والد فاكتفى بذكر
أحدهما لأنه الكلالة وله أخت يعني من أب وأم أو أب لأن ذكر ولد الأم قد مضى في أول السورة فلها نصف ما ترك وهو أي الأخ

يرثها يرث الأخت جميع المال إن لم يكن لها ولد فإن كانتا أي الأختان وقوله يبين الله لكم أن تضلوا أي لئلا تضلوا أو كراهة أن تضلوا ٥ والله بكل شيء عليم

تفسير سورة المائدة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أي بالعهود المؤكدة التي عاهدتموها مع الله والناس ثم ابتدأ كلاما فقال أحلت لكم بهيمة الأنعام
قيل هي الأنعام نفسها وهي الإبل والبقر والغنم وقيل بهيمة الأنعام وحشها كالظبا وبقر الوحش وحمر الوحش إلا ما يتلى عليكم يعني قوله
حرمت عليكم الآية غير محلي الصيد يعني لا أن تحلوا الصيد في حال الإحرام فإنه لا يحل لكم إن الله يحكم ما يريد يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء ٥
يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله يعني الهدايا المعلمة للذبح بمكة نزلت هذه الآية في الحطم أغار على سرح المدينة فذهب بها إلى اليمامة فلما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة فقال صلى الله عليه وسلم هذا الحطم فدونكم وكان قد قلد ما نهب من
سرح المدينة وأهداه إلى الكعبة فلما توجهوا في طلبه أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله يريد ما أشعر لله أي علم ولا الشهر
الحرام بالقتال فيه ولا الهدي وهي كلما أهدي إلى بيت الله من ناقة وبقرة ولا القلائد يعني الهدايا المقلدة من لحا شجر الحرم ولا آمين البيت
الحرام قاصدين من المشركين قال المفسرون كانت الحرب في الجاهلية قائمة بين العرب إلا في الأشهر الحرم فمن وجد في غيرها أصيب
منه إلا أن يكون مشعرا بدنة أو سايقا هديا أو مقلدا نفسه أو بعيره من لحا شجر الحرم أو محرما فلا يتعرض لهؤلاء فأمر الله المسلمين
بإقرار هذه الأمنة على ما كانت لضرب من المصلحة إلى أن نسخها بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا
بالتجارة ورضوانا في الحج على زعمهم وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا أمر إباحة ولا يجرمنكم شنآن قوم ولا يحملنكم بغض قوم يعني أهل
مكة أن صدوكم عن المسجد الحرام يعني عام الحديبية أن تعتدوا على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما وتعاونوا ليعن بعضكم بعضا على البر وهو
ما أمرت به والتقوى وهو ما نهيت عنه ولا تعاونوا على الإثم يعني معاصي الله والعدوان التعدي في حدوده ثم حذرهم فقال واتقوا الله
ولا تستحلوا محرما إن الله شديد العقاب إذا عاقب حرمت عليكم الميتة سبق تفسير هذه الآية في سورة البقرة إلى قوله والمنخنقة
وهي التي تخنق فتموت بأي وجه كان والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية التي تقع من فوق إلى أسفل فتموت والنطيحة التي قتلت نطحا وما
أكل منه السبع فالباقي حرام ثم استثنى ما يدرك ذكاته من جميع هذه المحرمات فقال إلا ما ذكيتم إلا ما ذبحتم وما ذبح على النصب أي على
اسم الأصنام فهو حرام وأن تستقسموا تطلبوا علم ما قسم لكم من الخير والشر من الأزلام القداح التي كان أهل الجاهلية يجيلونها إذا
أرادوا أمرا ذلكم أي الاستقسام من الأزلام فسق خروج عن الحلال إلى الحرام اليوم يعني يوم عرفة عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الفتح يئس الذين كفروا أن ترتدوا راجعين إلى دينهم فلا تخشوهم في مظاهرة محمد واتباع دينه واخشون في عبادة الأوثان
اليوم يعني يوم عرفة أكملت لكم أحكام دينكم فلم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي بدخول مكة آمنين كما وعدتم فمن
اضطر إلى ما حرم مما ذكر في هذه الآية في مخمصة مجاعة غير متجانف لإثم غير متعرض لمعصية وهو أن يأكل فوق الشبع أو يكون عاصيا
بسفره فإن الله غفور له ما أكل مما حرم عليه رحيم بأوليائه حيث رخص لهم يسألونك ماذا أحل لهم سأل عدي بن حاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال إنا نصيد بالكلاب والبزاة وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت الآية اليوم أحل لكم الطيبات يعني ما تستطيبه
العرب وهذا هو الأصل في التحليل فكل حيوان استطابه العرب كالضباب واليرابيع والأرانب فهو حلال وما استخبثته فهو حرام
وما علمتم من الجوارح وهي الكواسر من الطير والكلاب والسباع مكلبين معلمين إياها الصيد تعلمونهن تؤدبونهن لطلب الصيد مما علمكم
الله فكلوا مما أمسكن عليكم هذه الجوارح وإن قتلن لم يأكلن منه فإن أكلن فالظاهر أنه حرام واذكروا اسم الله عليه عند إرسال
الجوارح اليوم أحل لكم الطيبات التي سألتم عنها وطعام الذين أوتوا الكتاب وهو اسم لجميع ما يؤكل حل لكم وطعامكم حل لهم أي حل
لكم أن تطعموهم والمحصنات الحرائر من الذين أوتوا الكتاب من أهل الكتاب إذا آتيتموهن أجورهن يعني مهورهن محصنين غير متزوجين غير
مسافحين معالنين بالزنا ولا متخذي أخدان مسرين بالزنا بهن ومن يكفر بالإيمان بالله الذي يجب الإيمان به فقد حبط عمله إذا مات على ذلك وهو
في الآخرة من الخاسرين ممن خسر الثواب يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة أي إذا أردتم القيام إليها فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق
مع المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وهما الناشزان من جانبي القدم وإن كنتم جنبا فاطهروا أي فاغتسلوا وإن كنتم
مرضى مفسر في سورة النساء إلى قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق في الدين ولكن جعله واسعا بالرخصة في التيمم ولكن
يريد ليطهركم من الأحداث والجنابات والذنوب لأن الوضوء يكفر الذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان الشرائع لعلكم تشكرون نعمتي فتطيعوا
أمري يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وميثاقه الذي واثقكم به يعني حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في كل ما أمر ونهى وهو قوله إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور بخفيات القلوب يا أيها الذين آمنوا كونوا
قوامين لله تقومون له بكل حق يلزمكم القيام به شهداء بالقسط أي تشهدون بالعدل ولا يجرمنكم شنآن قوم لا يحملنكم بغض قوم على ترك
العدل اعدلوا في الولي والعدو هو أي العدل أقرب للتقوى أي لاتقاء النار يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية ٥
يعني ما أنعم الله على نبيه حين لقي اليهود وجماعة من أصحابه يستعينون بهم في دية فتآمروا بينهم أن يطرحوا عليهم رحى فأعلمهم الله بذلك
حتى خرجوا ثم أخبر عن نقض بني إسرائيل عهد الله كما نقضت هذه الطائفة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
هموا بالاغتيال به ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل على أن يعملوا بما في التوراة وبعثنا وأقمنا بذلك منهم اثني عشر نقيبا كفيلا وأمينا ضمنوا عن
قومهم الوفاء بالعهد وقال الله إني معكم كفيلا بالعون والنصرة لئن أقمتم الصلاة إلى قوله وعزرتموهم ووقرتموهم وأقرضتم الله قرضا
حسنا يريد الصدقات للفقراء والمساكين فمن كفر بعد ذلك أي بعد هذا العهد والميثاق فقد ضل سواء السبيل أخطأ قصد الطريق
فبما نقضهم ميثاقهم وهو أنهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الأنبياء وضيعوا كتاب الله لعناهم أخرجناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية يابسة عن الإيمان يحرفون الكلم يغيرون كلام الله عن مواضعه من صفة محمد في كتابهم وآية الرجم ونسوا حظا مما ذكروا به
وتركوا نصيبا مما أمروا به في كتابهم من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال يا محمد تطلع على خائنة منهم مثل ما خانوك حتى هموا بقتلك
إلا قليلا منهم يعني من أسلم منهم فاعف عنهم واصفح نسخته آية السيف إن الله يحب المحسنين أي المتجاوزين ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم
كما أخذنا ميثاق اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به فتركوا ما أمروا به في الإيمان بمحمد فأغرينا فألقينا بينهم بين اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب تكتمون مما في التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفة محمد ويعفوا عن كثير لا يخبرهم بكتمانه وقد جاءكم

من الله نور يعني النبي وكتاب مبين يعني القرآن فيه بيان كل ما تختلفون فيه يهدي به الله يعني بالكتاب المبين من اتبع رضوانه اتبع ما رضيه
الله من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم سبل السلام طرق السلامة التي من سلكها سلم في دينه ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان
بإذنه بتوفيقه وإرادته ويهديهم إلى صراط مستقيم وهو الإسلام لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم يعني الذين اتخذوه إلها قل
فمن يملك من الله شيئا فمن يقدر أن يدفع من عذاب الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم أي يعذبه ولو كان إلها لقدر على دفع ذلك
وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه أما اليهود فإنهم قالوا إن الله من جده وعطفه علينا كالأب المشفق وأما النصارى فإنهم
تأولوا قول عيسى إذا صليتم فقولوا يا أبانا الذي في السماء تقدس اسمك وأرادوا أنه في بره ورحمته بعباده الصالحين كالأب الرحيم وقيل أرادوا
نحن أبناء رسله وإنما قالوا هذا حين حذرهم النبي عقوبة الله فقال الله قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي فلم عذب من قبلكم بذنوبهم كأصحاب السبت
وغيرهم بل أنتم بشر ممن خلق كسائر بني إسرائيل يغفر لمن يشاء لمن تاب من اليهودية ويعذب من يشاء لمن مات عليها على فترة انقطاع من الأنبياء أن تقولوا
لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وقوله وجعلكم ملوكا أي جعل لكم الخدم والحشم وهم أول من ملك الخدم من بني آدم وآتاكم ما لم يؤت
أحدا من العالمين من فلق البحر وإغراق عدوكم والمن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة يعني الشام وذلك أنها طهرت
من الشرك وجعلت مسكنا للأنبياء التي كتب الله لكم أمركم بدخولها ولا ترتدوا على أدباركم لا ترجعوا إلى دينكم الشرك بالله قالوا يا موسى إن فيها
قوما جبارين طوالا ذوي قوة كانوا من بقايا عاد يقال لهم العمالقة قال رجلان وهما يوشع وكالب من الذين يخافون في مخالفة أمره
أنعم الله عليهما بالفضل واليقين ادخلوا عليهم الباب الآية وإنما قالا ذلك ثقة بنصر الله وإنجاز وعده لنبيهم فخالفوا نبيهم وعصوا
أمر الله وأتوا من القول بما فسقوا به وهو قوله قالوا يا موسى إنا لن ندخلها إلى آخر الآية فقال موسى عند ذلك لا أملك إلا نفسي وأخي
يقول لم يطعني منهم إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فحرم الله تعالى على الذين عصوا دخول تلك القرية وحبسهم في التيه
أربعين سنة حتى ماتوا ولم يدخلها أحد من هؤلاء وإنما دخلها أولادهم وهو قوله إنها محرمة عليهم الآية وقوله يتيهون في الأرض
يتحيرون ولا يهتدون للخروج فلا تأس على القوم الفاسقين لا تحزن على عذابهم وهلاكهم واتل عليهم يعني على قومك نبأ خبر ابني آدم
هابيل وقابيل إذ قربا قربانا تقربا إلى الله هابيل بخير كبش في غنمه فنزلت من السماء نار فأكلته وهو الكبش الذي فدي به إسمعيل فتقرب
إلى الله قابيل بأرذل ما كان عنده من القمح وكان صاحب زرع فلم تأكل النار قربانه والقربان اسم لكل ما يتقرب به إلى الله فقال الذي لم يتقبل
منه لأقتلنك حسدا له فقال هابيل إنما يتقبل الله من المتقين للمعاصي لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بالذي أبدأك بالقتل
إني أخاف الله في قتلك إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك تحمل إثم قتلي وإثمك الذي كان منك قبل قتلي فطوعت له نفسه قتل أخيه
سهلته وزينت فقتله فأصبح من الخاسرين خسر دنياه بإسخاط والديه وآخرته بسخط الله عليه فلما قتله لم يدر ما يصنع به لأنه كان
أول ميت على وجه الأرض من بني آدم فحمله في جراب على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ينثر التراب من الأرض على غراب
ميت ليريه كيف يواري سوءة أخيه جيفة أخيه فلما رأى ذلك قال يا ويلتى إلى قوله فأصبح من النادمين من أجل ذلك من سبب ذلك
الذي فعل قابيل كتبنا فرضنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس بغير قود أو فساد في الأرض أي شرك فكأنما قتل الناس جميعا يقتل كما
قتلهم جميعا ويصلى النار كما يصليها لو قتلهم ومن أحياها حرمها وتورع عن قتلها فكأنما أحيا الناس جميعا بسلامتهم منه لا يستحل
دماءهم ولقد جاءتهم بني إسرائيل رسلنا بالبينات بأن لهم صدق ما جاؤهم به ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون أي يعصونهما
ولا يطيعونهما يعني خارجين على الإمام وعلى الأمة بالسيف نزلت هذه الآية في قصة العرنيين وهي معروفة تعليما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عقوبة من فعل مثل فعلهم وقوله ويسعون في الأرض فسادا بالقتل وأخذ المال أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم
من خلاف أو ينفوا من الأرض معنى أو هاهنا للإباحة فللإمام أن يفعل ما أراد من هذه الأشياء ومعنى النفي من الأرض الحبس في السجن لأن المسجون
بمنزلة المخرج من الدنيا ذلك لهم خزي هوان وفضيحة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهذا للكفار الذين نزلت فيهم لأن العرنيين
ارتدوا عن الدين والمسلم إذا عوقب بجناية صارت مكفرة عنه إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم آمنوا من قبل أن تعاقبوهم فاعلموا
أن الله غفور رحيم لهم يعني المشرك المحارب إذا آمن قبل القدرة عليه سقط حق الله ولا تسقط حقوق بني آدم يا أيها الذين آمنوا اتقوا
عقاب الله بالطاعة وابتغوا إليه الوسيلة تقربوا إليه بطاعته وجاهدوا العدو في سبيله في طاعته لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا
في الجنة إن الذين كفروا الآية ظاهرة يريدون يتمنون في قلوبهم أن يخرجوا من النار والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما يريد يمين هذا
ويمين هذه فجمع جزاء بما كسبا أي بجزاء فعلهما نكالا عقوبة من الله والله عزيز في انتقامه حكيم فيما أوجب من القطع فمن تاب من بعد ظلمه السرقة
وأصلح العمل بعد السرقة فإن الله يتوب عليه يعود عليه بالرحمة ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء على الذنب
الصغير ويغفر لمن يشاء الذنب العظيم يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إذ كنت موعودا بالنصر عليهم وهم المنافقون وبان
ذلك في قوله من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب يسمعون منك ليكذبوا عليك يقولون
سمعنا منه كذا وكذا لما لم يسمعوا سماعون لقوم آخرين لم يأتوك أي هم عيون لأولئك الغيب ينقلون إليهم يحرفون الكلم من بعد
مواضعه من بعد أن وضعه الله مواضعه يعني آية الرجم يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه يعني يهود خيبر وهم الذين ذكروا في قوله لقوم آخرين
لم يأتوك وذلك أنهم بعثوا إلى قريظة ليستفتوا محمدا في الزانيين المحصنين وقالوا لهم إن أفتى بالجلد فاقبلوا وإن أفتى بالرجم فلا تقبلوا فذلك
قوله إن أوتيتم هذا يعني الجلد فخذوه فاقبلوه وإن لم تؤتوه فاحذروا أن تعملوا به ومن يرد الله فتنته فهم الذين لم يرد الله أن يطهر
قلوبهم أي تخلص لهم نياتهم لهم في الدنيا خزي بهتك ستورهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو النار سماعون للكذب أكالون للسحت وهو
الرشوة في الحكم يعني حكام اليهود يسمعون الكذب ممن يأتيهم مبطلا ويأخذون الرشوة منه فيأكلونها فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم خير
الله نبيه في الحكم بين أهل الكتاب إذا تحاكموا ثم نسخ ذلك بقوله وأن احكم بينهم الآية وكيف يحكمونك عجب الله نبيه في تحكيم اليهود إياه بعد علمهم بما
في التورية من حكم الزاني وجحدهم وقوله فيها حكم الله يعني بالرجم وما أولئك الذين يعرضون عن الرجم بالمؤمنين إنا أنزلنا التورية فيها هدى
بيان الحكم الذي جاؤك يستفتونك فيه ونور بيان أن أمرك حق يحكم بها النبيون من لدن موسى إلى عيسى وهم الذين أسلموا انقادوا لحكم التورية
للذين هادوا تابوا من الكفر وهم بنو إسرائيل إلى زمن عيسى والربانيون العلماء والأحبار الفقهاء بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
أنه من عند الله ثم خاطب اليهود فقال فلا تخشوا الناس في إظهار صفة محمد صلى الله عليه وسلم والرجم واخشون في كتمان ذلك ولا تشتروا

بآياتي بأحكامي وفرائضي ثمنا قليلا يريد متاع الدنيا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون نزلت في من غير حكم الله من اليهود وليس في
أهل الإسلام منها ومن اللتين بعدها شيء وكتبنا عليهم وفرضنا عليهم في التورية أن النفس تقتل بالنفس والعين بالعين كل شخصين جرى القصاص
بينهما في جميع الأعضاء والأطراف إذا تماثلا في السلامة وقوله والجروح قصاص في كل ما يمكن أن يقتص فيه مثل الشفتين والذكر والأنثيين والأليتين
والقدمين واليدين وهذا تعظيم بعد التفصيل بقوله والعين بالعين والأنف بالأنف فمن تصدق به فهو كفارة له ومن عفا وترك القصاص فهو مغفرة
له عند الله وثواب عظيم وقفينا على آثارهم أي جعلناه يقفوا آثار النبيين يعني بعثناه بعدهم على آثارهم مصدقا لما بين يديه من التورية يصدق
أحكامها ويدعوا إليها وآتيناه الإنجيل إلى قوله وهدى وموعظة معناه هاديا وواعظا وليحكم أهل الإنجيل أي قلنا لهم ليحكموا بهذا الكتاب
في هذا الوقت وأنزلنا إليك الكتاب إلى قوله ومهيمنا عليه أي شاهدا وأمينا على الكتب التي قبله فما أخبر أهل الكتاب بأمر فإن كان في القرآن
فصدقوا وإلا فكذبوا فاحكم بينهم بين اليهود بما أنزل الله بالقرآن والرجم ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق يقول لا تتبعهم عما عندك
من الحق فتتركه وتتبعهم لكل جعلنا منكم من أمة موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة فللتورية شريعة وللإنجيل
شريعة وللقرآن شريعة ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة على أمر واحد ملة الإسلام ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما أعطاكم من الكتاب والسنن
فاستبقوا الخيرات سارعوا في الأعمال الصالحة إلى الله مرجعكم جميعا أنتم وأهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من الدين والفرائض
والسنن يعني أن الأمر سيؤول إلى ما يزول معه الشكوك بما يحصل من اليقين واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك يستزلوك عن
الحق إلى أهوائهم نزلت حين قال رؤساء اليهود بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه ونرده ولنا خصومة فاقض لنا على خصومنا
إذا تحاكمنا إليك ونحن نؤمن بك فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية عن الإيمان والحكم بالقرآن فاعلم أن ذلك
من أجل أن الله يريد أن يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم ويجازيهم في الآخرة بجميعها ثم كان تعذيبهم في الدنيا الجلاء والنفي وإن
كثيرا من الناس لفاسقون يعني اليهود أفحكم الجاهلية يبغون أي يطلب اليهود في الزانيين حكما لم يأمر الله به وهم أهل الكتاب كما يفعل
أهل الجاهلية ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون أي من أيقن تبين عدل الله في حكمه ثم نهى المؤمنين عن موالاة اليهود وأوعد عليها
بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود الآية فترى الذين في قلوبهم مرض يعني عبد الله بن أبي وأصحابه يسارعون فيهم في مودة
أهل الكتاب ومعاونتهم على المسلمين بإلقاء أخبارهم إليهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة أي يدور الأمر عن حاله التي يكون عليها يعنون
الجدب فتنقطع عنا الميرة والقرض فعسى الله أن يأتي بالفتح بفتح محمد على كل من خالفه أو أمر من عنده بقتل المنافقين وهتك سترهم فيصبحوا
على ما أسروا في أنفسهم يعني أهل النفاق على ما أضمروا في ولاية اليهود ودس الأخبار إليهم نادمين ويقول الذين آمنوا إذا
هتك الله ستر المنافقين أهؤلاء يعني المنافقين الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم حلفوا بأغلظ الأيمان إنهم لمعكم مؤمنون وأعوانكم
على من خالفكم حبطت أعمالهم بطل كل خير عملوه فأصبحوا خاسرين صاروا إلى النار وورث المؤمنون منازلهم في الجنة يا أيها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه علم الله أن قوما يرجعون عن الإسلام بعد موت نبيهم فأخبرهم أنه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه وهم
أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة أذلة على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده أعزة على الكافرين غلاظ عليهم كالسبع
على فريسته يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم كالمنافقين الذين كانوا يراقبون الكافرين ويخافون لومهم في نصرة الدين
ذلك فضل الله أي محبتهم لله ولين جانبهم للمسلمين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله عليهم إنما وليكم الله ورسوله نزلت لما
هجر اليهود من أسلم منهم فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله إن قومنا قد هجرونا وأقسموا أن لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقال
رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء وقوله وهم راكعون يعني صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله يتولى القيام بطاعة
الله ونصرة رسوله والمؤمنين فإن حزب الله جند الله وأنصار دينه هم الغالبون غلبوا اليهود فأجلوهم من ديارهم وبني عبد
الله بن سلام وأصحابه الذين تولوا الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الآية نزلت في رجال كانوا يوادون منافقي اليهود ومعنى
قوله اتخذوا دينكم هزوا ولعبا إظهارهم ذلك باللسان واستبطانهم الكفر تلاعبا واستهزاء والكفار يعني مشركي العرب وكفار مكة
واتقوا الله ولا تتخذوا منهم أولياء إن كنتم مؤمنين بوعده ووعيده وإذا ناديتم إلى الصلاة دعوتم الناس إليها بالأذان اتخذوها
هزوا ولعبا تضاحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لأهلها ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ما لهم في إجابتهم لو
أجابوا إليها وما عليهم في استهزائهم بها قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الآية أتى نفر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه
عمن يؤمن به من الرسل فقال أومن بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم إلى قوله ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا ما نعلم
دينا شرا من دينكم فأنزل الله هل تنقمون أي هل تكرهون وتنكرون إلا إيماننا وفسقكم أي إنما كرهتم إيماننا وأنتم تعلمون أنا على حق لأنكم فسقتم
بأن أقمتم على دينكم لمحبتكم الرياسة وكسبكم بها الأموال وتقدير قوله وأن أكثركم ولأن أكثركم والواو زائدة والمعنى لفسقكم نقمتم علينا
الإيمان وقوله هل أنبئكم جواب لقول اليهود ما نعرف أهل دين شرا منكم فقال تعالى قل هل أنبئكم أخبركم بشر من المسلمين الذين
طعنتم عليهم مثوبة جزاء وثوابا عند الله من لعنه الله هو من لعنه الله أبعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير يعني
أصحاب السبت وعبد الطاغوت نسق على لعنه الله المعنى من لعنه الله ومن عبد الطاغوت أطاع الشيطان فيما سول له أولئك شر
مكانا لأن مكانهم سقر وأضل عن سواء السبيل قصد الطريق وهو دين الحنيفية فلما نزلت هذه الآية عير المسلمون اليهود وقالوا
يا إخوان القردة والخنازير فسكتوا وافتضحوا وإذا جاؤكم قالوا آمنا يعني منافقي اليهود وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به أي
دخلوا وخرجوا كافرين والكفر معهم في كلتي حالتيهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان يجترئون على الخطاء والظلم
ويبادرون إليه وأكلهم السحت ما كانوا يأخذونه من الرشا على كتمان الحق ثم ذم فعلهم بقوله لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم عن قبح فعلهم
الربانيون والأحبار وعلماؤهم وفقهاؤهم لبئس ما كانوا يصنعون حين تركوا النكير عليهم وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن العطاء
وإسباغ النعم علينا قالوا هذا حين كف الله عنهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ما كان قد بسط عليهم من الخصب والنعمة وقالوا إنهم
الله على جهة الوصف بالبخل يد الله مغلولة وقوله غلت أيديهم أي جعلوا بخلاء وألزموا البخل فهم أبخل قوم ولعنوا بما قالوا عذبوا في
الدنيا بالجزية وفي الآخرة بالنار وقوله بل يداه مبسوطتان قيل معناه الوصف بالمبالغة في الجود والإنعام وقيل نعمة مبسوطة
وذلك التثنية على الكثرة كقولهم لبيك وسعديك وقيل نعمتاه نعمة الدنيا ونعمة الآخرة مبسوطتان ينفق كيف يشاء يرزق كما يريد إن شاء

قتر وان شاء وسع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا كلما انزل اليك شيء من القرآن كفروا به فيزيد كفرهم والقينا بينهم العداوة والبغضاء بين طوائف اليهود جعلهم الله مختلفين متباغضين كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما ارادوا محاربتك ردهم الله وألزمهم الخوف ويسعون في الارض فسادا يجتهدون في دفع الاسلام وفي محو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من كتبهم ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا اليهودية والنصرانية لكفرنا عنهم سيئاتهم كلما صنعوا قبل ان ياتيهم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل عملوا بما فيها من التصديق بنبيك وما انزل اليهم من كتب انبيائهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لانزلت عليهم القطر واخرجت لهم نبات الارض كلما ارادوا منهم امة مقتصدة مؤمنة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اي لا تراقب احدا ولا تترك شيئا مما انزل اليك خوفا من ان ينالك مكروه بلغ الجميع مجاهرا به وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان كتمت آية مما انزلت اليك لم تبلغ رسالتي يعني انه ترك ابلاغ البعض كان كمن لم يبلغ والله يعصمك من الناس ان ينالوك بسوء قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفق على نفسه غائلة اليهود والكفار ولا يجاهرهم بعيب دينهم وسب آلهتهم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال رب كيف اصنع وانا واحد اخاف ان يجتمعوا علي فانزل الله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشد من كذبك قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين حتى تعملوا بما في الكتاب من الايمان بمحمد وبيان نعته وباقي الآية معنى تفسيره الى قوله فلا تأس على القوم الكافرين لا تحزن على اهل الكتاب ان كذبوك ان الذين آمنوا والذين هادوا سبق تفسيره في سورة البقرة وحسبوا الا تكون فتنة ظنوا وقدروا ان لا يقع عليهم عقوبة وعذاب في الاصرار على الكفر بقتل الانبياء وتكذيب الرسول فعموا وصموا عن الهدى فلم يعقلوه ثم تاب الله عليهم بارسال محمد داعيا الى الصراط المستقيم ثم عموا وصموا كثير منهم بعد تبين الحق لهم بمحمد والله بصير بما يعملون من قتل الانبياء وتكذيب الرسول لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة من الآلهة والمعنى انهم قالوا الله احد ثلاثة آلهة هو والمسيح ومريم وزعموا ان الالهية مشتركة بين هؤلاء الثلاثة فكفروا [illegible] ما المسيح ابن مريم الا رسول ليس باله كما ان من قبله كانوا رسلا وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كانا يأكلان الطعام يريد هما لحم ودم يأكلان ويشربان ويبولان ويتغوطان وهذه ليست من اوصاف الالهية انظر كيف نبين لهم الآيات نفسر لهم امر ربوبيتي ثم انظر انى يؤفكون يصرفون عن الحق الذي يؤدي اليه تدبر الآيات قل للنصارى أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني المسيح لانه لا يملك ذلك الا الله تعالى والله هو السميع لاقوالكم العليم بضميركم قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لا تغلوا في دينكم لا تخرجوا عن الحد في عيسى وغلو اليهود فيه تكذيبهم اياه ونسبته الى انه لغير رشده وغلو النصارى فيه ادعاؤهم الالهية له وقوله غير الحق اي مخالفين للحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعني رؤساءهم الذين مضوا من الفريقين اي لا تتبعوا اسلافكم فيما ابتدعوا باهوائهم وضلوا عن سواء السبيل عن قصد الطريق باضلالهم الكثيرة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل يعني اصحاب السبت واصحاب المائدة على لسان داود لانهم لما اعتدوا قال داود اللهم العنهم واجعلهم آية لخلقك فمسخوا قردة وعيسى ابن مريم لانه لعن من لم يؤمن من اصحاب المائدة قال اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت فمسخوا خنازير كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ترى كثيرا من اليهود يتولون الذين كفروا اهل مكة لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بئس ما قدموا من العمل لمعادهم في الآخرة سخط الله عليهم لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود وذلك انهم ظاهروا المشركين على المؤمنين حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ولم يرد جميع النصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا اي علماء بوصية عيسى بالايمان بمحمد وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وعبدة الاوثان واذا سمعوا ما انزل الى الرسول يعني النجاشي واصحابه قرأ عليهم جعفر بن ابي طالب بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون وهو قوله ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يريد الذي نزل على محمد وهو الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين مع امة محمد الذين يشهدون بالحق وما لنا لا نؤمن بالله اي شيء لنا اذا تركنا الايمان بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا جنات تجري الآية وذلك جزاء المحسنين الموحدين ثم ذكر الوعيد لمن كفر من اهل الكتاب فقال والذين كفروا وكذبوا الآية يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم هم قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هموا ان يحرموا المطاعم الطيبة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل وان يخصوا انفسهم فانزل الله هذه الآية وسمى الخصاء اعتداء فلما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله انا قد حلفنا على ذلك فنزلت لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وفسرنا هذا في سورة البقرة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان هو ان يقصد الامر فيحلف بالله ويعقد عليه اليمين بالقلب متعمدا فكفارته اذا حنثتم اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد ثلثا من وهو قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم لان هذا القدر وسط في الشبع وقيل من خير ما تطعمون اهليكم كالحنطة والتمر او كسوتهم وهو اقل ما يقع عليه اسم الكسوة من ازار ورداء او قميص او تحرير رقبة يعني مؤمنة والمكفر في اليمين مخير بين هذه الثلاثة فمن لم يجد يعني لم يفضل من قوته وقوت عياله يومه وليلته ما يطعم عشرة مساكين فعليه صيام ثلاثة ايام واحفظوا ايمانكم فلا تحلفوا واحفظوها عن الحنث يا ايها الذين آمنوا انما الخمر يعني الاشربة التي تخمر حتى تشتد وتسكر والميسر القمار بجميع انواعه والانصاب والاوثان والازلام قداح الاستقسام التي ذكرت في اول السورة رجس قذر قبيح من عمل الشيطان مما سوله الشيطان لبني آدم فاجتنبوه كونوا جانبا منه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وذلك لما يحصل بين اهلها من العداوة والمقابح والاقدام على ما يمنع منه العقل ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ثم امر بالطاعة فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المحارم والمناهي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين وليس عليه الا البلاغ فان اطعتم والا استحققتم العذاب فلما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله ما تقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربونها ويأكلون الميسر فنزل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا الشرك والمعاصي ثم اتقوا وآمنوا داموا على تقواهم ثم اتقوا ظلم العباد مع ضم الاحسان اليه يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم كان هذا عام الحديبية كانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم كثيرة وهم محرمون ابتلاء من الله وقوله تناله ايديكم يعني الفراخ والصغار ورماحكم يعني الكبار ليعلم الله ليرى الله من يخافه بالغيب اي من يخاف الله ولم يره فمن اعتدى ظلم باخذ الصيد بعد ذلك بعد النهي فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم حرم الله قتل الصيد على المحرم فليس له ان يتعرض للصيد بوجه من الوجوه ما دام محرما ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم اي فعليه جزاء مماثل للمقتول من النعم في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة على هذا التقدير يحكم به ذوا عدل يحكم في الصيد بالجزاء رجلان صالحان منكم من اهل ملتكم فينظران الى اشبه

وفي الضبع كبش

الاشياء به من النعم فيحكمان به هديا بالغ الكعبة اي اذا اتى مكة ذبحه وتصدق به او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك اي مثل ذلك صياما والمحرم اذا قتل صيدا كان مخيرا ان شاء جزاه بمثله من النعم وان شاء قوم المثل دراهم ثم الدراهم طعاما ثم تصدق به وان شاء صام عن كل مد يوما ليذوق وبال امره جزاء ما صنع عفا الله عما سلف قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه من عاد الى قتل الصيد محرما حكم عليه ثانيا وهو بصدد الوعيد والله عزيز منيع ذو انتقام من اهل معصيته احل لكم صيد البحر ما اصيب من داخله وهذا الاحلال عام لكل احد محرما كان او محلا وطعامه هو ما نضب عنه الماء ولم يصد متاعا لكم وللسيارة منفعة للمقيم والمسافر يبيعون ويتزودون منه ثم اعاد تحريم الصيد في حال الاحرام فقال وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون خافوا الله الذي اليه تبعثون جعل الله الكعبة البيت الحرام يعني البيت الذي حرم ان يصاد عنده ويختلى ما عنده من الخلا وما عظم من حرمته قياما للناس لدينهم يقومون اليه للحج وقضاء النسك والشهر الحرام يعني الاشهر الحرم فذكر بلفظ الجنس والهدي والقلائد ذكرنا في اول السورة وهذه الجملة ذكرت بعد ذكر البيت لانها من اسباب حج البيت فذكرت معه اي ذلكم الذي انبأتكم به في هذه السورة من اخبار الانبياء واحوال المنافقين واليهود وغير ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض الآية اي يدلكم ذلك على انه لا يخفى عليه شيء قل لا يستوي الخبيث والطيب اي الحرام والحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث وذلك ان اهل الدنيا يعجبهم كثرة المال وزينة الدنيا يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نزلت حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة فقام مغضبا خطيبا وقال لا تسئلوني في مقامي هذا عن شيء الا اخبرتكموه فقام رجل من بني سهم يطعن في نسبه فقال من ابي فقال ابوك حذافة وقام آخر فقال اين انا فقال في النار فانزل الله هذه الآية ونهاهم ان يسئلوه عما يحزنهم جوابه ويبدأه كسؤال من سأل عن موضعه فقال في النار وان تسئلوا اي عن اشياء حين ينزل القرآن تبد لكم يعني ما ينزل فيه القرآن من فرض او نهي او حكم ومست الحاجة الى بيانه فاذا سألتم عنها حينئذ تبد لكم عفا الله عنها اي عن مسئلتكم مما كرهه النبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة بكم الى بيانه ونهاهم ان يعودوا الى مثل ذلك واخبر انه عفا عما فعلوه والله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة ثم اخبرهم عن حال من تكلف سؤال ما لم يكلفوا فقال قد سألها اي الآيات قوم من قبلكم يعني قوم عيسى سألوه المائدة ثم كفروا بها وقوم صالح سألوا الناقة ثم عقروها ما جعل الله من بحيرة اي ما اوجبها ولا امر بها والبحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن شقوا اذنها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا سائبة وهو ما كانوا يسيبونه لآلهتهم في نذر يلزمهم ان شفي مريض او قضيت لهم حاجة ولا وصيلة كانت الشاة اذا ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم ولا حام اذا انتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره وسيب لاصنامهم ولا يحمل عليه ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب يقولون على الله الاباطيل في تحريمهم هذه الانعام وهم جعلوها محرمة لا الله حرمها واكثرهم لا يعقلون يعني اتباع رؤسائهم الذين سنوا لهم تحريم هذه الانعام لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء على الله من الرؤساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القرآن من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين او لو كان آباؤهم الآية مفسرة في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها من ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب لا يضركم من ضل من اهل الكتاب اذا اهتديتم انتم الى الله مرجعكم جميعا مصيركم ومصير من خالفكم فينبئكم بما كنتم تعملون يجازيكم باعمالكم يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم نزلت هذه الآيات في قصة تميم وعدي وبديل خرجوا تجارا الى الشام فمرض بديل فدفع اليهما متاعه واوصى اليهما ان يدفعاه الى اهله اذا رجعا فاخذا من متاعه اناء من فضة وردا الباقي الى اهله فعلموا بخيانتهما فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآيات ومعنى الآية ليشهد لكم اذا حضركم الموت واردتم الوصية اثنان ذوا عدل منكم من اهل ملتكم تشهدونهما على الوصية او آخران من غيركم من غير دينكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت علم الله ان من الناس من يسافر فيصحبه في سفره اهل الكتاب دون المسلمين فقال او آخران من غيركم فالذميان في السفر خاصة اذا لم يوجد غيرهما وقوله تحبسونهما الى قوله لا نشتري به ثمنا ان ارتبتم في شهادتهما وشككتم وخشيتم ان يكونا قد خانا حبستموهما على اليمين بعد صلاة العصر فيحلفان بالله ويقولان في يمينهما لا نبيع الله بعرض الدنيا ولا نحابي في شهادتنا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المشهود له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين ان كتمناها ولما رفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت هذه الآية امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما وذلك انهما كانا نصرانيين وبديل كان مسلما فحلفا انهما ما قبضا له غير ما دفعا الى الورثة وهم الذين استحق عليهم الوصية والايصاء وذلك ان الوصية تستحق على الورثة الاولياء بالميت اي الاقربان اليه والمعنى قام في اليمين مقامهما رجلان من اقارب الميت فيحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا احق من يمينهما وما عندنا فيما قلنا لما نزلت هذه الآية قام اثنان من ورثة الميت فحلفا انهما خانا وكذبا فدفع الاناء الى اولياء الميت ذلك اي ما حكمنا به في هذه السورة وبيناه من رد اليمين ادنى الاتيان بالشهادة على ما كانت او يخافوا اي اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان على اولياء الميت بعد ايمان الاوصياء فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة ان تخونوا امانة واسمعوا الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشد من كان على معصيته يوم يجمع الله الرسل اي اذكر ذلك اليوم فيقول لهم ماذا اجبتم ماذا اجابكم قومكم في التوحيد قالوا لا علم لنا من هول ذلك اليوم يذهلون عن الجواب ثم يجيبون بعد ما تثوب اليهم عقولهم ويشهدون لمن صدقهم وعلى من كذبهم اذ قال الله يا عيسى ابن مريم مضى تفسير هذه الآية فيما سبق الى قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اي عن قتلك واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمتهم اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك لم يشكوا في قدرته ولكن معناه هل يستجيب لك ربك دعاءك وهل يسهل لك نزول مائدة من السماء علما ودلالة على صدقك فقال عيسى اتقوا الله ان تسألوه شيئا لم يسأله الامم قبلكم قالوا نريد ان نأكل منها اي نريد السؤال من اجل ان نأكل وتطمئن قلوبنا ونزداد يقينا بصدقك ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد ولك بالنبوة وقوله تكون لنا عيدا نعظمه نحن ومن يأتي بعدنا وآية منك دلالة على توحيدك وصدق نبيك وارزقنا عليها طعاما نأكله وقوله فمن يكفر بعد منكم اي بعد انزال المائدة فاني اعذبه الآية اراد جنسا من العذاب لا يعذب به غيرهم من عالمي زمانهم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر يا محمد حين يقول الله يوم القيامة لعيسى أأنت قلت للناس الآية هذا استفهام معناه التوبيخ المراد عاد ذلك على المسيح ليكذبهم المسيح فيقوم عليهم الحجة قال سبحانك اي برأتك من السوء تعلم ما في نفسي اي ما في سري وما اضمره ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه انت وما عندك علمه ولم تطلعنا عليه وقوله وكنت عليهم شهيدا ~~الى كنت على كل شيء شهيدا~~ اي كنت اشهد

ما يفعلون ما كنت مقيما فيهم فلما توفيتني الى السما كنت الرقيب الحفظ عليهم وانت على كل شي شهيد اي شهدت مقالي فيهم وبعد ما رفعتني شهدت ما يقولون من بعدي ان تعذبهم اي من كفر بك فانهم عبادك وانت العادل فيهم وان تغفر لهم اي من افلح منهم وامن فانت عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك قال الله هذا يوم يعني يوم القيمة ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم لانه يوم الاثابة والجزا رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموت والارض عظم نفسه عما قالت النصارى ان معه الها ه

تفسير سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم ● الحمد لله الذي خلق السموت والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الليل والنهار ثم الذين كفروا بعد قيام الدليل على وحدانيته بما ذكر من ذكر خلقه بربهم يعدلون الاصنام والحجارة فيعدلونها معه هو الذي خلقكم من طين يعني ادم ابو البشر ثم قضى اجلا يعني الحيوة الى الموت واجل مسمى عنده من الممات الى البعث ثم انتم ايها المشركون بعد هذا البيان تشكون وتكذبون بالبعث يريد ان الذي ابتدا الخلق قادر على اعادته وهو الله المعبود المعظم المنفرد بالتدبير في السموت والارض وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الدالة على وحدانيته كما ذكر من خلق ادم وخلق الليل والنهار الا كانوا عنها معرضين

بحكم سؤال توبيخ وتقرير إن الله يفعل ذلك في ظلمات البر والبحر أهوالهما وشدائدهما تدعونه تضرعا وخفية علانية وسرا لئن أنجيتنا
من هذه الشدائد لنكونن من الشاكرين من المؤمنين الطائعين وكانت قريش تسافر في البر والبحر فإذا ضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا
الله مخلصين فأنجاهم وهو قوله قل الله ينجيكم منها الآية أعلم الله تعالى أن الذي دعوه هو ينجيهم ثم هم يشركون معه الأصنام التي قد علموا
أنها من صنعتهم وأنها لا تضر ولا تنفع والكرب أشد الغم ثم أخبر أنه قادر على تعذيبهم فقال قل هو القادر على أن يبعث عذابا من فوقكم
كالصيحة والحجارة والماء ومن تحت أرجلكم كالخسف والزلزلة أو يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا بأن تبث فيكم الأهواء المختلفة فتخالفون وتقتتلون
وهو معنى قوله ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات في القرآن لعلهم يفقهون لكي يعلمون وكذب به قومك أي بالقرآن
وهو الحق قل لست عليكم بوكيل أي إنما أدعوكم إلى الله ولم أومر بحربكم ولا أخذكم بالإيمان وهذا منسوخ بآية القتال لكل نبإ مستقر لكل خبر
يخبره الله وقت ومكان يقع فيه من غير خلف وسوف تعلمون ما كان في الدنيا فستعرفونه وما كان منه في الآخرة فسوف يبدو لكم يعني
العذاب الذي كان يعدكم في الدنيا والآخرة وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا بالتكذيب والاستهزاء فأعرض عنهم أمر الله رسوله فقال
وإذا رأيت المشركين يكذبون بالقرآن وبك ويستهزئون فاترك مجالستهم حتى يخوضوا في حديث غيره حتى يكون خوضهم في غير القرآن وإما
ينسينك الشيطان إن نسيت وتحدثت ولا تقعد بعد الذكرى تقم إذا ذكرت فقال المسلمون لئن كنا كلما استهزأ المشركون بالقرآن
وخاضوا فيه قمنا عنهم لم نستطع أن نجلس في المسجد الحرام وأن نطوف بالبيت فرخص الله للمؤمنين في القعود معهم يذكرونهم فقال وما
على الذين يتقون الشرك والكبائر من حسابهم آثامهم من شيء ولكن ذكرى يقول ذكروهم بالقرآن ومحمد فرخص لهم في القعود بشرط التذكير
والموعظة لعلهم يتقون ليرجى منهم التقوى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني الكفار إذا سمعوا آيات الله استهزءوا بها وتلاعبوا
عند ذكرها وذكر به وعظ بالقرآن أن تبسل نفس بما كسبت تسلم للهلكة وتحبس في جهنم ولا تقدر على التخلص ومعنى الآية وذكرهم
بالقرآن إيلام الجانين بجنايتهم لعلهم يخافون فيتقون وإن تعدل كل عدل يعني النفس المبسلة تعدل كل فداء يعني تفد بالدنيا وما فيها
لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا أسلموا للهلاك لهم شراب من حميم وهو الماء الحار قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا
يضرنا أنعبد ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا لأنه جماد ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله نرد وراءنا إلى الشرك بالله فنكون حالنا كحال
الذي استهوته الشياطين في الأرض استغوته واستفزته الغيلان في المهامه حيران مترددا لا يهتدي إلى المحجة له أصحاب يدعونه
إلى الهدى ائتنا هذا مثل من ضل بعد الهدى يجيب الشياطين الذين تستهويه في المفازة فيصبح في مضلة من الأرض يهلك فيها
ويعصي من يدعوه إلى المحجة كذلك من ضل بعد الهدى قل إن هدى الله هو الهدى لا هدى غيره وهو الذي خلق السموات والأرض
بالحق أي بكمال قدرته وشمول علمه وإتقان صنعته وكل ذلك حق ويوم يقول واذكر يا محمد يوم يقول للشيء كن فيكون يعني يوم القيمة
يقول للخلق انتشروا فينتشرون وكذلك نري الآية وكما أرينا إبرهيم استقباح ما كان عليه أبوه من عبادة الأصنام نريه ملكوت
السموات والأرض يعني ملكها كالشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والبحار أراه الله هذه الأشياء حتى نظر إليها معتبرا
مستدلا بها على خالقها وقوله وليكون من الموقنين عطف على المعنى لأن المعنى ليستدل بها وليكون من الموقنين فلما جن أي ستر وأظلم عليه
الليل رأى كوكبا قال هذا ربي أي في زعمكم أيها القائلون بحكم النجوم وذلك أنهم كانوا أصحاب نجوم يرون التدبير في الخليقة لها فلما أفل
أي غاب قال لا أحب الآفلين عرفهم جهلهم وخطأهم في تعظيم شأن النجوم ودل على أن من غاب بعد الظهور كان حادثا مسخرا
وليس برب فلما رأى القمر بازغا طالعا احتج عليهم في القمر والشمس بمثل ما احتج عليهم في النجم وقوله لئن لم يهدني ربي لئن لم يثبتني على
الهدى وقوله للشمس هذا ربي ولم يقل هذه ربي لأن معنى الشمس مذكر ولأن الشمس بمعنى الضياء والنور فحمل الكلام على المعنى
هذا أكبر من الكواكب والقمر فلما توجهت الحجة على قومه قال إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي أي جعلت قصدي بعبادتي وتوحيدي
لله عز وجل باقي الآية مفسر فيما مضى وحاجه قومه جادلوه وخاصموه في تركه آلهتهم وعبادة الله وخوفوه أن تصيبه آلهتهم بسوء
فقال أتحاجوني في الله أي في عبادته وتوحيده وقد هدان بين لي ما به اهتديت ولا أخاف إلا مشيئة الله أن يعذبني وسع ربي كل شيء
علما علمه تاما أفلا تتذكرون تتعظون فتتركون عبادة الأصنام وكيف أخاف ما أشركتم يعني الأصنام أنكر أن يخافها ولا تخافون أنكم أشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ما ليس لكم في إشراكه بالله حجة وبرهان فأي الفريقين أحق بالأمن من العذاب الموحد أم المشرك الذين آمنوا
ولم يلبسوا إيمانهم بظلم لم يخلطوا إيمانهم بشرك أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون إلى دين الله وتلك حجتنا يعني ما احتج به عليهم آتيناها
إبرهيم ألهمناها إبرهيم وأرشدناه إليها نرفع درجات من نشاء من نشاء رفعه بالعلم والفهم ثم ذكر نوحا ومن هدى من الأنبياء من أولاده إلى قوله
وكلا من المذكورين ههنا فضلنا على عالمي زمانهم ومن آبائهم أي وهدينا بعض آبائهم وذرياتهم وإخوانهم فمن ههنا للتبعيض ذلك هدى الله
دين الله الذي هم عليه يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا عبدوا غيري حبط بطل عملهم أولئك الذين آتيناهم الكتاب
يعني الكتب التي أنزلها عليهم والحكم العلم والفقه فإن يكفر بها أي بآياتنا هؤلاء أهل مكة فقد وكلنا بها أي أرصدنا لها قوما وفقناهم لها
وهم المهاجرون والأنصار أولئك الذين يعني النبيين الذين تقدم ذكرهم فبهداهم اقتده اصبر كما صبروا فإن قومهم كذبوهم فصبروا قل لا
أسألكم عليه على القرآن وتبليغ الرسالة أجرا مالا تعطونيه إن هو يعني القرآن إلا ذكرى للعالمين موعظة للخلق أجمعين وما قدروا الله حق
قدره ما عظموا الله حق تعظيمه وما وصفوه حق وصفه إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وذلك أن اليهود أنكروا إنزال الله من السماء كتابا
إنكارا للقرآن قل يا محمد من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى يعني التوراة تجعلونه قراطيس تكتبونه وتودعونه إياها تبدونها يعني القراطيس تبدون ما
تحبون وتكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم في التوراة فضيعتموه ولم تنتفعوا به قل الله أي الله
أنزله ثم ذرهم في خوضهم إثمهم وحديثهم الباطل يلعبون يعملون ما لا يجدي عليهم وهذا كتاب يعني القرآن أنزلناه مبارك كثير خيره دائم منفعته
يبشر بالثواب ويزجر عن القبيح إلى ما لا يحصى من بركاته مصدق الذي بين يديه موافق لما قبله من الكتب ولتنذر أم القرى أهل مكة ومن حولها يعني
أهل سائر الآفاق والذين يؤمنون بالآخرة إيمانا حقيقيا يؤمنون به بالقرآن ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا نزلت في مسيلمة والأسود العنسي
النبوة وأن الله قد أوحى إليهما وهذا معنى قوله أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله يعني المستهزئين الذين
قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد إذ الظالمون يعني الذين ذكرهم الله في غمرات الموت شدائده وأهواله والملائكة باسطو أيديهم بالضرب
والتعذيب أخرجوا أنفسكم أي يقولون ذلك ونفس الكافر تخرج بمشقة ذكره لأنها تصير إلى أشد العذاب والملائكة يكرهونهم على نزع الروح

ويقولون أخرجوا أنفسكم كرها اليوم تجزون عذاب الهون أي العذاب الذي يقع به الهوان الشديد بما كنتم تقولون على الله غير الحق من أنه أوحى
إليكم ولم يوح وكنتم عن آياته تستكبرون عن الإيمان بها تتعظمون ولقد جئتمونا فرادى يقال للكفار في الآخرة جئتمونا فرادى بلا أهل
ولا مال ولا شيء قدمتموه كما خلقناكم أول مرة كما خرجتم من بطون أمهاتكم وتركتم ما خولناكم ملكناكم وأعطيناكم من المال والعبيد والمواشي
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء وذلك أن المشركين كانوا يعبدون الأصنام على أنهم شركاء الله وشفعاؤهم عنده
لقد تقطع بينكم وصلكم ومودتكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون تكذبون في الدنيا إن الله فالق الحب شاقه بالنبات والنوى بالنخل يخرج الحي من الميت
يخرج من النطفة بشرا حيا ومخرج الميت النطفة من الحي وقيل يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الذي فعل هذه الأشياء التي تشاهدونها
ربكم فأنى تؤفكون فمن أين تصرفون عن الحق بعد هذا البيان فالق الإصباح شاق عمود الصبح من ظلمة الليل وسواده على معنى أنه خالقه ومبديه
وجاعل الليل سكنا للخلق يسكنون فيه سكون الراحة والشمس والقمر وجعل الشمس والقمر بحساب لا يجاوزانه فهما يدوران في حساب
ذلك تقدير العزيز العليم في ملكه يصنع ما أراد العليم بما قدر من خلقهما وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة يعني آدم فمستقر أي فلكم مستقر
في الأرحام ومستودع في الأصلاب وهو الذي أنزل من السماء ماء يعني المطر فأخرجنا به نبات كل شيء ينبت فأخرجنا منه من ذلك النبات خضرا
أخضر كالقمح والشعير والذرة وما كان رطبا أخضر مما ينبت منه الحبوب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا بعضه فوق بعض في سنبلة
واحدة ومن النخل من طلعها أول ما يطلع منها قنوان يعني العراجين التي قد تدلت من الطلع دانية ممن يجتنيها يعني قصار النخل اللاحقة
عروقها بالأرض وجنات أي وأخرجنا بالماء جنات من أعناب والزيتون وشجر الرمان مشتبها وغير متشابه مشتبها ورقها مختلفا ثمرها
انظروا إلى ثمره نظرا للاستدلال والعبرة أول ما يعقد وينعه نضجه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون يصدقون أن الذي أخرج هذا
النبات قادر على أن يحيي الموتى وجعلوا لله شركاء الجن أطاعوا الشياطين في عبادة الأوثان فجعلوهم شركاء لله وخرقوا له بنين
وبنات بغير علم افتعلوا ذلك كذبا وكفرا يعني الذين قالوا الملائكة بنات الله وهم اليهود والنصارى بغير علم أي لم يذكروه عن علم
إنما ذكروه تكذيبا وقوله أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة أي من أين يكون له ذلك ولا يكون إلا من صاحبة ولا صاحبة له وخلق كل شيء أي
وهو خالق كل شيء لا تدركه الأبصار في الدنيا لأنه وعد في القيمة الرؤية بقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة والمطلق يحمل على المقيد
وقيل لا تحيط بكنهه وحقيقته الأبصار وهي تراه فالأبصار ترى الباري ولا تحيط به وهو يدرك الأبصار وهي تراه فالأبصار ترى الباري
ولا تحيط به وهو يدرك الأبصار يراها ويحيط بها علما لا كالمخلوقين الذين لا يدركون حقيقة المبصر وما الشيء الذي صار به الإنسان يبصر
من عينيه دون أن يبصر من غيرهما وهو اللطيف الرفيق الذي صار به الإنسان بأوليائه الخبير بهم قد جاءكم بصائر من ربكم يعني بينات
القرآن فمن أبصر اهتدى فلنفسه عمل ومن عمي فعليها فعلى نفسه جنى العذاب وما أنا عليكم بحفيظ برقيب على أعمالكم حتى أجازيكم بها وكذلك
نصرف الآيات وكما بينا في هذه السورة نصرف نبين الآيات في القرآن ندعوهم بها ونخوفهم ليقولوا درست بدا عطف على مضمر في المعنى
التقدير نصرف الآيات لتلزمهم الحجة وليقولوا دارست تعلمت من يسار وجبر واليهود ومعنى درس قرأ على غيره ومعنى هذا اللام
وليقولوا معنى لام العاقبة أي نصرف الآيات ليكون عاقبة أمرهم أن يقولوا ذلك للشقاوة التي لحقتهم ولنبينه لقوم يعلمون يعني أولياءه
الذين هداهم والذين سعد واتبعوا الحق ولو شاء الله ما أشركوا أي ولو شاء لجعلهم مؤمنين وما جعلناك عليهم حفيظا لم تبعث
لتحفظ المشركين من العذاب أي إنما بعثت مبلغا فلا تهتم بشركهم فإن ذلك بمشيئة الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني
أصنامهم ومعبوديهم وذلك أن المسلمين كانوا يسبون أصنام الكفار فنهاهم الله عز وجل عن ذلك لئلا يسبوا الله عدوا بغير علم أي
علما بالجهل كذلك كما زينا لهؤلاء عبادة الأوثان وطاعة الشيطان بالحرمان والخذلان زينا لكل أمة عملهم من الخير والشر وأقسموا
بالله جهد أيمانهم اجتهدوا في المبالغة في اليمين لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها وذلك أنه لما نزل إن نشأ ننزل عليهم الآية أقسم المشركون
بالله لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها وسأل المسلمون ذلك فأعلم الله أنهم لا يؤمنون فأنزل هذه الآية قل إنما الآيات عند الله هو
القادر على الإتيان بها وما يشعركم وما يدريكم إيمانهم أي هم لا يؤمنون مع مجيء الآية إياهم ثم ابتدأ فقال إنها إذا جاءت
لا يؤمنون ومن قرأ أنها بفتح الألف كانت بمعنى لعلها ويجوز أن تجعل زائدة مع فتح أن ونقلب أفئدتهم وأبصارهم نحول بينهم
وبين الإيمان لو جاءتهم تلك الآية بتقليب قلوبهم وأبصارهم عن وجهها الذي يجب أن يكون ولا يؤمنون كما لم يؤمنوا بالقرآن
وبمحمد أول مرة أتتهم الآيات مثل انشقاق القمر وغيره ونذرهم في طغيانهم يعمهون أخذلهم وأدعهم في ضلالهم يعمهون
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة فرأوهم عيانا وكلمهم الموتى فشهدوا ذلك بالتصديق والنبوة وحشرنا وجمعنا عليهم كل شيء في الدنيا
قبلا وقبلا أي معاينة ومواجهة ما كانوا ليؤمنوا لما سبق لهم من الشقاء إلا أن يشاء الله أن يهديهم ولكن أكثرهم يجهلون أنهم
لو أوتوا بكل آية ما آمنوا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما ابتليناك بهؤلاء القوم كذلك جعلنا لكل نبي قبلك أعداء ليعظم ثوابهم
والعدو ههنا يريد به الجمع ثم بين منهم فقال شياطين الإنس والجن الذين هم جند إبليس يوحون إلى أقاربهم ومردتهم فيغرونهم
بالمؤمنين زخرف القول باطله الذي زين ووشي بالكذب والمعنى أنهم يزينون لهم الأعمال القبيحة غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه لمنع
الشياطين من الوسوسة للإنس ولتصغى إليه ولتميل إلى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يصدقون بالبعث وليرضوه يحبوه
وليقترفوا ليعملوا ما هم عاملون أفغير الله أبتغي حكما فاصلا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه أمره
ونهيه والذين آتيناهم الكتاب من اليهود والنصارى يعلمون أن القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين أنهم لا يعلمون ذلك
وتمت كلمات ربك أقضيته وعداته لأوليائه وأعدائه صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم والمعنى صادقة عادلة لا مبدل لكلماته لا مغير
لحكمه ولا خلف لوعده وهو السميع لتضرع أوليائه ولقول أعدائه العليم بما في قلوب الفريقين وإن تطع أكثر من في الأرض يعني
المشركين يضلوك عن سبيل الله دين الله والذي رضيته لك وذلك أنهم جادلوه في أكل الميتة وقالوا أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل
ربكم إن يتبعون إلا الظن في تحليل الميتة وإن هم إلا يخرصون يكذبون في تحليل ما حرمه الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي مما ذكي على اسم الله إن
كنتم بآياته مؤمنين ابتداء الاستحلال ما أباحه الشرع ثم أبلغ في إباحة ما ذبح على اسم الله بقوله وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند
الذبح وقد فصل لكم ما حرم عليكم في قوله حرمت عليكم الميتة الآية إلا ما اضطررتم إليه دعتكم الضرورة إلى أكله مما لا يحل عند الاختيار
وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم أي الذين يحلون الميتة ويناظرونكم في إحلالها ضلوا باتباع أهوائهم بغير علم إنما يتبعون فيه الهوى ولا بصيرة

كنتم صح — الله صح — بين صح

عندهم ولا علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين المجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا ظاهر الإثم وباطنه سره وعلانيته ثم أوعد بالجزاء فقال إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه مما لم يذك وما مات وإنه أكله لفسق لخروج عن الحق وإن الشياطين يعني إبليس وجنوده ليوسوسون إلى أوليائهم من المشركين ليجادلوكم ليخاصموا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أكل الميتة وإن أطعتموهم في استحلال الميتة إنكم لمشركون لأن من أحل شيئا مما حرم الله فهو مشرك أو من كان ميتا فأحييناه ضالا كافرا فهديناه وجعلنا له نورا دينا وإيمانا يمشي به في الناس مع المسلمين مستضيئا بما قذف الله في قلبه من نور الحكمة والإيمان كمن هو في ظلمات الكفر والضلالة ليس بخارج منها ليس يؤمن أبدا أنزلت في أبي جهل وحمزة بن عبد المطلب كذلك كما زين للمؤمن الإيمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من عبادة الأصنام وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها يعني كما أن فساق مكة أكابرها كذلك جعلنا فساق كل قرية أكابرها يعني رؤساءها ومترفيها ليمكروا فيها بصد الناس عن الإيمان وما يمكرون إلا بأنفسهم لأن وبال مكرهم يعود عليهم وما يشعرون أنهم يمكرون بها وإذا جاءتهم آية مما أطلع الله نبيه مما يخبرهم به قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله حتى يوحى إلينا ويأتينا جبريل فيصدقه وذلك أن كل واحد من القوم سأل أن يخص بالوحي كما قال الله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة فقال الله الله أعلم حيث يجعل رسالاته يعني أنهم ليسوا بأهل لها وهو أعلم من يخص بها بالرسالة سيصيب الذين أجرموا صغار مذلة وهوان عند الله أي ثابت لهم عند الله ذلك فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام يوسع قلبه ويفتحه ليقبل الإسلام ومن يرد الله أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا شديد الضيق كأنما يصعد في السماء إذا كلف الإيمان لشدته وثقله كذلك مثل ما قصصنا عليك يجعل الله الرجس العذاب على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما هذا الذي أنت عليه يا محمد دين ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون وهم المؤمنون لهم دار السلام عند ربهم مضمونة لهم حتى يدخلوها وهو وليهم يتولى إيصال الكرامات إليهم بما كانوا يعملون من الطاعات ويوم نحشرهم جميعا الجن والإنس فيقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس أي من إغوائهم وإضلالهم وقال أولياؤهم الذين أضلهم الجن من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض يعني طاعة الإنس للجن وقبولهم منهم ما كانوا يغرونهم به من الضلالة وتزيين الجن للإنس ما كانوا يهوونها حتى يسهل عليهم فعلها وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا يعني الموت والظاهر أنه البعث والحشر قال النار مثواكم فيها مقامكم خالدين فيها إلا ما شاء الله من شاء الله وهم من سبق في علم الله أنهم يسلمون إن ربك حكيم حكم للذين استثنى بالتوبة والنصب عليم علم ما في قلوبهم من البر وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا أي كما خذلنا عصاة الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم الرسل كانت من الإنس والذين بلغوا الجن منهم من الرسل كانوا من الجن وهم النذر كالذين استمعوا القرآن من الرسل فبلغوه قومهم ذلك الذي قصصنا عليك من أمر الرسل لأنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم أي بذنوبهم ومعاصيهم من قبل أن نأتيهم الرسل فينهاهم وهو معنى قوله وأهلها غافلون أي قبل بعث الرسل ولكل درجات أي ولكل عامل بطاعة الله درجات في الثواب ثم أوعد المشركين فقال وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني عن عباده خلقه ذو الرحمة بخلقه فلا يعجل بالعقوبة عليهم إن يشأ يذهبكم يعني أهل مكة ويستخلف من بعدكم ما يشاء من بعدكم خلقا كما أنشأكم خلقكم ابتداء من ذرية قوم آخرين يعني آباءهم الماضين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم أي على حالاتكم التي أنتم عليها إني عامل على مكانتي هذا أمر تهديد يقول اعملوا على ما أنتم عاملون إني عامل ما أنا عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار أينا تكون له الجنة إنه لا يفلح الظالمون لا يسعد من كفر بالله وأشرك بالله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام الآية كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وأنعامهم وثمارهم نصيبا وللأوثان نصيبا فما كان للصنم أنفق عليه وما كان لله أطعم الضيفان والمساكين فما سقط مما جعلوه لله في نصيب الأوثان تركوه وقالوا إن الله غني عن هذا وإن سقط مما جعلوه للأوثان في نصيب الله التقطوه وردوه إلى نصيب الصنم وقالوا إنه فقير وذلك قوله فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ثم ذم فعلهم فقال ساء ما يحكمون أي ساء الحكم حكمهم حيث صرفوا ما جعلوا لله على جهة التبرر إلى الأوثان وكذلك ومثل ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم يعني الشياطين أمروهم بأن يئدوا أولادهم البنات خشية العيلة ليردوهم ليهلكوهم في النار وليلبسوا عليهم ليخلطوا ويدخلوا عليهم الشك في دينهم ثم أخبر أن جميع ما فعلوه كان بمشيئته فقال ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون من أن لله شريكا وقالوا هذه أنعام وحرث حجر حرموا أنعاما وحرثا وجعلوها لأصنامهم فقالوا لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم أعلم الله أن هذا التحريم كذب من جهتهم وأنعام حرمت ظهورها كالسائبة والبحيرة والحامي وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها يقتلونها لآلهتهم خنقا أو وقذا افتراء عليه أي يفعلون ذلك افتراء على الله وهو أنهم زعموا أن الله أمرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الأنعام يعني أجنة ما حرموا من البحائر والسوائب خالصة لذكورنا حلال للرجال خاصة ومحرم على أزواجنا دون النساء إن خرجت الأجنة أحياء وإن كانت ميتة اشترك فيها الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم سيجزيهم الله جزاء وصفهم الذي هو كذب أي سيعذبهم الله بما وصفوه من التحليل والتحريم الذي هو كذب إنه حكيم عليم أي هو أحكم وأعلم من أن يفعل ما يقولون قد خسر الذين قتلوا أولادهم بالوأد سفها للسفه وحرموا ما رزقهم الله من الأنعام يعني البحيرة وما ذكر معها وهو الذي أنشأ أبدع وخلق جنات معروشات يعني الكروم وغير معروشات ما قام على ساق ولم يعرش كالشجر والنخل والزرع مختلفا أكله كل واحد منهما فكل نوع من الثمر له طعم غير طعم النوع الآخر وكل حب من حبوب الزرع له طعم غير طعم الآخر كلوا من ثمره إذا أثمر أمر إباحة وآتوا حقه يوم حصاده يعني العشر ونصف العشر ولا تسرفوا فتعطوا كله حتى لا يبقى لعيالكم شيء إنه لا يحب المسرفين يعني المجاوزين أمر الله ومن الأنعام وأنشأ من الأنعام حمولة وهي كل ما يحمل عليها مما أطاق العمل والحمل وفرشا وهي الصغار التي لا تحمل عليها كالغنم والبقر والإبل الصغار كلوا مما رزقكم الله أي أحل لكم ذبحه ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء مما أحله الله إنه لكم عدو مبين بين العداوة أخرج أباكم من الجنة وقال لأحتنكن ذريته ثم فسر الحمولة والفرش فقال ثمانية أزواج الذكر زوج والأنثى زوج وهي الضأن والمعز وقد ذكر في هذه الآية والإبل والبقر وقد ذكر فيما بعد وجعلها ثمانية أزواج لأنه أراد الذكر والأنثى من كل صنف وهو قوله من الضأن اثنين ومن المعز اثنين والضأن ذوات الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر قل يا محمد للمشركين الذين يحرمون على أنفسهم ما حرموا من النعم آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم أم الأنثيين فإن كان حرم من الغنم ذكورها فكل ذكورها حرام وإن كان حرم الأنثيين فكل الإناث حرام أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين وإن كان حرم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين من الضأن والمعز فقد حرم الأولاد كلها وكلها أولاد فكلها حرام نبئوني بعلم أي فسروا ما حرمتم بعلم إن كان لكم في تحريمه وهو قوله إن كنتم صادقين وقوله أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا أهل شاهدتم الله قد حرم هذا إذ كنتم لا تؤمنون برسول فلما لزمتهم الحجة بين الله أنهم فعلوا ذلك كذبا على الله فقال فمن أظلم

الآية يعني عمرو بن لحي وهو الذي غير دين إسمعيل وسن هذا التحريم ثم ذكر المحرمات بوحي الله فقال قل لا أجد إلى قوله أو دما مسفوحا أهل لغير الله به يعني ما ذبح على النصب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني الإبل والنعامة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا وهي المباعر أو ما اختلط بعظم فإني لم أحرمه يعني ما تعلق من الشحم بهذه الأشياء ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم عاقبناهم بذنوبهم وإنا لصادقون في الإخبار عن التحريم وعن بغيهم فلما ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرم على المسلمين وما حرم على اليهود قالوا له ما أصبت وكذبوه فأنزل الله تعالى فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لذلك لا يعجل عليكم بالعقوبة ولا يرد بأسه عذابه إذا جاء الوقت عن القوم المجرمين يعني الذين كذبوك بما تقول سيقول الذين أشركوا إذا لزمتهم الحجة وتيقنوا باطل ما هم عليه لو شاء الله ما أشركنا إلى قوله كذلك كذب جعلوا قولهم لو شاء الله ما أشركنا حجة لهم على إقامتهم على الشرك وقالوا إن الله رضي ما نحن عليه وأراده منا وأمرنا به ولو لم يرضه لحال بيننا وبينه ولا حجة لهم في هذا لأنهم تركوا أمر الله وتعلقوا بمشيئته وأمر الله بمعزل عن إرادته لأنه مريد لجميع الكائنات غير آمر بجميع ما يريد فعلى العبد أن يحفظ الأمر ويتبعه وليس له أن يتعلق بالمشيئة بعد ورود الأمر فقال الله كذب الذين من قبلهم أي كما كذبك هؤلاء كذب كفار الأمم الخالية أنبياءهم ولم يتعرض لقولهم لو شاء الله بشيء قل لهم هل عندكم من علم فتخرجوه لنا من كتاب نزل في تحريم ما حرمتم إن تتبعون إلا الظن ما تتبعون فيما أنتم عليه إلا الظن لا العلم واليقين وإن أنتم إلا تخرصون وما أنتم إلا كاذبون قل فلله الحجة البالغة بالكتاب والرسل والبيان ولو شاء لهداكم أجمعين إخبار عن تعلق مشيئة الله بكفرهم وأن ذلك حصل بمشيئته أي لو شاء لهداهم قل هلم شهداءكم قربوهم وباقي الآية ظاهرة قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أقرأ الذي حرمه الله ثم ذكره فقال ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق من مخافة الفقر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني سر الزنا وعلانيته ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق يريد القصاص ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن وهو أن يصلح ماله ويقوم فيه بما يثمره ثم يأكل بالمعروف إن احتاج إليه حتى يبلغ أشده أي احفظوه عليه حتى يحتلم وأوفوا الكيل أتموه من غير نقص والميزان بالقسط بالعدل لا بخس ولا شطط لا نكلف نفسا إلا وسعها إلا ما يسعها ولا يضيق عنها وهو أنه لو كلف المعطي الزيادة لضاقت نفسه عنه وكذلك إن كلف الآخذ أن يأخذ بالنقصان وإذا قلتم فاعدلوا أي إذا شهدتم وتكلمتم فقولوا الحق ولو كان المشهود له أو عليه ذا قربى وأن هذا صراطي مستقيما دين الحنيفية أقوم الأديان فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الأوثان فتفرق بكم عن سبيله فيضلكم عن دينه ذلكم الذي ذكر وصاكم أمركم به في الكتاب لعلكم تتقون كي تتقوا السبل ثم آتينا أي أخبرناكم أنا آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن أي على إحسانه موسى من العلم والحكمة وكتب الله المتقدمة أي علمه ومعنى تماما على ذلك أي زيادة عليه حتى تم له العلم بما آتيناه أي آتيناه التمام والتفصيل وهو البيان لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب وهذا كتاب يعني القرآن أنزلناه مبارك مضى تفسيره في السورة أن تقولوا لئلا تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وإن كنا عن دراستهم لغافلين وما كنا إلا غافلين عن تلاوة كتبهم والخطاب لأهل مكة والمراد إثبات الحجة عليهم بإنزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كيلا يقولوا يوم القيامة إن التورية والإنجيل أنزلا على طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما وقوله وصدف عنها أي أعرض هل ينظرون إذ كذبوك إلا أن تأتيهم الملائكة عند الموت لقبض أرواحهم وذكرنا معنى هل ينظرون في سورة البقرة أو يأتي ربك أي أمره فيهم بالقتل أو يأتي بعض آيات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها والمعنى أن هؤلاء الذين كذبوك إما أن يموتوا فيقعوا في العذاب أو تقوم فيهم بالسيف أو يمهلون قدر مدة الدنيا فيتوالدون ويتنعمون فإذا ظهرت أمارات القيامة لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قدمت طاعة وهي مؤمنة قل انتظروا أحد هذه الأشياء إنا منتظرون بكم أحدها إن الذين فرقوا دينهم يعني اليهود والنصارى أخذوا ببعض ما أمروا وتركوا بعضه فقوله إخبار عنهم نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض وكانوا شيعا أحزابا مختلفة يكفر بعضهم بعضا لست منهم في شيء يقول لم تؤمر بقتالهم فلما أمر بقتالهم نسخ هذا من جاء بالحسنة من عمل من المؤمنين حسنة فله عشر أمثالها تكتب له عشر حسنات ومن جاء بالسيئة الخطيئة فلا يجزى إلا مثلها أي جزاء مثلها لا يكون أكثر منها وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب أعمالهم قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما أي عرفني دينا مستقيما قل إن صلاتي ونسكي عبادتي من حجي وقرباني ومحياي ومماتي لله أي هو يحييني ويميتني فأنا أتوجه بصلاتي وسائر المناسك إلى الله لا إلى غيره وقوله وبذلك أمرت بذلك أوحي إلي وأنا أول المسلمين من هذه الأمة قل أغير الله أبغي ربا أطلب سيدا وإلها وهو رب كل شيء مالكه وسيده ولا تكسب كل نفس إلا عليها لا تجني نفس ذنبا إلا أخذت به ولا تزر وازرة وزر أخرى لا يحمل أحد جناية غيره لا يؤاخذ بها غير الجاني وهو الذي جعلكم يا محمد خلائف للأمم الماضية في الأرض بأن أهلكهم وأورثكم الأرض بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالغنى والرزق ليبلوكم في ما آتاكم ليختبركم فيما رزقكم إن ربك سريع العقاب لأعدائه وإنه لغفور رحيم لأوليائه رحيم بهم والله أعلم

تفسير سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص أنا الله أعلم وأفصل كتاب أي هذا كتاب أنزل إليك من ربك فلا يكن في صدرك حرج منه فلا يضيق صدرك بالإبلاغ ما أرسلت لتنذر به أي أنزل لتنذر به الناس وذكرى للمؤمنين ومواعظ للمصدقين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم يعني القرآن ولا تتبعوا من دونه أولياء لا تتخذوا من دونه أولياء غير الله قليلا ما تذكرون قليلا يا معشر المشركين اتعاظكم وكم من قرية أهلكناها يعني أهلها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا أو هم قائلون نائمون نهارا يعني جاءهم بأسنا وهم غير متوقعين له فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا أقروا على أنفسهم بالشرك وقالوا إنا كنا ظالمين فلنسألن الذين أرسل إليهم نسأل الأمم ماذا عملوا فيما جاءت به الرسل ونسأل الرسل هل بلغوا ما أرسلوا به فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا فيما جاءت به الرسل بعلم منا وما كنا غائبين عن الرسل والأمم ماذا بلغت وماذا رد عليهم قومهم والوزن يومئذ يعني وزن الأعمال يوم السؤال الذي ذكر في قوله فلنسألن الحق العدل وذلك أن أعمال المؤمنين تتصور في صورة حسنة وأعمال الكافر تتصور في صورة قبيحة فتوزن تلك الصورة فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون الناجون الفائزون وهم المؤمنون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم صاروا إلى العذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولقد مكناكم في الأرض مكناكم فيما بين مكة إلى اليمن وإلى الشام يعني مشركي مكة وجعلنا لكم فيها معايش وما تعيشون به من الرزق والمال والتجارة قليلا ما تشكرون أي أنكم غير شاكرين لما أنعمت عليكم ولقد خلقناكم يعني آدم ثم صورناكم في ظهره الآية قال ما منعك ألا تسجد لا زائدة معناه منعك ما منعك أن تسجد وهو سؤال توبيخ وتعنيف قال أنا خير منه الآية معناه منعني من السجود له أني

كنت نارًا وكان طينًا فترك الأمر وفاسق فعصى قال فاهبط منها فانزل من الجنة وقيل من السماء فما يكون لك أن تتكبر فيها عن أمري
فاخرج إنك من الصاغرين الأذلاء بترك الطاعة قال أنظرني أمهلني إلى يوم يبعثون يريد النفخة الثانية قال إنك من المنظرين قال
فبما أضللتني أي بإغوائك إياي لأقعدن لهم صراطك المستقيم الذي يسلكونه إلى الجنة بأن أزين لهم الباطل ثم لآتينهم من
بين أيديهم يعني آخرتهم التي يردون عليها فأشككهم فيها ومن خلفهم دنياهم التي يخلفونها فأرغبهم فيها وعن أيمانهم أشبه عليهم أمر دينهم
وعن شمائلهم أشهي لهم المعاصي قال اخرج منها مذءومًا بالغ الذم مدحورًا مطرودًا ملعونًا لمن تبعك منهم من أولاد آدم لأملأن جهنم منكم
… كافرين وقرنائهم من الشياطين ويا آدم اسكن سبق تفسيره في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان أي حدث لهما في أنفسهما
ليبدي لهما هذه لام العاقبة وذلك أن عاقبة تلك الوسوسة أدت إلى أن بدت لهما سوآتهما يعني فروجهما بتهافت اللباس عنهما وهو قوله
ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة أي عن أكلها إلا أن تكونا إلا ههنا مضمرة أي كراهة أن تكونا
ملكين … ولا تموتان كما لا تموت الملائكة ودل على هذا المعنى قوله أو تكونا من الخالدين وقاسمهما حلف لهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما
بغرور ومعنى دلاهما جرأهما على أكل الشجرة بما غرهما به من يمينه فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما تهافت عنهما لباسهما فأ…
… منهما عورة صاحبه فاستحييا وطفقا يخصفان أقبلا وجعلا يرقعان الورق كهيئة الثوب ليستترا به وناداهما ربهما ألم
… إلى قوله ولكم في الأرض مستقر موضع قرار ثم فسر ذلك بقوله فيها تحيون الآية ولما ذكر عري آدم وحوى من علينا بما خلق
… لباس فقال يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا يواري سوآتكم يستر عوراتكم وريشًا أي مالًا وما يتجملون به من الثياب الحسنة ولباس
التقوى أي ستر العورة يتقي الله فيواري عورته ذلك خير لصاحبه إذا أخذ به أو خير من التعري وذلك أن جماعة من المشركين كانوا يتعبدون
بالتعري وخلع الثياب في الطواف بالبيت ذلك من آيات الله أي فرائضه الذي أوجبها بآياته يعني ستر العورة لعلهم يذكرون
… يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يخدعنكم ولا يضلنكم كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما أضاف النزع إليه
… لأنه كان سببًا فيه إنه يراكم هو وقبيله يعني ومن كان من نسله إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون سلطنا
… إنا أرسلنا الشياطين للذين لا يؤمنون سلطناهم عليهم كما قال إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين الآية وإذا فعلوا
فاحشة الآية يعني طوافهم بالبيت عارين قل أمر ربي بالقسط رد لقولهم والله أمرنا بها والقسط العدل وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد
… وجوهكم حيث ما كنتم في الصلاة إلى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين وحدوه لا تشركوا به شيئًا كما بدأكم في الخلق شقيًا وسعيدًا
كذلك تعودون سعيدًا وشقيًا فريقًا حق عليهم الضلالة أضلهم وهم أولياء الشياطين إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله
ويحسبون أنهم مهتدون ثم أمرهم أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا فقال يا بني آدم خذوا زينتكم يعني ما وارى العورة عند كل مسجد لصلاة أو
طواف وكلوا واشربوا كان أهل الجاهلية لا يأكلون أيام حجهم إلا قوتًا ولا يأكلون الدسم يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون نحن
أحق أن نفعل فأنزل الله وكلوا يعني اللحم والدسم واشربوا اللبن والماء وما أحل لكم ولا تسرفوا بحظركم على أنفسكم ما أحللته لكم من اللحم
… إنه لا يحب من فعل ذلك أي لا يثيبه ولا يدخله الجنة قل من حرم زينة الله التي أخرج من حرم أن تلبسوا في طوافكم ما يستركم والطيبات
… يعني ما حرموا على أنفسهم أيام حجهم قل هي أي الطيبات من الرزق للذين آمنوا في الحيوة الدنيا مباحة لهم مع اشتراك
… معهم في الدنيا ثم هي تخلص للمؤمنين يوم القيمة وليس للكافرين فيها شيء هو معنى قوله خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات
… كما أحللت بما حرمت لقوم يعلمون أني أنا الله لا شريك لي قل إنما حرم ربي الفواحش الكبائر والقبائح ما ظهر منها وما بطن سرها
… وعلانيتها والإثم يعني المعصية التي توجب الإثم والبغي الظلم على الناس وهو أن يطلب ما ليس له وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به في العبادة
… ما لم ينزل به حجة وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من أنه حرم الحرث والأنعام والملائكة بنات الله ولكل أمة أجل مضروب
… وهلاكهم فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ولا يستقدمون يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فرائضي وأحكامي فمن اتقى
… وخافني وأصلح ما بيني وبينه فلا خوف عليهم إذا خاف الخلق في القيمة ولا هم يحزنون إذا حزنوا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبًا
… ولدًا أو شريكًا أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وهو سواد الوجوه وزرقة العيون حتى إذا جاءتهم رسلنا
… يريد الملائكة يتوفونهم يقبضون أرواحهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله سؤال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا
وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة الموت وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين قال ادخلوا أي قال الله
… النار مع أمم قد خلت من قبلكم كلما دخلت أمة النار لعنت أختها يعني الأمة التي سبقتها إلى النار لأنهم ضلوا باتباعهم حتى إذا اداركوا
… تلاحقوا واجتمعوا فيها جميعًا في النار قالت أخراهم آخرهم دخولًا لأولاهم دخولًا يعني قالت الأتباع للقادة ربنا هؤلاء
… أضلونا لأنهم شرعوا لنا أن نتخذ من دونك إلهًا فآتهم عذابًا ضعفًا أضعف عليهم العذاب أشد مما تعذبنا قال الله تعالى لكل ضعف للتابع
… مضاعف ولكن لا تعلمون يا أهل الدنيا مقدار ذلك وقوله فما كان لكم علينا من فضل لأنكم كفرتم كما كفرنا فنحن وأنتم في الكفر سواء إن الذين كذبوا
بآياتنا التي تدل على توحيد الله ونبوة الأنبياء واستكبروا عنها ترفعوا عن الإيمان بها والانقياد لأحكامها لا تفتح لهم أبواب السماء
… لا تصعد أرواحهم ولا أعمالهم ولا شيء مما يريدون به الله إلى السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثقب الإبرة يعني أبدًا وكذلك
… نجزي المجرمين أي المكذبين بآيات الله ثم أخبر عن إحاطة النار بهم فقال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يعني الذين
… أشركوا بالله ثم أخبر عن إحاطة النار بهم فقال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يعني الذين أشركوا بالله والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لا نكلف نفسًا إلا وسعها أي إلا ما تطيقه ولا تعجز عنه والمعنى لا نكلف نفسًا منهم إلا وسعها ثم أخبر بما في الآية عن
… فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل أذهبنا الأحقاد التي كانت لبعضهم على بعض في دار الدنيا تجري من تحتهم من تحت
… وقصورهم الأنهار فإذا استقروا في منازلهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا أي هدانا إلى ما صرنا إلى هذا الثواب
… العمل الذي أدى إليه وأقروا أن المهتدي من هداه الله بقوله وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وجزاؤا ما وعدهم الرسل
… قالوا لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة قيل لهم هذه تلكم الجنة التي وعدتم أورثتموها أورثتم منازل أهل النار
لو عملوا بطاعة الله بما كنتم تعملون توحدون الله وتطيعونه ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا من
الثواب في الدنيا حقًا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقًا وهذا سؤال تعيير وتقرير فأجاب أهل النار وقالوا نعم فأذن

مؤذن نادى مناد وسطهم بدأ أسمع الفريقين وهو صاحب الصور أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون يمنعون عن سبيل الله وطاعته ويبغونها
عوجًا ويطلبونها بالصلاة لغير الله تعالى وتعظيم ما لم يعظمه وبينهما وبين أهل الجنة وأهل النار حجاب حاجز وهو سور الأعراف وعلى الأعراف
يريد سور الجنة رجال وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلًا بسيماهم يعرفون أهل الجنة ببياض الوجوه وأهل النار بسوادها
وذلك لأن موضعهم عال مرتفع فهم يرون الفريقين ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم إذا نظروا إلى أهل الجنة سلموا على أهلها لم يدخلوها يعني
أصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار إلى جهة لقائهم ونادى أصحاب الأعراف رجالًا من
أهل النار يعرفونهم بسيماهم من رؤساء المشركين فيقولون لهم ما أغنى عنكم جمعكم المال واستكباركم وما كنتم تستكبرون عن عبادة الله ثم يقسم أصحاب النار أن
أصحاب الأعراف داخلون معهم النار فتقول الملائكة الذين حبسوا أصحاب الأعراف أهؤلاء الذين أقسمتم يا أهل النار لا ينالهم الله برحمة ثم يقولون
لأصحاب الأعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله يعني الطعام
وهذا يدل على جوعهم وعطشهم قالوا إن الله حرمهما على الكافرين حرم منع الذين اتخذوا دينهم الذي شرع لهم لهوًا ولعبًا يعني المستهزئين المقتسمين
فاليوم ننساهم نتركهم في جهنم كما نسوا لقاء يومهم هذا كما تركوا العمل لهذا اليوم وما كانوا بآياتنا يجحدون أي وكما جحدوا بآياتنا ولم
يصدقوها ولقد جئناهم يعني المشركين بكتاب هو القرآن فصلناه بيناه على علم يعني بما أودع من العلوم وبيان الأحكام هدى هاديًا ورحمة
وذا رحمة لقوم يؤمنون لقوم أريد هدايتهم وإيمانهم هل ينظرون أي كأنهم ينظرون ذلك لأنه يأتيهم لا محالة إلا تأويله عاقبة ما وعد الله
في الكتاب من البعث والنشور يوم يأتي تأويله وهو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الإيمان به والعمل له من قبل إتيانه قد
جاءت رسل ربنا بالحق بالصدق والبيان فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا شافع أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك
يقول الله تعالى قد خسروا أنفسهم حين صاروا إلى الهلاك وضل عنهم ما كانوا يفترون سقط عنهم ما كانوا يقولون إن مع الله إلهًا آخر
إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام أي مقدار ستة أيام من الأحد إلى السبت واجتمع الخلق في يوم الجمعة ثم
استوى على العرش أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك بعد خلق السموات والأرض يغشي الليل النهار يلبسه ويدخله عليه يطلبه حثيثًا يطلب الليل
النهار دائبًا لا غفلة له والشمس وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات مذللات لما أراد منها من طلوع وأفول وسير ورجوع
ألا له الخلق يعني أن جميع ما في العالم مخلوق له وله الأمر فيهم يأمر بما أراد تبارك الله تمجد وتعظم وتعالى وارتفع ادعوا ربكم تضرعًا
أي تملقًا وخفية سرًا إنه لا يحب المعتدين المجاوزين ما أمروا به ولا تفسدوا في الأرض بالشرك والمعاصي وسفك الدماء بعد إصلاحها
الله إياها ببعث الرسل وادعوه خوفًا من عقابه وطمعًا في ثوابه إن رحمت الله قريب من المحسنين وهم الذين يطيعون الله فيما أمر وهو
الذي يرسل الرياح نشرًا طيبة لينة من النشر وهي الرائحة الطيبة وقيل متفرقة في كل جانب يعني المنتشرة بين يدي رحمته قدام مطره
حتى إذا أقلت حملت هذه الرياح سحابًا ثقالًا لأنها فيها من الماء سقناه السحاب لبلد ميت إلى مكان ليس فيه نبات فأنزلنا به بذلك البلد الماء
فأخرجنا بذلك الماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى أي نحيي الموتى مثل ذلك الإحياء الذي وصفناه في البلد الميت لعلكم تذكرون لعلكم
بما بيّنا تتعظون فتستدلون على توحيد الله وقدرته على البعث ثم ضرب مثلًا للمؤمن والكافر فقال والبلد الطيب يعني العذب
التراب يخرج نباته بإذن ربه وهذا مثل للمؤمن يسمع القرآن فينتفع به ويحسن أثره عليه والذي خبث ترابه وأصله لا يخرج نباته إلا نكدًا عسرًا
مبطئًا وهو مثل الكافر يسمع القرآن ولا يؤثر فيه أثرًا محمودًا كالبلد الخبيث لا يؤثر فيه المطر كذلك نصرف الآيات نبينها لقوم يشكرون
نعم الله ويطيعونه لقد أرسلنا نوحًا ظاهر إلى قوله وأنصح لكم أي أدعوكم إلى ما دعاني الله إليه وأعلم من الله ما لا تعلمون من
أنه غفور لمن رجع عن معاصيه وأن عذابه أليم لمن أصر عليها أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم موعظة من الله على رجل على لسان رجل منكم
تعرفون نسبه وقوله إنهم كانوا قومًا عمين عميت قلوبهم عن معرفته وقدرته وإلى عاد أرسلنا أخاهم ابن أبيهم هودًا قال
يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من إله غيره أفلا تتقون أفلا تخافون نقمته قال الملأ الرؤساء والجماعة الذين كفروا من قومه إنا لنراك
في سفاهة حمق وجهل وإنا لنظنك من الكاذبين فيما جئت به من ادعاء النبوة وقوله ناصح أمين أي على الرسالة لا أكذب فيها
واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح أي استخلفكم في الأرض بعد هلاكهم وزادكم في الخلق بسطة أي في الطول فاذكروا آلاء الله نعم الله
عليكم لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة وقوله فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين أن العذاب نازل بنا قال قد وقع عليكم من ربكم
رجس وغضب عذاب وسخط أتجادلونني في أسماء سميتموها كانت لهم أصنام سموها أسماء مختلفة فلما دعاهم الرسول إلى التوحيد استنكروا
عبادة الله وحده ما نزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان لكم في عبادتها فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين ذلك في تكذيبكم إياي
وقوله فذروها تأكل في أرض الله أي سهل الله عليكم أمرها فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها وقوله وبوأكم في الأرض أسكنكم وجعل لكم فيها ما
تتخذون من سهولها قصورًا تبنون القصور بكل موضع وتنحتون من الجبال بيوتًا يريد بيوتًا في الجبال يشققونها فكانوا يسكنونها شتاء ويسكنون
القصور في الصيف قال الملأ وهم الأشراف الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لأنهم المؤمنون فعقروا الناقة نحروها
وعتوا عن أمر ربهم عصوا الله وتركوا أمره في الناقة وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب فأخذتهم الرجفة وهي الزلزلة الشديدة
فأصبحوا في دارهم في بلدهم جاثمين خامدين ميتين فتولى عنهم أعرض عنهم صالح بعد نزول العذاب بهم وقال لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت
لكم خوفتكم عقاب الله وهذا كما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلى بدر ولوطًا وأرسلنا لوطًا أي واذكروا لوطًا إذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة يعني إتيان الذكران ما سبقكم بها من أحد من العالمين قالوا أما ترى ذكرًا على ذكر حتى كان زمن قوم لوط أئنكم لتأتون الرجال
الآية فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم يعني لوطًا وأتباعه إنهم أناس يتطهرون عن إتيان الرجال في أدبارهم فأنجيناه
وأهله ابنتيه إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في عذاب الله وأمطرنا عليهم مطرًا يعني الحجارة وإلى مدين وهو قبيلة من ولد إبراهيم
قد جاءتكم بينة من ربكم موعظة فأوفوا الكيل والميزان ولا تفسدوا في الأرض ولا تعملوا فيها بالمعاصي بعد إصلاحها الله ببعثه شعيبًا
والأمر بالعدل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لا تقعدون على طريق الناس تخوفوا أهل الإيمان بشعيب بالقتل وتخوذ لك تصدون
عن سبيل الله من آمن به وتصرفون عن الإسلام من آمن بشعيب تبغونها عوجًا تلتمسون لها الزيغ واذكروا إذ كنتم قليلًا فكثركم بعد القلة وأعز
بعد الذلة وذلك أنه كان مدين بن إبراهيم زوجه ريثا بنت لوط فولدت حتى كثر عددًا أولادها قال الملأ الذين استكبروا من
قومه إلى قوله أو لتعودن في ملتنا معناه أنهم قالوا لشعيب وأصحابه ليكونن أحد الأمرين إما الإخراج من القرية أو عودكم في ملتنا ولا

نارُكم على مخالفتنا قال شعيب أولو كنا كارهين أن تجبرونا على العود في ملتكم وإن كرهنا ذلك وقوله وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا إلا أن يكون قد سبق علم الله ومشيئته أن نعود فيها وسع ربنا كل شيء علما علم ما يكون من قبل أن يكون ربنا افتح احكم واقض بيننا وبين قومنا بالحق وقوله كأن لم يغنوا فيها أي لم يقيموا فيها ولم ينزلوا وقوله فكيف آسى على قوم كافرين أي كيف يشتد حزني عليهم ومعناه الإنكار أي لا آسى وما أرسلنا في قرية من مدينة من نبي فكذبوه إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء الفقر والجوع لعلهم يضرعون كي يستكينوا ويرجعوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة بدل البؤس والمرض الغنى والصحة حتى عفوا كثروا فسمنوا وسمنت وقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس آباءنا الضراء والسراء فإذا آباءنا في الدهر مثل ما أصابنا وتلك عادة الدهر ولم يكن ما مسنا عقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه فلما فسدوا على الأمرين جميعا أخذهم الله بغتة وهم لا يشعرون بنزول العذاب وهذا تخويف لمشركي قريش ولو أن أهل القرى آمنوا وحدوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السماء بالمطر ومن الأرض بالنبات والثمار ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم بالجدوبة والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية أفأمن أهل القرى مكة وما حولها ومعنى هذه الآية وما بعدها أنه لا يجوز لهم أن يأمنوا ليلا ولا نهارا بعد تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وهم يلعبون أي وهم في غير ما يجري عليهم أفأمنوا مكر الله عذاب الله أن يأتيهم بغتة أولم يهد يبين للذين يرثون الأرض من بعد أهلها هنا مكة ومن حولهم أن لو نشاء أصبناهم عذبناهم بذنوبهم ثم نطبع على قلوبهم على أن يموتوا على الكفر وقد خلوا النار والمعنى ألم يعلموا أنا لو نشاء فعلنا ذلك تلك القرى التي أهلكت أهلها نقص عليك من أنبائها نتلو عليك من أخبارها كيف أهلكت ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني الذين أرسلوا إليهم فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل فما كانوا أولئك الكفار ليؤمنوا عند إرسالنا الرسل بما كذبوا يوم أخذ ميثاقهم فأقروا باللسان وأضمروا التكذيب وكذلك أي مثل ذلك الذي طبع الله على قلوب كفار الأمم يطبع على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم أن لا يؤمنوا أبدا وما وجدنا لأكثرهم من عهد يعني الوفاء بالعهد الذي عاهدهم يوم الميثاق ثم بعثنا من بعدهم من بعد الأنبياء الذي جرى ذكرهم فظلموا بها فجحدوا وكذبوا فانظر بعين قلبك كيف كان عاقبتهم وكيف فعلنا وقوله حقيق على أن لا أقول على الله إلا ما هو الحق وهو أنه واحد لا شريك له قد جئتكم ببينة من ربكم وهي العصا فأرسل معي بني إسرائيل أي أطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد استخدمهم في الأعمال الشاقة وقوله فإذا هي أي العصا ثعبان مبين وهي أعظم ما يكون من الحيات مبين بين أنه حية لا لبس فيه ونزع يده أخرجها من جيبه يريد أن يخرجكم من أرضكم هذا من قول الأشراف من قوم فرعون قالوا يريد موسى أن يخرجكم معشر القبط من أرضكم ويزيل ملككم بتقوية عدوكم بني إسرائيل فقال فرعون لهم فماذا تأمرون أي بم تشيرون به علي قالوا أرجه وأخاه أخر أمره وأمر أخيه ولا تعجل وأرسل في المدائن في مدائن صعيد مصر حاشرين رجالا يحشرون إليك من في الصعيد من السحرة فأرسل وجاء السحرة فرعون وطالبوه بالمال والجوائز إن غلبوه فأجابهم فرعون إلى ذلك وهو قوله قال نعم وإنكم لمن المقربين أي ولكم من الأجر والجوائز والمنزلة الرفيعة عندي قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا من الحبال قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس قلبوها عن صحة إدراكها حتى رأوها حيات وجاءوا بسحر عظيم وذلك أنهم ألقوا حبالا غلاظا فإذا هي حيات قد ملأت الوادي وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف أي تبتلع ما يأفكون يكذبون فيه وذلك أنهم زعموا أن عصيهم وحبالهم حيات وكذبوا في ذلك فوقع الحق ظهر فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين انصرفوا ذليلين وألقي السحرة ساجدين خروا لله عابدين سامعين مطيعين قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم صدقتم موسى من قبل أمري إياكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لصنع صنعتموه فيها فيما بينكم وبين موسى في مصر قبل خروجكم إلى هذا الموضع لتخرجوا منها أهلها لتستولوا على مصر فتخرجوا منها أهلها وتغلبوا عليها بسحركم فسوف تعلمون ما يظهر لكم لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف على مخالفة وهو أن يقطع من كل شق طرف قالوا إنا إلى ربنا منقلبون راجعون بالتوحيد والإخلاص وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا ما أتى به موسى من العصا واليد ربنا أفرغ علينا صبرا اصبب علينا الصبر عند الصلب والقطع حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين على دين موسى ثم أغرى الملأ من قوم فرعون بموسى فقالوا أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ليدعوا الناس إلى مخالفتك وعبادة غيرك ويذرك وآلهتك وذلك أن فرعون كان قد صنع لقومه أصناما صغارا وأمرهم بعبادتها وقال أنا ربكم ورب هذه الأصنام فذلك قوله أنا ربكم الأعلى فقال فرعون سنقتل أبناءهم وكان قد ترك قتل بني إسرائيل فلما كان من أمر موسى ما كان أعاد عليهم القتل فذلك قوله سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم للمهنة والخدمة وإنا فوقهم قاهرون وإنا على ذلك قادرون فشكا بنو إسرائيل إلى موسى إعادة القتل على أبنائهم فقال لهم موسى استعينوا بالله واصبروا على ما يفعل بكم إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده وأطمعهم موسى أن يعطيهم الله ملكهم وما لهم والعاقبة للمتقين أي الجنة لمن اتقى الله وقيل النصر والظفر قالوا أوذينا بالقتل الأول من قبل أن تأتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا بإعادة القتل علينا والإتعاب في العمل فقال عسى ربكم أن يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الأرض يملككم ما كان يملك فرعون فينظر كيف تعملون فيرى ذلك بوقوع ذلك منكم ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالجدب لأهل البوادي ونقص من الثمرات لأهل القرى وصرفنا الآيات بيناها لهم من كل نوع لعلهم يذكرون كي يتعظوا فإذا جاءتهم الحسنة الخصب وسعة الرزق قالوا لنا هذه أي إنا مستحقوه على العادة التي جرت لنا من النعمة ولم يعلموا أنه من الله فيشكروا عليه وإن تصبهم سيئة قحط وجدب يطيروا يتشاءموا بموسى وقومه وقالوا إنما أصابنا هذا الشر بشؤمهم ألا إنما طائرهم عند الله شؤمهم جاءهم بكفرهم بالله ولكن أكثرهم لا يعلمون أن الذي أصابهم من الله وقالوا لموسى مهما تأتنا أي متى ما تأتنا من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم موسى فأرسل الله عليهم السماء بالماء حتى امتلأت بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة فذلك قوله فأرسلنا عليهم الطوفان فدام سبعة أيام فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا فنؤمن لك فدعى ربه فكشف عنهم فلم يؤمنوا فبعث عليهم الجراد فأكلت عامة زروعهم وثمارهم فوعدوه أن يؤمنوا إن كشف عنهم فكشف عنهم فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم القمل وهو الدباء الصغار التي لا أجنحة لها فتتبع ما بقي من حروثهم وأشجارهم وصرخوا وصاحوا فكشف عنهم فعادوا إلى كفرهم فأرسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم كلها دما فذلك قوله آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن عبادة الله ولما وقع عليهم الرجز أي العذاب وهو ما كانوا فيه من الجراد وما ذكر بعده قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بما أوصيه وتقدم إليك أن تدعوه به لئن كشفت الآية وقوله إلى أجل هم بالغوه يعني إلى الأجل الذي غرقهم فيه إذا هم ينكثون ينقضون العهد ولا يوفون فانتقمنا منهم سلبنا نعمتهم بالعذاب فأغرقناهم في اليم في البحر بأنهم كذبوا بآياتنا جزاء تكذيبهم وكانوا عنها غافلين غير معتبرين بها وأورثنا القوم ملكنا لهم الذين كانوا يستضعفون بقتل أبنائهم واستخدام نسائهم مشارق الأرض ومغاربها جهات شرقها أهل الشام وجهات غربها التي باركنا فيها بإخراج الزرع والثمار والأنهار والعيون وتمت

كلمت ربك الحسنى على مواعيده التي لا خلف فيها بما كانوا يحبون وذلك جزاء صبرهم على صنع فرعون ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا أهلكنا ما كان عمل فرعون وقومه بأرض مصر وما كانوا يعرشون وما بنوا من المنازل والبيوت وجاوزنا ببني إسرائيل البحر عبرنا بهم فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم يعبدونها مقيمين عليها قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون نعمة الله عليكم وما صنع بكم من حيث توهمتم أن تجوز عبادة غيره إن هؤلاء يعني القوم الذين عكفوا على أصنامهم متبر ما هم فيه مهلك ومدمر وباطل ما كانوا يعملون يعني أن عملهم للشيطان ليس لله فيه نصيب قال أغير الله أبغيكم أطلب لكم إلها معبودا وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما أعطاكم من الكرامات وواعدنا موسى ثلاثين ليلة يتقرب بانقضائها لما جاءه يريد إن الله الخلوف فأمره بصيام عشر من ذي الحجة ليكلمه بخلوف فيه فذلك قوله تعالى وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه إلى الوقت الذي يصوم موسى أربعين ليلة فلما أراد الانطلاق إلى الجبل استخلف أخاه هارون على قومه وهو معنى قوله وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح أي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على أمره ولما جاء موسى لميقاتنا أي في الوقت الذي وقتنا له وكلمه ربه فلما سمع كلام الله قال رب أرني أي أرني نفسك قال لن تراني في الدنيا ولكن اجعل بيني وبينك ما هو أقوى منك وهو الجبل فإن استقر مكانه فإنك لا تطيق رؤيتي كما أن الجبل لا يطيق رؤيتي فلما تجلى ربه للجبل أي ظهر وبان جعله دكا مدقوقا مع الأرض كسرا ترابا وخر سقط موسى صعقا مغشيا عليه فلما أفاق قال سبحانك تنزيها لك عن السوء تبت إليك عن مسألتي الرؤية في الدنيا وأنا أول المؤمنين أول قومي بما أنا قال يا موسى إني اصطفيتك اتخذتك صفوة على الناس برسالاتي أي بوحيي إليك وبكلامي كلمتك من غير واسطة فخذ ما آتيتك من الفضيلة والشرف وكن من الشاكرين لأنعمي وكتبنا له في الألواح يعني ألواح التوراة من كل شيء يحتاج إليه في دينه موعظة نهيا عن الجهل وتفصيلا لكل شيء من الحلال والحرام فخذها بقوة أي وقلنا له خذها بقوة بجد وصحة عزيمة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أي بحسنها وكلها حسن سأوريكم دار الفاسقين يعني جهنم وليكن منكم على ذكر لتحذروا أن تكونوا منهم سأصرف عن آياتي يعني السموات والأرض أصرفهم عن الاعتبار بما فيها الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق يعني المشركين يقول أعاقبهم بحرمان الهداية وإن يروا سبيل الرشد والبيان الذي جاء من الله لا يتخذوه سبيلا دينا وإن يروا سبيل الغي طاعة الشيطان يتخذوه سبيلا ذلك فعل الله بهم بأنهم كذبوا بآياتنا جحدوا الإيمان بها وكانوا عنها غافلين غير ناظرين فيها ولا معتبرين بها والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة يريد الثواب والعقاب حبطت أعمالهم سعيهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعد انطلاقه إلى الجبل من حليهم التي بقيت في أيديهم مما استعاروه من القبط عجلا جسدا الجماد له خوار صوت ألم يروا يعني قوم موسى أنه العجل لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا برشد ثم إلى دين اتخذوه أي إلها ومعبودا وكانوا ظالمين مشركين ولما سقط في أيديهم أي ندموا على عبادتهم العجل ورأوا أنهم قد ضلوا وعلموا أنهم قد ابتلوا بمعصية وهذا كان بعد رجوع موسى إليهم ولما رجع موسى إلى قومه غضبان عليهم أسفا حزينا لأن الله فتنهم قال بئسما خلفتموني من بعدي بئسما عملتم من بعدي حين اتخذتم العجل إلها وكفرتم بالله أعجلتم أمر ربكم أسبقتم باتخاذ العجل ميعاد ربكم يعني الأربعين ليلة وذلك أنه كان قد وعدهم أن يأتيهم بعد ثلاثين ليلة فلما لم يأتهم على رأس الثلاثين قالوا إنه قد مات وألقى الألواح التي فيها التوراة وأخذ برأس أخيه بذؤابته وشعره يجره إليه إنكارا عليه إذ لم يلحقه فيعرفه ما فعل بنو إسرائيل كما قال في سورة طه قال يا هارون ما منعك الآية فأعلمه هارون أنه إنما أقام بين أظهرهم خوفا على نفسه من القتل وهو قوله قال ابن أم وكان أخاه لأبيه وأمه ولكنه قال يا ابن أم ليرققه عليه إن القوم استضعفوني استذلوني وقهروني وكادوا وهموا أن يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء يعني أصحاب العجل بضربي وإهانتي ولا تجعلني في مؤاخذتك وعقوبتك مع القوم الظالمين الذين عبدوا العجل فلما عرف براءة هارون مما يوجب العتب إذ بلغ من إنكاره على عبدة العجل ما خاف على نفسه القتل قال رب اغفر لي ما صنعت إلى أخي ولأخي إن قصر في الإنكار وأدخلنا في رحمتك جنتك إن الذين اتخذوا العجل يعني اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهم أبناء الذين اتخذوا العجل إلها فأضيف إليهم تعييرا لهم بفعل آبائهم سينالهم غضب من ربهم عذاب في الآخرة وذلة في الحيوة الدنيا وهي الجزية وكذلك نجزي المفترين كذلك أعاقب من اتخذ إلها غيري والذين عملوا السيئات الشرك ثم تابوا رجعوا عنها وآمنوا صدقوا أنه لا إله غيري إن ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت سكن عن موسى الغضب أخذ الألواح التي كان ألقاها وفي نسختها وفيما كتب فيها هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يخافون من ربهم واختار موسى قومه من قومه سبعين رجلا لميقاتنا أمره الله أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل ووعدهم لذلك موعدا فاختار موسى سبعين رجلا ليعتذروا فلما سمعوا كلام الله قالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة وهي الحركة الشديدة فماتوا جميعا فقال موسى رب لو شئت أهلكتهم وإياي من قبل خروجنا إلى الميقات فكان بنو إسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهمونني وظن أنهم أهلكوا باتخاذ صاحبهم العجل فقال أتهلكنا بما فعل السفهاء منا وإنما أهلكوا بمسألتهم الرؤية إن هي إلا فتنتك أي تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم تكن إلا فتنتك أي اختبارك وابتلاؤك أضللت بها قوما فافتتنوا وعصمت قوما آخرين وهذا معنى قوله تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت واكتب وأوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إقبل وفادتنا وردنا بالمغفرة والرحمة إنا هدنا إليك تبنا ورجعنا إليك بالتوبة قال عذابي أصيب به من أشاء أخذ به من أشاء على الذنب اليسير ورحمتي وسعت البر والفاجر وهي في الآخرة للمؤمنين خاصة وهذا معنى قوله فسأكتبها فسأوجبها في الآخرة للذين يتقون يريد أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤتون الزكوة صدقات الأموال عند محلها والذين هم بآياتنا يؤمنون يصدقون بما أنزل على محمد والنبيين الذين يتبعون الرسول النبي الأمي وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ فكانت هذه الخلة مؤكدة لمعجزته في القرآن الذي يجدونه بنعته وصفته مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف بالتوحيد وشرائع الإسلام وينهاهم عن المنكر عبادة الأوثان وما لا يعرف في شريعة ويحل لهم الطيبات يعني ما حرم عليهم من التوراة من شحوم الإبل وشحوم الضأن ويحرم عليهم الخبائث الدم والميتة وما ذكر في سورة المائدة ويضع عنهم إصرهم ويسقط عنهم ثقل العهد الذي أخذ عليهم والأغلال التي كانت عليهم الشدائد التي كانت عليهم كقطع أثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة فالذين آمنوا به من اليهود وعزروه ووقروه ونصروه على عدوه واتبعوا النور الذي أنزل معه يعني القرآن الآية ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق يهدون إلى الحق وبه يعدلون وبالحق يحكمون وهم قوم وراء الصين آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يصل إلينا منهم أحد ولا منا إليهم وقوله فانبجست أي انفجرت وهذه الآية مفسرة في سورة البقرة إلى قوله وسئلهم يعني سؤال توبيخ وتقرير عن القرية وهي التي كانت حاضرة البحر مجاورته إذ يعدون في السبت يظلمون فيه بصيد السمك إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يفعلون ما يفعل في السبت يعني سائر الأيام لا تأتيهم الحيتان كذلك مثل هذا الاختبار الشديد نبلوهم نختبرهم بما كانوا يفسقون بعصيانهم الله أي شددت عليهم المحنة لفسقهم ولما فعلوا ذلك صار أهل القرية ثلاث فرق فرقة صادت وأكلت وفرقة نهت وزجرت وفرقة أمسكوا عن الصيد وهم الذين قال الله تعالى وإذ قالت أمة منهم قالوا للفرقة الناهية لم تعظون قوما الله مهلكهم لا موتهم على موعظة قوم يعلمون أنهم غير مقلعين فقالت

الفرقة الناهية للذين لاموهم معذرة إلى ربكم أي الأمر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظة هؤلاء عذرا إلى الله ولعلهم يتقون فيتركون الصيد في السبت فلما نسوا ما ذكروا به وعظوا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا اعتدوا في السبت بعذاب بئيس شديد وهو المسخ جزاء لفسقهم وخروجهم عن أمر الله فلما عتوا أي طغوا واستكبروا عن ما نهوا عنه أي عن ترك ما نهوا عنه من صيد الحيتان يوم السبت قلنا لهم كونوا قردة الآية مفسرة في سورة البقرة وإذ تأذن ربك قال وأعلم ليبعثن ليرسلن عليهم على اليهود من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيمة يعني محمدا وأمته يقاتلونهم أو يعطوا الجزية إن ربك لسريع العقاب لمن استحق تعجيله وقطعناهم في الأرض أمما فرقناهم في البلاد فلم تجتمع كلمة منهم الصالحون وهم الذين آمنوا ومنهم دون ذلك الذين كفروا عاملناهم معاملة المختبر بالحسنات بالخصب والعافية والسيئات بالجدب والشدائد لعلهم يرجعون كي يتوبوا فخلف من بعدهم خلف من بعد هؤلاء الذين قطعناهم خلف من اليهود يعني أولادهم ورثوا الكتاب أخذوه عن آبائهم يأخذون عرض هذا الأدنى يأخذون ما أشرف لهم من الدنيا حلالا وحراما ويقولون سيغفر لنا ويتمنون على الله المغفرة وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه وإن أصابوا عرضا متاعا في الدنيا رشوتهم تلك التي أصابوا بالأمس وهذا إخبار عن حرصهم على الدنيا ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق فقالوا الباطل وهو قولهم سيغفر لنا وليس في التورية ميعاد المغفرة مع الإصرار ودرسوا ما فيه أي فهم ذاكرون لما أخذ عليهم من الميثاق لأنهم قد قرؤوه والذين يمسكون بالكتاب يؤمنون به ويحكمون بما فيه يعني مؤمني أهل الكتاب وأقاموا الصلوة التي شرعها محمد إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم وإذ نتقنا الجبل رفعناه باقتلاعه له من أصله يعني ما ذكرنا عند قوله ورفعنا فوقهم الطور الآية فظنوا أيقنوا أنه واقع بهم فيه إن خالفوا وباقي الآية قد مضى فيما سبق وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم أخرج الله تعالى ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الأبناء من الآباء وجميع ذلك أخرجه من صلب آدم مثل الذر وأخذ عليهم الميثاق أنه خالقهم وأنهم مصنوعوه فاعترفوا بذلك وقبلوا ذلك بعد أن ركب فيهم عقولا وذلك قوله وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فأقروا له بالربوبية فقالت الملائكة عند ذلك شهدنا على إقراركم أن تقولوا لئلا تقولوا يوم القيمة لئلا يقول الكافر يوم القيمة إنا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نحفظه ولم نذكره ويذكرون الميثاق ذلك اليوم ولا يمكنهم الإنكار مع شهادة الملائكة وهذه الآية تذكير لجميع المكلفين ذلك الميثاق لأنها وردت على لسان صاحب المعجزة فقامت في النفوس مقام ما هو على ذكر منها أو تقولوا أيها الذرية محتجين يوم القيمة إنما أشرك آباؤنا من قبل أي قبلنا ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم صغارا فاقتدينا بهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون أفتعذبنا بما فعل المشركون المكذبون بالتوحيد وإنما اقتدينا بهم وكنا في غفلة عن الميثاق وهذه الآية قطع لعذرهم ولا يمكنهم الاحتجاج بكون الآباء على الإشراك بعد تذكير الميثاق بالتوحيد على كل واحد من الذرية وكذلك وكما بينا في أمر الميثاق نفصل الآيات نبينها ليتدبرها العباد ولعلهم يرجعون لكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر واتل عليهم اقرأ واقصص يا محمد على قومك نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا علمناه حجج التوحيد فانسلخ خرج منها فأتبعه الشيطان أدركه فكان من الغاوين الضالين يعني بلعم بن باعوراء أعان أعداء الله على أوليائه بدعائه فنزع عنه الإيمان ولو شئنا لرفعناه بالعلم بها يعني وفقناه للعمل بالآيات فكانت ترتفع منزلته بذلك ولكنه أخلد إلى الأرض مال إلى الدنيا وسكن إليها وذلك أن قومه أهدوا له رشوة ليدعو على قوم موسى فأخذها واتبع هواه انقاد لما دعاه إليه الهوى فمثله كمثل الكلب أراد أن هذا الكافر إن زجرته لم ينزجر وإن تركته لم يهتد فالحالتان عنده سواء كحالتي الكلب اللاهث فإنه إن حمل عليه بالطرد كان لاهثا وإن ترك وربض كان لاهثا هكذا الكافر في الحالتين ضال وذلك أنه زجر في المنام عن الدعاء على قوم موسى فلم ينزجر وترك فلم يهتد فضرب الله له أخس شيء في أخس أحواله وهو الكلب اللاهث مثلا وهو إدلاع اللسان من الإعياء والعطش والكلب يفعل ذلك في حال الكلال وحال الراحة ثم عم بهذا التمثيل جميع المكذبين بآيات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني أهل مكة كانوا يتمنون هاديا يهديهم فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه كذبوه فلم يهتدوا ولما تركوا لم يهتدوا وأيضا لما دعوا بالرسول فكانوا ضالين عن الرشد في الحالتين فاقصص القصص يعني قصص الذين كذبوا بآياتنا لعلهم يتفكرون فيتعظون ثم ذم مثلهم فقال ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون بذلك التكذيب يعني إنما خسروا حظهم ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس وهم الذين حقت عليهم الشقاوة لهم قلوب لا يفقهون بها لا يعقلون بها الخير والهدى ولهم أعين لا يبصرون سبيل الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها مواعظ القرآن أولئك كالأنعام يأكلون ويشربون ولا يلتفتون إلى الآخرة بل هم أضل لأن الأنعام مطيعة لله والكافر غير مطيع أولئك هم الغافلون عما في الآخرة من العذاب ولله الأسماء الحسنى يعني التسعة والتسعين فادعوه بها كقولك يا الله يا قدير يا عليم وذروا الذين يلحدون في أسمائه يميلون عن القصد وهم المشركون عدلوا بأسماء الله عما هي عليه فسموا بها أوثانهم فزادوا فيها ونقصوا واشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون ما كانوا يعملون في الآخرة وممن خلقنا أمة يعني أمة محمد كما قال في قوم موسى والذين كذبوا بآياتنا محمد والقرآن يعني أهل مكة سنستدرجهم سنمكر بهم من حيث لا يعلمون كلما جددوا لنا معصية جددنا لهم نعمة وأملي لهم أطيل لهم مدة عمرهم ليتمادوا في المعاصي إن كيدي متين مكري شديد نزلت في المستهزئين من قريش قتلهم الله في ليلة واحدة بعد أن أمهلهم طويلا أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم من جنة جنون أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض ليستدلوا بها على توحيد الله وفسرنا ملكوت السموات والأرض في سورة الأنعام وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله من الأشياء كلها وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم وفي أن لعل أجلهم قريب فيهلكوا على الكفر ويصيروا إلى النار فبأي حديث بعده يؤمنون فبأي قرآن غير ما جاء به محمد تصدقون يعني أنه خاتم الرسل ولا وحي بعده ثم ذكر علة إعراضهم عن الإيمان فقال من يضلل الله فلا هادي له يسألونك عن الساعة أيان مرساها متى وقوعها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض ثقل وقوعها وكبر على أهل السموات والأرض لما فيها من الأهوال لا تأتيكم إلا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفي عنها عالم بها مسؤول عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن علمها عند الله حين سألوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن ذلك قل لا أملك لنفسي الآية إن أهل مكة قالوا يا محمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فنشتري من الرخيص لنربح عليه وبالأرض التي تريد أن تجدب فنرتحل عنها إلى ما قد أخصبت فأنزل الله هذه الآية فمعنى قوله لا أملك لنفسي نفعا أي اجتلاب نفع بأن أربح ولا ضرا دفع ضر بأن أرتحل من الأرض التي تريد أن تجدب إلا ما شاء الله أن يملكنيه ولو كنت أعلم الغيب ما يكون قبل أن يكون لاستكثرت من الخير لادخرت في زمن الخصب لزمن الجدب وما مسني السوء وما أصابني الضر والفقر إن أنا إلا نذير لمن لا يصدق بما جئت به وبشير لمن اتبعني وآمن هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وجعل منها زوجها حواء خلقها من ضلعه ليسكن إليها ليأنس بها ويأوي إليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا يعني النطفة والمني فمرت به استمرت بذلك الحمل الخفيف وقامت وقعدت ولم يثقلها فلما أثقلت صارت إلى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله ربهما آدم وحواء لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا مثلنا لنكونن من الشاكرين وذلك أن إبليس أتاها في غير صورته التي عرفته وقال لها ما الذي في بطنك قالت ما أدري قال إني أخاف أن

يكون

بهيمة أو كلبا أو خنزيرا فذكرت ذلك لآدم فلم يزالا في هم من ذلك ثم أتاها وقال إن سألت الله أن يجعله خلقا سويا مثلك أتسمينه عبد الحرث وكان إبليس اسمه في الملائكة الحرث ولم يزل بها حتى غرها فلما ولدت ولدا سويا سمته عبد الحرث برضى آدم فذلك قوله فلما آتاهما صالحا بشرا سويا جعلا له شركاء يعني إبليس فأوقع الواحد موضع الجميع فيما آتاهما من الولد إذ سمياه عبد الحرث ولا ينبغي أن يكون عبدا إلا لله ولم تعرف حواء أنه إبليس ولم يكن هذا شركا بالله لأنهما لم يذهبا إلى أن الحرث ربهما لكنهما قصدا إلى أنه كان سبب نجاته وتم الكلام عند قوله آتاهما ثم ذكر كفار مكة فقال فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الأصنام ولا يستطيعون لهم نصرا لا تنصر من أطاعها ولا أنفسهم ينصرون ولا يدفعون عن أنفسهم مكروه من أرادهم بكسر أو نحوه ثم خاطب المؤمنين فقال وإن تدعوهم إلى الهدى يعني المشركين لا يتبعوكم الآية إن الذين تدعون من دون الله يعني الأصنام عباد مملوكون مخلوقون أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم فاعبدوهم هل يثيبونكم أو يجازونكم إن كنتم صادقين أن لكم عند الأصنام منفعة أو ثوابا أو شفاعة ثم بين فضل الآدمي عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها مشي بني آدم أم لهم أيد يبطشون بها بطش بني آدم قل ادعوا شركاءكم الذين تعبدون من دون الله ثم كيدون أنتم وشركاؤكم فلا تنظرون ولا تمهلون واعجلوا في كيدي إن وليي الله الذي يتولى حفظي ونصرتي الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين الذين لا يعدلون شيئا بالله وقوله وتراهم ينظرون إليك تحسبهم يرونك وهم لا يبصرون وذلك أن لها أعينا مصنوعة مركبة بالجواهر حتى يحسب الإنسان أنها تنظر إليه خذ العفو اقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم وقيل هو أن يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه وأمر بالعرف الذي يعرف حسنه كل أحد وأعرض عن الجاهلين لا تقابل السفيه بسفهه فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزلت وإما ينزغنك من الشيطان نزغ يعرض لك من الشيطان عارض ونالك منه أدنى وسوسة فاستعذ بالله اطلب النجاة من تلك البلية بالله إنه سميع لدعائك عليم بما عرض لك إن الذين اتقوا يعني المؤمنين إذا مسهم أصابهم طائف من الشيطان عارض من وسوسة تذكروا استعاذوا بالله فإذا هم مبصرون مواقع خطاياهم فينزعون عن مخالفة الله وإخوانهم يعني الكفار وهم إخوان الشياطين يمدونهم أي الشياطين يطولون لهم الإغواء والضلالة ثم لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرونها كما أقصر المتقي عنها حين أبصرها وإذا لم تأتهم أهل مكة بآية سألوكها قالوا لولا اجتبيتها اختلقتها وأنشأتها من قبل نفسك قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي لست آتي بالآيات من قبل نفسي هذا أي هذا القرآن الذي أتيت به بصائر من ربكم حجج ودلائل تؤدي إلى الحق وإذا قرئ القرآن الآية نزلت في تحريم الكلام في الصلاة في بدو الأمر وقيل نزلت في ترك الجهر بالقراءة وراء الإمام وقيل نزلت في السكوت للخطبة وقوله وأنصتوا أي عما يحرم من الكلام في الصلاة أو عن رفع الصوت خلف الإمام واسكتوا لاستماع الخطبة واذكر ربك في نفسك يعني القراءة في الصلاة تضرعا وخيفة استكانة لي وخوفا من عذابي ودون الجهر ودون الرفع من القول من القرآن بالغدو والآصال بالبكر والعشيات أمر أن يقرأ في نفسه في صلاة الإسرار ودون الجهر فيما يرفع فيه الصوت ولا تكن من الغافلين الذين لا يقرؤون في صلاتهم إن الذين عند ربك يعني الملائكة وهم بالقرب من رحمة الله لا يستكبرون عن عبادته أي هم مع منزلتهم ودرجتهم يعبدون الله ويسبحونه ينزهونه عن السوء وله يسجدون

تفسير سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الأنفال الغنائم لمن هي نزلت حين اختلفوا في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لأنا باشرنا الحرب وقالت الأشياخ كنا ردءا لكم لأنا وقفنا في المصاف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو انهزمتم لانحزتم إلينا فلا تذهبوا بالغنائم دوننا فأنزل الله تعالى قل الأنفال لله والرسول يضعها حيث يشاء من غير مشاركة فيها فقسمها بينهم على السواء فاتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه وأصلحوا ذات بينكم حقيقة وصلكم أي لا تخالفوا وأطيعوا الله ورسوله سلموا لهما في الأنفال فإنهما يحكمان فيها ما أرادا إن كنتم مؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم أي المؤمن إذا خوف الله فرق قلبه وانقاد لأمره وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا تصديقا ويقينا وعلى ربهم يتوكلون بالله يثقون ولا يرجون غيره أولئك هم المؤمنون حقا وصدقا من غير شك لا كإيمان المنافقين لهم درجات عند ربهم يعني درجات الجنة ومغفرة ورزق كريم وهو رزق الجنة كما أخرجك أي امض لأمر الله في الغنائم وإن كره بعضهم ذلك لأن الشبان إذا أرادوا أن يستبدوا به فقال الله أعط من شئت منهم وإن كرهوا كما مضيت لأمر الله في الخروج وهم له كارهون ومعنى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق الخروج من المدينة لعير قريش بالحق والوحي الذي أتاك به جبريل وإن فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج معك كراهة الطبع لاحتمال المشقة لأنهم علموا أنهم لا يظفرون بالعير دون القتال يجادلونك في الحق بعد ما تبين في القتال بعد ما أمرت به وذلك أنهم خرجوا للعير ولم يأخذوا أهبة الحرب فلما أمروا بحرب النفير شق عليهم ذلك طلبوا الرخصة في ترك ذلك فهو جدالهم كأنما يساقون إلى الموت عيانا وهم ينظرون أي لشدة كراهتهم للقاء القوم كأنهم يساقون إلى الموت عيانا وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم العير والنفير وتودون أن غير ذات الشوكة أي العير الذي لا سلاح فيها تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق يظهره ويعليه بكلماته بعداته التي سبقت بظهور الإسلام ويقطع دابر الكافرين آخر من بقي منهم يعني أنه إنما أمركم بحرب هذه ليحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليظهر الحق ويعلنه ويبطل الباطل ويهلك الكفر ويفنيه ولو كره المشركون ذلك إذ تستغيثون ربكم تطلبون منه المعونة بالنصر على العدو لقلتكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين متتابعين جاؤوا بعد المسلمين ومن فتح الدال أراد بألف أردف الله المسلمين بهم وما جعله الله يعني الإرداف إلا بشرى ثم الآية ماضية في سورة آل عمران إذ يغشاكم النعاس أمنة منه وذلك أن الله آمنهم أمنا غشيهم النعاس معه وهذا كما كان يوم أحد وقد ذكرنا ذلك في سورة آل عمران وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وذلك أنهم لما بايتوا المشركين ببدر أصابت جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد سبقوهم إلى الماء فوسوس إليهم الشيطان فقال كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم على الماء وأنتم تصلون مجنبين محدثين وتزعمون أنكم أولياء الله وفيكم نبيه فأنزل الله مطرا سال منه الوادي حتى اغتسلوا وزالت الوسوسة وذلك قوله ليطهركم به من الأحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته التي تكسب عذاب الله وليربط على قلوبكم باليقين والنصر ويثبت به الأقدام وذلك أنهم كانوا قد نزلوا على كثيب تغوص فيه أرجلهم فلبده المطر حتى ثبتت عليه الأقدام إذ يوحي ربك إلى الملائكة الذين أمد بهم المسلمين أني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا بالتبشير والنصر وكان الملك يسير أمام الصف على صورة رجل ويقول أبشروا فإن الله ناصركم سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف من أوليائي فاضربوا فوق الأعناق أي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان أي الأطراف من اليدين والرجلين ذلك الضرب بأنهم شاقوا الله ورسوله باينوهما وخالفوهما ذلكم القتل والضرب ببدر فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار بعد ما نزل بهم من ضرب الأعناق يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا مجتمعين متدانين للقتال فلا تولوهم الأدبار لا تجعلوا ظهوركم مما يليهم ومن يولهم يومئذ أي يوم لقاء الكفار دبره إلا متحرفا لقتال منعطفا

مستطردا ليطلب العدو او متحيزا منضمّا الى فئة جماعة يريدون العود الى القتال فقد باء بغضب الآية واكثر المفسرين قالوا على ان هذا
الوعيد انما كان لمن فرّ يوم بدر وكان هذا خاصّا للمنهزمين يوم بدر فلم تقتلوهم يوم بدر ولكنّ الله قتلهم بتشبيه ذلك من المعونة عليهم
وتشجيع القلب وما رميت اذ رميت وذلك ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم بها فاخذ قبضة من حصبا الوادي
ورمى بها في وجوه القوم فلم يبق مشرك الا دخل عينه منها شيء فكان ذلك هزيمتهم فقال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكنّ الله رمى اي كفا من
حصبا لا يملأ عيون ذلك الجيش الكبير برمية ولكنّ الله تعالى تولّى ايصال ذلك الى اعينهم وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة
بالنصر والغنيمة بفعل ذلك انّ الله سميع لدعائهم عليم بنيّاتهم ذلكم وانّ الله موهن كيد الكافرين يعني رسوله بإيهانه كيد عدوه حتى قتلت جبابرتهم واسر
اشرافهم ان تستفتحوا هذا خطاب للمشركين وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين واهدى الفئتين فقال الله تعالى ان تستفتحوا
تستنصروا لاهدى الفئتين فقد جاءكم الفتح والنصر وان تنتهوا عن الشرك بالله فهو خير لكم وان تعودوا القتال محمد نعد عليكم بالقتل والاسر ولن تغني لن
تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت في العدد وانّ الله مع المؤمنين بالنصر لهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولّوا عنه تعرضوا عنه
مخالفة لامره وانتم تسمعون ما نزل من القرآن ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا سماع قابل وهم ليسوا كذلك يعني المنافقين وقيل اراد المشركين ولم يتفكروا فيما
سمعوا فكانوا بمنزلة من لم يسمع انّ شرّ الدواب الآية يريد نفرا من المشركين كانوا صمّا عن الحق فلا يسمعونه بكما عن التكلم به بيّن الله انّ هؤلاء شرّ ما دبّ
على الارض من الحيوان ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم مصلحون بما يورد عليهم من حججه وآياته لاسمعهم اياها سماع تفهّم ولو اسمعهم بعد ان علم
ان لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك ولتولوا وهم معرضون يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوا لهما بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم يعني الجهاد
لانّه يحيي امرهم ويقوي ولانه سبب الشهادة والشهداء احياء عند ربهم ولانه سبب الحيوة الدائمة في الجنة واعلموا انّ الله يحول بين المرء وقلبه
اي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن الا باذنه ولا ان يكفر فالقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء وانه اليه تحشرون للجزاء على الاعمال
واتقوا فتنة الآية امر الله المؤمنين ان لا يقرّوا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والفتنة ها هنا اقرار المنكر وترك التغيير له وقوله
لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة اي تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون بالظلمة وحدهم خاصة اي لا تقع بالظالمين دون غيرهم لكنها تقع بالصالحين
واعلموا ان الله شديد العقاب حث على لزوم الاستقامة خوفا من الفتنة ومن عقاب الله بالمعصية فيها واذكروا يعني المهاجرين اذ انتم قليل يعني حين كانوا
بمكة في عنفوان الاسلام قبل ان يكملوا اربعين مستضعفون في الارض يعني ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس المشركون والعرب لو خرجتم منها
فآواكم جعل لكم مأوى ترجعون اليه وضمكم الى الانصار وايدكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات يعني الغنائم احلها لكم لعلكم
تشكرون كي تطيعوا يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله بترك فرائضه والرسول بترك سننه وتخونوا اماناتكم وهي كل ما ائتمن الله عليها العباد
وكل احد مؤتمن على ما افترض الله عليه وانتم تعلمون انها امانة من غير شبهة وقيل نزلت هذه الآية في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا له ما ترى لنا اننزل على حكم سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه انه
الذبح فلا تفعلوا وكانت تلك منه خيانة لله ورسوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة يظهر بها ما في النفس من اتباع الهوى او تجنبه وكذلك
مال ابو لبابة الى قريظة في اطلاعهم على حكم سعد لان ماله وولده كانت فيهم وان الله عنده اجر عظيم لمن ادى الامانة وامر حكم يا ايها
الذين امنوا ان تتقوا الله في اجتناب الخيانة يجعل لكم فرقانا يفرق بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم يمحو عنكم ما سلف
من ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم لا يمنعكم ما وعدكم على طاعته واذ يمكر بك الذين كفروا وذلك ان مشركي قريش تآمروا في دار الندوة
في شان محمد صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قيدوه نتربص به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه وقال
ابو جهل لعنه الله ما هذا براي ولكن اقتلوه تفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها فاوحى الله الى نبيه بذلك وامره
بالهجرة فذلك قوله ليثبتوك اي ليوثقوك ويشدوك او يقتلوك باجمعهم قتلة رجل واحد كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكة
الى طرف من اطراف الارض ويمكرون ويمكر الله اي يجازيهم جزاء مكرهم بنصر المؤمنين عليهم والله خير الماكرين افضل المجازين بالسيئة العقوبة
وذلك انه اهلك هؤلاء الذين دبروا التدبير الكيد وخلصه منهم واذا تتلى عليهم آياتنا الآية كان النضر بن الحرث خرج الى الحيرة تاجرا واشترى
احاديث كليلة ودمنة فكان يقعد مع المستهزئين فيقرأ عليهم فلما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم شان القرون الماضية قال
النضر بن الحارث لو نشاء لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين ما هذا الا ما سطره الاولون في كتبهم وقال النضر ايضا اللهم
ان كان هذا الذي يقول محمد حقا من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم او ببعض ما عذبت
به الامم حمله شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم على اظهار مثل هذا القول ليوهم انه على بصيرة من امره وغاية الثقة في امر محمد انه
ليس بحق وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذب المشركين وانت مقيم بين اظهرهم لانه لا يعذب الله قرية حتى يخرج النبي
منها والذين امنوا معه وما كان معذب هؤلاء الكفار وفيهم المؤمنون يستغفرون يعني المسلمين ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف
بعد خروج من عنى بقوله وهم يستغفرون من بينهم وهم يصدون عن المسجد الحرام اي يطوفوا به وما كانوا اولياءه وذلك انهم قالوا نحن
اولياء الله فرد الله عليهم بقوله ان اولياؤه الا المتقون يعني المهاجرين والانصار ولكن اكثرهم لا يعلمون غيب علمي وما سبق في
قضائي وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وكانت قريش يطوف عراة يصفقون ويصفرون وجعلوا
ذلك صلاة لهم فكان تقربهم الى الله بالصفير والتصفيق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تجحدون توحيد الله ان الذين كفروا الآية
نزلت في المنفقين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام بدر وكانوا اثنا عشر رجلا قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة بذهاب الاموال وفوات المراد ليميز الله الخبيث من الطيب اي انما تحشرون الى جهنم ليميز الله بين اهل الشقاء واهل السعادة
ويجعل الخبيث اي الكافر وهو اسم الجنس بعضه على بعض يلحق بعضهم ببعض فيركمه جميعا اي يجمعه حتى يصير كالسحاب المركوم ثم يجعله في جهنم
اولئك هم الخاسرون لانهم اشتروا عذاب الله في الآخرة قل للذين كفروا اي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين يغفر
لهم ما قد سلف تقدم من الزنا والشرك لان الحربي اذا اسلم كيوم ولدته امه وان يعودوا القتال فقد مضت سنت الاولين بنصرة الله
رسوله ومن امن على من كفر وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كفر ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينك كفر في جزيرة العرب وان انتهوا عن
الشرك فان الله بما يعملون بصير يجازيهم مجازاة البصير بهم باعمالهم وان تولوا ابوا ان يدعوا الشرك وقتال محمد صلى الله عليه وسلم فاعلموا
ان الله مولاكم ناصركم يا معشر المؤمنين واعلموا انما غنمتم من شيء اخذتموه قسرا من الكفار فان لله خمسه خمس الخمس يصنع فيه ما يشاء

واليوم

واليوم ينصرف الى مصالح المسلمين ولذي القربى وبنو هاشم وبنو المطلب الذين حرمت عليهم الصدقة المفروضة لهم خمس الخمس
من الغنيمة واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم ينفق عليهم من خمس الخمس وابن السبيل المنقطع به في سفره وخمس الغنيمة يقسم على
خمسة اخماس كما ذكره الله عز وجل واربعة اخماسه تكون للغانمين ان كنتم امنتم بالله ما امرتم به في الغنيمة ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا
يعني هذه السورة يوم الفرقان اليوم الذي فرقت فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان والله على كل شيء قدير اذ
نصركم وانتم اذلة اذ انتم بالعدوة الدنيا نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة وعدوكم نزول على شفير الوادي الاقصى الى مكة والركب اسفل
منكم ابو سفيان واصحابه وهم اصحاب الابل يعني العير اسفل منكم الى ساحل البحر ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد لتأخرتم فنقضتم الميعاد
لكثرتهم وقلتكم ولكن جمعكم الله من غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وحكمه في نصر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ليهلك اي تعلم
الله ذلك ليضل ويكفر من كفر بعد حجة قامت عليه وقطعت عذره ويؤمن من امن على مثل ذلك واراد بالبينة نصره مع المؤمنين مع قلتهم على
ذلك الجمع الكثير مع كثرتهم وشوكتهم وان الله لسميع لدعائكم عليم بنياتكم اذ يريكهم الله في منامك عينك وهو موضع النوم قليلا لتحتقروهم
وتجترئوا عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتأخرتم عن حربهم ولتنازعتم في الامر واختلفت كلمتكم ولكن الله سلم عصمكم وسلمكم من المخالفة
فيما بينكم انه عليم بذات الصدور علم بما في صدوركم من اليقين ثم خاطب المؤمنين جميعا بهذا المعنى فقال واذ يريكموهم اذ التقيتم في
اعينكم قليلا قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا فقلنا كم كنتم
قال الفا ويقللكم في اعينهم ليجترئوا عليكم ولا يرجعوا عن قتالكم ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه بنصر الاسلام واهله وذل الشرك
واهله والى الله ترجع الامور وتعد بعد الى مصيركم فاكرم اوليائي واعاقب اعدائي يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا
لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر عليهم لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتبقوا في الجنة فانما هي خصلتان اما الغنيمة واما
الشهادة واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا ولا تختلفوا فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم جلدكم وجرأتكم ودولتكم ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم يعني النفير بطرا طغيانا في النعمة وذلك انهم خرجوا بالقيان والمعازف ويشربون الخمور ورئاء الناس ان يظهروا التجمل مع
ابطان القبيح ويصدون عن سبيل الله بمعاداة المؤمنين وقتالهم والله بما يعملون محيط عالم فيجازيهم به واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية وذلك ان
قريشا لما اجتمعت على المسير خافت كنانة وبني مدلج لطوائل كانت بينهم فتبدى لهم ابليس على صورة سراقة بن جعشم الكناني ثم المدلجي
فقالوا له نحن نريد قتال هذا الرجل ونخاف من قومك فقال لهم اني جار لكم اي حافظ لكم من قومي فلا غالب لكم اليوم من الناس فلما تراءت
الفئتان التقى الجمعان نكص على عقبيه رجع موليا فقيل له يا سراقة افرارا من غير قتال فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله ان يهلكني
فيمن هلك والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وهم قوم اسلموا بمكة ولم يهاجروا فلما خرجت قريش لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وقالوا نكون مع اكثر الفئتين فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون
الجمع الكثير ثم قتلوا جميعا مع المشركين قال الله تعالى ومن يتوكل على الله يسلم امره اليه فان الله قوي عزيز منيع حكيم في خلقه ولو ترى
يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ياخذون ارواحهم يعني من قتلوا ببدر يضربون وجوههم وادبارهم مقاديمهم اذا اقبلوا الى المسلمين و
مواخيرهم اذا ولوا وذوقوا اي ويقولون لهم بعد الموت ذوقوا عذاب الحريق ذلك اي هذا العذاب بما قدمت ايديكم بما كسبتم وجنيتم وان
الله ليس بظلام للعبيد لانه حكيم فيما يقضي كداب آل فرعون الآية يريد عادة هؤلاء في التكذيب كعادة آل فرعون فانزل الله بهم عقوبته كما
انزل بآل فرعون ان الله قوي لا يغلبه شيء شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسله ذلك بان الله الآية ان الله تعالى اطعم اهل مكة من جوع
وآمنهم من خوف وبعث اليهم محمدا رسولا وكان هذا كله مما انعم عليهم ولم يكن يغير عنهم لو لم يغيروا هم وتغييرهم كفرهم بها وترك
شكرها فلما غيروا ذلك غير الله ما بهم فسلبهم النعمة واخذهم ثم نزل في يهود قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا الآية
الذين عاهدت منهم الآية وذلك لانهم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانوا عليه مشركي مكة بالسلاح ثم اعتذروا وقالوا
اخطانا فعاهدهم ثانية فنقضوا العهد يوم الخندق وذلك قوله ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون عقاب الله في ذلك فاما تثقفنهم
في الحرب فان ادركتهم في القتال واسرتهم فشرد بهم من خلفهم وافعل بهم فعلا من التنكيل والعقوبة تفرق به جمع كل ناقض للعهد بدليل يظهر
لك فانبذ اليهم فيعتبرون بما فعلت بهؤلاء فلا ينقضون العهد فذلك قوله لعلهم يذكرون واما تخافن تعلمن من قوم خيانة نقضا للعهد بدليل
يظهر لك فانبذ اليهم على سواء اي انبذ عهدهم الذي عاهدتهم عليه لتكون انت وهم سواء في العداوة ولا يتوهموا انك نقضت العهد
بنصب الحرب اي اعلمهم انك نقضت عهدهم لئلا يتوهموا بك الغدر ان الله لا يحب الخائنين الذين يخونون في العهود وغيرها ولا تحسبن
الذين كفروا سبقوا وذلك ان من افلت من حرب بدر من الكفار خافوا ان ينزل بهم هلكة في الوقت فلما لم ينزل بهم طغوا وبغوا فقال الله
تعالى ولا تحسبنهم سبقونا بسلامتهم الآن فانهم لا يعجزوننا ولا يفوتوننا فيما يستقبلون من الاوقات واعدوا لهم خذوا العدة لعدوكم ما استطعتم
من قوة مما تقوون به على حربهم من السلاح والقسي وغيرها ومن رباط الخيل مما يرتبط من الفرس في سبيل الله ترهبون تخوفون به مما استطعتم عدو
الله وعدوكم مشركي مكة وكفار العرب وآخرين من دونهم وهم المنافقون لا تعلمونهم الله يعلمهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم والمنافق
يريبه عدد المسلمين وما تنفقوا من شيء من آلة وسلاح وصفرا وبيضا في سبيل الله طاعة الله يوف اليكم يخلف عليكم في العاجل ويوفر لكم اجره في
الآخرة وانتم لا تظلمون لا تنقصون من الثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح فاجنح لها فمل اليها يعني المشركين واليهود ثم نسخ هذا بقوله قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله وتوكل على الله ثق به انه هو السميع لقولكم العليم بما في قلوبكم وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح لتكف عنهم فان حسبك الله اي
فالذي يتولى كفايتك الله هو الذي ايدك بنصره قواك بنصره يوم بدر وبالمؤمنين يعني الانصار والف بين قلوبهم بين قلوب الاوس والخزرج وهم
الانصار لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم للعداوة التي كانت بينهم ولكن الله الف بينهم لان قلوبهم بيده يؤلفها كيف شاء
انه عزيز لا يمتنع عليه شيء حكيم عليم بما يفعله يا ايها النبي حسبك الله الآية اسلم مع النبي ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضي الله عنه
فنزلت هذه الآية والمعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال حضهم على نصر دين الله ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين يريد الرجل منكم بعشرة في الحرب وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي هم على جهالة فلا
يثبتون اذا صدقتموهم القتال بخلاف من يقاتل على بصيرة يرجوا ثواب الله فكان الحكم على هذا زمانا يصابر الواحد من المسلمين العشرة من الكفار
فتضرعوا وشكوا الى الله من ضعفهم فنزل الآن خفف الله الآية فصابر الرجل من المسلمين رجلين من

من الكفار وقوله باذن الله اي بارادة ذلك ما كان لنبي أن تكون له أسرى نزلت في فدا اسارى بدر فادوهم باربعة الف فانكر الله على نبيه
ذلك بقوله ما كان لنبي ان تكون له اسرى لم يكن لنبي ان يحبس كافرا قدر عليه للفدا فلا يكن لك ايضا حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل اعدائه تريدون عرض
الدنيا اي الفدا والله يريد الاخرة يريد لكم الجنة بقتلهم وهذه الاية بيان عما يجب ان يجتنب عن اتخاذ الاسرى للمن او الفدا قبل الاثخان في
الارض بقتل الاعدا وكان هذا يوم بدر ولم يكن قد اثخنوا فلذلك انكر الله عليهم ثم نزل فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق يا محمد ان
الغنايم وفدا الاسرى لك ولامتك حلال لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم فلما نزل هذا امسكوا ايديهم عما اخذوا من الغنايم فنزل
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله بطاعته ان الله غفور غفر لكم ما اخذتم من الفدا رحيم رحمكم لانكم اولياؤه يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من
الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ارادة للاسلام يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا يعني ان اسلمتم وعلم الله اسلامكم فلو بكم اخلف عليكم خيرا
مما اخذ منكم ويغفر لكم ما كان من كفركم وقيل لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يريدوا خيانتك وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم آمنا
بك ونشهد انك رسول الله فقال الله تعالى ان خانوك وكان قولهم هذا خيانة فقد خانوا الله من قبل كفروا به فامكن منهم ببدر وهذا تهديد
لهم ان عادوا الى القتال والله عليم بخيانة خانوها حكيم في تدبيره ومجازاته اياهم ان الذين آمنوا وهاجروا الاية نزلت في الميراث كانوا يتوارثون
بالهجرة والنصرة فكان الرجل يسلم ولا يهاجر فلا يرث اخاه فذلك قوله الذين آمنوا وهاجروا قومهم وديارهم واموالهم والذين آووا
يعني الانصار اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم اولئك بعضهم اولياء بعض اي هؤلاء الذين يتوارث بعضهم من بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء اي ليسوا باولياء ولا يثبت التوارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين يعني هؤلاء الذين لم يهاجروا
ولا تخذلوهم وانصروهم الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تغدروا والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اي توارث بينكم
وبينهم ولا ولاية والكافر والكافر يرثون المسلم الا ان تفعلوه الا تعاونوا وتناصروا وتاخذوا في الميراث بما امرتكم تكن فتنة في الارض
شرك وفساد كبير وذلك ان المسلم اذا هجر قريبه الكافر كان ذلك ادعا الى الاسلام واذا لم يهجره وتوارثا لنعم الكافر على كفره وقوله
والذين آمنوا الى قوله هم المؤمنون حقا اي هم الذين حققوا ايمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة خلاف من اقام بدار الشرك
والذين آمنوا من بعد وهاجروا الى قوله منكم يعني الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ولما
نسخ الله الميراث بالهجرة والحلف بعد الفتح فتح مكة رد الله المواريث الى ذوي الارحام من الاخ والعم وغيرهما في كتاب الله ان الله
بكل شيء عليم ؏

تفسير سورة التوبة ؞

براءة من الله ورسوله الاية ؏ اخذت المشركون ينقضون
عهودا بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان ينقض عهودهم وينبذها اليهم وانزل هذه الاية والمعنى قد برئ الله
ورسوله من اعطائهم العهد والوفاء به اذ نكثوا ثم خاطب المشركين فقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر سيروا فيها آمنين حيث شئتم
يعني شوال الى صفر وهذا تاجيل من الله للمشركين فاذا انقضت هذه المدة قتلوا حيث ما ادركوا واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان
اجلهم بهذه المدة وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والعذاب في الآخرة واذان من الله اعلام منه ورسوله الى الناس
يعني العرب يوم الحج الاكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر والحج الاكبر الحج بجميع اعماله والاصغر العمرة ان الله بريء من المشركين ورسوله امر الله
رسوله ان يعلم مشركي العرب في يوم الحج الاكبر براءته من عهودهم فبعث امير المؤمنين عليا رضي الله عنه حتى قرأ صدر براءة عليهم يوم
النحر ثم خاطب المشركين فقال فان تبتم رجعتم عن الشرك فهو خير لكم من الاقامة عليه وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله ولا تفوتوه بانفسكم
من العذاب ثم اوعدهم بعذاب الآخرة فقال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم ثم استثنى قوما من براءة العهود فقال الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم من شروط العهد شيئا وهم بنو ضمرة وبنو كنانة ولم يظاهروا عليكم احدا لم يعاونوا عليكم عدوا فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم الى انقضاء مدتهم وكان قد بقي لهم من مدتهم تسعة اشهر وامر النبي صلى الله عليه وسلم باتمامها لهم ان الله يحب المتقين من اتقاه
بطاعته فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم ان
تحصنوا واقعدوا لهم كل مرصد كل طريق تاخذون فيه فان تابوا رجعوا عن الشرك واقاموا الصلاة المفروضة وآتوا الزكوة من العين والمواشي
والثمار فخلوا سبيلهم ودعوهم ما شاؤوا ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين الذين امرتك بقتلهم استجارك طلب منك
الامان من القتل فاجره فاجعله في امن حتى يسمع كلام الله القرآن فتقيم عليه حجة الله وتبين له دين الله ثم ابلغه مامنه اذا لم يرجع عن
الشرك لينظر في امره ذلك بانهم قوم لا يعلمون لا يعقلون كل هذا لانهم جهلة لا يعلمون دين الله وتوحيده كيف يكون للمشركين عهد عند
الله وعند رسوله مع اضمارهم الغدر ونكثهم العهد الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني الذين استثناهم من البراءة فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ما اقاموا على الوفا بعهدهم فاقيموا انتم كيف اي كيف لهم عهد وحالهم ان يظهروا عليكم يظفروا بكم ويقدروا عليكم لا
يرقبوا لا يحفظوا فيكم الا ولا ذمة قرابة ولا عهدا يرضونكم بافواههم يقولون بالسنتهم كلاما حلوا وتابى قلوبهم الوفا به واكثرهم
فاسقون كاذبون ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا استبدلوا بالقرآن متاع الدنيا فصدوا عن سبيله فاعرضوا عن طاعته
انهم ساء ما كانوا يعملون من اشترائهم الكفر بالايمان لا يرقبون في مؤمن يعني هؤلاء الناقضين للعهد اولئك هم المعتدون المجاوزون الحلال الى
الحرام بنقض العهد فان تابوا عن الشرك واقاموا الصلاة وآتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل الآيات نبين آيات لقوم يعلمون
انها من عند الله وان نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وطعنوا في دينكم اغتابوكم وعابوا دينكم فقاتلوا ائمة الكفر رؤساء الضلالة يعني
صناديد قريش انهم لا ايمان لهم لا عهود لهم لعلهم ينتهون كي ينتهوا عن الشرك بالله ثم حرض المؤمنين عليهم فقال الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم يعني كفار مكة ونقضوا العهد واعانوا بني بكر على خزاعة وهموا باخراج الرسول من مكة وهم بدؤوكم اول مرة بالقتال حين قاتلوا
حلفا خزاعة قبل وابنقض العهد اتخشونهم ان ينالكم من قتالهم مكروه فتتركون قتالهم فالله احق ان تخشوه فتكرهوه عذاب الله احق ان تخشى من
ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بعقاب الله وثوابه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم يقتلهم بسيوفكم ورماحكم ويخزهم ويذلهم بالقهر والاسر
ويشف صدور قوم مؤمنين يعني بني خزاعة اعانت قريش بني بكر عليهم حتى نكثوا فيهم فشفا الله صدورهم من بني بكر بالنبي والمؤمنين ويذهب
غيظ قلوبهم كربها ووجدها بمعونة قريش بكرا عليهم ويتوب الله على من يشاء من المشركين كابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو
هداهم الله للاسلام ام حسبتم يا ايها المنافقون ان تتركوا على ما انتم عليه من التلبيس وكتمان النفاق ولما يعلم الله الذين جاهدوا بنية
صادقة يعني الذين يتعلق بهم الجهاد وذلك انه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ومن يوالي المؤمنين ممن يوالي اعداءهم ولم يتخذوا اي

بعدهم

ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اولياء ودخلا ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله نزلت في العباس
حين عير بالكفر لما اسر فقال انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج فرد الله ذلك عليه بقوله ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد
الله بدخوله والقعود فيه لانهم ممنوعون عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم للاصنام واتخاذها اولئك حبطت اعمالهم لان
كفرهم اذهب ثوابها ~~انما يعمر مساجد الله بزيارتها والقعود فيها لانهم ممنوعون عن ذلك شاهدين على انفسهم بالكفر بسجودهم لان~~ كفرهم
~~اذهب ثوابها انما يعمر مساجد الله بزيارتها والقعود فيها~~ من آمن بالله الاية والمعنى من كان بهذه الصفة فهو من اهل عمارة المسجد ولم
يخش في باب الدين الا الله فعسى اولئك اي فاولئك هم المهتدون المستمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة اجعلتم سقاية الحاج قال
المشركون عمارة بيت الله والقيام على السقاية خير من الايمان والجهاد فانزل الله هذه الاية وسقاية الحاج سقيهم الحاج في الموسم
وقوله وعمارة المسجد الحرام بزينته وتحميره وتخليقه كمن آمن اي كايمان من آمن بالله لا يستوون في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين
الذين زعموا انهم اهل العمارة سماهم ظالمين لشركهم الذين آمنوا الى قوله اعظم درجة عند الله اي من الذين افتخروا بعمارة البيت وسقي الحاج
فاولئك هم الفائزون الذين ظفروا بامانيهم يبشرهم ربهم برحمة منه اي يعلمهم في الدنيا ما لهم في الآخرة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم الاية لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة وكان من الناس من تتعلق به زوجته وولده واقاربه يقولون ننشدك الله
ان ضيعتنا فيرق لهم ويدع الهجرة فانزل الله لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء اصدقاء تؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة ان استحبوا اختاروا الكفر
على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون اي مشرك مثلهم فلما نزلت هذه الاية قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين
نقطع آباءنا وعشائرنا وتذهب تجارتنا وتخرب ديارنا فانزل الله قل ان كان آباؤكم الى قوله اقترفتموها اي كسبتموها فتربصوا
مقيمين بمكة حتى ياتي الله بامره فتح مكة فيسقط فرض الهجرة وهذا امر تهديد والله لا يهدي القوم الفاسقين تهديد لهم ولا يحرمهم ان
الهداية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف قاتل عليه نبي الله هوازن وثقيفا اذ اعجبتكم كثرتكم
وذلك انهم قالوا لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثنا عشر الفا فلم تغن تدفع عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض على سعتها فلم تجدوا
فيها موضعا يصلح لفراركم ثم وليتم مدبرين منهزمين اعلمهم الله انهم ليسوا يغلبون بكثرتهم انما يغلبون بنصر الله ثم انزل الله سكينته
وهو ما يسكن اليه القلب من لطف الله ورحمته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها يريد الملائكة وعذب الذين كفروا باسيافكم
ورماحكم وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام من الكفر والله غفور رحيم بمن آمن يا ايها الذين
آمنوا انما المشركون نجس لا يغتسلون من جنابة ولا يتوضؤون من حدث فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم منعوا دخول الحرم
فالحرم حرام على المشركين بعد عامهم هذا يعني عام الفتح فلما منعوا من دخول الحرم قال المسلمون انهم كانوا ياتون بالميرة فالآن تنقطع
المتاجر فانزل الله سبحانه وتعالى وان خفتم عيلة فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله فاسلم اهل جدة وصنعا وجرش وحملوا الطعام الى
مكة وكفاهم الله ما كانوا يتخوفون ان الله عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشركين ثم نزل في جهاد اهل الكتاب من اليهود والنصارى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني كايمان الموحدين وايمانهم غير ايمان اذ لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله يعني الخمر ولا يدينون دين الاسلام حتى يعطوا الجزية وهو ما يعطي المعاهد على عهده عن يد يعطونها بايديهم يمشون بها كارهين
ولا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها وهم صاغرون ذليلون مقهورون يجرون الى الموضع الذي يقبض فيه بالعنف حتى يؤدوها عن يدهم
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم ليس فيه برهان ولا بيان انما هو قول بالفم فقط يضاهؤون
يتشبهون بقول المشركين حين قالوا الملائكة بنات الله وقد اخبر عنهم بقوله وخرقوا له بنين وبنات قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الحق بعد وضوح الدليل حتى يجعلوا لله الولد وهذا تعجيب للنبي والمؤمنين اتخذوا احبارهم ورهبانهم وعلماءهم وعبادهم
اربابا من دون الله حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله والمسيح ابن مريم اتخذوه ربا وما امروا في التوراة والانجيل
الا ليعبدوا الها واحدا وهو الذي لا اله غيره سبحانه عما يشركون نزه نفسه عن شركهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم محمدا ودين
الاسلام بتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى بالقرآن ودين الحق الحنيفية ليظهره
على الدين كله ليعليه على جميع الاديان يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان فقهاء اهل الكتاب وعلمائهم ليأكلون اموال
الناس بالباطل يعني ما ياخذونه من الرشا في الحكم ويصدون عن سبيل الله ويصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم انزل
في مانعي الزكوة من اهل القبلة والذين يكنزون يجمعون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله لا يؤدون زكاتها فبشرهم بعذاب اليم
اخبرهم ان لهم عذابا اليما يوم يحمى عليها في نار جهنم يوم تدخل كنوزهم النار حتى تحمى وتشتد حرارتها فتكوى بها اي فتلصق بجباههم
وجنوبهم حتى تلتقي الحر في اجوافهم ويقال لهم هذا الذي تكوون به ما جمعتم لانفسكم وبخلتم به عن حق الله فذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا عدد اشهر المسلمين التي تعتدوا بها ان تجعلوها لسنيهم اثنا عشر شهرا على منازل القمر واستهلال الاهلة لا كما تعده اهل الروم
وفارس في الايام التي عند الله تعالى كتبه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم يعظم انتهاك المحارم
فيها باشد مما تعظم في غيرها ذلك الدين القيم الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم في الحرم فان الحسنات فيها تضاعف وكذا السيئات
وقاتلوا المشركين كافة قاتلوهم كلهم لا تخاذلوا بعضهم بترك القتال كما انهم يستحلون قتال جميعكم واعلموا ان الله مع المتقين مع اوليائه الذين يخافونه
انما النسيء تاخير حرمة شهر حرمه الى شهر آخر لم يحرمه الله وذلك ان العرب في الجاهلية ربما كانت تستحل المحرم وتحرم بدله فاخبر الله ان
ذلك زيادة في الكفر حيث احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما فاذا قاتلوا فيه
احلوه وحرموا مكانه صفرا واذا لم يقاتلوا فيه حرموه ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله وهو انهم لم يحلوا شهرا من الحرام الا حرموا
مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام لئلا يكون الحرام اكثر من الاربعة كما حرم الله فيكون موافقة
للعدد زين لهم سوء اعمالهم زين لهم الشيطان ذلك يا ايها الذين آمنوا ما لكم نزلت في حث المؤمنين على غزوة تبوك وذلك انهم دعوا اليها
في زمان عسرة من الناس وجدب من البلاد وشدة من الحر فشق عليهم الخروج فانزل الله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اخرجوا الى
جهاد العدو اثاقلتم الى الارض اخلدتم الى المقام ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة يعني الجنة فما متاع الحيوة الدنيا يريد كلها الا قليل عند
شيء من الجنة الا تنفروا واخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما بالقحط وحبس المطر ويستبدل قوما غيركم يات بقوم آخرين نصر

ينصرنهم رسوله ولا يضروه شيئا لان الله عصمه من الناس يخذ له ان تنافلتم كما لم ينصره قلة ناصريه حين كان بمكة وهم به الكفار فتولى الله
نصره وهو قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا اى اضطروه الى الخروج لما هموا بقتله وكانوا سببا لخروجه من مكة هاربا
منهم ثانى اثنين اى واحد اثنين هو وابو بكر والمعنى نصره الله منفردا الا من ابى بكر اذ هما فى الغار هو غار بجبل مكة يقال له ثور اذ
يقول لصاحبه ابى بكر لا تحزن وذلك خاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله
معنا يمنعهم منا وينصرنا فانزل الله سكينته على قلب ابى بكر ما سكن به وايده رسوله بجنود لم تروها قواه واعانه الملائكة يوم بدر وجعل كلمة
الذين كفروا وهى كلمة الشرك السفلى وكلمة الله هى العليا لانها علت وظهرت وكان هذا يوم بدر انفروا خفافا وثقالا شبابا وشيوخا وجاهدوا
باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم من التثاقل الى الارض ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب والجزاء ثم نزل فى المنافقين الذين تخلفوا عن
عن هذه الغزاة لو كان عرضا قريبا اى لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا قريبا هينا لاتبعوك طمعا فى الغنيمة ولكن بعدت عليهم
الشقة المسافة وسيحلفون بالله عندك اذا رجعت اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم لو قدرنا وكان لنا سعة فى المال يهلكون انفسهم بالكذب
والنفاق والله يعلم انهم لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لطائفة
فى التخلف عنه من غير مؤامرة ولم يكن له ان يمضى شيئا الا بوحى فعاتبه وقال لم اذنت لهم فى التخلف حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
الكاذبين حتى تعلم من له العذر منهم ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن له العذر لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر فى القعود
والتخلف عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا فى سبيل الله الاية ه انما يستاذنك فى التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت
قلوبهم شكوا فى دينهم يترددون فى شكهم يتمادون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة من الزاد والمركوب لانهم كانوا مياسير
لكن كره الله انبعاثهم خروجهم معك فثبطهم فخذلهم وكسلهم وقيل اقعدوا وحيا الى قلوبهم يعنى ان الله الهمهم اسباب الخذلان
مع القاعدين الزمنى واولى الضرر ثم بين لم كره خروجهم فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول لو خرجوا لافسدوا عليكم
امركم ولاوضعوا خلالكم لاسرعوا بالنميمة لافساد ذات بينكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم ويفرقوا كلمتكم حتى تنازعوا فتفتنوا وفيكم
سماعون لهم من يسمع كلامهم ويطيعهم ولو صحبهم هؤلاء المنافقون لافسدوهم عليكم والله عليم بالظالمين المنافقين لقد ابتغوا الفتنة
طلبوا لك الشر والعنت قبل تبوك وهو ان جماعة ارادوا الفتك به ليلة العقبة وقلبوا لك الامور اجتهدوا فى الحيلة عليك
والكيد بك حتى جاء الحق الاية اى حتى اخزاهم الله باظهار الحق واعزاز الدين على كره منهم ومنهم من يقول ائذن لى نزلت فى جد بن
قيس المنافق قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك فى جهاد بنى الاصفر تتخذ سرارى ووصفا فقال ائذن لى يا رسول الله فى
القعود واعينك بمالى ولا تفتنى ببنات الاصفر فانى مستهتر بالنساء وانى اخشى ان رايتهن لا اصبر عنهن فقال الله تعالى الا فى الفتنة
سقطوا اى فى الشرك وقعوا بنفاقهم وخلافهم امرك وان جهنم لمحيطة بالكافرين محدقة بمن كفر بالله جامعة لهم ان تصبك حسنة
نصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا فقد اخذنا بالحذر وعملنا بالحزم حين تخلفنا ويتولوا وينصرفوا وهم فرحون
معجبون بذلك وبما نالك من السوء قل لن يصيبنا خير وسوء الا ما هو مكتوب مقدر علينا هو مولانا ناصرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون واليه
فليفوض المؤمنون امورهم على الرضا بتدبيره قل هل تربصون بنا هل تنتظرون ان يقع بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة او الشهادة ونحن نتربص
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان يأذن لنا فى قتلكم فتقتلكم فتربصوا فانتظروا مواعيد الشيطان انا منتظروا
مواعيد الله من اظهار دينه وهلاك من خالفه ثم ذكر فى الاية الثانية والثالثة انه لم يقبل منهم ما انفقوه فى الجهاد لان منهم من قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد عنك واعينك بمالى فاخبر الله تعالى انه لا يقبل ذلك فعلوه طائعين او مكرهين وبين ان المانع
لقبول ذلك كفرهم بالله ورسوله وكسلهم فى الصلاة لانهم لا يرجون لها ثوابا وكراهيتهم الانفاق فى سبيل الله لانهم لا يعدونه
مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم ولا تستحسن ما انعمنا به عليهم من الاموال الكثيرة والاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها فى
الحيوة الدنيا يعنى بالمصائب فيها فهى لهم عذاب وللمؤمنين اجر وتزهق انفسهم وتخرج ارواحهم وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم
لمنكم اى انهم مؤمنون وليسوا بمؤمنين ولكنهم قوم يفرقون يخافون فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ مهربا او مغارات سراديب او
مدخلا يدخلونه لولوا اليه رجعوا اليه وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يرد وجوههم شئ اى لو امكنهم الفرار من المسلمين باى وجه كان
لفروا ولم يقيموا بينهم ومنهم من المنافقين من يلمزك يعيبك ويطعن عليك فى امر الصدقات يقول انما يعطيها محمد لمن احب فان اكثرت
لهم من ذلك فرحوا وان اعطيتهم قليلا سخطوا ثم ذكر فى الاية الثانية انهم لو رضوا بذلك وتوكلوا على الله لكان خيرا وهو قوله ولو انهم
ثم بين الصدقات انما الصدقات للفقراء وهم المتعففون عن السؤال والمساكين الذين يسألون ويطوفون على الناس والعاملين عليها
السعاة لجباية الصدقة والمؤلفة قلوبهم كانوا قوما من اشراف العرب استألفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردوا عنه قومهم ويعينوه
على عدوه وفى الرقاب المكاتبين والغارمين اهل الدين وفى سبيل الله الغزاة فى سبيل الله والمرابطون وابن السبيل المنقطع فى سفره
فريضة من الله افترضها الله على الاغنياء فى اموالهم ومنهم الذين يؤذون النبى بنقل حديثه وعيبه ويقولون هو اذن وذلك انهم
قالوا فيما بينهم نقول ما شئنا ثم ناتيه فنحلف له فيصدقنا لانه اذن فقال الله تعالى قل اذن خير لكم اى مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد
ثم اكد هذا وبينه فقال يؤمن بالله اى يستمع ما ينزله الله فيصدق به ويؤمن للمؤمنين ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه لا الكافرين ورحمة
للذين امنوا منكم وهو رحمة لانه كان سبب ايمانهم يحلفون بالله لكم ليرضوكم يحلف هؤلاء المنافقون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول
والطعن عليه انهم ما قالوا ذلك ليرضوكم بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه بتوبتهم وبما يصدقونهما ان كانوا على ما يظهرون
يحذر المنافقون ان تنزل على المؤمنين سورة تخبرهم بما فى قلوبهم من الحسد لرسول الله وللمؤمنين وذلك انهم كانوا يفرقون من هتك
وفضيحتهم قل استهزءوا امر وعيد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون ظهوره ولئن سألتهم عما كانوا فيه من الاستهزاء ليقولن انما
كنا نخوض ونلعب وذلك ان رجلا من المنافقين قال فى غزوة تبوك ما رايت مثل هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند
اللقاء يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فجاء الرجل القائل ليعتذر فوجد القرآن
قد سبقه فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق وهو معنى قوله انما كنا نخوض
ونلعب اى فى الباطل من الكلام كما يخوض الركب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة وذلك انهم كانوا
ثلث نفر يهزئ اثنين وضحك واحد وهو المعفو عنه فلما نزلت هذه الاية برئ من النفاق المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
على دين بعض يامرون بالمنكر بالكفر بمحمد وينهون عن المعروف عن اتباعه ويقبضون ايديهم عن النفقة فى سبيل الله نسوا الله تركوا
امر الله فنسيهم فتركهم من كل خير وخذلهم ان المنافقين الاية ظاهرة ثم خاطبهم فقال كالذين من قبلكم اى فعلتم كفعال الذين
من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم رضوا بنصيبهم من الدنيا فعلتم ايضا مثل ما فعلوا وخضتم فى الطعن على النبى صلى الله عليه وسلم فيما خاضوا
فى الطعن على انبيائهم اولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة لا يقبل منهم ولا يثابون عليها الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم الم ياتهم
خبر الذين اهلكوا فى الدنيا بذنوبهم فيتعظوا ثم ذكرهم الى قوله وقوم ابراهيم يعنى نمرود واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات
اصحاب المؤتفكات وهى قرى قوم لوط فما كان الله ليظلمهم قبل بعث الرسول ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيب الرسل والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فى الرحمة والمحبة يامرون بالمعروف ويدعون الى الاسلام وينهون عن المنكر الشرك بالله الاية ع
وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله ومساكن طيبة قصور الزبرجد والدر والياقوت فى جنات عدن هى قصبة الجنة وسقفها عرش
الرحمن ورضوان من الله اكبر مما يوصف يا ايها النبى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم يريد شدة
الانتهار والنظر بالبغضة والمقت يحلفون بالله ما قالوا نزلت حين اساء المنافقون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعنوا فى الدين وقالوا
اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس عبد الله بن ابى تاجا نباهى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسعى بذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فدعاهم
فحلفوا ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر يعنى سبهم النبى وطعنهم عليه فى الدين وهموا بما لم ينالوا من عقد التاج على راس ابن ابى وقيل من الاغتيال
للرسول وما نقموا كرهوا الا ان اغناهم الله من فضله بالغنيمة حين صارت لهم الاموال اى انهم عملوا بضد الواجب فجعلوا موضع شكر الغنا
ان نقموه ثم عرض عليهم التوبة فقال فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما فى الدنيا والآخرة فى الدنيا
بالقتل وفى الآخرة بالنار وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير لا يتولاهم احد من المسلمين ومنهم من عاهد الله يعنى ثعلبة بن حاطب عاهد ربه لئن وسع
عليه ان يؤتى كل ذى حق حقه ففعل ذلك فلم يف بما عهد ومنع الزكوة وهذا معنى قوله لئن اتانا من فضله لنصدقن لنعطين الصدقة ولنكونن
من الصالحين ولنعملن ما يعمل اهل الصلاح فى اموالهم فلما اتاهم من فضله الاية فاعقبهم نفاقا صير عاقبة امرهم ذلك بحرمان التوبة حتى ماتوا على
النفاق وجزاء الاخلافهم الوعد وكذبهم فى العهد وهو قوله الى يوم يلقونه الاية الذين يلمزون يعيبون ويغتابون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات
وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم حث على الصدقة فجاء بعض اصحابه بالمال الكثير وبعضهم وهم الفقراء بالقليل فاغتابهم المنافقون وقالوا ان
من اكثر رياء ومن اقل اراد ان يذكر بنفسه فانزل الله هذه الاية والذين لا يجدون الا جهدهم وهو القليل الذى يتعيش به فيسخرون منهم سخر
الله منهم جازاهم جزاء سخريتهم حيث صاروا الى النار ثم ابرا رسوله من الاستغفار لهم فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم وهذا تخيير
لرسوله ثم قال ان تستغفر لهم سبعين مرة اى ابدا استكثرت من الدعاء بالاستغفار للمنافقين لن يغفر الله لهم فرح المخلفون يعنى الذين تخلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين بمقعدهم بقعودهم خلاف رسول الله مخالفة له لا تنفروا مع محمد الى تبوك فى الحر قل نار جهنم اشد
حرا لو كانوا يفقهون يعلمون ان مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا فى الدنيا لانها تنقطع عنهم وليبكوا بكاء كثيرا فى النار لا تنقطع جزاء بما كانوا يكسبون
فى الدنيا من النفاق فان رجعك الله ردك الى طائفة منهم يعنى الذين تخلفوا بالمدينة فاستاذنوك للخروج الى الغزو معك فقل لن تخرجوا
معى ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معى عدوا من اهل الكتاب انكم رضيتم بالقعود اول مرة الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين يعنى النساء والصبيان والزمنى
الذين يتخلفون الذاهبين الى السفر ثم نهى رسوله عن الصلاة عليهم اذا ماتوا والدعاء لهم عند الوقوف على القبر فقال ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ولا تعجبك اموالهم مضى تفسيره واذا انزلت الى قوله اولوا الطول منهم يعنى اصحاب الغنا والقدرة يستاذنونك
فى التخلف رضوا بان يكونوا مع الخوالف النساء اللاتى تخلفن فى البيوت وطبع على قلوبهم بالنفاق فهم لا يفقهون الايمان وشرايعه وامر الله وجاء
المعذرون المعتذرون وهم قوم من الاعراب اعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التخلف بعذرهم وهو قوله ليؤذن لهم اى فى
القعود وقعد الذين كذبوا الله ورسوله لم يصدقوا نبيه واتخذوا الاسلام مهم جنة ثم ذكر اهل العذر فقال ليس على الضعفاء يعنى الزمنى والمشايخ
والعجزى ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله اخلصوا اعمالهم من الغش ما على المحسنين من سبيل
طريق بالعتاب لانه قد سد طريقه باحسانه والله غفور رحيم لمن كان على هذه الخصال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم نزلت فى سبعة
نفر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم على الدواب فقال لا اجد ما احملكم عليه فانصرفوا باكين شوقا الى الجهاد وحزنا لضيق
اليد يعتذرون اليكم بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من هذه الغزوة قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اخبرنا الله
باسراركم وما اخفى صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستانفون من النفاق ام تقيمون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة الى
من يعلم ما غاب عنا من ضمايركم فينبئكم بما كنتم تعملون يخبركم بما تكتمون وتسرون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم رجعتم اليهم من تبوك
انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم اعراض الصفح فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس ان عملهم قبيح من عمل الشيطان ثم نزل
فى اعاريب اسد وغطفان الاعراب اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لانهم اجفى واقسى واجدر واولى الا يعلموا حدود ما انزل الله من الحلال
والحرام ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما لانه لا يرجو له ثوابا ويتربص بكم الدوائر ينتظرون ان ينقلب الامر عليكم بموت الرسول عليهم
دائرة السوء عليهم يدور البلاء والحزن ولا يرون فى محمد ودينه الا ما يسوؤهم ثم نزل فيمن اسلم منهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب بذلك الى الله وصلوات الرسول يعنى دعاءه بالخير والبركة والمعنى انه يتقرب بصدقته ودعاء الرسول
الى الله الا انها قربة لهم اى نور ومكرمة عند الله والسابقون الاولون يعنى الذين شهدوا بدرا من المهاجرين والانصار يعنى الذين امنوا
منهم قبل قدوم الرسول عليهم فهؤلاء السباق من الفريقين وقيل اراد كل من ادركه من اصحابه فانهم كلهم سبقوا هذه الامة بصحبة النبى صلى الله
عليه وسلم ورؤيته والذين اتبعوهم باحسان يعنى من اتبعهم على منهاجهم الى يوم القيمة بحسن القول فيهم وممن حولكم من الاعراب منافقون
يعنى مزينة وجهينة وغفار ومن اهل المدينة الاوس والخزرج مردوا على النفاق وجوا فيه وابوا غيره سنعذبهم مرتين بالامراض والمصائب
ثم يردون الى عذاب عظيم وهو الخلود فى النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم فى التخلف عن الغزو خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم مع النبى صلى
الله عليه وسلم قبل هذا واخر سيئا تقاعدهم عن هذه الغزوة عسى الله واجب ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم تاب الله على هؤلاء وعذرهم

فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فخذها منا صدقة وطهرنا واستغفر لنا فقال عليه السلام ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فأنزل الله خذ من أموالهم صدقة فأخذ ثلث أموالهم فكانت كفارة للذنوب التي أصابوها وهو قوله تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها أي ترفعهم أنت يا محمد بهذه الصدقة من منازل المنافقين وصل عليهم ادع لهم إن صلواتك سكن لهم أن دعواتك مما تسكن نفوسهم إليه بأن قد تاب الله عليهم والله سميع لقولهم عليم بندامتهم فلما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء كانوا بالأمس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع إلى المدينة نهى المؤمنين عن مكالمة المنافقين ومجالستهم فأنزل الله ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات يقبلها وأن الله هو التواب الرحيم رجع على من رجع إليه بالرحمة والمغفرة وقل اعملوا يا معاشر عبادي المحسنين والمسيئين فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون أي إن الله يطلعهم على ما في قلوب إخوانهم من الخير والشر فيحبون المحسن ويبغضون المسيء بإيقاع ذلك في قلوبهم وباقي الآية سبق تفسيره وآخرون مرجون مؤخرون لأمر الله ليقضي الله فيهم ما هو قاض وهو كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع كانوا تخلفوا من غير عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل أولئك الذين تصدقوا بأموالهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم وهم مهجورون حتى نزل قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية إما يعذبهم بعقابه جزاءهم وإما يتوب عليهم بفضله والله عليم بما يؤول إليه حالهم حكيم فيما يفعله بهم والذين اتخذوا ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وكانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قبا وهو قوله ضرارا وكفرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به وتفريقا بين المؤمنين يفرقون به جماعتهم لأنهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قبا فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيختلفوا بسبب ذلك وإرصادا وانتظارا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني أبا عامر الراهب كان قد خرج إلى الشام ليأتي بجند يحارب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسل إلى المنافقين أن ابنوا لي مسجدا وليحلفن إن أردنا ببنائه إلا الفعلة الحسنى وهو الرفق بالمسلمين والتوسعة عليهم فلما بنوا ذلك المسجد سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم فيصلي بهم في ذلك المسجد فنهاه الله وقال لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس بنيت جدره ورفعت قواعده على طاعة الله من أول يوم بني وحد بناؤه وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو مسجد قبا أحق أن تقوم فيه للصلاة فيه رجال يعني الأنصار يحبون أن يتطهروا يعني غسل الأدبار بالماء وكان من عادتهم في الاستنجاء استعمال الماء بعد الحجر والله يحب المطهرين من الشرك والنفاق أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار مهواة فانهار به أي وقع بانيه في نار جهنم وهذا مثل والمعنى أن بناء هذا المسجد كبناء على حرف جهنم يتهور بأهله فيها لأنه معصية وفعل لما كرهه الله من الإضرار لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والمعنى لا يزالون في شك منه إلى الموت يحسبون أنهم كانوا في بنيانه محسنين والله عليم بخلقه حكيم فيما جعل لكل أحد إن الله اشترى من المؤمنين نزلت في بيعة العقبة لما بايع الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأن يمنعوه مما يمنعوا منه أنفسهم قالوا فإذا فعلنا ذلك يا رسول الله فما لنا على ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الآية ومعنى قوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة في الآخرة إن المؤمن إذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل أو ينفق ماله في سبيل الله أخذ من الله الجنة في الآخرة جزاء لما فعل وقوله وعدا أي وعدهم الجنة وعدا عليه حقا لا خلف فيه في التورية والإنجيل والقرآن أعلم أن الله بين في الكتابين أنه اشترى من أمة محمد أنفسهم وأموالهم بالجنة كما بين في القرآن ومن أوفى بعهده من الله أي لا أحد أوفى بما وعد من الله ثم مدحهم فقال التائبون أي هم التائبون من الشرك العابدون يرون عبادة الله واجبة عليهم الحامدون لله على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون في الفرائض الآمرون بالمعروف بالإيمان بالله وفرائضه وحدوده والناهون عن المنكر الشرك وترك الفرائض والحافظون لحدود الله العاملون بما افترض الله عليهم ما كان للنبي الآية نزلت في استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب وأبيه وأمه واستغفار المسلمين لآبائهم المشركين نهوا عن ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لأستغفرن لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه فبين الله تعالى كيف كان ذلك وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه وذلك أنه كان قد وعده أن يستغفر له رجاء إسلامه وأن ينقله باستغفاره إياه من الكفر إلى الإسلام وهذا ظاهر في قوله تعالى سأستغفر لك ربي وقوله لأستغفرن لك فلما مات أبوه مشركا تبرأ منه وقطع الاستغفار إن إبراهيم لأواه دعاء كثير الدعاء حليم لم يعاقب أحدا إلا في الله ولم ينتصر من أحد إلا لله فلما حرم الاستغفار للمشركين بين أنه لا يأخذهم بما فعلوا لأنه لم يكن قد بين لهم أنه لا يجوز ذلك فقال وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون فلا يتقوه فعند ذلك يستحقون الإضلال لقد تاب الله على النبي من إذنه للمنافقين في التخلف عنه وهو ما في قوله عفا الله عنك الآية والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة في زمان عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم من بعد ما هم بعضهم بالتخلف عنه والعصيان ثم لحقوا به ثم تاب الله عليهم ازداد عنهم رضا وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم يعني ما ذكرنا في قوله وآخرون مرجون حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت لأنهم كانوا مهجورين لا يعاملون ولا يكلمون وضاقت عليهم أنفسهم بالهم الذي حصل فيها وظنوا أيقنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه وأن لا معتصم من عذاب الله الآية ثم تاب عليهم ليتوبوا أي لطف بهم في التوبة ووفقهم لها يا أيها الذين آمنوا يعني أهل الكتاب اتقوا الله بطاعته وكونوا مع الصادقين محمد وأصحابه يأمرهم أن يكونوا معهم في الجهاد والشدة والرخاء وقوله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه لا يرضوا لأنفسهم بالخفض والدعة ورسول الله في الحر والمشقة ذلك أي ذلك النهي عن التخلف بأنهم لا يصيبهم ظمأ يعني وهو شدة العطش ولا نصب إعياء من التعب ولا مخمصة مجاعة ولا يطؤن موطئا ولا يقفون موقفا يغيظ الكفار بعضهم ولا ينالون من عدو نيلا إلا كان ذلك قربة لهم عند الله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة تمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا يجاوزونه في سيرهم إلا كتب لهم آثارهم وخطاهم ليجزيهم الله أحسن أي بأحسن ما كانوا يعملون فلما عيب من تخلف عن غزوة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزوة بعد هذا ولا عن سرية أبدا فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسرايا إلى العدو نفر المسلمون جميعا إلى الغزو وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة فأنزل الله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ليخرجوا جميعا إلى الغزو فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا خرج إلى الغزو من كل قبيلة جماعة ليتفقهوا في الدين ليتعلموا القرآن والسنن والحدود يعني الفرقة القاعدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم وليعلموهم بما نزل به القرآن ويخوفوهم به لعلهم يحذرون فلا يعملوا بخلاف القرآن يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يقربون منكم أمروا بقتال الأدنى فالأدنى من عدوهم من المدينة وليجدوا فيكم غلظة شدة وعنفا وإذا ما أنزلت فمنهم من المنافقين من يقول أيكم زادته هذه إيمانا يقوله

المنافقون بعضهم لبعض هزؤا فقال الله تعالى فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا تصديقا لأنهم صدقوا بالأولى والثانية وهم يستبشرون يفرحون بنزول السورة وأما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا إلى رجسهم كفرا إلى كفرهم لأنهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين يمتحنون بالأمراض وإذا ما أنزلت سورة الآية فيها عيب المنافقين وتلاها عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شق ذلك عليهم نظر بعضهم إلى بعض يريدون الهرب من عند رسول الله يقول بعضهم لبعض هل يراكم من أحد إن قمتم فإن لم يرهم أحد خرجوا من المسجد وإن علموا أن أحدا يراهم ثبتوا مكانهم حتى يفرغ من خطبته ثم انصرفوا على عزم الكفر والتكذيب صرف الله قلوبهم من كل رشد وهدى بأنهم قوم لا يفقهون جزاهم على فعلهم وهو أنهم لا يفقهون عن الله دينه وما دعاهم إليه لقد جاءكم رسول من أنفسكم من العرب من بني إسمعيل لتفهموا منه عزيز عليه ما عنتم شديد عليه مشقتكم وكل مضرة تصيبكم حريص عليكم أن تؤمنوا وهذا خطاب للكفار ومن لم يؤمن به ثم ذكر أنه بالمؤمنين رؤف رحيم فإن تولوا أعرضوا عن الإيمان يعني المشركين والمنافقين فقل حسبي الله أي الذي يكفيني الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وثقت وهو رب العرش العظيم وخص بالذكر لأنه أعظم ما خلق الله عز وجل

تفسير سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

الر أنا الله أرى تلك آيات الكتاب هذه الآيات التي أنزلنا عليك آيات القرآن الحكيم الحاكم بين الناس أكان للناس أهل مكة عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم وذلك أنهم قالوا ما وجد الله من يرسله إلا يتيم أبي طالب أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أي بعثناه بشيرا ونذيرا أن لهم قدم صدق عند ربهم يعني الأعمال الصالحة قال الكافرون إن هذا يعني القرآن لسحر مبين إن ربكم الله مفسر في سورة الأعراف وقوله يدبر الأمر يقضيه ما من شفيع إلا من بعد إذنه رد لقولهم الأصنام شفعاؤنا عند الله هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء والقمر نورا ذا نور وقدره منازل على عدد أيام الشهر ما خلق الله ذلك ما تقدم من ذكره إلا بالحق بالعدل أي هو عادل في خلقه لم يخلقه ظلما ولا باطلا نفصل الآيات نبينها لقوم يعلمون يستدلون بها على قدرة الله إن الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة واطمأنوا بها ركنوا إليها والذين هم عن آياتنا ما أنزلت من الحلال والحرام والشرائع غافلون وقوله يهديهم ربهم بإيمانهم أي إلى الجنات ثوابا لهم بإيمانهم دعواهم فيها سبحانك اللهم وهو أنهم كلما اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم جاءهم ما يشتهون فإذا طعموا ما يشتهون قالوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم الآية نزلت في دعاء الرجل على نفسه وأهله وولده بما يكره أن يستجاب له والمعنى لو استجيب لهم في الشر كما يحبون أن يستجاب لهم في الخير لقضي إليهم أجلهم لماتوا وفرغ من هلاكهم نزلت في النضر بن الحرث حين قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية يدل على هذا قوله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا يعني الكفار الذين لا يخافون البعث وإذا مس الإنسان يعني الكافر الضر المرض والبلاء دعانا لجنبه مضطجعا أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر طاغيا على ترك الشكر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه لنسيانه ما دعا الله فيه وما صنع الله به كذلك زين كما زين لهذا الكافر الدعاء عند البلاء والإعراض عند الرخاء زين للمسرفين عملهم وهم الذين أسرفوا على أنفسهم إذ عبدوا الوثن ولقد أهلكنا القرون من قبلكم تخويف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية وما كانوا ليؤمنوا لأن الله طبع على قلوبهم جزاء لهم على كفرهم كذلك نجزي القوم المجرمين نفعل بمن كذب محمدا صلى الله عليه وسلم كما فعلنا بمن قبلهم ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم يعني أهل مكة لننظر كيف تعملون لنختبر أعمالكم وإذا تتلى عليهم على هؤلاء المشركين آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا دون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا أو بدله تكلم به من ذات نفسك فبدل منه ما نكرهه قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ما ينبغي لي أن أغيره من قبل إن أتبع إلا ما يوحى إلي ما أخبركم إلا كما أخبرني الله به أي الذي أتيت به من عند الله لا من عند نفسي فأبدله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ما قرأت عليكم القرآن ولا أدراكم به ولا أعلمكم الله به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أقمت فيكم أربعين سنة لا أحدثكم شيئا أفلا تعقلون أنه ليس من قبلي فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا لا أحد أظلم ممن يظلم الكفر أي لم أفتر على الله ولم أكذب عليه وأنتم فعلتم ذلك حين زعمتم أن معه شريكا إنه لا يفلح المجرمون لا يسعد من كذب أنبياء الله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم إن لم يعبدوه ولا ينفعهم إن عبدوه ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله في إصلاح معايشهم في الدنيا لأنهم لا يقرون بالبعث قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض ثم نزه نفسه عما افتروه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس إلا أمة واحدة يعني من لدن عهد إبراهيم إلى أن غير الدين عمرو بن لحي فاختلفوا واتخذوا الأصنام ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير عذاب الله عن هذه الأمة إلى القيمة لقضي بينهم بنزول العذاب ويقولون يعني أهل مكة لولا هلا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله لا يعلمه أحد لم يفعل ذلك فانتظروا نزول الآية إني معكم من المنتظرين وإذا أذقنا كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء مستهم فقر وبؤس إذا لهم مكر في آياتنا قول بالتكذيب إذا أخصبوا بطروا فاحتالوا لدفع آيات الله قل الله أسرع مكرا أسرع نقمة يعني بما يأتيهم من العقاب أسرع في إهلاكهم مما أتوه من المكر في إبطال آيات الله إن رسلنا يعني الحفظة يكتبون ما تمكرون للمجازاة في الآخرة هو الذي يسيركم في البر على الظهور وفي البحر على السفن حتى إذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم يعني السفن من ركبها في البحر بريح طيبة رخاء لينة وفرحوا بتلك الريح للينها واستوائها جاءتها ريح عاصف شديدة وجاءهم الموج وهو ما ارتفع من الماء من كل مكان من البحر وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين تركوا الشرك وأخلصوا لله الربوبية وقالوا لئن أنجيتنا من هذه الريح العاصف لنكونن من الشاكرين الموحدين لك الطائعين لله فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يعملون بالفساد والمعاصي والجراءة على الله يا أيها الناس يعني أهل مكة إنما بغيكم على أنفسكم أي بغي بعضكم على بعض متاع الحيوة الدنيا أي ما نلتموه من الفساد والبغي إنما تتمتعون به في الحيوة الدنيا ثم إلينا مرجعكم إنما مثل الحيوة الدنيا الفانية في هذه الدار كماء مطر أنزلناه من السماء فاختلط به بذلك المطر وهو سبب نبات الأرض مما يأكل الناس من البقول والحبوب والثمار والأنعام من المراعي والكلأ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها زينتها وحسنها وازينت بنباتها وظن أهل تلك الأرض أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها أتاها أمرنا عذابنا فجعلناها حصيدا لا شيء فيها كأن لم تغن بالأمس كذلك الحيوة الدنيا سبب لاجتماع المال وزهرة الدنيا حتى إذا كثر ذلك عند صاحبه وظن أنه ممتع به سلب ذلك عنه بموته أو بحادثة تهلكه وقوله كذلك نفصل الآيات كما بينا هذا المثل للحيوة الدنيا بين الله آيات القرآن لقوم يتفكرون في المعاد والله يدعو إلى دار السلام وهي الجنة ببعث الرسول ونصب الأدلة ويهدي من يشاء عم بالدعوة وخص بالهداية من يشاء للذين أحسنوا الحسنى قالوا لا إله إلا الله الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم ولا يرهق وجوههم لا يغشاها قتر سواد من الكآبة ولا ذلة كما يصيب أهل

جهنم هذا بعد نظرهم الى ربهم والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة اي فلهم جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة يصيبهم
ذل وخزي وهوان ما لهم من الله من عاصم من عذاب الله من مانع يمنعهم كانما اغشيت وجوههم البست قطعا طائفة من الليل مظلما ويوم نحشرهم
نجمعهم يعني الكفار والهتهم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم قفوا والزموا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم فرقنا وميزنا بينهم بين المشركين وبين
شركائهم وانقطع ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وقال شركاؤهم وهي الاوثان ما كنتم ايانا تعبدون والله تعالى ينطقها بهذا فكفى بالله شهيدا
الاية هذا من كلام الشركاء قالوا نشهد الله على علمه فينا ما كنا عن عبادتكم الا غافلين لانا كنا جمادا لم يكن فينا روح هنالك في ذلك الوقت
تبلوا تختبر كل نفس ما اسلفت جزاء ما قدمت من خير او شر وردوا الى الله مولاهم الحق اي الذي يملك تولي امرهم وتجازيهم بالحق وضل زال
وبطل ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب قل من يرزقكم من السماء والارض من ينزل من السماء المطر ويخرج النبات من الارض والانسان من
النطفة وعلى الضد من ذلك يخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر امر الدنيا والاخرة فسيقولون الله اي الله يفعل هذه الاشياء فاذا اقروا بعد
الاحتجاج عليهم فقل افلا تتقون اولا تخافون الله ولا تشركوا به فذلكم الله ربكم الحق اي الذي هذا كله فعله هو الحق ليس هؤلاء الذين
جعلتم معه شركاء فماذا بعد الحق بعد عبادة الله الا الضلال يعني عبادة الشيطان فانى تصرفون يريد كيف تصرف عقولكم الى عبادة
ما لا يرزق ولا يحيي ولا يميت كذلك هكذا حقت صدقت كلمة ربك بالشقاوة والخذلان على الذين فسقوا تمردوا في الكفر انهم لا يؤمنون
قل هل من شركائكم يعني الهتكم من يهدي يرشد الى الحق الى دين الاسلام قل الله يهدي للحق اي الى الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن ام الاصنام التي لا تهدي احدا الا ان يهدى يرشد وهي وان هديت لم تهتد ولكن الكلام يدل على انها ان هديت اهتدت
لانهم لما اتخذوها الهة عبر عنها كما يعبر عمن يعلم فما لكم اي شيء لكم في عبادة الاوثان وهذا كلام تام كيف تحكمون كيف تقضون
حين زعمتم ان مع الله شريكا وما يتبع اكثرهم يعني الرؤساء لان السفلة يتبعون قولهم الا ظنا يظنون انها الهة ان الظن لا يغني
من الحق شيئا ليس الظن كاليقين يعني ان الظن لا يقوم مقام العلم ان الله عليم بما يفعلون من كفرهم وما كان هذا القران ان يفترى من
دون الله هذا جواب لقولهم ائت بقران غير هذا يقول ما كان هذا القران افتراء من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب
وتفصيل الكتاب المكتوب من الوعد لمن امن به والوعيد لمن عصى لا ريب لا شك في نزوله من عند رب العالمين ام يقولون افتراه
محمد قل فاتوا بسورة مثله ان كان مفترى وادعوا الى معاونتكم على المعارضة كل من تقدرون عليه ان كنتم صادقين في
ان محمدا اختلقه من عند نفسه ونظير هذه الاية في سورة البقرة وان كنتم في ريب الاية بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بما
في القران من الجنة والنار والبعث والقيمة ولما ياتهم تاويله لم ياتهم بعد حقيقة ما وعدوا في الكتاب كذلك كذب الذين من
قبلهم بالبعث والقيمة ومنهم من كفار مكة من يؤمن به يعني قوما علم انهم يؤمنون ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين
يريد المكذبين وهذا تهديد لهم وان كذبوك فقل لي عملي الاية نسختها اية الجهاد ومنهم من يستمعون اليك نزلت في المستهزئين
كانوا يستمعون الاستهزاء والتكذيب قال الله تعالى افانت تسمع الصم يريد انهم بمنزلة الصم لشدة عداوتهم ولو كانوا لا يعقلون
اي ولو كانوا مع كونهم صما جهالا لا اخبر الله انهم بمنزلة الصم اذ لم ينتفعوا بما سمعوا ومنهم من ينظر اليك متعجبا منك غير
منتفع بنظره افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان اعمى قلوبهم فلا يبصرون شيئا من الهدى ان الله لا يظلم الناس
شيئا لما ذكر اهل الشقاوة ذكر انه لم يظلمهم بتقدير الشقوة عليهم لانه لا يتصرف في ملكه ولكن الناس انفسهم يظلمون بكسبهم
المعاصي ويوم نحشرهم جميعا كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار كان لم يلبثوا في قبورهم الا قدر ساعة من النهار استقصروا تلك
المدة لهول ما استقبلوا من امر البعث والقيمة يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا تعارف توبيخ لان كل فريق يقول للاخر
انت اضللتني وما اشبه هذا قد خسر ثواب الجنة الذين كذبوا بالبعث واما نرينك بعض الذي نعدهم يريد ما ابتلوا
به يوم بدر او نتوفينك قبل ذلك فالينا مرجعهم اي فنعذبهم في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون من محاربتك وتكذيبك
فيجزيهم بها ومعنى الاية ان لم ننتقم منهم في العاجل ننتقم منهم في الاجل ولكل امة رسول يرسل اليهم فاذا جاء رسولهم
قضي بينهم بالقسط وهو هلاك من كذبه ونجاة من تبعه وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب المصدق ويجازى المكذب بتكذيبه ويقولون
متى هذا الوعد قالوا ذلك حين قال لهم واما نرينك الاية فقالوا متى هذا الوعد العذاب الذي تعدنا يا محمد ان كنت انت يا محمد
واتباعك صادقين قال لا املك لنفسي الاية مفسرة في ايتين في سورة الاعراف فلما استعجلوا العذاب قيل للنبي صلى
الله عليه وسلم قل ارايتم اعلمتم ان اتاكم عذابه عذاب الله بياتا ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء يستعجل المجرمون
من العذاب وهذا استفهام معناه التهويل والتفظيع اي ما اعظم ما تلتمسون وتستعجلون كما تقول اعلمت ماذا تجني على نفسك
فلما قال لهم النبي هذا قالوا نكذب بالعذاب ونستعجله واذا وقع امنا به فقال الله تعالى اثم اذا ما وقع احل بكم امنتم به
بعد نزوله فلا يقبل منكم الايمان ويقول لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون في الدنيا مستهزئين ويستنبؤنك
يستخبرونك احق ما اخبرتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق يعني العذاب نازل بكم وما انتم بمعجزين بعد الموت
فتجازون بكفركم ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت ما في الارض لافتدت به لبذلته لدفع العذاب عنها واسروا واخفوا وكتموا الندامة
يعني الرؤساء من السفلة الذين اضلوهم وقضي بينهم بين السفلة والرؤساء بالقسط بالعدل فتجازى كل على صنعه الا ان وعد الله
حق ما وعد لاوليائه ولاعدائه ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني المشركين يا ايها الناس يعني قريشا قد جاءتكم موعظة من ربكم القران
وشفاء لما في الصدور ودواء لداء الجهل وهدى بيان من الضلالة ورحمة للمؤمنين ونعمة من الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل فليفرحوا هو اي ما اتاهم الله من الاسلام والقران خير مما يجمع غيرهم من
الدنيا قل لكفار مكة ارايتم ما انزل الله خلقه وانشاه لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموه مما هو حلال لهم من البحيرة
وامثالها واحلوه مما هو حرام من الميتة وامثالها قل الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب يوم القيمة اي ما ظنهم ذلك اليوم وقد افتروا عليه ان الله لذو فضل على الناس اهل مكة حين جعلهم في امن وحرم الى
سائر ما انعم به عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يوحدون ولا يطيعون وما تكون يا محمد في شان امر من امورك وما تتلوا منه من
الله من قران انزله عليك ولا تعملون من عمل خاطبه وامته الا كنا عليكم شهودا اي شاهدين ما تعملون اذ تفيضون تاخذون فيه وما

انكروا عبادتهم وقالوا ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون مع ٥

الذي

لا يهدي اي الله الذي يهدي ويرشد الى الحق اهل الحق احق ان يتبع امن

من استطعتم

بل يقولون افتراه

اصلوهم

يعزب يغيب ويبعد عن ربك من مثقال ذرة الا في كتاب مبين يريد اللوح المحفوظ الذي اثبت الله فيه الكائنات الا ان اولياء الله
وهم الذين تولى الله بهداهم الذين امنوا صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يتقون خافوا مقامهم بين يدي الله لهم البشرى في الحيوة
الدنيا عند الموت تاتيهم الملائكة بالبشرى من الله وفي الاخرة يبشرون بثواب الله وجنته لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ولا يحزنك
قولهم تكذيبهم اياك ان العزة القوة لله والقدرة لله جميعا وهو ناصرك هو السميع سميع قولهم العليم بما في ضميرهم فيجازيهم بما
يقتضيه حالهم الا ان لله من في السموات ومن في الارض يفعل بهم وفيهم ما يشاء وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي ليسوا يتبعون
شركاء على الحقيقة لانهم يعدونها شركاء شفعاء وليست على ما يظنون ان يتبعون الا الظن ما يتبعون الا ظنهم انها تشفع لهم وان هم الا يخرصون
يقولون ما لا يكون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا مضيئا لتهتدوا في حوائجكم ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع اعتبار
قالوا اتخذ الله ولدا يعني قولهم الملئكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما قالوه هو الغني ان يكون له زوجة او ولد ان عندكم من سلطان بهذا ما
عندكم حجة من هذا او قوله متاع في الدنيا اي لهم متاع في الدنيا يتمتعون اياما يسيرة وقوله ان كان كبر عليكم مقامي اي عظم وشق
عليكم مكثي ولبثي فيكم وتذكيري بايات الله ووعظي وتخويفي اياكم عقوبة الله فعلى الله توكلنا فافعلوا ما شئتم وقوله فاجمعوا امركم وشركاءكم
اي اعزموا على امر محكم تجتمعون عليه وشركاءكم مع شركائهم وقيل معناه وادعوا شركاءكم يعني الهتكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي ليكن امركم
ظاهرا منكشفا تتمكنون فيه مما شئتم لا كمن يكتم امرا ويخفيه ولا يقدر ان يفعل ما يريد ثم اقضوا الي ثم افعلوا ما تريدون وامضوا الي
بمكروهكم ولا تنظرون تؤخرون امري والمعنى لا تالوا في الجمع والقوة فاني لا تقدرون على مساءتي لان لي الها يمنعني وفي هذا تقوية لقلب النبي
صلى الله عليه وسلم لان سبيله مع قومه كسبيل الانبياء من قبله فان توليتم اعرضتم عن الايمان فما سالتكم من اجر ما لا تعطونيه
وهذا من قول نوح اي هؤلاء الاخرون لم يؤمنوا بما كذب اولهم وقد علموا ان الله اغرقهم بتكذيبهم ثم قال كذلك كما طبعنا على قلوبهم
نطبع على قلوب المعتدين المجاوزين الحق الى الباطل وقوله اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك والعز في
ارض مصر وقوله ان الله سيبطله سيهلكه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يجعله ينفعهم ويحق الله الحق ويظهره بالدلائل الواضحة بكلماته
بوعده فما امن لموسى الا ذرية من قومه يعني من امن به من بني اسرائيل وكانوا ذرية اولاد يعقوب على خوف من فرعون وملائهم ورؤسائهم ان
يفتنهم يصرفهم عن دينه بالمحنة والبلية بوقعهم فيها وان فرعون لعال متطاول في ارض مصر وانه لمن المسرفين حيث كان عبدا فادعى الربوبية
وقوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا طغيانا ويقولوا لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم
فيفتتنوا واوحينا الى موسى واخيه الاية لما ارسل موسى الى فرعون امر بمساجد بني اسرائيل فخربت كلها ومنعوا من الصلاة فامروا ان يتخذوا
مساجد في بيوتهم يصلوا فيها خوفا من فرعون فذلك قوله تبوءا لقومكما اي اتخذا لهم بمصر بيوتا في دورهم واجعلوا بيوتكم قبلة اي
صلوا في بيوتكم لتامنوا من الخوف وقوله ربنا ليضلوا عن سبيلك اي جعلت هذه الاموال سببا لضلالهم لانهم بطروا واستكبروا عن الايمان
ربنا اطمس على اموالهم امسخها واذهبها عن صورتها فصارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة منقوشة صحاحا وانصافا وكذلك سائر اموالهم
واشدد على قلوبهم اطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا دعا عليهم حتى يروا العذاب الاليم يعني الغرق فاستجيب له في ذلك فلم
يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق قال قد اجيبت دعوتكما وذلك ان موسى دعا وامن هرون فاستقيما على الرسالة والدعوة ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون لا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي فتستعجلا قضائي وقوله فاتبعهم فرعون وجنوده طلبوا ان يلحقوهم بغيا
طلبا للاستعلاء بغير حق وظلما وعدوا حتى اذا ادركه الغرق تلفظ بما اخبر الله عنه حين لم ينفعه ذلك لانه راى الباس وعاينه فقيل له الان
وقد عصيت اي الان تؤمن او تتوب فلما اغرقه الله تعالى جحد بنو اسرائيل غرقه وقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه الله من الماء
حتى راوه فذلك قوله فاليوم ننجيك ببدنك نخرجك من البحر بعد الغرق ببدنك بجسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك اية نكالا
وعبرة وان كثيرا من الناس يريد اهل مكة عن اياتنا عما يراد بهم لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق انزلنا قريظة والنضير منزل
صدق اي محمودا مختارا يريد من ارض يثرب ما بين المدينة والشام ورزقناهم من الطيبات من النخل والثمار ووسعنا عليهم الرزق
فما اختلفوا في تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وانه رسول مبعوث حتى جاءهم العلم حقيقة ما كانوا يعلمونه وهو محمد بنعته وصفته
والقران وذلك انهم كانوا يخبرون عن زمانه ونبوته ويؤمنون به فلما جاءهم اختلفوا فكفر به اكثرهم فان كنت في شك الاية هذا
في الظاهر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من الشاكين في الدين وقوله فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني من
امن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه فيشهدون على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ويخبرونك بنبوته وبما في الاية والذي
بعدها خطاب للنبي والمراد به غيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك وجبت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وذلك انهم
كانوا يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بالايات حتى يؤمنوا فقال الله تعالى لا يؤمنون كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا
ينفعهم حينئذ الايمان كما لا ينفع فرعون فلولا كانت قرية اي فما كانت قرية امنت فنفعها ايمانها مع نزول العذاب الا قوم يونس لما امنوا
عند نزول العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي يعني السخط ومتعناهم الى حين يريد حين اجالهم وذلك انهم لما راوا الاية التي تدل على قرب العذاب
ولو شاء ربك الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يؤمن جميع الناس فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة
وهو قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله الا بما سبق لها في قضاء الله وقدره ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون عن الله امره ونهيه
وما تدعوهم اليه قل للمشركين الذين يسئلونك الايات انظروا ماذا في السموات والارض من الايات والعبر التي تدل على وحدانية الله فيعلمون
ان ذلك كله يقتضي صانعا لا يشبه الاشياء ولا تشبهه ثم بين ان الايات لا تغني عمن سبق في علم الله انه لا يؤمن فقال وما تغني الايات
والنذر عن قوم لا يؤمنون يقول الانذار غير نافع لهؤلاء فهل ينتظرون اي يجب ان لا ينتظروا بعد تكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
الا مثل وقائع الله فيمن سلف قبلهم من الكفار ثم ننجي رسلنا والذين امنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم الماضية من انجاء الرسل والمصدقين
لهم عما عذب به من كفر كذلك اي مثل ذلك الانجاء ننجي محمدا صلى الله عليه وسلم من عذاب الله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الذي جئت
به فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي بشككم في ديني لا اعبد غير الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وفي هذا تهديد لهم لان وفاة
المشركين ميعاد عذابهم وقوله وان اقم وجهك للدين حنيفا استقم باقبالك على ما امرت به بوجهك ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
اي شيئا ما لانه لا يتحقق النفع والضر الا من الله فكانه قال ولا تدع من دون الله شيئا وان يمسسك الله بضر بمرض وفقر فلا كاشف له لا مزيل

موسى

امر فرعون

بعض

مبوا

له إلا هو وإن يردك بخير أي وإن يردك الخير فلا راد لفضله لا مانع لما تفضل به عليك من رخاء ونعمة يصيب به بكل واحد مما ذكر من يشاء من عباده يا أيها الناس يعني أهل مكة قد جاءكم الحق يعني القرآن من ربكم وفيه البيان والشفاء فمن اهتدى من الضلالة فإنما يهتدي لنفسه يريد من صدق محمدا فإنما تخلص لنفسه ومن ضل شك به فإنما يضل عليها إنما وبال ضلاله على نفسه وما أنا عليكم بوكيل بحفيظ من الهلاك حتى لا تهلكوا واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله سبحانه نسخه آية السيف لأن الله حكم بقتل المشركين والجزية على أهل الكتاب ۝

تفسير سورة هود ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

الر أنا الله الرحمن هذا كتاب أحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ورصين اللفظ ثم فصلت بينت بالأحكام من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج إليه من لدن حكيم في خلقه خبير بمن يصدق نبيه وبمن كذب به أن لا تعبدوا والتقدير هذا كتاب بأن لا تعبدوا إلا الله وبأن استغفروا من ذنوبكم السالفة ثم توبوا إليه من المستأنفة مني ومن بعث يمتعكم متاعا حسنا يتفضل عليكم بالرزق والسعة إلى أجل مسمى أجل الموت ويؤت كل ذي فضل فضله يؤت كل من فضلت حسناته على سيئاته فضله يعني الجنة وهي فضل الله وإن تولوا عن الإيمان فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير وهو يوم القيمة ألا إنهم يثنون صدورهم نزلت في طائفة من المشركين قالوا إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا [illegible]

[illegible]

سلاما أي سلموا سلاما قال سلام أي عليكم سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم أي إلى العجل
نكرهم وأوجس منهم خيفة أضمر منهم خوفا وامتنعوا من أن يكونوا جاؤوا بالبلاء لما لم يتحرموا بطعامه فلما رأوا علامة الخوف في وجهه قالوا
لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط بالعذاب وامرأته سارة قائمة وراء الستر تسمع الرسل فضحكت سرورا بالأمن قالوا إنا أرسلنا إلى قوم لوط
أنها خافت كما خاف إبرهيم فقيل لها أيتها الضاحكة إنك ستلدين غلاما فذلك قوله فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب
بأنهم بشروها بأنها تعيش إلى أن ترى ولد ولدها قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وكانت بنت تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا
سنة إن هذا الذي تذكرون من ولادتي على كبر سني وكبر بعلي إن هذا لشيء عجيب معجب قالوا أتعجبين من أمر الله قضاء الله وقدرته رحمة
الله وبركاته عليكم أهل البيت يعني بيت إبرهيم وكان من تلك البركات أن الأسباط وجميع الأنبياء كانوا من إبرهيم وسارة وكان هذا دعاء
الملائكة لهم وقوله إنه حميد مجيد أي محمود في أفعاله مجيد كريم فلما ذهب عن إبرهيم الروع الفزع وجاءته البشرى بالولد يجادلنا
أخذ يجادل رسلنا في قوم لوط وذلك أنهم لما قالوا لإبرهيم إنا مهلكوا أهل هذه القرية قال لهم أرأيتم إن كان فيها خمسين
من المسلمين أتهلكونهم قالوا لا قال فأربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا فاحتج عليهم بلوط وقال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم
بمن فيها لهذا معنى جداله فعند ذلك قالت الملائكة يا إبرهيم أعرض عن هذا الجدال وخرجوا من عنده فأتوا قرية قوم لوط وذلك قوله
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بمجيئهم لأنه رآهم في أحسن صورة فخاف عليهم قومه وعلم أنه محتاج إلى المدافعة عنهم وكانوا قد أتوه
في صورة الأضياف وضاق بهم ذرعا صدرا وقال هذا يوم عصيب شديد ولما علم قومه بمجيء قوم حسان الوجوه أضيافا قصدوا داره
وذلك قوله وجاءه قومه يهرعون إليه أي يسرعون إليه ومن قبل مجيئهم إلى لوط كانوا يعملون السيئات يعني فعلهم المنكر قال يا قوم هؤلاء
بناتي أزوجكموهن هن أطهر لكم من نكاح الرجال أراد أن يقي أضيافه ببناته فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي لا تفضحون فيهم لأنهم إذا
هجموا على أضيافه بالمكروه لحقته الفضيحة أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من
حق لسن لنا بأزواج فنستحقهن وإنك لتعلم ما نريد أي إنا نريد الرجال لا النساء قال لو أن لي بكم قوة لو أن معي جماعة أقوى بها عليكم أو
آوي أنضم إلى ركن شديد عشيرة ينصرني ويمنعني حلت بينكم وبين المعصية فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن
يصلوا إليك بسوء فإنا نحول بينهم وبين ذلك فأسر بأهلك بقطع من الليل في ظلمة الليل ولا يلتفت منكم أحد لا ينظر وراءه إذا
خرج من قريته إلا امرأتك لا تسري بها وخلفها مع قومها فإن هواها إليهم وإنه مصيبها ما أصابهم من العذاب إن موعدهم
الصبح للعذاب فقال لوط أريد أعجل من ذلك بل الساعة يا جبريل فقالوا له أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا عذابنا جعلنا عاليها
سافلها وذلك أن جبريل أدخل جناحه تحتها حتى قلعها وصعد بها إلى السماء ثم قلبها إلى الأرض وأمطرنا عليها حجارة قبل قلبها إلى الأرض
من سجيل أي من طين طبخ حتى صار كالآجر فهو سنك كل بالفارسية فعرب منضود يتلو بعضه بعضا مسومة معلمة بعلامة تعرف
بها أنها ليست من حجارة أهل الدنيا عند ربك من خزائنه التي لا يتصرف في شيء منها إلا بإذنه وما هي من الظالمين ببعيد يعني كفار قريش يرهبهم
مدين ذكرنا تفسير هذه الآية في سورة الأعراف وقوله إني أراكم بخير يعني النعمة والخصب يقول أي حاجة بكم إلى التطفيف مع ما
أنعم الله به عليكم من المال ورخص الأسعار وإني أخاف الآية يوعدهم بعذاب يحيط بهم ولا يفلت منهم أحد ويا قوم أوفوا المكيال
[illegible]

عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس لأن الخلق كلهم يحشرون ويجمعون لذلك وذلك يوم مشهود يشهده البر والفاجر
وما نؤخره وما نؤخر ذلك اليوم ولا نقيمه إلا لوقت معلوم لا يعلمه أحد إلا الله يوم يأتي ذلك اليوم لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم
فمن الأنفس في ذلك اليوم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق وهما من أصوات المكروبين والمحزونين والزفير
مثل أول نهيق الحمار والشهيق آخره إذا ردده في الجوف خالدين فيها ما دامت السموات والأرض أبدا هذا من ألفاظ التأبيد إلا ما شاء ربك يعني إلا
مقدار مكثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب ثم يصيرون إلى النار أبدا وقوله عطاء غير مجذوذ أي مقطوع فلا تك يا محمد في مرية
في شك مما يعبد هؤلاء أي من حال ما يعبدون في أنها لا تضر ولا تنفع ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل أي إلا كعبادة آبائهم وإنا لموفوهم
نصيبهم من العذاب غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه هذه الآية تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية باختلاف قوم
موسى في كتابه ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عن قومك لقضي بينهم لعجل عقابهم وفرغ من ذلك وإنهم لفي شك من العذاب مريب
موقع للريبة وإن كلا من البر والفاجر والمؤمن والكافر لما بمعنى لمن في قول الفراء وفي قول البصريين ما زائدة والمعنى وإن كلا ليوفينهم ربك
أعمالهم أي ليتمن لهم جزاء أعمالهم فاستقم على العمل بأمر ربك والدعاء إليه كما أمرت في القرآن ومن تاب معك يعني أصحابه أي وليستقيموا هم أيضا
على ما أمروا ولا تطغوا تواضعوا لله ولا تجبروا على أحد إنه بما تعملون بصير لا يخفى عليه أعمال بني آدم ولا تركنوا إلى الذين ظلموا لا تداهنوهم
ولا ترضوا بأعمالهم يعني الكافر فتمسكم النار فتصيبكم لفحها وما لكم من دون الله من أولياء مانع يمنعكم من عذاب الله ثم لا تنصرون استئناف
وأقم الصلاة طرفي النهار الصبح والمغرب وزلفا من الليل صلاة العشاء قرب أول الليل والزلف أول ساعات الليل وقيل صلاة طرفي
النهار الظهر والعصر وأما المغرب والعشاء من صلاة زلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات إن الصلوات الخمس تكفر ما بينها من
الذنوب إذا اجتنب الكبائر ذلك ذكرى أي هذه موعظة للذاكرين واصبر على الصلاة فإن الله لا يضيع أجر المحسنين يعني المصلين فلولا
كان من القرون من قبلكم أي ما كان منهم أولوا بقية دين وتمييز وفضل ينهون عن الفساد في الأرض عن الشرك والاعتداء في حقوق
الله والمعصية إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه آثروا اللذات على أمر الآخرة وركنوا إلى الدنيا والأموال وما
أعطوا من نعيمها وما كان ربك ليهلك القرى أهلها بظلم بشرك وأهلها مصلحون فيما بينهم أي ليس من سبيل الكفار إذا قصدوا
الحق في المعاملة أن ينزل الله بهم عذاب الاستئصال كقوم لوط عذبوا باللواط وقوم شعيب عذبوا ببخس المكيال ولو شاء ربك لجعل
الناس أمة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين في الأديان إلا من رحم ربك يعني أهل الحق ولذلك خلقهم أي خلق أهل الاختلاف
للاختلاف وخلق أهل الرحمة للرحمة وكلا نقص أي كل الذي تحتاج إليه من أنباء الرسل نقص عليك ما نثبت به فؤادك لنزيدك به يقينا
وجاءك في هذه السورة الحق يعني ما ذكر من أقاصيص الأنبياء ومواعظهم وذكر السعادة والشقاوة وهذا تشريف لهذه السورة
وما نزل بالأمم لما كذبوا أنبياءهم وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم أمر تهديد اعملوا ما أنتم عاملون وانتظروا ما يعدكم الشيطان
إنا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر ولله غيب السموات والأرض أي علم ما غاب عن العباد فيهما وإليه يرجع الأمر كله في المعاد حتى لا يكون
سواه أمر وما ربك بغافل عما يعملون أي إنه يجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته

تفسير سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم
الر أنا الله الرحمن تلك هذه آيات الكتاب المبين للحلال والحرام والأحكام يعني القرآن إنا أنزلناه يعني الكتاب قرآنا عربيا
بلغة العرب لعلكم تعقلون لكي تفهموا نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين
إذ قال اذكر إذ قال يوسف الآية إلى يوسف هذه الآية إنما قصها على أبيه أشفق عليه من حسد إخوته له فقال يا بني لا تقصص رؤياك على
إخوتك الآية فيكيدوا لك كيدا يحتالون في هلاكك لأنهم يعلمون تأويلها وكذلك ومثل ما رأيت يجتبيك ربك يصطفيك ويختارك
ويعلمك من تأويل الأحاديث تعبير الأحلام ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب يعني المخصوصين منهم بالنبوة كما أتمها على أبويك إن ربك
عليم حيث يضع النبوة حكيم في خلقه لقد كان في يوسف وإخوته أي في خبرهم وقصتهم آيات وعبرة وعجائب للسائلين الذين سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأخبرهم بها وهو غافل عنها لم يقرأ كتابا فكان ذلك أوضح دلالة على صدقه إذ قالوا يعني إخوة يوسف
ليوسف لإخوته لأبيه وأمه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة جماعة إن أبانا لفي ضلال مبين ضل بإيثاره يوسف وأخاه علينا ضلال خطأ اقتلوا
يوسف أو اطرحوه أرضا من أرض يبعد فيها عن أبيه يخل لكم وجه أبيكم يقبل بكليته عليكم وتكونوا من بعده قوما صالحين تحدثوا توبة بعد
ذلك يقبلها الله قال قائل منهم وهو يهوذا أكبر إخوته لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب في موضع مظلم في البئر لا تلحقه
نظر الناظرين يلتقطه بعض السيارة مارة الطريق إن كنتم فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه وبين أبيه فلما استووا أمروا بينهم ذلك عزموا
على طرحه في الجب قالوا لأبيهم ما لك لا تأمنا على يوسف لم تخافنا عليه وإنا له لناصحون في الرحمة والبر والشفقة أرسله معنا
غدا إلى الصحراء نرتع ونلعب نسعى وننشط وإنا له لحافظون من كل ما تخافه قال إني ليحزنني أن تذهبوا به ذهابكم به يحزنني لأنه يفارقني
فلا أراه وأخاف أن يأكله الذئب وذلك أن أرضهم كانت مذأبة وأنتم عنه غافلون مشتغلون برعيكم قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة
جماعة نحن إنا إذا لخاسرون لعاجزون فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وعزموا على ذلك وأوحينا إلى يوسف في البئر
تقوية لقلبه لتصدقن رؤياك ولتنبئنهم إخوتك بصنيعهم هذا بعد اليوم هذا وهم لا يشعرون بأنك يوسف في وقت إخبارك إياهم
قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نشتد ونعدو ونتنبى أينا أسرع عدوا وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا
مصدق لنا ولو كنا صادقين في كل الأشياء لأنك تتهمنا في هذه القصة وجاؤوا على قميصه بدم كذب لأنه لم يكن دمه وإنما كان دم سخلة قال
يعقوب بل أي ليس كما تقولون سولت لكم أنفسكم أي زينت لكم أنفسكم في شأنه أمرا غير ما تصفون فصبر أي فشأني صبر جميل وهو الذي
لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان على ما تصفون أي به أستعين في مكابدة هذا الأمر وجاءت سيارة رفقة تسير للسفر فأرسلوا
واردهم وهو الذي يرد الماء ليستقي للقوم فأدلى دلوه أرسلها في البئر فتشبث يوسف بالرشا فأخرجه الوارد فلما رآه قال يا بشرى أي
هذا غلام أي يا فرحاه هذا غلام وأسروه بضاعة أسره الوارد ومن كان معه من التجار من غيرهم وقالوا هو بضاعة استبضعناها
من بعض أهل الماء والله عليم بما يعملون بيوسف فلما علم إخوته ذلك أتوهم وقالوا هذا عبدنا أبق منا فقالوا لهم فبيعوه فباعوه منهم

ذلك قوله وشروه بثمن بخس حرام لأن ثمن الحر حرام دراهم معدودة باثني وعشرين درهماً وكانوا يعني اخوته فيه في يوسف من
الزاهدين لم يعرفوا موضعه من الله وكرامته عليه وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته وهو العزيز صاحب ملك مصر اكرمي مثواه احسني
اليه طول مقامه عسى ان ينفعنا ان يكفينا اذا بلغ وفهم الامور بعض شؤوننا او نتخذه ولداً وكان حصوراً لا يولد له وكذلك وكما نجيناه من القتل
والجب مكنا له في الارض يعني ارض مصر حتى بلغ ولنعلمه من تأويل الاحاديث فعلنا ذلك تصديقاً لقول ابيه ويعلمك من تأويل الاحاديث
والله غالب على امره على ما اراد من قضائه لا يغلبه على امره غالب ولا يبطل ارادته منازع ولكن اكثر الناس وهم المشركون ومن لا يؤمن بالقدر
لا يعلمون ان قدر الله غالب ومشيئته نافذة ولما بلغ اشده ثلثين سنة آتيناه حكماً وعلماً عقلاً وفهماً وكذلك مثل فعلنا من تعليم يوسف نجزي
المحسنين الصابرين على النوائب كما صبر يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه يعني امرأة العزيز وطلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب
وقالت هيت لك اي هلم وتعال قال معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا انه ربي اي الذي اشتراني هو سيدي احسن مثواي انعم علي باكرامي
فلا اخونه في حرمته انه لا يفلح الظالمون لا يسعد الزناة ولقد همت به وهم بها طمعت فيه وطمع لولا ان رأى برهان ربه وهو انه مثل له يعقوب
عاضاً على اصابعه يقول أتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الانبياء فاستحيا وجواب لولا محذوف على معنى لولا ان رأى برهان ربه لامضى ما
همّ به كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء وهو خيانة صاحبه والفحشاء ركوب الفاحشة انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله
واستبقا الباب وذلك ان يوسف لما رأى البرهان قام مبادراً الى الباب واتبعته المرأة تبغي التشبث به فلم تصل الا الى دبر قميصه فقدته
ووجدا زوج المرأة عند الباب تحضرها في الوقت بكيد فاوهمت زوجها ان الذي سمع من العدو والمبادرة الى الباب لم يكن منها بل من يوسف
فقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءاً ارادة الزنا الا ان يسجن يحبس في السجن او عذاب اليم بالضرب فلما قالت ذلك غضب يوسف وقال
هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد وحكم حاكم وبين مبين من اهلها وهو ابن عم المرأة فقال ان كان قميصه قد من دبر الى قوله فلما رأى
زوج المرأة قميص يوسف قد من دبر قال انه من كيدكن اي قولك ما جزاء من اراد باهلك سوءاً الآية يوسف يا يوسف اعرض عن هذا
اترك الامر ولا تذكره واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين ثم شاع ما جرى بينهما في مدينة مصر حتى تحدث بذلك النساء
وهو قوله وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها غلامها عن نفسه قد شغفها حباً قد دخل حبه شغاف قلبها حضن فيه
وهو موضع الدم الذي يكون داخل القلب انا لنراها في ضلال عن طريق الرشد بحبها اياه فلما سمعت امرأت العزيز بمكرهن بمقالتهن
وسميت مكراً لانهن قصدن بهذه المقالة ان يرينهن يوسف ليقوم لها العذر في حبه اذا رأين جماله وكن يشتهين ذلك لان يوسف
وصف لهن بالجمال ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ طعاماً يقطع بالسكين مثل هو الاترج وآتت كل واحدة منهن
سكيناً وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وهالهن امره وبهتن وقطعن ايديهن حززنها بالسكاكين ولم يجدن
الالم لشغل قلوبهن بيوسف وقلن حاش لله بعد يوسف عن ان يكون بشراً ان هذا الا ملك كريم فلما رأت امرأت العزيز قالت فذلكن الذي لمتنني
فيه فهو الذي لمتنني في حبه والشغف به ثم اقرت عندهن بما فعلت فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع وابى وتوعدته
بالسجن فقالت ولئن لم يفعل الآية فامرنه بطاعتها وقلن له انك الظالم وهي المظلومة فقال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه من معصيتك والا تصرف عني كيدهن اصب اميل اليهن واكن من الجاهلين من المذنبين فاستجاب له ربه فصرف
عنه كيدهن حتى لا يقع في شيء مما يطالبنه به انه هو السميع لدعائه العليم بما يخاف من الاثم ثم بدا لهم للعزيز واصحابه من بعد ما رأوا الآيات
براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك ان المرأة قالت هذا العبد فضحني في الناس يخبرهم اني راودته عن نفسه فاحبسه حتى ينقطع بذلك
المقالة فذلك قوله حتى حين اي الى انقطاع اللائمة ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك الاكبر احدهما صاحب طعامه يريد ان يسمه
وصاحب الشراب مالأه على ذلك فادخلهما السجن ورأيا يوسف يعبر الرؤيا فقالا لنجرب هذا العبد العبراني فتحالما من غير ان يكونا
رأيا شيئاً وهو قوله قال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمراً اي عنباً وقال صاحب الطعام اني اراني احمل فوق رأسي خبزاً تأكل
الطير منه رأيت كأن فوق رأسي خبزاً واذا سباع الطير تنهش منه نبئنا بتأويله اخبرنا بتفسيره انا نراك من المحسنين تؤثر
الاحسان وتأتي جميل الافعال فعدل يوسف عن جواب مسئلتهما ودلهما اولاً على انه عالم بتفسير الرؤيا فقال لا يأتيكما طعام ترزقانه
الا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل ان يأتيكما التأويل ذلكما مما علمني ربي اني لست اخبركما عن جهة التكهن والتنجم
انما ذلك بوحي من الله وعلم ثم اخبر عن ايمانه واجتنابه الكفر بما في الآية وقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء يريد ان الله عصمنا
من ان نشرك به ذلك من فضل الله علينا اي اتباعنا الايمان بتوفيق الله وبفضله علينا وعلى الناس ومن عصمه الله من الشرك حتى تبع
دينه ولكن اكثر الناس لا يشكرون نعمة الله بتوحيده والايمان ثم دعاهما الى الايمان فقال يا صاحبي السجن يعني ساكنيه ءارباب متفرقون
يعني الاصنام خير اعظم في صفة المدح ام الله الواحد القهار الذي يقهر كل شيء ما تعبدون انتما ومن على مثل حالكما من دون الله الا اسماء
لا معاني وراءها سميتموها ان الحكم الا لله ما الفصل بالامر والنهي الا لله ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما
لله للمطيعين من الثواب وللعاصين من العقاب ثم ذكر تأويل رؤياهما بقوله يا صاحبي السجن الى قوله فتأكل الطير من رأسه فقالا
ما رأينا شيئاً فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني سيقع لكما ما عبرت لكما صدقتما ام كذبتما وقال يوسف للذي ظن علم انه ناج
منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك عند الملك صاحبك وقل له ان في السجن غلاماً محبوساً ظلماً فانساه الشيطان ذكر ربه انسى الشيطان
يوسف الاستعانة بربه واوقع في قلبه الاستعانة بالملك فعوقب بان لبث في السجن بضع سنين فلما دنا فرجه واراد الله خلاصه رأى الملك
رؤيا وهو قوله وقال الملك اني ارى الآية فلما استفتاهم فيها قالوا اضغاث احلام مختلطة لا تأويل لها عندنا وما نحن بتأويل الاحلام
بعالمين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وهو الساقي وادكر بعد امة وتذكر امر يوسف بعد حين من الدهر انا انبئكم بتأويله
فارسلون فاتى يوسف فقال يوسف اي يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق وقوله لعلي ارجع الى الناس يعني الملك واصحابه لعلهم
يعلمون تأويل رؤيا الملك من جهتك قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأباً متتابعة وهذه السبع تأويل البقرات السمان فما حصدتم مما
زرعتم فذروه في سنبله لانه ابقى له وابعد من الفساد الا قليلاً مما تأكلون فانكم تدرسونه ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد مجدبات
صعاب وهذه تأويل البقرات العجاف يأكلن ويفنين ويذهبن ما قدمتم لهن من الحب الا قليلاً مما تحصنون تحرزون وتدخرون ثم

باقي

يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون وفيه يعصرون حتى يعصروا من السمسم الدهن ومن العنب الخمر ومن الزيتون الزيت
فرجع الرسول بتأويل الرؤيا الى الملك فعرف الملك ان ذلك تأويل صحيح فقال ائتوني بالذي عبر الرؤيا فجاء الرسول يوسف وقال اجب
الملك فقال للرسول ارجع الى ربك يعني الملك فاسأله ان يسأل ما بال النسوة وما حالهن وشأنهن ليعلم صحة براءتي مما قذفت به وذلك
ان النسوة كن عرفن براءته باقرار امرأت العزيز عندهن وهو قولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فاحب يوسف ان يعلم الملك انه حبس
ظلماً وانه بريء مما قذف به فسأله ان يستعلم النسوة عن ذلك ان ربي بكيدهن بما فعلن في شأني حين رأينني وما قلن لي فرجع الرسول الى
الملك برسالة يوسف فدعا الملك النسوة وقال ما خطبكن ما قصتكن وشأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه جمعهن لانه لم يعلم من كانت
المراودة له قلن حاش لله بعد يوسف عما نتهمه به ما علمنا عليه من سوء من زنا فلما برأنه اقرت امرأت العزيز فقالت الآن حصحص الحق اي بان
ووضح وذلك انها خافت ان كذبت شهدن عليها النسوة فقالت انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ذلك اي
ما فعله يوسف من رد الرسول الى الملك ليعلم وزير الملك وهو الذي اشتراه اني لم اخنه في زوجته بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين
لا يرشد من خان امانته اي انه يفتضح في العاقبة بحرمان الهداية من الله تعالى فلما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له
جبريل ولا حين هممت بها يا يوسف فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء بالقبيح وما لا يحب الله الا ما رحم ربي من رحم ربي عصمه
وقال الملك ائتوني به يوسف استخلصه لنفسي اجعله خالصاً لا يشاركني فيه احد فلما كلمه يوسف قال انك اليوم لدينا مكين
وجيه ذو مكانة امين قد عرفنا امانتك وبراءتك ثم سأله الملك ان يعبر رؤياه شفاهاً فاجابه يوسف بذلك فقال له فما ترى
ان تصنع قال تجمع الطعام في السنين المخصبة ليأتيك الخلق فيمتارون من عندك فقال ومن لي بهذا ومن يجمعه فقال يوسف اجعلني
على خزائن الارض على حفظها واراد بالارض ارض مصر اني حفيظ كاتب حاسب وكذلك وكما انعمنا عليه بالخلاص من السجن مكنا له قدرنا
على ما يريد في الارض ارض مصر اني حفيظ كاتب حاسب وكذلك يتبوأ منها حيث يشاء هذا تفسير التمكين في الارض نصيب برحمتنا
من نشاء انفضل على من نشاء برحمتي ولا نضيع اجر المحسنين ثواب الله ولاجر الآخرة الآية اي ما يعطي الله من ثواب الآخرة خير للمؤمنين
والمعنى ان ما يعطي الله يوسف في الآخرة خير مما اعطاه في الدنيا ثم دخل اعوام القحط على الناس واصاب اخوة يوسف المجاعة فاتوه ممتارين
فذلك قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لانهم رأوه على زي الملوك وكان قد تقرر في انفسهم هلاك
يوسف وقيل لانهم رأوه من وراء الستر ولما جهزهم بجهازهم يعني حمل لكل رجل منهم بعيراً وقال ائتوني بأخ لكم من ابيكم يعني
ابن يامين وذلك انه سألهم عن عددهم فاخبروه وقالوا الله خلفنا اخاً لنا عند ابينا فقال يوسف فأتوني بأخيكم الذي من ابيكم
ألا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين وذلك انه حين انزلهم احسن ضيافتهم ثم توعدهم على ترك الاتيان بالاخ
بقوله فان لم تأتوني به الآية قالوا سنراود عنه اباه نطلب منه ونسأل ان يرسله معنا وانا لفاعلون ما وعدناك من المراودة
وقال يوسف لفتيانه لغلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها لثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها
عساهم يعرفون انها بضاعتهم بعينها اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون اذا عرفوا ذلك لانهم لا يستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل حكم علينا بمنع الكيل بعد هذا ان لم نذهب باخينا بنيامين فلا كيل لكم عندي
فارسل معنا اخانا نكتل نأخذ كيلنا قال هل آمنكم عليه الآية يقول لا آمنكم على ابن يامين الا كامني على يوسف يريد انه لم ينفعه
ذلك الامر وانهم خانوه فهو وان امنهم في هذا خاف خيانتهم ايضاً ثم قال فالله خير حفظاً ولما فتحوا متاعهم ما حملوه من مصر وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي منك شيئاً نردها به وتصرفنا هذه بضاعتنا ردت الينا فننصرف بها ونمير اهلنا نجلب
اليهم الطعام ونزداد كيل بعير نزيد حمل بعير من الطعام لانه كان يكال لكل رجل وقر بعير ذلك كيل يسير متيسر على من يكيل لسخائه
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله حتى تحلفوا بالله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تموتوا كلكم فلما آتوه موثقهم عهدهم ويمينهم
قال يعقوب الله على ما نقول وكيل شهيد فلما ارادوا الخروج من عنده قال يا بني لا تدخلوا من باب واحد يعني مصر وادخلوا من ابواب
متفرقة قد خاف العين عليهم فامرهم بالتفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء يعني ان الحذر لا ينفع من القدر ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم وذلك انهم دخلوا مصر متفرقين من ابواب ما كان يغني عنهم من الله من شيء ما كان ذلك ليرد قضاء قضاه الله الا حاجة
يعني ان ذلك الدخول قضى حاجة في نفس يعقوب وهو ارادته ان يكون دخولهم من ابواب متفرقة شفقة عليهم وانه لذو علم لما علمناه
لذو يقين ومعرفة بالله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان يعقوب بهذه الصفة ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضمه اليه وانزله
عن نفسه قال اني انا اخوك فلا تبتئس اعترف له بالنسب وقال لا تخبرهم بما لقيت فلا تبتئس ولا تحزن ولا تغتم بما
كانوا يعملون من الحسد لنا وصرف وجه ابينا عنا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية وهو اناء من ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه
ابن يامين ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير الرفقة انكم لسارقون قالوا نفقد صواع الملك يعني السقاية ولمن جاء به حمل بعير
اي من الطعام وانا به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم حلفوا على انهم يعلمون صلاحهم وتجنبهم الفساد وذلك انهم كانوا معروفين بانهم
لا يظلمون احداً ولا يرزؤون شيئاً قالوا فما جزاؤه اي ما جزاء من يسرق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله
اي جزاء السرق من وجد في رحله وكانوا يستعبدون كل سارق بسرقته فلذلك قالوا جزاؤه من وجد في رحله
من وجد في رحله المسروق اي فهو جزاؤه اي فالسارق جزاء السارق وكذلك نجزي الظالمين اي اذا سرق السارق استرق فلما اقروا بهذا
الحكم صرف بهم الى يوسف ليفتش اوعيتهم فبدأ يوسف باوعيتهم وهي كل ما استودع شيئاً من جراب وجوالق ومخلاة قبل وعاء اخيه
نفياً للتهمة ثم استخرجها يعني السقاية من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف اي الهمناه مثل ذلك الكيد حتى ضممنا اخاه اليه ما كان
ليأخذ اخاه ليستوجب ضمه اليه في دين الملك في حكمه وسيرته وعادته الا ان يشاء الله وذلك ان حكم الملك في السارق ان يضرب
ويغرم ضعفي ما سرق فلم يتمكن يوسف من حبس اخيه في حكم الملك لولا ما كاد الله له تلطفاً حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما
اجرى على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق نرفع درجات من نشاء بضروب الكرامات وابواب العلوم كما رفعنا درجة يوسف
على اخوته في كل شيء وفوق كل ذي علم عليم يكون هذا اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا حتى ينتهي العلم الى الله فلما خرج الصواع من
رحل ابن يامين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف وذلك انه كان يأخذ الطعام من مائدة ابيه سراً

وذلك أن من قدر على إعزاز يوسف وتمليكه مصر بعد أن كان عبدا لبعض أهلها قادر على أن يعز محمدا وينصره ما كان
القرآن حديثا يفترى يتقوله بشر ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديقا لما قبله من الكتب وتفصيل كل شيء يحتاج إليه من
الدين وهدى بيانا ورحمة لقوم يؤمنون يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ٥ والله أعلم

تفسير سورة الرعد ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المر أنا الله أعلم وأرى تلك يعني ما ذكر من أنباء الأخبار والأحكام قبل هذه الآية آيات الكتاب القرآن والذي أنزل إليك من ربك الحق ليس كما يقول
المشركون إنك تأتي به من قبل نفسك باطلا ولكن أكثر الناس يعني أهل مكة لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد جمع عماد وهي الأساطين ترونها أنتم كذلك
مرفوعة بغير عماد ثم استوى على العرش ثم تعالى قائما بالتدبير وهو الاستيلاء والاقتدار وأصل الاستواء التدبير كما أن أصل القيام الانتصاب ثم يدل على
حدوث العرش المستوى عليه وسخر الشمس والقمر [illegible]

من أطرافها بالفتوح على المسلمين يقول أولم يروا أهل مكة أنا نفتح لمحمد ما حولها من القرى

حكمه ولا رادّ له والله سريع الحساب أي المجازات وقد مكر الذين من قبلهم يعني كفار الأمم الخالية مكروا بأنبيائهم فلله المكر جميعا يعني أن مكر

الماكرين له أي هو من خلقه فالمكر جميعا مخلوق له ليس يضره منه شيء إلا بإذنه يعلم ما تكسب كل نفس جميع الأكساب مخلوق معلوم له وسيعلم

الكافر وهو اسم الجنس لمن عقبى الدار لمن العاقبة بالجنة وهو قوله ومن عنده علم الكتاب هم مؤمنوا أهل الكتاب وكانت شهادتهم قاطعة

لقول الخصوم

تفسير سورة ابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الر أنا الله أرى كتاب هذا كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور من الشرك إلى الإيمان بإذن ربهم بقضاء ربهم لأنه لا يهتدي

مهتد إلا بإذن الله ثم بين ما ذلك النور فقال إلى صراط العزيز الحميد الذين يستحبون ويؤثرون ويختارون الحيوة الدنيا على الآخرة

ويصدون عن سبيل الله ويمنعون الناس عن دين الله ويبغونها عوجا مضى تفسيره أولئك في ضلال في خطإ بعيد عن الحق وما أرسلنا من رسول

[illegible]

وَكَانُوا خَمْسَةَ نَفَرٍ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جِبْرِيلَ فَقَتَلَ كُلًّا مِنْهُمْ بِآفَةٍ وَكَفَى نَبِيَّهُ شَرَّهُمْ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ الْمُصَلِّينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ الْمَوْتُ

تفسير سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ أَيْ عَذَابُهُ لِمَنْ أَقَامَ عَلَى الشِّرْكِ أَيْ قَرُبَتْ ذَلِكَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِكُمْ لَا مَحَالَةَ سُبْحَانَهُ بَرَّأَهُ مِنَ السُّوءِ وَتَعَالَى ارْتَفَعَ بِصِفَاتِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يُرِيدُ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ يَخُصُّهُمْ بِالرِّسَالَةِ أَنْ أَنْذِرُوا بَدَلٌ مِنَ الرُّوحِ أَيْ أَعْلِمُوا أَهْلَ الْكُفْرِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَعَ تَخْوِيفِهِمْ إِنْ لَمْ يُقِرُّوا فَاتَّقُونِ بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهِ فَقَالَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ الْآيَةَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ يَعْنِي أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُخَاصِمٌ مُبِينٌ ظَاهِرُ الْخُصُومَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَاصَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِنْكَارِهِ الْبَعْثَ وَقَوْلُهُ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ مَا يَسْتَدْفِئُونَ بِهِ الْأَكْسِيَةُ وَالْأَبْنِيَةُ مِنْ أَشْعَارِهَا وَأَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَمَنَافِعُ مِنَ النَّسْلِ وَالدَّرِّ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ زِينَةٌ حِينَ تُرِيحُونَ تَرُدُّونَهَا إِلَى مَرَاحِهَا بِالْعَشِيِّ وَحِينَ تَسْرَحُونَ تُخْرِجُونَهَا إِلَى الْمَرْعَى بِالْغَدَاةِ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ أَمْتِعَتَكُمْ

[illegible]

لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مِنَ الْكُفَّارِ مَا كَسَبَتْ أَيْ تَقَعُ الْجَزَاءُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ بِمَا كَسَبُوا هَذَا الْقُرْآنُ بَلَاغٌ ... وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِتُنْذِرَ بِهِ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ وَلِيَعْلَمُوا بِمَا ذُكِرَ فِيهِ مِنَ الْحُجَجِ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ لِيَتَّعِظَ أُولُوا ...

تفسير سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

... مُبِينٍ لِلْأَحْكَامِ رُبَمَا يَوَدُّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي تَمَنِّي الْكُفَّارِ الْإِسْلَامَ عِنْدَ خُرُوجِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ ذَرْهُمْ ... وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ يَشْغَلُهُمُ الْأَمَلُ عَنِ الْأَخْذِ بِحَظِّهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ... مِنْ قَرْيَةٍ يَعْنِي أَهْلَهَا إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ يَنْتَهُونَ إِلَيْهِ يَعْنِي أَنَّ لِكُلِّ أَهْلِ قَرْيَةٍ أَجَلًا مُوَقَّتًا لَا ... الْوَقْتِ الَّذِي وُقِّتَ لَهَا وَلَا يَسْتَأْخِرُونَ وَلَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ... لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَنَّكَ نَبِيٌّ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ

[illegible]

المبين يعني ليس عليهم إلا التبليغ وقد بلغت وبلغوا فأما الهداية فهي إلى الله وقد حقق هذا فيما بعد وهو قوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا
كما بعثناك في هؤلاء أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهو الشيطان وكل ما يدعوا إلى الضلالة فمنهم من هدى الله أرشده ومنهم من
حقت وجبت عليه الضلالة الكفر بالقضاء السابق فسيروا في الأرض معتبرين بآثار الأمم المكذبة ثم أكد أن من حقت وجبت عليه الضلالة لا يهتدي
وهو قوله إن تحرص على هداهم أي تطلبه بجهدك فإن الله لا يهدي من يضل كقوله ومن يضلل الله فلا هادي له وأقسموا بالله جهد أيمانهم أغلظوا في
الأيمان تكذيبا منهم بقدرة الله على البعث فقال تعالى بلى ليبعثهم وعدا عليه حقا ليبين لهم بالبعث ما اختلفوا فيه من أمره وهو أنهم ذهبوا
خلاف ما ذهب إليه المؤمنون وليعلم الذين كفروا الآية ثم أعلمهم سهولة خلق الأشياء عليه بقوله إنما أمرنا الآية والذين هاجروا وقوله في الله
في رضا الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة دارا وبلدة حسنة وهي المدينة ولأجر الآخرة يعني الجنة خير للذين صبروا على أذى المشركين وهم في ذلك
يثقون بالله متوكلون عليه وما أرسلنا من قبلك ذكرنا تفسيره في آخر سورة يوسف وقوله فاسئلوا أهل الذكر يعني أهل التورية يخبروكم
أن الأنبياء كلهم بشر بالبينات أرسلناهم بالبينات بالحجج الواضحة والزبر الكتب وأنزلنا إليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم في
هذا الكتاب من الحلال والحرام والوعد والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون أفأمن الذين مكروا السيئات عملوا بالفساد يعني عبادة
الأوثان وهم مشركوا مكة أن يخسف الله بهم الأرض كما خسف بقارون أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أي من حيث يأمنون فكان كذلك
لأنهم أهلكوا يوم بدر وما كانوا يقدرون ذلك أو يأخذهم في تقلبهم للسفر والتجارة فما هم بمعجزين بممتنعين على الله أو يأخذهم على تخوف بنقص
وهو أن يأخذ الأول فالأول حتى يأتي الأخذ على الجميع فإن ربكم لرؤف رحيم إذ لم يعجل عليهم بالعقوبة أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء له ظل من جبل وشجر
ونبات يتفيؤا ظلاله تميل ظلاله عن اليمين والشمائل أول النهار عن اليمين وفي آخر النهار عن الشمال إذا كنت متوجها إلى القبلة سجدا لله قال
المفسرون ميلانها سجودها وهذا كقوله وظلالهم بالغدو والآصال وهم داخرون صاغرون يفعلون ما يراد منهم يعني هذه الأشياء التي ذكرها
أنها تسجد لله ولله يسجد أي يخضع وينقاد بالتسخير له ما في السموات وما في الأرض من دابة يريد كلما دب على الأرض والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا
وهم لا يستكبرون عن عبادة الله يعني الملائكة يخافون ربهم من فوقهم يعني الملائكة هم فوق ما في الأرض من دابة ومع ذلك يخافون الله فلأن
يخاف من دونهم أولى ويفعلون ما يؤمرون يعني الملائكة وقوله وله الدين واصبا دائما طاعته واجبة أبدا أفغير الله الذي خلق كل شيء وأمر أن
لا يتخذ معه إلها تتقون وما بكم من نعمة من صحة جسم أو سعة رزق أو انتفاع بمال أو ولد وكل ذلك فمن الله ثم إذا مسكم الضر والحاجة فإليه
تجأرون ترفعون أصواتكم بالاستغاثة ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق يعني من كفر بالله وأشرك كشف الضر عنه ليكفروا بما آتيناهم ليجحدوا
نعم الله فيما فعل بهم فتمتعوا أمر تهديد فسوف تعلمون عاقبة أمركم ويجعلون يعني المشركين لما لا يعلمون أي الأوثان الذي لا علم لها نصيبا مما رزقناهم
يعني ما ذكر في قوله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ عما كنتم تفترون على الله من أنه أمركم بذلك ويجعلون لله البنات يعني خزاعة
وكنانة زعموا أن الملائكة بنات الله ثم نزه نفسه فقال سبحانه نزهها له عما زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين وهذا كقوله أم له البنات
الآية وإذا بشر أحدهم بالأنثى أخبر بولادة ابنته ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما يتوارى يختفي ويغيب مقدرا
مع نفسه أيمسكه على هون أيستحييها على هوان منه أم يدسه يخفيه في التراب فعل الجاهلية من الوأد ألا ساء ما يحكمون أي يجعلون لمن
يعترفون بأنه خالقهم البنات اللاتي محلهن منهم هذا المحل وينسبوه إلى اتخاذ الولد وجعلوا لأنفسهم البنين للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء
العذاب والنار ولله المثل الأعلى الإخلاص والتوحيد وهو شهادة أن لا إله إلا الله ولو يؤاخذ الله الناس المشركين بظلمهم وافترائهم على
الله ما ترك عليها على الأرض من دابة يعني أحدا من المشركين ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى وهو انقضاء عمرهم ويجعلون لأنفسهم ذلك وهو البنات
أي يحكمون له به وتصف ألسنتهم الكذب ثم فسر ذلك الكذب بقوله أن لهم الحسنى أي الجنة والمعنى يصفون أن لهم مع قبح قولهم الجنة إن كان البعث
حقا فقال الله تعالى لا أي ليس الأمر كما وصفوا لا جرم كسب قولهم هذا أن لهم النار وأنهم مفرطون متركون فيها وقيل مقدمون إليها وقوله
وهو وليهم اليوم يعني يوم القيمة أطلق اسم اليوم عليه لشهرته وقوله لتبين لهم الذي اختلفوا فيه أي تبين للمشركين ما ذهبوا فيه إلى خلاف
ما يذهب المسلمون فتقوم الحجة عليهم بما يبين لك وقوله وهدى أي وللهداية والرحمة للمؤمنين وقوله والله أنزل ظاهر إلى قوله
يسمعون أي سماع اعتبار وتدبر إن في ذلك لدلالة على البعث وإن لكم في الأنعام لعبرة لدلالة على قدرة الله ووحدانيته نسقيكم مما في بطونه
من بين فرث وهو سرجين الكرش لبنا خالصا سائغا للشاربين جائزا في حلوقهم ومن ثمرات أي ولكم منها تتخذون منه سكرا وهو الخمر نزل
هذا قبل تحريم الخمر ورزقا حسنا وهو الخل والزبيب والتمر إن في ذلك لآية لقوم يعقلون عقلوا عن الله قدرته وأوحى ربك إلى النحل
ألهمها وقذف في نفوسها أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر هي تتخذ لأنفسها إذ كانت لا أصحاب لها فإذا كانت لها أرباب اتخذت بيوتها مما
يبني لها أربابها وهو قوله ومما يعرشون أي يبنون ويسقفون لها الخلايا ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا طرق ربك تطلب فيها الرعي
ذللا منقادة مسخرة مطيعة يخرج من بطونها شراب وهو العسل مختلف ألوانه منه أحمر وأبيض وأصفر فيه في ذلك الشراب شفاء للناس من
الأوجاع التي شفاؤها فيه والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند آجالكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر وهو أردؤه يعني الهرم لكيلا يعلم
بعد علم شيئا كي يصير كالصبي الذي لا عقل له قالوا هذا لا يكون للمؤمن لأن المؤمن لا ينزع عنه علمه وإن كبر إن الله عليم بما يصنع قدير على ما
يريد والله فضل بعضكم على بعض في الرزق حيث جعل بعضكم يملك العبيد وجعل بعضكم مملوكا فما الذين فضلوا وهم المالكون برادي رزقهم بجاعلي
رزقهم لعبيدهم حتى يكون عبيدهم معهم فيه سواء وهذا مثل ضربه الله للمشركين في تصييرهم عباد الله أندادا فقال إذا لم يكن عبيدكم معكم سواء
في الملك فكيف تجعلون عبيدي معي سواء أفبنعمة الله تجحدون حيث تتخذون معه شركاء والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا يعني النساء وجعل لكم
من أزواجكم بنين وحفدة يعني ولد الولد ورزقكم من الطيبات يعني الثمار والحبوب والحيوان أفبالباطل يؤمنون يعني الأصنام وبنعمة الله يكفرون
يعني التوحيد ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعني الغيث الذي من جهتها والأرض يعني الثمار والنبات شيئا لا قليلا ولا
كثيرا ولا يستطيعون لا يقدرون على شيء فلا تضربوا لله الأمثال لا تشبهوه بخلقه وذلك أن ضرب المثل إنما هو تشبيه ذات بذات ووصف
بوصف وتعالى الله عن ذلك إن الله يعلم ما يكون قبل أن يكون وأنتم لا تعلمون قدر عظمته حيث أشركتم به ضرب الله مثلا لم يشبها فيه بيان للمقصود
ثم ذكر ذلك فقال عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الآية عاجزا مملوكا لا يملك شيئا وهذا مثل ضربه الله لنفسه ولمن عبد دونه يقول العاجز
الذي لا يقدر أن ينفق والمالك المقتدر على الإنفاق لا يستويان فكيف يسوى بين الحجارة التي لا تتحرك وبين الله الذي هو على كل شيء قدير وهو
رازق جميع خلقه ثم إنه المستحق للحمد دون ما يعبدون من دونه فقال الحمد لله لأنه المنعم بل أكثرهم لا يعلمون يقول هؤلاء المشركون لا يعلمون أن
الحمد لي لأن جميع النعمة مني والمراد بالأكثر ها هنا الجميع ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء من
الكلام لأنه لا يفهم ولا يفهم عنه وهو كل ثقيل ووبال على مولاه على صاحبه وقرينه أينما يوجهه يرسله لا يأت بخير لأنه عاجز لا يفهم ما يقال له

ولا يفهم عنه هل يستوي هو أي هذا الأبكم ومن يأمر بالعدل وهو المؤمن يأمر بتوحيد الله وهو على صراط مستقيم دين مستقيم
قال الأبكم أبي بن خلف وكان كلا على قومه لأنه كان يؤذيهم ومن يأمر بالعدل يعني حمزة بن عبد المطلب ولله غيب السموات وهو ما غاب فيها
عن العباد وما أمر الساعة يريد القيامة إلا كلمح البصر كالنظر بسرعة أو هو أقرب من ذلك إذا أردناه يريد أنه يأتي بها أسرع من لمح البصر
إذا أراد والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا غير عالمين وجعل لكم السمع والأبصار يعني خلق الحواس التي بها تعلمون وتفقهون
على ما تجهلون ألم يروا إلى الطير مسخرات مذللات في جو السماء يعني الهواء وذلك يدل على مسخر سخرها ومدبر مكنها في الجو ما يمسكهن إلا الله
في حال القبض والبسط والاصطفاف والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه يستر عوراتكم وحرمكم وذلك أنه خلق الخشب
والمدر والآلة التي يمكن بها تسقيف البيوت وجعل لكم من جلود الأنعام الأنطاع والأدم بيوتا وهي القباب والخيام تستخفونها يوم ظعنكم تخف
عليكم حملها في أسفاركم ويوم إقامتكم لا تثقل عليكم في الحالتين ومن أصوافها وهي الضأن وأوبارها وهي الإبل وأشعارها وهي المعز أثاثا
طنافس وأكسية وبسطا ومتاعا وما تتمتعون به إلى حين إلى حين البلى والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا وجعل لكم من
الجبال أكنانا يعني الغيران والأسراب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر وفي البرد فهو معلوم وسرابيل يعني دروع تقيكم بأسكم
شدة الطعن والضرب والرمي كذلك كما خلق هذه الأشياء لكم يتم نعمته عليكم يريد نعمة الدنيا والخطاب لأهل مكة لعلكم تسلمون تنقادون
لربوبيته وتوحيده فإن تولوا أعرضوا عن الإيمان بعد البيان فإنما عليك البلاغ المبين وليس عليك من كفرهم وجحدهم شيء يعرفون نعمة الله
يعني الكفار يقرون بأن كلها من الله ثم يقولون بشفاعة آلهتنا فذلك إنكارهم وأكثرهم وجميعهم الكافرون ويوم أي وأنذرهم يوم
نبعث وهو يوم القيامة من كل أمة شهيدا وهم الأنبياء يشهدون على الأمم بما فعلوا ثم لا يؤذن للذين كفروا في الكلام والاعتذار
ولا هم يستعتبون ولا تطلب منهم أن يرجعوا إلى ما يرضي الله وإذا رأى الذين ظلموا أشركوا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم أوثانهم التي عبدوها من دون الله قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا
ندعوا من دونك فألقوا إليهم القول أي أجابوهم وقالوا إنكم لكاذبون وذلك أنها كانت جمادا ما تعرف عبادة عابد فيظهر عند ذلك
فضيحتهم حين عبدوا من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم وألقوا إلى الله يومئذ السلم استسلموا لحكم الله وضل
عنهم ما كانوا يفترون بطل ما كانوا يأملون من آلهتهم تشفع لهم ويوم نبعث في كل أمة شهيدا وهو يوم القيمة يبعث الله في كل أمة شهيدا
وهو يوم القيمة نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وهو نبيهم لأن كل نبي بعث من قومه وجئنا بك شهيدا على هؤلاء على قومك
وتم الكلام ثم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء مما أمر به ونهى عنه إن الله يأمر بالعدل شهادة أن لا إله إلا الله والإحسان
في الأقوال وإيتاء ذي القربى صلة الرحم فتؤتي ذا قرابتك من فضل ما رزقك الله وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر الشرك والبغي الاستطالة
على الناس بالظلم يعظكم ينهاكم عن هذا كله ويأمركم بما أمركم به في هذه الآية لعلكم تذكرون لكي تتعظوا وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم
يعني كل عهد يجب في الشريعة الوفاء به ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها لا تحنثوا فيها بعد ما وكدتموها بالعزم وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا بالوفاء حيث حلفتم والواو واو الحال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها وهي امرأة حمقاء كانت تغزل يومها وتنقضه ونقضا من بعد قوة
للغزل بإمراره وفتله أنكاثا قطعا فتم الكلام ها هنا ثم قال تتخذون أيمانكم دخلا أي غشا وخديعة أن تكون بأن تكون أو لأن تكون
أمة هي أربى من أمة أي قوم أغنى وأعلى من قوم وذلك أنهم يحالفون قوما فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف أولئك ويحالفون
هؤلاء الذين هم أعز منهم نهوا عن ذلك إنما يبلوكم الله به أي بما أمر ونهى وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا ثم نهى أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاهدوه على نصرة الإسلام عن الإيمان الخديعة فقال ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم
فتزل قدم بعد ثبوتها تزل عن الإيمان بعد المعرفة وهذا إنما يستحسن في نقض معاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرة الدين
وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله وذلك أنهم إذا نقضوا العهد لم يدخل غيرهم في الإسلام فيصير كأنهم صدوا عن دين الله
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا لا تنقضوا عهودكم تطلبوا بنقضها عرضا من الدنيا إنما عند الله من الثواب على الوفاء خير لكم إن كنتم تعلمون ذلك
ما عندكم ينفد ينقطع يعني الدنيا وما عند الله باق من الثواب والكرامة دائم لا ينقطع ولنجزين الذين صبروا على دينهم وعما نهاهم الله أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون يعني الطاعات وقوله فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي القناعة وقيل هي حيوة الجنة فإذا قرأت القرآن إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ
بالله سل الله أن يعيذك ويمنعك من الشيطان إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا حجة في إغوائهم ودعائهم إلى الضلالة والمعنى ليس عليهم
سلطان الإغواء إنما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه والذين هم به مشركون أي بسببه وطاعته فيما يدعوهم إليه مشركون بالله وإذا
بدلنا آية مكان آية أي رفعناها وأنزلنا غيرها لنوع من المصلحة والله أعلم بمصالح العباد فيما ينزل من الناسخ والمنسوخ يعني الكفار إنما أنت مفتر
كذاب تقوله من عندك بل أكثرهم لا يعلمون حقيقة وفائدة النسخ والتبديل قل نزله روح القدس جبريل من ربك من كلام ربك بالأمر الحق
ليثبت الذين آمنوا بما فيه من الحجج والآيات وهدى وهو هدى ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه القرآن بشر يعنون عبدا لبني الحضرمي كان
يقرأ الكتب لسان الذي يلحدون إليه لغة الذي يميلون القول إليه ويزعمون أنه يعلمك أعجمي لا يفصح ولا يتكلم بالعربية وهذا يعني القرآن لسان
لغة عربي مبين أفصح ما يكون من العربية وأبينه ثم أخبر أن الكاذبين هم فقال إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله أنهم يقولون لما
لا يقدر عليه إلا الله هذا من قول البشر ثم سماهم كاذبين بقوله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد إيمانه هذا ابتداء الكلام وخبره في
قوله فعليهم غضب من الله ثم استثنى المكره على الكفر فقال إلا من أكره أي على التلفظ بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا أي فتحه ووسعه لقوله ذلك أي ذلك بأنهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الآخرة وأن الله لا يهديهم ولا يريد هدايتهم ثم وصفهم
بأنهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأنهم غافلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسار وأكد ذلك بقوله لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الخاسرون
المغبونون ثم إن ربك للذين هاجروا يعني المستضعفين الذين كانوا بمكة من بعد ما فتنوا أي عذبوا وأوذوا حتى تلفظوا بما يرضيهم ثم جاهدوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وصبروا على الدين والجهاد إن ربك من بعدها من بعد تلك الفتنة التي أصابتهم لغفور رحيم يغفر لهم ما تلفظوا به من الكفر تقية
يوم تأتي أي ذكرهم ذلك اليوم وهو يوم القيمة كل أحد لا يهمه إلا نفسه فهو مخاصم ومحتج عن نفسه حتى إن إبراهيم ليدلي بالخلة وتوفى كل نفس ما عملت
أي جزاء ما عملت وهم لا يظلمون لا ينقصون ثم أنزل في أهل مكة وما امتحنوا به من القحط والجوع وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة ذات أمن لا يغار
عليها مطمئنة قارة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق يأتيها رزقها رغدا من كل مكان قال تجبى إليه ثمرات كل شيء فكفرت

يجلب إليها من كل بلد

بأنعم الله حين كذبوا رسله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف عذبهم الله بالجوع والخوف من سرايا النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعثهم إليها
بما كانوا يصنعون من تكذيب النبي وإخراجه من مكة ولقد جاءهم رسول يعني أهل مكة منهم من نسبهم يعرفونه بأصله ونسبه فكذبوه فأخذهم
العذاب يعني الجوع فكلوا يا معشر المؤمنين مما رزقكم الله من الغنائم وهذه الآية والتي بعدها تفسيرهما سبق في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف
ألسنتكم الكذب والمعنى لا تقولوا لأجل الكذب وسببه لا لغيره هذا حلال وهذا حرام يعني ما كانوا يحلونه ويحرمونه من الحرث والأنعام
لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك التحريم والتحليل إليه ثم أوعد المفترين فقال إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم
يردون إلى عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني قوله في سورة الأنعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
وما ظلمناهم بتحريم ما حرمنا عليهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بأنواع المعاصي ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة أي الشرك ثم تابوا من بعد ذلك
وآمنوا وصدقوا وأصلحوا أقاموا لله بفرائضه فانتهوا عن معاصيه إن ربك من بعد تلك الجهالة لغفور رحيم إن إبراهيم كان أمة كان مؤمنا
وحده والناس كلهم كفار قانتا لله مطيعا لله حنيفا لأنه اختتن وقام بمناسك الحج وقوله وآتيناه في الدنيا حسنة يعني الذكر والثناء الحسن
في الناس كلهم وإنه في الآخرة لمن الصالحين هذا ترغيب في الصلاح ليصير صاحبه من جملتهم منهم إبراهيم مع شرفه ثم أوحينا إليك أن اتبع
ملة إبراهيم إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه أي على نبيهم حيث لم يطيعوه في أخذ الجمعة فجعل السبت عليهم غلظ وشدد الأمر
فيه عليهم ادع إلى سبيل ربك بالحكمة بالنبوة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القرآن وجادلهم أفتهم عما هم عليه بالتي هي أحسن بالكلمة اللينة
وكان هذا قبل الأمر بالقتال إن ربك هو أعلم أي لا يقول هو أعلم بالفريقين فهو يأمرك فيهما بما هو الصلاح وإن عاقبتم الآية نزلت حين نظر النبي
صلى الله عليه وسلم إلى حمزة وقد مثل به فقال والله لأمثلن بسبعين منهم فنزل جبريل بهذه الآيات فصبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكفر عن يمينه وأمسك عما أراد وقوله ولئن صبرتم أي عن المجازاة بالمثلة لهو خير أي الصبر خير للصابرين ثم أمر بالصبر
عزما فقال واصبر وما صبرك إلا بالله أي بتوفيقه ومعونته ولا تحزن عليهم على المشركين بإعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون
لا يضيق صدرك من مكرهم إن الله مع الذين اتقوا الفواحش والكبائر والذين هم محسنون في العمل بالنصرة والمعونة

تفسير سورة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي أسرى بعبده تبرئة له من السوء أسرى بعبده سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام يعني مكة ومكة كلها مسجد
إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس وقيل له الأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله من الثمار والأنهار
لنريه من آياتنا وهو ما رأى في تلك الليلة من الآيات التي تدل على قدرة الله ثم ذكر أنه أكرم موسى أيضا قبله بالكتاب فقال وآتينا
موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني إسرائيل دللناهم به على الهدى ألا تتخذوا وقلنا لا تتخذوا وأن زائدة والمعنى لا تتوكلوا
على غيري ولا تتخذوا من دوني ربا ذرية من حملنا مع نوح يعني بني إسرائيل وكانوا من ذرية من كان في سفينة نوح وفي هذا تذكير بالنعمة
إذ أنجى آباءهم من الغرق ثم أثنى على نوح فقال إنه كان عبدا شكورا كان إذا أكل حمد الله وإذا لبس ثوبا حمد الله وقضينا إلى بني
إسرائيل أوحينا إليهم وأعلمناهم في كتابهم لتفسدن في الأرض مرتين بالمعاصي وخلاف أحكام التوراة ولتعلن علوا كبيرا لتعظمن
ولتبغن فإذا جاء وعد أولاهما يعني مرتي الفساد بعثنا أرسلنا عليكم وسلطنا عبادا لنا يعني جالوت وقومه أولي بأس شديد
ذوي قوة شديدة فجاسوا خلال الديار ترددوا وطافوا وسط منازلهم ليطلبوا من يقتلونهم وكان وعدا مفعولا قضاء قضاه
الله عليهم ثم رددنا لكم الكرة عليهم نصرناكم وكان ورددنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت وأمددناكم بأموال وبنين حتى
عاد أمركم كما كان وجعلناكم أكثر نفيرا أكثر عددا من عدوكم إن أحسنتم أي وقلنا إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم إن أطعتم الله فيما أمر
عفا عنكم المساوي وإن أسأتم بالفساد وعصيان الأنبياء وقتلهم فلها يقع الوبال فإذا جاء وعد الآخرة المرة الآخرة من إفسادكم
وجواب إذا محذوف على تقدير بعثناهم ليسوءوا وجوهكم وهو أنه بعث عليهم بخت نصر فسبا وقتل وخرب ومعنى ليسوءوا وجوهكم
ليحزنوكم حزنا يظهر أثره في وجوههم بسبي ذراريكم وإخراب مساجدكم وهذا أيضا مما أخبروا به في كتابهم ثم المعنى لعل ربكم أن يرحمكم
ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم يا بني إسرائيل وإن عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة هذا في الدنيا وأما في الآخرة فقد جعلنا جهنم للكافرين
حصيرا سجنا ومحبسا إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم يرشد إلى الحالة التي هي أعدل وأصوب وهي توحيد الله والإيمان برسله ويبشر
المؤمنين أن لهم أجرا كبيرا وأن أعداءهم معذبون في الآخرة ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير الآية ربما يدعو الإنسان على نفسه
عند الغضب والضجر وعلى ولده وأهله بما لا يحب أن يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الإنسان عجولا يعجل بالدعاء على الشر
عجلته بالدعاء بالخير وجعلنا الليل والنهار آيتين علامتين يدلان على قدرة خالقهما فمحونا آية الليل طمسنا نورها بما جعلنا فيها
من السواد وجعلنا آية النهار مبصرة مضيئة يبصر فيها لتبتغوا فضلا من ربكم لتبصروا كيف تتصرفون في أعمالكم ولتعلموا عدد السنين
بمحو آية الليل ولولا ذلك ما كان تعرف الليل من النهار ولا كان يتبين العدد وكل شيء مما تحتاج إليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا لا
يلتبس معه غيره وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه كتبنا ما يعمل عليه من خير وشر ونخرج له نظهر له يوم القيامة صحيفة عمله منشورة
اقرأ كتابك أي يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا تقول هبت أنت في محاسبة نفسك من اهتدى فإنما يهتدي
وإنما يهتدي لنفسه ثواب اهتدائه لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها على نفسه عقوبة ضلاله ولا تزر وازرة وزر أخرى وذلك أن
الوليد بن المغيرة قال اتبعوني وأنا أحمل أوزاركم فقال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى أي لا تحمل نفس ذنب غيرها وما كنا معذبين
أحدا حتى نبعث رسولا يبين لهم ما يجب عليهم إقامة للحجة وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها أمرناهم على لسان رسول بالطاعة وعنى
بالمترفين الجبارين والمسلطين والملوك وخصهم بالأمر لأن غيرهم تبع لهم ففسقوا فيها تمردوا في كفرهم والفسق في الكفر الخروج
إلى أفحشه فحق عليها القول وجب عليها العذاب فدمرناها تدميرا أهلكناها بهلاك الاستئصال من كان يريد العاجلة أي من كان يريد
أي بعمله وطاعته وإسلامه الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد أن نعجل له شيئا ثم يدخل النار في الآخرة مذموما ملوما مدحورا مطرودا
لأنه لم يرد الله بعمله ومن أراد الآخرة الجنة وسعى لها سعيها عمل فرائض الله وهو مؤمن لأن الله لا يقبل حسنة إلا من مؤمن فأولئك كان سعيهم
مشكورا تضاعف له الحسنات كلا من الفريقين نمد نزيد ثم ذكرهما فقال هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني الدنيا وهي مقسومة بين البر
والفاجر وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا في الدنيا من المؤمنين والكافرين ثم تخص بها المؤمنين في الآخرة انظر كيف فضلنا بعضهم على

بعض

من بعدها صح

حنيفا أمر باتباعه في مناسك الحج كما علمه جبريل إبراهيم عليه السلام صح

أن نرسل بالآيات لمّا سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوسّع لهم مكة ويجعل لهم الصفا ذهبا أتاه جبريل فقال إن شئت كان
ما سألوا ولكنهم إن لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنيت بهم فأنزل الله هذه الآية ومعناها إنا لم نرسل الآيات لئلا يكذب بها هؤلاء كما كذب من
قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة وآتينا ثمود الناقة مبصرة أي بيّنة فظلموا بها جحدوا أنها من الله وما نرسل بالآيات أي العبر والدلالات إلا تخويفا
للعباد لعلهم يخافون القادر على ما يشاء وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس أي فهم في قبضته وقدرته يمنعك منهم حتى تبلّغ الرسالة ويحول بينك
وبين أن يقتلوك وما جعلنا الرؤيا التي أريناك يعني ما أُري ليلة أسري به وكانت رؤيا يقظة والشجرة الملعونة في القرآن وهي شجرة الزقوم إلا فتنة
للناس وكانت الفتنة في الرؤيا أنهم قالوا إن محمدا يزعم أن في النار شجرا والنار تأكل الشجر وقالوا لا نعلم الزقوم إلا التمر والزبد فأنزل الله في
ذلك إنا جعلناها فتنة للظالمين الآيات ونخوفهم بالزقوم فما يزدادون إلا كفرا وعتوا قال يعني إبليس أرأيتك أي أرأيت والكاف توكيد
للمخاطبة هذا الذي كرّمت عليّ أي فضّلته يعني آدم لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته أي لأستأصلنهم بالإغواء ولأستولين عليهم إلا قليلا
يعني من عصمه الله قال الله تعالى اذهب أي أنظرتك إلى يوم القيامة فمن تبعك منهم من ذريته فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم
أي أزعجه واستخفه إلى إجابتك بصوتك وهو الغناء والمزامير وأجلب عليهم وصِح بخيلك ورجلك فاحثثهم عليهم بالإغواء وخيله كل راكب
في معصية الله ورجله كل ماش في معصية الله وشاركهم في الأموال وهو كل مال أخذ بغير حق والأولاد وهو كل ولد زنا وعدهم لا جنة
ولا نار ولا بعث وهذه الأنواع من الأمر كلها أمر تهديد قال الله تعالى وما يعدهم الشيطان إلا غرورا الحجة في الشرك وكفى بربك وكيلا
لأوليائه يعصمهم من القبول من إبليس ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة إنه كان بكم بالمؤمنين رحيما وإذا
مسكم الضر خوف الغرق فلما نجاكم إلى البر أعرضتم عن الإيمان والتوحيد وكان الإنسان الكافر كفورا لنعمة ربه جاحدا ثم بيّن أنه قادر على
أن يهلكهم في البر فقال أفأمنتم يريد حيث أعرضتم حين سلمتم من هول البحر أن يخسف بكم يغيّبكم ويدهكم في جانب البر وهو الأرض
أو يرسل عليكم حاصبا عذابا يحصبكم ويرميكم ثم لا تجدوا لكم وكيلا مانعا ولا ناصرا أم أمنتم أن يعيدكم في البحر تارة مرة أخرى فيرسل
عليكم قاصفا ريحا شديدا تقصف الفلك وتكسره فيغرقكم بما كفرتم بكفركم حيث سلمتم في المرة الأولى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ثائرا ولا
ناصرا والمعنى لا تجدوا من يتبعنا بإنكار ما نزل بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعقل والنطق والتمييز وحملناهم في البر على الإبل والخيل والبغال
والحمير وفي البحر على السفن ورزقناهم من الطيبات الثمار والحبوب والمواشي والسمن والزبد والحلوا وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يعني
البهائم والدواب والوحوش يوم ندعو يعني يوم القيامة كل أناس بإمامهم بنبيهم وهو أن يقال هاتوا متبعي إبراهيم هاتوا متبعي موسى
هاتوا متبعي محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم أهل الحق فيأخذوا كتبهم بأيمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤساء الضلالة وهذا
معنى قول ابن عباس بإمام هدى أو إمام ضلالة وقوله ولا يظلمون فتيلا أي لا ينقصون فتيلا من الثواب وهي القشرة التي في شق النواة
ومن كان في هذه الدنيا أعمى القلب عما يرى من قدرتي في خلق السموات والأرض والشمس والقمر وغيرهما فهو في الآخرة في أمر الآخرة مما
يغيب عنه أشد عمى وأضل سبيلا وأبعد حجة وإن كادوا والآية نزلت في وفد ثقيف حين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا متعنا
باللات والعزى سنة وحرّم وادينا كما حرّمت مكة فإنا نحب أن تعرف العرب فضلنا فإن خشيت أن تقول العرب أعطيتهم ما لم تعطنا فقل الله أمرني
بذلك وأقبلوا يلحون عليه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك عنهم وقد همّ أن يعطيهم ذلك فأنزل الله تعالى وإن كادوا هموا وقاربوا
ليفتنونك ليستنزلونك عن الذي أوحينا إليك يعني القرآن والمعنى عن حكمه وذلك أن في إعطائهم ما سألوا مخالفة لحكم القرآن لتفتري علينا
غيره أي تختلق علينا غير ما أوحينا إليك وهو قولهم قل الله أمرني بذلك وإذا لو فعلت ما أرادوا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك على الحق
بعصمتنا إياك لقد كدت تركن تميل إليهم ركونا قليلا ثم توعده على ذلك لو فعله فقال إذا لأذقناك ضعف الحياة ضعف عذاب الدنيا وضعف
الممات ضعف عذاب الآخرة يعني ضعف ما يعذب غيره وإن كادوا ليستفزونك من الأرض يعني اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن
الأنبياء إنما بعثوا بالشام فإن كنت نبيا فالحق بها فإنك إن خرجت إليها آمنا بك فوقع ذلك في قلبه لحب إيمانهم فأنزل الله هذه الآية ومعنى ليستفزونك
ليزعجونك من الأرض يعني المدينة وإذا لا يلبثون خلفك إلا قليلا أعلم الله أنهم لو فعلوا ذلك لم يلبثوا حتى يستأصلوا كسنتنا فيمن قبلهم وهو
قوله سنة من قد أرسلنا الآية يريد لم نرسل قبلك رسولا فأخرجه قومه إلا أهلكوا ولا تجد لسنتنا تحويلا لا خلف لسنتي ولا يقدر أحد
أن يقلبها أقم الصلاة أي أدمها لدلوك الشمس من وقت زوالها إلى غسق الليل إقباله بظلامه فيدخل فيه صلاة الظهر والعصر والعشائين
وقرآن الفجر يعني صلاة الفجر سماها قرآنا لأن الصلاة لا تجوز إلا بقراءة إن قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن
الليل فتهجد فصلّ به بالقرآن نافلة لك زيادة لك في الدرجات لأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من سوى المكتوبة فهي نافلة له
من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب عسى أن يبعثك عسى من الله واجب ومعنى يبعثك ربك ليقيمك ربك مقاما محمودا وهو مقام
الشفاعة يحمده فيه الخلق وقل رب أدخلني لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة أنزل عليه هذه الآية ومعناه أدخلني المدينة
إدخال صدق أي إدخالا حسنا لا أرى فيه ما أكره وأخرجني من مكة إخراج صدق لا ألتفت إليها بقلبي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة بالقدرة والحجة حتى أقيم بها دينك وقل جاء الحق الإسلام وزهق الباطل واضمحل الشرك إن الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا أمر أن
يقول هذا عند دخول مكة يوم الفتح وننزل من القرآن من الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء من كل داء إلا أن الله يدفع به كثيرا من المكاره
ورحمة للمؤمنين ثواب لا انقطاع له في تلاوته ولا يزيد القرآن الظالمين المشركين إلا خسارا لأنهم يكفرون به ولا ينتفعون بمواعظه وإذا
أنعمنا على الإنسان يريد الوليد بن المغيرة أعرض عن الدعاء والابتهال ولا يبتهل كابتهاله في البلاء والمحنة ونأى بجانبه تباعد بنفسه عن
القيام بحقوق نعم الله وإذا مسه الشر أصابه المرض والفقر كان يؤوسا ييأس من رحمة الله لأنه لا يثق بتفضل الله على عباده قل كل
يعمل على شاكلته على مذهبه وطريقته فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الإعراض عند الإنعام واليأس عند الشدة والمؤمن ما يشبه
طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر والاحتساب عند البلاء أنه قال فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا أي بالمؤمن الذي لا يعرض عند
النعمة ولا ييأس عند المحنة ويسألونك يعني اليهود عن الروح وهي ما يحيى به البدن سألوه عن ذلك وحقيقته وكيفيته وموضعه من البدن
وذلك مما لم يخبر الله به أحدا ولم يعط علمه أحدا من عباده فقال قل الروح من أمر ربي أي إنكم لا تعلمونه وقيل من خلق ربي أنه مخلوق له
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وكانت اليهود تدعي علم كل شيء بما في كتابهم فقيل لهم وما أوتيتم من العلم إلا قليلا بالإضافة إلى علم الله تعالى ولئن
شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك لنمحونه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له أثر ثم لا تجد لك به علينا وكيلا لا تجد من يتوكل علينا في

ردّ شيء منه إلا رحمة من ربك لكن الله رحمك فأثبت ذلك في قلبك وقلوب المؤمنين إن فضله كان عليك كبيرا حيث جعلك
سيد ولد آدم وأعطاك المقام المحمود قل لئن اجتمعت الإنس والجن الآية لما تحداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وعجزوا
عن معارضته أنزل الله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في نظمه وبلاغته لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا معينا مثل ما يتعاونوا الشعراء على بيت شعر فيقيمونه ولقد صرفنا بيّنا في هذا القرآن للناس لأهل مكة من كل مثل
من الأمثال التي يجب بها الاعتبار فأبى أكثر الناس أهل مكة إلا كفورا جحودا للحق واقترحوا من الآيات ما ليس لهم وهو قوله وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر تشقق لنا من الأرض ينبوعا عينا من الماء وذلك أنهم سألوا أن يجري لهم نهرا كأنهار الشام والعراق أو
تكون لك جنة الآية هذا أيضا كان فيما اقترحوا عليه أو تسقط السماء كما زعمت إن ربك إن شاء فعل ذلك قطعا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا
تأتي بهم حتى نراهم مقابلة وعيانا أو يكون لك بيت من زخرف من ذهب وكان فيما اقترحوا عليه أن يكون لهم جنات وكنوز وقصور
من ذهب أو ترقى في السماء وذلك أن عبد الله بن أبي أمية قال لا أؤمن بك يا محمد أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى
تأتيها وتأتي بنسخة مشهورة ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول فقال الله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا يعني
أن هذه الأشياء ليس في قوى البشر وما منع الناس يعني أهل مكة أن يؤمنوا يعني الإيمان إذ جاءهم الهدى البيان وهو القرآن إلا أن
قالوا إلا قولهم في التعجب والإنكار أبعث الله بشرا رسولا أي هلا بعث ملكا فقال الله تعالى قل لو كان في الأرض بدل الآدميين ملائكة
يمشون مطمئنين مستوطنين الأرض لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يريد أن الأبلغ في الأداء إليهم بشر ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
عميا لا يرون شيئا يسرهم وصما لا يسمعون شيئا يسرهم وبكما لا ينطقون بحجة وقوله كلما خبت أي سكن لهبها زدناهم سعيرا نارا
تتسعر ذلك جزاؤهم هذه الآية مفسرة في هذه السورة أولم يروا أولم يعلموا وتم الكلام ثم قال وجعل لهم أجلا لا ريب فيه يعني
أجل الموت وأجل القيامة فأبى الظالمون المشركون إلا كفورا جحودا بذلك الأجل وهو البعث والقيامة قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة
ربي إذا لأمسكتم لبخلتم خشية الإنفاق خشية أن تنفقوا فتفتقروا وكان الإنسان قتورا بخيلا ثم ذكر قصة موسى وما آتاه من الآيات
وإنكار فرعون ذلك فقال ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهي اليد والعصا وفلق البحر والطمسة وهو قوله ربنا اطمس
على أموالهم والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاسأل يا محمد بني إسرائيل من قريظة والنضير إذ جاءهم يعني جاء آباءهم هذا
سؤال استشهاد ليعرف اليهود صحة ما تقول يا محمد بقول علمائهم إني لأظنك يا موسى مسحورا ساحرا فقال موسى لقد علمت ما أنزل
هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ودلالات وإني لأظنك لأعلمك يا فرعون مثبورا ملعونا مطرودا فأراد فرعون
أن يستفزهم يخرجهم يعني موسى وقومه من الأرض أرض مصر وقوله فإذا جاء وعد الآخرة يريد القيامة جئنا بكم لفيفا مجتمعين مختلطين
وبالحق أنزلناه أي أنزلنا القرآن بالدين القائم والأمر الثابت وبالحق نزل ومحمد نزل القرآن أي عليه كما تقول نزلت بزيد وقرآنا فرقناه
قطعناه آية آية وسورة سورة في عشرين سنة لتقرأه على الناس على مكث تؤدة وترسّل ليفهموه ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم وشيئا بعد
شيء قل لأهل مكة آمنوا بالقرآن أو لا تؤمنوا به هذا تهديد أي فقد أنذر الله وبلغ رسوله إن الذين أوتوا العلم من قبله من قبل القرآن يعني
ناسا من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم خروا سجدا وقوله إن كان وعد ربنا أي وعده بإنزال القرآن وبعث محمد
لمفعولا ويخرون للأذقان كرر القول ليتكرر الفعل منهم ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
يا رحمن فسمع بذلك أبو جهل فقال إن محمدا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر يقال له الرحمن فأنزل الله تعالى قل يا محمد ادعوا الله
يا معشر المؤمنين أو ادعوا الرحمن إن شئتم قولوا يا الله وإن شئتم قولوا يا رحمن أيا ما تدعوا أي أي أسماء الله تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر
بصلاتك بقراءتك فيسمعوا المشركين فيسبوا القرآن ولا تخافت بها تخفيها عن أصحابك ولا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا اسلك طريقا بين
الجهر والمخافتة وقوله ولم يكن له ولي من الذل لم يكن له ولي ينصره ممن استذله وكبره تكبيرا عظمه تعظيما تاما ٥

تفسير سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما عوجا قيما مستقيما يريد أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له
عوجا لينذر الكافرين بأسا شديدا من لدنه من قبله وقوله أجرا حسنا يعني الجنة وينذر بعذاب الله الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود
والنصارى ما لهم بذلك القول من علم لأنهم قالوه جهلا وافتراء على الله ولا لآبائهم الذين قالوا ذلك كبرت مقالتهم تلك كلمة فلعلك باخع
نفسك قاتلها على آثارهم على أثر توليهم وإعراضهم لشدة حرصك على إيمانهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا غيظا وحزنا إنا جعلنا ما على
الأرض يعني ما خلق في الدنيا من الأشجار والنبات والماء وكل ذي روح تدب على الأرض زينة لها زيّنا بها ما خلقنا فيها لنبلوهم أيهم أحسن
عملا أزهد في الدنيا وأترك لها ثم أعلم أنه مفني ذلك كله فقال وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا بلاقع ليس فيها نبات أم حسبت
أن أصحاب الكهف وهو المغارة في الجبل والرقيم وهو اللوح الذي كتب فيه أسماؤهم وأنسابهم كانوا من آياتنا عجبا أي لم يكونوا أعجب
آياتنا ولم يكونوا العجب من آياتنا فقط فإن آياتنا كلها عجب وكانت قريش سألوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن خبر فتية فقدوا في الزمان
الأول بتلقين اليهود قريشا فأنزل الله على نبيه خبرهم فقال إذ أوى الفتية أي واذكر إذ أوى الفتية إلى الكهف هربوا إليه ممن يطلبهم
واشتغلوا بالدعاء والتضرع فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة أعطنا من عندك مغفرة ورزقا وهيئ وأصلح لنا من أمرنا رشدا أرشدنا إلى
ما يقربنا منك فضربنا على آذانهم سددنا آذانهم بالنوم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم أيقظناهم من نومهم لنعلم أي لنرى
أي الحزبين من المؤمنين والكافرين أحصى أعد لما لبثوا للبثهم في الكهف أمدا وكأنه وقع اختلاف بين فريقين من المؤمنين والكافرين
في قدر مدة فقدهم ومنذ فقدوه فبعثهم الله تعالى من نومهم ليتبين ذلك نحن نقص عليك نبأهم خبرهم بالحق بالصدق إنهم فتية
شبان وأحداث آمنوا بربهم وزدناهم هدى ثبتناهم على ذلك وربطنا على قلوبهم ثبتناها بالصبر واليقين إذ قاموا بين يدي ملكهم الذي
كان يفتن أهل الأديان عن دينهم فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا كذبا وزورا إذ دعونا
غيره هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة يعنون الذين عبدوا الأصنام في زمانهم لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بحجة
واضحة فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم أن معه إلها قال لهم تمليخا وهو رئيسهم وإذ اعتزلتموهم فارقتموهم وما يعبدون
من الأصنام إلا الله فإنكم لم تتركوا عبادته فأووا إلى الكهف صيروا إليه ينشر لكم ربكم من رحمته يبسطها ويهيئ لكم من أمركم مرفقا

يسهل لكم غداً أنا كالونه وترى الشمس إذا طلعت تزاور وتميل عن كهفهم ذات اليمين في ناحية اليمين وإذا غربت تقرضهم تتركهم وتجاوز
عنهم ذات الشمال في ناحية الشمال ولا يصيبهم الشمس البتة لأنها تميل عنهم طالعة وغاربة فتكون صورهم محفوظة وهم في فجوة
متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيم الهوى ذلك التزاور والقرض من آيات الله دلائل قدرته ولطفه بأصحاب الكهف من يهد الله فهو
المهتد إشارة إلى أنه هو الذي تولى هدايتهم ولولا ذلك لم يهتدوا وتحسبهم أيقاظاً لأن أعينهم مفتحة وهم رقود نيام ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال لئلا تأكل الأرض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف لو اطلعت أشرفت لوليت أعرضت منهم فراراً ولملئت
منهم رعباً خوفاً وذلك أن الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد وكذلك وكما فعلنا بهم هذه الأشياء بعثناهم أيقظناهم من تلك
النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليكون بينهم سؤال عن مدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم كم مر علينا قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم
وذلك أنهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم في آخر النهار لذلك قالوا يوماً فلما رأوا الشمس قالوا أو بعض يوم وكان قد بقي من النهار بقية قال
تمليخا ربكم أعلم بما لبثتم رد علم ذلك إلى الله فابعثوا أحدكم بورقكم هذه بدراهمكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً أحل من جهة
أنه ذبيحة مؤمن أو جهة غير مغصوب وقوله وليتلطف في دخول المدينة وشرى الطعام حتى لا يطلع عليه ولا يشعرن ولا يخبرن بكم
أحداً إنهم إن يظهروا عليكم يطلعوا ويشرفوا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم يردوكم إلى دينهم ولن تفلحوا إذاً أبداً لن تسعدوا في الدنيا
ولا في الآخرة إن رجعتم إلى دينهم وكذلك وكما بعثناهم وأنمناهم أعثرنا عليهم أطلعنا عليهم ليعلموا القوم الذين كانوا في ذلك الوقت أن
وعد الله حق بالثواب والعقاب حق وأن الساعة القيمة لا ريب فيها وكذلك أنهم يستدلون بقصتهم على صحة أمر البعث إذ يتنازعون أي
اذكر يا محمد إذ يتنازعون أهل ذلك الزمان أمر أصحاب الكهف بينهم وذلك أنهم كانوا يختلفون في مدة مكثهم وفي عددهم وقيل تنازعوا
فقال المؤمنون نبني عندهم مسجداً وقال الكافرون نحوط عليهم حائطاً يدل على هذا قوله ابنوا عليهم بنياناً استروهم عن الناس ربهم
وقوله ربهم أعلم بهم يدل على أنه وقع بينهم تنازع في عدتهم قال الذين غلبوا على أمرهم وهم المؤمنون وكانوا غالبين في ذلك الوقت
لنتخذن عليهم مسجداً فذكر في القصة أنه جعل على باب الكهف مسجداً يصلى فيه سيقولون ثلاثة الآية أخبر الله تعالى عن تنازع يجري في
عدة أصحاب الكهف فقالت اليعقوبية منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية كانوا خمسة سادسهم كلبهم فقال الله
تعالى قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل من الناس قال ابن عباس أنا من ذلك القليل ثم ذكرهم بأسمائهم فذكر سبعة فلا تمار فيهم
فلا تجادل في أصحاب الكهف إلا مراء ظاهراً إلا بما أنزل عليك في قصتهم بالظاهر الذي أنزل إليك وقل لا يعلمهم إلا قليل كما أنزل الله ما
يعلمهم إلا قليل ولا تستفت فيهم في أصحاب الكهف منهم من أهل الكتاب أحداً ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله هذا
تأديب من الله لنبيه وأمر له بالاستثناء بمشيئة الله فيما يعزم ويقول إذا قلت لشيء إني فاعل ذلك غداً فقل إن شاء الله واذكر ربك إذا
نسيت الاستثناء بمشيئة الله فاذكره وقله إذا تذكرت وقل عسى أن يهدين يعطيني ربي من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون
أقرب من الرشد وأدل في قصة أصحاب الكهف ثم فعل الله به ذلك حيث أتاه علم غيوب المرسلين وخبرهم ثم أخبر عن قدر مدة لبثهم
في الكهف فقوله ولبثوا في كهفهم منذ دخلوه إلى أن بعثهم الله ثلث مائة سنين وازدادوا تسعاً بعدها قل يا محمد الله أعلم بما لبثوا ممن
يختلف في ذلك له غيب السموات والأرض علم ما غاب فيهما عن العباد أبصر به وأسمع ما أبصر الله بكل موجود وأسمعه بكل مسموع ما لهم
أي لأهل السموات والأرض من دونه من ولي ولا نصير ولا يشرك في حكمه أحداً فليس لأحد أن يحكم بحكم لم يحكم الله به واتل ما أوحي إليك
من كتاب ربك اتبع القرآن لا مبدل لكلماته لا مغير للقرآن ولن تجد من دونه ملتحداً ملجأ واصبر نفسك مفسر في سورة الأنعام إلى قوله
ولا تعد عيناك عنهم ولا تصرف بصرك إلى غيرهم من ذوي الهيئات والزينة تريد زينة الحيوة الدنيا مريداً مجالسة الأشراف ولا تطع
في مجالسة الفقراء عنك من أغفلنا قلبه عن ذكرنا جعلناه غافلاً وقوله وكان أمره فرطاً أي ضياعاً هالكاً لأنه ترك الإيمان والاستدلال
بآيات الله واتبع هواه وقل يا محمد لمن جاءك من الناس الحق من ربكم يعني ما أتيتكم به من الإسلام والقرآن فمن شاء فليؤمن تخيير معناه
التهديد إنا أعتدنا هيأنا للظالمين الذين عبدوا غير الله ناراً أحاط بهم سرادقها وهو دخان يحيط بالكافرين يوم القيمة وإن يستغيثوا
مما هم فيه من العذاب والعطش يغاثوا بماء كالمهل كمذاب الحديد والرصاص في الحرارة يشوي الوجوه حتى يسقط لحمها فيه ثم ذمه
فقال بئس الشراب هو وساءت النار مرتفقاً منزلاً ثم ذكر ما وعد المؤمنين فقال إن الذين آمنوا الآية وقوله يحلون فيها من
أساور من ذهب وكان الأساور من زينة الملوك في الدنيا ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق وهما نوعان من الحرير والسندس
ما رق والإستبرق ما غلظ متكئين فيها على الأرائك وهي السرر في الحجال نعم الثواب طاب ثوابهم وحسنت الأرائك مرتفقاً موضع ارتفاق
أي اتكاء على المرفق واضرب لهم مثلاً رجلين ابني ملك كانا في بني إسرائيل توفي وتركهما فاتخذ أحدهما القصور والأجنة والآخر كان زاهداً
في الدنيا راغباً في الآخرة فكان إذا عمل أخوه شيئاً من زينة الدنيا أخذ أخوه الزاهد مثل ذلك فقدمه لآخرته واتخذ به عند الله الأجنة
والقصور حتى نفد ماله فضربهما مثلاً للمؤمن والكافر الذي أبطرته النعمة وهو قوله جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل
جعلنا النخل مطيفاً بهما كلتا الجنتين آتت أكلها أعطت ريعها تامة ولم تظلم منه شيئاً ولم تنقص وفجرنا خلالهما وسط الجنتين نهراً وكان له
ثمر وكان للأخ أموال كثيرة فقال لصاحبه لأخيه وهو يحاوره يراجعه في الكلام ويجاوبه وذلك أنه سأله عن ماله فيما أنفقه قال
قدمته بين يدي لأقدم عليه فقال أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً رهطاً وعشيرة ودخل جنته وذلك بأنه أخذ بيد أخيه المسلم فأدخله
جنته يطوف فيها وقوله وهو ظالم لنفسه أي بالكفر بالله قال ما أظن أن تبيد تهلك هذه أبداً أنكر أن الله يفني الدنيا وأن القيامة تقوم
فقال وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي يريد إن كان البعث حقاً لأجدن خيراً منها منقلباً كما أعطاني هذا في الدنيا سيعطيني
في الآخرة أفضل منه قال له أخوه المسلم أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة في رحم أمك ثم سواك رجلاً جعلك معتدل الخلق
والقامة لكنا هو الله ربي الآية ولولا وهلا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله أي الأمر ما شاء الله أي بمشيئة الله لا قوة إلا بالله لا يقوى
أحد على ما في يده من ملك ونعمة إلا بالله وهذا توبيخ من المسلم للكافر على مقالته وتعليم له ما يجب أن يقول ثم رجع إلى نفسه فقال إن ترن أنا أقل
الآية فعسى ربي أن يؤتين في الآخرة أو في الدنيا خيراً من جنتك ويرسل عليها حسباناً عذاباً ترميها به من برد أو صاعقة فتصبح صعيداً زلقاً
أرضاً لا نبات فيها أو يصبح ماؤها يعني الذي خلالها غوراً غائراً ذاهباً في الأرض فلن تستطيع له طلباً لا يبقى له أثر تطلبه به وأحيط بثمره
أهلكت أشجاره المثمرة فأصبح يقلب كفيه يضرب يديه واحدة على الأخرى ندامة على ما أنفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها

وما عرش للكروم ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً تمنى أنه كان موحداً غير مشرك حين لم ينفعه التمني ولم تكن له فئة ينصرونه
من دون الله لم ينصره الذين افتخر بهم حين قال وأعز نفراً وما كان منتصراً بأن يسترد بدل ما ذهب منه ثم عاد الكلام إلى ما قبل القصة
فقال هنالك عند ذلك يعني يوم القيمة الولاية لله الحق يتولون الله ويؤمنون به ويتبرؤون مما كانوا يعبدون هو خير ثواباً
أفضل ثواباً ممن يرجى ثوابه وخير عقباً أي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره واضرب لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا كماء أي هو كماء
أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض أي شرب منه فبدا فيه أي فأصبح أي النبات هشيماً كسيراً متفتتاً تذروه الرياح تحمله
وتفرقه وهذه الآية مختصرة من قوله إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه الآية وكان الله على كل شيء من الأشياء والإفناء مقتدراً قادراً
إنشاء النبات ولم يكن ثم أفناه المال والبنون زينة الحيوة الدنيا هذه الآية رد على الرؤساء الذين يفتخرون بالمال والبنين أخبر الله تعالى
أن ذلك مما يتزين به في الحيوة الدنيا لا مما ينفع في الآخرة والباقيات الصالحات ما يأتي به سلمان وصهيب وفقراء المسلمين من الصلوات
والأذكار والأعمال الصالحة خير عند ربك ثواباً أفضل ثواباً وأفضل أملاً من المال والبنين ويوم نسير الجبال عن وجه الأرض وترى
الأرض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر منهم نترك منهم أحداً وعرضوا على ربك يعني المحشورون
صفاً مصفوفين كل أمة وأمة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة حفاة عراة فرادى بل زعمتم خطاب لمنكري البعث
ألن نجعل لكم موعداً للبعث والنشور ووضع الكتاب وضع كتاب كل امرئ بيمينه أو بشماله فترى المجرمين المشركين مشفقين خائفين مما فيه من
الأعمال السيئة ويقولون لوقوعهم في الهلكة يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر لا يترك صغيرة من أعمالنا ولا كبيرة إلا أحصاها
أثبتها وكتبها ووجدوا ما عملوا حاضراً في الكتاب ولا يظلم ربك أحداً ولا يعاقب أحداً من غير جرم ثم أمر نبيه أن يذكر هؤلاء المتكبرين
عن مجالسة الفقراء قصة إبليس وما أورثه الكبر فقال وإذ قلنا للملائكة الآية إلى قوله كان من الجن أي قبيل من الملائكة يقال لهم الجن
ففسق عن أمر ربه إلى معصيته في ترك السجود أفتتخذونه وذريته أولاده وهم الشياطين أولياء من دوني تطيعونهم في معصيتي وهم
لكم عدو كما كان لأبيكم عدواً بئس للظالمين بدلاً بئس ما استبدلوا بعبادة الرحمن طاعة الشيطان ما أشهدتهم ما أحضرتهم يعني إبليس وذريته
خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم أخبر عن كمال قدرته تعالى واستغنائه عن الأنصار والأعوان فيما خلق وما كنت متخذ المضلين
عضداً أنصاراً وأعواناً لاستغنائي بقدرتي عن الأنصار ويوم يقول نادوا شركائي الآية يقول الله تعالى يوم القيمة ادعوا
الذين أشركتم بي ليمنعوكم من عذابي فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم بين المشركين وبين آلهتهم موبقاً حاجزاً ورأى المجرمون
المشركون النار فظنوا أيقنوا أنهم مواقعوها واردوها وداخلوها ولم يجدوا عنها مصرفاً لإحاطتها بهم من كل جانب وقوله وكان الإنسان
أكثر شيء جدلاً يعني الكافر وهو أبي بن خلف وقيل النضر بن الحرث وما منع الناس أن يؤمنوا أهل مكة أن يؤمنوا الإيمان إذ جاءهم الهدى محمد
والقرآن إلا أن تأتيهم سنة الأولين العذاب يعني أن الله قدر عليهم العذاب فذلك الذي منعهم الإيمان أو يأتيهم العذاب عياناً يعني
القتل يوم بدر وقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل يريد المستهزئين والمقتسمين جادلوا في القرآن ليدحضوا ليبطلوا به بجدالهم الحق القرآن
واتخذوا آياتي يعني القرآن وما أنذروا به من النار هزواً ومن أظلم ممن ذكر وعظ بآيات ربه فأعرض عنها فتهاون بها ونسي ما قدمت يداه
ما سلف من ذنوبه وباقي الآية سبق تفسيره وقوله بل لهم موعد يعني البعث والحساب لن يجدوا من دونه موئلاً ملجأ وتلك القرى
يريد القرى التي أهلكنا بالعذاب أهلكناهم أهلكنا أهلها لما ظلموا أشركوا وكذبوا الرسل وجعلنا لمهلكهم موعداً وإذ قال
موسى اذكر إذ قال موسى لما في قصته من العبرة لفتاه يوشع بن نون لا أبرح لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين الذي بحر الروم وبحر
فارس أو أمضي إلى أن أمضي حقباً دهراً طويلاً وذلك أن رجلاً جاء إلى موسى فقال هل تعلم أحداً أعلم منك فقال لا فأوحى الله تعالى إليه بل عبدنا
خضر فسأل موسى السبيل إلى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه فانطلق هو وفتاه حتى
أتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين فقال لفتاه امكث حتى آتيك فانطلق موسى لحاجته فجرى الحوت حتى وقع في البحر إذا أحياه الله حد سنة
فأنساه الشيطان فذلك قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما أراد نسي أحدهما وهو يوشع فاتخذ سبيله في البحر سرباً ذهاباً والمعنى
سرب سرباً والآية على التقديم والتأخير لأن ذهاب الحوت كان قد تقدم على النسيان فلما جاوزا ذلك المكان الذي ذهب الحوت
عنه قال لفتاه آتنا غداءنا ما نأكله بالغداة لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً عناء وتعباً ولم يجد النصب في جميع سفره حتى جاوز
الموضع الذي يريده فقال الفتى أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة يعني حيث نزلا فإني نسيت الحوت قصة الحوت أن أحدثك بها ثم اعتذر بإنساء
الشيطان إياه لأنه لو ذكر ذلك لموسى لم يجاوز ذلك الموضع وما ناله من النصب ثم ذكر قصته فقال واتخذ سبيله في البحر عجباً أي
أعجب عجباً آخر عن تعجبه من ذلك فقال موسى ذلك ما كنا نبغ نطلب ونريد من العلامة فارتدا على آثارهما رجعا من حيث جاءا قصصاً
يقصان يعني آثارهما حتى أتيا إلى الصخرة التي فعل عندها الحوت ما فعل فوجدا عبداً من عبادنا يعني الخضر آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علماً من علم الغيب وقوله رشداً أي علماً ذا رشد والتقدير على أن تعلمن علماً ذا رشد مما علمته قال إنك لن تستطيع معي
صبراً لن تصبر على صنعي لأني علمت غيب علم ربي ثم أعلمه العلة في ترك الصبر فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً أي على ما لا
تعلمه من ظاهره منكر قال له موسى ستجدني إن شاء الله صابراً لا أسألك عن شيء حتى تكون أنت محدثني ولا أعصي لك أمراً ولا أخالفك
في شيء قال له الخضر فإن اتبعتني صحبتني فلا تسئلني عن شيء مما أفعله حتى أحدث لك منه ذكراً حتى أكون أنا الذي أفسره لك فانطلقا ذهبا يمشيان
حتى إذا ركبا في البحر في السفينة خرقها الخضر وقلع لوحين مما يلي الماء قال موسى منكراً عليه أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً منكراً
عظيماً قال الخضر ألم أقل الآية فقال موسى لا تؤاخذني بما نسيت تركت من وصيتك ولا ترهقني من أمري عسراً لا تضيق علي الأمر في صحبتي إياك
وقوله نفساً زاكية يعني طاهرة ولم تبلغ حد التكليف بغير نفس بغير قود وقوله إن سألتك يعني سؤال توبيخ وإنكار عن شيء بعدها بعد النفس
المقتولة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فيما بيني وبينك حيث أخبرتني أني لا أستطيع معك صبراً فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية وهي
أنطاكية استطعما أهلها سألا أهلها الطعام فأبوا أن يضيفوهما فلم يطعموهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض قرب أن يسقط لميلانه فأقامه
فسواه فقال موسى لو شئت لتخذت عليه أجراً جعلاً حين أبوا أن يطعمونا قال الخضر هذا وقت فراق بيني وبينك إني لا أصحبك بعدها ثم
أخبره بتفسير ما لم تستطع عليه صبراً وأنكرته علي أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها أجعلها ذات عيب وكان وراءهم أمامهم
ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا كرهنا أن يرهقهما يكلفهما طغياناً وكفراً وتحملهما حبه على أن يتبعاه

ويتركنا بدينه وكان الغلام كافرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة صلاحا واقرب رحما وابر بابويه واوصل للرحم واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة يعني في تلك القرية وكان تحته كنز لهما من ذهب وفضة ولو سقط الجدار اخذ الكنز فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اراد الله ان يبقى ذلك الكنز الى بلوغ الغلامين حتى يخرجاه وما فعلته عن امري اي انكشف لي من الله ثم فعلت به واما اعمل من عند نفسي ويسئلونك يعني
اليهود وذلك انهم سالوه عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها انا مكنا له في الارض سهلنا عليه السير فيها وذللنا له طرقها واتيناه
من كل شي يحتاج اليه سببا علما يتسبب به الى ما يريد فاتبع سببا طريقا يوصله الى مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة
وهي الطين الاسود ووجد عندها عند العين قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اما ان تقتلهم ان ابوا ما تدعوهم اليه واما ان تتخذ فيهم
حسنا تاسرهم فتعلمهم الهدى خيره الله بين القتل والاسر فقال اما من ظلم فسوف نعذبه نقتله اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى
ربه بعد القتل فيعذبه عذابا نكرا يعني النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا نقول له قولا جميلا ثم اتبع
سببا سلك طريقا اخر يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عراة لم نجعل لهم من دون الشمس سترا سقفا
ولا لباسا كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس في الكفر وقد احطنا بما لديه من الجنود والعدة خبرا الا انا اعطيناه ذلك ثم اتبع
سببا ثالثا بلغ طريقا اخر يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عراة قطرا من اقطار الارض حتى اذا بلغ بين السدين
وهما جبلان سد بينهما ذو القرنين وجد عندهما لا يكادون يفقهون قولا لا يفهمون كلاما فاشتكوا اليه فساد ياجوج وماجوج
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض بالنهب والبغي فهل نجعل لك خرجا جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال
ما مكني فيه ربي خير اي الذي اعطاني وملكني افضل من عطيتكم فاعينوني بقوة بعمل تعملون معي اجعل بينكم وبينهم ردما سدا حاجزا
اتوني اعطوني زبر قطع الحديد فاتوه بها فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبل قال انفخوا على زبر الحديد بالكير والنار حتى اذا جعله
الحديد نارا اي كالنار قال اتوني قطرا وهو النحاس الذايب افرغ عليه فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى حتى التصق بعضه ببعض فما
اسطاعوا ان يظهروه ما قدروا ان يعلوا عليه لارتفاعه واملاسه وما استطاعوا ان ينقبوه من اسفله لصلابته قال ذو القرنين
لما فرغ منه هذا رحمة من ربي يعني التمكن من ذلك البناء والتقوية عليه فاذا جاء وعد ربي اجل ربي لخروج ياجوج وماجوج جعله
دكا كسرا وكان وعد ربي بخروجهم حقا كاينا وتركنا بعضهم يعني الخلق من الانس والجن يومئذ يوم القيمة يموج في بعض يختلط
ونفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه للبعث فجمعناهم في صعيد واحد وعرضنا جهنم اظهرنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا
الذين كانت اعينهم في غطاء غشاوة عن ذكري اي كانوا لا يعتبرون باياتي فيذكروني بالتوحيد وكانوا لا يستطيعون سمعا
لعداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدرون ان يستمعوا ما يتلو عليهم افحسب افظن الذين كفروا ان يتخذوا عبادي الشياطين من
دوني اولياء تنفعهم ذلك وتدفعوا عنهم كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا منزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الا بالذين هم
اشد الخلق واعظمهم حسرانا فيما عملوا الذين ضل سعيهم حبط عملهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يظنون
انهم بعملهم مطيعون ثم بين منهم فقال الذين كفروا بايات ربهم ولقايه يعني البعث فحبطت اعمالهم بطل اجتهادهم فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا اي نهينهم بعذاب نعذبهم شيا وقوله جنات الفردوس وهي وسط الجنة واعلاها درجة وقوله لا يبغون
عنها حولا لا يريدون ان يتحولوا عنها قل لو كان البحر مدادا وهو ما يكتب به لكلمات ربي وهي حكمه وعجايبه والكلمات هي العبارات
عنها لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله البحر مددا زيادة عن البحر قل انما انا بشر مثلكم ادمي يوحى الي انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك لا يرايي بعبادة ربه احدا نزلت هذه الاية في النهي عن الريا بالاعمال ٥

تفسير سورة مريم عليها السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص معناه الله كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم بنصرته عالم صادق في وعده ذكر اي هذا ذكر رحمت ربك عبده
زكريا اي هذا الذي انزلت عليك ذكر رحمة الله باجابة دعايه لما دعاه وهو قوله اذ نادى دعا ربه نداء خفيا سرا لم يطلع عليه الا
الله فقال رب اني وهن العظم مني اي عظمي ضعف واشتعل الراس شيبا وكثر شيب راسي جدا ولم اكن بدعايك بدعايي اياك رب شقيا
اي كنت مستجاب الدعوة قد عودتني الاجابة واني خفت الموالي الاقارب وبني العم والعصبة من وراي من بعدي ان لا يحسنوا
الخلافة بعدي في دينك وكانت امراتي فيما مضى من الزمان عاقرا لم تلد لي فهب لي من لدنك وليا ابنا صالحا يرثني ويرث من ال يعقوب
العلم والنبوة واجعله رب رضيا مرضيا فاستجاب الله له دعاه وقال يا زكريا انا نبشرك بغلام ولدا اسمه يحيى لانه يحيى بالعلم
والطاعة لم نجعل له من قبل سميا لم نسم احدا بهذا الاسم قبله فاحب زكريا ان تعلم من اي جهة يكون له الولد ومثل امراته
لا تلد ومثله لا يولد له فقال رب انى يكون لي غلام الى قوله عتيا يبوسا وانتهاء في السن قال جبريل اي الامر كما قيل لك قال ربك
هو علي هين اي رد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم امراتك بالولد وقد خلقتك من قبل يحيى ولم تك شيا قال رب
اجعل لي اية على حمل امراتي قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال اي تمنع الكلام وانت سوي صحيح فتعلم بذلك ان الله قد وهب لك
الولد فخرج على قومه من المحراب وذلك انهم كانوا ينتظرونه فخرج عليهم ولم يقدر ان يكلمهم فاوحى اليهم اشار اليهم ان سبحوا صلوا
لله بكرة وعشيا فوهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب التورية بقوة اعطيتكها وقويتك على حفظها والعمل بما فيها واتيناه الحكم
صبيا النبوة في صباه وحنانا رحمة من لدنا وزكوة وتطهيرا وقوله جبارا اي قتالا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام
عليه سلامة له منا في الاحوال التي ذكرها يريد ان الله سلمه في هذه الاحوال واذكر يا محمد في الكتاب مريم اذ انتبذت تنحت من
اهلها مكانا شرقيا من جانب المشرق وذلك انها ارادت الغسل من الحيض فاعتزلت في ناحية شرقية من الدار فاتخذت من دونهم حجابا سترة
عنهم فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بشرا ادميا سويا تام الخلقة قالت اني اعوذ بالرحمن منك ايها البشر ان كنت تقيا مومنا
مطيعا فستنتهي عني بتعوذي بالله منك قال جبريل انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا ولدا صالحا نبيا قالت انى يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر ليس لي زوج ولم اك بغيا ولست بزانية قال كذلك اي الامر كما وصفت لك قال ربك ولنجعله اية علامة
للناس على قدرة الله ورحمة منا لمن تبعه على دينه وكان ذلك امرا مقضيا قضيت به في سابق علمي فرفع جبريل درعها فنفخ في جيبها
فحملت بعيسى فذلك قوله فحملته فانتبذت به تباعدت بالحمل مكانا قصيا بعيدا من اهلها في اقصى وادي بيت لحم وذلك لما احست

بالحمل هربت من قومها مخافة اللايمة فاجاها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة وذلك انها حين اخذها الطلق صعدت اكمة واذا
عليها جذع نخلة وهو ساقها ولم يكن لها سعوف فسارت اليها وقالت جزعا مما اصابها يا ليتني مت قبل هذا وكنت قبل هذا اليوم وهذا
الامر وكنت نسيا منسيا شيا متروكا لا يعرف ولا يذكر فلما راى جبريل ذلك وسمع جزعها ناداها من تحت الاكمة وهو قوله فناداها
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وكان نهرا جاري وكان تحت الاكمة نهر قد انقطع الماء منه فارسل الله فيه الماء وهزي اليك
حركي الى نفسك بجذع النخلة تساقط النخلة عليك رطبا جنيا غضا ساعة جني وذلك ان الله تعالى احيا لها تلك النخلة بعد يبسها فاورقت
واثمرت وارطبت فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بولدك فاما ترين من البشر احدا فسالك عن ولدك ولامك عليه
فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا اي فقولي له اني اوجبت على نفسي لله ان لا اتكلم وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر براتها من جهة عيسى
يتكلم ببراءة امه وهو في المهد وذلك قوله فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به بعيسى بعد ما طهرت من نفاسها قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جيت
شيا فريا عظيما منكرا ولدا من غير اب يا اخت هرون كان لها اخ صالح من جهة ابيها يسمى هرون وقيل هرون رجل صالح كان من امثل بني اسرايل
فقيل لمريم يا شبيهته في العفاف ما كان ابوك عمران امرا سوء زانيا وما كانت امك حنة بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد من غير زوج
فاشارت الى عيسى بان يجعلوا الكلام معه فتحوا من ذلك وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يعني رضيعا في الحجر قال عيسى عند ذلك
اني عبد الله اقر على نفسه بالعبودية لله اتاني الكتاب علمني التورية وقيل الخط وجعلني نبيا وجعلني مباركا معلما للخيرات ادعو الى الله اينما كنت
واوصاني امرني بالصلاة والزكوة بالطهارة ما دمت حيا وبرا لطيفا بوالدتي والسلام علي يوم ولدت الاية اي السلامة علي من الله في
هذه الاحوال ذلك عيسى ابن مريم اي ذلك الذي قال اني عبد الله اتاني الكتاب الاية هو عيسى ابن مريم لا ما تقول النصارى من انه
اله وانه ابن الله قول الحق اي هذا الكلام قول الحق والحق هو الله وقيل معنى قول الحق انه كلمة الله الذي يمترون يشكون يعني اليهود يقولون انه
لزنية وانه كذاب ساحر وتقول النصارى انه ابن الله ما كان لله ينبغي ان يتخذ من ولد سبحانه نزه نفسه عن ذلك اذا قضى امرا اراد كونه فانما
يقول له كن فيكون كما قال لعيسى كن فكان من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي ذكرت صراط مستقيم فاختلف الاحزاب
يعني فرق النصارى من بينهم فيما بينهم وهو النسطورية واليعقوبية والملكانية فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يريد مشهدهم يوم
القيمة اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وابصرهم بالهدى يوم القيمة واطوعهم ان عيسى ليس هو الله ولا ابن الله ولا ثالث ثلاثة ولكن لا
ينفعهم ذلك مع ضلالتهم في الدنيا وهو قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين من امر عيسى والقول فيه وانذرهم خوفهم
يا محمد يوم الحسرة يوم القيمة حين يذبح الموت بين الفريقين اذ قضي الامر احكم وفرغ منه وهم في غفلة في الدنيا عن ذلك اليوم
وهم لا يومنون لا يصدقون به انا نحن نرث الارض لانا نميت سكانها ونرث من عليها لانا نميتهم والينا يرجعون للثواب والعقاب
واذكر لقومك في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا مومنا موقنا نبيا رسولا رفيعا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع الدعا ولا يبصر العبادة
ولا يغني ولا يدفع عنك من عذاب الله شيا يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطعه ان الشيطان كان للرحمن عصيا عاصيا يا ابت اني اخاف ان
مت على ما انت عليه ان يصيبك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قرينا في النار قال ابوه مجيبا له اراغب انت عن الهتي اي اهدا انت
فيها وتارك عبادتها لين لم تنته لين لم ترجع عن مقالتك في عيبها لارجمنك لاشتمنك واهجرني مليا زمانا طويلا من الدهر قال ابرهيم
سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه وهذا جواب الجاهل كقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ساستغفر لك ربي
كان هذا قبل ان نهي عن استغفاره وعده ذلك رجاء ان يجاب فيه انه كان بي حفيا بارا لطيفا واعتزلكم افارقكم وافارق ما تعبدون
من اصنامكم وادعوا ربي اعبده عسى الا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام يريد انه يتقبل عبادتي
ويثيبني عليها فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وذهب مهاجرا الى الشام وهبنا له بعد الهجرة اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا
نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني النبوة والكتاب وجعلنا لهم لسان صدق عليا ثناء حسنا رفيعا في كل اهل الاديان واذكر في
الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا قد اخلص دينه لله وناديناه من جانب الطور الايمن حيث اقبل من مدين يريد مصر فنودي من الشجرة
وكانت من جانب الجبل عن يمين موسى وقربناه نجيا قربه من السموات للمناجاة حتى سمع صرير القلم يكتب له في الالواح ووهبنا له من رحمتنا
من نعمتنا عليه اخاه هرون نبيا حين سال ربه ذلك فقال هب لي وزيرا من اهلي واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد اذا
وعد وفى وانتظر انسانا في مكان وعده عنده حتى حال الحول عليه وكان رسولا نبيا قد بعث الى جرهم وكان يامر اهله بالصلاة
والزكوة المفروضة وكان عند ربه مرضيا لانه قام بطاعته واذكر في الكتاب القران ادريس وقصته انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا رفع الى السماء الرابعة وقيل الى الجنة اوليك يعني الذين ذكرتهم من الانبياء كانوا من ذرية ادم وممن حملنا ومن ذريته
من حملنا مع نوح في سفينته ومن ذرية ابرهيم يعني اسحق واسمعيل ويعقوب واسرايل يعني موسى وهرون وممن هدينا ارشدنا
واجتبينا اصطفينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا واخبر الله تعالى ان هولاء الانبياء كانوا اذا سمعوا ايات الله خروا سجدا
وبكيا بكوا من خشيته فخلف من بعدهم بقي من بعدهم اي خلف قوم سوء يعني اليهود والنصارى والمجوس اضاعوا الصلاة تركوا
الصلوات المفروضة واتبعوا الشهوات اللذات الخمر والزنا فسوف يلقون غيا وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وامن
صدق النبيين وعمل صالحا ادا الفرايض واوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا لا ينقصون من ثواب عملهم شيا جنات عدن التي
وعد الرحمن عباده بالغيب بالمغيب عنهم ولم يروها انه كان وعده ماتيا يوتى ما وعد لا محالة تاتيه انت كما ياتيك لا يسمعون فيها
لغوا قبيحا من الكلام الا لكن سلاما قولا حسنا يسلمون فيه والسلام اسم جامع للخير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على قدر ما يعرفون
في الدنيا من الغداء والعشاء تلك الجنة التي نورث نعطي من عبادنا من كان تقيا اتقى الله بطاعته واجتناب معاصيه وما نتنزل كان
جبريل قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما فلما نزل قال له الا زرتنا فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك له ما
بين ايدينا يعني الدنيا وما خلفنا يريد السموات وما بين ذلك الهوى وما كان ربك نسيا تاركا لك منذ ابطا عنك الوحي وقوله
هل تعلم له سميا هل تعلم احدا يسمى الله غيره ويقول الانسان يعني ابي بن خلف ايذا ما مت لسوف اخرج حيا يقول هذا استهزاء
وتكذيبا بالبعث يقول لسوف اخرج حيا من قبري اولا يذكر الانسان يذكر ويتفكر هذا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا
فيعلم ان من قدر على الابتدا اقدر على الاعادة ثم اقسم بنفسه ببعثهم فقال فوربك لنحشرنهم يعني منكري البعث والشياطين قرناهم

الذين أضلوهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا جماعات جمع جثوة ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة أمة وفرقة أيهم أشد على الرحمن عتيا
ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا أحق بدخول النار وإن منكم من أحد إلا واردها إلا وهو يرد النار كان على ربك كان الورود
على ربك حتما مقضيا حتم بذلك وقضى به ثم ننجي من النار الذين اتقوا الشرك ونذر الظالمين المشركين فيها جثيا جميعا وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني
القرآن وما بين الله فيه قال الذين كفروا يعني قريشا للذين آمنوا أي الفريقين منا ومنكم خير مقاما منزلا ومسكنا وأحسن نديا مجلسا وذلك أنهم
كانوا أصحاب مال وزينة من الدنيا وكان المؤمنون أصحاب فقر ورثاثة فقالوا لهم نحن أعظم شأنا وأعز مجلسا وأكرم منزلا أم أنتم فقال الله
تعالى وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا متاعا ومنظرا من هؤلاء الكفار فلم يغن ذلك عنهم شيئا قل من كان في الضلالة الشرك
والجهالة فليمدد له الرحمن مدا فإن الله يمد له فيها ويمهله في كفره وهذا اللفظ أمر معناه الخبر حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب في
الدنيا وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا وإن ما توا فقد خلوا النار علموا أنهم شر مكانا أهم أم المؤمنون وذلك أنهم إن
قتلوا ونصر المؤمنون عليهم علموا أنهم أضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يزيدهم في يقينهم ورشدهم والباقيات الصالحات
الأعمال الصالحات خير عند ربك ثوابا مما يملك الكفار من المال وخير مردا أي في المرد وهو الآخرة أفرأيت الذي كفر بآياتنا يعني العاص بن
وائل قال لأوتين مالا وولدا وذلك أن خبابا اقتضى دينا له عليه فقال إنكم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة ولئن كان ما تقولون حقا
فإني لأفضل فيها نصيبا منك فأخرني حتى أقضيك في الجنة قال ذلك استهزاء فذلك قوله لأوتين لأعطين مالا وولدا يعني في الجنة
فقال الله تعالى أطلع الغيب أعلم غيب الغيب حتى عرف أنه في الجنة أم اتخذ عند الرحمن عهدا أم قال لا إله إلا الله حتى يستوجب دخول
الجنة كلا ليس الأمر على ما يقول سنكتب ما يقول سنحفظ عليه ما يقول من الكفر والاستهزاء لنجازيه به ونمد له من العذاب مدا نزيده
عذابا فوق العذاب ونرثه ما يقول من أن في الجنة ذهبا وفضة فنجعله لغيره من المسلمين ويأتينا فردا خاليا من ماله وولده وخدمه
واتخذوا من دون الله آلهة وهي الأصنام ليكونوا لهم عزا أعوانا يمنعونهم مني كلا ليس الأمر على ما ظنوا سيكفرون بعبادتهم
يجحدونها لأنهم كانوا جمادا لم يعرفوا أنهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا أعوانا وذلك أن الله تعالى يحشر آلهتهم وينطقهم ويركب
فيهم العقول فتقول يا رب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين سلطناهم عليهم بالإغواء
تؤزهم أزا تزعجهم عن الطاعة إلى المعصية فلا تعجل عليهم بالعذاب إنما نعد لهم الأيام والليالي عدا إلى انتهاء أجل العذاب يوم نحشر
المتقين إلى الرحمن وفدا ركبانا مكرمين ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا عطاشا لا يملكون الشفاعة والمعنى لا يشفع إلا من شهد أن لا إله
إلا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى ومن يزعم أن الملائكة بنات الله لقد جئتم شيئا إدا عظيما وظيعا تكاد السموات
تقرب من أن يتفطرن يتشققن منه من هذا القول وتخر وتسقط الجبال هدا سقوطا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا
لأنه لا يليق به الولد ولا مجانسة بينه وبين أحد إن كل ما كل من في السموات والأرض إلا هو آتي الله يوم القيمة مقرا له بالعبودية لقد أحصاهم
وعدهم عدا أي علمهم كلهم ولا يخفى عليه أحد ولا يفوتونه وكلهم آتيه يوم القيمة فردا من ماله وولده وليس معه أحد إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا محبة في قلوب المؤمنين قيل نزلت في علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وقيل في عبد الرحمن بن
عوف فإنما يسرناه سهلناه بلسانك بلغتك لتبشر به المتقين الذين صدقوك وتركوا الشرك وتنذر به قوما لدا شديدي الخصومة
وكم أهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن جماعة هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا صوتا

تفسير سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن
لتشقى لتتعب بكثرة الجهد وذلك أنه كان يصلي الليل كله حتى ورمت قدماه وقال له الكفار إنك لتشقى بترك ديننا فأنزل الله هذه الآية
إلا تذكرة أي ما أنزلناه إلا تذكرة موعظة لمن يخشى يخاف الله عز وجل تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى جمع العليا الرحمن على العرش
مع أنه أعظم المخلوقات استوى استولى وقوله وما تحت الثرى يعني ما تحت الأرض والثرى التراب الندي وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر
وما هو ما أسررت في نفسك وأخفى وهو ما تحدث به نفسك مما لم يكن بعد والمعنى أنه يعلم هذا فكيف ما جهرت به وهل أتاك يا محمد
حديث موسى خبره وقصته إذ رأى نارا في طريقه إلى مصر ليلة أخذ امرأته الطلق فقال لأهله لامرأته امكثوا أقيموا مكانكم إني آنست
أبصرت نار لعلي آتيكم منها بقبس شعلة نارا أو أجد على النار هدى من يهديني ويدلني على الطريق وكان قد ضل عن الطريق فلما أتاها أي
النار نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك وكانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ لذلك أمر بخلعها إنك بالواد المقدس المطهر طوى اسم
ذلك الوادي وأنا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى إليك مني وأقم الصلاة لذكري لتذكرني فيها إن الساعة القيامة آتية
أكاد أخفيها أسترها للتهويل والتعظيم لتجزى في ذلك اليوم كل نفس بما تسعى تعمل فلا يصدنك عنها عن الإيمان بالساعة من لا يؤمن بها واتبع هواه
مراده فتردى فتهلك وما تلك التي بيمينك في يدك اليمنى قال هي عصاي أتوكأ أتحامل عليها عند المشي والإعيا وأهش أخبط الورق عن
الشجر بها على غنمي ولي فيها مآرب حاجات أخرى سوى التوكي والهش وقوله سنعيدها سيرتها الأولى أي نردها عصى كما كانت
واضمم يدك إلى جناحك جناح الإنسان عضده إلى أصل إبطه يريد أدخلها تحت جناحك تخرج بيضاء من غير سوء برص آية أخرى
لنريك من آياتنا الآية الكبرى وكانت يده أكبر آياته اذهب إلى فرعون إنه طغى كفر بأنعمي وتكبر عن عبادتي فعند ذلك قال
موسى رب اشرح وسع ولين لي قلبي بالإيمان والنبوة ويسر لي أمري سهل علي ما أمرتني من تبليغ الرسالة واحلل وافتح عقدة من لساني وكانت
في لسانه رتة بالجمرة التي وضعها على لسانه في صباه يفقهوا قولي كي يفهموا كلامي واجعل لي وزيرا معينا من أهلي وهو هرون أشدد به
أزري قوي به ظهري وأشركه في أمري اجعل ما أمرتني به من النبوة بيني وبينه كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا باللسان على كل حال إنك كنت بنا بصيرا
عالما استجاب الله له وقال قد أوتيت سؤلك أعطيت مرادك يا موسى ثم ذكر منته السالفة بقوله ولقد مننا عليك مرة أخرى قبل هذه وهي إذ
أوحينا إلى أمك ما يوحى ألهمنا ما يلهم الإنسان من الصواب وهو إلهام الله إياها أن اقذفيه أن اجعليه في التابوت فاقذفيه فاطرحيه في
اليم يعني نهر النيل فليلقه اليم بالساحل فيرده الماء إلى الشط يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون وألقيت عليك محبة مني حتى لم يقتلك عدوك
الذي أخذك من الماء وهو أنه حببه إلى الخلق كلهم فلا يراه أحد مؤمن ولا كافر إلا أحبه ولتصنع ولتربى ولتغذى على عيني على محبتي ومرادي
يعني إذ رده إلى أمه حتى غذته وهو قوله إذ تمشي أختك متعرفة خبرك وما يكون من أمرك بعد الطرح فتقول هل أدلكم على من يكفله يرضعه
ويضمه إليه وذلك حين أبى موسى أن يقبل ثدي امرأة فلما قالت لهم ذلك قالوا نعم فجاءت بالأم فدفع إليها فذلك قوله فرجعناك فرددناك

إلى أمك كي تقر عينها بلقائك وبقائك ولا تحزن على فقدك وقتلت نفسا يعني القبطي الذي قتلته فنجيناك من الغم من غم أن تقتل به وفتناك
فتونا اختبرناك اختبارا يعني اختبرناه بأشياء قبل النبوة فلبثت فمكثت سنين في أهل مدين عشر سنين في منزل شعيب ثم جئت على قدر على رأس
أربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه إلى الأنبياء واصطنعتك لنفسي اخترتك للرسالة لكي تحبني وتقوم بأمري اذهب أنت وأخوك بآياتي
يعني بما أعطيتكما من المعجزة ولا تنيا لا تفترا اذهبا إلى فرعون إنه طغى علا وتكبر فقولا له قولا لينا كنياه وعداه على الإيمان نعيما وعمرا طويلا في
صحة ومصيرا إلى الجنة لعله يتذكر أو يخشى يخاف الله ومعنى لعل هاهنا يعود إلى حال موسى وهرون أي اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما وقد علم الله
ما يكون منه قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا يعجل علينا بالقتل والعقوبة أو أن يطغى يتكبر ويستعصي قال لا تخافا إنني معكما بالعون والنصرة
أسمع ما يقول وأرى ما يفعل وقوله فأرسل معنا بني إسرائيل أي خل عنهم ولا تستسخرهم ولا تعذبهم ولا تتعبهم في العمل قد جئناك بآية من ربك
يعني اليد البيضاء والسلام على من اتبع الهدى سلم من أسلم إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب أنبياء الله ثم تولى أعرض عن الإيمان وقوله
ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه أي أتقن كل وخلقه على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي أصلح لما يراد منه ثم هداه لمعيشته ثم سأله فرعون عن
الأمم الماضية وهو قوله فما بال القرون الأولى فأجابه موسى أن أعمالهم محفوظة عند الله تجازون بها وهو قوله علمها عند ربي في
كتاب وهو اللوح المحفوظ لا يضل ربي لا يخطي ومعناه لا يترك من كفره حتى ينتقم منه ولا ينسى من وحده حتى يجازيه الذي جعل لكم الأرض
مهادا أي فراشا وسلك لكم فيها سبلا وسهل لكم فيها طرقا وأنزل من السماء ماء يريد المطر وتم هاهنا جواب موسى ثم تلون الخطاب وقال
الله فأخرجنا به أزواجا أصنافا من نبات شتى مختلف الألوان والطعوم كلوا منها وارعوا أنعامكم فيها أي أسيموها واسرحوها في نبات
الأرض إن في ذلك الذي ذكرت لآيات لأولي النهى لعبرة لذوي العقول منها خلقناكم يعني آدم وفيها نعيدكم عند الموت ومنها نخرجكم
عند البعث تارة مرة أخرى ولقد أريناه يعني فرعون آياتنا كلها الآيات التسع فكذب بها وزعم أنها سحر وأبى أن يسلم وقال أجئتنا
لتخرجنا من أرض مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فلنعارض سحرك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا المعارضة إياك لا نخلفه
نحن ولا أنت مكانا وأراد بالموعد هاهنا موضعا يتواعدون للاجتماع هناك وهو قوله مكانا سوى أي يكون النصف فيما بيننا
وبينك قال موعدكم يوم الزينة أي وقت موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم وأن يحشر الناس ضحى جمع أهل مصر في ذلك اليوم
أراد موسى أن يكون أبلغ في الحجة وأشهد ذكرا في الجمع فتولى فأدبر فرعون فجمع كيده حيلته وسحرته ثم أتى الميعاد قال موسى
للسحرة لا تفتروا على الله كذبا لا تشركوا مع الله أحدا فيسحتكم فيستأصلكم بعذاب وقد خاب من افترى خسر من ادعى مع الله إلها آخر
فتنازعوا أمرهم بينهم وتشاوروا بينهم يعني السحرة وأسروا النجوى تكلموا فيما بينهم سرا من فرعون فقالوا إن غلبنا موسى اتبعناه قالوا إن
هذين لساحران يعنون موسى وهرون يريدان أن يخرجاكم من أرضكم مصر ويغلبا عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بجماعتكم الأشراف
أي يصرفا وجوههم إليهما فأجمعوا كيدكم أي اعزموا على الكيد من غير اختلاف بينكم فيه ثم ائتوا صفا مجتمعين مصطفين ليكون أشد لهيبتكم
وقد أفلح اليوم من استعلى أي قد سعد اليوم من غلب قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك من يدك إلى الأرض وإما أن نكون أول من ألقى
قال بل ألقوا أنتم فإذا حبالهم وعصيهم جمع عصى يخيل إليه يشبه لموسى أنها تسعى تمشي فأوجس فأضمر في نفسه خيفة خوفا أن لا يؤمن
ولا يغلب ولا يصدق فيخيل قال الله له لا تخف إنك أنت الأعلى الغالب وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا إن الذي صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ولا يسعد حيث ما كان فألقى موسى عصاه فتلقفت كل الذي صنعوه وعند ذلك ألقي السحرة سجدا خروا
ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له صدقتموه قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلأقطعن
أيديكم وأرجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولأصلبنكم في جذوع النخل على ساق النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا أنا أو رب موسى
وأبقى وأدوم قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات اليقين والعلم والذي فطرنا والذي على الذي خلقنا فاقض ما أنت قاض فاصنع ما أنت صانع من القطع
والصلب إنما تقضي هذه الحيوة الدنيا إنما سلطانك وملكك في هذه الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الشرك الذي كنا فيه وما
أكرهتنا عليه من السحر وإكراهه إياهم على تعلم السحر والله خير لنا منك وأبقى لأنك فان هالك إنه من يأت ربه مجرما مات على الشرك
فإن له جهنم لا يموت فيها فيستريح بالموت ولا يحيى حيوة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات قد أدى الفرائض فأولئك لهم الدرجات
العلى في الجنة وقوله جزاء من تزكى تطهر من الشرك بقول لا إله إلا الله ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي سر بهم ليلا من أرض
مصر فاضرب لهم بعصاك طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا من فرعون خلفك ولا تخشى غرقا من البحر فأتبعهم لحقهم فرعون بجنوده
فغشيهم من اليم فعلاهم من البحر ما غشيهم ما غرقهم وأضل فرعون قومه وما هدى رد عليه حيث قال وما أهديكم إلا سبيل الرشاد
ثم ذكر منته على بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم فرعون وواعدناكم لإيتاء الكتاب جانب الطور الأيمن وذلك أن
الله وعد موسى أن يأتي هذا المكان فيؤتيه كتابا فيه الحلال والحرام والأحكام ووعدهم موسى عند ذهابه عنهم ونزلنا عليكم
المن والسلوى يعني في التيه كلوا أي وقلنا لكم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تطغوا ولا تكفروا النعمة فيه فيحل عليكم غضبي
ومن يحلل يجب عليه غضبي فقد هوى هلك وصار إلى الهاوية وإني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن صدق وعمل صالحا بطاعة الله ثم اهتدى
أقام على ذلك حتى مات عليه وما أعجلك عن قومك يا موسى يعني السبعين الذين اختارهم وذلك أنه سبقهم شوقا إلى ميعاد الله وأمرهم أن
يتبعوه فذلك قوله قال هم أولاء على أثري يجيئون بعدي وعجلت إليك بسبقي إياهم لترضى لتزداد رضى عني قال فإنا قد فتنا قومك ابتليناهم
إلى عبادة العجل فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا ذا أسف شديد الحزن قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد مدة مفارقتي
إياكم أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي باتخاذ العجل ولم تنتظروا رجوعي إليكم قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا أي
ونحن نملك من أمرنا شيئا ولكن السامري استغوانا وهو معنى قوله ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم من حلي آل فرعون فقذفناها
ألقيناها في النار بأمر السامري وذلك أنه قال اجمعوها وألقوها في النار ليرجع موسى فيرى فيها رأيه كذلك ألقى السامري ما معه
من الحلي في النار وهو قوله فأخرج لهم عجلا جسدا لحما ودما له خوار صوت فسجدوا له وافتتنوا به وقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي
تركه هاهنا وخرج يطلبه قال الله تعالى احتجاجا عليهم أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا
ولقد قال لهم هرون من قبل رجوع موسى يا قوم إنما فتنتم به ابتليتم بالعجل وإن ربكم الرحمن لا العجل فاتبعوني على ديني وأطيعوا أمري
قالوا لن نبرح لن نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع إلينا موسى فلما رجع موسى قال يا هرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أخطؤوا الطريق

محمد باية من ربه كما كانوا يقترحون من الآيات فقال أو لم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى يعني في القرآن بيان ما في التورية والانجيل والزبور
ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله من قبل نزول القرآن وقوله من قبل أن نذل بالعذاب ونخزى في جهنم قل يا محمد لهم كل متربص منتظر
دوائر الزمان ولمن تكون النصرة فتربصوا فستعلمون في القيمة من أصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة نحن أم أنتم

تفسير سورة الأنبيا عليهم السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس يعني أهل مكة حسابهم وقرب وقت محاسبة الله إياهم على أعمالهم يوم القيمة وهم في غفلة عن التأهب له لك معرضون
عن الإيمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني ما يحدث الله من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم به إلا استمعوه وهم يلعبون
يستهزؤن به لاهية قلوبهم وأسروا النجوى أي قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا أشركوا وهو أنهم قالوا هل هذا يعنون محمدا إلا بشر
مثلكم لحم ودم أفتأتون السحر يريدون أن القرآن سحر وأنتم تبصرون أنه سحر فلما أطلع الله رسوله على الذي قالوه أخبر الله أنه
يعلم القول ما يقال في السماء والأرض وهو السميع للأقوال واحد وا ينقضون أقوالهم بعضها ببعض فيقولون مرة أضغاث أحلام
أباطيلها يعنون أنه يرى ما يأتي به في النوم رؤيا باطلا ومرة هو مفترى ومرة هو شعر ومحمد شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون
بالآيات مثل الناقة والعصا واليد فاقترحوا الآيات التي لا يقع معها إمهال إذا كذب بها فقال الله ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها
بالآيات التي اقترحوها أفهم يؤمنون يريد أن اقتراح الآيات كان سببا للعذاب والاستيصال للقرون الماضية وكذلك يكون لهؤلاء

[illegible]

فتنة لهم ورزق ربك في المعاد خير وأبقى أكثر وأدوم وأمر أهلك بالصلاة يعني قريشا وقيل أهل بيته لا نسئلك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لأهل التقوى يعني لك ولمن صدقك ونزلت هذه الآيات لما استسلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فأبى أن يعطيه إلا برهن وحزن لذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يعني المشركين لولا هلا يأتينا
محمد بآية من ربه كما كانوا يقترحون من الآيات فقال أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى يعني في القرآن بيان ما في التورية والإنجيل والزبور
ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله من قبل نزول القرآن وقوله من قبل أن نذل بالعذاب ونخزى في جهنم قل يا محمد لهم كل متربص منتظر
دوائر الزمان ولمن تكون النصرة فتربصوا فستعلمون في القيمة من أصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة نحن أم أنتم

تفسير سورة الأنبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس يعني أهل مكة حسابهم وقرب وقت محاسبة الله إياهم على أعمالهم يوم القيمة وهم في غفلة عن التأهب لذلك معرضون
عن الإيمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث يعني ما أحدث الله من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم به إلا استمعوه وهم يلعبون
يستهزؤن به لاهية قلوبهم وأسروا النجوى أي قالوا سرا فيما بينهم الذين ظلموا أشركوا وهو أنهم قالوا هل هذا يعني محمدا إلا بشر

[illegible]

حق الامم المكذبة فان تولوا عن الاسلام فقل آذنتكم اعلمتكم بما يوحى الي على سواء لتستووا في ذلك يريد لم اظهر لبعضكم شيئا كتمته
عن غيره وان ادري ما اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني القيمة وان ادري لعله لعل تاخير العذاب فتنة اختبار لكم ومتاع الى حين
الموت قل رب احكم بالحق افصل بيني وبين اهل مكة بالحق امر ان يقول كما قالت الرسل قبله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وربنا
الرحمن اي وقل ربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم وباطلكم ٥

تفسير سورة الحج ٥

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس يا اهل مكة اتقوا ربكم اطيعوه ان زلزلة
الساعة شيء عظيم وهي زلزلة تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها يعني الزلزلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت
تترك كل امرأة ترضع ولدها الرضيع اشتغالا بنفسها وخوفا وتضع كل ذات حمل حملها تسقط ولدها من هول ذلك اليوم وترى
الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت هذه الآية في النضر بن الحرث وجماعة من قريش كانوا ينكرون البعث ويقولون القرآن
اساطير الاولين ويجادلون النبي صلى الله عليه وسلم ويتبع في جداله كل شيطان مريد متمرد عات كتب عليه قضي عليه على الشيطان
انه من تولاه اتبعه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يدعوه الى النار بما يزين له من الباطل يا ايها الناس يعني كفار مكة ان كنتم في ريب من البعث
شك من الاعادة فانا خلقناكم خلقنا اباكم الذي هو اصل البشر من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة ثم من علقة وهي دم جامد ثم من مضغة وهي
لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة وهي ما تمجه الارحام دما يعني السقط لنبين لكم قدرتنا بتصريفنا اطوار خلقكم ونقر في

وكأين من قرية أمليت لها الآية والذين سعوا في آياتنا عملوا في إبطالها معجزين مقدرين أنهم يعجزوننا ويفوتوننا وما أرسلنا من قبلك من
رسول وهو الذي يأتيه جبريل بالوحي عيانا ولا نبي وهو الذي يكون نبوته إلهاما ومناما إلا إذا تمنى قرأ ألقى الشيطان في أمنيته في قراءته ما ليس
يقرأ يعني ما جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ سورة النجم في مجلس قريش فلما بلغ قوله ومناة الثالثة الأخرى جرى على لسانه
تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ثم نبهه عن ذلك فرجع وأخبرهم أن ذلك كان جهة الشيطان فذلك قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم
يحكم الله آياته يثبتها حتى لا يجد أحد سبيلا إلى إبطالها والله عليم بالوحي بما أوحى إلى نبيه حكيم في خلقه ثم ذكر أن ذلك ليفتن الله به قوما فقال
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة ضلالة للذين في قلوبهم مرض وهم أهل النفاق والقاسية قلوبهم المشركين وإن الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد
خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وليعلم الذين أوتوا العلم التوحيد والقرآن أنه الحق من ربك الله سبحانه من آيات القرآن
وقوله فتخبت له قلوبهم تخضع ولا يزال الذين كفروا في مرية شك مما ألقى على لسان الرسول حتى تأتيهم الساعة القيامة بغتة فجأة أو يأتيهم عذاب
يوم عقيم يعني يوم بدر كان عقيما عن أن يكون للكافرين به فرج أو راحة والعقيم التي لا تلد الملك يومئذ يعني يوم القيامة لله وحده من غير منازع
ولا مدع يحكم بينهم ثم بين حكمه فقال والذين آمنوا الآية عذاب مهين والذين هاجروا فارقوا أوطانهم وعشائرهم في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا في الجنة ليدخلنهم مدخلا يرضونه إدخالا وموضعا يرضونه وهو الجنة ذلك أي ذلك الأمر قصصناه عليك ومن عاقب
بمثل ما عوقب به جازى العقوبة بمثلها ثم بغي عليه ظالم لينصرنه الله يعني المظلوم ذلك أي ذلك النصر للمظلوم بأنه القادر على ما يشاء فمن قدرته أن يولج
الليل في النهار يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا والباقي مفسر ظاهر إلى قوله إن الإنسان لكفور يعني أن الكافر لجاحد آيات الله الدالة
على توحيده وقوله لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه شريعة هم عاملون بها فلا ينازعنك يجادلنك في الأمر نزلت في الذين جادلوا المؤمنين
فقالوا ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله وإن جادلوك بباطلهم مراء وتعنتا فادعهم بقولك الله أعلم بما تعملون من التكذيب
والكفر ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك كله في كتاب يعني اللوح المحفوظ إن ذلك يعني علمه بجميع ذلك على الله يسير ويعبدون من دون
الله ما لم ينزل به بعبادته سلطانا حجة وبرهانا وما ليس لهم به علم لم يأتهم به كتاب وما للظالمين المشركين من نصير مانع من عذاب الله وإذا
تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الإنكار بالعبوس والكراهية يكادون يسطون يوقعون ويبسطون بالذين
يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم وأكره إليكم من هذا القرآن الذي تسمعون النار أي هي النار يا أيها الناس يعني أهل مكة ضرب مثل
بين لكم ولمعبودكم شبه فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله من الأصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا لخلقه وإن يسلبهم الذباب شيئا
مما عليهم من الطيب لا يستنقذوه ولا يستردوه منه لعجزهم ضعف الطالب والمطلوب العابد والمعبود فالطالب الذباب يطلب من الصنم ما
لطخ به من الزعفران والطيب وهو مثل العابد من يطلب منه الشفاعة والنصرة والمطلوب الصنم ما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله
حق تعظيمه إذ أشركوا به ما لا يمتنع من الذباب ولا ينتصر منه الله يصطفي من الملائكة رسلا مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل ومن الناس النبيين
إن الله سميع لقول عباده بصير بمن يختاره يعلم ما بين أيديهم ما عملوه وما خلفهم وما هم عاملون مما لم يعملوه وجاهدوا في الله في سبيل الله
حق جهاده بنية صادقة هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج ضيق لأنه سهل الشريعة بالترخص ملة أبيكم إبراهيم اتبعوا
ملته وكان هو في الحرمة كالأب فلذلك جعل أب المؤمنين هو سماكم أي الله تعالى سماكم المسلمين من قبل القرآن في سائر الكتب وفي هذا يعني
القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وذلك أنه يشهد لمن صدقه وعلى من كذبه وتكونوا شهداء على الناس تشهدون على الأمم أن رسلهم قد بلغتهم
وقوله واعتصموا بالله تمسكوا بدينه هو مولاكم ناصركم ومتولي أموركم فنعم المولى ونعم النصير

تفسير سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون سعد المصدقون فازوا ونالوا البقاء في الجنة الذين هم
في صلاتهم خاشعون ساكنون لا يرفعون أبصارهم عن مواضع سجودهم والذين هم عن اللغو كل ما لا يحل في الشرع من قول وفعل معرضون والذين
هم للزكاة فاعلون للصدقة الواجبة مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون يحفظونها عن المعاصي إلا على أزواجهم من زوجاتهم أو ما ملكت
أيمانهم من الإماء فإنهم غير ملومين لا يلامون في وطئهن فمن ابتغى وراء ذلك ما بعد الزوجة والأمة فأولئك هم العادون المعتدون عن
الحلال إلى الحرام والذين هم لأماناتهم لما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعهدهم حلفهم الذي يؤخذ عليهم راعون يرعون ذلك ويقومون بإتمامها
والذين هم على صلواتهم يحافظون بأدائها في مواقيتها أولئك هم الوارثون ثم ذكر ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس وذلك أن الله جعل
لكل امرئ بيتا في الجنة فمن عمل عمل أهل الجنة ورث بيته والفردوس خير الجنان ولقد خلقنا الإنسان ابن آدم من سلالة من ما سل واستخرج
من ظهر آدم وكان آدم خلق من طين ثم جعلناه نطفة أي الإنسان في أول بدء خلقه في قرار مكين يعني الرحم وقوله ثم أنشأناه خلقا آخر يريد
الذكورية والأنوثية وقيل يعني نفخ الروح وقيل يعني نبات الشعر والأسنان فتبارك الله استحق التعظيم والثناء بدوام بقائه أحسن الخالقين
المصورين والمقدرين ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات كل سماء طريقة وما كنا عن الخلق كلهم غافلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر
بمقدار معلوم عند الله فأسكناه أثبتناه في الأرض قيل هو النيل ودجلة والفرات وسيحان وجيحان وقيل هو جميع المياه في الأرض وإنا
على ذهاب به لقادرون حتى تهلكوا أنتم ومواشيكم عطشا وقوله وشجرة تخرج يعني الزيتون من طور سيناء يعني جبلا معروفا أول ما نبت
الزيتون نبت هناك تنبت بالدهن لأنه يتخذ الدهن منه وصبغ إدام للآكلين وقوله يريد أن يتفضل عليكم يتشرف عليكم فيكون أفضل
منكم بأن يكون متبوعا وتكونوا له تبعا ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا الذي يدعو إليه نوح في آبائنا الأولين إن هو ما
هو إلا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين انتظروا موته حتى يموت قال رب انصرني بإهلاكهم بما كذبون بتكذيبهم إياي فأوحينا إليه
الآية مفسر في سورة هود وقوله فاسلك أي فأدخل في السفينة والباقي مفسر في سورة هود فإذا استويت اعتدلت في السفينة
راكبا فقل رب أنزلني منزلا مباركا فاستجاب الله له دعاءه حيث قال اهبط بسلام منا وبركات عليك فبارك فيهم بعد ما نزلوا من السفينة
حتى كان جميع الخلق من نسل نوح إن في ذلك لآيات لدلالات على قدرتنا وإن كنا لمبتلين مختبرين طاعتهم بإرسال نوح إليهم ثم أنشأنا أحدثنا
من بعدهم قرنا آخرين يعني عادا فأرسلنا فيهم رسولا منهم وهو هود وقوله وأترفناهم أي نعمناهم ووسعنا عليهم وقوله أنكم مخرجون أي
من قبوركم أحياء هيهات بعدا لما توعدون به من البعث إن هي ما هي إلا حياتنا الدنيا يعني الحيوة الدائمة في هذه الدار يموت ونحيا تموت الآباء وتحيا الأولاد
قال رب انصرني عليهم بما كذبون بتكذيبهم إياي قال عما قليل عن قريب ليصبحن نادمين إذا نزل بهم العذاب على التكذيب فأخذتهم الصيحة
صيحة العذاب بالحق بالأمر من الله فجعلناهم غثاء هلكى هامدين كغثاء السيل وهو ما يحمله من بالي الشجر فبعدا فهلاكا للقوم الظالمين المشركين

ما تسبق من أمة أجلها لا تموت قبل أجلها وما يستأخرون بعد الأجل طرفة عين وقوله تترى أي متتابعة وقوله فجعلناهم أحاديث
أي لمن بعدهم يتحدثون بهم وقوله وكانوا قوما عالين أي مستكبرين قاهرين غيرهم بالظلم وقومهما لنا عابدون مطيعون متذللون ولقد آتينا
موسى الكتاب لعلهم يهتدون لكي يهتدي به قومه وجعلنا ابن مريم وأمه آية دلالة على قدرتنا وآويناهما إلى ربوة يعني بيت المقدس وهو أقرب
الأرض إلى السماء ذات قرار أرض مستوية وساحة واسعة ومعين ماء جار ظاهر وقيل هو دمشق يا أيها الرسل كلوا من الطيبات هذا خطاب لمحمد صلى الله
عليه وسلم والمراد به إرشاد الله تعالى كأنه أخبر أنه قد قال لجميع الرسل قبله هذا القول وأمرهم بهذا والمعنى كلوا من الحلال وإن هذه أمتكم أمة واحدة
وهي الإسلام وأنا ربكم شرعها لكم فاتقون فخافون فتقطعوا أمرهم بينهم يعني المشركين واليهود والنصارى زبرا فرقا كل حزب جماعة بما لديهم فرحون
بما عندهم من الدين معجبون مسرورون فذرهم في غمرتهم حيرتهم وضلالتهم حتى حين الهلاك بالسيف أو الموت أيحسبون أنما نمدهم به من مال
وبنين ما نبسط عليهم من الرزق والأولاد في هذه الدنيا نسارع لهم في الخيرات نعطيهم ذلك ثوابا لهم بل لا يشعرون أن في ذلك استدراج ثم
رجع إلى ذكر أوليائه فقال إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون خائفون عذابه ومكره والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما يعطون وقلوبهم وجلة
خائفة أن ذلك لا يقبل منهم وقد أيقنوا أنهم إلى ربهم صائرون بالموت وقوله وهم لها سابقون أي إليها ثم ذكر أنه لم يكلف العبد إلا ما يسعه
فقال ولا نكلف نفسا إلا وسعها فمن لم يستطع أن يصلي قائما فليصل جالسا ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ ينطق بالحق يبين بالصدق وهم لا
يظلمون لا ينقصون من ثواب أعمالهم ثم ذكر المشركين فقال بل قلوبهم في غمرة في جهالة وغفلة من هذا الكتاب الذي ينطق بالحق ولهم أعمال
من دون ذلك وللمشركين أعمال خبيثة دون أعمال المؤمنين التي ذكرهم الله هم لها عاملون حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب بالقحط والجوع
سبع سنين إذا هم يجأرون يضجون ويجزعون ويقول لهم لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم قد كانت آياتي تتلى
عليكم القرآن فكنتم على أعقابكم تنكصون على أدباركم ترجعون القهقرى مستكبرين به أي بالحرم يقولون لا يظهر علينا أحد لأنا أهل
الحرم سامرا سمارا بالليل تهجرون تهذون يقولون الهجر من سب النبي عليه السلام أفلم يدبروا القول يتدبروا القرآن فيقفوا على صدقه أم جاءهم
ما لم يأت آباءهم الأولين يريد أن إنزال الكتاب عليكم بدع فينكرونه أم لم يعرفوا رسولهم والذي نشأ فيهم وعرفوه بالصدق أم يقولون
به جنة جنون بل جاءهم ليس الأمر على ما يقولون جاءهم الرسول بالحق القرآن من عند الله ولو اتبع الحق القرآن الذي يدعو إلى المحاسن
أهواءهم التي تدعو إلى القبائح أي لو كان التنزيل بما يحبون لفسدت السموات والأرض وذلك أنها خلقت دلالة على توحيد الله ولو كان
القرآن على مرادهم لكان يدعو إلى الشرك وذلك يؤدي إلى فساد أدلة التوحيد وقوله ومن فيهن لأنهم حينئذ يشركون بالله بل أتيناهم
بذكرهم بشرفهم في الدنيا والآخرة أم تسألهم أنت يا محمد على ما جئت به خرجا جعلا وأجرا فخراج ربك ثوابه خير وقوله لناكبون أي عادلون
مائلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر من جدب وقحط للجوا لتمادوا في طغيانهم يعمهون نزلت هذه الآية حين شكوا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وقالوا قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ولقد أخذناهم بالعذاب بالجوع فما استكانوا لربهم ما تواضعوا حتى إذا فتحنا عليهم
بابا ذا عذاب شديد يعني يوم بدر وقيل عذاب الآخرة إذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وقوله وله اختلاف الليل والنهار أي هو
الذي جعلهما مختلفين وقوله ملكوت كل شيء أي ملكه يعني يملك كل شيء وهو يجير يؤمن من يشاء ولا يجار عليه ولا يؤمن من أخافه وقوله فأنى
تسحرون تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته بل أتيناهم بالحق يعني القرآن وإنهم لكاذبون أن الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق لتفرد بخلقه فإنه يمتنع إلا له الآخر على الآخر سبيلا عليها ولعلا بعضهم على بعض بالقهر والمزاحمة
كالعادة بين الملوك سبحان الله نزه الله عما يصفون من الكذب قل رب إما تريني ما يوعدون المشركون من العذاب رب فلا تجعلني معهم أي إن أنزلت
بهم النقمة فاجعلني خارجا منهم بالتي هي أحسن من الحلم والصفح السيئة التي تأتيك عنهم من الأذى والمكروه نحن أعلم بما يصفون فنجازيهم به
وكان هذا قبل الأمر بالقتال وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين نزغاتها ووساوسها وأعوذ بك رب أن يحضرون في شيء من أموري
وقوله رب ارجعون أي ارددني إلى الدنيا لعلي أعمل صالحا أشهد بالتوحيد فيما تركت حين كنت في الدنيا كلا لا ترجع إلى الدنيا إنها كلمة هو قائلها
عند الموت ولا يجاب إلى ذلك ومن ورائهم أمامهم برزخ حاجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا فإذا نفخ في الصور النفخة الآخرة فلا أنساب
بينهم يومئذ لا يتفاخرون بالأنساب كما يتساءلون في الدنيا من أي قبيلة ونسب أنت تلفح تحرق وجوههم النار وهم فيها كالحون عابسون لتقلص
شفاههم بالإنسان فيقول ألم تكن آياتي تتلى عليكم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التي قضيت علينا وكنا قوما ضالين أقروا على أنفسهم بالضلال وقوله
اخسئوا فيها أي تباعدوا تباعد سخط عليكم وقوله فاتخذتموهم سخريا أي سخرتم منهم واستهزأتم حتى أنسوكم ذكري لاشتغالكم بالاستهزاء منهم إني
جزيتهم اليوم فأثبت عليهم بما يستحقون من الثواب بما صبروا على أذاكم أنهم هم الفائزون الناجون من النار قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قال الله
لمنكري البعث إذا بعثهم كم لبثتم في قبوركم وهذا سؤال توبيخ لهم لأنهم كانوا ينكرون أن يبعثوا من قبورهم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فسل العادين من الذين
يحفظون عدد ما لبثنا قال إن لبثتم إلا قليلا ما لبثتم إلا قليلا وإن طال لبثكم في النار لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم في القبر وذلك أنهم لم يعلموا ذلك حيث
قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فسل العادين الذين يحفظون العدد فقيل لهم لو كنتم تعلمون ذلك كان قليلا عند طول لبثكم في النار أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
أي بالعبث والباطل لا لحكمة من ثواب المطيع وعقاب العاصي وقيل عبثا أي للعبث حتى تعبثوا وتغفلوا وتلهوا وقوله رب العرش الكريم أي السرير الحسن
ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به لا حجة له بما يفعل من عبادته غير الله فإنما حسابه عند ربه جزاؤه عند ربه فهو يجازيه بما يستحقه إنه
لا يفلح الكافرون لا يسعد المكذبون ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستغفر للمؤمنين ويسأل لهم الرحمة فقال وقل رب اغفر
وارحم وأنت خير الراحمين

تفسير سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة أي هذه سورة أنزلناها وفرضناها ألزمنا العمل فيها فرضنا الزانية والزاني إذا كانا حرين بالغين غير محصنين فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة فتعطلوا الحدود وتخففوا الضرب حتى لا يؤلم وقوله في دين الله أي في حكم الله وليشهد وليحضر عذابهما
طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح إلا زانية الآية نزلت في قوم فقراء من المهاجرين هموا أن يتزوجوا بغايا كن بالمدينة يعلنهم فأنزل الله تحريم ذلك لأنهن
كن زانيات مشركات وبين أنه لا يتزوج بهن إلا زان أو مشرك وأن ذلك حرام على المؤمنين والذين يرمون بالزنا المحصنات الحرائر العفائف ثم لم يأتوا
على ما رموهن بأربعة شهداء يشهدون عليهن بذلك فاجلدوا الرامين ثمانين جلدة يعني كل واحد منهم ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا لا تقبل شهادتهم
إذا شهدوا لأنهم فسقوا المحصنة إلا أن يرجعوا ويكذبوا أنفسهم ويتركوا القذف فحينئذ تقبل شهادتهم لقوله تعالى إلا الذين تابوا من بعد ذلك الآية
والذين يرمون أزواجهم يقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم يشهدون على صحة ما قالوا إلا هما فشهادة أحدهم بالله أربع مرات إنه صادق

الرخصة في هذه الآية فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم ... نزلت في حفر الخندق
عباد الله الصالحين وقوله وإذا كانوا معه على أمر جامع أمر يذ هو لم ينفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يستأذنوه
وكان المنافقون ينصرفون بغير أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا أي لا تقولوا إذا
دعوتموه يا محمد كما يقول أحدكم لصاحبه ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله قد يعلم الله الذين يتسللون يخرجون في خفية من بين الناس لواذا يستتر
بغيره فيخرج متخفيا فليحذر الذين يخالفون عن أمر رسول الله وينصرفون بغير إذنه أن تصيبهم فتنة بلية ظاهرة تظهر نفاقهم أو يصيبهم عذاب أليم عاجل
في الدنيا ألا إن لله ما في السموات والأرض عبيدا وملكا وخلقا

تفسير سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تثبت ودام الذي نزل الفرقان الذي فرق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه
وسلم ليكون للعالمين نذيرا مخوفا من العذاب وخلق كل شيء مما يطلق عليه صفة المخلوق فقدره تقديرا جعله على مقدار وقوله نشورا أي حيوة بعد
الموت وقال الذين كفروا إن هذا ما هذا القرآن إلا إفك افتراه واختلقه وأعانه عليه قوم آخرون يعنون اليهود فقد جاءوا بهذا القول ظلما وزورا
كذبا وقالوا أساطير الأولين أي هو ما سطره الأولون اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا يعنون أنه يختلف إلى من يعلمه بالغداة والعشي قل يا
محمد لهم أنزله أنزل القرآن الذي يعلم السر في السموات والأرض يعلم بواطن الأمور فقد أنزله على ما يقتضيه علمه وقالوا ما لهذا الرسول يعنون محمدا
يأكل الطعام أنكروا أن يكون الرسول بصفة البشر ويمشي في الأسواق طلبا للمعاش يعنون أنه ليس بملك ولا بملك لولا هلا أنزل إليه ملك
يصدقه فيكون معه نذيرا داعيا إلى الله يشاركه في النبوة أو يلقى إليه كنز يستغني به عن طلب المعاش وقال الظالمون المشركون إن تتبعون إلا رجلا
مسحورا مخدوعا انظر يا محمد كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور والفقير الذي لا يصلح أن يكون رسولا والناقص عن القيام بالأمور إذ طلبوا أن
يكون معك فضلوا بهذا القول عن الدين والإيمان فلا يستطيعون سبيلا إلى الهدى ومخرجا عن ضلالتهم تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك
الذي قالوه من إلقاء الكنز وجعل الجنة ثم بين ذلك فقال جنات تجري الآية يعني في الدنيا لأنه قد شاء أن يعطيه ذلك في الآخرة وقوله سمعوا لها تغيظا أي
صوت تغيظ وهو الغضب وزفيرا صوتا شديدا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا وذلك أنهم يدفعون في النار كما يدفع الوتد في الحائط مقرنين مقرونين

عليها صمًّا وعميانًا لم ينتفعوا فلوا عنها كأنهم صم لم يسمعوا وعمي لم يروها والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين بأن نراهم مطيعين لك صالحين واجعلنا للمتقين إمامًا واجعلنا ممن يهتدي به المتقون ويهتدي بالمتقين أولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون فيها ويستقبلون فيها في الغرفة تحية وسلامًا قل ما يعبؤا بكم ربي أي ما يفعل وما يصنع أي وزن يكون لكم عنده لولا دعاؤكم فقد كذبتم يا أهل مكة فخرجتم عن أن تكون لكم عنده مقدار فسوف يكون العذاب لزامًا لكم ٥

تفسير سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم طسم أقسم الله بطوله وسنائه وملكه تلك أي هذه آيات الكتاب المبين يعني القرآن لعلك باخع قاتل نفسك ألا يكونوا مؤمنين لتركهم الإيمان وذلك أنه لما كذبه أهل مكة شق عليه ذلك فأعلم الله أنه لو شاء اضطرهم إلى الإيمان فقال تعالى إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين يذلون بها ولا يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية الله وما يأتيهم من ذكر وعظ من الرحمن محدث في الوحي والتنزيل فسيأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزءون فسيعلمون نبأ ذلك وهو وعيد لهم ...

[illegible]

أهلك وأقاربك واخفض جناحك لين جانبك وقولك الذي يراك حين تقوم إلى صلاتك وتقلبك وتصرفك في أركان الصلاة قائما
وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين المصلين هل أنبئكم أخبركم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من
الكهنة يلقون إليهم ما سمعوا ويخلطون بذلك كذبا كثيرا وكان هذا قبل أن حجبوا عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون يعني شعراء الكفار وكانوا
يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتبعهم الكفار ألم تر أنهم في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون يمدحون بباطل ويشتمون بباطل ثم استثنى
شعراء المؤمنين فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ردوا على من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
وسيعلم الذين ظلموا أشركوا أي منقلب ينقلبون أي مرجع يرجعون إليه بعد مماتهم ٥

تفسير سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم • طس تلك آيات القرآن يعني تلك الآيات التي وعدتم بها وذلك أنهم
وعدوا بالقرآن في كتبهم وكتاب مبين أي آيات وكتاب جعلنا جزاءهم على كفرهم • زينا لهم أعمالهم القبيحة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون
أولئك الذين لهم سوء العذاب في الدنيا بالقتل ببدر وهم في الآخرة هم الأخسرون بحرمان النجاة والمنع من الجنان وإنك لتلقى القرآن الآية
أي يلقى إليك القرآن وحيا من الله عز وجل إذ قال موسى اذكر يا محمد قصة موسى إذ قال لأهله في مسيره من مدين إلى مصر وقد ضل الطريق
وأصلد زناده إني آنست نارا أبصرتها من بعيد سآتيكم منها بخبر عن الطريق أين هو أو آتيكم بشهاب قبس شعلة نار اقتبسها لعلكم
تصطلون أي تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي أن بورك من في النار من هو في طلب النار وقصدها والمعنى بورك فيك يا موسى ويقال
بورك فلانا وبورك له وبورك فيه ومن حولها ومن حولها من الملائكة وهذا تحية من الله لموسى وتكرمة وسبحان الله رب العالمين تنزيها
لله من السوء وقوله تهتز تتحرك كأنها جان حية حقيقية ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع ولم يلتفت قلنا يا موسى لا تخف إلا من ظلم لكن من
ظلم نفسه ثم بدل حسنا بعد سوء أي تاب فإني غفور رحيم وقوله في تسع آيات من تسع آيات أنت مرسل بها إلى فرعون وقوله مبصرة
أي مضيئة واضحة وجحدوا بها بالآية معناها وجحدوا ظلما وترفعا عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون أنها من عند الله وورث سليمن
داود نبوته وعلمه دون سائر أولاده وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير فهمنا ما يقول الطير وحشر وجمع لسليمن جنوده في مسيره فهم
يوزعون يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا حتى إذا أتوا على واد النمل كان هذا الوادي بالشام وكانت نملة كأمثال الذباب لا يحطمنكم سليمن
لا يكسرنكم بأن يطؤكم فتبسم سليمن لما سمع قولها وتذكر ما أنعم الله عليه فقال رب أوزعني ألهمني الآية وتفقد الطير طلبها وبحث عنها فقال
مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين بل كان من الغائبين لذلك لم تره لأعذبنه عذابا شديدا لأنتفن ريشه وألقينه في الشمس أو ليأتيني بسلطان
مبين بحجة واضحة في غيبته فمكث غير بعيد لم يطل الوقت حتى جاء الهدهد وقال لسليمن أحطت بما لم تحط به علمت ما لم تعلمه وجئتك من سبإ وهي
مدينة باليمن بنبإ يقين بخبر لا شك فيه وقوله وأوتيت من كل شيء أي ما يعطى الملوك ولها عرش عظيم وقوله ألا يسجدوا أي لأن لا
يسجدوا لله الذي يخرج الخبء القطر من السماء والنبات من الأرض وقوله ثم تول عنهم أي استأخر غير بعيد فانظر ماذا يرجعون ما يردون
من الجواب فمضى الهدهد وألقى إليها الكتاب فقالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم حسن ما فيه ثم بينت ما فيه فقالت إنه من سليمن إلى
قوله ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين أي لا تترفعوا علي وإن كنتم ملوكا وأتوني مسلمين طائعين منقادين قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري بينوا لي ما أعمل
ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون تحضرون أي لا أقطع أمرا دونكم قالوا نحن أولوا قوة في القتال وأولوا بأس شديد عند الحرب والأمر
إليك أيتها الملكة فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية عنوة وغلبة أفسدوها خربوها وجعلوا أعزة أهلها
أذلة هانوا أشرافها ليستقيم لهم الأمر أشارت إلى أنها لو جاءت سليمن محاربة احتاجت إلى التخريب والفساد وصدقها الله تعالى في قولها
فقال وكذلك يفعلون وإني مرسلة إليهم بهدية أصانعهم بها وأختبره أملك هو أم نبي فإن كان ملكا قبلها وإن كان نبيا لم يقبلها
فناظرة بم بأي شيء يرجع المرسلون من عنده فلما جاء البر والرسول سليمن قال أتمدونن بمال فما آتان الله من الدين والنبوة خير مما آتاكم من الدنيا
بل أنتم بهديتكم تفرحون لأنكم أهل مكاثرة بالدنيا ثم قال للرسول ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها أذلة من أرض سبأ فجاء الرسول فأخبرها بما رأى وشاهد فتجهزت للمسير إلى أرض سليمن فلما علم سليمن بمسيرها إليه قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني
بعرشها بسريرها قبل أن يأتوني مسلمين لأنه حينئذ لا تحل أخذ ما في أيديهم قال عفريت من الجن وهو المارد القوي أنا آتيك به قبل أن تقوم
من مقامك مجلسك الذي جلست فيه للحكومة وإني عليه على حمله لقوي أمين على ما فيه من الجواهر فقال سليمن أريد أسرع من هذا فقال
الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا كان قد قرأ كتب الله أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قبل أن يرجع الشخص من منتهى طرفك
فلما رآه مستقرا رأى العرش سليمن مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر نعمته أم أكفرها ومن شكر فإنما يشكر لنفسه لأن
نفع ذلك يعود إليه حيث يستوجب المزيد ومن كفر فإن ربي غني عن شكره كريم بالإفضال على من كفر بالنعمة قال نكروا لها عرشها غيروا
بتغيير صورته ننظر أتهتدي أتعلم أنه عرشها فتعرفه فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وشبهته به لأنه كان مغيرا وأراد
سليمن أن يختبر عقلها لأنه قيل له إن في عقلها شيئا ثم قال وأوتينا العلم بصحة نبوة سليمن من قبلها من قبل هذه الآية التي رأتها في
إحضار العرش وكنا مسلمين منقادين له قبل مجيئنا وصدها منعها الإيمان ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين نشأت بينهم ولم
تعرف إلا قوما يعبدون الشمس قيل لها ادخلي الصرح وذلك أنه قيل لسليمن إن قدميها كحافر الحمار فأراد أن يرى قدميها فاتخذ ساحة من
زجاج وتحته من الماء والسمك وجلس سليمن في صدر الصرح وقيل لها ادخلي الصرح فلما حسبته لجة ماء وهي معظمة وكشفت عن ساقيها للدخول
الماء فرأى سليمن قدميها وإذا هي أحسن الناس ساقا وقدما فقال لها إنه صرح ممرد أملس من قوارير ثم إن سليمن دعاها إلى الإسلام فأجابت
وقالت رب إني ظلمت نفسي بالكفر وأسلمت مع سليمن لله رب العالمين وقوله فإذا هم فريقان يختصمون أي إذا قوم صالح فريقان مؤمن وكافر
يختصمون يقول كل فريق الحق معي وطلبت الفرقة الكافرة على تصديق صالح العذاب فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة أي لم
قلتم إن كان ما أتيت به حقا فائتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من التوبة بالكفر لعلكم ترحمون لكي ترحموا قالوا اطيرنا تشاءمنا بك وبمن
معك وذلك أنهم قحطوا بتكذيبهم فقالوا أصابنا القحط بك وبشؤمك وبشؤم أصحابك فقال صالح طائركم عند الله أي ما أصابكم من
خير وشر فمن الله بل أنتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط كانوا عتاة قوم صالح قالوا تقاسموا بالله
حلفوا لنبيتنه وأهله لنأتين صالحا ليلا ولنقتلنه وأهله ثم لنقولن لوليه دمه ما شهدنا مهلك أهله ما حضرنا إهلاكهم وإنا لصادقون
في قولنا ومكروا مكرا أي ثبت صالح ومكرنا جازيناهم على ذلك وقوله إنا دمرناهم وذلك أنهم لما خرجوا ليلا لإهلاك صالح دمغتهم الملائكة

سرير عظيم

بالحجارة من حيث لا يرونهم فقتلوهم وقوله وقومهم أجمعين بإهلاك قوم ثمود بالصيحة فتلك بيوتهم مساكنهم خاوية ساقطة خالية بما
ظلموا بكفرهم بالله وقوله أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون تعلمون أنها فاحشة فهو أعظم لذنوبكم وقوله إنهم أناس يتطهرون أي عن أدبار الرجال
يقولون ذلك استهزاء وقوله قدرناها من الغابرين أي قضينا عليها أنها من الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم على شذاذهم ومن كان منهم في
الأسفار مطرا وهو الحجارة قل يا محمد الحمد لله على هلاك الكفار من الأمم الماضية وسلام على عباده الذين اصطفى هم للرسالة آلله خير أما تشركون
به من الأصنام وقوله حدائق ذات بهجة أي بساتين ذات حسن ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أي ما قدرتم عليه بل هم قوم يعدلون يشركون
أمن جعل الأرض قرارا لا تتحرك وجعل خلالها وسطها أنهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا ثوابت وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزا
مانعا من قدرته حتى لا يختلطا أمن يجيب المضطر يعني المجهود وذو الضرورة ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفاء الأرض سكانها بإهلاك من
كان قبلكم ومن يرزقكم من السماء من المطر ومن الأرض من النبات وقوله بل ادارك علمهم في الآخرة أي لحقهم علمهم بأن الساعة والبعث حق
في الآخرة حين لا ينفعهم ذلك ومن قرأ ادارك معناه تدارك أي تكامل علمهم يعني يوم القيمة لأنهم يبعثون ويشاهدون ما وعدوا بل هم في
شك منها في الدنيا بل هم منها عمون جاهلون وقوله ولا تحزن عليهم أي على تكذيبهم وإعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون ولا
تضيق قلبك بمكرهم ويقولون متى هذا الوعد أي وعد العذاب إن كنتم صادقين أن العذاب نازل بالمكذب قل عسى أن يكون ردف لكم والمعنى
تبعكم ودنا منكم بعض الذي تستعجلون من العذاب وكان ذلك يوم بدر وما من غائبة أي من جملة غائبة عن الخلق إلا في كتاب مبين وهو
اللوح المحفوظ إن هذا القرآن الآية وذلك أن بني إسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضا فقال الله تعالى إن هذا القرآن يقص عليهم الهدى
مما اختلفوا فيه لو أخذوا به إن ربك يقضي بينهم بين المختلفين في الدين بحكمه يعني القيمة وهو العزيز القوي فلا يرد له أمر العليم بأحوالهم
إنك لا تسمع الموتى الكفار ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين يعني الكفار الذين هم بمنزلة الصم لا يسمعون النداء إذا أعرضوا وما أنت بهادي
العمي عن ضلالتهم يريد أنه أعماهم حتى لا يهتدون فكيف تهدي النبي قوما عميا عن ضلالتهم إن تسمع من تسمع سماع إفهام إلا من يؤمن بآياتنا
أدلتنا فهم مسلمون في علم الله وإذا وقع القول عليهم وجب العذاب والسخط وذلك حين لا يقبل الله من كافر إيمانه ولم يبق إلا من يموت
كافرا في علم الله أخرجنا لهم دابة من الأرض وخروجها من أول أشراط يوم القيمة تكلمهم تحدثهم بما يسوؤهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
خبر الدابة من رآها أن أهل مكة كانوا يجحدون والقرآن لا يوقنون ومن كسر إن الناس كان المعنى تقول لهم إن الناس ويوم نحشر نجمع من كل أمة فوجا
جماعة ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون يحبس أولهم على آخرهم ليجتمعوا حتى إذا جاؤوا قال الله لهم أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما ولم تعرفوها
حق معرفتها وهذا توبيخ لهم أماذا كنتم تعملون حين لم تتفكروا فيها ووقع القول وجبت الحجة عليهم بما ظلموا بإشراكهم فهم لا ينطقون بحجة
وعذر ثم ذكر الدليل على قدرته وإلهيته ألم يروا أنا جعلنا الليل الآية وقوله إلا من شاء الله يعني الشهداء وكل أتوه يأتون الله داخرين صاغرين
وترى الجبال تحسبها جامدة مستقرة وهي تمر مر السحاب وذلك أن كل شيء عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته فهو في حسبان الناظر
واقف وهو يسير صنع الله أي صنع الله الذي أتقن أحكم كل شيء من جاء بالحسنة وهي كلمة لا إله إلا الله فله خير منها يصل إليه الخير ومن
جاء بالسيئة الشرك فكبت وجوههم ألقيت وطرحت في النار وقيل لهم هل تجزون إلا ما كنتم تعملون قل يا محمد إني أمرت أن أعبد رب هذه البلدة
يعني مكة الذي حرمها جعلها حرما آمنا وله كل شيء ملكا وخلقا وقوله ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين أي ليس علي إلا البلاغ وقل الحمد
لله سيريكم آياته أيها المشركون يعني يوم بدر فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون ٥

تفسير سورة القصص ٥

بسم الله الرحمن الرحيم • طسم تلك آيات الكتاب المبين يعني القرآن وهو مبين الأحكام نتلوا نقص عليك من
نبإ موسى خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق والذي لا شك فيه لقوم يؤمنون يصدقون بأن ما أتيتهم به صدق إن فرعون علا في الأرض أرض
مصر استكبر وتعظم وجعل أهلها شيعا فرقا يتبع بعض تلك الفرق بعضا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا في الأرض ننعم على بني إسرائيل ونجعلهم أئمة قادة في الخير ونجعلهم الوارثين يرثون ملك فرعون وقومه ونمكن لهم
في الأرض أرض مصر والشام حتى يغلبوا عليها من غير منازع ونري فرعون إلى قوله ما كانوا يحذرون وذلك أنهم أخبروا أن هلاكهم على يد
رجل من بني إسرائيل فكانوا على وجل منهم وأوحينا إلى أم موسى قيل إنه وحي إلهام وقيل وحي إعلام فالتقطه أخذوه عن الماء ليكون لهم
عدوا وحزنا أي ليصير الأمر إلى ذلك إن فرعون إلى قوله خاطئين أي عاصين آثمين وقالت امرأت فرعون قرت عين أي هو قرة عين
لي ولك لا تقتلوه فإنه أتانا به الماء من أرض أخرى وليس من بني إسرائيل وهم لا يشعرون بما هو كائن من أمرهم وأمره وأصبح فؤاد أم موسى فارغا
خاليا من كل شيء إلا عن ذكر موسى وهمه إن كادت لتبدي به أنه ولدها لولا أن ربطنا على قلبها قوينا قلبها وألهمناها الصبر لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعد الله وقالت لأخته قصيه لأخت موسى اتبعي أثره فاتبعته فبصرت به عن جنب أبصرته من بعيد وهم لا يشعرون أنها أخته وحرمنا
عليه المراضع منعنا موسى أن يقبل ثدي مرضعة من قبل أن نرده إلى أمه فقالت أخته حين تعذر عليهم رضاعه هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه
لكم يضمونه إليهم وهم له ناصحون مخلصون شفقته فرددناه إلى أمه وذلك أنها دلتهم على أم موسى فدفع إليها تربيه لهم وقوله ولكن أكثرهم
لا يعلمون أهل فرعون كانوا لا يعلمون أنه وعدها رده عليها ولما بلغ أشده منتهى قوته وهو ما فوق الثلثين واستوى وبلغ أربعين سنة آتيناه
حكما عقلا وفهما وعلما قيل النبوة ودخل المدينة يعني مدينة بأرض مصر على حين غفلة من أهلها فيما قيل بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين
يقتتلان أحدهما إسرائيلي وهو الذي من شيعته والآخر قبطي وهو الذي من عدوه فاستغاثه الإسرائيلي على القبطي فوكزه موسى فضربه بجميع
كفه فقضى عليه فقتله ولم يتعمد قتله فندم على ذلك لأنه لم يؤمر بقتله قال هذا من عمل الشيطان الآية ثم استغفر وقال إني ظلمت نفسي
فاغفر لي فغفر له الآية قال رب بما أنعمت علي بالمغفرة فلن أكون ظهيرا للمجرمين لم أعن بعدها على خطيئة فأصبح في تلك خائفا يترقب من قتله
القبطي ينتظر الأخبار فإذا الإسرائيلي الذي استنصره بالأمس يستغيثه يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين ظاهر الغواية قد قتلت بك
بالأمس رجلا وتدعوني إلى قتل آخر وأقبل إليهما فظن الذي من شيعته أنه يريده فقال أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا
أن تكون جبارا في الأرض تقتل ظلما فلما قال الإسرائيلي هذا علم القبطي أنه قتل القبطي بالأمس فأتى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون بقتل
موسى فأتاه رجل فأخبره بذلك وهو قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى وهو من آل فرعون قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك بعضهم
بعضا ويتشاورون ليقتلوك فاخرج من هذه المدينة إني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب ينتظر الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد نحو وجهه إلى مدين نحوها قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل قصد الطريق وذلك أنه لم يكن يعرف الطريق ولما ورد

ماء مدين وهي بئر كانت لهم وجد عليه أمة جماعة من الناس يسقون يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امرأتين تذودان تحبسان غنمهما عن الماء حتى تصدر مواشي الناس قال موسى لهما ما خطبكما ما شأنكما لا تستقيان مع الناس قالتا لا نسقي مواشينا حتى يصدر الرعاء من الماء لأنا لا نطيق أن نسقي وأن نزاحم الرجال فإذا أصدروا أسقينا من فضل مواشيهم وأبونا شيخ كبير لا يمكنه أن يرد ويسقي فسقى لهما أغنامهما من بئر أخرى رفع عنها حجرا كان لا يرفعه إلا عشرة أنفس ثم تولى إلى ظل شجرة فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير طعام فقير محتاج وكان قد جاع فسأل الله ما يأكل فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاه بما فعل موسى قال لإحديهما اذهبي فادعيه فذلك قوله تعالى فجاءته إحديهما تمشي على استحياء مستترة بكم درعها قالت إن أبي إلى قوله وقص عليه القصص أخبره عن أمره والسبب الذي أخرجه من أرضه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فإنه لا سلطان له بأرضنا قالت إحديهما يا أبت استأجره ليرعى أغنامنا إن خير من استأجرت القوي الأمين وإنما قالت ذلك لأنها عرفت قوته برفع الحجر عن رأس البئر وأمانته بأن موسى قال لها ادعيه إلى أبيها امشي فإنا بنو يعقوب لا ننظر إلى أعجاز النساء قال عند ذلك الشيخ لموسى إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني تكون أجيرا ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وليس بواجب عليك وما أريد أن أشق عليك بأن أشترط العشر ستجدني إن شاء الله من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي وصفت بيني وبينك أي لك ما شرطت علي ولي ما شرطت لي من تزوج إحديهما أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي لا أظلم على أن أطلب أكثر منه والله على ما نقول وكيل والله شاهد على ما عقدنا فلما قضى مفسر فيما مضى إلى قوله أو جذوة يعني قطعة وشعلة من النار فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن جانب الواد الأيمن عن يمين موسى في البقعة في القطعة من الأرض المباركة بتكليم الله فيها موسى وإيتائه النبوة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين والباقي مفسر فيما سبق إلى قوله واضمم يدك إلى جناحك أي قفا يديك من الرهب من الخوف والمعنى سكن روعك واخفض عليك جانبك وذلك أنه كان يرتعد خوفا فذانك اليد والعصا برهانان من ربك الآية وقوله ردءا أي معينا قال سنشد عضدك أي نقويك بأخيك ونجعل لكما سلطانا حجة بينة بآياتنا بالعصا واليد وسائر ما أعطينا فلا يصلون إليكما بسوء قال موسى لما كذب ونسب إلى السحر ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده يعني نفسه إن ربي أعلم أن الذي جئت به من عنده ومن تكون له عاقبة الدار أي العقبة المحمودة في الدار الآخرة وقوله فأوقد لي يا هامان على الطين أي اطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا بناء مشرفا طويلا لعلي أطلع إلى إله موسى أنظر إليه وأقف عليه وجعلناهم أئمة قادة ورؤساء يدعون إلى النار إلى الضلالة التي عاقبتها النار وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وذلك أنهم لما هلكوا لعنوا فهم يعرضون على النار غدوة وعشية إلى يوم القيمة ويوم القيمة هم من المقبوحين المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس أي مبينا لهم وما كنت بجانب الغربي أي الجبل الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر أحكمناه معه وعهدنا إليه بأمرنا ونهينا وما كنت من الشاهدين الحاضرين هناك ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فنسوا عهد الله وتركوا أمره وما كنت ثاويا مقيما في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين أرسلناك رسولا وأنزلنا عليك هذه الأخبار ولولا ذلك لما علمتها وما كنت بجانب الطور إذ نادينا موسى ولكن أوحينا إليك هذه القصص رحمة من ربك ولولا أن تصيبهم مصيبة عقوبة ونقمة بما قدمت أيديهم وجواب لولا لولا أوتي محمد مثل ما أوتي موسى كتابا جملة واحدة أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل أي فقد كفروا بآيات موسى كما كفروا بآيات محمد وقالوا ساحران تظاهرا وذلك حين سألوا اليهود عنهم فأخبروهم أنهم يجدونه في كتابهم بنعته وصفته فقالوا ساحران تظاهرا يعنون موسى وهرون تعاونوا على السحر وقالوا إنا بكل من موسى وهرون كافرون قل لهم فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أي من كتابيهما أتبعه إن كنتم صادقين أنهما كانا ساحرين فإن لم يستجيبوا لك لم يجيبوك إلى الإيمان بالكتاب فاعلم أنما يتبعون أهواءهم يؤثرون أهواءهم على الدين ولقد وصلنا لهم القول أنزلنا القرآن يتبع بعضه بعضا لعلهم يتذكرون يتعظون ويعتبرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل محمد هم به يؤمنون يعني مؤمني أهل الكتاب وإذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا صدقنا به أنه الحق من ربنا وذلك أنهم عرفوا بما ذكر في كتبهم من نعت محمد وكتابه إنا كنا من قبله من قبل القرآن ومن قبل محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين لأنا كنا نؤمن به وبكتابه أولئك يؤتون أجرهم مرتين مرة بإيمانهم بكتابهم ومرة بإيمانهم بالقرآن بما صبروا بصبرهم على ما أوذوا ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعون بما يعملون من الحسنات ما تقدم لهم من السيئات ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا سمعوا اللغو القبيح من القول أعرضوا عنه لم يلتفتوا إليه يعني إذا شتمهم الكفار لم يشتغلوا بمعارضتهم بالشتم وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم ليس هذا تسليم التحية وإنما هو تسليم المتاركة أي بيننا وبينكم المتاركة والتسليم قبل أن يؤمر المسلمون بالقتال لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم إنك لا تهدي من أحببت نزلت حين حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمان عمه عند موته فلم يؤمن فأنزل الله هذه الآية والمعنى إنك لا تهدي من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء هدايته وهو أعلم بالمهتدين بمن يهتدي في معلومه وقالوا يعني مشركي مكة إن نتبع الهدى معك بالإيمان بك نتخطف نستلب ونؤخذ من أرضنا بإجماع العرب على خلافنا فقال الله تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا أخبر الله أنه آمنهم بحرمة البيت ومنع منهم العدو فكيف يخافون أن تستحل العرب قتالهم فيه يجبى يجمع ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ذلك مما تفضل الله به عليهم وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها عاشوا في البطر وكفران النعمة فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا لا يسكنها إلا المسافر والمار يوما أو ساعة وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا أعظمها الآية أفمن وعدناه وعدا حسنا يعني الجنة فهو لاقيه مدركه ومصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين في النار نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل ويوم يناديهم أي المشركين فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركائي قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب يعني الشياطين ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون كعادة الشياطين في التبري ممن يطيعه إذا أورده الهلكة وقيل للكفار ادعوا شركاءكم من كنتم تدعون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بشيء ينفعهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون لما اتبعوهم ولما رأوا العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الحجة لأن الله عذر إليهم في الدنيا فلا يكون لهم حجة يومئذ فسكتوا وذلك قوله فهم لا يتساءلون أي لا يسأل بعضهم بعضا عما يحتجون به وربك يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار مما يشاء ما يشاء فاختار من كل ما خلق شيئا ما كان لهم الخيرة ليس لهم أن يختاروا على الله وليس لهم الاختيار والمعنى لا نرسل الرسل إليهم على اختيارهم والباقي ظاهر إلى قوله ونزعنا من كل أمة أخرجنا شهيدا يعني رسولهم الذي أرسل إليهم فقلنا هاتوا برهانكم أي ما اعتقدتم أنه برهان لكم أنكم على الحق فعلموا أن الحق ما دعا إليه الله وأتاهم به الرسول وضل عنهم ما كانوا يفترون لم ينتفعوا بما عبدوه من الله إن قارون كان من

موسى كان ابن عمه فبغى عليهم بالكبر والبذخ وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه جمع المفتح وهو ما يفتح به لتنوء بالعصبة تثقل الجماعة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح بكثرة المال ولا تأشر إن الله لا يحب الفرحين الأشرين البطرين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة أي اطلبها بإنفاق مالك في رضى الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا لا تترك أن تعمل في دنياك لآخرتك وأحسن إلى الناس كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض العمل بالمعاصي قال إنما أوتيته على علم عندي وكنت بذلك العلم مستحقا لفضل وكان أقرأ بني إسرائيل للتورية قال الله تعالى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لأنهم يدخلون النار بغير حساب فخرج على قومه في زينته في ثياب حمر عليه وعلى دوابه والركبان الذين معه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا ظاهرا إلى قوله ولا يلقيها إلا الصابرون أي لا يلقى ويوفق لهذه الكلمة إلا الصابرون عن زينة الدنيا وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس صار الذين كانوا يقولون يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق لولا أن من الله علينا عصمنا عن مثل ما كان عليه قارون من البطر والبغي لخسف بنا كما خسف به تلك الدار الآخرة يعني الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض تكبرا وتجبرا فيها ولا فسادا عملا بالمعاصي وأخذ المال بغير حق والعاقبة المحمودة للمتقين إن الذي فرض عليك القرآن أنزله وقيل فرض عليك العمل بما في القرآن لرادك إلى معاد إلى مكة ظاهرا عليها وذلك حين اشتاق النبي صلى الله عليه وسلم إلى مولده وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك لكن ربك رحمك فاختارك للنبوة وأنزل عليك الوحي ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وذلك حين دعي إلى دين آبائه وقوله كل شيء هالك إلا وجهه إلا إياه له الحكم يحكم ما يريد وإليه ترجعون ٥

تفسير سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أحسب الناس أن يتركوا نزلت في الذين جزعوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين ومعناه أحسبوا أن يقنع منهم بأن يقولوا إنا مؤمنون فقط ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة إيمانهم ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرنا فليعلمن الله الذين صدقوا في قولهم آمنا بوقوعه منهم وهو الصبر على البلاء وليعلمن الكاذبين في قوله آمنا بارتدادهم عن الدين عند البلاء ومعنى العلم هاهنا العلم به موجودا كائنا أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك أن يسبقونا يعجزونا ساء ما يحكمون بئس حكما يحكمون لأنفسهم بهذا الظن من كان يرجوا لقاء الله يخشى البعث فإن أجل الله وعد بالثواب والعقاب لآت لكائن وقوله ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون أي بأحسن أعمالهم وهو الطاعة ووصينا الإنسان بوالديه حسنا أمرناه أن يحسن إليهما وإن جاهداك اجتهدا عليك لتشرك بي ما ليس لك به علم أنه لي شريك فلا تطعهما نزلت في سعد بن أبي وقاص لما أسلم حلفت أمه لا تأكل ولا تشرب ولا يظلها سقف حتى يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويرجع إلى ما كان عليه فأمر أن يرضاها ويحسن إليها ولا يطيعها في الشرك وقوله لندخلنهم في الصالحين أي في زمرتهم وجملتهم معناه لنحشرنهم معهم وقوله جعل فتنة الناس أي أذاهم وعذابهم كعذاب الله جزع من ذلك كما يجزع من عذاب ولا يصبر على الأذية في الله ولئن جاء المؤمنون نصر من ربك ليقولن يعني هؤلاء الذين ارتدوا حين أوذوا إنا كنا معكم وهم كاذبون فقال الله تعالى أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين يعني أنه عالم بإيمان المؤمنين وكفر الكافرين وليعلمن الله الذين آمنوا الآية هذه إخبار عن الله تعالى أنه يعلم إيمان المؤمن وكفر الكافر ونفاق المنافق وقال الذين كفروا من أهل مكة للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا الطريق الذي نسلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم أي إن كان فيه إثم فنحن نحمله وقال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء يخفف عنهم العذاب إنهم لكاذبون في قولهم لأنهم في القيمة لا يحملون خطاياهم ثم أخبر أنهم يحملون أثقالهم أوزار أنفسهم وأثقالا أخرى بسبب إضلالهم مع أثقال أنفسهم لأن من دعى إلى ضلالة فاتبع فعليه مثل أوزار الذين اتبعوه ثم ذكر أنه يوبخهم على ما قالوا فقال وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون أي سؤال توبيخ وقوله وتخلقون إفكا أي يقولون كذبا إن الأوثان شركاء الله وقوله أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده كما بدأ وليس المعنى على أولم يروا كيف يعيده لأنهم لم يروا الإعادة قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق يعني الأمم الماضية كيف الإعادة قل سيروا في الأرض فانظروا كيف قدر الله على خلقهم ابتداء ثم الله ينشئ النشأة الآخرة أي يبعثهم ثانية بإنشائه إياهم وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء لو كنتم فيها ثم عاد الكلام إلى قصة إبراهيم فقال فما كان جواب قومه حين دعاهم إلى الله إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه الآية وقال لهم إبراهيم إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم لتتوادوا بها فهي مودة بينكم ما دمتم في هذه الدنيا ثم تنقطع ولا تنفع في الآخرة وهو قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض تتبرأ الأوثان من عابديها وقوله فآمن له لوط هو أول من آمن بإبراهيم وقال إني مهاجر إلى ربي هاجر من سواد الكوفة وقوله وآتيناه أجره في الدنيا قيل هو الذكر الحسن وقيل الولد الصالح وقوله وتقطعون السبيل أي سبيل الولد وقيل تأخذون الناس من الطرق لطلب الفاحشة وتأتون في ناديكم مجلسكم المنكر كان بعضهم يجامع بعضا في مجالسهم فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين أنه نازل بنا وقوله ولقد تركنا منها يعني من قرية لوط آية بينة عبرة ظاهرة وهي خرابها وآثارها وقوله وكانوا مستبصرين أي في ضلالتهم معجبين بها وقيل حسبوا أنهم على الهدى وهم على الباطل وقيل أتوا ما أتوه وتبين لهم أن عاقبته العذاب فكلا من الكفار أخذنا عاقبنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة وهم قوم ثمود ومنهم من خسفنا به الأرض وهم قارون وقومه ومنهم من أغرقنا وهم قوم نوح وفرعون وما كان الله ليظلمهم لأنه قد بين لهم بإرسال الرسل ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بكفرهم مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء يعني الأصنام في قلة غنائها عنهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لا يدفع عنها حرا ولا بردا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت وذلك أنه لا بيت أضعف منه فيما يتخذه الهوام لو كانوا يعلمون موضعه عند قوله الذين اتخذوا من دون الله أولياء لو كانوا يعلمون كمثل العنكبوت فهو مؤخر معناه التقديم وقوله إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني أن في الصلاة منتهى ومزدجرا عن المعاصي فمن لم تنهه صلاته عن المنكر فليست صلاته بصلاة ولذكر الله أكبر من كل شيء في الدنيا وأفضل ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن وهو الجميل من القول بالدعاء إلى الله والتنبيه على الحجج إلا الذين ظلموا منهم أي إلا الذين ظلموك بالقتال ومنع الجزية وكذلك وكما أنزلنا إليهم الكتاب أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني من كان قبل عصره كانوا يؤمنون به لما يجدونه من نعته في كتابهم ومن هؤلاء الذين بين ظهرانيهم من يؤمن وما كنت تتلوا من قبله من الكتاب الذي أنزلناه إليك من كتاب ولا تخطه تكتبه بيمينك إذا لارتاب المبطلون لشكوا فيك واتهموك لو كنت تكتب وأراد بالمبطلين كفار قريش يعني لقالوا إنه تعلمه من كتاب بل هو يعني محمدا والعلم بأنه أي آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم من أهل الكتاب قرؤه من التورية وحفظوها وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه كما أنزل على من كان قبله من الأنبياء قال إنما الآيات عند الله إذا شاء أرسلها وليست بيدي

... أولم يروا يعني أهل مكة أنا جعلنا حرما آمنا ذا أمن لا يغار على أهله ويتخطف الناس من حولهم بالقتل ... الأصنام وبنعمة الله يعني محمدا والقرآن يكفرون والذين جاهدوا فينا أعداء الدين والكفار لنهدينهم سبلنا ... عمل الا زاده الله على هدايته وان الله لمع المحسنين بنصرته اياهم ○

تفسير سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبتها فارس في أدنى الأرض أدنى ... وهي أذرعات وبكسرة وهم والروم من بعد غلبهم غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين ... من قبل أن تغلب الروم ومن بعد ما غلبت يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الروم لأنهم أهل كتاب ... كانوا أقرب إلى المشركين فالمؤمنين يفرحوا بنصر الله الروم على فارس والمشركون يحزنون لذلك وعد ... أكثر الناس لا يعلمون يعني مشركي مكة لا يعلمون ذلك ثم بين مقدار ما يعلمون فقال يعلمون ظاهرا ... أنهم كانوا أهل تجارة ومكسب أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما الا ... وقدرته وأجل مسمى وقت معلوم يعني عنده يعني القيمة وقوله وأثاروا الأرض أي قلبوها ... الذين هلكوا من الأمم الخالية كانوا أكثر حرثا وعمارة من أهل مكة ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أي ...

...

... أي لا يطلب منهم أن يرجعوا إلى ما يرضي الله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل بينا لهم الأمثال ... واعتبار ليقولن الذين كفروا ان أنتم الا مبطلون ما أنتم الا أصحاب الأباطيل كذلك كما طبع على قلوبهم حتى ... لوا دلائل التوحيد فاصبر ان وعد الله حق في نصرك وتمكينك حق ولا يستخفنك يستفزنك عن دينك ... يوقنون ○

تفسير سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم

... ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني النضر بن الحرث كان يخرج تاجرا إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ... يستحلونها ويتركون استماع القرآن وقوله ويتخذها هزوا وقوله ولقد آتينا لقمن الحكمة أن اشكر أي ... وهنا على وهن أي لزمها بحملها اياه أن تضعف مرة بعد مرة وفصاله وفطامه في عامين لأنها ترضع الولد ... ووصينا الانسان أن اشكر لي ولوالديك روي أن ابنه قال له ان عملت خطيئة حتى لا يراني أحد كيف يعلمها الله ... فسر فيما مضى وقوله وصاحبهما في الدنيا معروفا أي مصاحبا معروفا وهو المستحسن واتبع سبيل من أناب ...

...

تفسير سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

...

تفسير سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

...

ذلكم قولكم بأفواهكم قول بالفم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو أن غير الابن لا يكون ابنا وهو يهدي السبيل أي السبيل المستقيم ادعوهم
لآبائهم انسبوهم إلى الذين ولدوهم هو أقسط أعدل فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وقيل أولياؤكم
في الدين وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به وهو أن يقول لغير ابنه يا بني من غير أن تعمد أن تجريه مجرى الولد في الميراث وهو قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم
يعني ولكن الجناح في الذي تعمدت قلوبكم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم إذا دعاهم النبي إلى شيء ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي أولى
وأزواجه أمهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم وأولوا الأرحام ذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الميراث في كتاب الله في حكمه من المؤمنين والمهاجرين
وذلك أنهم كانوا في ابتداء الإسلام يتوارثون بالإيمان والهجرة إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا لكن توصوا لهم بشيء من الثلث فهو جائز كان ذلك
في الكتاب كان ذلك هذا الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ وإذ أخذنا واذكر إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا وأن يصدق بعضهم بعضا
ليسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين من الرسل عن تبليغهم وفي المسألة تبكيت للكفار وأعد للكافرين بالرسل عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله إذ جاءتكم جنود يعني الأحزاب وهم قريش وغطفان وقريظة والنضير حاصروا المسلمين أيام الخندق فأرسلنا عليهم ريحا
هدمت بيوتهم وقلعت فساطيطهم وجنودا لم تروها وهم الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق إذ جاؤكم من فوقكم من قبل المشرق
يعني قريظة ومن أسفل منكم قريش من ناحية مكة وإذ زاغت الأبصار مالت وشخصت وتحيرت لشدة الأمر وصعوبته عليكم وبلغت القلوب
الحناجر ارتفعت إلى الحلوق لشدة الخوف وتظنون بالله الظنونا ظن المنافقون بأن محمدا وأصحابه يستأصلون وأيقن المؤمنون بنصر الله هنالك
في تلك الحال ابتلي المؤمنون اختبروا ليتميز المخلص من المنافق بنصر وزلزلوا حركوا وخوفوا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
شك ونفاق ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا إذ وعدنا أن فارس والروم يفتحان علينا وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب يعني المدينة لا
مقام لكم لا مكان لكم تقيمون فيه فارجعوا إلى منازلكم بالمدينة أمروهم بترك النبي صلى الله عليه وسلم كان قد خرج إلى المدينة إلى سلع لقتال قوم
ويستأذن فريق منهم المنافقين النبي صلى الله عليه وسلم الرجوع إلى المدينة ويقولون إن بيوتنا عورة ليست بحصينة نخاف عليها العدو
قال الله تعالى وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم لو دخل على هؤلاء الذين يريدون قتالهم المدينة من أقطارها
جوانبها ثم سئلوا الفتنة سألتهم الشرك بالله لآتوها لأعطوا مرادهم وما تلبثوا بها إلا يسيرا ما احتبسوا عن الشرك أي لأسرعوا الإجابة
إليه ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عاهدوا الرسول قبل غزوة الخندق لا يولون الأدبار لا ينهزمون عن العدو وكان عهد الله مسؤولا
والله يسألهم عن ذلك العهد يوم القيامة قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل الذي كتب عليكم وإذا لا تمتعون إلا قليلا لا تبقون
في الدنيا إلا إلى آجالكم قد يعلم الله المعوقين منكم الذين يعوقون الناس عن نصرة محمد صلى الله عليه وسلم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا يقولون
لهم خلوا محمدا فإنه مغرور وتعالوا إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا لا يحضرون الحرب مع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا تعذيرا يوهمونهم
أنهم معهم أشحة عليكم بخلا عليكم بالخير والنفقة فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم في رؤوسهم من الخوف كدوران
عين الذي يغشى عليه من الموت قريبا أن يكون فانقلبت عيناه فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد آذوكم بالكلام وجادلوكم في الغنيمة
أشحة بخلا على الخير الغنيمة يحسبون الأحزاب لم يذهبوا لجبنهم وشدة خوفهم يظنون بعدما انهزموا أنهم لم ينصرفوا بعد وإن يأت الأحزاب
يرجعوا كرة ثانية يودوا لو أنهم بادون خارجون من المدينة إلى البادية في الأعراب يسألون عن أنبائكم يودوا أنهم غائبون عنكم يسمعون
أخباركم بسؤالهم عنها من غير مشاهدة قال الله تعالى ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا رياء من غير حسبة ولما وصف الله حال المنافقين في
الحرب وصف حال المؤمنين فقال لقد كان لكم أيها المؤمنون في رسول الله إسوة حسنة سنة صالحة واقتداء حسن حيث لم تخذلوه ولم تتولوا
عنه كما فعل هو يوم أحد شج حاجبه وكسرت رباعيته توقف ولم ينهزم ثم بين لمن كان هذا الإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر أي يخافهما ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا تصديقا لوعد الله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
ووعد الله إياهم في قوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة إلى قوله ألا إن نصر الله قريب فعلموا بهذه الآية أنهم يبتلون فلما ابتلوا بالأحزاب علموا أن
الجنة والنصرة قد وجبا لهم إن سلموا وصبروا وذلك قولهم وما زادهم إلا إيمانا وتصديقا بالله ورسوله وتسليما لله أمره من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كانوا صادقين في عهودهم بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه فرغ من نذره واستشهد
يعني الذين قتلوا بأحد ومنهم من ينتظر أن يقتل شهيدا وما بدلوا عهدهم تبديلا ثم ذكر جزاء الفريقين فقال ليجزي الله الصادقين من الآية ورد الله الذين
كفروا قريشا والأحزاب بغيظهم على ما فيهم لم ينالوا خيرا لم يظفروا بالمسلمين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وأنزل الذين ظاهروهم
من أهل الكتاب الذين عاونوا الأحزاب في قريظة من صياصيهم من حصونهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حاصرهم واشتد ذلك عليهم
حتى نزلوا على حكمه وذلك قوله وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون يعني الرجال وتأسرون فريقا النساء والذرية وقوله وأرضا لم تطؤها
يعني خيبر ولم يكونوا نالوها فوعدهم الله إياها يا أيها النبي قل لأزواجك الآية نزلت حين سألت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من
الدنيا بزيادة النفقة فأنزل الله هذه الآيات وأمره أن يخيرهن بين الإقامة معه على طلب ما عند الله أو السراح إن أردن الدنيا وهو قوله
إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن متعة الطلاق فقرأ عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فاخترن الآخرة على
الدنيا والجنة على الزينة فرفع الله درجتهن على سائر النساء بقوله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بمعصية ظاهرة يضاعف لها العذاب
ضعفين ضعفي عذاب غيرها من النساء ومن يقنت تطع نؤتها أجرها مرتين مثلي ثواب غيرها من النساء وأعتدنا لها رزقا كريما يعني الجنة وقوله
فيطمع الذي في قلبه مرض أي لا يقولن قولا يجد منافق به سبيلا إلى أن يطمع في موافقتكن وقلن قولا معروفا أي قولا بما يوجب الدين والإسلام
بغير خضوع فيه بل بتصريح وقرن في بيوتكن أمرهن بالوقار والقرار جميعا ولا تبرجن ولا تظهرن المحاسن كما كان يفعله أهل الجاهلية وهو
ما بين عيسى ومحمد إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وهو كل مستنكر ومستقذر من عمل أهل البيت يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورجال
أهل بيته واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله يعني القرآن والحكمة السنة إن المسلمين والمسلمات الآية قالت النساء ذكر الله الرجال بالخير في
القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا من خير يذكر فأنزل الله تعالى هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه زيد بن حارثة فظنت أنه خطبها لنفسه فلما علمت أنه يريدها لزيد كرهت ذلك فأنزل الله تعالى وما
كان لمؤمن يعني عبد الله ولا مؤمنة يعني زينب أخته إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم أي الاختيار فأعلم الله أنه لا اختيار
على ما قضاه الله ورسوله فزوجها من زيد ومكثت عنده حينا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيدا ذات يوم لحاجة فأبصرها وهي قائمة

في درع وخمار وكأنها ونعت في نفسه وألقي في نفس زيد كراهتها فأراد فراقها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد أن أفارق
صاحبتي فإنها تؤذيني بلسانها فذلك قوله وإذ تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام يعني زيدا وأنعمت عليه بالإعتاق أمسك عليك زوجك
واتق الله فيها وكان عليه السلام يحب أن يتزوج بها إلا أنه آثر ما يجب من الأمر بالمعروف وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه أن لو فارقها
تزوجتها وذلك أن الله تعالى قد قضى ذلك وأعلمه ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها وتخشى الناس تكره مقالة الناس لو قلت طلقها فيقال
أمر رجلا بطلاق امرأته ثم تزوجها والله أحق أن تخشاه في كل الأحوال ليس أنه لم يخش الله في شيء من هذه القضية ولكن ذكر هذا الكلام ها هنا على
الجملة وقيل والله أحق أن تخشاه في كل الأحوال ليس أنه لم يخش أن تستحيي منه ولا بأمر زيد بإمساك زوجته بعد إعلام الله إياك أنها ستكون زوجك
وأنت تستحيي من الناس وتقول أمسك عليك زوجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة من نكاحها زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج الآية
لكي لا يظن أن امرأة المتبنى لا تحل للمتبني وكانت العرب تظن ذلك وقوله وكان أمر الله مفعولا كائنا لا محالة وكان قد قضى في زينب أن يتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له من النساء سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول هذه سنة قد مضت
أيضا لغيرك يعني كثرة أزواج داود وسليمان والمعنى سن الله سنة واسعة ولا حرج عليه فيها وكان أمر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين
يبلغون رسالات الله من نعت قوله في الذين خلوا من قبل ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله لا يخشون قالة الناس ولا يمنعهم مما أحل الله لهم
وكفى بالله حسيبا حافظا لأعمال خلقه ما كان محمد أبا أحد من رجالكم فتقولوا إنه يتزوج امرأة ابنه يعني زيدا ليس له بابن وإن كان قد تبناه
ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين لا نبي بعده يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو أن لا ينسى على حال وسبحوه وصلوا له بكرة صلاة
الفجر وأصيلا صلاة العصر والعشاءين هو الذي يصلي عليكم يغفر لكم ويرحمكم وملائكته يستغفرون لكم ليخرجكم من الظلمات إلى النور من ظلمات
الجهل والكفر إلى نور اليقين والإسلام تحيتهم تحية الله للمؤمنين يوم يلقونه يرونه سلام يسلم عليهم وأعد لهم أجرا كريما وهو الجنة
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا على أمتك بإبلاغ الرسالة وداعيا إلى الله إلى ما يقرب منه من الطاعة والتوحيد بإذنه بأمره أنه كان أمرك
بهذا لا أنك تفعله من قبلك وسراجا منيرا يستضاء بك من ظلمة الكفر وقوله ودع أذاهم لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر يا أيها الذين
آمنوا إذا نكحتم المؤمنات تزوجتموهن ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها عليهن بالأقراء
والأشهر لأن المطلقة قبل الجماع لا عدة لها ومتعوهن أعطوهن ما يستمتعن به وهو أمر ندب لأن الواجب لها نصف الصداق وسرحوهن
سراحا جميلا بالمعروف كما أمر الله ثم ذكر ما أحل من النساء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت
أجورهن مهورهن وما ملكت يمينك من الإماء مما أفاء الله عليك جعلهن غنيمة تسبى وتسترق بحكم الشرع وبنات عمك وبنات عماتك أن
تزوجهن يعني نساء عبد المطلب وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي هاجرن معك فمن لم يهاجر منهن لم يحل نكاحها وامرأة
وأحللنا لك امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها فله ذلك من دون المؤمنين فليس لغير النبي صلى الله عليه
وسلم أن يستبيح وطء امرأة بلفظ الهبة من غير ولي ولا مهر ولا شاهد قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وهو أن لا نكاح إلا بولي
وشاهدين وما ملكت أيمانهم يريد أنه لا يحل لغير النبي صلى الله عليه وسلم إلا أربع بولي وشهود إلا بملك اليمين والنبي صلى الله عليه وسلم
يحل له ما ذكر في هذه الآية لكيلا يكون عليه حرج في النكاح ترجي من تشاء منهن تؤخر وتؤوي وتضم إليك من تشاء أباح الله أن
يترك التسوية في القسمة بين أزواجه حتى أنه ليؤخر من يشاء منهن عن وقت نوبتها ويطأ من يشاء من غير نوبتها ويكون الأمر في ذلك إليه
يفعل ما يشاء وهذا من خصائصه ومن ابتغيت طلبت وأردت إصابتها ممن عزلت هجرت وأخرت نوبتها فلا جناح عليك في ذلك كله ذلك
أدنى أقرب أن تقر أعينهن الآية أي إذا كان هذه الرخصة منزلة من الله عليك كان أقرب إلى أن يرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما
في قلوبكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن ولما خير النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فاخترنه ورضين به وصبره الله عليهن وحرم
عليه طلاقهن والتزوج بسواهن وجعلهن أمهات المؤمنين وهو قوله لا يحل لك النساء من بعد أي من بعد هؤلاء التسع ولا أن
تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك جمالها إلا ما ملكت يمينك من الإماء فإنهن حلال لك يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي نزلت في
أناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأذى بهم وهو قوله غير ناظرين إناه أي منتظرين استدراكه ولا مستأنسين لحديث طالبين للأنس
والله لا يستحيي من الحق لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وإذا أردتم أن تخاطبوا أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم في أمر فخاطبوهن من وراء حجاب وكانت النساء قبل نزول هذه الآية ضرب عليهن الحجاب فكانت هذه الآية
آية الحجاب بينهن وبين الرجال ذلكم أي الحجاب أطهر لقلوبكم وقلوبهن فإن كل واحد من الرجل والمرأة إذا لم ير الآخر لم يقع في قلبه وما
كان لكم أن تؤذوا رسول الله أي ما كان لكم أذاه في شيء من الأشياء ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا وذلك أن رجلا من الصحابة قال لئن
قبض النبي صلى الله عليه وسلم لأنكحن عائشة فأعلم الله أن ذلك محرم بقوله إن ذلكم كان عند الله عظيما أي ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا
أو تخفوه الآية نزلت في هذا الرجل الذي قال لأنكحن عائشة رضي الله عنها أخبر الله أنه عالم بما يظهر ويكتم فلما نزلت آية الحجاب
قال الآباء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أيضا نكلمهن من وراء حجاب فأنزل الله تعالى لا جناح عليهن إلى قوله وما ملكت أيمانهن
أي في ترك الاحتجاب من هؤلاء إن الله وملائكته يصلون على النبي الله تعالى يثني على النبي ويرحمه والملائكة يدعون له يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما قولك اللهم صل على محمد وسلم إن الذين يؤذون الله ورسوله يعني اليهود والنصارى والمشركين في قولهم
يد الله مغلولة وإن الله فقير والمسيح ابن الله والملائكة بنات الله وشجوا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ساحر وشاعر
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا يا أيها النبي قل لأزواجك كان قوم من الزناة يتبعون النساء إذا
خرجن ليلا ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء ولكن لم تعرف الحرة من الأمة لأن زيهن كان واحدا إنما يخرجن في درع وخمار فنهى الله الحرائر
أن يتشبهن بالإماء فأنزل الله قوله يدنين عليهن من جلابيبهن أي يرخين أرديتهن وملاحفهن ليعلم أنهن حرائر فلا يتعرض لهن فهو قوله
ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لما سلف منهن في ترك الستر رحيما إذ ستر عليهن لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض يعني الزناة والمرجفون في المدينة الذين يوقعون أخبار السرايا بأنهم هزموا بالكذب والباطل لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك فيها لا يساكنونك في المدينة إلا قليلا حتى يخرجوا منها ملعونين مطرودين أينما ثقفوا وجدوا أخذوا وقتلوا

نقيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سنة الله في الذين ينافقون الأنبياء ويرجفون بهم أن يقتلوا حيث ما ثقفوا وقوله إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا أي قادتنا ورؤساءنا في الشرك والضلالة ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى لا تؤذوا نبيكم كما آذوا موسى وذلك أنهم رموه بالبرص والأدرة حتى برأه الله مما قالوا بآية معجزة وكان عند الله وجيها ذا جاه ومنزلة وقوله وقولوا قولا سديدا حقا وصوابا قيل هو لا إله إلا الله إنا عرضنا الأمانة الفرائض التي افترض الله على العباد وشرط عليهم أن من أداها جوزي بالإحسان ومن خان فيها عوقب على السموات والأرض فهمهن الله خطابه فأبين أن يحملنها بخيانة وخشية لا معصية ومخالفة وهو قوله وأشفقن منها أي خشين منها وحملها الإنسان آدم إنه كان ظلوما لنفسه جهولا غرا بأمر ربه وما احتمل من الأمانة بين أن حمل آدم هذه الأمانة كان سببا لتعذيب المنافقين والمشركين في قوله ليعذب الله المنافقين إلى قوله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات حتى إذا خانوا في الأمانة بمعصية أمر الله تاب الله عليهن بفضله وكان الله غفورا رحيما ۝

تفسير سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جهة التعظيم الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة لأن أهل الجنة يحمدونه يعلم ما يلج في الأرض يدخل فيها من الماء والأموات وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من الأمطار وما يعرج يصعد فيها من الملائكة وقال الذين كفروا يعني منكري البعث لا تأتينا الساعة لا بعث قل لهم يا محمد بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالخفض من نعت قوله ربي بالرفع على معنى هو عالم الغيب وقوله لا يعزب عنه مفسر في سورة يونس وقوله ليجزي يعود إلى قوله لتأتينكم معناه لتأتينكم الساعة ليجزي الذين آمنوا الآية والذين سعوا في آياتنا معاجزين مفسر في سورة الحج ويرى الذين أوتوا العلم يعني مؤمني أهل الكتاب الذي أنزل إليك من ربك وهو القرآن هو الحق ويهدي أي القرآن وقال الذين كفروا والإنكار للبعث تعجبا منه هل ندلكم على رجل وهو محمد صلى الله عليه وسلم ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق أي فرقتم وصرتم رفاتا إنكم لفي خلق جديد أفترى على الله كذبا فيما يخبر به من البعث أم به جنة حالة جنون قال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة الآية أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض يقول ألم يعلمون أنهم حيث ما كانوا فهم يرون ما بين أيديهم من الأرض والسماء مثل الذي خلفهم وأنهم لا يخرجون منها فكيف يأمنون أن يخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم كسفا عذابا إن في ذلك لآية لكل عبد منيب لعلامة تدل على قدرة الله على إحياء الموتى لكل من أناب إلى الله وتأمل ما خلق الله ولقد آتينا داود منا فضلا من تيسير ذلك فقال يا جبال أوبي قلنا يا جبال أوبي معه سبحي معه والطير وكان إذا سبح جاوبته الجبال وعكفت عليه الطير من فوقه تساعده على ذلك وألنا له الحديد جعلناه لينا في يده كالطين المبلول والعجين وقلنا له أن اعمل سابغات دروعا كوامل وقدر في السرد لا تجعل مسمار الدروع دقيقا فيقلق ولا غليظا فينفصم الحلق اجعله على قدر الحاجة والسرد نسج الدروع واعملوا يعني داود وآله صالحا عملا صالحا من طاعة الله ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر إلى انتصاف النهار مسيرة شهر ومن انتصاف النهار إلى الليل مسيرة شهر وهو قوله ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر أذبنا له عين النحاس فسالت كما يسيل الماء ومن الجن أي سخرنا له من الجن بإذن ربه ومن يزغ يمل ويعدل منهم عن أمرنا الذي أمرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير وذلك أن الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوطا من نار فمن زاغ منهم عن أمر سليمان ضربه ضربة أحرقته يعملون له ما يشاء من محاريب مجالس ومساكن ومساجد وتماثيل صور الأنبياء كانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة وجفان قصاع كبار كالجواب كالحياض التي يجمع الماء وقدور راسيات لا تتحرك عن مكانها لعظمها وقلنا اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على نعمه فلما قضينا عليه الموت ما دلهم الآية كان سليمان يقول اللهم عم عن الجن موتي ليعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب فمات سليمان متكئا على عصاه سنة ولم تعلم الجن حتى أكلت الأرضة عصاه فسقط وهو قوله ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته عصاه فلما خر سقط تبينت الجن علمت أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا بعد سليمان بعد موته في العذاب المهين فيما سخرهم فيه واستعملهم لقد كان لسبإ وهو اسم قبيلة باليمن آية دلالة على قدرتنا جنتان أي هم جنتان عن يمين وشمال بستان يمنة وبستان يسرة وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له ما أنعم عليكم بلدة طيبة أي بلدكم بلدة طيبة ليست بسبخة والله غفور والمعنى تمتعوا ببلدكم الطيبة واعبدوا ربا يغفر ذنوبكم فأعرضوا عن أمر الله بتكذيب الرسل فأرسلنا عليهم سيل العرم وهو السكر الذي كان يحبس الماء وكان لهم سكر يحبس الماء عن جنتيهم فأرسل الله فيه جرذانا فنقبته وانبثق الماء عليهم فغرق جنانهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط ثمار مرة وأثل وهي الطرفا وشيء من سدر قليل وذلك أن الله أهلك أشجارهم المثمرة وأنبت بدلها الأراك والطرفا والسدر ذلك جزيناهم بما كفروا أي جزيناهم ذلك الجزاء بكفرهم وهل نجازي إلا الكفور بسوء فعله وذلك أن المؤمن تكفر عنه سيئاته والكافر يجازى بكل سوء عمله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة يعني قرى الشام متواصلة ترى من هذه القرية الأخرى فكانوا يخرجون من سبإ إلى الشام فيمرون على القرى العامرة وقدرنا فيها السير جعلنا سيرهم مقدارا إذا غدا أحدهم من قرية قال في أخرى وإذا راح من قرية أوى إلى قرية أخرى وقلنا لهم سيروا فيها في تلك القرى ليالي وأياما أي وقت شئتم من ليل أو نهار آمنين لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وذلك أنهم سئموا الراحة وبطروا النعمة فتمنوا أن يباعد قراهم ليبعد سفرهم فيها وظلموا أنفسهم بالكفر والبطر فجعلناهم أحاديث لمن بعدهم يتحدثون بقصتهم ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم في البلاد فصاروا يتمثل بهم في الفرقة وذلك أنهم ارتحلوا عن أماكنهم وتفرقوا في البلاد إن في ذلك الذي فعلنا لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم إبليس ظنه الذي ظن به من إغوائهم فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين أي وجدهم كما ظن بهم إلا المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان من حجة يستتبعهم بها إلا لنعلم المعنى لكن امتحناهم بإبليس لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك علم وقوعه منه قل يا محمد لمن سكن مكة ادعوا الذين زعمتم من أنهم آلهة من دون الله وهذا أمر تهديد ثم وصفهم فقال لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما في السموات والأرض من شرك شركة وما له لله منهم من ظهير عون لم يعن الله على خلق السموات آلهتهم فكيف تكون شركاء له ثم أبطل قولهم إنهم شفعاؤنا عند الله فقال ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له أي أذن الله له أن يشفع حتى إذا فزع عن قلوبهم يعني كشف الفزع قلوب المشركين بعد الموت إقامة للحجة عليهم وتقول لهم الملائكة ماذا قال ربكم فيما أوحى إلى أنبيائه قالوا الحق فأقروا حين لا ينفعهم الإقرار قل من يرزقكم من السموات المطر ومن الأرض النبات ثم أمره أن يخبرهم فقال قل الله الذي يفعل ذلك وهو محاج عليهم ثم أمرهم بعد إقامة الحجة عليهم أن يعرض بكونهم على الضلال وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين والمعنى أنتم الضالون حين أشركتم بالذي يرزقكم من السموات والأرض وهذا كما تقول لصاحبك إذا كذب أحدنا كاذب وأنت تعنيه ثم بين براءته من أعمالهم فقال قل لا تسألون عما أجرمنا الآية وهذا كقوله لكم دينكم ولي دين ثم أخبر أنه يجمعهم في القيامة ثم يحكم بينهم وهو قوله قل يجمع بيننا ربنا الآية قل أروني الذين ألحقتم بالله في العبادة يعني الأصنام أي أروني هل خلقوا شيئا وهذه الآية مختصرة تفسيرها قوله قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ثم قال كلا ليس الأمر على ما تزعمون بل هو العزيز الحكيم وما أرسلناك إلا كافة للناس جامعا لهم كلهم بالإنذار والتبشير ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك وقوله ولا بالذي بين يديه من الكتب المتقدمة وقوله يرجع بعضهم

إلى بعض القول أي في التلاوم ثم ذكر أي شيء يرجعون فقال يقول الذين استضعفوا إلى قوله بل مكر الليل والنهار أي مكركم بنا فيهما إذ تأمروننا أن نكفر بالله وأسروا وأظهروا وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها أغنياؤها الآية وقال للرسل نحن أكثر أموالا وأولادا منكم يعنون أن الله رضي منا حيث أعطانا المال وما نحن بمعذبين كما تقولون قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس ذلك مما يدل على العواقب ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى يعني تقريبا إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف من الثواب بالواحد عشرا وهم في الغرفات قصور الجنة آمنون وما أنفقتم من شيء تصدقتم من صدقة فهو يخلفه إما عاجلا في الدنيا وإما آجلا في الآخرة ويوم نحشرهم جميعا العابدين والمعبودين ثم نقول للملائكة توبيخا للكفار أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك أنت ولينا الذي نتولاك وتتولانا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يطيعون إبليس وأعوانه أكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بما يمنونهم ويعدونهم وقوله وما آتيناهم يعني مشركي مكة لم يكونوا أهل كتاب ولا بعث إليهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وكذب الذين من قبلهم من الأمم وما بلغوا معنى مشركي مكة معشار ما آتيناهم من القوة والنعمة وكذبوا رسلي فكيف كان نكير إنكاري عليهم ما فعلوا بالإهلاك والعقوبة قل إنما أعظكم بواحدة بخصلة واحدة وهي الطاعة لله أن تقوموا لله مثنى وفرادى مجتمعين ومنفردين ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون إن هو ما هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد إن عصيتموه قل ما سألتكم من أجر على تبليغ الرسالة فهو لكم إن أجري إلا على الله أي إنما أطلب ثواب الله الذي هو الحق لا عرضا من الدنيا قل إن ربي يقذف بالحق يلقيه إلى أنبيائه قل جاء الحق أمر الله الذي هو الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أي ما يخلق إبليس أحدا شيئا ولا يبعثه إنما يفعل ذلك الله قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي ليكون وبال ضلالي على نفسي وهذا إخبار أن من ضل فإنما يضر على نفسه وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي يعني لولا الوحي ما كنت أهتدي ولو ترى يا محمد إذ فزعوا عند البعث فلا فوت لهم منا وأخذوا من مكان قريب على الله وهو القبور وقالوا حين عاينوا العذاب آمنا به وأنى لهم التناوش أي كيف يتناولون التوبة وقد بعدت عنهم يريد أن التوبة كانت تقبل منهم في الدنيا وقد ذهبت الدنيا وبعدت عن الآخرة وقد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن من قبل أي في الدنيا ويقذفون بالغيب يرمون محمدا بالكذب بالبهتان ظنا لا يقينا من مكان بعيد وهو أن الله بعدهم أن يعلموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم وحيل بينهم منعوا مما يشتهون من التوبة والإيمان والرجوع إلى الدنيا كما فعل بأشياعهم ممن كانوا على مثل رأيهم من تكذيب الرسل قبلهم حين لم يقبل منهم الإيمان والتوبة إنهم كانوا في شك من أمر الرسل والبعث مريب موقع للريبة والتهمة ۝

تفسير سورة فاطر ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والأرض خالقهما على ابتداء جاعل الملائكة رسلا أولي أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء خلق الملائكة وأجنحتها ما يشاء ما يفتح الله للناس من رحمة رزق ومطر فلا يقدر أحد أن يمسكه والذي يمسك لا مرسل له أحد يا أيها الناس خطاب لأهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم بالرزق والمطر وسائر ذلك هل من خالق غير الله هل يخلق أحد سواه يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات لا إله إلا هو فأنى تؤفكون من أين يقع لكم الإفك والتكذيب بتوحيد الله ثم عزى نبيه بقوله وإن يكذبوك الآية أفمن زين له سوء عمله بإضلال الله إياه فرآه قبيح ما يعمله حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لا تغتم لكفرهم ولا تتحسر على تركهم الإيمان من كان يريد العزة أي علم العزة لمن هي فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب إليه يصل الكلام الذي هو توحيده وهو قول لا إله إلا الله والعمل الصالح يرفعه ذلك الكلم الطيب والكلم الطيب والعمل الصالح إذا قرأ بنصبه فمن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ومعنى الرفع رفعه إلى محل القبول والذين يمكرون السيئات يعني الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة ومكر أولئك هو يبور أي يفسد ويبطل وما يعمر من معمر أي ما يطول عمر أحد ولا ينقص من عمره ولا يكون أحد ناقص العمر إلا وهو محصى في كتاب يعني عدد عمر الطويل وعمر القصير العمر وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح أجاج شديد المرارة ومن كل من الملح والعذب تأكلون لحما طريا من السمك وتستخرجون من الملح حلية تلبسونها يعني المرجان [illegible] من قطميره يعني لفافة النواة وقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم أي يقولون ما كنتم إيانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير وهو الله وقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى لا تحمل نفس حاملة نفس أخرى وإن تدع مثقلة نفس مثقلة بالذنوب إلى حملها ذنوبها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى مثل الأب والأم إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب إنما ينفع إنذارك الذين يخافون الله ولم يروه ومن تزكى عمل خيرا وما يستوي الأعمى عن الحق وهو الكافر والبصير الذي يبصر رشده وهو المؤمن ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والإيمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة التي فيها ظل دائم والنار التي لها حرارة شديدة وما يستوي الأحياء ولا الأموات يعني المؤمنين والكفار إن الله يسمع من يشاء فينتفع بذلك وما أنت بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالأموات أي كما لا يسمع أصحاب القبور كذلك لا يسمع الكفار وقوله ومن الجبال جدد بيض أي طرائق تكون في الجبال كالعروق بيض وحمر وغرابيب سود وهي الجبال ذوات الصخور السود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك أي كاختلاف الجبال والثمرات في اختلاف الألوان إنما يخشى الله من عباده العلماء أي من كان عالما بالله اشتدت خشيته وقوله يرجون تجارة لن تبور أي لن تكسد ولن تفسد إنه غفور لذنوبهم شكور لحسناتهم ثم أورثنا الكتاب أعطينا بعد هلاك الأمم الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي زادت سيئاته على حسناته ومنهم مقتصد وهو الذي استوت حسناته وسيئاته ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي رجحت حسناته بإذن الله بقضائه وإرادته ذلك هو الفضل الكبير يعني إيتاء الكتاب وقوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن يعني كل ما يحزن له الإنسان من أمر المعاش والمعاد الذي أحلنا أنزلنا دار المقامة دار الخلود من فضله أي ذلك بفضله لا بأعمالنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إعياء والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا وهم يصطرخون يستغيثون وقوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر أي العمر الذي يتعظ ويرجع إلى الله من يتعظ وهو ستون سنة وجاءكم النذير يعني الرسول وقيل الشيب هو الذي جعلكم خلائف في الأرض أي جعل أمة خلفت من قبلها من الأمم قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أخبروني عنهم ماذا خلقوا من الأرض أي بأي شيء أوجبتم لهم الشرك مع الله الخلق خلقوه من الأرض أم لهم شرك في خلق السموات أم آتيناهم كتابا أعطينا المشركين كتابا بما يدعون من الشرك فهم على بينة من ذلك الكتاب بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا أباطيل إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا لكي لا تزولا ولا تحركا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده سوى الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم يعني المشركين كانوا يقولون قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لئن أتانا رسول ليكونن أهدى من إحدى الأمم أي من اليهود والنصارى والمجوس فلما جاءهم نذير هو النبي صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه إلا نفورا عن الحق استكبارا في الأرض أي استكبروا عن الإيمان في الأرض استكبارا ومكر المكر السيئ وهو مكرهم بالنبي ليقتلوه ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله

تفسير سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

من الملائكة إناثا الآية أم لكم سلطان برهان مبين على أن لله ولدا فأتوا بكتابكم الذي فيه حجتكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة يعني الملائكة نسبا حين قالوا إنهم بنات الله ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون أي الذين قالوا هذا القول محضرون في النار إلا عباد الله المخلصين فإنهم ناجون من النار فإنكم وما تعبدون من الأصنام ما أنتم عليه بفاتنين لا تفتنون عليه أحدا على ما تعبدون ولا تضلونه إلا من هو صال الجحيم أي من هو في معلوم الله أنه يدخل النار وما منا إلا له مقام معلوم من السماء نعبد الله هناك وإنا لنحن الصافون في الصلاة وإنا لنحن المسبحون المصلون وإن كانوا ليقولون كان كفار مكة يقولون لو جاءنا كتاب كما جاء غيرنا من الأولين لأخلصنا عبادة الله فلما جاءهم كفروا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت الآيات أي تقدم الوعد منا بنصرهم وهو قوله كتب الله لأغلبن أنا ورسلي فتول عنهم حتى حين تنقضي المدة التي أمهلوا فيها وأبصرهم انظر إليهم إذا عذبوا فسوف يبصرون ما أنكروا أفبعذابنا يستعجلون وذلك أنهم كانوا يقولون متى هذا الوعد فإذا نزل العذاب بساحتهم بفنائهم فساء صباح المنذرين فبئس ما يصبحون عند ذلك

تفسير سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص صدق الله والقرآن ذي الذكر ذي الشرف بل الذين كفروا في عزة امتناع من الدين وشقاق خلاف وعداوة كم أهلكنا هذا جواب القسم واعترض بينهما قوله بل الذين كفروا بالاستغاثة عند الإهلاك ولات حين مناص وليس حين منجا ولا فوت وعجبوا يعني أهل مكة أن جاءهم منذر منهم محمد صلى الله عليه وسلم أجعل الآلهة إلها واحدا وذلك أنهم اجتمعوا عند أبي طالب يشكون إليه محمدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني أدعوكم إلى كلمة التوحيد لا إله إلا الله فقالوا كيف يسع الخلق إله واحد إن هذا الذي يقوله لشيء عجاب عجب وانطلق الملأ منهم نهضوا من مجلسهم ذلك يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا الذي يقوله محمد لشيء يراد لأمر يراد بنا ومكر يمكر علينا ما سمعنا بهذا الذي يقوله في الملة الآخرة فيما أدركنا عليه آباءنا إن هذا إلا اختلاق زور وكذب أأنزل عليه الذكر من بيننا كيف خص بالوحي من جملتنا قالوا حسدا له على النبوة قال الله تعالى بل هم في شك من ذكري أي وحيي بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لا يقولوا وصدقوا أم عندهم خزائن رحمة ربك أي مفاتيح النبوة حتى يعطوا النبوة من اختاروا أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما يعني أن ذلك لله يصطفي من يشاء فليرتقوا في الأسباب أي إن ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم إلى السماء وليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون ثم وعد نبيه النصر فقال جند ما هنالك أي هم جند هنالك مهزوم مغلوب من الأحزاب كالقرون الماضية الذين قهروا وأهلكوا وهذا إخبار عن هزيمتهم ببدر ثم عزى نبيه فقال كذبت قبلهم قوم نوح إلى قوله ذو الأوتاد أي ذو الملك الشديد إن كل أي ما كل من هؤلاء إلا كذب الرسل فحق فوجب عقاب وما ينظر هؤلاء كفار مكة إلا صيحة واحدة وهي نفخة القيامة ما لها من فواق رجوع ومرد وقالوا ربنا الآية لما نزل قوله فأما من أوتي كتابه بيمينه وأما من أوتي كتابه بشماله قالوا عجل لنا قطنا كتابنا وصحيفة أعمالنا قبل يوم الحساب وقوله داود ذا الأيد أي ذا القوة في العبادة إنه أواب رجاع إلى الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي والإشراق يعني الضحى والطير وسخرنا الطير محشورة مجموعة كل له لداود أواب مطيع تأتيه وتسبح معه وشددنا ملكه بالحرس وكانوا ثلاثة وثلاثين ألف رجل يحرسون محرابه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب الإصابة في الأمور وبيان الكلام والنظر في القضاء وهو الفصل بين الحق والباطل وهل أتاك نبأ الخصم يعني الملكين الذين تصوروا في صورة خصمين من بني آدم إذ تسوروا المحراب علوا فوق غرفة داود إذ دخلوا على داود ففزع منهم لأنهما دخلا بغير إذن في غير وقت دخول الخصوم فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ظلم بعضنا بعضا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر واهدنا إلى سواء الصراط طريق الحق إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة امرأة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها انزل عنها واجعلني أنا أكفلها وعزني في الخطاب غلبني في الاحتجاج لأنه أقوى مني وأقدر على النطق وهذا القول من الملكين على التمثيل لا على التحقيق كأن القائل منهما قال نحن خصمين هذه حالهما فلما قال أحد الخصمين اعترف له الآخر فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك أي بسؤاله إياك نعجتك امرأتك أن يضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقليل هم وعلم داود عند ذلك أنما فتناه بتلك المرأة التي أحب أن يتزوجها ثم تزوجها بعد قتل زوجها فاستغفر ربه مما فعل وهو محبته أن يتزوج امرأة من له امرأة واحدة وله تسع وتسعون امرأة وخر راكعا سقط للسجود بعد ما كان راكعا ورجع إلى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك وإن له عندنا بعد المغفرة لزلفى لقربى وحسن مآب مرجع يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض أي عمن قبلك من الأنبياء وقوله بما نسوا يوم الحساب أي تركوا الإيمان به والعمل له وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا لا لأمر صحيح وهو الدلالة على قدرة خالقهما وتوحيده وقدرته وعبادته وقوله الصافنات الجياد يعني الخيل القائمة فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت يعني الخيل عن ذكر ربي ذكر الله حتى فاتني في وقته وتوارت بالحجاب أي غربت وقوله فطفق مسحا بالسوق والأعناق أي بقتل يقطع سوقها وأعناقها ولم يفعل ذلك إلا بإباحة الله له ذلك ولقد فتنا سليمان ابتليناه وألقينا على كرسيه جسدا شيطانا تصور في صورته وذلك أنه تزوج امرأة وهويها وعبدت هي الصنم في دار سليمان بغير علمه فنزع الله الملك من سليمان أياما وسلط شيطانا على مملكته ثم أناب سليمان وأعاد الله عليه ملكه فسأل الله تعالى أن يهب له ملكا يدل على أنه غفر له ورد عليه ما نزع منه وهو قوله هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وقوله رخاء يعني لينة حيث أصاب أراد وقصد سليمان والشياطين الآية أي وسخرنا له كل من الشياطين يبنون له وغواص يغوصون في البحر فيستخرجون ما يريد وآخرين مقرنين في الأصفاد وسخرنا له مردة الشياطين حتى قرنهم في السلاسل من الحديد وقلنا له هذا الذي أعطيناك عطاؤنا فامنن أي أعط أو أمسك بغير حساب عليك من إعطائه ولا إمساكه وهذا مما خص به أيوب عليه السلام وقوله بنصب مشقة في بدني وعذاب في أهلي ومالي فقلنا له اركض برجلك أي ادفع وحرك برجلك في الأرض فداس فنبعت عين ماء فاغتسل به فذهب الداء من ظاهره ثم شرب منها فذهب الداء من باطنه ووهبنا له الآية مفسرة في سورة الأنبياء وخذ بيدك ضغثا حزمة من الحشيش فاضرب به امرأتك ولا تحنث في يمينك وقوله أولي الأيدي أي ذوي القوة في العبادة والأبصار البصائر في الدين إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار الآخرة والرجوع إلى الله تعالى وقوله من الأخيار جمع خير هذا ذكر شرف وذكر جميل يذكرون به أبدا وإن لهم مع ذلك لحسن مآب مرجع في الآخرة ثم بين ذلك المرجع فقال جنات عدن وقوله أتراب أسنانهن واحدة وقوله هذا وإن للطاغين أي الأمر هذا الذي ذكرت وقوله بئس فليذوقوه حميم أي هذا حميم وغساق فليذوقوه الغساق ما سال من جلود أهل النار وآخر أي وعذاب آخر من شكله من مثل ذلك الأول أزواج أنواع فإذا دخلت الرؤساء النار ثم دخل بعدهم الأتباع قالت الملائكة هذا فوج جماعة مقتحم معكم داخلون النار فقال الرؤساء لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار كما صلينا فقال الأتباع بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا شرعتموه لنا وسننتم الكفر فبئس القرار قرارنا وقراركم قالوا يعني الأتباع ربنا من قدم لنا هذا

شرعه وسنه فزده عذابا ضعفا من النار كقوله ربنا آتهم ضعفين من العذاب وقالوا يعني صناديد قريش ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار يعنون فقراء المسلمين اتخذناهم سخريا كنا نسخر بهم في الدنيا مفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار فلا نراهم هاهنا إن ذلك الذي ذكرنا عن أهل النار لحق ثم بين ما هو فقال تخاصم أهل النار قل هو نبأ عظيم يعني القرآن الذي نبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الأعلى وهم الملائكة إذ يختصمون في شأن آدم يعني قولهم أتجعل فيها الآية وقوله لما خلقت بيدي أي توليت خلقه وهذا اللفظ تشريفا لآدم وإن كان كل شيء يتولى الله خلقه دون غيره وقوله فالحق والحق أقول لأملأن الآية قل ما أسألكم عليه على تبليغ الرسالة من أجر وما أنا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي إن هو ليس القرآن إلا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن أنتم أيها المشركون ما أخبرتكم به من البعث والقيامة بعد حين الموت

تفسير سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب ابتداء وخبره قوله من الله العزيز الحكيم قوله مخلصا له الدين أي الطاعة والمعنى اعبده موحدا له ألا لله الدين الخالص أي الطاعة الخالصة لا يستحقها غير الله ثم ذكر الذين يعبدون غيره والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم أي يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى قربى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من أمر الدين ثم ذكر أنه لا يهدي من هو كاذب في إضافة الولد إلى الله كفار يكفر نعمته بعبادة غيره ثم ذكر براءته من الولد فقال لو أراد الله أن يتخذ ولدا كما يزعم هؤلاء لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء سبحانه تنزيها له عن الولد وقوله يكور الليل على النهار أي يدخل أحدهما على الآخر خلقكم من نفس واحدة يعني آدم ثم جعل منها زوجها حواء وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج مفسر في سورة الأنعام وقوله خلقا من بعد خلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات ثلاث البطن والرحم والمشيمة فأنى تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره بعد هذا البيان وقوله ولا يرضى لعباده الكفر أي المؤمنين المخلصين منهم كقوله عينا يشرب بها عباد الله وإن تشكروا تطيعوا ربكم يرضه لكم يرضى الشكر لكم ويثبكم عليه وإذا مس الإنسان يعني الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا ثم إذا خوله أعطاه نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل نسي الله الذي كان يتضرع إليه من قبل النعمة وترك عبادته قل يا محمد لمن يفعل هذا تمتع بكفرك الآية هذا تهديد أمن هو قانت مطيع لله آناء الليل أوقاته يحذر عذاب الآخرة كمن هو عاص ثم ضرب لهما مثلا فقال قل هل يستوي المطيع والعاصي إنما يتذكر أولو الألباب إنما يتعظ بوعظ الله ذوو العقول وقوله للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وحدوا الله وعملوا صالحا بطاعته حسنة وهي الجنة وأرض الله واسعة فهاجروا فيها واخرجوا من بين أظهر الكفار إنما يوفى الصابرون أجرهم على طاعة الله وما يبتليهم به أجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين أي موحدا وأمرت لأن أكون أول المؤمنين من هذه الأمة قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم بالتخليد في النار وأهليهم لأنهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين هم أهل الجنة لهم من فوقهم ظلل الآية هذا كقوله يوم يغشاهم العذاب الآية وقوله لهم من جهنم مهاد الآية ذلك الذي وصف من العذاب يخوف الله به عباده والذين اجتنبوا الطاغوت أي الأوثان أن يعبدوها وأنابوا إلى الله رجعوا إليه بالطاعة لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول وغيره فيتبعون أحسنه وهو القرآن أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت يا محمد تنقذه أي تخرجه من النار يريد أنه لا تقدر على هدايته وقوله لهم غرف من فوقها غرف مبنية أي لهم منازل في الجنة رفيعة وفوقها أرفع منها ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه أدخل ذلك ينابيع في الأرض وهي الأمكنة التي ينبع منها الماء وكل ما في الأرض فمن السماء نزل ثم يخرج به بذلك الماء زرعا مختلفا ألوانه خضرة وحمرة وصفرة ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما دقاقا وفتاتا إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب يذكرون ما لهم من الدلالة في هذا على توحيد الله وقدرته أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه أي فاهتدى إلى دين الإسلام كمن طبع على قلبه ويدل على هذا المحذوف قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الله نزل أحسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا من غير اختلاف ولا تناقض مثاني تثنى فيه الأخبار والقصص وذكر الثواب والعقاب تقشعر وتضطرب وتتحرك بالخوف منه جلود الذين يخشون ربهم يعني عند ذكر آية العذاب ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أي من آية الرحمة ذلك هدى الله أي ذلك الخوف والخشية من العذاب ورجاء الرحمة هدى الله أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وهو الكافر يلقى في النار مغلولا ولا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه ومعنى الآية أمن هذه حاله كمن يدخل الجنة وقوله غير ذي عوج أي ليس فيه اختلاف وتضاد ثم ضرب مثلا للموحد والمشرك فقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون بسيئة أخلاقهم وكل واحد يستخدمه بقدر نصيبه وهذا مثل للمشرك يعبد آلهة شتى ورجلا سلما خالصا لرجل وهو الذي يعبد الله وحده هل يستويان مثلا أي هل يستوي مثل الواحد ومثل المشرك الحمد لله وحده دون غيره من المعبودين بل أكثرهم لا يعلمون مفسر في سورة النحل ثم ذكر أنهم يموتون ويرجعون إلى الله فيختصمون عنده فقال إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يعني المؤمن والكافر والمظلوم والظالم فمن أظلم ممن كذب على الله وزعم أن له شريكا وولدا وكذب بالصدق بالقرآن إذ جاءه على لسان الرسول أليس في جهنم مثوى مقام ومنزل لهؤلاء والذي جاء بالصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن وصدق به أبو بكر رضي الله عنه ثم المؤمنون وقوله أليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بنصره ويكفيه أمر من يعاديه ويخوفونك بالذين من دونه أي يخوفونك بأوثانهم يقولون إنك تعيبها وإنها لتصيبك بسوء ثم بين أنهم مع عبادتهم الأوثان يقرون بأن الخالق هو الله فقال ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله من الأوثان إن أرادني الله بضر بلاء وشدة هل يكشفن ذلك عني أو أرادني برحمة هل يمسكن ذلك عني وهذا بيان أنها لا تنفع ولا تدفع الله يتوفى الأنفس يقبض الأرواح عند موتها والتي لم تمت أي ويقبض روح التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت يمسك نفس الأموات عنده ويرسل أنفس الأحياء إلى أجل مسمى وهو أجل الموت أم اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الأوثان التي عبدوها لتشفع لهم قل لله الشفاعة جميعا ليس يشفع أحد إلا بإذنه وإذا ذكر الله وحده اشمأزت نفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة كان المشركون إذا سمعوا لا إله إلا الله نفروا من ذلك وإذا ذكر الأوثان فرحوا وقوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا أنه نازل بهم في الآخرة وقوله إنما أوتيته على علم أعطيته على شرف وفضل وكنت علمت أني سأعطى هذا باستحقاق بل هي فتنة أي تلك العطية فتنة من الله يبتلي بها العبد ليشكر أو يكفر قد قالها الذين من قبلهم يعني قارون حين قال إنما أوتيته على علم عندي يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم بارتكاب الكبائر والفواحش نزلت في قوم من أهل مكة هموا بالإسلام ثم قالوا إن محمدا صلى الله عليه وسلم قال من عبد الأوثان واتخذ مع الله آلهة وقتل النفس لا يغفر له وقد فعلنا هذا فأعلم الله تعالى أن من تاب وآمن غفر الله له كل ذنب فقال لا تقنطوا من رحمة الله وأنيبوا إلى ربكم ارجعوا إلى الله بالطاعة وأسلموا وأطيعوا له واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم يعني القرآن كقوله الله نزل أحسن الحديث وقوله أن تقول نفس يا حسرتى أي افعلوا ما أمرتكم به من الإنابة واتباع القرآن خوفا أن تصيروا إلى حالة تقولون فيها هذا القول وهو قوله على ما فرطت في جنب الله أي في طاعة الله وسلوك طريقه وإن كنت لمن الساخرين أي ما كنت إلا من المستهزئين بدين الله وكتابه وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بمنجاتهم من العذاب والمفازة بمعنى

الفوز وقوله له مقاليد السموت والارض اي مفاتيح خزائنه وكل شيء في السموت والارض لله فاتح بابه قل أفغير الله الآية هذا جواب الذين
دعوه الى دين آبائه وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة اي ملكه من غير منازع كما يقال هو في قبضة فلان اذا ملك التصرف فيه وان لم
يقبض عليه بيده والسموت مطويات كقوله يوم نطوي السماء بيمينه بقوته وقيل بقسمه لانه حلف ان يطويها ونفخ في الصور فصعق من في السموت
ومن في الارض قيل هم الشهداء وقيل هم احياء عند ربهم وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون امر الله فيهم واشرقت الارض اي البست الاشراق في عرصات القيمة بنور ربها وهو نور يخلقه الله في القيمة يلبسه وجه الارض ووضع
الكتاب يعني الكتب التي فيها اعمال بني آدم وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للرسل بالتبليغ وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا جماعات وافواج
وقوله طبتم اي كنتم طيبين في الدنيا وقوله واورثنا الدنيا وقوله واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ نتخذ منها منازل حيث نشاء فنعم اجر
العاملين ثواب المطيعين وترى الملائكة حافين من حول العرش محيطين به وقضي بين اهل الجنة والنار وقيل الحمد لله رب العالمين

تفسير سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قضى الله ما هو كائن تنزيل الكتاب ابتداء وخبره من الله العزيز العليم غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب لمن قال لا اله الا الله
شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله ذي الطول الغنى والسعة ما يجادل في آيات الله اي في دفعها وابطالها فلا يغررك تقلبهم
نصرتهم في البلاد المتجارات اي سلامتهم بعد كفرهم حتى انهم يتصرفون حيث شاؤوا وان عاقبتهم الهلاك كعاقبة من قبلهم من الكفار وهو قوله
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم يعني الذين تحزبوا على انبيائهم بالمخالفة والعداوة كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
اي قصدت كل امة رسولها ليتمكنوا منه فيقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق فأخذتهم فعاقبتهم فكيف كان عقاب استفهام
تقرير وكذلك ومثل ما ذكر حقت كلمت ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني قوله لأملأن جهنم منك وممن تبعك الآية ثم اخبر بفضل المؤمنين
وان الملائكة يستغفرون لهم فقال الذين يحملون العرش ومن حوله من الملائكة وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك كل شيء
وعلمك كل شيء ان الذين كفروا ينادون وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين وقعوا في العذاب لمقت الله اياكم انفسكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم قالوا ربنا امتنا اثنتين وذلك انهم كانوا امواتا نطفا فأحيوا ثم اميتوا في الدنيا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا
اي ارينا من الآيات ما اوجب علينا الاقرار بذنوبنا فهل الى خروج من النار من سبيل فقيل لهم ذلكم العذاب بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان
يشرك به تؤمنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله في انزال العذاب بكم لا يمنعه عن ذلك مانع هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم
من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ بآيات الله الا من ينيب يرجع الى الله بالايمان فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة رفيع الدرجات لاهل
الثواب في الجنة ذو العرش مالكه وخالقه يلقي الروح الوحي الذي يحيى به القلوب من موت الكفر من امره على من يشاء من عباده على من يختصه
بالرسالة لينذر ليخوف الخلق يوم التلاق يوم يلتقي اهل الارض واهل السماء يعني يوم القيمة يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على
الله منهم من اعمالهم واحوالهم شيء يقول الله تعالى في ذلك اليوم لمن الملك اليوم ثم يجيب نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الآزفة
خوفهم بيوم القيمة والآزفة القريبة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك ان القلوب ترتفع من الفزع الى الحناجر كاظمين ممتلئين غما وخوفا
ما للظالمين الكافرين من حميم قريب ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنة الاعين خيانة الاعين وهي مسارقتها النظر الى ما لا يحل ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا بعلاماتنا التي تدل على صحة نبوته وسلطان مبين وحجة واضحة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا
معه وذلك ان فرعون كان امر باعادة القتل على الذكور من ولد بني اسرائيل لما اتاهم موسى ليصدهم بذلك عن متابعة موسى عليه السلم وما
كيد فرعون مكره وصنيعه الا في ضلال بطلان وذهاب وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه الذي ارسله الينا فيمنعه اني اخاف
ان يبدل دينكم الذي انتم عليه ويبطله وان يظهر في الارض الفسادا او يفسد عليكم دينكم الذي انتم عليه ويبطله وان يظهر في الارض الفساد
او يفسد عليكم دينكم ان لم يبطله فلما توعده بالقتل قال موسى اني عذت بربي وربكم وقوله يصبكم بعض الذي يعدكم قيل كل الذي يعدكم
يا قوم لكم الملك من قول آل فرعون لهم اعلمهم ان لهم الملك ظاهرين عالين على بني اسرائيل في ارض مصر ثم اعلمهم ان عذاب الله لا يدفعه
دافع فقال من ينصرنا من بأس الله اي يمنعنا من عذابه ان جاءنا فقال فرعون حين منع من قتله ما اريكم من الرأي والنصيحة الا ما ارى وقال
الذي آمن يعني مؤمن آل فرعون يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ثم فسر ذلك فقال مثل دأب قوم نوح وعاد وخوفهم ان اقاموا
على كفرهم بمثل حال هؤلاء حين عذبوا ثم خوفهم بيوم القيمة وهو قوله اني اخاف عليكم يوم التناد وذلك انه يكثر النداء في ذلك اليوم
ينادى بالسعادة والشقاوة وينادى يدعى كل اناس بامامهم يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذاب
الله من عاصم مانع يمنعكم ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات بالآيات المعجزات كذلك مثل ذلك الضلال يضل الله من هو مسرف
مشرك مرتاب شاك فيما اتى به الانبياء الذين يجادلون في آيات الله في ابطالها ودفعها بغير سلطان بغير حجة اتاهم كبر ذلك الجدال مقتا
بغضا وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا قصرا طويلا لعلي ابلغ الاسباب ابواب السموت واطرافها التي توصلني اليها واني لاظنه
كاذبا في ادعائه الها آخر دوني وكذلك ومثل ما وصفنا زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل ومنع عن الايمان وما كيد فرعون
الا في تباب خسار يريد انه خسر كيده ولن ينفعه ذلك وقال الذي آمن من قوم فرعون يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
طريق الصواب يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع متعة تنتفعون بها مدة والآخرة هي الابقى وقوله واشرك به ما ليس لي به علم اي اشرك بالله
لا علم لي بانه شريك له لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة اي اجابة دعوة يعني لا يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا
مرجعنا الى الله فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب وافوض امري الى الله وذلك انه توعدوه لمخالفته دينهم النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وذلك انهم يعرضون على النار صباحا ومساء ويقال لهم هذه منازلكم اذا بعثتم وقال الذين في النار الى قوله
فادعوا ثم اذا قالوا ان ندعوا الله لكم وما دعاء الكافرين الا في ضلال هلاك وبطلان لانه لا ينفعهم انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة
الدنيا بظهور حجتهم والانتصار ممن عاداهم بالعذاب في الدنيا والآخرة ويوم يقوم الاشهاد الملائكة الذين يكتبون اعمال بني آدم فاصبر يا
محمد ان وعد الله في نصرتك واهلاك اعدائك حق وسبح بحمد ربك صل بالشكر منك لربك بالعشي والابكار يعني طرفي النهار وقوله ان في
صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه اي تكبر وطمع ان يعلوا على محمد صلى الله عليه وسلم وما هم ببالغي ذلك فاستعذ بالله من شرهم لخلق السموت
والارض اكبر من خلق الناس اي اعظم في القدرة من اعادة الناس الى البعث وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم واغفر

لكم وقوله داخرين صاغرين وقوله كذلك يؤفك يصرف كما صرفهم عن الحق مع قيام الدلائل يصرف عن الحق الذين كانوا بآيات الله يجحدون
وقوله ولتبلغوا اجلا مسمى اي وقتا محدودا لا تجاوزونه ولعلكم تعقلون ولكي تعقلوا ان الذي فعل ذلك لا اله غيره الم تر الى الذين يجادلون في
آيات الله في دفعها وابطالها انى يصرفون عن الحق يسحبون يجرون الى الجحيم ثم في النار يسجرون يصيرون وقود النار وقيل لهم اين ما كنتم تشركون من
دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا زالوا وبطلوا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا اي ضاعت عبادتنا فلم نكن نصنع شيئا كذلك كما اضلهم
الله يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون بالباطل وتبطرون فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك
او نتوفينك قبل ان ننزل بهم ذلك فالينا يرجعون وقوله فاذا جاء امر الله اي بعذاب الامم المكذبة قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون وبين
خسران اصحاب الباطل ولكم فيها منافع من الصوف والوبر والدر والنسل ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم من حمل اثقالكم الى البلاد وقوله
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم رضوا بما عندهم من العلم وقالوا نحن اعلم منهم لن نعذب وقوله سنة الله اي من الله هذه السنة
في الامم كلها ولا ينفعهم الايمان لما رأوا العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين لهم الخسران

تفسير سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل ابتداء وخبره كتاب فصلت آياته لقوم يعلمون لمن تعلم ذلك ممن يعلم العربية وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية وفي آذاننا وقر
صمم اي نحن في ترك القبول منك بمنزلة من لا يفقه ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فلا نجتمع معك ولا نوافقك فاعمل على دينك
فانا عاملون على ديننا وقوله فاستقيموا اليه وجهوا وجوهكم بالطاعة وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها
قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين يوم الاحد والاثنين وبارك فيها بما خلق فيها من المنافع وقدر فيها اقواتها ارزاق لاهلها وما
يصلح لمعايشهم من التجارة والانهار والاشجار في اربعة ايام يعني تتمة اربعة ايام يوم الثلثاء ويوم الاربعاء فصارت الجملة اربعة ايام خلق الله الارض
وما فيها من سبب الاقوات والمنافع والتجارات فتم امرها في اربعة ايام سواء اي استوت استواء وسواء للسائلين عن ذلك اي من سأل في كم
خلقت السموت والارض فيقال في اربعة ايام ثم استوى قصد وعمد الى خلق السماء وهي دخان بخار مرتفع عن الماء فقال لها وللارض ائتيا بما
خلقت فيكما من المنافع واخرجاها فقال للسموت اطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض اخرجي ماءك وثمارك طوعا طائعة او كارهة
فتفعلان ما امرتكما طوعا وهو قوله قالتا اتينا طائعين فقضاهن صنعهن واحكمهن سبع سموت في يومين واوحى في كل سماء امرها اوحى في اهل
كل سماء بما اراد من الامر والنهي وقوله وحفظا اي وحفظناها من استماع الشياطين بالكواكب حفظا فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقد
انذرتكم خوفتكم صاعقة مهلكة تنزل بكم كما نزلت بمن كان قبلكم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم اتت الرسل آباءهم ومن كان قبلهم ومن خلفهم من بعد
الرسل الذين ارسلوا الى آبائهم جاءتهم الرسل انفسهم وقوله ريحا صرصرا اي لها صوت شديد في ايام نحسات مشؤومات عليهم واما ثمود فهديناهم
دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان فأخذتهم صاعقة مهلكة العذاب الهون وهو الهون اي العذاب
الذي يهينهم وقوله خلقكم اول مرة ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود وما كنتم تستترون من ان يشهد عليكم سمعكم اي لم
تكونوا تخافون ان تشهد عليكم جوارحكم فتستتروا منها ولكن ظننتم ان الله لا يهدي الآية اي ظننتم انما تخفون لا يعلمون لا يعلم الله ذلك ولا
يطلع عليه وذلك الظن منكم بربكم اهلككم فان يصبروا فالنار مثوى لهم اي مقامهم لا يخرجون منها وان يستعتبوا يطلبوا الصلح فما هم من المعتبين
اي ممن يصالح ويرضى وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى آثروه وما خلفهم من امر الآخرة فدعوهم الى التكذيب
به وان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب وحق عليهم القول في امم مع امم بالخسران والهلاك وقوله والغوا فيه اي عارضوه بكلام لا يفهم من
المكاء والصفير وباطل الكلام لعلكم تغلبونه على قراءته فيترك القراءة وقوله ارنا الذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل لانه اول من
سن الضلالة من الانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا في الدرك الاسفل من النار الذين قالوا ربنا الله اي وحدوه ثم استقاموا على التوحيد فلم
يشركوا به شيئا تتنزل عليهم الملائكة عند الموت الا تخافوا ذنوبكم ولا تحزنوا عليها فان الله يغفرها لكم نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
اي انصاركم واحباؤكم وهم قرناؤهم وهم الذين كانوا معهم في الدنيا من الحفظة يقولون لهم لن نفارقكم في القيمة حتى ندخلكم الجنة ولكم فيها ما تدعون
تتمنون وتسألون نزلا اي جعل الله ذلك رزقا لهم مهيأ ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه دعا
الى توحيده وقيل انها نزلت في المؤذنين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لا زائدة ادفع السيئة بالتي هي احسن كالغضب يدفع بالصبر والجهل
بالعلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة يصير لك كأنه صديق قريب اذا فعلت ذلك وما يلقاها اي يلقى هذه الخصلة
الا الذين صبروا بكظم الغيظ احتمال الاذى وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وهو الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من شره
وامض على حلمك ومن آياته علاماته التي تدل على انه واحد الليل والنهار والشمس والقمر الآية فان استكبروا يعني الكفار يقول ان استكبروا عن
السجود لله فالذين عند ربك وهم الملائكة يسبحون له يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة متغيرة
لا نبات بها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وعلت ثم تصدعت عن النبات ان الذين يلحدون في آياتنا اي يجعلون الكلام
فيها على غير جهته ينسبونها الى الكذب والسحر لا يخفون علينا بل نعلمهم ونجازيهم بذلك ان الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز
منيع من الشيطان والباطل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي الكتب التي تقدمته لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله وقيل انه محفوظ
من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه او يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي ان كذبك قومك فقد
كذب الذين من قبلك ولو جعلناه قرآنا اعجميا لا بلسان العرب لقالوا لولا فصلت آياته بلغتنا حتى نعرفها أأعجمي وعربي اي أقرآن اعجمي ونبي عربي
قل هو اي القرآن للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في ترك قبوله بمنزلة في آذانهم وقر وهو اي القرآن عليهم عمى لانهم لا
يفقهونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي كانهم لقلة استماعهم وانتفاعهم ينادون الى الايمان بالقرآن من حيث لا يسمعون لبعد المسافة ولقد
آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتكذيب والتصديق والايمان به والكفر كما فعل قومك ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عن قومك
لقضي بينهم لفرغ من هلاكهم وانهم لفي شك منه مريب اليه يرد علم الساعة لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرت من اكمامها اوعيتها ويوم يناديهم
اين شركائي قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد شاهد ان لك شريكا لما عاينوا القيمة تبرءوا من معبودهم وضل عنهم وبطل ما كانوا يدعون
من قبل يعبدونه قبل يوم القيمة وظنوا علموا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير لا يمل الكافر من الدعاء بالصحة والمال وان مسه
الشر الفقر والضر فيؤس من روح الله قنوط من رحمته وقوله ليقولن هذا لي اي هذا واجب لي بعملي استحققته وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت

إلى ربي إن لي عنده للحسنى يقول لست أوقن بالبعث وقيام الساعة وإن كان الأمر على ذلك إن لي عند الله لثوابا وإذا أنعمنا على الإنسان
الآية يقول إذا كان الكافر في نعمة تباعد عن ذكر الله وإذا مسه الحاجة أكثر الدعاء قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من أضل منكم
لأنهم في شقاق بعيد أي خلاف بعيد عن الحق بكفرهم بالقرآن سنريهم آياتنا في الآفاق وما يفتح الله على محمد من القرى وفي أنفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم
أن القرآن حق وصدق منزل من الله أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد وهو يشهد لمحمد وكتابه بالصدق ألا إنهم في مرية شك من لقاء ربهم من
البعث والمصير إليه ألا إنه بكل شيء محيط عالم

تفسير سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق حا حكم الله ميم مجده عين علمه قاف قدرته سين سناؤه أقسم الله بها كذلك يوحي إليك ما من نبي صاحب كتاب إلا أوحى
الله إليه حم عسق فهو معنى قوله كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك تكاد السموات يتفطرن من فوقهن تكاد كل سماء تتفطر فوق التي تليها من
قول المشركين اتخذ الله ولدا والملائكة يسبحون بحمد ربهم ينزهون الله عن السوء ويستغفرون لمن في الأرض والذين اتخذوا من دونه أولياء يعني آلهة الله
حفيظ عليهم يحفظ أعمالهم ليجازيهم بها وما أنت عليهم بوكيل لم توكل عليهم وما عليك إلا البلاغ وكذلك وهكذا أوحينا إليك قرآنا عربيا بلفظ العرب لتنذر أم

من المؤمنين صح

١٠٢

لا يقدرون أن ينكروه فيغيروه وقوله أو يزوجهم ذكرانا وإناثا أي ويجعل ما يهب من الولد بعضه ذكورا وبعضه إناثا ويجعل من يشاء
عقيما لا يولد له وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أي أن يوحي إليه في منامه أو من وراء حجاب كما كلم موسى أو يرسل رسولا ملكا
فيوحي بإذنه ما يشاء فيكلمه عنه بما يشاء وكذلك وكما أوحينا إليك روحا ما تحيى به الخلق أي يهتدون به وهو القرآن من أمرنا أي من فعلنا من
الوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان قبل الوحي يعني بالإيمان شرائعه ومعالمه ولكن جعلناه جعلنا الكتاب وإنك لتهدي بوحينا
إلى صراط مستقيم

تفسير سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين الذي أبان الهدى وما تحتاج إليه الأمة إنا جعلناه بيناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون تعرفون أحكامه ومعانيه وإنه
يعني القرآن في أم الكتاب يعني اللوح المحفوظ لدينا لعلي حكيم يريد أنه مثبت عند الله بهذه الصفة أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفنمسك عن إنزال
القرآن ونتركه من أجل أنكم لا تؤمنون به وهو قوله أن كنتم أي لأن كنتم قوما مسرفين مجاوزين أمر الله قال قتادة والله لو أن هذا القرآن رفع حين

دعواه أن يكون له ولد وقيل يعني فأنا أول العابدين الآنفين من هذا القول وهو الذي في السماء إله يعبد وفي الارض إله نعبد أي هو المعبود فيهما
وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بصلاحهم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة يعني الأوثان لا يشفعون لعبادها إلا من شهد بالحق بالوحدانية
لله وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به وقيله يعني ويسمع قول محمد شاكيا إلى ربه وهو راجع إلى قوله إنا لا نسمع سرهم ونجواهم فاصفح عنهم
أعرض عنهم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم وقل سلام أي سلامة لنا منكم فسوف تعلمون تهديد لهم ٥

يعني عيسى وعزيرا والملائكة وهم يشهدون بالحق صح

تفسير سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

حم والكتاب المبين إنا أنزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة قيل هي ليلة القدر في رمضان أنزل الله القرآن فيها من أم الكتاب إلى سماء
الدنيا ثم أنزله على نبيه نجوما وقيل ليلة النصف من شعبان إنا كنا منذرين محذرين عبادنا بالعقوبة بإنزال الكتاب فيها يفرق يفصل كل أمر حكيم
محكم من أرزاق العباد وأحوالهم وآجالهم وذلك أنه يدبر في تلك الليلة أمر السنة أمرا من عندنا معناه يفرق كل أمر حكيم فرقا من عندنا
إنا كنا مرسلين محمدا إلى قومه رحمة أي للرحمة وقوله إن كنتم موقنين إن أيقنتم بأنه رب السموات والأرض فأيقنوا أن محمدا صلى الله عليه وسلم
رسوله لأنه أرسله بل هم في شك من البعث والنشر يلعبون مشتغلين بالدنيا فارتقب فانتظر يوم تأتي السماء بدخان مبين وذلك حين دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قومه بالقحط فمنع القطر وأجدبت الأرض واغبرت الآفاق وصار بين السماء والأرض كالدخان يغشى الناس
ذلك الدخان وهم يقولون هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون مصدقون بنبيك قال الله تعالى أنى لهم الذكرى

موضع الأمر موضع نعت أمر لأنه الفرق صح

تفسير سورة الجاثية

تفسير سورة الاحقاف

تفسير سورة القتال

الى الحرب من السلاح وغيره ويدخلون في الاسلام والذمة ذلك اي فعلوا ذلك الذي ذكرت ولو يشاء الله لانتصر منهم اهلكهم
بغير قتال ولكن ليبلوا بعضكم ببعض يمحص المؤمنين بالجهاد ويمحق الكافرين والذين قتلوا في سبيل الله وهم اهل الجهاد سيهديهم في الدنيا الى الطاعات
وفي الآخرة الى الدرجات ويصلح بالهم امر معاشهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم بين لهم مساكنهم فيها وعرفهم منازلهم فيها يا ايها الذين آمنوا
ان تنصروا الله اي رسوله ودينه ينصركم ويثبت اقدامكم في مواطن القتال والذين كفروا فتعسا لهم اي سقوطا وهلاكا واضل اعمالهم لانها
كانت للشياطين ثم توعدهم فقال أولم يسيروا في الارض الى قوله وللكافرين امثالها اي امثال تلك العاقبة التي كانت لمن قبلهم ذلك
ذلك النصر للمؤمنين والاهلاك للكافرين بان الله مولى الذين آمنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم ينصرونهم من الله والذين كفروا
يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ثم يصيرون الى النار وكأين وكم من قرية هي اشد قوة من قريتك التي
اخرجتك يعني مكة اخرجك اهلها اهلكناهم بتكذيبهم الرسل أفمن كان على بينة من ربه وهو النبي والمؤمنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا
اهواءهم وهو ابو جهل والكفار وهو صفة الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير الرائحة وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة
ومنهم من يستمع اليك يعني المنافقين حتى اذا خرجوا من عندك كانوا يستمعون خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خرجوا سألوا اصحابه
استهزاء واعلاما انهم لم يلتفتوا الى ما قال يقولون ماذا قال آنفا اي الآن وقوله وآتاهم تقواهم اي ثواب تقواهم ويجوز ان يكون المعنى
والهمهم تقواهم ووفقهم لها فهل ينظرون ينتظرون الا الساعة القيمة ان تأتيهم بغتة اي هم في الحقيقة كذلك لانهم ليس الامر الا ان
تقوم الساعة عليهم بغتة فقد جاء اشراطها علاماتها من بعث محمد صلى الله عليه وسلم وغيره فأنى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم اي
فمن اين لهم يتذكروا ويتعظوا ويتوبوا بعد مجيء الساعة فاعلم انه لا اله الا الله فاثبت على ذلك من علمك والله يعلم متقلبكم منصرفكم في
اعمالكم واشغالكم وقيل متقلبكم من الاصلاب الى الارحام ومثواكم مرجعكم في الدنيا والآخرة ويقول الذين آمنوا حرصا منهم على الوحي
اذا استبطؤوه لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة غير منسوخة وذكر فيها القتال فرض القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض يعني
المنافقين ينظرون اليك شزرا نظر المغشي عليه من الموت كنظر من وقع في سكرات الموت كراهة منهم للقتال فاولى لهم طاعة وقول
معروف اي لو اطاعوا حسنا كان ذلك اولى لهم فاذا عزم الامر وجب ولزم وفرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم
فهل عسيتم ان توليتم اي لعلكم ان اعرضتم عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الى امر الجاهلية فيقتل بعضكم بعضا وهو قوله ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اي بالبغي والظلم والقتل افلا يتدبرون القرآن فيتعظوا بمواعظه ام على قلوب اقفالها لا يفهمونها ان الذين ارتدوا على
ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى يعني كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم يعرفونه الشيطان سول لهم زين لهم واملى
لهم الامل وذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني المشركين سنطيعكم في بعض الامر في التظاهر على عداوة محمد صلى الله عليه
وسلم فكيف يكون حالهم اذا توفتهم الملائكة ام حسب الذين في قلوبهم مرض المنافقون ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر الله احقادهم
على النبي والمؤمنين ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم ولتعرفنهم في لحن القول في معنى كلامهم اذا تكلموا معك
ولنبلونكم بالجهاد حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين العلم الذي يقع به الجزاء ونبلو اخباركم اي ونكشف ما تسترون ان الذين كفروا
وصدوا الآية يعني المطعمين من اصحاب بدر وقوله ولا تبطلوا اعمالكم اي بالمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامكم وقوله
تدعوا الى السلم اي لا تواعدوهم ولا تتركوا قتالهم حتى يسلموا وانتم الاعلون ولا ضعف بكم فتدعوا الى الصلح والله معكم بالنصرة
لن يتركم اعمالكم وان ينقصكم شيئا من ثوابكم وقوله ولا يسألكم اموالكم اي لا يسألكم محمد اجرا على تبليغ الرسالة ان يسألكموها فيحفكم
يجهدكم بالمسألة تبخلوا ويخرج اضغانكم ويظهر عداوتكم لان من مسألة المال ظهور العداوة والحقد ها انتم يا هؤلاء انما تدعون
لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل بالصدقة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه لانه له ثواب ما اعطى فاذا لم يعطي لم يستحق الثواب والله
هو الغني عن صدقاتكم وانتم الفقراء اليها في الآخرة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم اطوع له منكم فارس ثم لا يكونوا امثالكم
في الطاعة بل يكونوا اطوع منكم وهذا الخطاب للعرب ۝

تفسير سورة الفتح ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ انا فتحنا لك فتحا مبينا حكمنا لك باظهار دينك والنصرة على عدوك
وفتحنا لك امر الدين ليغفر لك الله ما تقدم مما عملت في الجاهلية وما تأخر مما لم تعمله وقيل ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك
آدم وحواء وما تأخر من ذنوب امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه وينصرك
الله نصرا عزيزا اذا غلبا لا يقع معه ذل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين لتتقرر وطمأنينة ليزدادوا ايمانا بشرايع الدين
مع ايمانهم تصديقهم بالله ورسوله وقوله الظانين بالله ظن السوء يظنون ان لن ينصر الله محمدا والمؤمنين عليهم دائرة السوء
بالذل والعذاب اي عليهم يدور العذاب والخزي انا ارسلناك شاهدا على امتك يوم القيمة ومبشرا بالجنة من عمل خيرا ونذيرا
بالنار من عمل سوءا ويعزروه اي ينصروه ويوقروه ويعظموه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اي اخذك البيعة عليهم عقد الله
عليهم يد الله فوق ايديهم نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة فمن نقض البيعة فانما ينكث على نفسه انما يضر نفسه بذلك نكث
سيقول لك المخلفون من الاعراب الآية لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة من
الاعراب حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب فتثاقلوا عنه وخافوا قريشا عليه وعلى انفسهم فانزل الله عليه سيقول لك المخلفون
الذين خلفهم الله عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف شغلتنا عن الخروج معك اموالنا واهلونا اي ليس لنا من يقوم بها
اذا خرجنا فاستغفر لنا تركنا الخروج معك ثم كذبهم الله في ذلك العذاب فقال يقولون بألسنتهم الآية بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وذلك انهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه اكلة رأس اي قليلون وانهم لا يرجعون من هذا الوجه
ابدا فقال الله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله بهذا الظن سيقول لك المخلفون يعني هؤلاء اذا انطلقتم الى
مغانم يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر فنشهد معكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يغيروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبية دون
غيرهم فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد وهم فارس
والروم او بنو حنيفة اصحاب اليمامة تقاتلونهم او يسلمون فيتركوا قتالهم وان تطيعوا من دعاكم الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما
توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ثم ذكر اهل العذر في التخلف عن الجهاد فقال ليس على الاعمى حرج ثم ذكر من اخلص نيته فقال لقد

رضي الله عن المؤمنين وكانوا الفا واربعمائة اذ يبايعونك بالحديبية على ان يناجزوا قريشا ولا يفروا تحت الشجرة يعني سمرة كانت
هنالك وهذه البيعة تسمى بيعة الرضوان فعلم ما في قلوبهم الاخلاص والوفاء فانزل السكينة عليهم وثلج اليقين بالنصر من الله لرسوله
واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة يأخذونها يعني عقار خيبر واموالها وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها وهي الفتوح التي يفتح لهم
الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم لما خرجوا وخلفوا عيالهم بالمدينة حفظ الله عليهم عيالهم وقد همت اليهود بهم
فقذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا ولتكون هزيمتهم وسلامتكم آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما يعني طريق التوكل
وتفويض الامر لله في كل شيء واخرى اي ومغانم اخرى لم تقدروا عليها يعني فارس والروم قد احاط الله بها علم انه يفتحها لكم ولو قاتلكم الذين كفروا
يعني اهل مكة ولو قاتلوك عام الحديبية لولوا الادبار لانهزموا عنك ولنصرت عليهم سنة الله بالنصرة لاوليائه وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من الله على المؤمنين بما اوقع من صلح الحديبية بكفهم عن القتال وذكر حسن عاقبة ذلك في الآية الثانية
وقوله من بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان رجالا من قريش طافوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام ليصيبوا منهم
فأخذوا واتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح بينهم الذين كفروا يعني اهل مكة
وصدوكم عن المسجد الحرام منعوكم عن زيارة البيت والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله منحره وكانت سبعين بدنة ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم ان تطؤوهم اي لولا ان تطؤوهم في القتال لانكم لم تعلموهم مؤمنين وقوله بغير علم فتصيبكم
منهم معرة كفارة وعيب من الكافرين يقولون قتلوا اهل دينهم ليدخل الله في رحمته الاسلام من يشاء من اهل مكة قبل ان يدخلوها
لو تزيلوا لو تميزوا عنهم هؤلاء المؤمنين لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لانزلنا بهم ما يكون لهم عذابا اليما بايديكم اذ جعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين اي الوقار حتى صالحوهم ولم يأخذهم من الحمية ما اخذهم فيحلوا ويقاتلوا والزمهم كلمة التقوى توحيد الله
والايمان برسوله وهي لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل يعني بسم الله الرحمن الرحيم ابى المشركون ان يقبلوا هذا لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب كتاب الصلح بينهم وقالوا اكتب باسمك اللهم قال الله تعالى وكانوا احق بها واهلها يعني المؤمنين
لان الله تعالى اختارهم للايمان وكانوا احق بكلمة من غيرهم لقد صدق الله رسوله الآية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى
في منامه التقوى قبل خروجه عام الحديبية كأنه واصحابه يدخلون مكة محلقين ومقصرين غير خائفين فلما خرج عام الحديبية كانه
واصحابه يدخلون وقد وطنوا انفسهم على دخول مكة لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صدوا عن البيت راب بعضهم ذلك
فاخبر الله تعالى ان تلك الرؤيا صادقة وانهم ليدخلونها ان شاء الله آمنين وقوله فعلم ما لم تعلموا اعلم الله ان الصلاح كان
في الصلح ولم تعلموا ذلك فجعل من دون ذلك اي من دون دخولهم المسجد فتحا قريبا وهو الصلح صلح الحديبية ولم يكن فتح في الاسلام
كان اعظم من ذلك لانه دخل في الاسلام في تينك السنتين مثل ما كان في الاسلام قبل ذلك واكثر وقيل يعني فتح خيبر هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليجعل دين الحق ظاهرا على كل الاديان عاليا عليها وكفى بالله شهيدا انك مرسل بالحق
حقق تلك الشهادة وبينها فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم متوادون متعاطفون تراهم ركعا سجدا
في صلواتهم يبتغون فضلا من الله اي يدخلهم الجنة ورضوانا اي يرضى عنهم سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود
يعني نورا وبياضا في وجوههم يوم القيمة يعرفون بذلك انهم سجدوا في الدنيا ذلك تعالى ذلك مثلهم ذلك صفة محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فراخه ونباته فآزره قواه واعانه اي قوى الشطأ الزرع كما قوى
امر محمد اصحابه والمعنى انهم يكونون قليلا ثم يكثرون هذا مثل ضربه الله لنبيه اذ خرج وحده فايده باصحابه كما قوى الطاقة من الزرع
بما ينبت حولها فاستغلظ فغلظ فاستوى ثم تلاحق نباته وقام على سوقه جمع ساق يعجب الزراع بحسن نباته واستوائه ليغيظ
بهم الكفار فعل الله ذلك لمحمد واصحابه ليغيظ بهم اهل الكفر وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم اي من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم مغفرة واجرا عظيما

تفسير سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وقيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم
في الاضحى وقيل لا تصوموا قبل صومه نزلت في النهي عن صوم يوم الشك والمعنى لا تسبقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يكون هو
الذي يأمركم به واتقوا الله في مخالفة امره ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان جهوري الصوت وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فيتأذى بصوته فامروا بغض الصوت
عند مخاطبته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض فتقولوا يا محمد ولكن خاطبوه بالنبوة والسكينة
والاعظام ان تحبط اعمالكم كي لا تبطل حسناتكم وانتم لا تشعرون لا تعلمون ان خطابه بالجهر ورفع الصوت فوق صوته يحبط العمل
فلما نزلت هذه الآية خفض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما صوتهما فلما كلما النبي صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار فانزل الله ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها واخلصها للتقوى ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات نزلت في وفد تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفاخروه فنادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين
فقال الله تعالى اكثرهم لا يعقلون اي انهم جهال ولو عقلوا لما اخروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم من ابتدائهم اياك بالنداء على بابك والله غفور رحيم لمن تاب منهم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا الى قوم كانت بينهم وبينه ترة في الجاهلية فخاف ان يأتيهم
وانصرف من الطريق وقال انهم منعوا الصدقة وقصدوا قتلي فذلك قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اي فاعلموا بصدقه من
كذبه ان تصيبوا قوما بجهالة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان يغزوهم حتى تبين له خطأ عنهم واعلموا ان فيكم رسول
الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره لو يطيعكم في كثير من الامر لو اطاع مثل هذا المخبر الذي اخبره بما لا اصل له لعنتم لاثمتم
وهلكتم ولكن الله حبب اليكم الايمان فانتم تطيعوا الله ورسوله ولا تقعون في العنت بهذا المؤمنين المخلصين ثم اثنى عليهم فقال
اولئك هم الراشدون فضلا من الله اي الفضل من الله عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا نزلت في جمعين من الانصار كان بينهما

قتال بالأيدي والنعال فأصلحوا بينهما بالدعاء إلى حكم كتاب الله فإن بغت إحديهما على الأخرى وعدلت عن الحق فقاتلوا الباغية حتى ترجع
إلى أمر الله في كتابه فإن رجعت إلى الحق فأصلحوا بينهما بحملهما على الإنصاف وأقسطوا اعدلوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة في الدين
والولاية فأصلحوا بين أخويكم إذا اختلفا واقتتلا واتقوا الله في صلاح ذات البين لعلكم ترحمون كي ترحموا يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية
نهى الله المؤمنين والمؤمنات أن يسخر بعضهم من بعض عسى أن يكون المسخور خيرا من الساخر ومعنى السخرية ههنا الازدراء والاحتقار ولا تلمزوا
أنفسكم لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالألقاب وهو أن يدعى الرجل بلقب يكرهه نهى الله عن ذلك بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان
يعني أن السخرية واللمز والتنابز فسوق بالمؤمن وبئس ذلك بعد الإيمان يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم وهو أن
يظن السوء بأهل الخير وبمن لا يعلم منه فسق ولا تجسسوا لا تطلبوا عورات المسلمين ولا تبحثوا عن معايبهم ولا يغتب بعضكم بعضا لا
تذكروا أحدكم بشيء يكرهه وإن كان فيه ذلك الشيء أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه أي كما كرهتم أكل لحمه ميتا فاكرهوا ذكره
بسوء يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى كلكم بنو أب واحد وأم واحدة لا تفاضل بينكم في النسب وجعلناكم شعوبا وهي رؤوس القبائل
كربيعة ومضر وقبائل وهي دون الشعوب كبكر من ربيعة وتميم من مضر لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا
تتفاخروا بها ثم أعلم أن أرفعهم عنده منزلة أتقاهم فقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم الآية قالت الأعراب آمنا نزلت في بني أسد قدموا
المدينة في سنة جدبة بذراريهم وأظهروا كلمة الشهادة ولم يكونوا مؤمنين في السر فقال الله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا أي
لم تصدقوا الله ورسوله بقلوبكم ولكن أظهرتم الطاعة مخافة القتل والسبي ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله ظاهرا
وباطنا لا يلتكم لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئا ثم بين حقيقة الإيمان والمؤمن فقال إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله الآية ومعنى هو لا هم الذين
صدقوا الله في إيمانهم لا من أسلم خوف السيوف ورجا المنفعة فلما نزلت الآيتان أتت الأعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفوا
بالله إنهم مؤمنون وعلم الله غير ذلك فأنزل الله قل أتعلمون الله بدينكم أي أتعلمونه ما أنتم عليه وهو يعلم ذلك يمنون عليك أن أسلموا
وذلك أنهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم أتيناك بالعيال والأثقال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأعطنا فقال
الله تعالى قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين إن كنتم مؤمنين أي لله المنة إن صدقتم في إيمانكم لا لكم

تفسير سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق قضى الله ما هو كائن
والقرآن المجيد الكثير الخير بل عجبوا يعني كفار مكة أن جاءهم منذر منهم محمد صلى الله عليه وسلم وهم يعرفون نسبه وأمانته فقال
الكافرون هذا شيء عجيب يعني هذا الإنذار الذي أنذرتنا أئذا متنا وكنا ترابا نبعث وهذا استفهام إنكار وجوابه محذوف
ثم أنكروا ذلك أصلا فقالوا ذلك البعث رجع بعيد رد لا يكون قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ما تأكل من لحومهم
وعندنا كتاب حفيظ يعني اللوح المحفوظ من أن يندرس ويتغير فيه جميع الأشياء المقدرة بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج
ملتبس أفلم ينظروا إلى السماء إلى قوله من فروج يعني من شقوق وقوله من كل زوج بهيج أي كل لون حسن تبصرة أي فعلنا ذلك
تبصيرا وتذكيرا ودلالة على قدرتنا لكل عبد منيب يرجع إلى الله ويتفكر في قدرته وقوله وحب الحصيد يعني ما يقتات من الحبوب
والنخل باسقات طوالا لها طلع نضيد متراكب رزقا للعباد أي أنبتنا هذه الأشياء للرزق فأحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا كذلك
الخروج من القبور وقوله وقوم تبع وهو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه وقوله فحق وعيد وجب عليهم
العذاب أفعيينا بالخلق الأول أي عجزنا عنه حتى نعيا بالإعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد يعني البعث ولقد خلقنا الإنسان ونعلم
ما توسوس به نفسه يحدث به قلبه ونحن أقرب إليه بالعلم من حبل الوريد وهو عرق في العنق إذ يتلقى المتلقيان يعني الملكين الحافظين يتلقيان
ويأخذان ما عمله الإنسان فيثبتانه عن اليمين وعن الشمال قعيد قاعدان على جانبيه ما يلفظ يتكلم من قول إلا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر
وجاءت سكرة الموت بالحق أي غمرته وشدته بالحق أمر الآخرة حتى يراه الإنسان عيانا ذلك ما كنت منه تحيد تهرب وتروغ يعني الموت ونفخ
في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد الذي يوعد الله الكفار وجاءت كل نفس إلى الحشر معها سائق من الملائكة يسوقها وشاهد يشهد عليها
بعملها وهو الأيدي والأرجل فيقول الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد جلينا عنك
ستر حتى عاينته فبصرك اليوم حديد فعلمت بما أنت فيه نافذ وقال قرينه يعني الملك الموكل به قد أحضرت ديوان أعماله فيقول
الله تعالى للملكين الموكلين بالإنسان ألقيا في جهنم كل كفار عنيد معرض عن الحق مناع للخير الزكوة المفروضة في كل حق ماله معتد ظالم
مريب شاك قال قرينه من الشياطين ربنا ما أطغيته ما أضللته ولكن كان في ضلال بعيد أي إنما طغى هو في ضلاله وإنما دعوته
فاستجاب لي كما قال في الإخبار عن الشيطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فحينئذ يقول الله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم
بالوعيد حذرتكم العقوبة في الدنيا على لسان الرسل ما يبدل القول لدي أي لا تبديل للقول ولا خلف لوعدي وما أنا بظلام للعبيد
فأعاقبهم بغير جرم يوم نقول لجهنم هل امتلأت هذا استفهام تحقيق وذلك أن الله وعدها أن يملأها فلما ملأها قال لها هل امتلأت
وتقول هل من مزيد أي هل بقي في موضع يمتلى أي قد امتلأت وأزلفت وأدنيت الجنة للمتقين حتى يروها غير بعيد منهم ويقول
لهم هذا ما توعدون لكل أواب رجاع إلى الله بالطاعة حفيظ حافظ لأمر الله من خشي الرحمن بالغيب خاف الله ولم يره وجاء بقلب منيب
إلى الطاعة يقال لهم ادخلوها بسلام بسلامة من العذاب ذلك يوم الخلود لأهل الجنة فيها لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة مما لم يخطر
ببالهم وقيل هو الرؤية وكم أهلكنا قبلهم قبل أهل مكة من قرن جماعة من الناس هم أشد منهم بطشا قوة فنقبوا طوفوا في البلاد وفتشوا فلم
يروا محيصا من الموت إن في ذلك لذكرى لعظة وتذكيرا لمن كان له قلب أي عقل أو ألقى السمع أي استمع القرآن وهو شهيد حاضر القلب
وقوله وما مسنا من لغوب وما أصابنا تعب وإعياء رد على اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد
ربك صل لله قبل طلوع الشمس يعني صلاة الفجر وقبل الغروب صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلاة العشاء وأدبار السجود يعني
الركعتين بعد المغرب واستمع يا محمد يوم يناد المناد وهو إسرافيل يقول أيتها العظام البالية واللحوم المتمزقة إن الله يأمركن أن تجتمعن
لفصل القضاء من مكان قريب من السماء وهي صخرة بيت المقدس وهي أقرب موضع من الأرض إلى السماء يوم يسمعون الصيحة بالحق يعني نفخة البعث ذلك
يوم الخروج من القبور يوم تشقق الأرض عنهم سراعا يخرجون سراعا وما أنت عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الإسلام وهذا قبل أن أمر
بالقتال فذكر فعظ بالقرآن من يخاف وعيد

تفسير سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذرو التراب فالحاملات وقرا
وهي السحب تحمل الماء فالجاريات يسرا يعني السفن تجري في البحر يسرا فالمقسمات أمرا يعني الملائكة تأتي بأمر مختلف من الخصب والجدب والمطر
والموت والحوادث إنما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب لصادق أقسم الله بهذه الأشياء على صدق وعده وإن الدين الجزاء عن الدين لواقع
لكائن والسماء ذات الحبك الخلق الحسن إنكم يا أهل مكة لفي قول مختلف في أمر محمد صلى الله عليه وسلم يؤفك يصرف عنه عن الإيمان به من أفك
صرف عن الخير قتل الخراصون لعن الكذابون يعني المستهزئين الذين هم في غمرة غفلة ساهون يسألون أيان يوم الدين متى يوم الجزاء
استهزاء منهم قال الله تعالى يوم هم أي يوم يقع الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ويقول لهم
الملائكة ذوقوا فتنتكم عذابكم الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم من الثواب والكرامة
إنهم كانوا قبل ذلك قبل دخولهم الجنة محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا ينامون قليلا من الليل وفي أموالهم حق للسائل
والمحروم وهو الذي لا يسأل الناس ولا يكتسب وفي الأرض آيات دلالات على قدرة الله ووحدانيته للموقنين وفي أنفسكم أيضا آيات
من تركيب الخلق وعجائب ما في الآدمي من خلقه أفلا تبصرون ذلك وفي السماء رزقكم يعني المطر والثلج الذي هو سبب الرزق
والنبات من الأرض وما توعدون ما ابتداء وخبره محذوف على تقدير ما توعدون من البعث والثواب والعقاب حق ودل على هذا
المحذوف قوله فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون أي إنه معلوم بالدليل كما أن كلامكم إذا تكلمتم
معلوم ضرورة أنكم تنطقون هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين بأن خدمهم بنفسه إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما سلموا
تسليما فقال سلام عليكم قوم منكرون أي أنتم قوم لا نعرفكم فراغ فعدل ومال إلى أهله وقوله فأوجس منهم خيفة أي
وقع في نفسه الخوف منهم وقوله فأقبلت امرأته في صرة أي صيحة أي أخذت تصيح بشدة فصكت لطمت وجهها وقالت
عجوز عقيم فذلك فكيف ألد قالوا كذلك كما أخبرناك قال ربك أي نخبر عن الله لا عن أنفسنا إنه هو الحكيم العليم يقدر أن
يجعل العقيم ولودا فلما قالوا ذلك علم إبراهيم أنهم رسل وأنهم ملائكة قال فما خطبكم ما شأنكم وفيم أرسلتم قالوا إنا أرسلنا إلى
قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يعني السجيل مسومة عند ربك للمسرفين أي معلمة على كل حجر منها اسم من
يهلك به فأخرجنا من كان فيها يعني من قرى قوم لوط من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني بيت لوط وتركنا فيها
بإهلاكهم آية علامة للخائفين تدل على أن الله أهلكهم وفي موسى عطف على قوله وفي الأرض إذ أرسلناه إلى فرعون
بسلطان حجة واضحة فتولى أعرض عن الإيمان بركنه مع جنوده وما كان يتقوى به وهو قوله وهو مليم أي أتى بما يلام عليه وفي
عاد أيضا إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا بركة فيها ولا تأتي بخير ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم كالنبت
الذي قد تحطم وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين إلى فناء آجالكم فعتوا عن أمر ربهم عصوه فأخذتهم الصاعقة العذاب المهلك
فما استطاعوا من قيام أن يقوموا بعذاب الله وما كانوا منتصرين لم ينصرهم أحد علينا وقوم نوح وأهلكنا قوم نوح قبل هؤلاء
والسماء بنيناها بأيد بقوة وإنا لموسعون لقادرون وقيل جاعلون بين السماء والأرض سعة والأرض فرشناها مهدناها لكم
فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين كالذكر والأنثى والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون
فتعلمون أن خالق الأزواج فرد واحد ففروا إلى الله أي من عذاب الله إلى طاعته كذلك كما أخبرناك ما أتى الذين من قبلهم أهل
مكة من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به أوصى بعضهم بعضا بالتكذيب والألف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون
عاصون فتول عنهم فما أنت بملوم لأنك بلغت الرسالة وذكرهم بأيام الله فإن الذكرى تنفع المؤمنين وما خلقت الجن
والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون أي إلا لآمرهم بعبادتي وأدعوهم إليها وقيل أراد المؤمنين منهم وكذا هو في قراءة ابن عباس
وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق أن يرزقوا أنفسهم أو واحدا من عبادي وما أريد
أن يطعمون لأني أنا الرزاق وقوله المتين المبالغ في القوة فإن للذين ظلموا يعني أهل مكة ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب
أصحابهم الذين أهلكوا فلا يستعجلون إن أخرتهم إلى يوم القيمة فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون أي من يوم القيمة

تفسير سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور أقسم الله
عز وجل بالجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل بمدين اسمه زبير وكتاب مسطور مكتوب في رق وهو الجلد الذي كتب فيه
منشور يعني دواوين الحفظة الذي تثبت فيها أعمال بني آدم والبيت المعمور وهو بيت في السماء بإزاء الكعبة تزوره الملائكة والسقف
المرفوع يعني السماء والبحر المسجور المملوء إن عذاب ربك لواقع لنازل كائن يوم تمور السماء مورا تتحرك وتضطرب وتدور يعني يوم القيمة
الذين هم في خوض باطل يلعبون يعني تشاغلهم بكفرهم يوم يدعون إلى نار جهنم يدفعون إليها دفعا عنيفا ويقال لهم هذه النار التي
كنتم بها تكذبون أفسحر هذا الذي ترون أم أنتم لا تبصرون وهذا توبيخ لهم والمعنى أتصدقون الآن عذاب الله وقوله فاكهين
بما آتاهم ربهم أي معجبين به والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم الآية يريد أن يلحق الأولاد بدرجة الآباء في الجنة إذا كانوا على مراتب
وكذلك الآباء بدرجة الأبناء لتقر بذلك أعينهم فيلحق بعضهم ببعض إذا اجتمعوا في الإيمان من غير أن ينقص من أجر من هو أحسن عملا
شيئا بزيادته في درجة الأنقص عملا وهو قوله وما ألتناهم أي ما نقصناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب عمل من شر رهين
مرهون يؤخذ به وأمددناهم بفاكهة ولحم أي زدناهم يتنازعون ويأخذ بعضهم من بعض فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم لا يجري
فيما بينهم باطل ولا إثم كما يجري بين شربة الخمر في الدنيا ويطوف عليهم بالخدمة غلمان لهم كأنهم من بياضهم وصفائهم لؤلؤ
مكنون مخزون مصون وأقبل بعضهم على بعض في الجنة يتساءلون عن أحوالهم التي كانت في الدنيا قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا بالجنة ووقانا عذاب السموم عذاب سموم جهنم وهو نارها وحرارتها فذكرهم يا محمد بالجنة والنار فما أنت
بنعمت ربك برحمته وإكرامه إياك بالنبوة بكاهن تخبر بما في غد من غير وحي ولا مجنون كما يقولون أم يقولون بل يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون ننتظر به الموت فيهلك قل تربصوا فإني معكم من المتربصين حتى يأتي أمر الله فيكم أم تأمرهم أحلامهم عقولهم بهذا أي بترك
قبول الحق أم يقولون تقوله أي القرآن من قبل نفسه ليس كما يقولون بل لا يؤمنون استكبارا فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين في
أن محمدا صلى الله عليه وسلم يقوله أم خلقوا من غير شيء أم لغير شيء يعني خلقوا عبثا وسدى أم هم الخالقون لأنفسهم أم عندهم خزائن

ساقطا يقولوا لعنادهم وفرط سفاهتهم سحاب مركوم بعضه على بعض وهذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السما اخبر الله عز وجل انه لو فعل ذلك لم يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون ثم اخبر انه يعجل لهم العذاب في الدنيا فقال وان للذين ظلموا اكفروا عذابا دون ذلك قبل موتهم وهو الجوع والقحط سبع سنين ثم امره بالصبر فقال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا بحيث نراك ونحفظك ونرعاك وسبح بحمد ربك حين تقوم من مجلسك قل سبحانك اللهم وبحمدك ومن الليل فسبحه اى صل له صلاة العشا وادبار النجوم ركعتي الفجر

تفسير سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى يعني الثريا اذا سقط وقيل القرآن اذا نزل منفرقا ما ضل صاحبكم محمد وما غوى وما ينطق عن الهوى ما الذي يأتيكم به مما قال هو بهواه ان هو ما هو الا وحي يوحى اليه علمه شديد القوى يعني جبريل عليه السلم ذو مرة ذو قوة وشدة فاستوى جبريل في صورته التي خلقه الله عليها وهو بالافق الاعلى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك بحرى وطلع له جبريل من المشرق

…

تفسير سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة دنت القيمة وانشق القمر انفلق بصفين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل مكة سالوه اية فاراهما القمر فلقتين حتى راوا احلا حرى بينهما فاخبرا الله ان ذلك من علامات قرب الساعة وان يروا يعني اهل مكة اية تدل على صدق محمد يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ذاهب باطل وقيل محكم شديد وقوله كل امر مستقر اى يستقر قرار تكذيبهم وقرار تصديق المومنين يعني عند ظهور الثواب والعقاب ولقد جاهم جا اهل مكة من الانبا اخبار هلاك الامم المكذبة ما فيه مزدجر متناهاة ومنتهى حكمة بالغة

…

في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من اعمالهم مستطر مكتوب ان المتقين في جنات ونهر ضيا وسعة وقيل انهار في مقعد صدق في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر وهو الله تعالى وعنده اشارة الى الرتبة والقربة من فضل الله ورحمته

سورة الرحمن عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن بينه ليس كما يقول المشركون انما يعلمه بشر وقيل معناه يسر القرآن الذي فيه بيان كل شيء وقيل خلق الانسان يعني ابن ادم فعلمه النطق وفضله به على ساير الحيوان الشمس والقمر بحسبان بحساب لا تجاوزانه والنجم كل ما نبت لا يبقى على الساق والشجر يسجدان

استبرق ما بطن منهما وهو ضد الظواهر من استبرق وهو ما غلظ من الديباج وجنا الجنتين دان قريب يناله القاعد والقائم فيهن قاصرات
الطرف حابسات النظر على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لم يطمثهن لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان كأنهن الياقوت في الصفا والمرجان في البياض
هل جزاء الاحسان الا الاحسان هل لمن احسن في الدنيا بطاعة الله الا الاحسان اليه في الآخرة بالجنة ونعيمها ومن دونهما جنتان اخريان
مدهامتان سوداوان لشدة الخضرة فيهن نساء خيرات فاضلات الاخلاق حسان الوجوه حور سود الاحداق مقصورات محبوسات محجوبات
في الخيام في الدرر المجوفة متكئين على رفرف وهو ما فضل من الفرش والبسط وقيل الوسائد وعبقري يعني الزرابي والطنافس حسان ثم ختم
السورة بما ينبغي ان يمجد الله به ويعظم فقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ٥

تفسير سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم • اذا وقعت الواقعة جاءت القيمة ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة كذب
خافضة رافعة تخفض اقواما الى النار وترفع آخرين الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فتا وكانت
هباء منبثا غبارا منتشرا متفرقا وكنتم في ذلك اليوم ازواجا اصنافا ثلثة ثم بين الاصناف فقال واصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون
كتبهم بايمانهم وقيل الذين كانوا على يمين آدم عند اخراج الذرية من ظهره ما اصحاب الميمنة اي شيء هم على سبيل التعظيم لشأنهم واصحاب
المشئمة تفسير هذه على تفسير التي قبلها والسابقون الى الايمان من اهل الله السابقون الى رحمة الله وجنته اولئك المقربون الى كرامة الله
ثلة من الاولين من الامم الماضية وقليل من الآخرين من هذه الامة يريد من سابقي الامم وسابقي هذه الامة على سرر موضونة منسوجة
بقضبان الذهب والجواهر ولدان مخلدون غلمان لا يموتون ولا يهرمون باكواب باقداح لا عرى لها واباريق وهي التي لها عرى وخراطيم
وكأس من معين خمر جارية لا يصدعون عنها لا ينالهم الصداع من شربها ولا ينزفون لا يسكرون وفاكهة مما يتخيرون ويختارون
وحور عين جوار وغلمان شديد سواد الاعين وبياضها عين العيون كامثال كاشباه اللؤلؤ المكنون في صفاء اللون والمكنون المستور في
الصدف وهو الصدف لا يسمعون فيها لغوا كلاما فاحشا ولا تأثيما ولا يوقع في الاثم الا قيلا سلاما سلاما قولا يسلمون فيه من الاثم واللغو ثم
ذكر منازل اصحاب اليمين فقال في سدر مخضود وهو نوع من الشجر مخضود مقطوع الشوك لا كسدر الدنيا وطلح وهو شجر الموز منضود
قد نضد بالحمل من قبله الى آخره فليست له سوق بارزة وظل ممدود دائم ثابت وماء مسكوب جار غير منقطع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالازمان
ولا ممنوعة بالاثمان وفرش مرفوعة على السرر انا انشأناهن انشاء [illegible]
[illegible]
... وما عملتم من الحرث ويقولون انا لمغرمون صار ما انفقنا على الحرث غرما علينا بل نحن محرومون ممنوعون منفعتنا
... قوله اجاجا اي ملحا لا يمكن شربه افرأيتم النار التي تورون تقدحون أأنتم انشأتم شجرتها التي تخرج منها نحن جعلناها تذكرة يتذكر بها
... جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين فسبح باسم ربك العظيم اي برئ الله مما يقول المشركون فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها
... وقيل اراد نجوم القرآن انه لقرآن كريم حسن عزيز في كتاب مكنون مصون عند الله لا يمسه باليد يعني المصحف الا المطهرون
من الجنابات والاحداث تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم فحذف الشكر انكم تكذبون
... اذا مطرتم وتقولون مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الحلقوم وانتم يا اصحاب الميت تنظرون اليه وهو في النزع ونحن اقرب
اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون لا تعلمون ذلك فلولا ان كنتم غير مدينين مملوكين ومجزيين ترجعونها اي تردون الروح الى الميت ان
كنتم صادقين انكم غير مملوكين مدبرين وقوله ترجعونها جواب واحد لشيئين قوله فلولا اذا بلغت وقوله فلولا ان كنتم ثم ذكر مآل الخلق
... بعد الموت فقال فاما ان كان من المقربين فروح اي استراحة وبرد وريحان ورزق حسن واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك
من اصحاب اليمين اي انك ترى فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما اعد الله لهم من الجزاء لانه قد بين ذلك في قوله سدر مخضود الآيات
واما ان كان من المكذبين الضالين وهم اصحاب المشئمة فنزل من حميم وتصلية جحيم وادخال في النار هو الذي ذكرت لهو حق اليقين فسبح باسم
ربك العظيم نزه الله من السوء

تفسير سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم
... الآية تفسيرها عند قوله وان من شيء الا يسبح بحمده هو الاول قبل كل شيء بلا ابتداء والآخر بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر الغالب العالي
على كل شيء دونه والباطن العالم بكل شيء يعلم ما يلج في الارض يدخل فيها من مطر وغيره وما يخرج منها من نبات وشجر وما ينزل من السماء من
مطر وملك وامر وما يعرج فيها يصعد اليها من عمل وهو معكم بالعلم والقدرة اينما كنتم آمنوا بالله ورسوله صدقوا بان الله
واحد وان محمدا رسوله وانفقوا من المال الذي جعلكم مستخلفين فيه اي كان لغيركم فملككموه وقوله
ميثاقكم يعني حين اخرجكم من ظهر آدم بان الله ربكم لا اله لكم سواه ان كنتم مؤمنين اي كنتم على ان تؤمنوا يوما من الايام وما لكم الا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض معناه اي شيء لكم في ترك الانفاق في طاعة الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل
السابقين في الانفاق والجهاد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل يعني فتح مكة وقاتل وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولئك اعظم درجة عند الله من الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة من ذا الذي يقرض
الله سبق تفسيره في سورة البقرة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات وهو القيامة يسعى نورهم على الصراط بين ايديهم وبايمانهم تقول لهم

الملائكة بشراكم اليوم جنات الآية يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا انتظرونا وقفوا لنا نقتبس من نوركم نستضيء
بنوركم قيل لهم ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا ولا نور لكم فضرب بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور وهو حاجز بين الجنة والنار
قيل هو سور الاعراف له باب في ذلك السور باب باطنه فيه الرحمة لان ذلك الباب يفضي الى الجنة وظاهره من قبله العذاب اي من قبل
ذلك الظاهر العذاب وهو النار ينادونهم ينادي المنافقون المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا نناكحكم ونوارثكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
اثمتموها بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت وارتبتم شككتم في الايمان وغرتكم الاماني ما كنتم تمنون من نزول الدوائر بالمؤمنين حتى جاء امر الله الموت
وغركم بالله الغرور اي بحلمه وامهاله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وهم
المشركون مأواكم النار مثواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير الم يأن للذين آمنوا الم يحن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من
الحق وهو القرآن وهذا حث من الله تعالى لقوم من المؤمنين على الرقة والخشوع ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني اليهود والنصارى
فطال عليهم الامد بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله فنسوا ما عهد الله اليهم في كتابه وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا
الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم معناه ان احياء الارض بعد موتها دليل على توحيد الله وقدرته
ان المصدقين والمصدقات يعني الذين يتصدقون وينفقون اموالهم في سبيل الله واقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيل الله يضاعف لهم
ما عملوا ولهم اجر كريم وهو الجنة والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم يعني الانبياء لهم اجرهم ونورهم في
ظلمة القبر وقيل هم جميع المؤمنين اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو في انقضائها وقلة حاصلها وزينة تتزينون بها وتفاخر يفخر بها بعضكم
على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد مباهاة بكثرتها ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب الكفار يعني الزراع نباته ما انبته ذلك
الغيث ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد يبسه ثم يكون حطاما هشيما متفتتا كذلك الانسان يهرم ثم يموت ويبلى وفي الآخرة عذاب شديد
للكفار ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه سابقوا الى مغفرة من ربكم تفسيرها في سورة آل عمران عند قوله وسارعوا ما اصاب
من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم بالمرض والموت والخسران الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها اي نخلق
تلك المصيبة ان ذلك على الله يسير يعني خلقها في وقتها بعد ان كتبها في اللوح المحفوظ لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم
اعطاكم منها تحزنوا حزنا يطغيكم ولا تبطروا بالفرح بعد ان علمتم ما يصيبكم من خير وشر فمكتوب لا يخطئكم والله لا يحب كل مختال
متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل سبق تفسيره في سورة النساء لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
بالدلالات الواضحة وانزلنا معهم الكتاب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا الناس بالعدل بينهم وانزلنا الحديد وذلك
ان آدم نزل الى الارض بالعلاة يعني بالسندان والمطرقة وآلة الحداد فيه بأس شديد قوة وشدة يمتنع بها ويحارب ومنافع للناس
يستعملونه في ادواتهم وليعلم الله اي وارسلنا الرسل ومعهم هذه الاشياء ليتعامل الناس بالحق وليرى الله من ينصره ورسله
بالغيب في الدنيا وقوله ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعوا من قبل انفسهم رهبانية يعني الترهب في الصوامع ما كتبناها عليهم
ما امرناهم بها الا ابتغاء رضوان الله لكنهم ابتغوا بتلك الرهبانية رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اي قصروا في تلك الرهبانية
حين لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين لا يؤمنون يا ايها الذين آمنوا بالتوراة
والانجيل آمنوا بما انزل على محمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته نصيبا بايمانكم الاول ونصيبا بايمانكم بمحمد وكتابه ويجعل لكم نورا
تمشون به على الصراط ويغفر لكم وعد الله هذه الاشياء كلها على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب اي
ليعلم ولا زائدة اهل الكتاب اليهود والنصارى الا يقدرون على شيء انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله يعني ان لم يؤمنوا لم
يؤتهم الله مما ذكر وان الفضل بيد الله الآية ٥

تفسير سورة المجادلة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم • قد سمع الله قول التي الآية نزلت بسبب
خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت ظاهر منها وذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار من طلاق الجاهلية فاتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكرت ان زوجها ظاهر منها فقال حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي وصبية صغارا
وجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قال لها حرمت عليه هتفت فشكت الى الله وقوله والله يسمع تحاوركما اي تخاطبكما
وتراجعكما الكلام ثم ذم الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم اي ما اللواتي يجعلن من الزوجات كالامهات
بامهات ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم اي ما امهاتهم الا الوالدات وانهم ليقولون بلفظ الظهار منكرا من القول وزورا لا يعرف
صحته وزورا كذبا فان المرأة لا تكون كالام وان الله لعفو غفور عفا وغفر للمظاهر بجعل الكفارة عليه ثم حكم الظهار فقال
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ثم يعودون اي على المظاهر عتق رقبة لقوله لامرأته انت علي كظهر امي ثم يعودون
الى استباحة الوطء فلا يحل له قبل الكفارة وهو قوله من قبل ان يتماسا اي يجامعا ذلكم توعظون به اي ذلك التغليظ في الكفارة
وعظ لكم كي تنزجروا عن الظهار ولا تظاهروا فمن لم يجد الرقبة لفقره فصيام شهرين متتابعين ولو افطر فيما بين ذلك بطل التتابع
ووجب عليه استيناف فمن لم يستطع ذلك لمرض او خوف مشقة عظيمة فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد من غالب القوت
ذلك اي الفرض من ذلك الذي وصفنا لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول وتصدقوا ان الله امر به وتلك حدود الله
يعني ما وصف من الظهار والكفارة وللكافرين لمن لم يصدق بها عذاب اليم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا واخزوا كما
كبت الذين من قبلهم ممن خالف الله ورسوله وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا يخبرهم
بذلك ليعلموا وجوب الحجة عليهم احصاه الله اعلمه واحاط بعدده ونسوه وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة وان شئت قلت من متناجين
ثلاثة الا هو رابعهم بالعلم يسمع نجواهم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى نزلت في المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين
وينظرون الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم ريبة وتهمة فيظن ان ذلك لشيء بلغهم مما يتهمهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنهاهم عن ذلك فعادوا لما نهوا ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول اي يوصي بعضهم بعضا في السر بالظلم والاثم
وترك طاعة الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله يعني قولهم السام عليك ويقولون في انفسهم لولا لم لا يعذبنا الله بما نقول
وذلك انهم قالوا لو كان نبيا لعذبنا قال الله تعالى حسبهم جهنم الآية ثم نهى المؤمنين عن ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم

وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَسْلَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ... إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فِي الْأَذَلِّينَ الْمَغْلُوبِينَ كَتَبَ اللَّهُ قَضَى اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِمَّا بِالظَّفَرِ وَالْقَهْرِ وَإِمَّا بِظُهُورِ الْحُجَّةِ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الْآيَةَ
أَخْبَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُوَالِي الْكَافِرَ وَإِنْ كَانَ أَبَاهُ أَوْ أَخَاهُ أَوْ قَرِيبَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَادَوْا آبَاءَهُمُ الْكُفَّارَ وَعَشَائِرَهُمْ
وَأَقَارِبَهُمْ فَمَدَحَهُمُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ أُولَئِكَ كَتَبَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ أَيْ أَثْبَتَهُ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أَيْ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَقِيلَ
بِالْقُرْآنِ ثُمَّ وَعَدَهُمُ الْإِدْخَالَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ الْآيَةَ ٥

تفسير سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِي بَنِي النَّضِيرِ مِنْ دِيَارِهِمْ مَسَاكِنِهِمْ بِالْمَدِينَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ نَقَضُوا الْعَهْدَ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ سَيِّدِهِمْ فَقُتِلَ غِيلَةً وَحَاصَرَ بَنِي
النَّضِيرِ ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الشَّامِ فَخَرَجُوا وَتَرَكُوا رِبَاعَهُمْ وَضِيَاعَهُمْ وَقَوْلُهُ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ كَانُوا أَوَّلَ حَشْرٍ إِلَى الشَّامِ وَالْحَشْرُ
الثَّانِي حَشْرُ الْقِيَامَةِ وَالشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يَخْرُجُوا لِعُدَدِهِمْ وَمَنَعَتِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ
اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَيْ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا مِنْ ...

[illegible]

فِي الْإِنْسَانِ فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ لَخَشَعَ وَتَصَدَّعَ أَيْ لَانْشَقَّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَيِ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
وَقَوْلُهُ الْمَلِكُ أَيْ ذُو الْمُلْكِ الْقُدُّوسُ الطَّاهِرُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ السَّلَامُ ذُو السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَاتِ وَالنَّقَائِصِ الْمُؤْمِنُ الْمُصَدِّقُ رُسُلَهُ بِخَلْقِ الْمُعْجِزِ
لَهُمْ وَقِيلَ أَمَّنَ خَلْقَهُ مِنْ ظُلْمِهِ الْمُهَيْمِنُ الشَّهِيدُ الْعَزِيزُ الْقَوِيُّ الْجَبَّارُ الَّذِي جَبَرَ الْخَلْقَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرِهِ الْمُتَكَبِّرُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ

تفسير سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ لَمَّا كَتَبَ إِلَى مُشْرِكِي مَكَّةَ يُنْذِرُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ أَيْ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ أَخْبَارَ النَّبِيِّ وَسِرَّهُ بِالْمَوَدَّةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَقَدْ كَفَرُوا وَحَالُهُمْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا
بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ مَكَّةَ أَنْ تُؤْمِنُوا أَيْ لِأَنْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ
مِنْ مَكَّةَ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي وَجَوَابُ هَذَا مُتَقَدِّمٌ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي أَيْ لَا تَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ كُنْتُمْ تَبْتَغُونَ مَرْضَاتِي
وَقَوْلُهُ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ كَقَوْلِهِ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ...

[illegible]

تفسير سورة الصف

[illegible]

أي عظم ذلك في البغض أن تقولوا ما لا تفعلون إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ألصق بعضه ببعض لا يزلون عن أماكنهم وإذ قال اذكر يا محمد لقومك قصة موسى إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وذلك حين رموه بالأدرة وقد تعلمون أني رسول الله إليكم والرسول يعظم ولا يؤذى فلما زاغوا عدلوا عن الحق أزاغ الله قلوبهم أضلهم الله وصرف قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين يعني من سبق في علمه أنه فاسق وقوله وأخرى تحبونها أي ولكم أخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله أعوانا بالسيف كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله أي مع الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا قوينا هم على عدوهم فأصبحوا ظاهرين غالبين

تفسير سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله الآية هو الذي بعث في الأميين يعني العرب رسولا منهم محمدا وآخرين أي وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم وهم التابعون وجميع من يدخل في الإسلام والنبي مبعوث إلى من شاهده وإلى كل من بعدهم من العرب والعجم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل أسفارا يعني كتبا يريد اليهود شبههم في قلة انتفاعهم بما في أيديهم من التوراة إذ لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بالحمار يحمل كتبا ثم قال بئس مثل القوم الآية قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله الآية مفسر عند قوله قل إن كانت لكم الدار الآخرة الآية قل إن الموت الذي تفرون منه وذلك أنهم علموا أن عاقبتهم النار بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فكرهوا الموت فقال الله تعالى فإنه ملاقيكم أي لا بد لكم منه يلقاكم وتلقونه يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله فاعملوا على المشي إليه وذروا البيع اتركوه بعد النداء فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر إباحة وابتغوا من فضل الله الرزق وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك تفرقوا عنك إلى التجارة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الجمعة فقدمت عير فضرب لقدومها الطبل وكان ذلك في زمن غلاء بالمدينة فتفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى التجارة وصوت الطبل ولم يبق معه إلا اثنا عشر وقوله وتركوك قائما أي في الخطبة قل ما عند الله خير إياه فسألوا ولا تنفضوا عن الرسول لطلب الرزق والله خير الرازقين

تفسير سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون لإضمارهم خلاف ما أظهروا اتخذوا أيمانهم جمع يمين جنة سترة يستترون بها من القتل يعني قوله يحلفون بالله إنهم لمنكم وقوله يحلفون بالله ما قالوا فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الإيمان بمحمد إنهم ساء ما كانوا يعملون بئس عملهم ما عملوا ذلك بأنهم آمنوا في الظاهر ثم كفروا بالاعتقاد وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم في طولها وأسوأ خلقها وكان عبد الله بن أبي جسيما فصيحا إذا تكلم تسمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله وهو قوله وإن يقولوا تسمع لقولهم ثم أعلم أنهم في ترك التفهم بمنزلة الخشب فقال كأنهم خشب مسندة أي صنما لم إلى الجدار يحسبون كل صيحة عليهم من جبنهم وسوء ظنهم إن نادى مناد في العسكر وارتفع صوت ظنوا أنهم يرادون بذلك لما في قلوبهم من الرعب هم العدو وإن كانوا معك فاحذرهم ولا تأمنهم قاتلهم الله لعنهم الله أنى يؤفكون من أين يصرفون عن الحق بالباطل وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم وذلك أنه لما نزلت هذه الآية قيل لعبد الله بن أبي لقد نزلت فيك آي شداد فاذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى عنقه وأعرض بوجهه إظهارا للكراهة ورأيتهم يصدون يعرضون عما دعوا إليه وهم مستكبرون لا يستغفرون ثم أخبر أن استغفار الرسول لا ينفعهم شيئا لفسقهم وكفرهم سواء عليهم استغفرت لهم الآية يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله وذلك أن عبد الله بن أبي قال لقومه وذويه لا تنفقوا على أصحاب محمد حتى ينفضوا أي يتفرقوا ولله خزائن السموات والأرض يريد الخلق كلهم وهو يرزق المؤمنين والمنافقين جميعا يقولون لئن رجعنا إلى المدينة يعني عبد الله بن أبي وكان قد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة بني المصطلق فجرى بينه وبين واحد من المؤمنين جدال وأفرط عليه المؤمن فقال ابن أبي لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل يعني بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى ولله العزة ولرسوله ولله العزة والقدرة والغلبة ولرسوله بعلو كلمته وإظهار دينه وللمؤمنين بنصر الله إياهم على من ناواهم يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله يعني الصلاة الخمس ومن يفعل ذلك يشتغل عن الصلاة فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم يعني أدوا الزكاة من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني هلا أخرتني إلى أجل قريب يسأل الرجعة وما قصر أحد من الزكاة والحج إلا سأل عند الموت ما صدق فأصدق أي أتصدق وأزكي وأكن من الصالحين قال الله تعالى ولن يؤخر الله نفسا الآية

تفسير سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله الآية هو الذي خلقكم أي في بطون الأمهات فمنكم كافر ومنكم مؤمن أي خلقكم كفارا أو مؤمنين وقوله فأحسن صوركم أي خلقكم أحسن الحيوان ألم يأتكم يا أهل مكة نبأ الذين كفروا من قبل خبر الأمم الكافرة قبلكم فذاقوا وبال أمرهم ذاقوا في الدنيا العقوبة بكفرهم ولهم في الآخرة عذاب أليم ذلك أي ذلك الذي نزل بهم بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا استبعدوا أن يكون الداعي إلى الحق بشرا والمراد بالبشر هاهنا الجمع لذلك قال يهدوننا فكفروا وتولوا عن الإيمان واستغنى الله عن إيمانهم والله غني عن خلقه حميد في أفعاله وقوله يوم التغابن يغبن فيه أهل الجنة أهل النار بأخذ منازلهم التي كانت لهم في الجنة لو آمنوا ويغبن من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته فظهر في ذلك اليوم غبن كل كافر بترك الإيمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله بعلمه وإرادته ومن يؤمن بالله يصدق أن لا يصيبه مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يجعله مهتديا حتى يشكر عند النعمة ويصبر عند الشدة يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم نزلت في قوم آمنوا وأرادوا الهجرة فثبطهم أهلهم وأولادهم وقالوا لا نصبر على مفارقتكم فأخبر الله تعالى أنهم أعداء لهم بحملهم إياهم على المعصية وترك الطاعة فاحذروهم أن تقبلوا منهم ولا تطيعوهم ثم إذا هاجر الذي ثبطه أهله عن الهجرة رأى الناس قد تعلموا القرآن وتفقهوا في الدين فهم أن يعاقب أهله فقال الله تعالى وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة بلاء واختبار للمرء في كسب الحرام لأجل الأولاد ودفع ومنع ماله عن الحقوق مفتون بالمال والله عنده أجر عظيم لمن يصبر عن الحرام وأنفق المال في حقه فاتقوا الله ما استطعتم يعني ما أمكنكم الجهاد والهجرة ولا يفتنكم الميل إلى الأموال والأولاد عن ذلك وهذه الآية ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وقوله وأنفقوا خيرا لأنفسكم أي قدموا خيرا لأنفسكم من أموالكم ومن يوق شح نفسه بخلها وحرصها حتى ينفق المال فأولئك هم المفلحون الفائزون بالخير

تفسير سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

للمؤمنين من اللهو ومن التجارة

يا ايها

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون داخلون في الخطاب ومعنى قوله إذا طلقتم النساء إذا أردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن لطهرهن الذي تحصينه من عدتهن وهذا سنة الطلاق ولا تطلقوهن لحيضهن الذي لا يعتددن به من زمان العدة وأحصوا العدة أي عدد أقرائها واحفظوها لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن وذلك أن الرجعة إنما تجوز في زمان العدة واتقوا الله ربكم أطيعوه فيما يأمركم وينهاكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن من البيوت في زمان العدة إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وهي الزنا فيخرجن حينئذ لإقامة الحد عليهن وتلك حدود الله ما حده له في الطلاق إلى غيره فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي مراجعة وهذا يدل على كراهة التطليق ثلاثا بمرة واحدة لأن إحداث الرجعة لا يكون بعد الثلاث فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء العدة فأمسكوهن برجعة تراجعوهن بها بمعروف وهو أن لا يريد بالرجعة ضرارها أو فارقوهن بمعروف أي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيبن ولا تضاروهن بمراجعتهن وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق ومن يتق الله يطعه فيما يأمره وينهاه يجعل له مخرجا من الشدة إلى الرخاء ومن الحرام إلى الحلال ومن النار إلى الجنة يعني من صبر على الضيق واتقى الحرام يجعل له مخرجا من الضيق ويرزقه من حيث لا يحتسب ويروى أن هذا نزل في عوف بن مالك الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن العدو أسر ابني وشكا إليه الفاقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر وأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ففعل الرجل ذلك فبينا هو في بيته إذ أتاه ابنه وقد غفل عنه العدو وأصاب إبلا لهم وغنما فساقها إلى أبيه ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره يبلغ أمره فيما يريد وينفذه قد جعل الله لكل شيء قدرا ميقاتا وأجلا واحدا واللائي يئسن من المحيض من نسائكم يعني القواعد اللاتي قعدن عن المحيض إن ارتبتم أي شككتم في حكمهن ولم تعلموا عدتهن وذلك أنهم سألوا وقالوا قد عرفنا عدة التي تحيض فما عدة التي لا تحيض والتي لم تحض فبين الله ذلك فقال فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن يعني الصغار وأولات الأحمال ذوات الحمل من النساء أجلهن عدتهن أن يضعن حملهن فإذا وضعت الحامل انقضت عدتها مطلقة كانت أم متوفى عنها زوجها ومن يتق الله بطاعته في أوامره ونواهيه يجعل له من أمره يسرا وأتاه باليسير في أموره وذلك يعني ما ذكر من أحكام العدة أمر الله أنزله إليكم أسكنوهن يعني المطلقات من حيث سكنتم أي من منازلكم وبيوتكم من وجدكم سعتكم وطاقتكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيحتجن إلى الخروج وإن كن يعني المطلقات أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على إرضاعهن وأتمروا بينكم بمعروف يقول ليقبل بعضكم من بعض إذا أمره بمعروف وإن تعاسرتم تضايقتم ولم تتفقوا على إرضاع الأم فسترضع للصبي مرضعة أخرى سوى الأم ولا تكره على الإرضاع لينفق ذو سعة منكم من سعته أمر أهل السعة أن يوسعوا على نسائهم المرضعات أولادهن ومن قدر عليه رزقه أي من كان رزقه بمقدار القوت فلينفق على قدر ذلك لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها أي أعطاها سيجعل الله بعد عسر يسرا أعلم الله المؤمنين أنهم وإن كانوا في حال ضيقة سيوسرهم ويفتح عليهم وإن كان الغالب في ذلك الوقت الفقر والفاقة ثم فتح الله عليهم وجاءهم باليسر وكأين وكم من قرية عتت عن أمر ربها ورسله عتى أهلها عما أمر الله به ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فظيعا يعني عذاب النار فذاقت وبال أمرها يعني عاقبة أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا خسارا وهلاكا وقوله قد أنزل الله إليكم ذكرا يعني القرآن أي وأرسلك رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ظلمات الكفر إلى نور الإيمان وقوله قد أحسن الله له رزقا أي رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها وقوله يتنزل الأمر بينهن يعني أن في كل سماء وكل أرض خلقا من خلقه وأمرا نافذا لتعلموا معناه أعلمكم ذلك وبينه لتعلموا قدرته على كل شيء قدير وأنه علم كل شيء

تفسير سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك روي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على حفصة في يوم نوبتها فخرجت هي لبعض شأنها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية جاريته وأدخلها بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة علمت بذلك وبكت وقالت ما لي حرمة عندك وحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكتي فهي حرام علي أبتغي بذلك رضاك وحلف أن لا يقربها وبشرها أن الخليفة من بعده أبوها وأبو عائشة وقال لها لا تخبري أحدا بما أسررت إليك من أمر الجارية وأمر الخليفة من بعدي فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها أخبرت عائشة وقالت قد أراحنا الله من مارية فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها على نفسه وقصت عليها القصة فأنزل الله تعالى لم تحرم ما أحل الله لك يعني الجارية تبتغي بتحريمها مرضات أزواجك والله غفور رحيم غفر لك ما فعلت من التحريم ثم أمره أن يكفر عن يمينه فقال قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ما يستحل به المحلوف من الكفارة يعني في سورة المائدة وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا يعني تحريم الجارية وأمر الخليفة فلما نبأت به أخبرت به عائشة وأظهره الله عليه أطلع الله نبيه على إفشائها السر عرف بعضه أخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة وأعرض عن بعض فلم يعرفها إياه على وجه التكرم والإغضاء فلما نبأها به أخبر حفصة بما فعلت من إنبائك هذا من أخبرك بما فعلت قال نبأني العليم الخبير إن تتوبا إلى الله يعني عائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما عدلت وزاغت عن الحق وذلك أنهما أحبتا ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته وإن تظاهرا عليه تتعاونا على أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله هو مولاه وليه وحافظه فلا يضره تظاهركما عليه وقوله وصالح المؤمنين قيل أبو بكر وعمر وهو تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة بعد ذلك ظهير أي الملائكة بعد هؤلاء أعوان عسى ربه إن طلقكن الآية هذا إخبار عن قدرة الله أن يبدله لو طلقها أزواجا خيرا منهن وتخويف نسائه وقوله مسلمات خاضعات لله بالطاعة مؤمنات مصدقات بتوحيد الله قانتات أي مطيعات سائحات صائمات يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا أي حذروا أنفسكم بما يقربكم من الله وجنبوا أنفسكم وأهليكم المعاصي وقودها الناس والحجارة أي توقد بهذين الجنسين عليها ملائكة غلاظ شداد يعني خزنة جهنم وقوله توبة نصوحا بالغة في النصح وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه أي لا يفضحهم ولا يهلكهم نورهم على الصراط يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا أي إذا طفئ نور المنافقين دعوا الله وسألوه أن يتم لهم النور ثم ضرب مثلا للنساء الصالحات إلى قوله فخانتاهما أي في الدين وكانت امرأة نوح تخبر قومه بأنه مجنون وامرأة لوط دلت على أضيافه فلم يغنيا يعني نوحا ولوطا عنهما من عذاب الله من شيء وهذا تخويف لعائشة وحفصة وقطع لطمع من ركب المعصية ورجا أن ينفعه صلاح غيره وقوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة قيل إن فرعون لما تبين له إسلامها وتدها على الأرض بأربعة أوتاد على يديها ورجليها فقالت وهي تعذب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني أي تعذيبه

التوبة التي تنصح صاحبها حتى لا يعود إلى ما تاب منه إلا أن مات ونصوحا معناه

مع شدة ما قاست من العذاب وكذا فلتكن صوالح النساء وأمر لعائشة وحفصة أن تكونا كآسية

عطف على قوله امرأة فرعون التي أحصنت فرجها أي عفت وحفظت فرجها نفخنا في جيب درعها

وكانت من القانتين أي من القوم المطيعين لله يعني أنها أطاعت فدخلت في جملة المطيعين لله من

تفسير سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

من يشاء وينزعه ممن يشاء الذي خلق الموت والحيوة أيكم أحسن عملا أطوع لله وأورع من محارمه

طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن أي في خلقه السماء من تفاوت واختلاف واضطراب

النظر هل ترى من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين مرة بعد مرة ينقلب إليك بصرف

وهو حسير أي وقد أعيا من قبل أن يرى في السماء خللا ولقد زينا السماء الدنيا التي تدنو منكم

إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا ... عذاب السعير ... وأعتدنا لهم في الآخرة عذاب السعير

تميز من الغيظ غضبا على الكفار كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير

تفسير سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

وما له لأن الخلق كلهم من أصل بل يستوجبونها بالطاعة ولا أقسم لا صلة وقوله وما نحن بمسبوقين أي بمغلوبين نظير هذا قد
تقدم في سورة الواقعة فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسخها آية القتال يوم
يخرجون من الأجداث القبور سراعا كأنهم إلى نصب شيء منصوب من علم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة أبصارهم ذليلة خاضعة
لا يرفعونها لذلتهم ترهقهم ذلة يغشاهم هوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ه

تفسير سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم ه إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك أي بأن خوفهم عذاب
الله من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إلى قوله يغفر لكم من ذنوبكم من صلة ويؤخركم من العذاب إلى أجل مسمى وهو أجل الموت
فيموتوا غير ميتة من يهلك بالعذاب إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر إذا جاء الأجل في الموت لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك وقوله إلا فرارا أي نفارا
عن طاعتك وإدبارا عني وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك لتغفر لهم ما سلف من ذنوبهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا صوتي واستغشوا
ثيابهم غطوا بها وجوههم مبالغة في الإعراض عنك كيلا يروني وأصروا أقاموا على كفرهم واستكبروا عن اتباعي استكبارا إلا نهم قالوا أنؤمن
لك واتبعك الأرذلون ثم إني دعوتهم جهارا أظهرت لهم الدعوى ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا أي خلطت دعاءهم بالعلانية بدعاء السر
فقلت استغفروا ربكم إلى قوله ويجعل لكم أنهارا وذلك أنهم لما كذبوه حبس الله عنهم المطر وأعقم أرحام نسائهم فهلكت أموالهم
ومواشيهم فوعدهم الله إن آمنوا أن يرد عليهم ذلك فقال يرسل السماء عليكم مدرارا كثيرة الدر أي كثيرة المطر ويمددكم
بأموال وبنين يعطكم زينة الدنيا وهي المال والبنون ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم أطوارا حالا بعد حال
نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا في إحداهن نورا
وجعل الشمس سراجا يعني لأهل الأرض والله أنبتكم من الأرض نباتا وذلك أنه خلق آدم من الأرض وأولاده ثم يعيدكم فيها أمواتا ويخرجكم
أحياء إخراجا وقوله سبلا فجاجا أي طرقا بينة وقوله واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا أي اتبعوا أشرافهم الذين لا يزيدون
بإنعام الله عليهم بالمال والولد إلا طغيانا وكفرا ومكروا مكرا كبارا أفسدوا في الأرض إفسادا عظيما بالكفر وتكذيب الرسل وقالوا
لسفلتهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا إلى قوله ونسرا وهي أسماء أوثانهم وقد أضلوا كثيرا أي ضل بسببها كثير من الناس
لقوله رب إنهن أضللن كثيرا من الناس ولا تزد الظالمين إلا ضلالا دعا نوح عليهم بأن تزيدهم الله ضلالا وذلك أن الله أخبره أن لن
يؤمن من قومه إلا من قد آمن فلما أيس نوح من إيمانهم دعا عليهم بالضلال والهلاك قال الله مما خطاياهم التي ارتكبوها أغرقوا بالطوفان
فأدخلوا نارا بعد الغرق فأدخلوا جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا لم يجدوا من يمنعهم من عذاب الله وقال نوح رب لا تذر
على الأرض من الكافرين ديارا أي نازل دار والمعنى أحدا إنك إن تذرهم ولا تهلكهم يضلوا عبادك يدعوهم إلى الضلال ولا يلدوا إلا فاجرا
كفارا إلا من يفجر ويكفر وذلك أن الله أخبره أنهم لا يلدون مؤمنا رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي مسجدي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيمة ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا ودمارا ه

تفسير سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم ه قل أوحي إلي أي أخبرت بالوحي من الله أنه استمع نفر من الجن
وذلك أن الله تعالى قدر نفرا من الجن ليستمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الصبح ببطن نخلة وهؤلاء هم الذين ذكروا في قوله
وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فلما رجعوا إلى قومهم قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا في فصاحته وبيانه وصدق أخباره وأنه تعالى جد ربنا
أي جلاله وعظمته أن يتخذ ولدا أو صاحبة وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب حين نصفه بالولد والصاحبة
وإنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن الآية أي كنا نظنهم صادقين في قولهم أن لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القرآن وكنا نظن أن أحدا لا
يكذب على الله وانقطع ههنا قول الجن قال الله تعالى وأنه كان رجال من الإنس الآية وذلك أن الرجل في الجاهلية كان إذا سافر فأمسى
في الأرض القفر قال أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه يعني الجن يقول الله فزادوهم رهقا أي زادوهم بهذا التعوذ طغيانا
وذلك أنهم قالوا سدنا الجن والإنس وأنهم ظنوا كما ظننتم أيها الإنس أن لا بعث يوم القيمة وقالت الجن وإنا لمسنا السماء أي رمنا
استراق السمع فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا من النجوم يريدون حبست بالنجوم من استماعنا وإنا كنا قبل ذلك نقعد منها مقاعد
للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا أي كواكب حفظة تمنع من الاستماع وإنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض بحدوث رجم الكواكب أم أراد بهم ربهم
رشدا خيرا وإنا منا الصالحون بعد استماع القرآن أي بررة أتقياء ومنا دون ذلك دون البررة كنا طرائق قددا أي أصنافا مختلفين وإنا ظننا
أن لن نعجز الله في الأرض علمنا أن لا نفوته إذا أراد بنا أمرا ولن نعجزه هربا إذا طلبنا وقوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا أي ظلما والمعنى لا يخاف
أن ينقص من حسناته ولا يزداد في سيئاته وإنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن الحق فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا قصدوا طريق الحق ه
قال الله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة أي لو آمنوا جميعا يعني الخلق كلهم الجن والإنس لأسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم في الدنيا
وضرب المثل بالماء لأن الخير كله والرزق من المطر وهذا كقوله ولو أن أهل القرى آمنوا الآية لنفتنهم فيه لنختبرهم فنرى كيف شكرهم ومن
يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا وأن المساجد لله يعني المواضع التي يصلى فيها وقيل الأعضاء التي يسجد عليها وقيل يعني السجدات
جمع سجدة يعني السجود فلا تدعوا مع الله أحدا أمر بالتوحيد لله في الصلاة وأنه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم قام ببطن نخلة
يدعو إلى الله كادوا يكونون عليه لبدا كاد الجن يتراكبون ويزدحمون حرصا على ما يستمعون عنه فيه وقوله ولن أجد من دونه ملتحدا أي ملجأ
إلا بلاغا من الله ورسالاته لكي أبلغ عن الله ما أرسلت به ولا أملك الكفر والإيمان وهو قوله حتى إذا رأوا ما يوعدون من العذاب
والنار فسيعلمون حينئذ من أضعف ناصرا أنا أو هم وأقل عددا قل إن أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا أي أجلا
وغاية عالم الغيب أي هو عالم الغيب فلا يظهر ولا يطلع على غيبه على ما غيبه من العباد أحدا إلا من ارتضى اصطفى من رسول فإنه
يطلعه على ما يشاء من الغيب معجزة له فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا أي يجعل من جميع جوانبه رصدا من الملائكة يحفظون الوحي من أن
يسترقه الشياطين فتلقيه إلى الكهنة فيساوون الأنبياء ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم والمعنى ليبلغوا رسالات ربهم فإذا بلغوا علم الله
ذلك فصار كقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم أي ولما تجاهدوا وأحاط بما لديهم علم الله ما عندهم وأحصى كل شيء عددا فلم يخف عليه شيء ●

تفسير سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المزمل المتلفف بثيابه
نزل هذا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو متلفف بقطيفة قم الليل إلا قليلا أي صل الليل إلا شيئا يسيرا تنام فيه وهو الثلث ثم قال

يعني يوم القيمة

وهو قوله لا أملك لكم ضرا ولا رشدا

نصفه أي ثم نصفه أو انقص منه من النصف قليلا أو زد عليه النصف إلى الثلثين جعل له سعة في مدة قيامه في الليل فكأنه قال قم ثلثي الليل
أو نصفه أو ثلثه فلما نزلت هذه الآية أخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على هذه التقادير وشق ذلك عليهم لأنهم لم يمكنهم أن يحفظوا هذه المقادير
فكانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت أقدامهم ثم خفف الله عنهم بآخر هذه السورة وهو قوله إن ربك يعلم أنك تقوم ثم نسخ قيام الليل
بالصلاة الخمس وكان هذا في صدر الإسلام وقوله ورتل القرآن ترتيلا بينه تبيينا بعضه على أثر بعض في تؤدة إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا رصينا
رزينا ليس بالسفساف الخفيف لأنه كلام الله تعالى إن ناشئة الليل ساعاته هي أشد وطاء أثقل على المصلين من ساعات النهار ومن قرأ وطاء فمعناه أشد
موافقة بين القلب والسمع والبصر واللسان لأن الليل تهدأ فيه الأصوات وتنقطع الحركات ولا يحول دونه بسمعه وبفهمه شيء وأقوم قيلا وأصوب
قراءة إن لك في النهار سبحا طويلا أي تصرفا في حوائجك وإقبالا وهذا حث على القيام بالليل لقراءة القرآن واذكر اسم ربك بالتعظيم والتنزيه وتبتل
إليه تبتيلا انقطع إليه في العبادة وقوله فاتخذه وكيلا أي قيما بأمورك مفوضا إليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وهو لا تعرض
لهم ولا تشتغل بمكافاتهم وهذه الآية مما نسخته آية القتال وذرني والمكذبين أي لا تهتم لشأنهم فإني أكفيكهم دوسا المشركين كقوله فذرني
ومن يكذب بهذا الحديث وقد أمر أولي النعمة ذوي التنعم والثروة ومهلهم قليلا يعني إلى مدة آجالهم إن لدينا يعني في الآخرة أنكالا قيودا وجحيما
نارا عظيمة ذا غصة تغص في الحلق ولا يسوغ وهو الغسلين والضريع والزقوم يوم ترجف الأرض والجبال تضطرب وتحرك وكانت الجبال كثيبا
مهيلا رملا سائلا إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بما فعلتم وقوله فأخذناه أخذا وبيلا ثقيلا غليظا
فكيف تتقون أي كيف تحصنون من عذاب يوم يشيب الطفل لهوله وشدته إن كفرتم اليوم في السماء الدنيا منفطر به منشق في ذلك اليوم
إن هذه الآيات تذكرة تذكير للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا بالطاعة والإيمان إن ربك يعلم أنك تقوم للصلاة والقراءة أدنى أقل
من ثلثي الليل ونصفه أي تقوم نصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار فيعلم مقاديرهما علم أن لن تحصوه
تطيقوا قيام الليل فتاب عليكم رجع بكم إلى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن رخص لهم أن يقوموا فيقرءوا ما أمكن وخفف بغير مقدار
معلوم من القراءة والمدة علم أن سيكون منكم مرضى فيثقل عليهم قيام الليل لما علم من ثقله على هؤلاء فاقرءوا ما تيسر منه قال المفسرون
وهذا كان في صدر الإسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وقوله وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وأعظم
أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ه

تفسير سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المدثر في ثوبه قم فأنذر الناس وربك فكبر صفه بالتعظيم وثيابك فطهر لا تلبسها على معصية ولا على غدر فإن الغادر والفاجر
يسمى دنس الثياب والرجز فاهجر الأوثان فاهجر عبادتها وكذلك كلما يؤدي إلى العذاب ولا تمنن تستكثر ولا تعط شيئا لتأخذ أكثر
منه وهذا خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه جاء من ربه بأجل الأخلاق وأشرف الآداب ولربك فاصبر على أوامره ونواهيه وما يمتحن
به حتى يكون هو الذي يثيبك عليها فإذا نقر في الناقور الصور ذرني ومن خلقت وحيدا الآية أي لا تهتم لشأنه فإني أكفيك أمره
يعني الوليد بن المغيرة يقول خلقته وحيدا لا مال له ولا ولد وجعلت له مالا ممدودا أي دائما لا ينقطع عنه الزرع والضرع
والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة وكانوا عشرة ومهدت له تمهيدا بسطت له في العيش والمال بسطا ثم يطمع أن أزيد كلا
يرجو أن أزيده مالا وولدا كلا قطع لرجائه إنه كان لآياتنا عنيدا للقرآن معاندا غير مطيع سأرهقه صعودا سأغشيه
مشقة من العذاب إنه فكر وقدر وذلك أن قريشا سألته ما تقول في محمد ففكر في نفسه وقدر القول في محمد والقرآن ماذا يمكنه
أن يقول فيهما فقتل لعن وعذب كيف قدر استفهام على طريق التعجب ثم نظر ثم عبس وبسر كلح وجهه ثم أدبر واستكبر عن الإيمان
فقال إن هذا ما هذا الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم إلا سحر يؤثر يروى عن السحرة إن هذا إلا قول البشر كما قالوا إنما
يعلمه بشر قال الله تعالى سأصليه سقر سأدخله جهنم ثم أعلمه عظم شأن سقر في العذاب فقال وما أدراك ما سقر أي
ما أعلمك أي شيء سقر لواحة للبشر محرقة للجلد حتى يسود عليها تسعة عشر من الخزنة الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة أكثر من ربيعة
ومضر فلما نزلت هذه الآية قال بعض المشركين أنا أكفيكم منهم سبعة عشر فاكفوني اثنين فأنزل الله وما جعلنا أصحاب النار إلا
ملائكة لا رجالا فمن ذا يغلب الملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا لأنهم قالوا ما أعوان محمد إلا تسعة عشر ليستيقن الذين
أوتوا الكتاب أي ليعلموا أن ما أتى به الرسول موافق لكتابهم ويزداد الذين آمنوا إيمانا لأنهم يصدقون بما أتى به الرسول
وبعدد خزنة النار ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون أي لا يشكون في عددهم على ما أخبر به محمد صلى الله عليه وسلم وليقول
الذين في قلوبهم مرض شك والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا أي بهذا العدد وتخصيصه كذلك كما أضلهم الله بتكذيبهم يضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وهذا جواب لقولهم ما أعوانه إلا تسعة عشر وما هي يعني النار إلا ذكرى
للبشر أي إنها في الدنيا تذكرهم النار في الآخرة كلا ليس الأمر على ما ذكروا من التكذيب والقمر قسم والليل إذ أدبر جاء بعد النهار
والصبح إذا أسفر أضاء إنها لإحدى الكبر إن سقر لإحدى الأمور العظام نذيرا إنذارا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم في ما أمر
أو يتأخر عنه أي قد أنذرتم كل نفس بما كسبت رهينة مأخوذة بعملها إلا أصحاب اليمين يعني أهل الجنة وهم لا يرتهنون ولكن الله يغفرها
وقيل أصحاب اليمين ههنا أطفال المسلمين وقوله ما سلككم في سقر ما أدخلكم في جهنم وكنا نخوض مع الخائضين ندخل في الباطل مع
من دخله ثم كنا نكذب بيوم الدين يوم الجزاء حتى أتانا اليقين الموت فما لهم عن التذكرة معرضين ما لهم يعني يعرضون عن تذكيرك إياهم كأنهم
حمر مستنفرة نافرة مذعورة فرت من قسورة يعني الأسد وقيل الرماة والصياد دونه بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة وذلك
أنهم قالوا إن سرك أن نتبعك فأت كل واحد منا بكتاب من رب العالمين نؤمر فيه باتباعك كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا الآية كلا ردا
لما قالوا بل لا يخافون الآخرة حين تحيروا بأن يؤتوا صحفا من السماء كلا إنه تذكرة إن القرآن تذكير للخلق وليس بسحر فمن شاء ذكره وما يذكرون
إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بأن تتقى عقابه وأهل المغفرة إن تعمل ما يؤدي إلى مغفرته ه

تفسير سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم ● لا أقسم لا صلة معناه أقسم وقيل لا رد لإنكار المشركين
البعث ثم قال أقسم بيوم القيمة ولا أقسم بالنفس اللوامة وهي نفس ابن آدم تلومه يوم القيمة إن كان عمل شرا لم عملته وإن كان عمل خيرا
لم لا منه على ترك الاستكثار منه وجواب هذا القسم مضمر على تقدير إنكم مبعوثون يدل عليه ما بعده الكلام وهو قوله أيحسب الإنسان
يعني الكافر أن لن نجمع عظامه للبعث والإحياء بعد التفرق والبلى بلى قادرين تقدر على جمعها وعلى أن نسوي بنانه نجعلها كخف البعير فلا

يعني محمد صلى الله عليه وسلم

أي المتدثر

أي جهنم

يمكنه أن يعمل بها شيئا وقيل نسوي بنانه على ما كانت وإن دقت عظامها وصغرت بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يؤخر التوبة ويمضي في معاصي الله قدما قدما فيقدم الأعمال السيئة وقيل معناه ليكفر بما قدامه يدل على هذا قوله يسئل أيان متى يوم القيمة تكذيبا به واستبعادا لوقوعه فإذا برق البصر فزع وتحير وخسف القمر أظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر جميعا في ذهاب نورهما يقول الإنسان يومئذ أين المفر الفرار كلا أي لا مفر ذلك اليوم لا وزر لا ملجأ ولا حرز إلى ربك يومئذ المستقر المنتهى والمصير ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بأول عمله وآخره بل الإنسان على نفسه بصيرة أي شاهد عليها بعملها يشهد عليه جوارحه وجعلت الهاء للمبالغة وقيل إنه أراد بالإنسان الجوارح ولو ألقى معاذيره ولو اعتذر وجادل فعليه من نفسه من يكذب عذره وقيل معناه لو أرخى الستور وأغلق الأبواب والمعذار الستر بلغة اليمن لا تحرك به بالوحي لسانك لتعجل به كان جبريل إذا نزل بالقرآن تلاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل فراغ جبريل كراهة أن تنفلت منه فأعلم الله أنه لا ينسيه إياه وأنه يجمع في قلبه فقال إن علينا جمعه وقرآنه وقراءته عليك حتى تعيه فإذا قرأناه قرأه جبريل فاتبع قرآنه أي لا تعجل بالتلاوة إلى أن يقرأ عليك ثم إن علينا أي علينا أن ننزله قرآنا فيه بيانه نجزم وتبينه بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة أي تختارون الدنيا على العقبى وجوه يومئذ يوم القيمة ناضرة مضيئة حسنة إلى ربها ناظرة تنظر إلى خالقها أعيانا ووجوه يومئذ باسرة كالحة تظن توقن أن يفعل بها فاقرة داهية عظيمة من العذاب كلا إذا بلغت التراقي يعني النفس بلغت عظام الحلق وقيل من راق قيل حضر ذلك الذي قارب الموت هل من طبيب يداويه أو راق يرقيه فيشفي برقيته وظن أيقن الذي نزل به الموت أنه الفراق من الدنيا والأهل والمال والتفت الساق بالساق التفت ساقاه لشدة الفزع وقيل تتابعت عليه الشدائد إلى ربك يومئذ المساق المنتهى والمرجع تسوق الملائكة الروح إلى حيث أمر الله فلا صدق ولا صلى يعني أبا جهل ولكن كذب وتولى عن الإيمان ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبختر أولى لك فأولى هذا تهديد ووعيد والمعنى وليك المكروه يا أبا جهل أيحسب الإنسان أن يترك سدى مهملا غير مأمور ولا منهي ألم يك نطفة من مني يمنى نصب في الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى خلقه الله وسوى خلقه حتى صار إنسانا بعد أن كان علقة فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى يخلق من الإنسان صنفين الرجل والمرأة أليس ذلك الذي فعل بقادر على أن يحيي الموتى

تفسير سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى أي قد أتى على الإنسان آدم حين من الدهر أربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا كان جسدا مصورا من طين لا يذكر ولا يعرف ويجوز أن يريد جميع الناس لأن كل أحد يكون عدما إلى أن يصير شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان يعني ابن آدم من نطفة أمشاج أخلاط يعني ماء الرجل والمرأة واختلاف ألوانهما نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا أي خلقناه كذلك لنختبره بالتكليف والنهي والأمر إنا هديناه السبيل بينا له الطريق إما شاكرا وإما كفورا إن شكر أو كفر يعني أعتدنا إليه في بيان الطريق ببعث الرسول آمن أو كفر إن الأبرار المطيعين لربهم يشربون من كأس إناء فيه شراب كان مزاجها كافورا يمزج لهم بالكافور عينا من عين يشرب بها تلك العين عباد الله يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا كان مزاجها كافورا يمزج لهم من يوفون بالنذر إذا نذروا في طاعة الله وفوا به ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا فاشيا ويطعمون الطعام على حبه على قلته وحبهم إياه مسكينا فقيرا ويتيما لا أب له وأسيرا يعني المملوك والمحبوس في خوف من المسلمين ويقولون لهم إنما نطعمكم لوجه الله لطلب ثواب الله لا نريد منكم بما نطعمكم جزاء مكافأة ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا صعبا شديدا طويل الشر فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون ولقاهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وعن معصيته جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا أي لا حرا ولا بردا ولا صيفا ولا شتاء ودانية عليهم ظلالها أي قريبة منهم ظلال أشجارها وذللت قطوفها تذليلا أدنيت منهم ثمارها فهم يتناولونها قعودا كانوا أو قياما ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير أي لها بياض الفضة وصفاء القوارير وهو قوله قوارير من فضة قدروها تقديرا أي جعلت الأكواب على قدر ريهم وهو ألذ للشراب ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا والزنجبيل شيء تستلذه العرب فوعدهم الله ذلك في الجنة عينا من عين فيها في الجنة تسمى تلك العين سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون لا يشيبون إذا رأيتهم حسبتهم في بياضهم وصفاء ألوانهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم رأيت بصرك في الجنة رأيت نعيما وملكا كبيرا وهو أن أدناهم منزلة من ينظر في ملكه في مسيرة ألف عام عاليهم فوقهم ثياب سندس يعني الحرير وقوله شرابا طهورا طاهرا من الأقذار ليس بنجس كخمر الدنيا وقوله ولا تطع منهم آثما يعني عتبة بن ربيعة أو كفورا يعني الوليد بن المغيرة وذلك أنهما ضمنا للنبي صلى الله عليه وسلم المال والتزويج إن ترك دعوتهما إلى الإسلام إن هؤلاء يحبون العاجلة يعني الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يتركون العمل ليوم شديد أمامهم وهو يوم القيمة نحن خلقناهم وشددنا أسرهم خلقهم وخلق مفاصلهم إن هذه السورة تذكرة تذكير للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله أي لستم تشاؤون شيئا إلا بمشيئة الله لأن الأمر إليه يدخل من يشاء في رحمته وهم المؤمنون والظالمين الكافرين الذين عبدوا غيره أعد لهم عذابا أليما

تفسير سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا يعني الرياح الشديدة التي أرسلت متتابعة كعرف الفرس فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا التي تأتي بالمطر فالفارقات فرقا يعني أي القرآن فرق بين الحلال والحرام فالملقيات ذكرا يعني الملائكة التي تنزل بالوحي عذرا أو نذرا الإعذار والإنذار من الله تعالى إنما توعدون من البعث والثواب والعقاب لواقع فإذا النجوم طمست محي نورها وإذا السماء فرجت شققت وإذا الجبال نسفت قلعت من أماكنها فأذهبت بسرعة وإذا الرسل وقتت جمعت لوقت وهو يوم القيمة لأي يوم أجلت أخرت وأمهلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل على التعظيم لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين ممن سلكوا سبيلهم في الكفر والتكذيب كذلك مثل الذي فعلنا نفعل بالمجرمين المكذبين من قومك ألم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين وهو الرحم إلى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا وقت الولادة فنعم القادرون أي قدرنا فنعم المقدرون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد ألم نجعل الأرض كفاتا وعاء وقيل ذات كفات أي ضم وجمع تكفت الخلق أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي جبالا ثوابت شامخات مرتفعات وأسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال لهم في ذلك اليوم انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا إلى ظل يعني دخان جهنم ذي ثلاث شعب إذا ارتفع انشعب ثلاث شعب فيقف على رؤوس الكفار لا ظليل

لا بارد ولا يغني من اللهب ولا يدفع من لهب النار شيئا إنها ترمي بشرر وهو ما تطاير من النار كالقصر من البناء في التعظيم كأنه جمالات جمع جمال صفر سود هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في بعض ساعات ذلك اليوم يؤمرون بالسكوت هذا يوم الفصل بين أهل الجنة وأهل النار جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون إن كانت عندكم حيلة فاحتالوا لأنفسكم كلوا وتمتعوا في الدنيا قليلا إنكم مجرمون مشركون وإذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون فبأي حديث بعده بعد القرآن الذي أتاهم فيه البيان يؤمنون إذا لم يؤمنوا به

تفسير سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عن النبأ والمعنى عن أي شيء يتساءلون يعني قريشا وهذا اللفظ استفهام معناه تفخيم القصة وذلك أنهم اختلفوا واختصموا فيما أتاهم به محمد صلى الله عليه وسلم فمن مصدق ومكذب ثم بين فقال عن النبأ العظيم يعني البعث الذي هم فيه مختلفون لا يصدقون به كلا ليس الأمر على ما ذكروا من إنكارهم البعث سيعلمون حقيقته ووقوعه ثم كلا سيعلمون تأكيد وتحقيق ثم دلهم على قدرته على البعث فقال ألم نجعل الأرض مهادا أي فرشناها لكم حتى سكنتموها وخلقناكم أزواجا ذكورا وإناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لأبدانكم وجعلنا الليل لباسا يلبس كل شيء سواده وجعلنا النهار معاشا سببا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سموات شدادا محكمة وجعلنا سراجا يعني الشمس وهاجا وقادا حارا وأنزلنا من المعصرات السحاب ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا مما يأكل الناس ونباتا مما ترعاه الغنم والنعم وجنات ألفافا ملتفة مجتمعة إن يوم الفصل كان ميقاتا لما وعد الله من الجزاء والثواب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا وجماعات وفتحت السماء فكانت أبوابا أي شققت حتى يصير فيها أبوابا وسيرت الجبال عن وجه الأرض فكانت سرابا من خفة سيرها إن جهنم كانت مرصادا ترصد أهل الكفر فلا يجاوزونها للطاغين للكافرين مآبا مرجعا لابثين ماكثين فيها أحقابا جمع حقب كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كألف سنة من أيام الدنيا فإذا مضى حقب عاد حقب إلى ما لا نهاية لا يذوقون فيها بردا نوما وراحة ولا شرابا إلا حميما ماء حارا من جهنم وغساقا وهو ما سال من جلود أهل النار جزاء وفاقا أي جوزوا وفق أعمالهم فلا ذنب أعظم من الشرك ولا عذاب أعظم من النار إنهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون أن يحاسبهم الله وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا أي كل شيء من أعمالهم أحصيناه وكتبناه كتابا لنحاسبهم عليه إن للمتقين مفازا فوزا بالجنة ونجاة من النار وكواعب وجواري قد تكعبت ثديهن أترابا مستويات في السن وكأسا دهاقا مملوءة عطاء حسابا كثيرا كافيا وقوله لا يملكون منه خطابا أي لا يملكون أن يخاطبوه إلا بإذنه كقوله لا تكلم نفس إلا بإذنه وقد فسر هذا فيما قبل وقوله يوم يقوم الروح قيل هو جبريل وقيل ملك والملائكة صفا وقيل الروح جند من جنود الله ليسوا من الملائكة ولا من الناس يقومون والملائكة صفوفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا في الدنيا يعني لا إله إلا الله ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا مرجعا إلى طاعته إنا أنذرناكم عذابا قريبا يعني يوم القيمة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ما عملت من خير وشر ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا وكذلك حين يقول الله للبهائم والوحوش كوني ترابا فيتمنى الكافر لو كان ترابا ولا يعذب

تفسير سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا يعني الملائكة تنزع أرواح الكفار غرقا إغراقا كما يغرق النازع في القوس يعني المبالغة في النزع والناشطات نشطا يعني الملائكة تقبض نفس المؤمن كما ينشط العقال من البعير أي تفتح والسابحات سبحا يعني النجوم تسبح في الفلك فالسابقات سبقا أرواح المؤمنين تسبق إلى الملائكة شوقا إلى لقاء الله وقيل النجوم تسبق بعضها بعضا في السير فالمدبرات أمرا يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت يدبرون أمر الدنيا هؤلاء أربعة من الملائكة وجواب هذه الأقسام مضمر على معنى لتبعثن يوم ترجف الراجفة تضطرب الأرض وتتحرك حركة شديدة تتبعها الرادفة يعني نفخة البعث تأتي بعد الزلزلة قلوب يومئذ واجفة قلقة زائلة عن أماكنها أبصارها خاشعة ذليلة يقولون يعني منكري البعث أئنا لمردودون في الحافرة أي إلى أول الأمر من الحيوة بعد الموت وهو قوله أإذا كنا عظاما نخرة أي بالية قالوا تلك إذا كرة خاسرة أي نخسر فيها أعلم الله سهولة البعث فقال إنما هي زجرة واحدة أي صيحة ونفخة فإذا هم بالساهرة يعني وجه الأرض بعد ما كانوا في بطنها هل أتاك يا محمد حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم ذلك الوادي اذهب إلى فرعون إنه طغى جاوز الحد في الكفر فقل هل لك إلى أن تزكى أن ترعوي أن تتطهر من كفرك بالإيمان فأراه الآية الكبرى اليد البيضاء فكذب فرعون موسى وعصى أمره ثم أدبر أعرض عنه يسعى في الأرض يعمل فيها بالفساد فحشر جمع السحرة وقومه فقال أنا ربكم الأعلى ليس رب فوقي فأخذه الله نكال الآخرة والأولى أي نكل الله به في الآخرة بالعذاب في النار وفي الدنيا بالغرق أأنتم أيها المنكرون البعث أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها بلا شقوق ولا فطور وأغطش أظلم ليلها وأخرج ضحاها أظهر نورها بالشمس والأرض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة غير مدحوة أخرج منها ماءها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب والجبال أرساها أقرها وأثبتها أمسكها متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الطامة الكبرى يعني صيحة القيمة يسئلونك عن الساعة أيان مرساها متى وقوعها وثبوتها قال الله تعالى فيم أنت من ذكراها يا محمد أليس عندك علمها إلى ربك منتهاها منتهى علمها إنما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا أي في قبورهم إلا عشية أو ضحاها أي نهارها استقصروا مدة لبثهم في القبور لما عاينوا من الهول

تفسير سورة الأعمى

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس كلح وتولى أعرض أن جاءه الأعمى وهو عبد الله بن أم مكتوم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو أشراف قريش إلى الإسلام فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشتغل حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعبس وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم فأنزل الله هذه الآيات وما يدريك لعله يزكى لعل الأعمى يتطهر من ذنوبه بالإسلام وذلك أنه أتاه يطلب الإسلام ويقول له علمني مما علمك الله أو يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظة ثم عاتبه عز وجل أما من استغنى أثرى من المال فأنت له تصدى تقبل عليه وتتعرض له وما عليك ألا يزكى أي شيء عليك في أن لا يسلم لأنه ليس عليك إسلامه إنما عليك البلاغ وأما من جاءك يسعى يعني الأعمى وهو يخشى الله فأنت عنه تلهى تتشاغل كلا ردع وزجر أي لا تفعل مثل ما فعلت إنها أي آيات القرآن تذكرة أي تذكير للخلق فمن شاء ذكره يعني القرآن ثم أخبر بجلالته في اللوح المحفوظ عنده فقال في صحف مكرمة مرفوعة رفيعة القدر مطهرة لا يمسها إلا المطهرون بأيدي سفرة كتبة وهم الملائكة كرام بررة جمع بار قتل الإنسان أي الكافر يعني عتبة بن أبي لهب ما أكفره ما أشد كفره من أي شيء خلقه استفهام معناه التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره أطوارا من علقة ومضغة إلى أن خرج من بطن أمه ثم أماته فقبض روحه فأقبره جعل له ما يوارى فيه ولم يجعله ممن يلقى للسباع ثم إذا شاء أنشره أحياه بعد موته كلا حقا لم يقض هذا الكافر ما أمره به ربه فلينظر الإنسان إلى طعامه كيف قدره

ربه ودبره له إنا صببنا الماء صبا يعني المطر من السحاب ثم شققنا الأرض شقا بالنبات فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وهو القت الرطب
وحدائق غلبا بساتين كثيرة الأشجار وفاكهة وأبا يعني الكلأ الذي ترعاه الماشية متاعا منفعة لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الصاخة صيحة
القيمة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لا يلتفت إلى أحد منهم لشغله بنفسه وقوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه يشغله عن شأن غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها يغشاها قترة ظلمة
وسواد أولئك أهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة ۝

تفسير سورة التكوير ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ إذا الشمس كورت ذهب ضوؤها وإذا النجوم انكدرت
تساقطت وتناثرت وإذا الجبال سيرت عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا وإذا العشار عطلت يعني النوق الحوامل عطلت سيبت وأهملت
يتركها أربابها ولم يكن بال أعجب إليهم منها لإتيان ما يشغلهم عنها وإذا الوحوش حشرت جمعت للقصاص وإذا البحار سجرت أوقدت
فصارت نارا وإذا النفوس زوجت قرن كل واحد بمن يعمل عمله فألحق الفاجر بالفاجر والصالح بالصالح وقيل قرنت الأجساد بالأرواح ۝
وإذا الموؤدة وهي الجارية تدفن حية سئلت بأي ذنب قتلت وسؤالها توبيخ لوائدها لا تقول قتلت بغير ذنب وهكذا قوله لعيسى
أأنت قلت للناس الآية وإذا الصحف نشرت يعني كتب الأعمال نشرت وإذا السماء كشطت قلعت كما يكشط الغطاء عن الشيء وإذا الجحيم سعرت
أوقدت وإذا الجنة أزلفت قربت لأهلها حتى يروها علمت نفس أي إذا كانت هذه الأشياء التي تكون في القيمة علمت في ذلك الوقت كل
نفس ما أحضرت من عمل فلا أقسم لا زائدة بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس أي ترجع في مجراها وراءها وتكنس تدخل في كناسها أي تغيب في
المواضع التي تغيب فيها فهي الكنس جمع كانس والليل إذا عسعس أقبل بظلامه وقيل أدبر والصبح إذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا إنه
لقول رسول كريم إن القرآن لتنزيل جبريل ذي قوة من صفة جبريل عند ذي العرش عند الله مكين ذي مكانة مطاع ثم تطيعه الملئكة في السماء
أمين على الوحي وما صاحبكم بمجنون كما زعمتم ولقد رآه رأى جبريل في صورته بالأفق المبين وهو الأفق الأعلى ناحية المشرق وما هو يعني
محمدا على الغيب أي الوحي وخبر السماء بظنين متهم أي هو الثقة بما يؤديه عن الله وما هو يعني القرآن بقول شيطان رجيم فأين تذهبون
فأي طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بينت لكم إن هو إلا ذكر ليس القرآن إلا عظة للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم يتبع الحق ويعمل
به ثم أعلمهم أنهم لا يقدرون على ذلك إلا بمشيئته فقال وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين

تفسير سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت فتح بعضها
إلى بعض وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها علمت نفس ما قدمت ما عملت من عمل مما أمرت به فلم تعمله يا أيها الإنسان
ما غرك بربك الكريم أي ما خدعك وسول لك حتى أضعت ما وجب عليك الذي خلقك فسواك جعلك مستوي الخلق فعدلك قومك
وجعلك معتدل الخلق في أي صورة ما شاء ركبك إما طويلا وإما قصيرا وإما حسنا وإما قبيحا كلا بل تكذبون بالدين بالمجازاة بالأعمال وإن
عليكم لحافظين يحفظون أعمالكم كراما على الله يكتبون أقوالكم وأعمالكم يعلمون ما تفعلون لا يخفى عليهم من أعمالكم شيء إن الأبرار الصادقين
وإيمانهم لفي نعيم وإن الفجار الكفار لفي جحيم يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين بخارجين ثم عظم شأن القيمة فقال وما
أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك ۝

تفسير سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين يعني الذين يبخسون حقوق الناس في الكيل والوزن الذين إذا اكتالوا أخذوا بالكيل على الناس يستوفون يأخذون حقوقهم وافية
تامة وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ينقصون ألا يظن أولئك ألا يستيقن أولئك الذين يفعلون ذلك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم
القيمة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين والمعنى أنهم لو أيقنوا بالبعث ما فعلوا ذلك كلا ردع ليس الأمر على ما هم عليه فليرتدعوا
إن كتاب الفجار الذي فيه أعمالهم كتاب مرقوم مكتوب مثبت عليهم في سجين في أسفل سبع أرضين وهو محل إبليس وجنده وما أدراك ما سجين
أي ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت وقومك وقوله كتاب مرقوم مؤخر معناه التقديم لأن التقدير كما ذكرنا إن كتاب الفجار كتاب مرقوم
في سجين وقوله كلا بل ران أي غلب على قلوبهم حتى غمرها وغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي وهو كالصدا يغشى القلب كلا إنهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون محجوبون عن الله فلا يرونه ثم إنهم لصالوا الجحيم لداخلون النار ثم يقال هذا الذي العذاب الذي كنتم به تكذبون
في الدنيا كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين السماء السابعة تحت العرش وما أدراك وما أعلمك ما عليون كيف هي وأي شيء صفتها كتاب مرقوم يعني
الأبرار كتاب مرقوم يشهده المقربون يحضره الملئكة لأن عليين محل الملئكة وقوله على الأرائك ينظرون أي ما أعطاهم الله من النعيم والكرامة
تعرف في وجوههم نضرة النعيم أي غضارته وبريقه يسقون من رحيق وهو الخمر الصافية مختوم ختامه مسك يعني إذا فني ما في الكأس
وانقطع الشراب انختم على ذلك الشراب برائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله ومزاجه
ويمزج ذلك الشراب من تسنيم وهو عين تجري من جنة عدن وهي أعلى الجنان ثم فسره فقال عينا يشرب بها المقربون إن الذين أجرموا
أشركوا يعني أبا جهل وأصحابه كانوا من الذين آمنوا يضحكون يعني فقراء المؤمنين وإذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا يشيرون إليهم
وإذا انقلبوا رجعوا إلى أهلهم أصحابهم وذويهم انقلبوا إلى أهلهم فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر المؤمنين حافظين لأعمالهم
موكلين بأحوالهم فاليوم يعني يوم القيمة الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما ضحكوا منهم في الدنيا على الأرائك ينظرون إليهم كيف يعذبون
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون أي هل جوزوا بسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا ۝

تفسير سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انشقت تشق السماء
يوم القيمة وأذنت لربها سمعت لربها بالانشقاق وحقت وحق لها أن تطيع وإذا الأرض مدت من أطرافها فزيد فيها كما يمد الأديم وألقت
ما فيها في بطنها من الموتى والكنوز وتخلت وخلت يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا عامل لربك عملا فملاقيه فملاق في عملك والمعنى
إذا كان يوم القيمة لقي الإنسان عمله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض على الله لأن من نوقش الحساب
عذب وينقلب إلى أهله في الجنة مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ينادي بالهلاك على نفسه ويصلى سعيرا ويدخل
النار إنه كان في أهله في الدنيا مسرورا متابعا لهواه إنه ظن أن لن يحور يرجع إلى ربه بلى ليس الأمر كما ظن يرجع إلى ربه فلا أقسم معناه
فأقسم بالشفق وهي الحمرة التي ترى بعد سقوط الشمس وقيل يعني النهار والليل وما وسق حمل وجمع وضم وأوى من الحشرات والدواب
والهوام والسباع وكل شيء دخل الليل والقمر إذا اتسق اجتمع واستوى لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال من النطفة والعلقة إلى الهرم

والموت حتى يصير إلى الله وقوله الله أعلم بما يوعون أي بما يحملون في قلوبهم ويضمرون فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم وقوله غير
ممنون أي غير منقوص ولا مقطوع ۝

تفسير سورة البروج ۝

بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج يعني بروج الكواكب وهي اثنا عشر برجا واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة قتل
لعن أصحاب الأخدود وهو الشق يحفر في الأرض طولا وهم قوم كفرة كانوا يعبدون الصنم وكان قوم من المؤمنين بين أظهرهم يكتمون إيمانهم
فاطلعوا على ذلك منهم فشقوا أخدودا في الأرض وملؤه نارا وعرضوهم على النار فمن لم يرجع عن دينه قذفوه فيها النار ذات الوقود ذات
الالتهاب إذ هم عليها قعود وذلك أنهم قعدوا عند تلك النار وهم على ما يفعلون من المؤمنين من التعذيب والصد عن الإيمان شهود حاضرون
أخبر الله تعالى عن قصة قوم بلغت بصيرتهم في إيمانهم إلى أن أحرقوا في النار لله وما نقموا منهم الآية أي ما أنكروا عليهم ذنبا إلا إيمانهم
إن الذين فتنوا أحرقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا يرجعوا عن كفرهم فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق بما أحرقوا المؤمنين إن
بطش ربك أخذه بالعذاب لشديد إنه هو يبدئ الخلق يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم عند البعث وهو الغفور الودود المحب أولياءه
ذو العرش خالقه ومالكه المستحق لصفات كمال العلو والملك هل أتاك حديث الجنود خبر الجموع الكافرة ثم بين منهم فقال
فرعون وثمود بل الذين كفروا من قومك في تكذيب لك والله من ورائهم محيط قدرته مشتملة عليهم فلا يعجزه منهم أحد بل هو قرآن
مجيد كثير الخير وليس كما زعم المشركون في لوح محفوظ من أن يبدل أو يغير ۝

تفسير سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ والسماء والطارق يعني النجوم كلها لأن طلوعها بليل وكل ما أتى ليلا
فهو طارق وقد فسر الله تعالى ذلك بقوله النجم الثاقب يعني المضيء المنير إن كل نفس لما عليها لعليها وما صلة حافظ من ربها يحفظ عملها
فلينظر الإنسان مم خلق من أي شيء خلقه ربه ثم بين فقال من ماء دافق مدفوق مصبوب في الرحم يعني النطفة يخرج من بين الصلب والترائب
إنه على رجعه لقادر وهو بعث الإنسان وإعادته بعد الموت يوم تبلى السرائر يعني يوم القيمة في ذلك اليوم تختبر السرائر وهي الفرائض التي هي
السرائر بين العبد وربه كالصوم والصلاة وغسل الجنابة ولو شاء العبد أن يقول فعلت ذلك ولم يفعله أمكنه فهي سرائر عند العبد
وإنما تتبين ويظهر صحتها وأمانة العبد فيها يوم تقوم القيمة فما له يعني الإنسان الكافر من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع يعني المطر
والأرض ذات الصدع تنشق عن النبات إنه إن القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
إنهم يعني مشركي مكة يكيدون كيدا يظهرون للنبي صلى الله عليه وسلم ما هم على خلافه وأكيد كيدا وهو استدراج الله إياهم من
حيث لا يعلمون فمهل الكافرين أمهلهم رويدا يقول أخرهم قليلا فإني آخذهم بالعذاب فأخذوا يوم بدر وذلك أنه كان
يدعو الله عليهم فقال الله تعالى أمهلهم رويدا أي قليلا ۝

تفسير سورة الأعلى ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ سبح اسم ربك الأعلى نزه ذات ربك من السوء وقيل معناه قل
سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى خلقا لإنسان مستوي الخلق والذي قدر الأرزاق فهدى لطلبها والذي أخرج المرعى النبات
فجعله غثاء يابسا وهو ما تحمله السيل مما يجف من النبات أحوى أسود باليا سنقرئك سنجعلك قارئا لما يأتيك به جبريل من الوحي
حتى لا يتفلت منه شيء إلا ما شاء الله أن ينسخه وقيل إلا ما شاء الله وهو لا يشاء أن ينسى إنه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ونيسرك
لليسرى أن نهون عليك الشريعة اليسرى وهي الحنيفية السمحة فذكر عظ بالقرآن إن نفعت الذكرى سيذكر سيتعظ من يخشى
الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى ويتباعد عنها الأشقى في علم الله الذي يصلى النار الكبرى الذي يدخل جهنم ثم لا يموت فيها موتا يستريح
به من العذاب ولا يحيى حيوة يجد معها روح الحيوة قد أفلح من تزكى صادف البقاء في الجنة أكثر من العمل الصالح وذكر اسم ربه فصلى
يعني الصلاة الخمس بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وأبقى من الدنيا إن هذا الذي ذكرت من فلاح المتزكي وكون الآخرة خيرا لفي
الصحف الأولى مذكور في الكتب المتقدمة صحف إبراهيم وموسى يعني ما أنزل عليهما من الكتب ۝

تفسير سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم هل أتاك حديث الغاشية
يعني القيمة لأنها تغشى الخلق ومعنى هل أتاك أي هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة في النار
تعالج حرها وعذابها ناصبة ذات نصب تصلى نارا حامية تقاسي حرها تسقى من عين آنية متناهية في الحرارة ليس لهم في جهنم طعام
إلا من ضريع وهو يبيس الشبرق وهو نوع من الشوك لا يقربه دابة ولا ترعاه وصفه ما ذكر الله لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ
ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا راضية حين أعطيت الجنة بعملها في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية لغوا وباطلا وقوله ونمارق مصفوفة
أي وسائد بعضها بجنب بعض وزرابي مبثوثة مفرقة في المجالس ثم نبههم على عظيم من خلقه تدل لله للصغير ليدلهم بذلك على
توحيده فقال أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وقوله سطحت أي بسطت فذكر إنما أنت مذكر ذكرهم نعم الله
ودلائل توحيده فإنك مبعوث بذلك لست عليهم بمصيطر بمسلط تكرههم على الإيمان وهذا قبل أن أمر بالحرب إلا من تولى
وكفر وأعرض عن الإيمان وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر عذاب جهنم إن إلينا إيابهم رجوعهم ثم إن علينا حسابهم

تفسير سورة والفجر ۝

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر يعني فجر كل يوم
وليال عشر ذي الحجة والشفع يعني يوم النحر لأنه اليوم العاشر والوتر يعني يوم عرفة لأنه اليوم التاسع والليل إذا يسر يعني ليلة
المزدلفة إذا مضى فذهب وقيل إذا جاء وأقبل هل في ذلك الذي ذكرت قسم لذي حجر أي مقنع ومكتفي في القسم لذي عقل ثم ذكر
الأمم الذين كذبت الرسل كيف أهلكهم فقال ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم يعني عادا الأولى وهو عاد بن عوص بن إرم وإرم اسم
القبيلة ذات العماد أي ذات الطول وقيل ذات البناء الرفيع وقيل ذات العمد السيارة وذلك أنهم كانوا أهل عمد سيارة ينتجعون
الغيث التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وطولهم فأهلكهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر فاتخذوا منها بيوتا بالوادي
يعني وادي القرى وكانت مساكنهم هناك وفرعون ذي الأوتاد ذي الجنود والجموع الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرة يوتدونها في
في أسفارهم وقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب أي جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب إن ربك جواب القسم الذي في
أول السورة لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع ويرصد أعمال بني آدم فأما الإنسان يعني الكافر إذا ما ابتلاه ربه فامتحنه بالنعمة والسعة
فأكرمه بالمال والنعمة بما وسع عليه فيقول ربي أكرمن لا يرى الكرامة من الله إلا بكثرة الحظ من الدنيا وأما إذا ما ابتلاه فقدر ضيق

عليه فيقول ربي أهانن يرى الهوان قلة حظه من الدنيا وهذا صفة الكافر وأما المؤمن فالكرامة عنده أن يكرمه الله بطاعته والهوان
أن يهينه بمعصيته ثم رد هذا على الكافر فقال كلا ليس الأمر على ما يظن هذا الكافر بل لا يكرمون اليتيم إخبار عما كانوا يفعلونه من ترك
اليتيم وحرمانه ما يستحق من الميراث ولا تحضون على طعام المسكين لا يأمرون به ولا يبعثون عليه وتأكلون التراث يعني ميراث اليتامى
أكلا لما شديدا وتحبون المال حبا جما كثيرا كلا ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر إذا دكت الأرض دكا إذا زلزلت الأرض فكسر بعضها بعضا
وجاء ربك أي أمر ربك وقضاؤه والملك يعني الملائكة صفا صفا صفوفا وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين
ألف ملك يومئذ يتذكر الإنسان يظهر الكافر التوبة وأنى له الذكرى ومن أين له التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي للدار الآخرة التي لا موت
فيها فيومئذ لا يعذب عذابه أحد لا أمر لغيره ولا يوثق وثاقه أحد يعني بالوثاق الأسارى في السلاسل والأغلال والمعنى لا يبلغ أحد من الخلق كبلاغ الله في
التعذيب يا أيتها النفس المطمئنة إلى ما وعد الله المصدقة بذلك ارجعي إلى ربك يقال لها ذلك عند الموت راضية بما آتاها الله مرضية
رضي عنها ربها هذا عند خروجه من الدنيا فإذا كان يوم القيمة قيل ادخلي في عبادي في جملة الصالحين وادخلي جنتي

تفسير سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم بهذا البلد المعنى أقسم
وكيد بهذا البلد يعني مكة وأنت يا محمد حل حلال بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر حلت له مكة ساعة من النهار
يوم الفتح حتى قاتل وقتل من شاء ووالد أقسم بآدم وما ولد وولده وما بمعنى من لقد خلقنا الإنسان في كبد أي مشقة كابد أمر الدنيا
والآخرة وشدائدها وقيل منتصبا معتدلا أيحسب أن لن يقدر عليه أحد والله قادر عليه يقول أهلكت مالا على عداوة محمد لبدا كثيرا
بعضه على بعض وهو كاذب في ذلك قال الله تعالى أيحسب أن لم يره أحد في إنفاقه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر ما يستدل به على أن الله
قادر عليه وأن يحصي عليه ما عمله فقال ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين يقول ألم نعرفه طريق الخير والشر فلا اقتحم
العقبة أي لم يدخل العقبة وهذا مثل ضربه الله للمنفق في طاعة الله تحتاج أن تحتمل الكلفة كمن يتكلف صعود العقبة يقول لم ينفق
هذا الإنسان في طاعة الله شيئا وما أدراك ما العقبة أي ما اقتحام العقبة ثم فسره فقال فك رقبة وهو إخراجها من الرق بالعون
في ثمنها أو إطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة أو مسكينا ذا متربة أي ذا فقر قد لصق في فقره بالتراب
ثم كان من الذين آمنوا أي كان مقتحم العقبة وفاك الرقبة والمطعم من الذين آمنوا فإنه لم يكن منهم لم تنفعه قربة وتواصوا وصى بعضهم
بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على الخلق أولئك أصحاب الميمنة من كان بهذه الصفة فهو من جملة أصحاب
اليمين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا هم أصحاب المشأمة أصحاب الشمال وقيل في الميمنة إنهم الميامين على أنفسهم وفي المشأمة إنهم المشائيم
على أنفسهم عليهم نار مؤصدة مطبقة ه

تفسير سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها وضيائها والقمر إذا تلاها تبعها في الضياء والنور وذلك في النصف الأول من الشهر يخلف القمر الشمس في
النور والنهار إذا جلاها جلا الظلمة وكشفها وقيل جلى الشمس وبينها لأنها تبين إذا انبسط النهار والليل إذا يغشاها يستر الشمس
والسماء وما بناها أي وبناها والأرض وما طحاها أي بسطها ونفس وما سواها وتسويته خلقها فألهمها فجورها وتقواها أي علمها
الطاعة والمعصية وبين لها طريقهما قد أفلح سعد من زكاها أصلح الله نفسه وطهرها من الذنوب وقد خاب من دساها جعلها الله
خسيسة حتى عملت بالفجور ومعنى دساها أخفى نورها وخملها ووضع منها وأخملها وخذلها كذبت ثمود بطغواها بطغيانها
الرسل إذ انبعث أشقاها عاقر الناقة فدمدم عليهم ربهم أهلكهم هلاك استئصال بذنبهم فسواها سوى الدمدمة
عليهم نعمهم بها وقيل سوى ثمود بالهلاك وأنزله بصغيرها وكبيرها ولا يخاف عقباها لا يخاف الله تبعة ما أنزل بهم وقيل ولا
يخاف أشقاها عاقبة جنايته ه

تفسير سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم
والليل إذا يغشى الأفق بظلمته والنهار إذا تجلى بان وظهر وما خلق الذكر والأنثى وهو الله تعالى إن سعيكم لشتى أي عملكم لمختلف بينهما
يعني عمل المؤمنين وعمل الكافر نزلت في أبي بكر رضي الله عنه وأبي سفيان بن حرب فأما من أعطى ماله واتقى ربه فاجتنب محارمه
وصدق بالحسنى أيقن بأن الله سيخلف عليه وقيل صدق بلا إله إلا الله فسنيسره فسنهيئه لليسرى الخلة اليسرى أن الأمر السهل من العمل بما يرضي الله
كان أبو بكر اشترى جماعة تعذبهم المشركون ليرتدوا عن الإسلام فوصفه الله تعالى بأنه أعطى وصدق بالمجازاة من الله له وأما من
بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن الله ولم يرغب في ثوابه فسنيسره للعسرى نخذله حتى يعمل بما يؤديه إلى العذاب والأمر العسير
وما يغني عنه ماله إذا تردى إذا مات وهلك وقيل سقط في جهنم إن علينا للهدى إن علينا تبيين طريق الهدى من طريق الضلال وإن لنا
للآخرة والأولى فمن طلبها من غير مالكها فقد أخطأ فأنذرتكم نارا تلظى تتوقد لا يصلاها إلا الأشقى لا يدخلها إلا الكافر الذي كذب
وتولى وسيجنبها وسيبعد منها الأتقى يعني أبا بكر الذي يؤتي ماله يتزكى يطلب أن يكون زاكيا عند الله ولا يطلب رياء ولا سمعة وما لأحد
عنده من نعمة تجزى أي لم يفعل ذلك لمجازاة ليد أسديت إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى لكن طالب ثواب الله ولسوف يرضى يدخل الجنة

تفسير سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى يعني النهار كله
والليل إذا سجى سكن بالخلق واستقر بظلامه ما ودعك ربك وما قلى ما تركك منذ خلقك ولا أبغضك منذ اختارك وهذا
جواب القسم وقد كان تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما فقالوا إن محمدا قد ودعه ربه وقلاه ه م
فأنزل الله هذه السورة وللآخرة خير لك من الأولى لأن الله تعالى يعطيك فيها الكرامات والدرجات ولسوف يعطيك
ربك في الآخرة من الثواب في مقام الشفاعة فترضى يروى أنه يقال لما نزلت هذه الآية قال إذا لا أرضى وأحد من أمتي في
النار ثم أخبر عن حاله قبل وذكره نعمه عليه فقال ألم يجدك يتيما حين مات أبواك ولم يخلفا لك مالا ولا مأوى فآواك إلى عمك
أبي طالب وضمك إليه حتى كفلك ووجدك ضالا عما أنت عليه اليوم من معالم النبوة وأحكام القرآن والشريعة فهداك
إليها لقوله ما كنت تدري ما الكتاب الآية ووجدك عائلا فقيرا لا مال لك فأغناك بمال خديجة ثم بالغنائم فأما اليتيم فلا تقهره على ماله
ليتمه وأما السائل فلا تنهر فلا تزجره لكن بذل يسير أو رد جميل واذكر فقرك وأما بنعمة ربك فحدث يعني بالنبوة والقرآن فحدث بهما

تفسير سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ألم نفتح
لك قلبك بالإيمان والنبوة والعلم والحكمة وهذا الاستفهام معناه التقرير ووضعنا عنك وزرك يعني ما سلف منه في الجاهلية

وقيل يعني الخطأ والسهو وقيل معناه خففنا عليك أعباء النبوة والوزر معناه في اللغة الحمل الثقيل الذي أنقض أثقل ظهرك ورفعنا لك
ذكرك إذا ذكرت معي فإن مع العسر يسرا أي مع الشدة التي أنت فيها مع مقاساة بلاء المشركين يسرا بإظهاري إياك عليهم حتى تغلبهم وينقادوا
لك طوعا أو كرها إن مع العسر يسرا تكرير للتأكيد وقيل إن هذا عام في كل عسر أصاب المؤمن وهو من الله على وعد اليسر إما في الدنيا
وإما في الآخرة العسر واحد واليسر اثنان فإذا فرغت من صلاتك فانصب أي تعب في الدعاء وسله حاجتك وارغب إليه ه

تفسير سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون هما
جبلان بالشام يقال لهما طور تينا وطور زيتا بالسريانية وسميا بالتين والزيتون لأنهما ينبتانهما وطور سينين يعني جبل موسى
وسينين المبارك بالسريانية وهذا البلد الأمين يعني مكة سماه أمينا لأنه آمن لا يهاج أهله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم في أحسن
صورة لأنه معتدل القامة يتناول مأكوله بيده ثم رددناه أسفل سافلين إلى أرذل العمر كتب له مثل أجره إذا كان يعمل بخلاف
الكافر وذلك قوله فلهم أجر غير ممنون أي غير مقطوع وقيل معنى قوله ثم رددناه أسفل سافلين إلى النار يعني الكافر ثم استثنى
المؤمنين فقال إلا الذين آمنوا وهذا القول أظهر ثم قال توبيخا للكافر فما يكذبك أيها الإنسان بعد الحجة بالدين بالجزاء والحساب معنى
ما يكذبك ما الذي يجعلك مكذبا بالدين وقيل هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى فما الذي يكذبك يا محمد بعد ما تبين من قدرتنا وظهور
حجتنا كأنه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب أليس الله بأحكم الحاكمين في جميع ما خلق وصنع وكل ذلك على علمه وحكمه ه

تفسير سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ يعني القرآن باسم ربك
وهو أن تذكر التسمية في ابتداء كل سورة الذي خلق الأشياء والمخلوقات خلق الإنسان يعني ابن آدم من علق جمع علقة اقرأ وربك الأكرم يعني
الحليم عن جهل العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم ثم بين ما علم فقال علم الإنسان ما لم يعلم وهو الخط والكتابة كلا حقا إن
الإنسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر عن طاعة ربه أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى المرجع في الآخرة فيجازي الطاغي بما يستحقه
أرأيت الذي ينهى يعني أبا جهل عبدا إذا صلى وذلك أنه قال إن رأيت محمدا يصلي لأطأن على رقبته ومعنى أرأيت ها هنا تعجب وذلك
قوله أرأيت إن كان على الهدى إلى قوله وتولى والمعنى أرأيت ها هنا يعني عبد الله إذا صلى وهو على الهدى آمر بالتقوى والناهي كاذب
متول عن الذكر فما أعجب من ذا ألم يعلم أبو جهل بأن الله يرى أي يراه ويعلم ما يفعله كلا ردع وزجر لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر ومعاداة
النبي صلى الله عليه وسلم لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته إلى النار ثم وصف ناصيته فقال ناصية كاذبة خاطئة وتأويلها صاحبها كاذب خاطئ
فليدع ناديه فليستعن بأهل مجلسه وذلك أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأملأن عليك الوادي خيلا جردا ورجالا مردا ه
قال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية وهم الملائكة الغلاظ الشداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعا ناديه
لأخذته الزبانية عيانا كلا ليس الأمر على ما هو عليه أبو جهل لا تطعه واسجد وصل واقترب إلى ربك بطاعته ه يعني القرآن

تفسير سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه في ليلة القدر ليلة
الحكم والفصل يقضي الله فيها قضاء السنة والقدر بمعنى التقدير أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح
المحفوظ إلى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وما أدراك يا محمد ما ليلة القدر
على التعظيم لشأنها والتعجب منها فقال ليلة القدر خير من ألف شهر أي من ألف شهر والتعجب منها فقال ليلة القدر خير من ألف
شهر أي من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح يعني جبريل عليه السلام فيها في تلك الليلة بإذن ربهم من كل أمر
قضاه الله في تلك الليلة وتم الكلام ها هنا ثم قال سلام أي تلك الليلة سلامة وخير لا داء فيها ولا يستطيع شيطان أن يصنع
فيها شيئا وقيل يعني تسليم الملائكة في تلك الليلة على أهل المساجد حتى مطلع الفجر إلى وقت طلوع الفجر ه

تفسير سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا بمحمد من أهل
الكتاب يعني اليهود والنصارى من المشركين يعني كفار العرب منفكين زائلين عن كفرهم حتى تأتيهم يعني أتتهم البينة البيان والبصيرة وهو محمد
والقرآن يقول لم يتركوا كفرهم حتى بعث إليهم محمد وهذا فيمن آمن من الفريقين ثم فسر البينة فقال رسول من الله صلى الله عليه وسلم يتلوا
صحفا كتبا مطهرة من الباطل فيها كتب أحكام قيمة مستقيمة عادلة ثم ذكر كفار أهل الكتاب فقال وما تفرق الذين أوتوا الكتاب أي ما اختلفوا
في كون محمد رسولا حقا لما يجدون من نعته في كتابهم إلا من بعد ما جاءتهم البينة إلا من بعد ما تبينوا أنه الذي وعدوا به في التورية والإنجيل
يريد أنهم كانوا مجتمعين على صحة نبوته فلما بعث جحدوا نبوته وتفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا ومنهم من آمن وهذا كقوله وما اختلف
الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم الآية وما أمروا يعني كفار أهل الكتاب إلا ليعبدوا أي إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الطا...
أي موحدين له لا يعبدون معه غيره حنفاء على دين إبراهيم ودين محمد وقوله وذلك دين القيمة أي دين الملة القيمة وهي المستقيمة
وباقي السورة ظاهر ه

تفسير سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم
إذا زلزلت الأرض زلزالها إذا حركت حركة شديدة لقيام الساعة وأخرجت الأرض أثقالها كنوزها وأمواتها وألقتها على ظهرها وقال
الإنسان يعني الكافر الذي لا يؤمن بالبعث ما لها إنكارا لتلك الحال يومئذ تحدث أخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بأن ربك
أوحى لها أي أمرها بالكلام وأذن لها فيه يومئذ يصدر الناس أشتاتا متفرقين عن موقف الحساب فأخذ ذات اليمين وأخذوا ذات الشمال
ليروا أعمالهم أي ثوابها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يرى ثوابه المؤمن في الآخرة والكافر في الدنيا يراه في نفسه وأهله وماله
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه في الدنيا بالأحزان والمصائب ه والكافر في الآخرة ه

تفسير سورة والعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات يعني الخيل في الغزو ضبحا تضبح ضبحا وهو
صوت أجوافها إذا عدت فالموريات وهي الخيل التي تورى النار قدحا بحوافرها إذا عدت في الأرض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات
صبحا يعني الخيل تغير على العدو وقت الصبح وإنما يغير أصحابها ولكن جرى الكلام على الخيل فأثرن فهيجن به بمكان عدوها نقعا غبارا
فوسطن توسطن به بالمكان الذي به جمعا من الناس أغارت عليهم بريد صارت في وسط قوم من العدو تغير عليهم إن الإنسان جواب
القسم لربه لكنود كفور يعني الكافر يجحد نعم الله وإنه وإن الله على كنوده لشهيد وإنه لحب الخير لشديد وإنه لأجل حب المال لبخيل
أفلا يعلم هذا الإنسان إذا بعثر قلب وأثير ما في القبور يعني إذا بعث الموتى وحصل بين وأبرز ما في الصدور من الكفر والإيمان إن ربهم

بهم لأن الإنسان اسم الجنس ○

تفسير سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة يعني القيمة لأنها تقرع القلوب بأهوالها ما القارعة تفخيم لشأنها وتهويل كما قلنا في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش كغوغاء الجراد لا تتجه إلى جهة واحدة كذلك الناس إذا بعثوا ماج بعضهم في بعض في الحيرة والمبثوث المفرق وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش المندوف لخفة سيرها فأما من ثقلت موازينه بالحسنات فهو في عيشة راضية يرضاها وأما من خفت موازينه فأمه هاوية فمسكنه النار وما أدراك ما هيه ثم فسرها فقال نار حامية شديدة الحرارة ○

تفسير سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهاكم التكاثر بالأموال والعدد عن طاعة الله حتى أدرككم الموت على تلك الحال نزلت في اليهود قالوا نحن أكثر من بني فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا كلا ليس الأمر الذي ينبغي أن يكونوا عليه التكاثر سوف تعلمون عند النزع سوء عاقبة ما كنتم عليه ثم كلا سوف تعلمون في القبر والتكرير تأكيد للتهديد كلا لو تعلمون علم اليقين أي لو علمتم الأمر علما يقينا لشغلكم ذلك عما أنتم فيه وجواب لو محذوف ثم ابتدأ فقال لترون الجحيم ثم لترونها تأكيدا أيضا عين اليقين عيانا لستم عنها بغائبين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم عن الأمن والصحة فيما أفنيتموهما ○

تفسير سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر هو الدهر أقسم الله به إن الإنسان يعني الكافر العامل بغير طاعة الله لفي خسر خسران يعني أنه يخسر أهله ومنزله في الجنة إلا الذين آمنوا فإنهم ليسوا في خسران وتواصوا بالحق أوصى بعضهم بعضا بالإقامة على التوحيد والإيمان وتواصوا بالصبر على طاعة الله والجهاد في سبيله ويروى مرفوعا أن قوله إن الإنسان لفي خسر يعني به أبا جهل إلا الذين آمنوا يعني أبا بكر وعملوا الصالحات يعني عمر وتواصوا بالحق يعني عثمان وتواصوا بالصبر يعني عليا رضي الله عنهم ○

تفسير سورة الهمزة ○

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة يعني الإنسان الذي يغتاب الناس ويغضهم نزلت في أمية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي جمع مالا وعدده أعده للدهر وقيل أكثر عدده يحسب أن ماله أخلده في الدنيا حتى لا يموت كلا ليس الأمر على ما يحسب لينبذن في الحطمة ليطرحن في النار وقوله التي تطلع على الأفئدة يبلغ ألمها وإحراقها إلى الأفئدة إنها عليهم مؤصدة مطبقة في عمد ممددة وقيل إنهم يعذبون بالنار ○

تفسير سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر ألم تعلم وقيل ألم تخبر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل ضلل كيدهم عما أرادوا من تخريب الكعبة وأرسل عليهم طيرا أبابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من آجر فجعلهم كعصف مأكول كزرع أكلته الدواب فداسته وأفنته والعصف ورق الزرع

تفسير سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش قيل هذه اللام متصل بما قبلها على معنى أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وتألف رحلتيها وقيل معنى اللام التأخير على معنى فليعبدوا رب هذا البيت لإيلاف قريش أي ليجعلوا عبادتهم شكر هذه النعمة اعترافا بها ويقال ألفت الشيء وألفته بمعنى واحد والمعنى لإلف قريش رحلتيها وذلك أنهم كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام وبها كانت تقوم معايشهم وتجاراتهم وكان لا يتعرض لهم في تجاراتهم أحد يقال هم سكان حرم الله وولاة بيته فمن الله عليهم بذلك فقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي بعد جوع وكانوا قد أصابتهم شدة حتى أكلوا الميتة والجيف ثم كشف الله عنهم وآمنهم من خوف فلا يخافهم في الحرم الغارة ولا يخافون في رحلتيهم

تفسير سورة أرأيت

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين نزلت في العاص بن وائل وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل في أبي سفيان وذلك أنه نحر جزورا فأتاه يتيم يسأله فقرعه بعصاه فذلك الذي يدع اليتيم أي يدفعه بجفوة عن حقه ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين ولا يأمر بإطعامه فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤون يعني المنافقين يصلون في العلانية ويتركون الصلاة في السر ويمنعون الماعون الزكاة وما فيه منفعة من الفأس والقدر والماء والملح ○

تفسير سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر قيل هو نهر في الجنة حافتاه الدر وقيل هو الخير الكثير فصل لربك صلاة العيد وانحر يعني يوم النحر وانسك وقيل فصل لربك وضع يديك على نحرك في صلاتك إن شانئك مبغضك هو الأبتر المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القسم ○

تفسير سورة الكافرين ○

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون نزلت في رهط من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة فأنزل الله هذه السورة لا أعبد ما تعبدون في الحال ولا أنتم عابدون في الحال ما أعبد ولا أنا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا أنتم عابدون في الاستقبال ما أعبد فنفى عنهم عبادة الله في الحال وفيما يستقبل وهذا في قوم أعلمه الله أنهم لا يؤمنون ونفى أيضا عن نفسه عبادة الأصنام في الحال وفيما يستقبل ليأسوا منه في ذلك لكم دينكم الشرك ولي دين الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالقتال

تفسير سورة النصر ○

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله إياك على من ناوأك من اليهود والعرب والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا جماعات بعد ما كان يدخل واحد واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه السورة قال نعيت إلي نفسي فسبح بحمد ربك أمره الله عز وجل أن يكثر التسبيح والاستغفار ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح

تفسير سورة أبي لهب

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا أبي لهب وتب لما نزل قوله وأنذر عشيرتك الأقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا ونادى بأعلى صوته يدعو قومه فاجتمعوا إليه فأنذرهم النار وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب أي خابت وخسرت وتب خسر هو فلما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فأنا أفتدي منه بمالي وولدي فقال الله تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب يعني ولده سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب نقالة الحديث الماشية بالنميمة وهي أم جميل أخت أبي سفيان في جيدها في عنقها حبل من مسد سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها تخرج من دبرها ويلوى سائرها في عنقها والمسد

كلما

كلما أحكم به الحبل ○

تفسير سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

روي أن قوما من المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد أي الذي سألتم بيان نسبته وهو الله أحد الله الصمد الذي قد انتهى إليه السودد وقيل الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وقيل هو المقصود إليه في الرغائب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم يكن أحد مثلا له ○

تفسير سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد بن الأعصم اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى شكوى شديدة فأعلمه الله تعالى بما سحر به وأين هو فبعث من أتاه به وكان وترا فيه إحدى عشرة عقدة فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلوا العقد وأمره الله تعالى أن يتعوذ بهاتين السورتين وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد ○ قوله برب الفلق يعني الصبح ومن شر غاسق يعني الليل إذا وقب دخل ومن شر النفاثات يعني السواحر تنفث في العقد كأنها تنفخ فيها بشيء يقرؤه ومن شر حاسد إذا حسد يعني لبيدا الذي سحره ○

تفسير سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس ذي الوسواس وهو الشيطان الخناس الذي يخنس ويرجع إذا ذكر الله والشيطان جاثم على قلب الإنسان فإذا ذكر الله تنحى وخنس وإذا غفل التقم قلبه فحدثه ومناه وهو قوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة أي الشيطان الذي هو من الجن والناس عطف على قوله الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كأنه أمر أن يستعيذ من شر الجن ومن شر الناس ○ والله أعلم ○

كمل الوجيز في التفسير للواحدي ○

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ○

والحمد لله وحده وصلاته وسلامه

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ○

تم المصحف الكريم
والعنوان في القراءات السبع
والوجيز في التفسير للإمام الواحدي
المكتتب لرسم الخزائن السلطانية
الملكية الأشرفية أبي النصر قايتباي
عز نصره في سنة تسعين وثمانمائة
من الهجرة النبوية

۲۲۶ ص